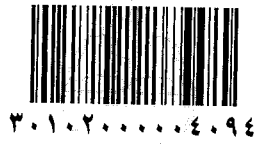


دراسة لشرافي
د. محمد صالح
دراسة لشرافي



٤٠٩٤

٣٦٦٣٠٠



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية وادابها
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة.

الاقتصاد اللغوي وبعض مظاهره في العربية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة

إعداد الطالب:

ليث محمد لال محمد

إشراف:

الأستاذ الدكتور عبد الرحمن محمد إسماعيل

الفصل الثاني ١٤١٥ هـ.

١٠٧٢٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص رسالة ماجستير بعنوان " الاقتصاد اللغوي وبعض مظاهره في العربية "

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى صحبه ومن والاه .

وبعد :- فيشتمل هذا البحث على مقدمة وباين وخاتمة .

فالمقدمة : ذكرت فيها أهمية الاقتصاد ، وأسباب اختيار الموضوع ، والفرق بين الاقتصاد وبين الاختصار ، والاقتصار ، والإيجاز ، كما ذكرت فيها ما توصلت إليه من مظاهر الاقتصاد اللغوي ، والخطة ، والمنهج .

والباب الأول : يتحدث عن الاقتصاد في الصيغ ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الاقتصاد في صيغ الأفعال وضعاً واستعمالاً

الفصل الثاني : الاقتصاد في صيغ الأسماء وضعاً واستعمالاً

الفصل الثالث : الاقتصاد في صيغ التثنية والجمع والتصغير وضعاً واستعمالاً .

والباب الثاني : يتحدث عن الاقتصاد في نظام اللغة وفيه فصلان :

الفصل الأول : الاقتصاد في الأدوات وضعاً واستعمالاً

الفصل الثاني : الاقتصاد فيما يشبه الأدوات وضعاً واستعمالاً

والخاتمة : ذكرت فيها أهم نتائج الدراسة ، وهي :

مبدأ الاقتصاد مودع في فطرة الانسان ، ومن هنا وجد في اللغة عامة والعربية خاصة

يوجد الاقتصاد في جزء من الكلمة ، وفي الكلمة بمفردها ، وفي جملة فأكثر

لا يوجد الاختصار ، والاقتصار ، والإيجاز إلا في جملة فأكثر ، فمن هنا ثبت ان الاقتصاد أعم منها

الصيغ من أهم مظاهر الاقتصاد ، إذ يوجد فيها الاقتصاد من الناحية اللفظية والمعنوية ومن

ناحية تعدد المعاني .

الأدوات من أهم مظاهر الاقتصاد ، إذ يوجد فيها الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي ، ومن

ناحية الوضع المعنوي ، ومن ناحية تعدد المعاني .

ما يشبه الأدوات من ضمائر الشخص والإشارة والموصول من مظاهر الاقتصاد اللغوي ، إذ

يوجد فيها الاقتصاد من النواحي المذكورة نفسها .

وختتمت النتائج ببعض المقترحات

والله ولي التوفيق ،،،

عميد كلية اللغة العربية

المشرف

الطالب

د. حسن باجودة
د/ حسن باجودة

د/ عبدالرحمن محمد اسماعيل

ليث محمد لال محمد

شكر و تقدير

الحمد لله فاطر القلوب على حب الخير وإقرار الجميل والصلاة والسلام على خير خلقه محمد الداعي إلى مكافأة صانع الجميل وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فقد من الله علي بالانتهاء من إعداد هذه الرسالة، فأرى من الواجب علي أن أشكره أولاً و آخراً ثم أتقدم بخالص الشكر وبالغ التقدير للمسئولين في جامعة أم القرى وعلى رأسهم معالي مديرها الدكتور راشد الراجح لما أتاحوا لي ولزملائي من فرصة للدراسة بهذه الجامعة بمكة المكرمة بلد الله الحرام.

كما أتوجه بالشكر إلى القائمين على شئون كلية اللغة العربية لما هيأوا لي أن أشبع رغبتي في أن أدرس اللغة العربية على أيدي أصحابها، وأخص منهم سعادة الدكتور محمد بن مريسي الحارثي عميدها السابق وسعادة الدكتور حسن باجوده عميدها الحالي وسعادة الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد رئيس قسم الدراسات العليا. وأخص بخالص الشكر وبالغ الاحترام والتقدير أستاذي الدكتور عبد الرحمن محمد إسماعيل حيث إنه تكرم بقبول الإشراف على الرسالة وساعدني على اختيار الموضوع، وأمدني بتوجيهاته وملاحظاته القيمة، وكان تعامله معي تعامل الأب مع ابنه.

كما أشكر جميع الأساتذة الذين ساعدوني واستفدت من توجيهاتهم وآرائهم أخص منهم فضيلة الدكتور تمام حسان عمر وفضيلة الدكتور محمد أحمد السيد خاطر، كما أشكر كل من قدم لي عوناً ومساعدة من الأصدقاء والزملاء من إعارة الكتب وتبييض الرسالة ونسخها.

مقدمة

(١)

الحمد لله القائل: ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾
و الصلاة والسلام على رسوله القائل: « أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام
اختصاراً »^(٢) وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهذه مقدمة تناولت فيها:

- أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في فطرة الإنسان ولغته، وفي الكتاب والسنة و لدى العرب.
- أسباب اختيار الموضوع وأهدافه.
- الفرق بين الاقتصاد وبين الاختصار والاقْتِصَار والإيجاز، وذلك ببيان معنى كل منها لغة واصطلاحاً.
- ما توصلت إليه من مظاهر الاقتصاد.
- خطة البحث والمنهج المتبع فيه.

أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في فطرة الإنسان ولغته:

الإنسان - كما يقول علماء الاجتماع - اجتماعي بطبعه، فهو بفطرته يميل إلى المعيشة الجماعية التي تفرض عليه التعامل والتعاون مع أبناء جنسه لتهيئة أسباب الحياة وتوفير مقوماتها اللازمة. ومن هنا احتاج الإنسان إلى التفاهم مع غيره في هذه الدنيا، والتعبير عن تلك الأفكار والمعاني التي تجول في نفسه، وتخطر ^{في} ذهنه للآخرين، ليستجيبوا لما يريد من مطالب اجتماعية، ومن أجل ذلك أعطاه الله القدرة على الكلام والنطق بهذه الألفاظ اللغوية ذات الحروف والمقاطع الصوتية.

فاللغة ظاهرة من الظواهر الاجتماعية، ومن هنا لا بد من أن تحمل في طياتها تأثيرات وانعكاسات من أصحابها، أولئك الذين يعيشون معها في مجتمع واحد.

والاقتصاد بمفهومه الآتي أى الوصول بالقليل إلى الكثير مما أودعه الله في فطرة الإنسان، فكل فرد من أفرادها يأخذ منهج الاقتصاد فيما يشتغل فيه، فالفلاح يحاول أن يصل بأقل ما يمكن من الجهد والبذر والأسمدة وغيرها إلى أكثر ما يمكن من المحاصيل، وصاحب المصنع يحاول أن يصل بأقل ما يمكن من أجره العمال، و المواد الخام وغيرها إلى أكثر ما يمكن من المصنوعات، والتاجر يحاول أن يصل بأقل

(١) فاطره ٣: ٣٢

(٢) يأتي تخرجه في ص ٥

ما يمكن من ثمن البضائع إلى أكثر ما يمكن من المنافع، وهكذا من عداهم، فكل بفطرته يعمل بمبدأ الوصول بالقليل إلى الكثير، ويرغب أكثر في أمر يتحقق فيه ذاك المطلوب أكثر، لذا راعى الله سبحانه وتعالى هذا المبدأ الذي أودعه في فطرة الإنسان عند ترغيبه إياهم في فعل الخيرات، كما صرح به في عدة آيات:

منها قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُتْبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١)

ومننا قوله تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٢)

ومننا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣)

ففي مثل هذه الآيات قد رغب الله سبحانه وتعالى عباده في فعل الخيرات مراعيًا ما بفطرتهم من مبدأ الوصول بالقليل إلى الكثير، حيث وعدهم مضاعفة أجر تلك الخيرات ليرغبوا فيها أكثر، لأن الإنسان بفطرته يرغب كثيرا في أمر يحتاج إلى القليل ويعطى الكثير.

ووردت في هذا المعنى عدة أحاديث:

منها ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفرد» (٤).

ومننا ما روي عن عبد الله بن مسعود، يقول: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: "الم" حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» (٥).

(١) البقرة ٢: ٢٦١.

(٢) البقرة ٢: ٢٤٥.

(٣) النساء ٤: ٤٠، وينظر البقرة ٢: ٢٤٥، والروم ٣٠: ٣٩، وسبأ ٣٤: ٣٧، والحديد ٥٧: ١٨، والتغابن ٦٤: ١٧.

(٤) الجامع الصحيح لمسلم ١/٤٥٠، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث رقم ٢٤٧ من الكتاب المذكور، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٧٤هـ.

(٥) جامع الترمذي مع تحفة الأحوزي ١/٢٢٦، حديث رقم: ٣٠٧٥، تصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة، ١٣٨٧هـ.

فمادامت اللغة ظاهرة اجتماعية كما سبق، و تحمل في طياتها تأثيرات و انعكاسات من أصحابها، و أصحابها قد أودع الله في فطرتهم مبدأ الاقتصاد، فلا يمكن أن تكون اللغة بمعزل عن ذلك المبدأ، و أخص بالذكر اللغة العربية التي تتسم بمظاهر الاقتصاد أكثر من لغات أخرى، و أكبر دليل على هذا أنه لو ترجمت قطعة من النص العربي بلغة انجليزية مثلا: لشغلت حيزا أكبر من السابق، و العكس بالعكس، و يتضح هذا بالترجمة الآتية:

- | | |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 1- (His) Excellency Riyad Bey al- Sulh, Lebanese. Prime Minister, arrived this morning at Cairo. airport to attend the Council of the Arab League. | ١- وَصَلَ صَبَاحَ الْيَوْمِ إِلَى مَطَارِ الْقَاهِرَةِ دَوْلَةُ رِيَاضِ بْنِ الصَّلْحِ رَئِيسَ الْوِزَارَةِ الْلُبْنَانِيَّةِ لِحُضُورِ مَجْلِسِ الْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ. |
| 2- A little before his arrival, the plane of His Highness Prince Faysal landed at the airport coming from Jidda. | ٢- وَ قَبِيلَ وُصُولِهِ نَزَلَتْ فِي الْمَطَارِ طَيَّارَةٌ سَمُوَ الْأَمِيرِ فَيَصَلُ قَادِمَةً مِنْ جِدَّةِ. |
| 3- It was delayed beyond its appointed time of arrival for the period of an hour. | ٣- وَ قَدْ تَأَخَّرَتْ عَنْ مَوْعِدِ وُصُولِهَا مَدَّةَ سَاعَةٍ (١). |

فالفقرة الأولى من العربية تشتمل على أربعة وثمانين حرفا، و أربعة أسطر، أما ترجمتها بالإنجليزية فتشتمل على مائة و ثلاثة عشر حرفا، و ستة أسطر، و يمكن أن تقاس عليها الفقرات الأخرى. فمن هنا يثبت أن العربية أكثر اقتصادا من غيرها.

(١) مأخوذ من: - P.83

أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في القرآن:

مادام القرآن الكريم نزل باللغة العربية كما قال سبحانه: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾^(١) وما نزل بها فقط، بل هو على أكبر قدر من جمع خصائص الجودة اللغوية لا يمكن توفرها في أى كلام آخر، ويمثل نموذجا أعلى وأرفع من نماذجها لا يرقى إليه كلام البشر، وذلك مما تم به تحدى العرب بإتيان مثله، كما قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾^(٢).

فحينما لم يمكن للعرب - وهم كانوا يفتخرون بفصاحتهم وبلاغتهم وطلاقة لسانهم ويسمون غيرهم العجم - أن يأتوا بمثله، ثبت أن في القرآن من جميع خصائص الجودة اللغوية ما لا يمكن أن يوجد في غيره، ومن تلك الخصائص الاقتصاد اللغوي الشامل^(٣) الإيجاز، والاختصار، وإثبات هذه الخصيصة في القرآن الكريم في غنى عن بيانه وتفصيله، ويكفي من أراد معرفته أن يطلع على ما عقد من الموازنة في كتب البلاغة^(٤) بين قوله تعالى: ﴿ وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاوَةٌ ﴾^(٥) وبين أوجز كلام العرب في هذا المعنى، وذلك قولهم: "القتل أنفى للقتل"، فبعد اطلاعه على هذا يتأكد من وجود أحد مظاهر الاقتصاد اللغوي، وهو الإيجاز، ويمكنه أن يقيس على هذا مظاهر الاقتصاد اللغوي الأخرى.

(١) الشعراء ٢٦: ١٩٣ - ١٩٥.

(٢) البقرة ٢: ٢٣، ٢٤.

(٣) يأتي بيان الشمول عند بيان المقصود من الاقتصاد والاختصار والاختصار.

(٤) على سبيل المثال الإيضاح، ص ١٨٤، ١٨٥ للخطيب القزويني، دار الكتب العلمية - بيروت، و

شرح التلخيص، ص ٤٢٨ - ٤٣٠ للشيخ أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي،

ت/ د. محمد مصطفى رمضان صوفيه، الطبعة الأولى، المنشأة العامة للنشر والتوزيع - طرابلس.

(٥) البقرة ٢: ١٧٩.

أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في الحديث:

ويأتي في الدرجة الثانية الحديث النبوي الشريف في كونه أوفر حظا من مظاهر الاقتصاد اللغوي الشامل الإيجاز والاختصار، وكيف لا؟ فقد توافرت له كل أسباب الجودة اللغوية، فقد تأثر الرسول ﷺ بأسلوب القرآن الكريم، وذلك أمر طبيعي، فعلى قلبه نزل القرآن: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ (١) وعن لسانه تلقاه المسلمون: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ (٢) وبالقرآن كان يحكم بين الناس ﴿ وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ ﴾ (٣) وبتلاوته أمر فكان يتلو آناء الليل وأطراف النهار ﴿ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ ﴾ (٤)

ولعل توفر أسباب الجودة المذكورة جعله أفصح العرب كما اشتهر من قوله ﷺ: «أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش» (٥) وقال: «أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا» (٦) وقد ذكر الجاحظ صفات كلام الرسول ﷺ مشيرا إلى بعض مظاهر الاقتصاد اللغوي الشامل الإيجاز والاختصار، فقال: (٧)

« هو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه، و جل عن الصنعة، ونزّه عن التكلف، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ »

(١) الشعراء ٢٦: ١٩٣، ١٩٤.

(٢) المائدة ٥: ٦٧.

(٣) المائدة ٥: ٤٩.

(٤) النمل ٢٧: ٩١، ٩٢.

(٥) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ٢٣٢/١ لإسماعيل بن محمد العجلوني، تصحيح: أحمد قلاش، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٣ هـ، وقال تحت هذا الحديث: «قال في اللآلي معناه صحيح، ولكن لا أصل له، كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ، و أورده أصحاب الغريب، ولا يعرف له إسناد ومثله: أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، أورده أصحاب الغريب، ولا يعلم من أخرجه، ولا إسناد».

(٦) المصدر نفسه ١٦٢/١.

(٧) البيان والتبيين ١٦/٢ - ١٨ - لعمر بن بحر الجاحظ، ت/ عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، مكتبة

الخانجي - القاهرة.

الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿١﴾ . فكيف وقد عاب التشديق ، وجانب أصحاب التعقيب وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته، لم تسقط له كلمة، ولا زلت به قدم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب، بل يبذ الخطب الطوال بالكلم القصار ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعا، ولا أقصد لفظا، ولا أعدل وزنا، ولا أجمل مذهبا، ولا أكرم مطلبا، ولا أحسن موقعا، ولا أسهل مخرجا، ولا أفصح معنى، ولا أبين في فحوى من كلامه ﷺ كثيرا».

أهمية الاقتصاد من حيث وجوده لدى العرب:

العرب كانوا وما زالوا يؤثرون الاقتصاد الشامل الإيجاز والاختصار، كما صرح به ابن جني، فقال^(١):

« أ لم تسمع إلى ما جاء وا به من الأسماء المستفهم بها، والأسماء المشروط بها، كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام الكثير، المتناهي في الأبعاد والطول؛ فمن ذلك قولك: كم مالك؟ ألا ترى أنه قد أغناك ذلك عن قولك: أ عشرة مالك أم عشرون أم ثلاثون أم مائة أم الف. فلو ذهبت تستوعب الأعداد لم تبلغ ذلك أبدا. لأنه غير متناه؛ فلما قلت: "كم" أغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بأخرها، ولا المستدركة، وكذلك: أين بيتك؟ قد أغنتك "أين" عن ذكر الأماكن كلها فجميع ما مضى وما نحن بسبيله، مما أحضرناه، أو نبهنا عليه فتركناه، شاهد بإيثار القوم قوة إيجازهم، وحذف فضول كلامهم».

وإيثارهم الاقتصاد الشامل الإيجاز والاختصار لا يعني أنهم ما كانوا يستعملون ما يخالفه؛ بل كانوا يستعملونه عند الحاجة لكن كانوا يستكروهونه ويميلون إلى الاقتصاد الشامل الإيجاز والاختصار أكثر كما صرح به أيضا ابن جني، فقال^(٢):

« قيل لأبي عمرو: أ كانت العرب تطيل؟ فقال: نعم، لتبلغ (أى لتؤكد). قيل: أفكانت توجز؟ قال: نعم، ليحفظ عنها.

(١) ص: ٣٨: ٨٦.

(٢) الخصائص ٨٢/١ لأبي الفتح عثمان بن جني، ت/ محمد علي النجار، دار الكتاب العربي - بيروت.

(٣) المصدر نفسه ٨٢/١.

و اعلم أن العرب - مع ما ذكرنا - إلى الإيجاز أميل، و عن الإكثار أبعد. ألا ترى أنها في حال إطالتها و تكريرها مؤذنة باستكراه تلك الحال و ملالها، و دالة على أنها إنما تجشمتها لما عناها و أهمها؛ فجعلوا تحمل ما في ذلك على العلم بقوة الكلفة فيه، دليلا على إحكام الأمر فيما هم عليه».

و أكد الأمر فقال^(١):

« ثم لنعد فنقول: إنهم إذا كانوا في حال إكثارهم و توكيدهم مستوحشين منه، مصانعين عنه علم أنهم إلى الإيجاز أميل، و به أعنى، و فيه أرغب؛ ألا ترى إلى ما في القرآن و فصيح الكلام: من كثرة الحنوف، كحذف المضاف و حذف الموصوف، و الاكتفاء بالقليل من الكثير، كالواحد من الجماعة، و كالتلويح من التصريح. فهذا و نحوه - مما يطول إيراده و شرحه - مما يزيل الشك عنك في رغبتهم فيما خف و أوجز، عما طال و أمل، و أنهم متى اضطروا إلى الإطالة لداعي حاجة أبانوا عن ثقلها عليهم، و اعتدوا بما كلفوه من ذلك أنفسهم».

(١) الخصائص ٨٦/١.

أسباب اختيار هذا الموضوع و أهدافه.

لاختيار هذا الموضوع أسباب عامة وأسباب خاصة، فمن الأسباب العامة:

أولا : خدمة لغة الكتاب و السنة:

فالكتاب دستور الخالق لإصلاح خلقه، وقانون السماء لهداية الأرض، وهو حجة الرسول ﷺ و آيته الكبرى، إليه يستند الإسلام في عقائده و عباداته، و حكمه و أحكامه، و آدابه و أخلاقه، و قصصه و مواعظه، و علومه و معارفه، و هو عماد لغة العرب الأسمى: تدين له اللغة في بقائها و سلامتها، و تستمد علومها منه على تنوعها و كثرتها، و تفوق سائر اللغات العالمية به في أساليبها و مادتها، و هو القوة التي حولت مجرى التاريخ و أنقذت الإنسانية العائرة.

و مرتبة السنة النبوية تلى مرتبة الكتاب الكريم:، إذ هي مفسرة لنصوصه، و مبينة لمعناه، بتخصيص عامه، و تقييد مطلقه، و توضيح مشكله، و تعيين مبهمه، و تعليل محكمه، و اتباعها واجب كالكتاب بنص الكتاب: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (١).

فمن خير ما يشتغل به المسلم اشتغاله بالكتاب و السنة، كما قال رسول الله ﷺ : «خيركم من تعلم القرآن و علمه» (٢) و قال أيضا: « نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، و رب حامل فقه ليس بفقيه» (٣). و من الاشتغال بهما الاشتغال بلغتهما، إذ هي الأساس لفهمهما، و فهمهما يؤدي إلى العمل بمقتضاهما و ماعدا ذلك من الأمور، لذا اخترت هذا الموضوع لاشتغل بلغتهما و أخدمهما.

ثانيا:

الحصول على رضا الله سبحانه و تعالى بالخدمة المذكورة، فمن شأن المسلم أن

(١) الحشر ٥٩: ٧.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح ٧٤/٩، حديث رقم ٥٠٢٧ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية -

القاهرة، ١٣٨٠ هـ .

(٣) سنن أبي داود ٣٢٢/٣ حديث رقم ٣٦٦٠ مراجعة و ضبط و تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد،

دار الفكر للطباعة و النشر - بيروت.

ينوي بكل ما يعمل الرضا الإلهي كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا لَأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ (١).

وقال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه» (٢).

فاخترت هذا الموضوع لخدمة الكتاب والسنة والحصول بهذه الخدمة على رضا الله سبحانه وتعالى.

ومن الأسباب الخاصة:

أولاً : طبيعة دراسة اللغة العربية في الهند وما يتبعها من عدم الرغبة في تعلمها إلا بدافع ديني فقط وما يرسخ في أذهان الطلبة أن الكتابة والمحادثة باللغة العربية أمر صعب بالغ الصعوبة.

ذلك بسبب القصور في المنهج وطرق التدريس، خاصة التدريس عن طريق الترجمة باللغة الأردية، حتى ظن كثير من الأساتذة أن تدريس كتب القواعد بل اللغة والأدب لا يعني إلا ترجمتها إلى الأردية، لا يقومون بتوضيح وتصيل وتفسير وتطبيق كما ينبغي، وهذا على مستوى العموم، بغض النظر عن بعض الجامعات. وإزالة ما رسخ في أذهانهم تحتاج إلى أمرين:

الأول : تغيير المنهج وطرق التدريس.

الثاني: الترغيب في دراسة اللغة العربية عن طريق بيان خصائصها، فاخترت هذا الموضوع ليتحقق الشق الثاني.

ثانياً : ما تعانيه العربية من أهلها عامتهم ومتقفيهم.

لقد هوجمت اللغة العربية بأساليب شتى، من أهمها:

١- مهاجمتها عن طريق الدعوة إلى إخضاعها لسنة التطور ودفعها إلى طريق ينتهي

(١) الليل ٩٢: ١٩، ٢٠.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح ١٢٥/١ حديث رقم ٥٤، وينظر الحديث رقم ١، ٢٥٢٩، ٣٨٩٨، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩، ٦٩٥٣، والجامع الصحيح لمسلم ٣/١٥١٥، كتاب الإمارة، حديث رقم ١٥٥ من الكتاب المذكور.

باللغة الفصحى التي نزل بها القرآن إلى أن تصبح لغة دينية فحسب، كالسريانية
والقبطية واللاتينية واليونانية.

٢- مهاجمتها بدعوى أن وحدة الدين ووحدة اللغة لا تصلحان أساساً للوحدة
السياسية ولا قواماً لتكوين الدولة.

٣- مهاجمتها بوصفها بالعسر والصعوبة وإرجاعها إلى قدمها.

٤- مهاجمتها باعتبار ما لها من قداسة - مشكلة أو عصبية عمياء.

٥- مهاجمتها بالدعوة إلى دراسة اللهجات المحلية المسماة بالعامية .

ونتيجة عن هذه الهجمات والصيحات - على حد تعبير الدكتور محمد محمد
حسين^(١) - طرأ الخلل والضعف والفساد على لغة أبناء العرب، وظنوها صعبة و
معقدة و صحت هذه الصيحات إهمال في حفظ القرآن وتجويده، وفي القراءة والإلقاء
بصوت مجهور، ثم أصبح هؤلاء هم القائمين على تدريس اللغة العربية، يدارون ضعفهم
وعجزهم أمام تلاميذهم بقصور قواعد اللغة وحاجتها إلى التيسير والإصلاح، فازداد
الأمر سوءاً.

فاخترت هذا الموضوع لأسهم به فيما يبطل صيحات هؤلاء المنفرين من اللغة
العربية، وخاصة الفصحى، وذلك بالترغيب في دراسة اللغة العربية عن طريق إثبات
إحدى خصائصها، وهي الاقتصاد اللغوي.

(١) ينظر مقالات في الأدب واللغة، ص ٧٦، ٧٧، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ١٤٠٩ هـ .



بيان الفرق بين الاقتصاد و بين الاختصار و الإقتصار و الإيجاز

و ذلك ببيان معنى كل منها لغة و اصطلاحاً:

لا بد لتمييز شيء ما عما عداه من ذكر ما يشبهه من أشياء أخرى، لذا أبدأ بذكر ما يشبه الاقتصاد من الاختصار، و الإقتصار، و الإيجاز حتى أصل إلى تمييز الاقتصاد عن إخوته تمييزاً تاماً.

فالاختصار لغة:

قال ابن فارس^(١):

«الخاء و الصاد و الراء أصلان: أحدهما: البرد، و الآخر وسط الشيء و أما الآخر فالخصر خصر الإنسان و غيره، و هو وسطه المستدق فوق الوركين و خصر الرمل: وسطه. قال:

أخذن خصور الرمل ثم جزعنه على كل قَيْنِي قَشِيبٌ و مفأم.

و الاختصار في الكلام: ترك فضوله و استيجاز معانيه، و كان بعض أهل اللغة يقول: الاختصار أخذ أوساط الكلام و ترك شعبه».

و المقصود هنا هو الأصل الثاني، أي وسط الشيء فيكون الاختصار لغة أخذ الأوساط، أي: الأجزاء المهمة، و ترك ما عداها، و فصل الزبيدي المعنى فقال^(٢):

«الخصر وسط الإنسان، و قيل: هو المستدق فوق الوركين، كما في المصباح، (لمعنى التوسط فيه) و من المجاز الخصر أخصم القدم، و يقال هو تحت خصر قدمه، (للعلاقة المذكورة نفسها)، و من المجاز الخصر طريق بين أعلى الرمل و أسفله خاصة (للعلاقة المذكورة نفسها)»

و اختصر الكلام أوجزه (أي أخذ أوساطه و ترك شعبه) و اختصر حذف

(١) معجم مقاييس اللغة ١٨٨/٢، ١٨٩ لأبي الحسين أحمد بن فارس، ت/ عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ١٣٩٠ هـ.

(٢) تاج العروس ١٧٧/٣ - ١٧٩ لمحمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا للنشر و التوزيع - بنغازي، و ينظر اللسان ٢٤٠/٤ - ٢٤٣ لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، الطبعة الأولى، دار صادر للطباعة و النشر - بيروت، ١٤١٠ هـ، و الصحاح ٦٤٦/٢ لإسماعيل بن حماد الجوهري، ت/ أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ، و تهذيب اللغة ١٢٩/٧ لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، ت/ د. عبد السلام سرحان، مطابع سجل العرب - القاهرة.

الفضول من الشيء عامة (أى أخذ أوساطه و حذف فضوله) و اختصر الطريق سلك أقربه و مختصرات الطرق التي تقرب في وعورها، و إذا سلك الطريق الأبعد كان أسهل». (يعني تكون أوساط الطرق وعورا فإذا أخذها السالك و سلكها تقرب له المسافة، فمعنى اختصر الطريق أخذ وسطه فأوجز له المسافة).

فهكذا تدور المادة في الأصل الثاني حول معنى الوسطية

و الاقتصار لغة: قال ابن فارس^(١):

«القاف و الصاد و الراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على ألا يبلغ الشيء مداه و نهايته، و الآخر الحبس. و الأصلان متقاربان.

فالأول القصر: خلاف الطول. يقال: هو قصير بين القصر. و يقال: قصرت الثوب و الحبل تقصيرا. و القصر: قصر الصلاة، و هو ألا يتم لأجل السفر و يقال: أقصرت الشاة، إذا أسنت حتى تقصر أطراف أسنانها. و أقصرت المرأة: ولدت أولادا قصارا. و يقال: قصرت في الأمر تقصيرا، إذا توانيت، و قصرت عنه قصورا: عجزت، و أقصرت عنه إذا نزعت عنه و أنت قادر عليه. قال:

لولا علائق من نغمٍ علقت بها لأقصر القلب مني أى إقصار

و كل هذا قياسه واحد، و هو ألا يبلغ مدى الشيء و نهايته.

و الأصل الآخر، و قد قلنا إنهما متقاربان: القصر، الحبس، يقال: قصرت، إذا حبسته، و هو مقصور، أى محبوس. قال الله تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾^(٢) و امرأة قاصرة الطرف: لا تمدّه إلى غير بعلمها، كأنها تحبس طرفها حبسا. قال سبحانه: ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾^(٣). و من الباب: قصارك أن تفعل كذا و قصرك، كأنه يراد ما اقتصرت عليه و حبست نفسك عليه و من الباب قصر الظلام، و هو اختلاطه. و قد أقبلت مقاصر الظلام، و ذلك عند العشى. و قد يمكن أن يحمل هذا على القياس، فيقال: إن الظلام يحبس عن التصرف».

(١) معجم مقاييس اللغة ٩٦/٥، ٩٧. و ينظر تهذيب اللغة ٢٥٨/٨، ٢٥٩. ت/ عبد العظيم محمود، و

اللسان ٩٥/٥ فما بعدها، و تاج العروس ٤٩٤/٣، ٤٩٨، ٤٩٩، و الصحاح ٧٩٢/٢ - ٧٩٥.

(٢) الرحمن ٥٥: ٧٢.

(٣) الرحمن ٥٥: ٥٦.

وفي اللسان^(١) بعض الإضافات، منها:

«قصر الشيء، بالضم، يقصر قصرا خلاف طال والقصير من الشعر: خلاف الطويل. وقصر الشعر: كف منه و غص حتى قصر الاقتصار على الشيء الاكتفاء به و استقصره أى عدّه مقصّرا، وكذلك إذا عدّه قصيرا و اقتصر على الأمر: لم يجاوزه». (أى: اكتفى به و حبس نفسه عليه).

وفي تاج العروس^(٢) أيضا:

« و الأحاديث القصار الجامعة المفيدة قال ابن المعتز:

بين أقداحهم حديث قصير هو سحر و ما سواه كلام.

إذا حدثتني فاكس الحديث الذي حدثتني ثوب اختصار

فما حث النبيذ بمثل صوت الأغاني و الأحاديث القصار

هكذا أنشده شيخنا رحمه الله تعالى، قلت: و مثله قول ابن هقيل:

نازعت ألبابها لبي بمقتصر من الأحاديث حتى زدني لينا

أراد بقصير من الأحاديث: (فالحديث القصير هو ما اكتفى فيه القائل بقليل من

الألفاظ و حبس نفسه عليه حيث لا تبلغ إلى التطويل مع أداء المعنى كاملا) و قصر

سهمه عن الهدف قصورا خبا فلم ينته إليه قصرت بكذا نفسك إذا طلب القليل و الحظ

الخصيس». (أى اكتفى به و حبس نفسه عليه حتى لا تصل إلى طلب الكثير).

فالاقتصار لغة:

هو الاكتفاء بالقليل من الشيء و حبس النفس عليه حيث لا تبلغ غايته و منتهاه.

و الاختصار اصطلاحا عند النحويين:

هو الحذف لدليل.

و الاقتصار اصطلاحا عند النحويين:

هو الحذف لغير دليل ، كما قال السيوطي^(٣):

« الحذف لدليل يسمى اختصارا، و لغير دليل يسمى اقتصارا».

(١) ١٠٠، ٩٨، ٩٦، ٩٥/٥.

(٢) ٤٩٩، ٤٩٨/٣.

(٣) مع الهوامع ٢/٢٢٤، لجلال الدين السيوطي، ت/ د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية -

وقال ابن هشام^(١):

« جرت عادة النحويين أن يقولوا: يحذف المفعول اختصاراً و اقتصاراً، و يريدون بالاختصار الحذف لدليل، و بالاختصار الحذف لغير دليل».

و بين الصبان وجه تسمية الاختصار، فقال^(٢):

« يسمى الحذف لغير دليل اقتصاراً، للاختصار على نسبة الفعل إلى الفاعل».

العلاقة بين المعنى اللغوي و المعنى الاصطلاحي لكل من الاختصار و الاقتصار: الاختصار الاصطلاحي و هو الحذف لدليل يتحقق بأخذ أوساط الكلام و أجزائه المهمة، و حذف ما عداها، و هذا هو الاختصار اللغوي.

و الاقتصار الاصطلاحي و هو الحذف لغير دليل يتحقق بالاكفاء بالقليل من ألفاظ الكلام و حبس النفس عليه حتى لا تتعدى إلى التطويل، و هذا هو الاقتصار اللغوي. و قد خالف النحاة البلاغيون فأنكروا الاقتصار، أى الحذف بغير دليل، و وافقهم ابن هشام في المغني^(٣) و اتبعهم عباس حسن^(٤).

و منشأ الخلاف هو الخلاف في المراد بالدليل: فالنحاة يريدون به دليلاً صناعياً نحويًا كما قسم ابن هشام الدليل إلى صناعي و غير صناعي، و بين الصناعي فقال^(٥): « و الثاني صناعي، و هذا يختص بمعرفته النحويون، لأنه إنما عرف من جهة الصناعة، و ذلك كقولهم في قوله تعالى: ﴿لَا قَسَمٌ لِّيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٦) إن التقدير: لأنا أقسم، و ذلك لأن فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين، و في: «قمت و أصك عينه» إن التقدير: و أنا أصك، لأن واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد، و في «إنها لإبل أم شاء» ، إن التقدير: أم هي شاء، لأن أم المنقطعة لا تعطف إلا الجمل.....».

(١) مغني اللبيب، ص ٧٩٧ لابن هشام، ت/ د. مازن المبارك و زميليه، الطبعة السادسة، دار الفكر - بيروت، ١٩٨٥ م.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/٣١، ضبطه و صححه مصطفى حسين أحمد، دار الفكر - بيروت.

(٣) ص ٧٩٧، ٧٩٨.

(٤) النحو الوافي ٢/٥٦، ٥٧، الطبعة الرابعة، دار المعارف - القاهرة ١٩٧٣ م.

(٥) مغني اللبيب، ص ٧٨٩.

(٦) القيامة ٧٥: ١.

وقد وضع الأمر أكثر في مكان آخر فقال^(١):

«الحذف الذي يلزم النحويّ النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن يجد خبراً بدون مبتدأ، أو بالعكس، أو شرطاً بدون جزاء أو بالعكس، أو معطوفاً بدون معطوف عليه، أو معمولاً بدون عامل، نحو: ﴿لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(٢) ونحو: ﴿قَالُوا: خَيْرًا﴾^(٣) ونحو: "خير عافاك الله" و أما قولهم في نحو: ﴿سَرَّابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾^(٤) : إن التقدير: والبرد، ونحو: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٥) : إن التقدير: و لم تعبدني، ففضول في فن النحو، وإنما ذلك للمفسر، وكذا قولهم: يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول أو بالعكس أو للجهل به أو للخوف عليه أو منه، ونحو ذلك: فإنه تطفل منهم على صناعة البيان».

فإنه أشار بقوله: " وأما قولهم إلى فإنه تطفل منهم على صناعة البيان» إلى دليل غير صناعي، يعني أن المحذوفات في قوله هذا لا تتطلبه صناعة النحو فيكون مما لا يدل عليها دليل صناعي، بل يقتضيه المعنى، وإلى هذا أشار الدكتور تمام حسان، فقال^(٦) :

« أشار القدماء إلى ما سموه الحذف البياني، وهو حذف لا تتطلبه صناعة النحو، ولكن يقتضيه المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَ سَأَلِ الْقَرْيَةَ﴾^(٧) وهذه سياسة البيت الأبيض، أو عدوان الكرملين على أفغانستان، فعناصر الجملة متوافرة، و من ثم لم يكن الحذف هنا نحويًا، ولكن المعنى يتضمن أهل القرية، ورئيس البيت الأبيض، وقادة الكرملين».

فالنحاة حينما قالوا: الاختصار هو الحذف لدليل، و الاقتصار هو الحذف لغير دليل، أرادوا بالدليل دليلاً صناعياً نحويًا، أي الذي يدل عليه ذلك الدليل^(٨) تتطلبه صناعة

(١) مغني اللبيب ، ص ٨٥٣.

(٢) العنكبوت ٢٩ : ٦١.

(٣) النحل ١٦ : ٣٠.

(٤) النحل ١٦ : ٨١.

(٥) الشعراء ٢٦ : ٢٢.

(٦) مقالات في الأدب واللغة، ص: ٣٠٠ معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٩٨٥م.

(٧) يوسف ١٢ : ٨٢.

النحو، وإذا لم يكن نحوياً لم يعتبروه دليلاً، لذا حينما يمثلون للاقتصار بقوله تعالى: ﴿كَلُوا وَاشْرَبُوا﴾^(١) وقول العرب فيما يتعدى إلى اثنين: "من يسمع يخل" ينظرون إلى "كلوا و اشربوا" أنهما فعلاّن متعديان إلى مفعول وإلى "يخل" أنه فعل متعد إلى اثنين، فيلاحظون لكل من "كلوا" و "اشربوا" مفعولا واحداً، و لـ "يخل" مفعولين، لكن لم يجدوا، لحذف تلك المفعولات أدلة نحوية، فقالوا: حذف لغير دليل، وذلك ما يريدونه للاقتصار، وهكذا يعاملون مع الأفعال المتعدية الأخرى التي حذف مفعولاتها لغير أدلة نحوية.

و أما غيرهم من البيانين فينظرون إلى تلك الأفعال أنها نُزِلت منزلة اللّازم فليست لها مفعولات، لذا لا يوجد عندهم أى حذف، فضلا عن الحذف لغير دليل فلم يوجد عندهم الاقتصار، وإلى هذا أشار الصبان، فقال^(٢):

«إن نظر البلاغيين إلى المعاني الحاصلة في الحال، ونظر النحاة إلى الألفاظ بحسب الوضع تعدياً و لزوماً».

ووافق^(٣) البيانين في رأيهم هذا ابن هشام في المغني، فقال^(٤):

«و التحقيق أن يقال: إنه تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه أو من أوقع عليه، فيجاء بمصدر مسندا إلى فعل كونه عام فيقال: حصل حريق أو نهب،

و تارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفاعل للفعل، فيقتصر عليهما، و لا يذكر المفعول، و لا ينوي، إذ المنوي كالثابت، و لا يسمى محذوفاً، لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له، و منه ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾^(٥) ﴿وَكَلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا﴾^(٦) إذ المعنى: ربي الذي يفعل الإحياء و الإماتة و أوقعوا الأكل و الشرب

(١) البقرة ٢: ٦٠.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣١/٢.

(٣) أى: وافقهم في إنكار الاقتصار في هذا الموضع مع إقراره إياه في أوضح المسالك ٧٠/٢، ت/ محمد

محيي الدين عبد الحميد باسم عدة السالك، الطبعة السادسة، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٤ هـ .

(٤) مغني اللبيب، ص ٧٩٧، ٧٩٨.

(٥) البقرة ٢: ٢٥٨.

(٦) الأعراف ٧: ٣١.

وتارة يقصد إسناد الفعل إلى فاعله وتعليقه بمفعوله، فيذكران نحو: ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا﴾ (١) وهذا النوع إذا لم يذكر مفعوله قيل: محذوف، نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (٢) ..

وفي غير موضع حذف المفعول، لو حذف شيء لدليل غير دليل نحوي، كما سبق في قول الدكتور تمام ثلاثة أمثلة، قوله تعالى: ﴿وَسئَلِ الْقَرْيَةَ﴾ (٣) ، وهذه سياسة البيت الأبيض، وعدوان الكرملين على أفغانستان. فالدليل هنا ليس بنحوي، بل الدليل معنوي؛ إذ المعنى يتضمن أهل القرية، ورئيس البيت الأبيض، وقادة الكرملين.

ففي مثل هذا الموضع يكون الحذف من قبيل الاختصار عند النحويين، ومن قبيل الاختصار عند البيانين واتباعهم عباس حسن؛ إذ المقصود عندهم بالدليل لا يكون مقيدا بكونه نحويا، بل يكون عاما سواء أكان نحويا أم غير نحوي، لفظيا كان أو معنويا، مقاليا كان أو حاليا، كما قال عباس حسن (٤):

«الاختصار أصل بلاغي، لا يختص بباب، ولا يقتصر على مسألة، ويراد به: حذف ما يمكن الاستغناء عنه من الألفاظ لداعٍ يقتضيه وهو جائز بشرطين:

(أ) أن يوجد دليل يدل على المحذوف ومكانه.

(ب) و ألا يترتب على حذفه إساءة للمعنى، أو إفساد في الصياغة اللفظية».

وقد أشار إلى عموم الدليل في أكثر من موضع (٥) وصرح بإنكار الاختصار فقال (٦):

« ولا التفات لمن أباح: "الاختصار"؛ وهو الحذف بغير دليل؛ لأن هذه الإباحة مفسدة».

فخلاصة القول أن المراد بالدليل عند النحاة هو دليل صناعي نحوي لو وجد لحذف ما يكون من باب الاختصار وإلا من باب الاختصار، والمراد به عند البيانين ومن

(١) آل عمران ٣: ١٣٠.

(٢) الضحى ٩٣: ٣.

(٣) يوسف ١٢: ٨٢.

(٤) النحو الوافي ٥٦/٢.

(٥) ينظر الهامش رقم (١) من ٥٦/٢، ومن ٢١٩/٢، والهامش رقم (١) من ٥٠٧/١.

(٦) الهامش رقم (١) من ٥٧/٢.

وافقهم دليل عام، فإذا وجد الحذف فلا بد من وجود دليل، وإلا لا حذف عندهم، فهم في باب حذف المفعول اقتصارا عند النحاة ينكرون الحذف، والحذف في أبواب أخرى اقتصارا عند النحاة يعتبرونه اختصارا، فالاختصار عند البيانين هو الإيجاز بالحذف كما يأتي عند بيان المقصود بالإيجاز.

الإيجاز لغة:

قال ابن منظور^(١):

« وَجَزُ الْكَلَامِ وَجَازَةٌ وَوَجَزًا وَوَجَزًا قُلٌّ فِي بِلَاغَةٍ، وَوَجَزَهُ: اخْتَصَرَهُ وَكَلَامٌ وَجَزٌ: خَفِيفٌ. (أَي قَلِيلٌ فِي كَلِمَاتِهِ) وَيُقَالُ: أَوْجَزَ فُلَانٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ. (أَي اِكْتَفَى بِالْقَلِيلِ مِنْهُ)، وَ أَمْرٌ وَجِيزٌ وَكَلَامٌ وَجِيزٌ أَيْ خَفِيفٌ مُقْتَصِرٌ؛ قَالَ رُوْبَةُ:

لَوْلَا عَطَاءٌ مِنْ كَرِيمٍ وَجَزٌ.

أبو عمرو: الوجد السريع العطاء (أى يحتاج إلى وقت قليل في العطاء) و أوجزت الكلام: قصرته (أى قللته) وفي حديث جرير: قال له، عليه السلام: «إذا قلت فأوجز، أى أسرع و اقتصر» (أى قلل) ورجل ميجاز: يوجز في الكلام و الجواب. و أوجز القول و العطاء: قلله. ورجل وجز: سريع الحركة فيما أخذ فيه». (أى يحتاج فيه إلى وقت قليل).

فالمادة تدور حول القلة إزاء الإيجاز لغة: التقليل.

الإيجاز اصطلاحاً:

«هو التعبير عن المعنى بألفاظ قليلة تدل عليه دلالة واضحة»^(٢).

العلاقة بين المعنى اللغوي و الاصطلاحي:

الإيجاز الاصطلاحي يتحقق بتقليل الألفاظ عن المعاني، و المعنى اللغوي هو

التقليل.

و ذكر محمد بن محمد البابر تي النوعين للإيجاز، فقال^(٣):

(١) اللسان ٤٢٧/٥، و ينظر الصحاح ٩٠٠/٣.

(٢) معجم المصطلحات البلاغية و تطورها ٢٤٧/١ للدكتور أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٤٠٣ هـ، فبعد ما تناول تعريفات القدماء فقال: هذه التعريفات لا تخرج عن القول بأن الإيجاز هو

التعبير الخ.

(٣) شرح التلخيص، ص ٤٢٦.

« الإيجاز ينقسم إلى نوعين: إيجاز قصر وإيجاز حذف. لأن ما يفيد النظم مع المقام من تكثير المعنى إما أن لا يكون بواسطة محذوف، أو يكون بواسطة محذوف، و الأول إيجاز القصر. و الثاني إيجاز الحذف. وربما يخص الإيجاز بالأول، و الاختصار بالثاني».

يفهم من قوله: «الأول إيجاز القصر و الثاني إيجاز الحذف» أن بين الإيجاز و الاختصار عموما و خصوصا مطلقا، حيث كل اختصار إيجاز، و ليس كل إيجاز اختصارا لأنه قد يكون بالقصر دون الحذف.

و يفهم من قوله: «و ربما يخص الإيجاز بالأول و الاختصار بالثاني» أن بين الإيجاز و الاختصار تباينا، حيث لا يتحد أحدهما مع الآخر، فلو وجد حذف فهو اختصار و ليس بإيجاز، و لو وجد قصر فهو إيجاز و ليس باختصار. و هذا هو المقصود بقول الزبيدي^(١):

« و قد فرق بعض المحققين بين الاختصار و الإيجاز، فقال: الإيجاز تحرير المعنى من غير رعاية للفظ الأصل بلفظ يسير، و الاختصار تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى».

و مما مثل به الخطيب^(٢) للإيجاز بالحذف:

« قوله: ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ﴾^(٣) أى: فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، فأرسلوه إليه فأتاه، و قال له: يا يوسف. و قوله: ﴿فَقُلْنَا أَهْبَأْ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾^(٤) أى: فأتياهم فأبلغاهم الرسالة، فكذبوهما، فدمرناهم».

و مثل صاحب الكليات للإيجاز بالقصر فقال^(٥):

« و من بديع الإيجاز سورة الإخلاص، فإنها نهاية التنزيه، و قد تضمنت

(١) تاج العروس ١٧٨/٣.

(٢) الإيضاح، ص ١٩٢، ١٩٣.

(٣) يوسف ١٢: ٤٥، ٤٦.

(٤) الفرقان ٢٥: ٣٦.

(٥) الكليات ١/٣٧٥، ٣٧٦ لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ت/ د. عدنان درويش و محمد

المصري، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي - دمشق، ١٩٧٤م.

الرد على نحو أربعين فرقة، وقد جمع في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾^(١) إلى آخره أحد عشر جنسا من الكلام: نادت، كُنْتُ، نبهت، سمّت، أمرت، قصت، حذرت، خصت، عمت، أشارت، عذرت، وأدت خمسة حقوق: حق الله، وحق رسوله، وحقها، وحق رعيّتها، وحق جنود سليمان النبي عليه السلام.

الاقتصاد لغة:

قال ابن فارس^(٢):

« القاف والصاد والذال أصول ثلاثة، يدل أحدها على إتيان الشيء وأمه فالأصل قصدته قصدا ومقصدا. ومن الباب: أقصده السهم، إذا أصابه فقتل مكانه، و كأنه قيل ذلك، لأنه لم يحد عنه. قال الأعشى:

فأقصدها سهمي وقد كان قبلها لأمثالها من نسوة الحي قانصا،

ومنه: أقصدته حية، إذا قتلتها». (أى لم تحد عن بغيتها).

وفي اللسان^(٣):

« قال ابن جنى: أصل "ق ص د" ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهوض والنهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أوجور، هذا أصله في الحقيقة وإن كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل.

فنظرا إلى أن القصد قد يخص بالاستقامة ورد في تهذيب اللغة^(٤):

« قال الليث: القصد: استقامة الطريقة، قصد يقصد قصدا فهو قاصد، والقصد في المعيشة أن لا يسرف ولا يقتدر. (ذلك لأن ما ينبغي أن يقصد في المعيشة هو ما يكون بين الإسراف والتقتير) وفي الحديث: ما عال مقتصد ولا يعيل^(٥).... ويقال: قصد فلان في مشيه إذا مشى سويا (أى مستويا لأن ما ينبغي أن يقصد في المشى هو الاستواء) قال الله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾^(٥) واقتصد فلان في أمره: إذا

(١) النمل ٢٧: ١٨.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٩٥/٥، وينظر اللسان ٣٥٢/٣ - ٣٥٧، وتاج العروس ٤٦٦/٢ - ٤٦٨، و
الصحاح ٥٢٤/٢، ٥٢٥.

(٣) ٣٥٥/٣.

(٤) ٣٥٥/٨، ينظر منه أحمد ٤٤٧/١ وفيه ما عال من اقتصد.
(٥) لقمان ٣١: ١٩.

استقام». (و ذلك لأن ما ينبغي أن يقصد في مشيه وأمره الاستقامة).

وفي تاج العروس ^(١) بعض الإضافات، منها:

«و من المجاز القصد في الشيء ضد الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير، و القصد في المعيشة أن لا يسرف و لا يقتتر (و ذلك كما ذكرت أن ما ينبغي أن يقصد في المعيشة هو ما يكون بين الإسراف و التقتير) و قصد في الأمر لم يتجاوز فيه الحد و رضى بالتوسط؛ لأنه في ذلك يقصد الأسد كالاقتصاد».

وفي اللسان ^(٢) أيضا:

«سمى الشعر التام قصيدا لأن قائله جعله من باله فقصد له قصدا و لم يحتسه حسيا على ما خطر بباله و جرى على لسانه، بل روى فيه خاطره و اجتهد في تجويده و لم يقتضبه اقتضابا فهو فعيل من القصد و هو الأم».

فالاقتصاد لغة:

هو الاعتزام و النهوض نحو الشيء و إتيانه و أمه، و قد يقيد بالاستقامة.

الاقتصاد اللغوي اصطلاحا:

نستطيع أن نقول إن الاقتصاد اللغوي اصطلاحا:

«هو الوصول بالقليل من الوسائل اللغوية إلى الكثير من الغايات و المعاني».

و ذلك استنادا إلى قول الدكتور تمام حيث قال: ^(٣)

« إذا كانت المعاني لا تنتهى و كانت الألفاظ متناهية، و طرق تركيبها محدودة معدودة، فلا بد من طريقة لاستعمال هذه الألفاظ تصبح بها الألفاظ كافية لأداء المعاني..... و من حق الطريقة التي توصل إلى الكثير من الغايات بالقليل من الوسائل أن توصف بأنها "اقتصادية"».

و استنادا إلى قوله ^(٤) أيضا:

« تنتهى الألفاظ و الأنماط التركيبية و لا تنتهى المعاني، و من ثم يصبح على

(١) ٤٦٦/٢.

(٢) ٣٥٤/٣.

(٣) ص ١٨٧ من محاضراته التي ألقاها في النادي الأدبي الثقافي بجدة في ٣/٤/١٤٠٥هـ، و نشرت في

المجلد السادس من المحاضرات المنشور من النادي نفسه.

(٤) مقالات في الأدب و اللغة، ص ٢٩٢.

العربية أن تعبر بالقليل المتناهي عن الكثير غير المتناهي فإذا تحقق لها ذلك فقد تحقق لها الاقتصاد بعينه».

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:

الاقتصاد اللغوي الاصطلاحي هو الوصول بالقليل إلى الكثير وذلك ما ينبغي أن يقصد ويؤم ويؤتى إليه في اللغة، والمعنى اللغوي هو قصد الشيء وإتيانه وأمه.

الفرق بين الاقتصاد وبين الاختصار والاقتصار والإيجاز:

مما يلاحظ أن الاختصار، والاقتصار، والإيجاز بالحذف لا تتجاوز الثلاثة الحذف، فهو مدارها ومحورها مع أن الحذف مظهر من مظاهر الاقتصاد اللغوي، كما سيأتي بيانه، فيكون جزءاً من أجزائه، ومن المعروف أن الجزء يكون أخص والكل يكون أعم وأشمل.

والإيجاز بالقصر، وكذلك الثلاثة المذكورة لا يمكن أن تتحقق إلا في سياق الكلام أما الاقتصاد فأعم وأشمل منها؛ إذ يمكن تحقيقه في جزء من الكلمة، وفي الكلمة بمفردها، وفي جملة فأكثر كما يأتي في بيان مظاهر الاقتصاد اللغوي بعد هذا مباشرة فكل اختصار واقتصار وإيجاز، اقتصاد وليس العكس كذلك، فبعض مظاهر الاقتصاد ليس فيها اختصار ولا اقتصار ولا إيجاز. ففي كل موضع لا يكون من قبيل الاقتصاد في جملة فأكثر، واستعملت فيه كلمة اختصار أو إيجاز أريد بها الاقتصاد؛ لذا يلاحظ في مواضع متعددة خاصة عند بيان الاقتصاد في الأدوات وضعا، أنني فسرت الاختصار والإيجاز الواردين في النصوص بالاقتصاد بين القوسين.

ما توصلت إليه من مظاهر الاقتصاد اللغوي:

عنوان البحث "الاقتصاد اللغوي ومظاهره في العربية" كان يقتضي أن أدرس المظاهر كلها، لكن لم يمكن ذلك؛ إذ لا تسعها رسالة كهذه، فأردت أن أعرض المظاهر كلها بالإجمال، وأعرف المظاهر غير المدروسة في صلب الرسالة اختصاراً، حتى تكون عند القارئ صورة مجمل شاملة للاقتصاد بجميع مظاهره.

فمظاهر الاقتصاد اللغوي إجمالاً كما يلي:

مجال الاقتصاد اللغوي شيئان:

أولاً: النص.

ثانياً: القواعد:

١- اقتصاد النص يشمل مايلي:

(أ) الاقتصاد في جزء من الكلمة.

(ب) الاقتصاد في الكلمة.

(ج) الاقتصاد في جملة فاكثُر.

(أ) الاقتصاد في جزء من الكلمة يتحقق فيما يلي:

١- في كل ما يقضى على الثقل الناشئ في نطق الكلمة ويؤدي إلى الوصول

بقليل من الجهد العضلي إلى نطقها - من التأليف والإدغام والإعلال و

الإبدال^(١).

٢- في العلامات الإعرابية^(٢).

(ب) منشأ الاقتصاد في الكلمة شيئان:

١- الاستعمال.

٢- الوضع.

١- الاقتصاد استعمالاً لا يكون من قبيل ما يأتي:

(أ) من قبيل تعدد^(٣) المعاني سواء كانت وظيفية أو لغوية.

(ب) من قبيل تعدد^(٤) المعاني سواء كانت وظيفية أو لغوية.

(أ) تعدد المعاني الوظيفية يتحقق فيما يأتي:

١- الصيغ الصرفية^(٥).

٢- الأدوات وما يشبهها^(٦).

(أ) تعدد المعاني اللغوية يتحقق فيما يأتي:

(١) فمثلاً يقولون: قصّيت أظفاري أى قصصتها. وهو من التعبيرات التي استعملتها العامة، وهو فصيح،

أبدلت فيه الصاد الثالثة ياء لاجتماع الأمثال، أولها مدغم في الثاني، ولا يمكن الإدغام في الثالث،

فكروهوا اجتماع الأمثال، فالإدغام والإبدال هنا للتلازم والوصول بقليل من الجهد العضلي إلى نطقها.

ينظر: بحوث لغوية وأدبية، ص ٧٨ معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٦هـ.

(٢) حيث كل علامة منها تؤدي عدداً من المعاني أو تعين على أدائه فالرفع للفاعل والمبتدأ والخبر واسم

كان وخبر إن والتابع المرفوع وهكذا النصب والجر ولكل من الرفع والنصب والجر علامات

محددة، فهكذا تؤدي كل علامة عدداً من المعاني أو تعين على أدائه.

(٣) قلت: تعدد المعاني، إذ إنها تتحصل بدون تدخل المتكلم.

(٤) قلت: تعدد المعاني؛ إذ إنها لا تظل من تدخل المتكلم.

(٥، ٦) الصيغ الصرفية والأدوات وما يشبهها هي التي تناولتها بالدراسة.

١- المشترك اللفظي^(١).

٢- التضاد^(٢).

(ب) تعديد المعاني الوظيفية يتحقق فيما يأتي:

١- النقل^(٣).

٢- النيابة^(٤).

٣- التضمن^(٥).

- (١) عرفه السيوطي في المزهرة ١/٣٦٩، ت/ محمد أحمد جاد المولى وزميليه دار الجيل - بيروت، بقوله: «هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة».
- فالاقتصاد فيه واضح وجلي؛ إذ فيه الوصول بشيء واحد إلى أكثر من شيء ومن أبرز الأمثلة له كلمة العجوز فقد ذكر لها صاحب القوس أكثر من سبعين معنى. ينظر القاموس المحيط ١٨١/٢ مادة (عجز) لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الفكر - بيروت.
- (٢) ذكره أبو منصور الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية، ص ٣٧١، ٣٧٢، ت/ مصطفى السقا وزميليه، الطبعة الثالثة، ١٣٩٢هـ فقال:
- «تسمية المتضادين باسم واحد هي من سنن العرب المشهورة، كقولهم: الجون: للأبيض، والأسود. و القروء: للأطهار والحيض.....». الاقتصاد فيه واضح، إذ يتوصل فيه بشيء واحد إلى شيئين.
- (٣) يوجد النقل في عدة أشياء فعلى سبيل المثال ينقل اسم الشخص إلى صفة نحو "حاتم الجود" أو "مامون العصر الحديث" أو ينقل اسم العلم أو الكنية أو اللقب إلى اسم جنس نحو "قضية ولا أباحسن لها" ينظر مقالات في اللغة والأدب للدكتور تمام، ص ٢٩٤، ٢٩٥ والاقتصاد فيه بالوصول بشيء واحد إلى شيئين المنقول عنه والمنقول إليه.
- (٤) لها عدة مواضع فعلى سبيل المثال تنوب عن المفعول المطلق أمور يأتي ذكرها عند بيان نيابة الضمير و اسم الإشارة عن المفعول المطلق في الفصل الثاني من الباب الثاني، فشيء واحد مثلاً الضمير يؤدي معناه الأساسي وحينما ينوب عن المفعول المطلق يؤدي معنى آخر فتحقق الاقتصاد بالوصول بشيء واحد إلى شيئين.
- (٥) ذكر الدكتور عباس حسن تعريف التضمن وفائدته في النحو الوافي ٢/٥٦٤، ٥٦٥.
- «التضمن هو أن يستعمل اللفظ في معناه الأصلي، وهو المقصود أصالة لكن قصد تبعية معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ آخر». «وفائدة التضمن هي أن تؤدي كلمة مؤدي كلمتين، فالكلمتان مقصودتان معا قصدا وتبعاً..... كما قيل في قوله تعالى: ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾ البقرة ٢/١٨٥. كانه قيل: «ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم».

٤- الإغناء^(١).

٥- تحويل شيء إلى شيء آخر^(٢).

و تعديد المعاني اللغوية يتحقق فيما يأتي:

١- المجاز اللغوي^(٣).

٢- المجاز المرسل.

٢- الاقتصاد وضعاً:

(أ) يكون لفظياً.

(ب) يكون معنوياً.

(أ) الاقتصاد في الوضع اللفظي يتحقق فيما يوضع على حروف أقل ما يستحقه حسب نوعه^(٤)، أو يوضع له ألفاظ قليلة محدودة تكون بمثابة كليات تعبر عن جزئياتها غير المحدودة^(٥).

(١) أى إغناء شيء عن شيء آخر فيؤدي مؤداه وله عدة مواضع فمنها على سبيل المثال إغناء فاعل الوصف الواقع مبتدأ عن الخبر، وإلى هذا أشار ابن مالك:

وأول مبتدأ، والثاني فاعل أغنى في "أسار دان"

ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/١٨٨، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد باسم منحة الجليل، الطبعة السادسة عشرة، دار الفكر - بيروت ١٣٩٩هـ. والاقتصاد فيه واضح، إذ فيه الوصول بشيء إلى شيئين.

(٢) له عدة مواضع فعلى سبيل المثال تحويل "من و ما" من الموصولية إلى الاستفهام حيناً وإلى الشرط حيناً آخر كما يأتي ذكرهما في الفصل الأول من الباب الثاني.

(٣) المجاز نقل اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر ليس له بحكم وضعه، وذلك بواسطة علاقة فنية تربط بين اللفظ ومدلوله المجازي، وتلك العلاقة قد تكون تشبيهية وقد تكون غير تشبيهية من السببية والمسببية وما إلى ذلك فإن كانت تشبيهية فالمجاز لغوي وإلا فمرسل، فمن هنا يستطيع المتكلم أن يتجاهل المعنى المعجمي للكلمة وينشئ علاقة فنية بينها وبين معناها المجازي، ويقوم قرينة تدل على عدم إرادة المعنى الأصلي، وبعمله هذا يمكن له أن يضيف ما شاء من المعاني المجازية إلى ما كان للكلمة من معانٍ عرفية فتصبح الكلمة الواحدة مفتاحاً لإيراد عدد كبير من المعاني بأنواعها، وتستطيع مبانى اللغة هكذا أن تقف بإزاء معانيها وأن تقي بالتعبير عن المعاني اللامتناهية. ينظر مقالات في اللغة والأدب، ص ٢٩٦ للدكتور تمام ومقاله في المجلد السادس من المحاضرات، ص ٢٠٤، ٢٠٥.

(٤) ك "من و ما" ويأتي بيان ما فيهما من الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي في الفصل الأول من الباب الثاني.

(٥) كضمائر الشخص والإشارة والموصول ويأتي بيان ما فيها من الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي في الفصل الثاني من الباب الثاني.

(ب) الاقتصاد في الوضع المعنوي يتحقق فيما يدل على أكثر من معنى من بداية وضعه^(١).

(ج) الاقتصاد في جملة فأكثر يتحقق فيما يأتي:

- ١- الاكتفاء بالعلامات الإعرابية وقرائن أخرى للتعبير عن علاقة الإسناد في الجملة الاسمية وترك الأفعال المساعدة رغبة في الاقتصاد^(٢).
- ٢- استعمال تركيب معين في أكثر من معنى^(٣).
- ٣- الحذف^(٤).
- ٤- الإيجاز بالقصر^(٥).

(١) كما يأتي بيان الاقتصاد في الأدوات وضعا في الفصل الأول من الباب الثاني وبيان الاقتصاد في ضمائر الشخص والإشارة والموصول من ناحية الوضع المعنوي في الفصل الثاني من الباب الثاني. ومن هذا الباب النحت، ففي المزهري ٤٨٣/١ «قال ابن سحبة في التنوير: ربما يتفق اجتماع كلمتين في كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين، وإن كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين في قياس التصريف، كقولهم: هلل: أي قال: لا إله إلا الله، وحمدل، أي قال: الحمد لله، والحوالقة قول: لا حول ولا قوة إلا بالله...» والاقتصاد فيه بالوصول بكلمة إلى معنى كلمتين فأكثر.

ومنه التعليل مثلا: القمران يراد به الشمس والقمر، فأمكن التوصل بكلمة إلى المقصود بكلمتين، وذلك مما يعنيه الاقتصاد،

ومنه باب أسماء الأفعال، فقال ابن يعيش في شرح المفصل ٢٥/٤، عالم الكتب - بيروت: «والغرض فيها (أي في أسماء الأفعال) الإيجاز والاختصار (أي الاقتصاد) ونوع من المبالغة، ولولا ذلك لكانت الأفعال التي هذه الألفاظ أسماء لها أولى بموضعها».

ومنه باب العدد وباب العدل وأبواب أخرى روعي في وضعها المعنوي الوصول بشيء إلى شيئين فأكثر.

(٢) فمثلا زيد ناجح، اكتفى في هذه الجملة برفع المبتدأ والخبر وتعريف المبتدأ للتعبير عن علاقة الإسناد وترك الفعل المساعد الذي تحتاج إليه في مثل هذه الجمل اللغات الأخرى، فمثلا لو ترجمت هذه الجملة إلى الأردية (زيد پاس هے) لاحتاجت إلى الفعل المساعد، وذلك (هے).

(٣) فمثلا تركيب قولنا «بارك الله فيك» يصلح للإخبار والدعاء وكذلك ما عداه من التركيب.

(٤) سبق بيان المقصود بالحذف وكيف يكون مظهرا من مظاهر الاقتصاد عند بيان الاختصار والاقتصاد والعلاقة بينهما وبين الاقتصاد.

(٥) سبق أيضا بيان المقصود بالإيجاز بالقصر، وكيف يكون مظهرا من مظاهر الاقتصاد عند بيان الإيجاز والعلاقة بينه وبين الاقتصاد.

هـ - دلالة البنية الملفوظة على البنيات الملحوظة^(١).

ثانياً: اقتصاد القواعد^(٢).

خطة البحث و المنهج المتبع فيه:

قد درست في صلب الرسالة بعضاً من المظاهر المذكورة، كما يتضح بخطة البحث

التالية:

الباب الأول: الاقتصاد في الصيغ ، وفيه ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: الاقتصاد في صيغ الأفعال وضعاً واستعمالاً.
- الفصل الثاني: الاقتصاد في صيغ الأسماء وضعاً واستعمالاً.
- الفصل الثالث: الاقتصاد في صيغ التثنية و الجمع و التصغير وضعاً و استعمالاً.

الباب الثاني: الاقتصاد في نظام اللغة وضعاً و استعمالاً و فيه فصلان:

- الفصل الأول: الاقتصاد في الأدوات وضعاً و استعمالاً.
- الفصل الثاني: الاقتصاد فيما يشبه الأدوات وضعاً و استعمالاً.

أما بقية المظاهر فيمكن أن تُدرس، لأنه لم يبق أحد قبل هذا بدراستها من وجهة الاقتصاد؛ إذ لم أطلع وقد بذلت ما كان بوسعني إلا على مقالتي للدكتور تمام، و قد استفدت منهما بعض الأحيان كما يتضح بتلك المواضع التي اقتبست فيها منهما.

(١) فمثلاً البنية الملفوظة في عبارة: «قال رسول الله ﷺ» تتضمن البنيات الملحوظة الآتية:

- ١- هناك رسول.
- ٢- الرسول من عند الله .
- ٣- أنا أدعو الله .
- ٤- يصلي الله على الرسول.
- ٥- يسلم الله على الرسول.
- ٦- الرسول قال.

هذه التركيبات الملحوظة تشملها العبارة الواحدة الملفوظة، و تؤدي مؤداها فتكون مظهراً من مظاهر الاقتصاد اللغوي. ينظر مقالات في الأدب و اللغة للدكتور تمام، ص ٢٠٠.

(٢) يتحقق هذا الاقتصاد في تلك الأصناف التي يحصل عليها عن طريق التصنيف و التععيد ، و تكون

بمثابة المعاني الكلية التي تغني عن جزئياتها و مفرداتها، فلولم تكن القواعد، و أردنا التعبير عن رفع الفاعل لا بد من أن نلجأ إلى الكلام في المفردات، و للزمن أن نورد كل اسم بذاته يرد فاعلاً فنقول: زيد من قام زيد مرفوع، و عمرو من خرج عمرو مرفوع، و زينب من جاءت زينب مرفوع، و هكذا، حتى نورد كل اسم مرفوع وقع فاعلاً في استعمال اللغة. و لكننا بفضل هذا الطابع الاقتصادي في العربية نستغني عن هذا العناء بقولنا: «الفاعل مرفوع» و هي قاعدة تصدق على زيد و عمرو و زينب، و كل اسم وقع أو يقع فاعلاً في الاستعمال. ينظر مقالات في اللغة و الأدب للدكتور تمام، ص ٢٠١.

المنهج المتبع فيه:**من حيث المادة العلمية:**

في الفصل الأول و الثالث من الباب الأول راجعت إلى المصادر الممكنة من كتب الصرف، خاصة ما اعتنت منها بمعاني الصيغ عناية خاصة، فجمعت منها أقصى ما يمكن من معان لكل صيغة من الصيغ المدروسة في هذين الفصلين؛ لتكون أدلة على وجود الاقتصاد في الصيغ.

أما الفصل الثاني من هذا الباب فيتحدث عن الاقتصاد في صيغ الأسماء، فما أولت كتب الصرف اهتماما كما ينبغي ببيان معاني صيغ الأسماء و الأغراض التي تؤديها، فجمعت لكل صيغة من الصيغ المدروسة في هذا الفصل أقصى ما يمكن من معان و أغراض تؤديها، و ذلك مستخرجا من لسان العرب؛ لتكون أدلة على وجود الاقتصاد في الصيغ، و هذا الاسخترج أخذ حقا أكبر من الجهد المبذول في البحث.

و في الباب الثاني راجعت إلى المصادر الممكنة، خاصة ما استقلت منها بدراسة الأدوات و ما يشبهها، أو اعتنت بدراستها عناية خاصة، فجمعت منها حول كل نقطة من النقاط نصوصا من خلالها أثبت الاقتصاد في الأدوات و ما يشبهها عامة، و خاصة في نماذج منهما المدروسة، من ناحية الوضع اللفظي و المعنوي، و ناحية تعدد المعاني.

من حيث الاقتباس:

أخذا برأى الذين يرون أن الاقتباس دليل القراءة الواسعة و المعرفة التامة بالأفكار و سبب من أسباب ثقة القارئ، أكثرت من اقتباس النصوص، و بدل أن أظهر جهدي و شخصيتي في التعبير الشخصي عن النصوص، بذلت أقصى ما يمكن من جهدي في جمع نصوص كثيرة حول كل نقطة من النقاط، و في قراعتها و فهمها^(١) و اختبار ما

(١) نتيجة لقراءتها الدقيقة و فهمها تصرفت في تصحيح بعض الأخطاء قد يكون مطبعيا، فعلى سبيل المثال في النص المقتبس من رصف المباني عن اللام المقحمة بين المتضايين: "الحقيقة فيه لا أب لك و لا أخ لزيد فلا أضيف انتصب فصار لا أباك و لا أخا زيد" فكلما "فلا" خطأ مطبعي، و الصحيح "فلما" و هذا ما أثبتته في النص. و قمت بالتطبيق على بعض المواضع، فعلى سبيل المثال: بين عبد الحليم المرصفي في كتابه "من صيغ و أوزان العربية أفعال" العلاقة بين الصيغة و البنية بقوله: "بين الصيغة و البنية عموم و خصوص من وجه" فوضعت "مطلقا" مكان "من وجه" و علقت عليه في الهامش و أثبت أنه عموم و خصوص مطلقا.

يناسب منها للبحث أكثر، و الإحالة إلى البقية أو بعضها في الهامش، وقد احتجت أثناء النصوص إلى كلمات للتوضيح فوضعتها بين القوسين.

و يجدر بالذكر أنني لم أجعل قَدَم المصادر أساسا أوليا في اقتباس النصوص، بل راعيت فيه حسن العرض، جودة المناقشة، وضوح العبارة، الإيجاز مع الشمول، الوفاء بالغرض، كون النص مباشرا لما أنا بصدده، و ما إلى ذلك، فاقتبست لكل نقطة من النصوص المجموعة لها ما توفرت فيه الأمور المذكورة أكثر، و أحلت إلى البقية في الهامش.

و مما يلاحظ أنني وضعت القوسين الصغيرين عند بداية النص المقتبس و عند نهايته فقط، و اكتفيت بوضع بعض النقط مكان المحذوف سواء كان قليلا أو كثيرا، و عند ما قدمت قبل اقتباس النص بقولي: « ذكره فلان فقال » وضعت رقم الهامش عند "فقال" و إلا نهاية النص، و كذلك نهاية التلخيص عند ما لخصت النص بالتعبير من عندي، و لم أعتد في اقتباس نص من مصدر ما على مصدر ثانوي اقتبسه منه، بل حاولت أن أقتبس النص من مصدره مباشرة.

من حيث توثيق المعلومات:

سجلت في الهامش معلومات كافية عن المصدر، و ذلك عند الاقتباس منه لأول مرة، و عند التكرار اكتفيت باسم المصدر، و رقم الصفحة و الجزء إن كان له أكثر من جزء، و قد توجد تلك المعلومات كاملة عند التكرار أيضا، لكن ليس عن طريق التعمد، و قد سجلتها في الهامش على الترتيب الآتي:

اسم المصدر، الجزء، الصفحة، اسم المؤلف، اسم المحقق أو المصحح، رقم الطبعة، الجهة التي تولت الطباعة، مكان الطبع، سنة الطبع، أحيانا لم أجد بعضا منها فاكتفيت بما وجدته.

من حيث التخريج:

قمت بتخريج الآيات أينما جاءت، فذكرت في الهامش اسم السورة و رقمها و رقم الآية، أما الأبيات فحاولت أولا أن أجد البيت في ديوان صاحبه فأحيله إليه، و إلا أحلته إلى أحد المصادر الموثوقة غير المصدر المقتبس منه النص المشتمل على ذاك البيت، إلا في الفصل الثاني من الباب الأول؛ إذ اعتمدت فيه على لسان العرب فقط، و لم أتجاوزها فما شعرت بحاجة تخريج الأبيات و الأحاديث الواردة فيه فلم أقم به.

و أما الأحاديث فقد اكتفيت في تخريج كل حديث بإحالة إلى مصدر أو مصدرين فقط إلا في الفصل الثاني من الباب الأول للسبب المذكور، و مما يلاحظ أنني اكتفيت بتخريج مختصر لكل من الآيات و الأحاديث؛ لأن التخريج الطويل لكل منهما - كما أرى و يرى الأستاذ المشرف - يناسب التحقيق أكثر من البحث.

الباب الأول

الاقتصاد في الصيغ

و فيه: تمهيد و ثلاثة فصول

الفصل الأول : الاقتصاد في صيغ الأفعال.

الفصل الثاني: الاقتصاد في صيغ الأسماء.

الفصل الثالث: الاقتصاد في صيغ التثنية و الجمع

و التصغير.

تمهيد

الصيغة لغة:

«الصوغ: تهيئة شيء على مثال مستقيم، من ذلك قولهم: صاغ الحليّ يصوغه صوغاً، و هما صوغان إذا كان كل واحد منهما على هيئة الآخر»^(١).

«الصيغة: العمل و التقدير، و صيغة القول كذا، أى مثاله و صورته^(٢)».

«صغت الشيء أصوغه صوغاً... و هذا صوغ هذا إذا كان على قدره^(٣)».

« صاغ الشيء يصوغه صوغاً و صياغة و صيغة و صيفوغة، الأخيرة عن اللحياني:

سبكه يقال: صاغ شعراً و كلاماً، أى وضعه و رتبته و يقال: صيغة الأمر كذا و

كذا، أى هيئته التي بني عليها^(٤)».

فالمعنى اللغوي أن الصيغة هي المثال أو الصورة أو الهيئة هيء أو قدر أو سبك أو

وضع عليها شيء آخر مرتب بترتيبها.

الصيغة اصطلاحاً:

« صيغة الكلمة هي هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، و هي عدد حروفها

المرتبة و حركاته المعينة و سكونها مع اعتبار الحروف الزائدة و الأصلية كل في

موضعه^(٥)».

البنية لغة:

البنية مأخوذة من البناء، و البناء: «ضم الشيء بعضه إلى بعض^(٦)».

«و البنية ما بنيته يقال: بنية، و هي مثل رشوة و رشا، كأن البنية الهيئة التي

بني عليها مثل: المشية و الركبة^(٧)».

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣/٢٢١، ٢٢٢.

(٢) المصباح المنير ١/٣٥٢. لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، طبعة أدار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٤هـ.

(٣) الصحاح للجوهري ٤/١٣٢٤.

(٤) اللسان ٨/٤٤٢، ٤٤٣، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، دار صادر - بيروت.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب ١/٢. للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، ت/ محمد

نورالحسن مع زميله، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢هـ.

(٦) معجم مقاييس اللغة ١/٣٠٢ لابن فارس.

(٧) اللسان ١٤/٩٤.

البنية اصطلاحاً:

«يتبين لنا من الأصل الذي اشتقت منه البنية أنها مجموع الأحرف (و الحركات مضموما بعضها إلى بعض) تتكون منها (الكلمة في تماسك) على صورتها الخاصة أخذاً من معنى البناء الذي هو ضم عدد اللبنة بعضها إلى بعض، وتطلق على كل من الأسماء و الأفعال و الحروف، فبنية كلمة مثل: خالد مجموع حروفها التي هي الخاء و الألف و اللام و الدال، و حركاتها مضموما بعضها إلى بعض»^(١).

و هذا ما عرف به الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي^(٢) فقال:

« البنية تعني ذات اللفظ و تركيبه و مادته و أصوله، فللحرف بنيته و للاسم و الفعل كذلك.

و لعل المقصود من هذا التعبير هو عدة الحروف مع الهيئة التي تكون عليها. فبنية الفعل (نزل) تعني حروفه التي يتكون منها، و الهيئة التي تنتظم هذه الحروف من حركة أو سكون».

العلاقة بين الصيغة و البنية:

فرق عبد الحليم المرصفي^(٣) بينهما فقال:

«و الفرق بينها و بين البنية أن البنية تشبه القالب الذي يضم ما يصب فيه و يجعله متماسكاً، لكن الصيغة هي ما يخرج من القالب منظوراً فيه إلى الشكل الذي خرج عليه، و المعنى الذي يشير إليه، فالصيغة إذن هي البنية بحركاتها التي تحدد معناها و تمكن من وزنها، بأن توضع في قالب من قوالب الأبنية المقررة في اللغة، فإذا لم يمكن ذلك اعتبرت الكلمة بنية و ليست صيغة. و على ذلك تشمل الصيغة الأسماء المعربة و الأفعال المتصرفة إذ إن كل واحد منها له أوزانه الخاصة به. أما الأسماء المبنية كالضمير و اسم الإشارة و اسم الموصول و الأفعال الجامدة، و كذلك الحروف فليس كلها صيغاً، وإنما هي أبنية».

(١) من صيغ و أوزان العربية أفعل، ص ١١ لعبد الحليم عبد الباسط المرصفي، الطبعة الأولى، دار مرجان للطباعة ١٣٩٨ هـ.

أضفت بعض الكلمات بين القوسين للتوضيح أكثر.

(٢) معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، ص ٢٧، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٣) من صيغ و أوزان العربية أفعل، ص ١٢.

و بين العلاقة بينهما فقال^(١):

«بين الصيغة و البنية عموم و خصوص مطلقاً^(٢) فقد يجتمعان في مثل (حامد) إذ أن هذه الكلمة تتكون من عدد من الحروف و الحركات ضم بعضها إلى بعض، و هي صيغة أيضا، لأنها على وزن من أوزان الأسماء المشهورة، و هو وزن (فاعل) و قد تكون البنية، و لا تكون الصيغة، كما في الضمائر و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة و الحروف».

الوزن لغة:

«الوزن ثقل شيء بشيء مثله كأوزان الدراهم،.... قال أبو منصور: و رأيت العرب يسمون الأوزان التي يوزن بها التمر وغيره المسواة من الحجارة و الحديد الموازين، واحدا ميزان... و يقال للآلة التي يوزن بها الأشياء ميزان»^(٣).

و قد تستعمل كلمة ميزان و يقصد بها الوزن.

« في التنزيل العزيز: ﴿ وَ الْوِزْنَ يُؤْمِنُ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٤) و قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾^(٥) قال ثعلب: إنما أراد من ثقل وزنه أو خف وزنه فوضع الاسم الذي هو الميزان، موضع المصدر»^(٦).

الوزن اصطلاحاً:

يصدق عليه ما مضى في تعريف الصيغة اصطلاحاً، إلا أن الإعلال بالحذف و النقل يؤثر في الوزن، و لا يؤثر في الصيغة، و بناء على هذا فرق بينهما، كما يأتي في بيان العلاقة بينهما.

(١) من صيغ و أوزان العربية أفعل، ص ١٣.

(٢) في الأصل عموم و خصوص من وجه لكنه غير صحيح؛ لأنه يصدق عند ما يجتمعان في بعض الكلمات و يفترق كل منهما عن الآخر في البعض الآخر، يعني بعض الصيغة بنية، و بعض البنية ليست بصيغة، و بعض الصيغة ليست ببنية، و الأمر هنا ليس كذلك بل كل صيغة بنية، و ليس كل بنية صيغة، كما فسر هو بنفسه.

(٣) اللسان ١٣/٤٤٦.

(٤) الأعراف ٧: ٨.

(٥) إشارة إلى الآيات التالية: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ

فَأَمَّهُ هَابِيَةٌ ﴾ القارعة ٦-٩

(٦) اللسان ١٣/٤٤٦.

العلاقة بين الصيغة و الوزن:

قد فرق الدكتور تمام^(١) بينهما فقال:

«مثال ذلك أن صيغة الأمر من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) هي (افْعَلِ) و لكننا إذا أخذنا الفعل (وقى) و هو من أفعال هذا الباب، و أردنا أن نصوغ فعل الأمر منه على مثال (افْعَلِ) لوجدنا هذا الفعل يُؤوَلُ إلى (ق) فإذا أردنا أن نقابل الحرف الوحيد الموجود من هذا الفعل بنظيره في الصيغة لوجدنا أن ما يقف بإزائه من حروف الصيغة هو العين المكسورة (ع) فإذا سألنا أنفسنا من أيّ الصيغ هذا الفعل (ق) لقلنا دون تردد إن صيغته هي صيغة (افْعَلِ) فإذا سألنا: فما بال هذه العين المكسورة تقف بإزاء الفعل في صورته النهائية فإن الجواب هو أن هذه العين المكسورة تمثل (الميزان)، و لا تمثل (الصيغة) قد يتفق هيكل الصيغة في صورته مع هيكل الميزان فالفعل (ضرب) صيغته (فَعَلَ) و ميزانه (فَعَلَ) أيضا، و لكنهما قد يختلفان كما رأينا في فعل الأمر (ق)».

نقل هذا التفريق عبد الحلیم المرصفي^(٢) و بنى عليه رأيه، فقال:

«و عندي أن الوزن يجتمع مع الصيغة و ذلك في الكلمات التي لا يحدث فيها إعلال بالحذف أو النقل، أما تلك الكلمات التي يحدث فيها إعلال بالحذف أو النقل فيتحقق فيها الوزن و لا توجد فيها الصيغة».

ترادف المصطلحات الثلاثة:

فيما مضى ذكر موقف التفريق من الدكتور تمام و عبد الحلیم المرصفي و من وافقهما، لكن يمكن تجاوزا و اتساعا أن نعتبرها مترادفة كما اعتبرها الرضي^(٣) فجمع بين الثلاثة، و قال:

«المراد من بناء الكلمة و وزنها و صيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها و هي عدد حروفها المرتبة و حركاتها المعينة و سكونها مع اعتبار الحروف الزائدة و الأصلية كل في موضعه».

(١) اللغة العربية معناها و مبناها، ص ١٤٤، ١٤٥، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٣م.

(٢) من صيغ و أوزان العربية أفعال، ص ١٧.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/١، يلاحظ أن هذا تعريف الصيغة و الوزن التصريفي، فالوزن التصغيري يخالفه حيث لا تعتبر فيه الحروف الزائدة و الأصلية كل في موضعه، فأكَلِبُ وزنه التصريفي أفْعِلُ. و التصغيري فُعَيْلُ و مُسَيِّدُ وزنه التصريفي فُعَيْلُ و التصغيري فُعَيْلُ. و قس على هذا غيره

و ممن يراها مترادفة عبد الرحمن محمد شاهين^(١) إذ قال:

«البناء هو القالب الذي تصب فيه حروف الكلمة الأصلية و الزائدة، و هو الذي يعطي الكلمة صورتها و شكلها، و يجعل لها جرسا و وزنا معيناً و يسمى البناء، أو الوزن، أو الصيغة».

و منهم محمد المبارك^(٢) و لعل عبد الرحمن شاهين - و الله أعلم - نقل منه و لم يشر إليه، حيث قال أثناء بيان عناصر الكلمة الثلاثة:

«و الثاني: هو الهيئة التي ركبت فيها حروف الكلمة الأصلية و الزائدة و البناء الذي جمعت فيه أو القالب الذي صبت فيه هذه الحروف، و هو الذي يعطي الكلمة صورتها و شكلها، و يجعل لها جرسا و وزنا معيناً، و يسمى البناء أو الوزن أو الصيغة».

الفرق بين الصيغة و الوزن ليس جذريا، و لا من الأهمية بمكان؛ لذا يمكن التفاضل عنه بسهولة، و لكن الفرق بينها و بين البنية كان مهما حيث كانت البنية تشمل الحروف و الأسماء المبنية و غيرها؛ لذا ذكر عبد الحليم المرصفي^(٣) تسويفا للرضي في اعتباره الثلاثة مترادفة و كيف ذكر البناء مع الصيغة و الوزن فقال:

«و جمع الرضي لهذه المصطلحات الثلاثة، و اعتبارها من المترادفات يصدر عنده من وجهة نظر خاصة؛ لأن البناء الذي يمكن أن يطلق عليه مصطلح وزن أو صيغة هو البناء المعتبر عنده في علم الصرف، فعلماء الصرف لا يدخلون كل الأبنية في هذا العلم، بل يقصرون موضوعه على (الأسماء المتمكنة و الأفعال المتصرفة و يخرجون الأسماء الأعجمية و الحروف و ما يشبه الحروف من الأسماء المبنية كالضمائر و ما شابهها و كذا الأفعال الجامدة)^(٤) و الكلمات التي لا تدخل في هذا العلم كلها أبنية لا يتحقق فيها مفهوم الصيغة أو الوزن فهذا المفهوم يقتضي أن تقابل بالفاء و العين و اللام و هذا أمر يتعذر فيها».

فمن هنا اتُّبع في البحث موقف الترادف.

هنا ينشأ سؤال، و ذلك:

(١) في تصريف الأسماء، ص ١١٦، مكتبة الشباب ١٩٧٧م.

(٢) فقه اللغة و خصائص العربية، الطبعة الخامسة، ١٣٩٢هـ، دار الفكر - بيروت.

(٣) من صيغ و أوزان العربية أفعال، ص ١٧.

(٤) ينظر التصريح على التوضيح ٢/٢٥٢، ٢٥٤. خالد بن عبد الله الأزهرى، دار الفكر - بيروت.

بم تتحقق معرفة الأمور المذكورة في تعريف الصيغة من حروف الكلمات الأصلية و الزائدة و ما يطرأ عليها من تغييرات بالحركة و السكون؟

يمكن أن يجاب عنه أن الصرفيين لتحقيق هذا الغرض وضعوا الميزان الصرفي. و الميزان الصرفي: «هو ما وضعه الصرفيون من وسيلة لوزن الكلمات و معرفة^(١) أصولها من زوائدها و حركاتها من سكناتها. و قد اختاروه مؤلفا من الفاء و العين و اللام على أن يقابل الحرف الأول الأصلي في اللفظ الموزون بالفاء من الميزان، و يسمى فاء الكلمة. و يقابل الثاني بالعين و يسمى عين الكلمة، و يقابل الثالث باللام و يسمى لام الكلمة، و ما يضعف من عينها أو لامها يضعف مقابله في الميزان و ذلك نحو: كَرَمَ و زنه فَعَلٌ و عندما تضعف عينه فيقال: كَرَمَ يوزن بـ (فَعَلٌ). و أما الزوائد في الكلمات، فتقابل في الميزان بألفاظها نحو الألف في جالس و وزنه فاعل، و الواو في مفعول و وزنه مفعول»^(٢).

هذا إذا كانت الكلمة ثلاثية الأصول، أما إذا زادت عليها «فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة، زدت في الميزان لاما أو لامين على أحرف (ف ع ل) فتقول في وزن دحرج مثلا: فَعَلٌ، و في وزن جَحْمَرِشْ فَعَلٌ»^(٣).
هنا سؤال ثان و ذلك:

لم اختاروا الميزان (فعل) ثلاثيا و لم يختاروا رباعيا و لا خماسيا؟ فقد أثار ابن إياز^(٤) هذا السؤال و أجاب عنه فقال:
«فإن قيل: و لم كان الميزان ثلاثيا و لم يكن رباعيا و لا خماسيا؟ فالجواب من وجهين:

أحدهما: أن الثلاثي أكثر تصرفا من غيره.
و الثاني: أنه لو كان رباعيا لما أمكن وزن الثلاثي به إلا بإسقاط. و كذلك الخماسي،

(١) تبيين الميزان الحرف الزائد من الأصلي أغلبيا فالزائد بتكرير اللام يستوي وزنه و وزن المجرى فدحرج و جلبب و جعفر و قَرَدَد على وزن فَعَلٌ و قِمَطَرٌ و هِجَفٌ على وزن فَعِلٌ و سَفَرَجَلٌ و سَبَهَلٌ على وزن فَعَلٌ و هكذا. ينظر: حاشية المغني في تصريف الأفعال، ص ٢٢، لمحمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الثالثة، دار الحديث، ١٣٨٢هـ.

(٢) معجم المصطلحات النحوية و الصرفية لمحمد نجيب اللبدي، ص ٢٣٩، ٢٤٠.

(٣) شذا العرف للشيخ أحمد الحملاوي، ص ٢١، الطبعة الثانية، دار القلم-بيروت.

(٤) شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك المسمى بإيجاز التعريف في علم التصريف، ص ٣٥. دراسة و تحقيق: أحمد نولة محمد الأمين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى ١٤١١هـ.

فجعل ثلاثيا. و إذا احتيج إلى وزن الرباعي كررت اللام مرة، و إذا احتيج إلى وزن الخماسي كررت اللام مرتين؛ لأن الزيادة أسهل عندهم من الحذف، و لهذا كان القول بزيادة الهاء في أمهات أسهل من ادعاء حذفها من أمّات. صرح بذلك ابن جني^(١) في سر الصناعة فاعرفه».

يرد في هذا الموضوع سؤال ثالث و ذلك:

لم خصّ الميزان بهذه الأحرف (ف ع ل) الثلاثة دون غيرها؟

فابن إياز نفسه^(٢) ذكر هذا السؤال و أجاب عنه، فقال:

«فإن قيل: فلم خصّ الميزان بهذه الأحرف الثلاثة دون غيرها؟

فالجواب: أنهم لما رأوا أن يصوغوا مثلا يكون كالميزان لمعرفة الزائد من الأصل،

جعلوا ذلك لفظ (الفعل) لعمومه و شموله كل فعل علاجا كان، أو غير علاج، غريزة كان أو

غير غريزة.

قال تعالى: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ﴾^(٣) الأنبياء ٢١: ٢٣. فهو أعم ما

يعبر به عن الأفعال، فوزنوا به لعمومه».

جواب السؤال السابق عند السخاوي^(٤) كما يلي:

«و إنما اختير للميزان (فعل) لأن جمع الحروف كلها لا يمكن، فاختاروا "فعل" و

هو على ثلاثة أحرف من الشفة حرف، و من الفم حرف، و من الحلق حرف، فوزنوا بهذه

الحروف الثلاثة و جعلوها نائبة عن جميع الحروف».

و قال ابن عصفور^(٥):

«فإن قيل: فلم كنوا عن الأصول بالفاء و العين و اللام؟ فالجواب: أن الذي حملهم

(١) صرح بزيادة الهاء في أمهات سر صناعة الأعراب ٥٦٣/٢، ت/ د. حسن هندايي الطبعة الأولى،

دارالعلم - دمشق ١٤٠٥ هـ. و ينظر المغني في تصريف الأفعال لمحمد عبد الخالق عضيمة، ص ٣٢.

(٢) شرح ابن إياز ٣٥.

(٣) الأنبياء ٢١: ٢٣.

(٤) سفر السعادة و سفير الإفادة ١/١٤٩١٤ ت/ محمد أحمد الدالي، دمشق ١٤٠٣ هـ.

(٥) الممتع في التصريف ١/٣١٠، ٣١١. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، دار المعرفة - بيروت،

على ذلك أن حروف الـ (فعل) أصول، فجعلوها لذلك في مقابلة الأصول.

فإن قيل: فهلا كنوا عن الأصول بغير ذلك من الألفاظ التي حروفها أصول، كـ (ضرب) مثلا؛ ألا ترى أن الضاد والراء والباء أصول؟ فالجواب: أنهم لما أرادوا أن يكنوا عن الأصول كنوا بما من عادة العرب أن تكنى به، وهو (الفعل) ألا ترى أن القائل يقول لك: هل ضربت زيدا؟ فتقول: فعلت. وتكنى بقولك: (فعلت) عن الضرب».

يتبين من النصوص الثلاثة ثلاثة تعليقات يكمل بعضها بعضا، وهي:
الأول: أن الفاء تنوب عن الحروف الشفهية، واللام عن الحروف الفموية، والعين عن الحروف الحلقية، فهكذا جعلوا (فعل) نائبة عن جميع الحروف.

و على هذا اعترض عبد الحلیم المرصفي^(١) وقال:

«أما تعليل صاحب سفر السعادة فغير مقبول؛ لأنه لم يبين: لماذا كان اختيار الفاء خاصة من بين أحرف الشفة؟ واختيار العين خاصة من حروف الطق، واللام دون غيرها من حروف الفم؟ وهكذا يحوجنا التعليل إلى تعليل آخر».

فيمكن أن يرد عليه بالتعليل الثاني الآتي، ولذا قلت: يكمل بعضها بعضا؛ لأن التعليل الثاني يشتمل على بيان سبب اختيار (فعل) خاصة.

الثاني: اختاروا (فعل) خاصة؛ لأنه أعم ما يعبر ويكنى به عن الأفعال.

الثالث: أن حروف الميزان تقابل بها الحروف الأصول من الكلمة الموزونة فاختاروا للميزان حروفا أصولا.

حصل خلط عند الأستاذ عبد الحلیم المرصفي^(٢) بين سبب وضع الميزان والأوزان، وبين سبب اختيارهم (فعل) خاصة للميزان، فأولا ذكر السببين والهدفين من وضع الميزان والأوزان، وهما:

الأول: معرفة أصول الكلمة وبيان الزائد فيها.

الثاني: الاختصار.

ثم ذكر تعليل السخاوي لاختيارهم (فعل) خاصة للميزان، وهذا من خلط بين

الشيئين.

(١) من صيغ وأوزان العربية أفعال، ص ١٥.

(٢) ينظر المصدر نفسه، ص ١٤، ١٥.

الاقتصاد في الصيغ:

مما لا شك فيه أن الصرفيين وضعوا الصيغ والأوزان رغبة في الاقتصاد، و يتحقق هذا الاقتصاد من الناحيتين اللفظية والمعنوية. فتحققه من الناحية اللفظية من حيث الوصول إلى معرفة الحروف الأصلية والزائدة وما يطرأ عليها من تغييرات من الحركة والسكون بأخصر عبارة وأوجز لفظ، وهذا هو الاقتصاد إذ يعني الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة، فلو قلنا مثلاً: ذاهب على وزن فاعل أو صيغته فاعل لعرفنا أن الذال والهاء والباء حروف أصلية، والألف زائدة، والفاء مفتوحة والعين مكسورة، وهذا هو المراد من قول أبي حيان^(١):

«فإن قلت: ما فائدة وزن الكلمة بالفعل؟ قلت: فائدته التوصل إلى معرفة الزائد من الأصلي على سبيل الاختصار، فإن قولك: وزن استخراج استفعال أخصر من أن تقول: الألف والسين والتاء والألف في استخراج زوائد».

وهذا هو فائدة وضع الميزان والأوزان والصيغ، كما صرح به الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة^(٢):

«فائدة الميزان: يبين حال الكلمة وما طرأ عليها من تغييرات وما فيها من أصول وزوائد بأخصر عبارة وأوجز لفظ».

أما تحققه من الناحية المعنوية فقد ذكر الدكتور فخر الدين قباوة^(٣) أثناء بيان الغاية الأولى من غايتي التصريف، فقال:

«أولاهما معنوية خالصة، تولد صيغاً تغني اللغة، وتقدم لها مفردات لا تحصى، لتخدم المعاني المختلفة، كالفعل في أزمانه الثلاثة، والحدث المجرد من الزمان في المصادر المتنوعة، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، والمؤنث، والمثنى، والجمع، والمصغر، والمنسوب، فالمصدر (قَطَع) يتولد منه عدد كبير من الأبنية، نحو: قَطَع، يَقْطَع، اقْطَعْ، قَاطِع، يَقَاطِع، قَاطِع، يَقْطِع، اقْطَعْ، قَطَع..... تَقَطَّعَ انْقَطَعَ اقْتَطَعَ.....

(١) مع الهوامع ٢٣٣/٦ لجلال الدين السيوطي، ت/د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية -

الكويت ١٤٠٠هـ.

(٢) المغني في تصريف الأفعال، ص ٣٢.

(٣) تصريف الأسماء والأفعال، ص ١٣، ١٤. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ، مكتبة المعارف - بيروت.

تَقَاطَعٌ اسْتَقْطَعُ قَاطِعٌ، مُقْطِعٌ، مُقْطَعٌ مَقْطُوعٌ، مُقْطَعٌ، مُقْطَعٌ قَطَّاعٌ، قَطِّيعٌ، قَطُّوعٌ، مَقْطَعٌ، قَاطِعَةٌ، قَاطِعَانٌ، قَاطِعُونَ، قُويِّطِعٌ، قَطَّعِيٌّ

و أنت ترى ما في هذه المفردات، من غنى للغة العربية، يمدّها بالنماء، وَيُسِّرُ لها القدرة على التعبير عن مختلف المعاني في الحياة. و أنت تلمس ما في هذا التصريف، من إيجاز في التعبير، و اختصار في الأداء (و هذا مما يعنيه الاقتصاد)..... فقولك: (استقّطع) يغني عن: طلب أن يقطع. و قولك: (المقّطع) يغني عن: المكان الذي يُقْطَعُ فيه. و قولك: (المقّطع) يغني عن: الآلة التي يقطع بها. و قولك: (قاطعون) يغني عن: قاطع و قاطع و قاطع

و وضع الأستاذ محمد المبارك فكرة الاقتصاد في الصيغ من الناحية المعنوية، فقال^(١):

« إن للأبنية و القوالب وظيفة فكرية منطقية، فقد اتخذ العرب في لغتهم للمعاني العامة أو المقولات المنطقية قوالب أو أبنية خاصة فجعلوا للفاعلية، و المفعولية، و المكان، و الزمان، و السببية، و الحرفة، و الأصوات، و المشاركة، و الآلة، و التفضيل، و الحدث، و لمعان أخرى كثيرة صيغا خاصة و قوالب بحيث إذا بُنِيَتْ أى مادة من مواد الألفاظ على تلك الهيئة، و صيغَتْ في ذلك القالب أدَّت ذلك المعنى متصلا بتلك المادة، فلو قلت: (التزاور مدعاة للألفة) فالتزاور مؤلفة من مادة (زور) و قالب (التفاعل) الدال على المشاركة، فأصبح المعنى زيارة الناس بعضهم بعضا، و لفظ مدعاة من مادة (دع و) و قالب (مفعلة) الدال على تسبیب الشيء أو كثرته مثل مشغلة، و ملهاة فمعناها السبب الداعي إلى و الألفة مصدر من أَلَفَ يدل على الفعل نفسه».

و قد وضع الفكرة نفسها أكثر في موضع آخر، فقال^(٢):

«إن وجود هذه القوالب الفكرية العامة في اللغة العربية توفر على المتكلم و المتعلم كثيرا من الجهد (و هذا مما يعنيه الاقتصاد) ذلك أن في عالم الفكر معاني عامة كلية كالفاعلية و المفعولية و المكانية و الزمانية و السببية و الحدث أو الفعل و الآلية، و يمكن أن تزداد هذه المعاني الكلية أو القوالب الفكرية و أن ترد إليها جميع المعاني الجزئية و

(١) فقه اللغة و خصائص العربية، ص ٢٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٩.

التفصيلية، فإذا جعلت للمكان من أي فعل من الأفعال قالباً يعرف به سواء أكان الفعل كتابة أو قطعاً أو لمسا أو جمعا أو قتلاً فقد سهل عليك أن تختصر القول وتفصح عن المراد وتفهم السامع فتقول: (مكتب، مقطع، ملمس، منظر، مجمع، مقتل) لتدل على مكان الفعل من هذه الأفعال كلها، وهذه وظيفة الصيغة الفكرية، وقيمتها المنطقية في اللغة، و هي تدل على ما في العقلية العربية من نظرة منطقية تحليلية إلى الأشياء».

فتبين جلياً من النصوص الثلاثة أن من أهداف الصيغ والأوزان الإفصاح عن المراد بالكلمة وإفهامه السامع، وإيصاله إليه بقول مختصر وعبارة وجيزة مع توفير كثير من الجهد على المتكلم والسامع، وهذا من صلب الاقتصاد اللغوي.

ثبت مما سبق «أن صيغة الكلمة أو وزنها عنصر من العناصر الأساسية التي تحدد معناها ولولا ذلك لا لتبست معاني الألفاظ المشتقة من مادة واحدة، فالصيغة هي التي تقيم الفروق بين (كاتب و مكتوب و كتابة) و بين (شريك و اشتراك و شركة) فهي التي تخصص المعنى وتحدده^(١)»، ولكن قد لا تكون الصيغة كافية لإقامة تلك الفروق، كما قال الدكتور تمام^(٢):

« قد يحدث أحيانا أن تتشابه صيغتان في النظام مع اختلاف معناه فحين لا نجد اختلافا بينهما (أي: بين الصيغتين) نلجأ إلى القرائن نستبين بها معنى كل منهما. أنظر مثلا إلى الأمثلة الآتية:

١- صيغة فاعل: عند النظر إلى هذه الصيغة باعتبارها مبني غير منطوق و غير موضوع في سياق متصل بالطبع؛ لأن السياق لا يتكون من صيغ سنرى أنها صالحة لمعنيين^(٣):

١- اسم الفاعل من فَعَلَ. ٢- الأمر من فَاعَلَ.

بل إننا لو نظرنا إلى الكلمة المفردة (فَاعَلَ) ساكنة الآخر بالوقف فسنجدها لا تزال (و هي كلمة لا صيغة) صالحة للمعنيين جميعا، وإذا كان الأمر كذلك فلا بد أن نبحث عن القرائن التي تحدد استعمال الكلمة بأحد المعنيين دون الآخر، وهذه القرائن يمكن العثور عليها في مزان مختلفة: منها الجدول الإلصاقي و الجدول التصريفي، و الجدول

(١) فقه اللغة و خصائص العربية لمحمد المبارك، ص ١١٥، ١١٦.

(٢) اللغة العربية معناها و مبناها، ص ١٤٧، ١٤٨.

(٣) يمكن هذا لأن الحرف الأخير لا تعتبر حركته و سكونه في البناء فَجَمَلٌ على بناء ضَرْبٍ؛ لأن الحرف

الأخير لحركة الإعراب و سكونه و حركة البناء و سكونه. ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/١.

الإسنادي، ومنها السياق، فأما على مستوى الجدول الإلصاقي، فإن الكلمة إذا قبلت الألف واللام فهي اسم فاعل، وإذا قبلت نون النسوة فهي فعل أمر. وأما على مستوى الجدول التصريفي فإذا انحازت الكلمة إلى قاتل يقاتل فهي فعل أمر، وإذا انحازت إلى مقتول، وقاتل وقاتل فهي اسم فاعل. وأما على مستوى الجدول الإسنادي فإذا قبلت الكلمة الإسناد إلى ضمائر الخطاب فهي فعل أمر، وإلا فلا. وأما التفريق بالسياق فتوضحه المقابلة بين:

القاتل يقتل و قاتل من قاتلك.

٢- صيغة فَعَلْ: وهي صيغة صالحة للاسم المعين كبيت، والمصدر كضرب، وللصفة كشهم فالمبني على هذه الصورة لا ينصرف إلى واحد من هذه المعاني إلا بالقرينة». لكن مع الاحتياج أحيانا إلى القرائن فإن الصيغة عنصر من العناصر الأساسية التي تحدد معاني الكلمات، وذلك على وجه الاقتصاد كما سبق. وأما الاقتصاد في الصيغ استعمالا فسيأتي في الفصول الآتية:-

الفصل الأول

الاقتصاد في صيغ الأفعال

أولاً : الاقتصاد فيها وضعا .

أ - قد سبق إثبات الاقتصاد في الصيغ عموما في التمهيد .

ب- أشهر الصيغ^(١) الموضوعه للأفعال سبع و ثلاثون صيغة و تفصيلها كما يلي :

للتلاثي المجرد ثلاث صيغ، ذكرها محمد محيي الدين عبد الحميد فقال^(٢) :

«أما ماضي الثلاثي المجرد - بالنظر إليه وحده - فله ثلاثة أبنية، وذلك لأن ثالثه مفتوح أبدا - لفظا، أو تقديرا - للبناء، وأوله مفتوح أبدا أيضا، إذ يمتنع أن يكون ساكنا؛ لأنه لا يبدأ بالساكن في العربية، ولو وقع مكسورا أو مضموما للزم اجتماع ثقلين - ثقل الفعل، و ثقل الضم أو الكسر - و ثانيه يمتنع أن يقع ساكنا؛ لأن آخره عرضة للتسكين عند الإسناد إلى الضمائر المتحركة، فلو كان الثاني ساكنا لالتقى ساكنان، فلم يجز إلا تحريكه، و الحركات ثلاث: فتح، و كسر، و ضم، و فيها ينحصر اختلاف الأبنية:

الأول : فَعَلَ بضم العين

الثاني : فَعَلَ بكسر العين

الثالث : فَعَلَ بفتح العين»

(١) قلت أشهر الصيغ لأن هناك صيغا إما نادرة مهجورة الاستعمال، أو مختلف فيها، فمثلا زاد ابن مالك في لامية الأفعال: (أفَعَلَّ) أهْيَجَّ الرجل إذا انتفخ، إلى صيغ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، و إحدى عشرة صيغة إلى صيغ الملحق بدحرج الآتية، و صيغتين إلى صيغ الملحق بتدحرج الآتية، و ثماني صيغ إلى صيغ الملحق بالرباعي المزيد بحرفين الآتية، ينظر الجدول في ص ١٠٢ - ١٠٤ من مناهل الرجال المذكورة تفصيله في الهامش برقم ٢، و يمكن وجود غيرها في الكتب الأخرى.

(٢) دروس التصريف، ص ٥٥-٦٢ الطبعة الثالثة، مطبعة السعادة - مصر ١٣٧٨ هـ . و ينظر مناهل الرجال و مواضع الأطفال بلبان معاني لامية الأفعال، ص ٢٩ لمحمد أمين بن عبد الله الأثيوبي، مطابع الصفا، ١٤٠٤ هـ، و المغني في تصريف الأفعال، ص ٩٨ لمحمد عبد الخالق عزيمة، الطبعة الثالثة، دار الحديث ١٣٨٢ هـ .

و للرباعي المجرد صيغة واحدة، ذكرها محمد أمين، فقال^(١):

« للرباعي المجرد بناء واحد، وهو فَعَلَّ بفتحات إلا العين منه وإنما خصوا الرباعي المجرد بباب واحد؛ لأنه ثقيل بالنسبة إلى الثلاثي لكثرة حروفه فلم يتصرفوا فيه كما تصرفوا في الثلاثي المجرد بفتح عينه وكسرهما وضمهما، و التزموا فيها الفتحات لخفتها فتعادل ثقله، فصار بابا واحدا بالاستقراء، وإنما لم يحركوا جميع حروف الرباعي المجرد كما حركوا جميع حروف الثلاثي المجرد لئلا يلزم توالي أربع حركات في كلمة واحدة، وفيه غاية الثقل، و لم يسكنوا فاءه لتعذر الابتداء بالساكن، و لا اللام الأولى لئلا يلزم اجتماع الساكنين على غير حدّه إذا اتصل به ضمير رفع متحرك لوجوب سكون اللام الثانية حينئذ حملا على الثلاثي، و لم تُسكن اللام الثانية لئلا يلزم خرم قاعدة الماضي من بنائه على الفتح ما لم يتصل بضمير رفع متحرك، فيُسكّن أو ساكن كالواو فيُضم فتعين حرفه الثاني للسكون، و هو العين».

و للثلاثي المزيد بحرف ثلاث صيغ، و المزيد بحرفين خمس صيغ، و المزيد بثلاثة أحرف أربع صيغ، و للرباعي المزيد بحرف صيغة واحدة، و المزيد بحرفين صيغتان، ذكرها كلها الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة، فقال^(٢):

« المزيد في الفعل قسمان: مزيد الثلاثي، و مزيد الرباعي، مزيد الثلاثي إما مزيد بحرف واحد، و له ثلاثة أوزان: أفعل نحو: أكرم، و فَعَلْ نحو: قدّم، و فاعل نحو: سابق. و إما مزيد بحرفين، و له خمسة أوزان (انفعل) نحو: انطلق، و انقاد، و (افتعل) نحو: اجتمع، و اصطبر، و (افعلّ) نحو: احمرّ و اخضر، و (تفاعَل) نحو: تقاول، و (تَفَعَّل) نحو: تخير، و تقدم.

و إما بثلاثة أحرف، و له أربعة أوزان، (استفعل) نحو: استغفر، و استخار، و

(١) مناهل الرجال، ص ٢٩، و ينظر المطلوب بشرح المقصود في التصريف، ص ١٤، الطبعة الأولى، مطبوع معه شرحان آخران: روح الشروح لعيسى أفندي، و إمعان الأنظار لمحمد بن پير علي، المعروف ببيركي، الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية ١٣٢٩ هـ، لم أقف على مؤلف المطلوب و نسبه حاجي خليفة إلى بعض العلماء. ينظر: كشف الظنون ١٨٠٧/٢، دار العلوم الحديثة - بيروت. و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٠٦، ١٠٧.

(٢) المغني في تصريف الأفعال، ص ١٠٨. و ينظر شذ العرف في فن الصرف ٣٦، ٣٧ للشيخ أحمد الحملاوي، الطبعة الثانية، دار القلم - بيروت.

(افْعَوْعَلْ) نحو: اعشوشب، و (افْعَوَّلْ) نحو: اجلوذ، و (افْعَالْ) نحو: ادهام، و احمار.
و مزيد الرباعي إما مزيد بحرف واحد، وله وزن واحد (تَفَعَّلْ) كتدحرج، وإما
مزيد بحرفين، وله وزنان: (افْعَنْلَلْ) نحو: احرنجم، و (افْعَلَّلْ) نحو: اطمأن، و اقشعر، و
اشمخر».

و للملحق بالرباعي المجرد ثماني صيغ، ذكرها محمد محيي الدين عبد الحميد
فقال^(١):

«أما الملحق بالرباعي المجرد - «دحرج» - فأصله من الثلاثي المزيد، فيه حرف
واحد، وله أبنية كثيرة، ولكن أشهرها ثمانية:

الأول : (فَعَلَّلْ) نحو: شملل.....	الثاني: (فَعَوَّلْ) نحو: جَهْوَر
الثالث: (فَوَعَلْ) نحو: رَوْدَن	الرابع: (فَعْيَلْ) نحو: رَهْيَأ
الخامس: (فَيْعَلْ) نحو: سَيْطَر	السادس: (فَنْعَلْ) نحو: سَنْبَل الزرع
السابع: (فَعَنْلَلْ) نحو: قَلْنَس	الثامن: (فَعَلَى) نحو: قلسى»

و للملحق بالرباعي المزيد فيه حرف واحد سبع صيغ، و للملحق بالمزيد فيه حرفان
ثلاث صيغ، ذكرها محمد محيي الدين عبد الحميد فقال^(٢):

«و أما الملحق بالرباعي المزيد فيه حرف واحد (تدحرج) فأصله من الثلاثي أيضا، و
أشهر أبنيته سبعة:

الأول : (تَمَفَعَلْ) نحو: تَمَدْرَع.....	الثاني: (تَفَعَّلْ) نحو: تَجَلْبَب
الثالث: (تَفَعَوَّلْ) نحو: تَسْرَوَل	الرابع: (تَفَوَعَلْ) نحو: تَكُوْر
الخامس: (تَفَعْيَلْ) نحو: تَرَهْيَأ	السادس: (تَفَيْعَلْ) نحو: تَسَيْطَر
السابع: (تَفَعَلَى) نحو: تَسَلْقَى	

و أما الملحق بالرباعي المزيد فيه حرفان: فأصله من الثلاثي المزيد فيه، و أشهر
أبنيته ثلاثة:

الأول : (افْعَنْلَلْ) نحو: اسحنكك، و اقعنسس.

(١) دروس التصريف ٨٥. و ينظر: شذا العرف، ص ٣٦، إلا أنه لم يذكر (فَنْعَلْ) فهي عنده سبع، و المغني

في تصريف الأفعال ٦١، و هو أيضا لم يذكر (فَنْعَلْ).

(٢) دروس التصريف ٨٥، ٨٦. و ينظر: شذا العرف، ص ٢٨، إلا أنه لم يذكر (تَفَعْيَلْ) في القسم الأول، و

(افْتَعَلَى) في القسم الثاني، و مثله في المغني في تصريف الأفعال ٦١، ٦٢.

الثاني: (أَفَعَّلَى) نحو: احرنبى الديك.

الثالث: (أَفْتَعَّلَى) نحو: استلقى.

فهذه سبع و ثلاثون صيغة مشهورة، و هناك صيغ إما نادرة، و إما مختلف فيها، كما سبق في بداية الفصل في الهامش رقم ١ ذكر إضافة ثلاث و عشرين صيغة من ابن مالك في لامية الأفعال، و يمكن إضافة بعض الصيغ الأخرى^(١) أيضا من الكتب الأخرى، و على كل حال لا تتجاوز مائة صيغة، لكن وردت عليها، بل يمكن على واحدة منها آلاف أفعال بحكم أن الصيغ تكون بمثابة كليات، فكل صيغة كلية لكل ما جاء موازنا لها من الأفعال، فتحقق فيها الوصول بالقليل من الصيغ إلى الكثير من الأفعال الواردة عليها، و هذا مما يعنيه الاقتصاد.

ثانيا: الاقتصاد فيها استعمالا.

يتضح الاقتصاد فيها استعمالا بما يأتي إن شاء الله حيث أثبت أن صيغة واحدة تستعمل في عدة معان، لكن في تناول معاني الصيغ المذكورة كلها تطويلا لا يسعه المقام، و لا تستلزمه طبيعة البحث، فأكتفي من كل قسم بصيغة واحدة كنحو: خرج لها.

فمن الثلاثي المجرد: فَعَلَّ.

و من الثلاثي المزيد بحرف: أَفَعَّلَ.

و من الثلاثي المزيد بحرفين: أَفْتَعَّلَ.

و من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: اسْتَفْعَلَ.

و من الرباعي المجرد: فَعَّلَلَّ، و تلك صيغته الوحيدة.

و للرباعي المزيد بحرف صيغة واحدة و تلك: تَفَعَّلَلَّ.

و للرباعي المزيد بحرفين بابان، و هما: أَفَعَّلَلَّ و أَفَعَّلَلَّ، فكان ينبغي أن أخذ تَفَعَّلَلَّ

و واحدا من أَفَعَّلَلَّ و أَفَعَّلَلَّ، لكن تركتها؛ لأن كل واحد منها لا يتجاوز معنى واحدا، و

هذا لا يتفق مع ما أنا بصده فيكتفى فيها بالاقتصاد و ضعا، و كذلك الصيغ الملحقة

بالرباعي مجردا كان أو مزيدا، لأن الغرض من الإلحاق غرض لفظي، لا معنوي، كما بينه

الشيخ محمد عبد الخالق غزيمة، فقال^(٢):

(١) ما تتبعتها لأنه لا تستلزمها طبيعة البحث، و لا توجد راعها فائدة تعابها.

(٢) المغني في تصريف الأفعال، ص ٥٩.

« الإلحاق: جعل مثال على مثال أزيد منه ليعامل معاملته في التصريف، يلحق الفعل بالفعل ليجرى مجراه في تصاريفه في الماضي، والمضارع، والأمر، والمصدر، وبقية المشتقات، وذلك نحو: سَيَطْرُ يُسَيِّطِرُ سَيَطْرَةٌ فهو مُسَيِّطِرٌ عومل معاملة الملحق به، و هو دَحْرَجَ يُدَحْرَجُ دَحْرَجَةٌ فهو مدحرج».

نموذج من القسم الأول، أى: الثلاثي المجرد.

١- صيغة فَعَلَ ومعانيها الوظيفية:

هذه الصيغة أكثر الصيغ وأوفرها استعمالاً ومعنى حتى قال ابن يعيش^(١):

«إن فَعَلَ مفتوح العين يقع على معان كثيرة لا تكاد تنحصر توسعا فيه لخفة البناء

واللفظ، واللفظ إذا خف كثر استعماله، واتسع التصرف فيه».

قال الدكتور هاشم طه شلاش^(٢) بعد ما نقل عن الشيخ محمد محيي الدين

عبد الحميد^(٣) من معاني فَعَلَ الجمع نحو: حشد، وحشر و جمع، والطلب: نحو: طلب، و

سأل، والمنع نحو: حبس، ومنع:

«و الحقيقة أن هذه المعاني تمثل معاني الألفاظ أنفسها و لا تمثل معاني الوزن؛ لأن

في معنى الوزن زيادة لم تكن موجودة في اللفظة نفسها، فحين نقول: «ضنَّاتٌ الماشية»

أى: كثر ضنؤها» فإن وزن فَعَلَ قدّم لنا معنى الكثرة لم يكن موجوداً في اللفظة

نفسها.....».

لكن استفسرت الدكتور محمد أحمد السيد خاطر عن قول الدكتور هاشم المذكور

فأفادني بما يأتي:

صيغة "فَعَلَ" تستخدم في المعاني والأوصاف الثابتة أو ما في حكمها، و صيغة

"فَعِلَ" تستخدم في المعاني الداخلية والحلي والعيوب أو ما في حكمها، و صيغة "فَعَلَّ"

تستخدم في المعاني العلاجية المتغيرة المنتقلة أو ما في حكمها، فمعاني فعل المذكورة في

قول الدكتور هاشم و أمثالها مستفادة من ألفاظها و صيغتها، حيث لم تستخدم تلك

(١) شرح المفصل ١٥٦/٧، ١٥٧ لموفق الدين بن يعيش النحوي، عالم الكتب - بيروت. و ينظر: شرح شافية

ابن الحاجب ٧٠/٨ للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، ت/ محمد نور الحسن و زميليه

دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢ هـ .

(٢) أوزان الفعل ومعانيها، ص ٤٢، مطبعة الآداب - النجف الأشرف - العراق.

(٣) ينظر: دروس التصريف، ٦٢، ٦٣ إلا أنه لم يذكر الطلب.

المعاني في صيغة فَعَلَ و فَعُلَ، ويمكن أن تقول: إن معنى (فَعَلَ) الأساسي الدلالة على الأحداث العلاجية المتغيرة المنقلة، ويصنف هذا المعنى في مجموعات شتى.

وبعد إظهار ما عاناه بقوله^(١): «وقد أوشكت أن أحذو حذوهم (أى في ترك معاني فَعَلَ) بعد أن تعذر عدة مرات تطويع هذه الصيغة للتصنيف، لكثرة المعاني التي تدل عليها.....».

قام بهذا التصنيف، كما قال^(٢):

«و في علاج هذا الجانب سنأخذ منهجنا بأقصى حد مستطاع من التجميع في معنى واحد مع رعاية الفروق بين المعاني.

وقد سجلت لهذه الصيغة ٥٣١٤ معنى منفردا تراعي ما تمتاز به كلمة عن أخرى، ولا يدخل في هذا العدد تفاصيل ما أخذ فيه الفعل من اسم الذات من أخذه، أو بيعه، أو أكله، أو عمل به، أو خلطه أو صبغ به أو صنعه، وما إلى ذلك كما لا يدخل فيه تفاصيل ما دل على النكاح، و الصرع، و التصويت من كفيات و أحوال كثيرة».

ولعل استناده في تصنيفه المذكور إلى مثل ما فعله ابن يعيش، فقد نص على مجيء فعل للمعاني العلاجية، و جمع بعض الأفعال تحت بعض المعاني حيث قال^(٣):

«فهو (أى فَعَلَ) يقع على ما كان عملا مرئيا، و المراد بالمرئي ما كان متعديا فيه علاج من الذي يوقعه بالذي يوقع به، فيشاهد ويرى، و ذلك نحو ضرب و قتل، و نحوهما مما كان علاجا مرئيا، و قالوا في غير المرئي (أى العلاج غير المرئي): شكر، و مدح و قالوا في اللازم: قَعَدَ و جَلَسَ و ثَبَّتَ و ذَهَبَ، و قالوا: نَطَقَ الإنسان و هدل الحمام و سهل الفرس، و ضبح و نحو ذلك مما معناه الصوت، و قالوا في خلافه: سكت و همس و صمت، و قالوا في القطع: جدع أنفه و صرب النبات، و صرم الصديق، و قالوا نعس، و هجع، و رقد، و هجد، و نحو ذلك مما معناه النوم.....».

و عملا بتصنيف المعاني العلاجية في مجموعات متقاربة المعنى جاء في المساعد

(١) دراسة في الصيغ العربية أصولها، تطورها، علاقتها بالمعنى ٥٥٠/٢ رسالة الدكتوراه مقدمة في سنة

١٣٩٦هـ، في كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر.

(٢) المصدر نفسه ٥٥١/٢.

(٣) شرح المفصل ١٥٧/٧.

على تسهيل الفوائد^(١) ذكر المعاني الآتية :

الجمع، التفريق، الإعطاء، المنع، الامتناع، الإيذاء، الغلبة، الدفع، التحويل، التحول، الاستقرار، السير، الستر، التجريد، الرمي، الإصلاح، التصويت.

وقد ذكر محمد محيي الدين عبد الحميد^(٢) هذه المعاني كلها إضافة إلى بعض

المعاني الأخرى.

و الدكتور هاشم حسب رأيه ذكر^(٣) المعاني الآتية:

١- غلبة المقابل، ذكره ابن مالك و شرحه ابن عقيل فقال^(٤):

« (و من معانيه غلبة المقابل) - نحو شاعرني قشعرته، و كاتبني فكتبته، أى: قابل

شعره بشعري، و كتابته بكتابتي فكنت أشعر منه و أكتب».

٢- الدلالة على إصابة أصل الفعل.

٣- الدلالة على إنالة المفعول أصل الفعل .

٤- الدلالة على عمل الفاعل بأصل الفعل.

٥- الدلالة على اتخاذ الفاعل أصل الفعل.

٦- الدلالة على صدور العمل عن أصل الفعل.

٧- الدلالة على أخذ الفاعل من المفعول بقدر أصل الفعل.

وقد ذكر ابن مالك أيضا هذه المعاني الستة (٢-٧) و شرحها ابن عقيل^(٥)، كما

جاء في المساعد على تسهيل الفوائد:

« (و أطرد صوغه من أسماء الأعيان

١- لإصابتها) - نحو: ركبه و رجله (أى أصابه في ركبته و رجله).

٢- (أو إنالتها) - نحو: لحمه و تمره، أى: أطعمه لحما و تمرا.

٣- (أو عمل بها) - نحو: عانه أصابه بالعين، و ركبه البعير أصابه بركبته.

(١) ٥٩٢/١، ٥٩٣، لبهاء الدين ابن عقيل، ت/ د. محمد كامل بركات، الطبعة الأولى، مركز البحث العلمي

بجامعة أم القرى ١٤٠٢هـ.

(٢) دروس التصريف، ٦٢، ٦٣.

(٣) أوزان الفعل ومعانيها، ص ٤٢ - ٤٥.

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩١/٢ و ينظر: شرح المفصل ١٥٧/٧، و شرح الشافية للرضي ٧٠/١.

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩١/٢، ٥٩٢، و ينظر دروس التصريف، ص ٦٣، ٦٤. و لعل صاحبه

اعتمد على المساعد لذكره تلك المعاني بنفس الألفاظ، و العدد، و الترتيب.

٤- (وقد يصاغ لعملها) - نحو: جدر الجدار، و عصد العصيدة.

٥- (أو عمل لها) - نحو: سبعة السبع، و نمله النمل.

٦- (أو أخذ منها) - نحو: ثلث المال، وكذا إلى العشرة».

لعل الدكتور هاشم لم يطلع على المساعد، و لا على تسهيل الفوائد^(١) و لذا نسب المعاني الستة المذكورة إلى الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، و هو المعنيّ ببعض المحدثين في قوله^(٢) الآتي كما صرح به في الهامش:

«و قد توصل بعض المحدثين إلى بعض معاني هذا الوزن و بصورة خاصة لما اشتق من أسماء الأعيان الثلاثية».

و مع أخذه منه المعاني الستة المذكورة لم يأخذ منه بعض المعاني الأخرى مع كونها حسب رأيه، و هي:

١- النيابة عن فَعَل المضموم العين في المضعف.

٢- النيابة عن فَعَل المضموم العين في اليائي العين.

كما قال محمد محيي الدين عبد الحميد^(٣):

«و أما النيابة عن فَعَل المضموم ففي المضعف، و اليائي العين، مما يدل على النعوت اللازمة، فمثال المضعف: "جل قدره، و عز شأنه، و شحّ بماله" و مثال يائي العين "طاب أصله فهو طيب، و بان أمره فهو بين، و لان فهو لين"».

و عند ذكره معاني فَعَل ذكر المعاني السبعة الأولى، ثم عند ذكره المعاني المستدركة للأوزان في الفصل الثامن معتمدا على لسان العرب لابن منظور، ذكر لفعل خمسة و سبعين معنى، إلا أنه لم يلتزم بالدقة، إذ ذكر بعض المعاني مفرقة مع أنه لا يوجد بينها أدنى فرق، فمثلا عند ذكره معاني فَعَل السبعة، ذكر واحدا منها فقال^(٤):

«الدلالة على أن الفاعل قد عمل بالاسم الذي اشتق الفعل منه - وإنما يكون ذلك في الآلات - نحو عصاه، و سهمه، و رمحه أي: ضربه بالعصا، و السهم، و الرمح».

(١) يؤيد ما قلته عدم ذكره الكتابين في فهرس المصادر و المراجع.

(٢) أوزان الفعل و معانيها، ص ٤٣.

(٣) دروس التصريف، ص ٦٣.

(٤) أوزان الفعل و معانيها، ص ٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٧٨.

و ذكر من المعاني المستدركة معنى بالرقم التاسع والعشرين فقال^(٥):

«استخدام الشيء للقيام بالفعل: كجّ الصبي: لعب بالكعبة، «وهي لعبة للصبيان» و طان الكتاب: ختمه بالطين، و غرفت الجلد: دبغته بالغرف، و يسر لعب بالميسر».

و ذكر منها معنى آخر بالرقم الواحد والثلاثين فقال^(١):

«استخدام الآلة للقيام بالفعل: نشر الخشبة: قطعها بالمنشار، و نقر الشيء: ثقبه بالمنقار، و فأسه: قطعه بالفأس، و فأس الخشبة: شقها بالفأس، و قلم الظفر و الحافر و العود: قطعه بالقلمين، و حجنت الشيء: جذبته بالمحجن، و زلجت الباب زلجا: إذا أغلقته بالمزلاج».

و ذكر منها معنى آخر بالرقم السابع والستين، فقال^(٢): «إصلاح الشيء بما يستعمل لذلك: دمل الأرض أصلحها بالدمال «السرجين» و دسر السفينة: أصلحها بالديسار "وهو المسمار"».

فلا يوجد بين هذه المعاني الأربعة أدنى فرق، فكل مثال من الأمثلة المذكورة يصدق عليه أن الفاعل قد عمل بالاسم الذي اشتق منه الفعل، أي: بأصل الفعل، أو أنه استخدم الشيء، أي: أصل الفعل للقيام بالفعل، أو أنه أصلح الشيء بما يستعمل لذلك، أي بأصل الفعل.

و ذكر من المعاني المستدركة معنى بالرقم التاسع عشر، فقال^(٣):

«التحول في الاتجاه: جنبت الريح: إذا تحولت جنوبا، و يسر ييسر أخذ بهم ذات اليسار، و شملت الريح: تحولت شمالا، و يمن: ذهب به ذات اليمين».

و ذكر منها معنى آخر بالرقم التاسع والستين، فقال^(٤):

«معنى التوجه: شملت الريح: ذهب شمالا، و جنبت: ذهب جنوبا، و دبرت: ذهب دبورا، و صببت: ذهب صبا».

فلا فرق بينهما إلا اختلاف الألفاظ، و أما معنى فلا يوجد بينهما أى فرق، فأى

(١) أوزان الفعل ومعانيها، ص ٢٧٨، ٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٧٥.

(٤) المصدر نفسه، ٢٨٨.

واحد منهما يصدق على أمثلة الآخر بدون أى تأويل أو تردد.

وذكر من المعاني المستدركة معنى بالرقم الخامس والخمسين، فقال^(١):

«جعله في كذا (أى أصل الفعل) كنفه: جعله في كنفه، وحضن الصبي: جعله في حضنه، وخرن الشيء: جعله في خزانة».

وذكر منها معنى آخر بالرقم الثامن والستين، فقال^(٢):

«معنى الحبس: سجنه: حبسه في السجن (أى جعله في السجن) وحظروا أموالهم: حبسوها في الحضائر (أى: جعلوها في الحضائر)».

لكن لا يوجد بين هذين المعنيين أى فرق.

وذكر من المعاني المستدركة معنى بالرقم الثالث والستين، فقال^(٣):

«معنى التركيب والتثبيت: سن الرمح: ركب فيه السنان، وراش السهم: ركب عليه الريش».

وذكر منها معنى بالرقم الواحد والسبعين، فقال^(٤):

«جعل عليه كذا: قذذت السهم أقذّه: جعلت عليه القذذ "و القذة ريش السهم" و طنت الكتاب: جعلت عليه طينا لأختمه به».

فالفرق بينهما في اللفظ فقط دون المعنى، إذ المقصود بالتركيب هو تركيب أصل الفعل بالمفعول، والمقصود بـ "جعل عليه كذا" هو جعل أصل الفعل على المفعول، فالفرق بين لفظ التركيب والجعل، وأما معنى فلا فرق بينهما. هكذا لا فرق بين الواحد والأربعين (كان على صفة) والرابع والأربعين (بمعنى صار كذا أى على صفة) فكان في الأول بمعنى صار في الثاني، ومثله لا فرق بين الثالث (الإتيان إلى أصل الفعل) و التاسع والأربعين (الدخول إلى المكان).

(١) أوزان الفعل ومعانيها، ص ٢٨٦. و ذكر فيه (قريبه: أدخله في القراب) مع أن هذا المعنى لـ «أقرب» ولم

يرد قرب لهذا المعنى في اللسان.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٨٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

فبعد حذف المكرر من المعاني المستدركة بقى سبعة وستون معنى، أولاً أردت^(١) أن أذكرها بالتفصيل و أنبه على الأخطاء في ذكر الأمثلة، و أضيف إلى أمثلته أمثلة أخرى من اللسان نفسه، و أستدرك على معانيه المستدركة، ثم أعرضت عنها مخافة التجاوزات التي إلى التطويل الزى لا يتناسق مع موضوعات أخرى. و الأفضل أن تكون الموضوعات متناسقة في القلة و الكثرة، و لو قمت بتطويل موضوعات أخرى مثل ذاك التطويل لا يسعه المقام، و لئلا أقع في مشكلة التكرار بإعادة معانيه المستدركة بحذفها اكتفى بذكرها إجمالاً^(٢) فهي كما يلي:

- ١- الحينونة أو التوقيت، نحو: رطب الرطب: حان أوان رطبه.
- ٢- الإقامة في المكان الذي هو أصل الفعل، نحو: أركت الإبل: أقامت في الأراك.
- ٣- الإتيان إلى المكان الذي اشتق منه الفعل، نحو: وكر الطائر: أتى الوكر و دخل وكره.
- ٤- المبالغة، نحو: حر النهار: اشتد حره.
- ٥- لزوم المكان نحو: خدر الأسد: لزم خدره.
- ٦- المصاحبة، نحو: خبث: صاحب الخبثاء.
- ٧- دخول أصل الفعل في الشيء، نحو: راح البيت: دخله الريح.
- ٨- معنى الهيجان، نحو: رعدت السماء: هاج رعداها.
- ٩- معنى الخروج، نحو: بدا القوم: خرجوا إلى باديتهم.
- ١٠- معنى التحريك، نحو: كتفت المرأة: حركت كتفها في المشي.
- ١١- بمعنى سال أو جرى أصل الفعل، نحو: غث الجرح: سال غثيته، أى قيحه.
- ١٢- معنى الجمع، نحو: راش: جمع الريش، و هو المال.
- ١٣- معنى الكثرة، نحو: ضنأت الماشية: كثر ضنؤها (أى نتاجها).
- ١٤- معنى الإقامة في الوقت المشتق منه الفعل، نحو: قاظ بالمكان: إذا أقام به الصيف.
- ١٥- معنى إصابة ما يأتي به أصل الفعل، نحو: صاف: أصابه مطر الصيف.
- ١٦- بمعنى انفعل، نحو: جبر العظم بنفسه جيورا: أى انجبر.
- ١٧- معنى الظهور، نحو: ذاب الرجل: ظهر فيه نوبه، أى حمقه.
- ١٨- القيام بالعمل بين وقت و آخر بينهما مهلة، نحو: غبت الماشية: شربت غبا، أى:

شربت يوماً و غبت يوماً.

(٧) قد كنت تطعت شرطاً في تسمية الأخطاء و إضافة الأمثلة و استدراك المعاني الأخرى لكن تركتها للأب

- ١٩- التوجه أو التحول في الاتجاه، نحو: جنبت الريح: إذا تحولت جنوباً.
- ٢٠- صار ذا كذا، (أى: ذا أصل الفعل)، نحو: عاب الشيء: صار ذا عيب.
- ٢١- صار فيه كذا (أى: صار فيه أصل الفعل)، نحو: داد الطعام: صار فيه الدود.
- ٢٢- بمعنى قال كذا، (أى: أصل الفعل)، نحو: شعر: قال الشعر.
- ٢٣- معنى الطلب و السؤال، نحو: نسبه: سأله أن ينتسب.
- ٢٤- معنى الأخذ، نحو: ورق الشجرة: أخذ ورقها.
- ٢٥- الإتيان في الوقت المشتق منه الفعل، نحو: صبحت فلاناً: أتيت صباحاً.
- ٢٦- السلب (بمعنى أزال) حلات الأديم: إذا قشرت عنه التحلى «و التحلى: القشر على وجه الأديم بما يلي الشعر».
- ٢٧- بمعنى أصابه كذا (أى: أصاب الفاعل أصل الفعل) نحو: داء الرجل: إذا أصابه الداء.
- ٢٨- عمل شيء في الجهة التي اشتق منها الفعل، نحو: يمنتهم: أخذت على أيمنهم.
- ٢٩- معنى الإرسال إلى مكان حدوث الفعل، نحو: مرج الدابة: أرسلها ترعي (أى: تمرج) في المرج.
- ٣٠- بمعنى أعطى، نحو: مهرتها: أعطيتها مهراً.
- ٣١- معنى الخلط، نحو: أدم الخبز: خلطه بالإدام.
- ٣٢- معنى الحصول على الشيء، نحو: عاضه: أصاب منه العوض.
- ٣٣- الدلالة على إتيان الفاعل بأصل الفعل، نحو: حطبني فلان: إذا أتاني بالحطب.
- ٣٤- الدلالة على إتيان الفاعل بالموصوف بأصله، نحو: جاد جودة: أتى بقول أو فعل جيد.
- ٣٥- معنى المصارفة (بمعنى وجد أو رأي)، نحو: راح الشيء: وجد ريحه.
- ٣٦- معنى البلوغ أو الوصول نحو: جهد دابته: بلغ جهدها.
- ٣٧- الشد أو الربط بالشيء (أى: بأصل الفعل)، نحو: حصر البعير: شده بالحصار.
- ٣٨- بمعنى شد الشيء، نحو: زرّ الرجل: شدّ زره.
- ٣٩- بمعنى عمل أو صنع شيئاً، نحو: رثأ القوم ورثاً لهم: عمل لهم رثية.
- ٤٠- عمل الشيء بما اشتق منه الفعل، نحو: عسلت الطعام: عملته بالعسل.
- ٤١- بمعنى صار كذا، نحو: قرأت: صرت قارئاً.
- ٤٢- معنى القطع، نحو: حش: قطع الحشيش.
- ٤٣- بمعنى اختصار الحكاية، نحو: فداه بنفسه: قال له «جعلت فداك»
- ٤٤- وجود الشيء على صفة، نحو: حمده: وجده محموداً.

- ٤٥- معنى القياس، نحو: نزع الثوب: قدره بالذراع.
- ٤٦- بمعنى بسط أو مد، نحو: باع: بسط باعه.
- ٤٧- بمعنى نسب، نحو: دهاه نسبه إلى الدهاء.
- ٤٨- جعله كذا، نحو: جزأ الشيء جعله أجزاء.
- ٤٩- جعل له كذا، نحو: قرب السيف: جعل له قرابا.
- ٥٠- جعل فيه كذا أو ما يلازمه، نحو: مدّ الدواة: جعل فيها مدادا.
- ٥١- جعله في كذا، نحو: كنفه جعله في كنفه.
- ٥٢- بمعنى أمسك بأصل الفعل، نحو: عضد البعير البعير: إذا أخذ بعضده فصرعه.
- ٥٣- الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه الفعل في المفعول، نحو: هنا الإبل: طلاها بالهناء، وهو ضرب من القطران.
- ٥٤- بمعنى ذكر، نحو: نسبت الرجل: ذكرت نسبه.
- ٥٥- بمعنى الإبلاغ والإخبار، نحو: ألكه: أبلغه الألوكة «الرسالة».
- ٥٦- بمعنى ألقى أو رمى، نحو: نوى: ألقى النوى.
- ٥٧- معنى الاعتقاد، نحو: لذّه ولذّ به: عدّه ليذّا.
- ٥٨- معنى العلم بالشيء، نحو: بطنت هذا الأمر: علمت باطنه.
- ٥٩- معنى التغطية، نحو: لحفه: غطاه باللحاف.
- ٦٠- معنى الإلباس، نحو: أزرت فلانا: ألبسته الإزار.
- ٦١- معنى الإيقاع في الأمر، نحو: شق على فلان: أوقعه في المشقة.
- ٦٢- معنى التناول، نحو: أركت الإبل: رعت الأراك.
- ٦٣- جعل عليه كذا، نحو: قذذت السهم أقذّه: جعلت عليه القذذ (و القذّة ريش السهم)». «.
- ٦٤- الإظهار، نحو: شطأ الزرع: أخرج شطأه.
- ٦٥- الذهاب بالشيء، نحو: من الرجل: ذهب بمنته (قوته).
- ٦٦- الحمل، نحو: سفهه: حمله على السفه.
- ٦٧- الشكوى، نحو: حرك: شكى حاركه.

من الأفضل الأخذ برأي الدكتور محمد أحمد السيد خاطر، وهو رأي سديد و قديم، ويشمل رأي الدكتور هاشم أيضا، ومن هنا تبلغ معاني فَعَلْ، إلى آلاف، فشئ واحد إذا أدّى هذا القدر الهائل من المعاني يكون من أكبر مظاهر الاقتصاد اللغوي، إذ فيه الوصول بالقليل ليس إلى الكثير فحسب، بل إلى أكثر وأكثر.

نموذج من القسم الثاني: الثلاثي المزيد بحرف.

صيغة "أفعل" ومعانيها الوظيفية.

١- التعدية، وهو الجعل والتصيير، ذكره الرضي^(١) فقال:

«اعلم أن المعنى الغالب في "أفعل" تعدية ما كان ثلاثيا، وهي أن يجعل ما كان فاعلا للآزم مفعولا لمعنى الجعل فاعلا لأصل الحدث على ما كان، فمعنى: "أذهبت زيدا" جعلت زيدا ذاهبا، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة، فاعل للذهاب، كما كان في "ذهب زيد"؛ فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعديا إلى واحد، هو مفعول لمعنى الهمزة - أى: الجعل والتصيير - كأذهبت... وإن كان متعديا إلى واحد صار بالهمزة متعديا إلى اثنين، أولهما مفعول الجعل، والثاني لأصل الفعل، نحو: أحفرت زيدا النهر: أى: جعلته حافرا له، فالأول مجعول، والثاني محفور، ومرتبة المجعول مقدمة على مرتبة مفعول أصل الفعل؛ لأن فيه معنى الفاعلية. وإن كان الثلاثي متعديا إلى اثنين صار بالهمزة متعديا إلى ثلاثة، أولها للجعل، والثاني والثالث لأصل الفعل، وهو فعلا ن فقط: أعلم و أرى».

و للجعل أنواع، ذكر ابن عصفور منها ثلاثة، فقال^(٢):

«فالجعل على ثلاثة أوجه: أحدها أن تجعله يفعل، كقولك: «أخرجته» و «أدخلته» أى: جعلته خارجا و داخلا. والثاني: أن تجعله على صفة، كقولك: «أطردته»: جعلته طريدا. و الثالث^(٣): أن تجعله صاحب شيء، نحو: «أقبرته»: جعلت له قبرا».

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٨٦/١، ٨٧. وينظر: كتاب سيبويه ٥٩/٤، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت/ عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤٠٢ هـ، و أدب الكاتب، ص ٢٥٢ لأبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة - مصر ١٣٨٢ هـ، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل لابن يعيش ١٥٩/٧، و الممتع في التصريف ١٨٦/١ لابن عصفور الإشبيلي، ت/ د. فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، دار المعرفة - بيروت ١٤٠٧ هـ، و شرح مختصر التصريف العزى في فن الصرف، ص ٣٦ لمسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني، ت/ د. عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، دار السلاسل - الكويت ١٩٨٣ م.

(٢) الممتع في التصريف ١٨٦/١.

(٣) الأفضل أن يعبر عن الثالث بـ «أن تجعل له أصل الفعل» كما يدل عليه تفسيره بقوله: جعلت له قبرا، و كما فعل ابن قتيبة في باب «أفعلت الشيء» جعلت له ذلك. أدب الكاتب، ص ٢٤٧.

و من أنواعه:

١- جعل الشيء ذا أصل الفعل. ٢- جعل الشيء نفس أصل الفعل، ذكرهما الرضي^(١)، فقال:

«و لو قال المصنف مكان قوله: "الغالب في أفعل أن يكون للتعديّة": "الغالب أن يجعل الشيء ذا أصله" لكان أعم؛ لأنه يدخل فيه ما كان أصله جامدا نحو أفحى قدره: أى: جعلها ذات فحاً، وهو الأبخار، وأجدها: أى: جعله ذا جدى، وأذهب: أى: جعله ذا ذهب.

وقد يجيء أفعل لجعل الشيء نفس أصله إن كان الأصل جامداً، نحو أهديت الشيء: أى جعلته هديةً أو هدياً».

٢- صيرورة الفاعل صاحب شيء، ذكره الرضي^(٢) فقال:

«قوله: «و لصيرورته ذا كذا» أى: لصيرورة ما هو فاعل أفعل صاحب شيء، وهو على ضربين:

إما أن يصير صاحب ما اشتق منه، نحو ألحم زيد: أى صار ذا لحم، وأطلقت: أى صارت ذات طفل، وأعسر وأيسر وأقل: أى صار ذا عسر ويسر وقلّة، وأغد البعير: أى صار ذا غدة، وأراب: أى صار ذا ريبة.

و إما أن يصير صاحب شيء، هو صاحب ما اشتق منه، نحو: أجرب الرجل: أى صار ذا إبل ذات جرب، وأقطف: أى صار صاحب خيل تقطف، وأخبث: أى صار ذا أصحاب خبثاء، وألام: أى صار صاحب قوم يلومونه».

٣- وجود الشيء على صفة، ذكره الرضي^(٣) فقال:

«قوله: «و لوجوده عليها» أى: لوجودك مفعول أفعل على صفة، وهي كونه فاعلاً

(١) شرح الشافية للرضي ٨٧/١.

(٢) شرح الشافية ٨٨/١. وينظر: كتاب سيبويه ٦٠/٤، وأدب الكاتب ٢٤٥، ٢٥٧، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، وشرح المفصل ١٥٩/٧، والمتع في التصريف ١٨٧/١، وشرح مختصر التصريف العزى، ص ٣٦.

(٣) شرح الشافية ٩٠/١، ٩١. وينظر: كتاب سيبويه ٦٠/٤، وأدب الكاتب ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٧، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، وشرح المفصل ١٥٩/٧، والمتع في التصريف ١٨٨/١، وشرح مختصر التصريف العزى، ص ٣٦.

لأصل الفعل، نحو: أكرمت فاربط: أى وجدت فرسا كريما، و أسمنت: أى وجدت سمينا، و أبخلته: أى وجدته بخيلا، أو كونه مفعولا لأصل الفعل، نحو: أحمده: أى وجدته محمودا..... قال عمرو بن معدي كرب لمجاشع بن مسعود السلمي - وقد سأله فأعطاه:- لله دركم يا بني سليم، سألتناكم فما أبخلناكم، و قاتلناكم فما أجبنأكم، و هاجبناكم فما أفحمناكم: أى ما وجدناكم بخلاء و جبنا و فحمين».

٤- السلب، ذكره الدكتور محمد عبد الخالق عزيمة^(١) فقال:

«يجيء أفعل لسلبك عن مفعوله ما اشتق منه، نحو أشكيت: أى أزلت شكواه، و أعجمت الكتاب: أزلت عجمته.

و قد يكون لسلب الفعل عن الفاعل إذا كان لازما، كقولهم: أقسط: أى أزال عنه القسط، و هو الجور».

٥- المبالغة و الزيادة في المعنى، ذكره التفتازاني^(٢) فقال:

«و للزيادة في المعنى، نحو: شغلته و أشغلته».

٦- التعريض، ذكره الرضي^(٣) فقال:

«قوله: «للتعريض» أى: تفيد الهمزة أنك جعلت ما كان مفعولا للثلاثي معرّضا لأن يكون مفعولا لأصل الحدث، سواء صار مفعولا له أو لا. نحو: أقتلته: أى عرضته لأن يكون مقتولا قتل أو لا، و أبعت الفرس: أى عرضته للبيع».

٧- الانتقال من التعدية إلى اللزوم، و قد عبر عنه بعضهم بمطاوعة فعل، أشار الزوزني

(١) المغني في تصريف الأفعال، ص ١١٣. و ينظر: الخصائص ٧٦/٣ لأبي الفتح عثمان بن جني، ت/ محمد علي النجار، دار الكتاب العربي - بيروت. و أسرار العربية، ص ١٩ لأبي البركات عبد الرحمن ابن محمد بن أبي سعيد الأنباري، ت/ محمد بهجة بيطار، المجمع العلمي العربي - دمشق ١٣٧٧ هـ، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل ١٥٩/٧، و شرح الشافية للرضي ٩١/١، و شرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٣٦.

(٢) شرح مختصر التصريف العزى، ص ٣٦.

(٣) شرح الشافية ٨٨/١. و ينظر: كتاب سيبويه ٥٩/٤، و أدب الكاتب ٣٤٣، و ٢٥٦، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل ١٥٩/٧، و المتع في التصريف ١٨٧/١، و شرح مختصر التصريف العزى، ص ٣٦.

إلى هذا المعنى فقال^(١):

« الكب: إلقاء الشيء على وجهه، و الفعل كب يكب. و أما الإكباب فهو خورور الشيء على وجهه، و هذا من النوادر؛ لأن أصله متعد إلى المفعول به، ثم لما نقل بالهمزة إلى باب الإفعال قصر عن الوصول إلى المفعول به، و هذا عكس القياس المطرد؛ لأن ما لم يتعد إلى المفعول في الأصل يتعدى إليه عند النقل بالهمزة إلى باب الإفعال، نحو: قعد و أقعدته، و قام و أقمته، و جلس و أجلسته، و نظير كبّ و أكب عرض و أعرض، لأن عرض متعد إلى المفعول به؛ لأن معناه أظهر، و أعرض لازم. لأن معناه ظهر و لاح، و منه قول^(٢) عمرو بن كلثوم:

فأعرضت اليمامة و اشمخرت كأسياف بأيدي مصلتيننا.

و أكثر من جمع الأمثلة لهذا المعنى هو أحمد بن محمد الفيومي، فقال^(٣):

« و قد جاء قسم تعدى ثلاثيه و قصر رباعيه عكس المتعارف، نحو: أجفل الطائر و جفلته، و أقشع الغيم و قشعته الريح، و أنسل ريش الطائر، أى: سقط و نسلته، و أمرت الناقة در لبنها و مريتها، و أظارت الناقة إذا عطفت على بونها و ظأرتها ظأرا عطفتها، و أعرض الشيء إذا ظهر و عرضته أظهرته، و أنقع العطش سكن و نقعه الماء سكّنه، و أخاض النهر و خضته، و أحجم زيد عن الأمر وقف عنه و حجمته، و أكبّ على وجهه و كبيبته، و أصرم النخل و الزرع و صرّمته، أى: قطعته، و أمخض اللبن و مخضته، و أثلثوا إذا صاروا بأنفسهم ثلاثة و ثلثتهم صرت ثالثهم، و كذلك إلى العشرة، و أبشر الرجل بمولود سرّ به و بشرته».

(١) شرح المعلقات السبع، ص ٢٩ لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، دار صادر - بيروت، و ينظر: أدب الكاتب ٣٥٢، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠١/٢، و الخصائص ١١٤/٢، ١١٥ و شرح المفصل، ص ١٥٩، و شرح الشافية للرضي ٨٨/١. ذكره تحت الصيرورة، و المخصص ٥٦/١٥ لأبي الحسن، علي بن إسماعيل الأندلسي، المعروف بابن سيده، دار الكتاب الاسلامي - القاهرة.

(٢) شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ١٢٢ من معلقته.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ٦٨٧/٢.

٨- إيجاد معنى جديد يختلف عن الأصل، أشار إليه ابن قتيبة، فقال^(١):
«و تجيء أفعلت مخالفة لفعلت، نحو: "أجبرت فلانا على الأمر" و "جبرت العظم" و
"أنشدت الضالة" عرفتها، و "نشدتها" طلبتها».

٩- الحينونة أو الاستحقاق، ذكره الشيخ علي بن عثمان، فقال^(٢):
«و للحينونة ومعناها أن يجيء وقت يستحق فاعل "أفعل" أن يوقع عليه أصل
الفعل، نحو: أحصد الزرع، أي حان وقرب وقت حصاده، و هو بهذا المعنى لازم، و جعل
بعضهم أحصد الزرع للضرورة أيضا، و لا يخفى أن الصيرورة تقتضي حصول الفعل،
كما في أغد البعير، و في أحصد الزرع لم يحصل، بل قَرُبَ».

١٠- تكثير أصل الفعل أو أفعال بمعنى فعل في إفادة التكثير، ذكره سيبويه، فقال^(٣):
«و قالوا: أغلقت الباب، و غلّقت الأبواب حين كثروا العمل و إن قلت: أغلقت
الأبواب كان عربيا جيدا، و قال الفرزدق:

مازلت أغلق أبوابا و أفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار^(٤)

و مثل غلّقت و أغلقت أجدت و جودت و أشباهه».

١١- كثرة أصل الفعل، ذكره ابن عقيل، فقال^(٥):

(١) أدب الكاتب ٢٥٦. و ينظر الصحابي، ص ١٢٧ لأبي الحسين، أحمد بن فارس، ت/ السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة، و المزهري ٧٩/٢، ٨٠ لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ت/ محمد أحمد جاد المولى و زميليه، دار الجيل - بيروت، و ليس في كلام العرب، ص ٢٣ لحسين بن أحمد بن خالويه، ت/ أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ.

(٢) تلخيص الأساس، ص ٢٠، و هو شرح البنا في الصرف، مطبوع مع شرح البنا للسيد محمد الكفوي، و ينظر هذا الشرح أيضا، ص ٢٠، و كتاب سيبويه ٦٠/٤، و أدب الكاتب ٣٤٥، و ٣٥٧، و المتع ١٨٨/١.

(٣) كتاب سيبويه ٦٣/٤. و ينظر: أدب الكاتب، ص ٣٥٤، و أوزان الفعل و معانيها، ص ٦٥، و الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، ص ١٩ للدكتور زين كامل الخويسكي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٩٨٤م.

(٤) اللسان مادة (غلق) ٢٩١/١٠. و ذكر عبد السلام هارون الشاهد في الهامش و قال: «و الشاهد فيه جواز دخول أفعلت على فعلت فيما يراد به التكثير، و الأبواب جماعة هنا فيكثر الفعل لها».

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢. و ينظر: أدب الكاتب ٣٤٥، ٣٤٦، و تلخيص الأساس، شرح البنا لعلي بن عثمان، ص ٢٠، و شرح البناء لمحمد الكفوي، ص ٢٠، و أوزان الفعل و معانيها ٦٥، ٦٦ و الزوائد في الصيغ، ص ١٦.

«(أو للكثرة) - نحو: أظبي المكان: كثر ظباؤه، و أذأب: كثر ذئابه».

١٢- إتيان الفاعل بأصل الفعل، ذكره ابن قتيبة، فقال^(١):

«باب "أفعل الشيء" أتى بذلك "أخس الرجل" أتى بخسيس من الفعل، و "أذم" أتى بما يذم عليه، و "أقبح" أتى بقبيح، و "الأم" أتى بما يلام عليه، فهو مليم، قال الله عزوجل: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾^(٢) و قال الشاعر:

و من يخذل أخاه فقد ألاما^(٣)

و "أراب" أتى بريية».

١٣- إتيان الفاعل بالموصوف بأصل الفعل، أشار إليه ابن قتيبة، فقال^(٤):

« "أكاس الرجل" و "أكاست المرأة" أتيا بولد كئيس، و "أقصرت" و "أطالت" و "أنثت" و "أذكرت" و "أصبت" و "أحمقت". أي أنت بولد قصير، و طويل، و مؤنث، و مذكر، و صبي، و أحمق.

١٤- أفعل بمعنى فَعَلَ، أو معنى النقل، ذكره المالقي، فقال^(٥):

« أن تكون للنقل خاصة، و معنى ذلك أنها تنتقل الفعل من الثلاثي إلى الرباعي، فإن كان متعديا في أصله بقي كذلك بعد النقل، فالهمزة لا تفيد فيه شيئا سوى النقل خاصة، و قد ينطق بثلاثيه و قد لا ينطق، نحو: أشكل الأمر، فهذا لا ينطق بثلاثيه، و إن كان الأصل من حيث إن حروفه أصول. و وزن أشكل: أفعل، فالهمزة زائدة لمجرد النقل. و تقول: لاح البرق و الأح، فهذا ينطق بثلاثيه قبل الهمزة، و هو غير متعد، فتدخل الهمزة عليه فيبقى كذلك، فيعلم أن الهمزة لا معنى لها فيه إلا مجرد النقل خاصة.

و سواء كان الفعل غير متعد كما ذكر أو متعديا كقوله: "وقفت الدابة، و أوقفتها، و مهرت المرأة و أمهرتها و سقيته و أسقيته"، فهذا يستعمل بغير الهمزة متعديا، و

(١) أدب الكاتب، ص ٣٤٦، ٣٤٧. و ينظر: أوزان الفعل و معانيها، ص ٦٦.

(٢) الصافات ٣٧: ١٤٢.

(٣) قال المحقق في الهامش: «هو عجز بيت لامرأة من بني حنيفة، و صدره: - يعد معاذرا لا عيب فيه».

(٤) أدب الكاتب، ص ٣٤٧. و ينظر: شرح البناء للكفوي ٢٠، و أوزان الفعل و معانيها ٦٧.

(٥) رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص ١٣٩ لأحمد بن عبد النور المالقي. ت/ أحمد محمد الخراط،

الطبعة الثانية، دار القلم - دمشق ١٤٠٥هـ. و ينظر: كتاب سيبويه ٦١/٤، و الخصائص ٢/ ٢١٤،

وفقه اللغة و سر العربية، ص ٣٦٤ لأبي منصور الثعالبي، ت/ مصطفى السقا و زميله ١٣٩٢هـ، و

المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل ١٥٩/٧.

بالهمزة كذلك، فعلم أن الهمزة ليس لها معنى إلا مجرد النقل خاصة».

١٥- الدعاء، أو أفعل بمعنى فَعَلْ في إفادة الدعاء، ذكره الرضي، فقال^(١):

« وقد جاء أفعل بمعنى الدعاء، نحو: أسقيته: أى دعوت له بالسقيا، قال ذو الرمة:

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أبكى عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبته تكلمني أحجاره وملاعبه^(٢)

والأكثر في باب الدعاء فَعَلْ، نحو: جدّعه وعقره: أى قال: جدعه الله وعقره، و

أفعل داخل عليه في هذا المعنى».

١٦- الوصول إلى المكان المشتق منه الفعل أو دخوله، ذكره الرضي فقال^(٣):

« الدخول في المكان الذي هو أصله، والوصول إليه، كاكدي: أى وصل إلى الكدية،

وأنجد وأجبل: أى: وصل إلى نجد وإلى الجبل».

١٧- دخول الفاعل في الوقت المشتق منه الفعل، أو وقت ما اشتق منه، ذكره الرضي،

فقال^(٤):

«دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل، نحو: أصبح وأمسى وأفجر، وأشهر:

أى دخل في الصباح والمساء والفجر والشهر، وكذا منه دخول الفاعل في وقت ما

اشتق منه أفعل، نحو: أشملنا وأجنبنا وأصبينا وأدبرنا: أى دخلنا في أوقات هذه

الرياح».

١٨- الوصول إلى العدد الذي هو أصل الفعل، ذكره الكفوي فقال^(٥):

« للوصول إلى عدد هو أصله، نحو: أعشرت الدراهم إذا بلغت عشرة، كذا أثلثت،

(١) شرح الشافية ٩١/١، ٩٢. وينظر: كتاب سيبويه ٥٨/٤، ٥٩، وأدب الكاتب، ص ٢٥٥، ٢٥٦، والمتع

في التصريف ١٨٧/١، وتلخيص الأساس، ص ٢٠، وشرح البناء للكفوي، ص ٢٠.

(٢) شرح ديوان ذي الرمة ٨٢١/٢ لأبي نصر، أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: د. عبد القدوس، أبو صالح،

طبعة مؤسسة الإيمان - بيروت ١٤٠٢ هـ.

(٣) شرح الشافية ٩٠/١. وينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، وشرح البناء للكفوي، ص ٢٠، و

دروس التصريف، ص ٧٢، وشذا العرف، ص ٣٩.

(٤) شرح الشافية ٩٠/١. وينظر كتاب سيبويه ٦٢/٤، ٦٣، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و

تلخيص الأساس شرح البناء لعلي بن عثمان، ص ٢٠، وشرح البناء للكفوي، ص ٢٠، ودروس

التصريف، ص ٧٢، وشذا العرف، ص ٣٩.

(٥) شرح البناء، ص ٢٠. وينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، وشرح الشافية للرضي ٩٠/١، و

المغني في تصريف الأفعال، ص ١١٢.

و أربعت، و أخمست، و أسدست، و أسبعت، و أثمرت، و أتسعت، و أمأيت، و ألفت».

١٩- أفعال بمعنى مضاد للثلاثي، ذكرها الدكتور هاشم، فقال^(١):

« قد يكون أفعال ضد فَعَلَ أو فَعِلَ في المعنى، تقول: نشط العقدة إذا شدتها و أنشطها إذا حلها، و قالوا وعده بالخير، و أوعده بالشر، قال الراجز:
أوعدني بالسجن و الأدهم^(٢).

و ذكروا أخفرت الرجل، أى نقضت ما بيني و بينه من العهد، و خفرتة حفظته، و ترب الرجل إذا افتقر، و أترب إذا استغني، و كذلك أفرى الأديم قطعه على جهة الإفساد، و فراه قطعه على جهة الإصلاح، و أقسط إذا عدل، و قسط إذا جار، قال الله عزوجل:
﴿ وَ أَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾^(٣) أى العادلين، و قال في الجائرين: ﴿ وَ أَمَّا
الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾^(٤).....».

٢٠- الإغناء عن الثلاثي، و المقصود به أن لا يوجد له ثلاثي أو وجد لكن لا يلتقى معه فيما يؤديه من المعنى، ذكره ابن عقيل فقال^(٥):

« (أو لإغناؤه عنه) - أذنب: أثم ، و أقسم: حلف». فلم يرد ثلاثي لأذنب بمعناه، بل معنى ذنَّبه يذنبه تبعه يتبعه، و كذلك قَسَمَ يؤدي معنى القسمة. و أشار الرضي إلى الشق الأول، أى لا يوجد له ثلاثي، فقال^(٦): «الأغلب أن تجيء هذه الأبواب مما جاء منه فعل ثلاثي، و قد تجيء مما لم يأت منه ذلك، كأجم و أسحم». فلم يرد لهما ثلاثي ألبتة.

٢١- الإخبار بوقوع الشيء عن تعمد، أشار سيبويه إلى هذا المعنى، فقال^(٧):

« و تقول: غفلت، أى صرت غافلا، و أغفلت: إذا أخبرت أنك تركت شيئا و وصلت غفلتك إليه. و إن شئت قلت: غفل عنه فاجتزأت بعنه عن أغفلته؛ لأنك إذا قلت: "عنه" فقد

(١) أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٤٩. و ينظر: أدب الكاتب، ص ٣٥٦، و فقه اللغة للثعالبي، ص ٣٦٤.

(٢) اللسان مادة (وعد) ٤٦٣/٣.

(٣) الحجرات ٤٩: ٩.

(٤) الجن ٧٢: ١٥.

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠١/٢، و ينظر شرح البنا للكفوي، ص ٢٠، و شذا العرف، ص ٤٠.

(٦) شرح الشافية للرضي، ص ٨٥.

(٧) كتاب سيبويه ٦١/٤، ٦٢. و ينظر الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، ص ١٨.

أخبرت بالذي وصلت غفلتك إليه. ومثل هذا: لطف به وألطف غيره، و لطف به كغفل عنه،
و ألطفه كأغفله. ومثل ذلك بَصُرُ وما كان بصيرا، و أبصره إذا أخبر بالذي وقعت رؤيته
عليه».

وقد نقل عبد السلام هارون بالهامش حول المثال الأخير قول السيرافي فقال^(١):
«يقال بَصُرُ الرجل فهو بصير، إذا أخبرت عن وجود بصره وصحته، لا على معنى
وقوع الرؤية منه؛ لأنه قد يقال بصير لمن غمض عينيه ولم ير شيئا، لصحة بصره. فإذا
قلت: أبصر، أخبرت بوقوع رؤيته على الشيء».

معناه أنك إذا قلت غفلت يفيد اتصاف الفاعل بالغفلة، و لا تفيد وقوع الغفلة و
عدمه، فإذا قلت: "أغفلت" يفيد وقوع الغفلة بالتعمد و الإرادة، و هكذا بصر و أبصر كما
صرح به السيرافي، و من هنا لعل الدكتور الخويسكي عبر عن هذا المعنى و أمثلته بقوله:
الإخبار بوقوع الشيء عن تعمد.

٢٢- مجيء أفعال للتعدية و اللزوم، أشار ابن قتيبة إلى هذا المعنى، فقال^(٢):

«باب "أفعل الشيء" في نفسه، و "أفعل الشيء غيره".

"أضاعت النار" و "أضاعت النار غيرها"، قال الجعدي:

أضاعت لنا النار وجها أغر (م) ملتبسا بالفؤاد التباسا^(٣)

و "أقض عليه المضجع" و "أقض عليه الهم المضجع" و "أفدت مالا" أي: استفدته، و

"أفدت فلانا مالا" أعطيته إياه».

٢٣- نفي الغريزة: ذكره ابن عصور، فقال^(٤):

كقولك: "أسرع" و "أبطأ"، كأنك قلت: "عجل" و "احتبس". فأما "سرّع" و "بطّؤ"

فكأنه غريزة».

(١) كتاب سيبويه ٦٢/٤.

(٢) أدب الكاتب، ص ٢٤٨، ٢٤٩، و ينظر الزوائد في الصيغ للخويسكي، ص ١٩.

(٣) اللسان مادة (ض و ع) ١١٢/١.

(٤) الممتع في التصريف ١٨٧/١. و ينظر كتاب سيبويه ٥٦/٤، و شرح الشافية للرضي ٨٧/١، و أبنية

الفعل دلالاتها و علاقاتها، ص ١٩ لأبي أوس ابراهيم الشمسان، الطبعة الأولى، دار المدني - جدة

- ٢٤- التسمية، ذكره ابن عصفور، فقال^(١):
«و التسمية: كقولك: "أكفرتة" و "أخطأته"، أى سميته كافرا و مخطئا».
- ٢٥- التمكين، ذكره الحملوي، فقال^(٢):
«التمكين، كأحفرته النهر: أى مكنته من حفره».
- ٢٦- إصابة أصل الفعل الفاعل، أشار إليه ابن قتيبة، فقال^(٣):
«أسنت" أصابه السنة، و "أقحط" و "أيبس" إذا أصابه القحط و اليبس و
"أرعد القوم" و "أبرقوا" و "أغيموا" أصابهم رعد و برق و غيم».
- ٢٧- معنى التهيؤ، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٤):
«معنى التهيؤ: خفق النجم إذا غاب، و أخفق إذا تهيأ للمغيب، و كذلك خفق الطائر
إذا طار و أخفق إذا ضرب بجناحيه ليطير».
- ٢٨- الإعطاء، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٥):
«أعطى: نحو أثيب بمعنى أعطى إثابة، و أجازه بمعنى أعطاه إجازة، و في حديث
أم سلمة^(٦) «أجرني في مصيبتى و أخلف لي بخير منها» أجره إذا أثابه و أعطاه
الأجر و الجزاء، و منه أدين بالضم أعطى الدين، قال الهذلي:
أدان و أنباه الأولون بأن المدان ملئ و في^(٧)».
- ٢٩- الإظهار، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٨):
«معنى الإظهار نحو أبأست: أى أظهرت البأس، و من أبيات لضمرة بن ضمرة

(١) المتع في التصريف ١/١٨٧، و ينظر أبنية الفعل للشمسان، ص ٢٥.

(٢) شذا العرف، ص ٤٠.

(٣) أدب الكاتب ٣٤٥، ٣٤٦.

(٤) أوزان الفعل و معانيها، ص ٦٥، و قد أحال إلى أدب الكاتب لكن لم أجد.

(٥) المصدر نفسه، ص ٧٣، و ينظر النوادر، ص ٨١ لأبي زيد الأنصاري، المطبعة الكاثوليكية للآباء

اليسوعيين - بيروت ١٨٩٤م. و أدب الكاتب، ص ٢٦٩، و ٢٧١، و الدكتور هاشم ذكر معنى وهب على

حدة مع أنهما واحد.

(٦) ينظر مسند الإمام أحمد بن حنبل ٦/٢٢١، المكتب الإسلامي للطباعة و النشر - بيروت.

(٧) اللسان مادة (دي ن) ١٦٧/١٣.

(٨) أوزان الفعل و معانيها، ص ٧٣، و قد ذكر المعنى نفسه خطأ بالرقم الخامس و الخمسين في المعاني

المستتركة لأفعل. و ينظر النوادر، ص ٤٥.

النهشلي:

تبز عضاريط الرجال ثيابها فأبأست بنتا يوم ذلك و ابنما»^(١).

٣٠- الإتحاذ، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٢) :

«معنى اتخذ: أتلد الرجل: اتخذ تلامدا من المال، وأفحل : اتخذ فحلا، قال الأعشى:

وكل أناس وإن أفحلوا إذا عاينوا فحلكم بصبصوا»^(٣).

٣١- الحمل، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٤):

«الحمل: أكذبتة ، أي: حملته على الكذب. وأعجبه الأمر حمله على العجب، و

أنشد ثعلب:

يا رب بيضاء على مهشمة أعجبها أكل البعير الينمه^(٥)

وكذلك قول ابن قيس الرقيات:

رأت في الرأس مني شيء بة لست أغيبها

فقال لي ابن قيس ذا وبعض الشيء يعجبها^(٦)

وكذلك أرغيته حملته على الرغاء، قال سبرة بن عمر الفقعسي:

أتبغني آل شداد علينا وما يرغى لشداد فصيل»^(٧).

٣٢- الإعانة، ذكره ابن عقيل، فقال^(٨):

« (للإعانة) نحو: أرعيت فلانا وأقريتته: أعتته على الرعى والقرى».

(١) اللسان مادة (ب ء س) ٢١/٦، ضبط الدكتور هاشم "رياً" وهو لا يناسب السياق، وفي هذا الموضع

من اللسان بياض وبهامشه "كذا بياض بالأصل، ولعل موضعه بنتا» وهذا أحسن حسب السياق، و

كذا ضبط "و ابن ما" لكن في اللسان (ابنما).

(٢) أوزان الفعل ومعانيها، ص ٦٨. وينظر أدب الكاتب، ص ٣٤٧.

(٣) اللسان ٥١٦/١١ مادة (ف ح ل).

(٤) أوزان الفعل ومعانيها، ص ٦٩. وينظر: تلخيص الأساس ٢٠، وشرح البناء للكفوي، ص ٢٠.

(٥) اللسان مادة (ع ج ب) ٥٨١/١.

(٦) المصدر نفسه ٥٨١/١.

(٧) اللسان مادة (ر غ و) ٣٢٩ /١٤.

(٨) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، وينظر أدب الكاتب ٢٤٨، وشرح البناء للكفوي، ص ٢٠، وأوزان

الفعل ومعانيها، ص ٧٠ والزوائد في الصيغ للخويسكي، ١٤.

٣٣- مطاوعة فَعَلٌ، و المقصود بالمطاوعة، ذكره الرضي، فقال^(١):

«ليس معنى المطاوع هو اللزوم كما ظن بل المطاوعة في اصطلاحهم التأثر، و قبول أثر الفعل، سواء كان التأثر متعديا، نحو: علمته الفقه فتعلمه، أى: قبل التعليم، فالتعليم تأثير و التعلم تأثر و قبول لذلك الأثر، و هو متعد كما ترى، أو كان لازما، نحو: كسرتة فانكسر: أى: تأثر بالكسر».

ذكر هذا المعنى الحملوي، فقال^(٢):

« أن يكون مطاوعا لفعل بالتشديد، نحو: فطرتة فأفطر، و بشرتة فأبشر».

٣٤- أفعل بمعنى استفعل في إفادة معنى الاعتقاد، ذكره الكفوي، فقال^(٣):

« و بمعنى استفعل، نحو: أعظمتة و استعظمتة».

و قد أشار سيبويه إلى هذا المعنى، فقال^(٤):

«و يقال أبان الشيء نفسه و أبنته و استبان و استبنته، و المعنى واحد».

٣٥- أفعل بمعنى فَعَلٌ، ذكره الدكتور هاشم فقال^(٥):

«و بمعنى فَعَلٌ: أسن الماء بمعنى أسنَّ، و ألفت الشيء، بمعنى ألفتة، و أسبخت

الأرض، بمعنى سبخت».

٣٦- أفعل بمعنى افتعل، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٦):

«بمعنى افتعل: أحوج، بمعنى احتاج».

ذكر الدكتور هاشم معظم^(٧) هذه المعاني لصيغة أفعل في الفصل الثاني، ثم

استدرك عليها تسعة و سبعين معنى في الفصل الثامن لكن صنيعة في هذه الصيغة

(١) شرح الشافية ١٠٢/٨.

(٢) شذا العرف، ص ٤٠. و ينظر كتاب سيبويه ٥٨/٤، و شرح البنا للكفوي، ص ٢٠، و المغني في

تصريف الأفعال، ص ١١٤، و أوزان الفعل و معانيها، ص ١٦١، و الزوائد في الصيغ للخويسكي ١٧.

(٣) شرح البناء، ص ٢٠. و ينظر شذا العرف، ص ٤٠، و الزوائد في الصيغ للخويسكي، ص ٢٠.

(٤) كتاب سيويه ٦٣/٤.

(٥) أوزان الفعل و معانيها، ص ١٢٨، ١٢٩. و ينظر الأفعال، ص ٩ لابن القوطية. ت/ على فودة، الطبعة

الثانية، مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٩٣ م.

(٦) أوزان الفعل و معانيها، ص ١٣١. و ينظر اللسان مادة (ح و ج) ٢٤٤/٢.

(٧) قلت: "معظم هذه المعاني" لأن بعض المعاني أخذتها من المراجع الأخرى، و هي غير موجودة في أوزان

الفعل و معانيها، مثل: التسمية، نفي الغريزة، إصابة أصل الفعل الفاعل و غيرها.

كصنيعه في فعل، فبعد حذف المكرر، وما لا يصلح بقى منها تسعة وستون معنى،
أذكرها إجمالاً^(١) كما ذكرتها في صيغة فعل بالأسباب المذكورة، فهي كما يلي:

- ١- الطلب نحو: أعتبه، طلب إليه العتبي.
- ٢- الظهور، نحو: أزهَرَ النبت: إذا نورَ وظهر زهره.
- ٣- الإقامة في مكان مدة الوقت الذي هو أصل الفعل، (أى الإقامة مدة أصل الفعل في مكان ما) نحو: أسنى القوم: أقاموا سنة في موضع.
- ٤- عمل شيء في الوقت الذي هو أصل الفعل، نحو: أسحروا: خرجوا في السحر.
- ٥- سار في المكان المشتق منه الفعل، نحو: أدهس القوم: ساروا في الدهس، وهي أرض سهلة يثقل فيها المشي.
- ٦- اتخاذ الشيء مركباً (أى ركوب أصل الفعل) نحو: أعجن الرجل: ركب العجاء (السمينة).
- ٧- كان ما عنده على صفة، نحو: أبطأ الرجل: إذا كانت دوابه بطاءً.
- ٨- حدوث الفعل مرة بعد أخرى، نحو: أتت الشيء: جئت به تارة بعد أخرى.
- ٩- الإيقاع في الأمر نحو: أعنت فلانا: أوقعه في عنت، أى مشقة.
- ١٠- اتخاذ الشيء على صفة نحو: أريد الرجل: اتخذ السياط الربدية.
- ١١- الحصول على الشيء، نحو: أخصبت الشاة: أصابت خصباً.
- ١٢- الاتجار في الشيء، نحو: أعنك الرجل: إذا تجر في العنوك «وهي الأبواب».
- ١٣- الترك على حال: أوحده الناس: تركوه وحده.
- ١٤- الإثارة، نحو: أحصب الفرس في عدوه: أثار الحصباء في جريه.
- ١٥- الإلزام والإكراه على الفعل، نحو: أجاهه إلى كذا: اضطره إلى المجيء إلى كذا.
- ١٦- قال كذا، نحو: أفحش: قال الفحش.
- ١٧- معنى استخدام الآلة للقيام بالفعل، نحو: أسلف الأرض: سواها بالمسلفة.
- ١٨- معنى بنى، نحو: أقلع الأمير: بنى قلعةً.
- ١٩- بمعنى الأمر بالقيام بالفعل. أطردت الإبل: أمرت بطردها.
- ٢٠- بمعنى ألقى، نحو: أنوى، ألقى النوى.
- ٢١- لزوم المكان، نحو: أخدر الأسد: لزم خدره.

(١) من أراد تفصيلها فليراجع أوزان الفعل ومعانيها ٢٩٤ - ٣١٢.

- ٢٢- الدلالة على أن الفاعل أنال المفعول من الاسم الذي اشتق منه الفعل، نحو: أتمرهم: أطعمهم التمر.
- ٢٣- القيام بالفعل بين وقت و آخر بينهما مهلة، نحو أغبنا فلان: أتانا غباً «أى جامع يوماً وتركهم يوماً».
- ٢٤- بمعنى شد الشيء (أى على المفعول)، نحو: أغرضت البعير: شددت عليه الغرض.
- ٢٥- بمعنى الشد بالشيء. نحو: أعصم القرب: شدّها بالعصام.
- ٢٦- التناول (أى: تناول أصل الفعل) نحو: أكلت الناقة: أكلت الكلا.
- ٢٧- التركيب، نحو: أزج الرمح: ركب فيه الزج.
- ٢٨- الخلط أو المزج نحو: أسمن الخبز: لته بالسمن.
- ٢٩- معنى الدعوة، نحو: أدب: دعاه إلى مأدبة.
- ٣٠- الإنبات، نحو: ألت الأرض: أنبتت اللعاع، (و هو أول النبات).
- ٣١- الأخذ، نحو: أجزأ: أخذ جزءاً.
- ٣٢- القبول، نحو: أودعه: قبل منه الوديعة.
- ٣٣- المصادفة، نحو: أخسر الرجل: إذا وافق (أى صادف) خسارة في تجارته.
- ٣٤- التوجه، نحو: أيمن: أخذ يمينا.
- ٣٥- إصابة أصل الفعل (أى إصابة الفاعل أصل الفعل) نحو: أكبدهم البرد: أصاب أكبادهم.
- ٣٦- بمعنى أصابه كذا (أى إصابة أصل الفعل الفاعل) نحو: أجدب القوم: أصابهم الجذب.
- ٣٧- أصاب الشيء ما يملكون (أى إصابة أصل الفعل ما يملكون) نحو: أقلب القوم: أصاب إبلهم القلاب (و هو داء يأخذ في القلب).
- ٣٨- الإصابة بأصل الفعل، نحو: أدأته: أصبته بداء.
- ٣٩- البلوغ و الوصول نحو: أنصف النهار بلغ نصفه.
- ٤٠- التغيير، نحو: أروح اللحم: تغيرت رائحته.
- ٤١- بمعنى بين، نحو: أكذبه: بين كذبه.
- ٤٢- بمعنى تناولت مواشيهم أصل الفعل، نحو: أعضه القوم: رعت إبلهم العضاه.
- ٤٣- عمل شيء على أصل الفعل، نحو: أغفى: نام على الغفا (أى التبن).
- ٤٤- الشكوى، نحو: أصهى: اشتكى صهوته.

- ٤٥- الإنزال، نحو: ألبأت الشاة: أنزلت اللبأ.
- ٤٦- الالتصاق، نحو: أبلط: لزق بالبلاط.
- ٤٧- كان الشيء على صفة، نحو: أعقب الرجل: كان عقبيه.
- ٤٨- الخروج إلى مكان، نحو: أحل الرجل: إذا خرج إلى الحل.
- ٤٩- الإقامة في مكان، نحو: أربعوا: أقاموا في المربع.
- ٥٠- الاختفاء، نحو: أخمرو القوم: تواروا بالخمير (و هو الشجر).
- ٥١- الوقوع في الشيء، نحو: أجزز القوم: وقعوا في أرض جزز (لا نبات فيها).
- ٥٢- ذكر الشيء على صورة ما، نحو: أظرف بالرجل: ذكره بظرف.
- ٥٣- سال أو جرى، نحو: أعب: سال لعبه.
- ٥٤- الدخول في حال ما، نحو: أكأب: دخل في الكأبة.
- ٥٥- الاصطياد، نحو: أخرج: إذا اصطاد الخرج، وهي النعام.
- ٥٦- الاستمرار و الدوام على الفعل، نحو: أقصد الشاعر: أطل و واصل عمل القصائد.
- ٥٧- الطول، نحو: أزمى الشيء: طال عليه الزمان.
- ٥٨- الدخول في الشيء (أى في أصل الفعل) نحو: أثلجوا: دخلوا في الثلج.
- ٥٩- الإرسال، نحو: أخفرتة: بعثت معه خفيرا.
- ٦٠- جعل فيه كذا، نحو: أمد الدواء: جعل فيها مدادا.
- ٦١- الرؤية، نحو: أومض: رأى وميض برق أو نار.
- ٦٢- بمعنى وجد (أى أصل الفعل) نحو: أراح الروضة: إذا وجد ريحها.
- ٦٣- أعطى الشيء على صفة، نحو: أخلق فلان فلانا: أعطاه ثوبا خلقا.
- ٦٤- معنى التعليم، نحو: أخبثه غيره: علمه الخبث.
- ٦٥- بمعنى ألبسه كذا، نحو: أدفأه: ألبسه ما يدفئه.
- ٦٦- معنى الشراء، نحو: أسمن الرجل: اشترى سمنا.
- ٦٧- السماع، نحو: أرعدنا: سمعنا الرعد.
- ٦٨- التسبيب، نحو: أزكمه سبب له الزكام.
- ٦٩- الانتظار، نحو: أقمر الرجل: ارتقب طلوع القمر.

فمعاني "أفعل" المتعددة المذكورة تدل دلالة واضحة على وجود الاقتصاد فيها، إذ يتحقق فيها الوصول بالقليل، أى صيغتها إلى الكثير من معانيها، وهذا بدون شك مما يعنيه الاقتصاد.

نموذج من القسم الثالث: الثلاثي المزيد بحرفين.

صيغة افتعل و معانيها الوظيفية.

- ١- الاتخاذ، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(١):
«اتخاذ فاعله ما تدل عليه أصول الفعل، نحو: اشتوى، واختبز، وابتقل، واختتم، واذبح، واطبخ، واکتال، و اتزن: أى: اتخذ شواء، و خبزا، و بقلا، و خاتما، و ذبيحة، و طبيخا، و كيلا، و ميزانا».
- ٢- المبالغة في المعنى، ذكره الشيخ علي بن عثمان، فقال^(٢):
«و لزيادة المبالغة في المعنى، نحو: اكتسب، أى: بالغ في الكسب - بكسر الكاف و فتحها -، و أما كسب فمعناه: تحصيل الشيء على أى وجه كان سواء بولغ فيه أم لا، قال الله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٣) وفيه إشارة إلى لطف الله تعالى؛ لأنه أثبت ثواب الفعل لهم على أى وجه كان بقوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ و لم يثبت لهم العقاب إلا على وجه المبالغة لقوله: ﴿وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾.»
- ٣- المشاركة أو افتعل بمعنى تفاعل، ذكره سيبويه، فقال^(٤):
« و قد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحدا، و ذلك قولهم: "تضاربوا و اضطربوا، و تقاتلوا و اقتتلوا، و تجاوروا و اجتوروا، و تلاقوا و التقوا" .»
- ٤- مطاوعة فَعَلْ، (قد سبق ذكر معنى المطاوعة في صيغة أفعل عند مطاوعتها لفعل) ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٥):

(١) دروس التصريف، ص ٧٧. و ينظر كتاب سيبويه ٧٣/٤ - ٧٥، و أدب الكاتب، ص ٣٦١، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و شرح المفصل ١٦٠/٧، و الممتع في التصريف ١٩٣/١، و شرح الشافية للرضي ١٠٩/١، شرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٤٠.

(٢) تلخيص الأساس، ص ٢٠. و ينظر كتاب سيبويه ٧٤/٤، و الخصائص ٢٦٤/٣، ٢٦٥، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و شرح المفصل ١٦٠/٧، ١٦١، و الممتع في التصريف ١٩٣/١، ١٩٤، و شرح الشافية للرضي ١١٠/١، شرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٤٠.

(٣) البقرة ٢: ٢٨٦.

(٤) كتاب سيبويه ٦٩/٤. و ينظر أدب الكاتب، ص ٣٦١، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و شرح المفصل ١٦٠/٧، ١٦١، و الممتع في التصريف ١٩٣/١، و شرح الشافية للرضي ١٠٩/١.

(٥) دروس التصريف، ص ٧٦. و ينظر كتاب سيبويه ٧٥/٤، و شرح المفصل ١٦٠/٧، و الممتع في التصريف ١٩٣/١، ١٩٢، شرح الشافية للرضي ١٠٨/١، ١٠٩.

«يطاوع الثلاثي سواء أكان دالا على علاج أم لم يكن، نحو: جمعته فاجتمع، و غمته فاغتم».

٥- مطاوعة أفعل، ذكره ابن عقيل، فقال^(١):

«(و لمطاوعة أفعل) - نحو: أوقدت النار فاتقدت، و أضرمتها فاضطرمت».

٦- مطاوعة فَعَلْ، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٢):

«و يطاوع "فَعَلْ" نحو: قرَّبته فاقترَب، و عدَّلت الرمح فاعتدل».

٧- افتعل بمعنى فعل، ذكره ابن عقيل، فقال^(٣):

«و لموافقة المجرد - فلا يزيد عليه شيئاً، نحو: قرأ السورة، و اقتراها، و حكى

الأصمعي: حمل و احتمل».

٨- افتعل بمعنى تفعل، ذكره ابن عقيل، فقال^(٤):

«(و لموافقة تفعل) - نحو: ابتسم: تبسم، و اعتدى: تعدى».

٩- افتعل بمعنى أفعل، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٥):

«و بمعنى أفعل: نحو: اخترج بمعنى أخرج، و اجتزأ بمعنى أجزأ، أى اكتفى، و

اجتاح، و أجاج بمعنى أهلك».

١٠- افتعل بمعنى فَعَلْ، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٦):

«بمعنى فَعَلْ: اجتاب و جَوَّب بمعنى قطع، و ارتجى و رجى بمعنى أمل».

(١) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢. و ينظر دروس التصريف، ص ٧٧، و شرح البنا للكفوي، ص ٢٨، و شذا العرف، ص ٤٣.

(٢) دروس التصريف، ص ٧٧. و ينظر شذا العرف، ص ٤٣.

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و ينظر كتاب سيبويه ٧٤/٤، و أدب الكاتب ٣٦١، و شرح المفصل ١٦١/٧، و شرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٤٠، و تلخيص الأساس، ص ٢٨، و شرح البنا للكفوي، ص ٢٨، دروس التصريف، ص ٧٧.

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢. و ينظر كتاب سيبويه ٧٤/٤، و الممتع في التصريف ١٩٤/١، و تلخيص الأساس ٢٨، و شرح البنا للكفوي ٢٨.

(٥) أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٤١. و ينظر اللسان مادة (خ ر ج) ٢٤٩/٢، و مادة (ج ز ء) ٤٦/١، و مادة (ج و ح) ٤٣١/٢.

(٦) أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٤١. و ينظر اللسان، مادة (ج و ب) ٢٨٥/١، و مادة (ر ج ي) ٣١٠/١٤.

١١- افتعل بمعنى فاعل، ذكره الدكتور هاشم فقال^(١) :

« بمعنى فاعل: ابتكر و باكر أتى بكرة».

١٢- افتعل بمعنى متضاد لفعل، أشار ابن قتيبة إلى هذا المعنى فقال^(٢):

«و تُغَرُّ الصبي إذا سقطت روضعه، و "أثغر" و "أثغر" إذا نبتت أسنانه».

١٣- الاستغناء به عن مجردة، ذكره ابن جني^(٣) ناقلاً قول سيبيويه:

« قال سيبيويه: استغنوا بـ "افتقر، و اشتد" عن "فقرت و شددت"، كما استغنوا بـ

"احمار" عن حمر؛ يريد أن "احمار" أيضاً لم ينطق بالماضي منه إلا بزائد، نحو: "احمر" و

احمار" قال سيبيويه أيضاً: كما استغنوا بـ "ارتفع" عن "رُفِعَ" و عليه جاء "رفيع"؛ يريد أن

قولهم: "رفيع: فعيل و "فعيل" إنما يأتي من "فعل" نحو: كرم فهو كريم».

و المقصود بالاستغناء عن المجرد أن لا يوجد له مجرد بمعناه و إلا يوجد لكل من

افتقر و اشتد و ارتفع مجرد، لكن بالمعنى المختلف عن افتعل.

١٤- السلب، ذكره الكفوي، فقال^(٤):

«و للإزالة نحو: انتصر منه أي: أزال النصرة عنه و منه انتقم».

١٥- إظهار أصل الفعل، ذكره الحملوي، فقال^(٥):

«الإظهار، كاعتذر و اعتظم، أي: أظهر العذر، و العظمة».

١٦- الطلب أو افتعل بمعنى استفعل، ذكره ابن عقيل، فقال^(٦):

«(و لموافقة استفعل) - نحو: ارتاح: استراح، و اعتصم: استعصم».

(١) أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٤١. و ينظر اللسان، مادة (ب ل ج) ٧٦/٤.

(٢) أدب الكاتب، ص ٢٦٨. و ينظر أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٥٢.

(٣) المنصف ١٦/١، شرح أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ت/ابراهيم

مصطفى، و عبد الله أمين، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٣٧٣هـ. و ينظر:

كتاب سيبيويه ٧٤/٤، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و شرح البنا للكفوي، ص ٢٩، و شذا

العرف، ص ٤٣.

(٤) شرح البنا، ص ٢٨، و ينظر أوزان الفعل ومعانيها، ص ٩١.

(٥) شذا العرف، ص ٤٣. و ينظر تلخيص الأساس، ص ٢٨، و شرح البنا للكفوي ٢٨، و الزوائد في الصيغ

للخويسكي ٦٦، و أوزان الفعل ومعانيها، ص ٩١.

(٦) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢. و ينظر تلخيص الأساس، ص ٢٨. و شرح البنا للكفوي، ص ٢٩،

و أوزان الفعل ومعانيها، ص ٩١.

١٧- القبول، ذكره الكفوي، فقال^(١):

« و للقبول، نحو: انتصح: أى قبل النصيحة.»

و مثل له الشيخ علي بن عثمان^(٢): «نحو اتعظ: أى: قبل الوعظ.»

و جاء في اللسان^(٣):

«و اتَّهَبَ: قبل الهبة. و اتَّهبت منك درهما، افتعلت من الهبة. و الاتهاب: قبول

الهبة.»

١٨- الاختيار، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٤):

« الدلالة على الاختيار، نحو «انتقاه، و اصطفاه، و اجتباها، و اختاره، و انتخبه، و

انتجبه.»

١٩- فعل الفاعل بنفسه، ذكره ابن عقيل، فقال^(٥):

« (و لفعل الفاعل بنفسه) - نحو: اكتحل و ادهن.»

٢٠- أخذ الشيء الذي اشتق منه الفعل و استخراجها، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٦):

«و يأتي افتعل لأخذ الشيء الذي اشتق منه الفعل، نحو امتخ العظم إذا امتصه و

استخرج مخه، و اطّح القدر: أخذ طفاحتها، وهي ما يعلوها من الزيد. و كذلك افتلذ أخذ

فلذة، و افتلذته المال، أى أخذت من ماله فلذة»

ذكر الدكتور هاشم هذه المعاني^(٧) في الفصل الثاني ثم استدرک عليها أربعين معنى

في الفصل الثامن، لكن بعد حذف المكرر و مالا يصلح مثل ما سبق بقي منها خمسة و

(١) شرح البناء، ص ٢٨.

(٢) تلخيص الأساس، ص ٢٨.

(٣) مادة (و ه ب) ٨٠٣/١.

(٤) دروس التصريف، ص ٧٧. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و شرح البناء للكفوي، ص ٢٩،

و الزوائد في الصيغ للخويسكي ٦٦، و أوزان الفعل و معانيها، ص ٩٣.

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢. و ينظر شرح البناء للكفوي، ص ٢٩، و أوزان الفعل و معانيها،

ص ٩٣.

(٦) أوزان الفعل و معانيها، ص ٩٣. و ينظر اللسان، مادة (م خ خ) ٥٢/٣، و مادة (ط ف ح) ٥٣٠/٢، و

مادة (ف ل ن) ٥٠٢/٣، و مجلة البيان، العدد ٥٤٦، ٥٤٧ مقال بعنوان (اللغة و العصر) لإبراهيم

اليازجي، مجلة المجمع العلمي العراقي.

(٧) إلا أنه لم يذكر مطاوعة فعلاً، و قلت: أربعين مع ذكره العدد الأخير ٣٩، لأنه كرر الرقم ٦.

ثلاثون معنى أذكرها إجمالاً^(١) للأسباب المذكورة في صيغة فعل، فهي كما يلي:

- ١- الإقامة في مكان مدة الوقت الذي هو أصل الفعل نحو: ارتبع القوم الموضع: أقاموا فيه زمن الربيع.
- ٢- الاعتقاد، نحو: اغتشه: اعتده غاشا.
- ٣- التناول، نحو: اعتشبت الإبل: رعت العشب.
- ٤- عمل شيء في الوقت الذي هو أصل الفعل، نحو: استحروا: خرجوا في السحر.
- ٥- جعله كذا، نحو: امتطاها: جعلها مطية.
- ٦- الظهور، نحو: اشتكر الشجر: نبت شكيره "و الشكير صغار النبات".
- ٧- وجود الشيء على صفة، نحو: التذ الشيء: وجده لذيذا.
- ٨- الاختفاء، نحو: اصطدت المرأة: إذا احتجبت بالصداد، "و هو الستر".
- ٩- الاحتمال، نحو: اظلم: احتمل الظلم.
- ١٠- أخذ الشيء على حال من الأحوال، نحو: افتلته الموت: أخذه فلتة.
- ١١- استعمال الشيء أداة للقيام بالفعل، نحو: اقتدر القوم: طبخوا في قدر.
- ١٢- عمل شيء في المكان الذي هو أصل الفعل، نحو: افتج فلان: إذا سلك الفجاج.
- ١٣- جعل عليه كذا، نحو: ارتحله: جعل عليه الرحل.
- ١٤- التركيب و التثبيت، نحو: ارتاش السهم: ركب عليه الريش.
- ١٥- البلوغ و الوصول، نحو: انتصف النهار: بلغ النصف.
- ١٦- الإتيان إلى المكان الذي هو أصل الفعل، و الدخول فيه، نحو: احتجز القوم: أتوا الحجاز.
- ١٧- الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه الفعل في الفاعل، نحو: ازدات فلان: إذا ادهن بالزيت.
- ١٨- بمعنى أمسك، نحو: اختصر الرجل: أمسك خصره.
- ١٩- الاستناد، نحو: ارتفق: اتكأ على مرفقه.
- ٢٠- اتخاذ الشيء لباسا، نحو: ارتدى: لبس الرداء.
- ٢١- الحصول، نحو: اثار: أدرك ثأره.

(١) من أراد تفصيلها فليراجع أوزان الفعل ومعانيها ٢٢٧ - ٢٢٥.

- ٢٢- لزوم المكان، نحو: اختدر: لزوم خدره.
- ٢٣- بمعنى صنع الشيء، نحو: احتظر: عمل الحظيرة.
- ٢٤- بمعنى جعل الشيء في مكان ما، نحو: اضطبع الشيء: أدخله تحت ضبعيه.
- ٢٥- بمعنى شد الشيء، نحو: انتطقت: إذا شدت نطاقها على وسطها.
- ٢٦- معنى الجمع، نحو: احتطب: جمع الحطب.
- ٢٧- صار له كذا، نحو: أطعمت البسرة: صار لها طعام.
- ٢٨- صار فيه كذا، نحو: اختط وجهه: صار فيه خطوط.
- ٢٩- الإتيان بالشيء بالنسبة الترتيبية، نحو: اثثلت: جاءت بولدها الثالث.
- ٣٠- النظر إلى الشيء، اطلعت الفجر: نظرت إليه حين طلع.
- ٣١- بمعنى نسب، نحو: انتقصه: نسبه إلى النقصان.
- ٣٢- معنى الحمل، نحو: ازدهى الرجل: حمله على الزهو.
- ٣٣- بمعنى إصابة أصل الفعل الفاعل، نحو: اتخم: أصابته التخمة.
- ٣٤- التحين، نحو: اغتفله: تحين غفلته.
- ٣٥- الرؤية، نحو: احتلم في نومه: رأى حلما.
- معاني افتعل المتعددة المذكورة تدل دلالة واضحة على وجود الاقتصاد فيها، لأن الشيء الواحد إذا أدى معاني مختلفة متعددة يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

نموذج من القسم الرابع: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

صيغة استفعل ومعانيها الوظيفية.

١- الطلب، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال (١).

«الطلب، ومعناه نسبة الفعل إلى الفاعل للدلالة على إرادة تحصيل الحدث من المفعول، وهذا هو الغالب على هذه الصيغة، ثم قد يكون الطلب حقيقة، نحو: "استكتبت محمداً، واستغفرت الله، واستعطيت علياً، واستعبتت، واستفهمته، واستخبرته، واستشترته". وقد يكون الطلب مجازاً، نحو: "استخرجت الذهب من الأرض، واستنبطت الماء، واستوقدت النار"، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿وَاسْتَفْرَزَ مِنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ﴾ (٣) وقال تعالى: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ (٤) وقال تعالى: ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (٥)».

٢- التحول من حال إلى حال، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال (٦):

«التحول، ومعناه الدلالة على أن الفاعل قد انتقل من حالته إلى الحالة التي يدل عليها الفعل، نحو: "استنوق الجمل، واستنسر البغاث، واستسعلت المرأة" وكل ذلك على وجه التشبيهي، وقد يكون التحول على جهة الحقيقة، نحو: "استحجر الطين" أي: صار حجراً».

٣- الاعتقاد.

٤- الإصابة، أو المصادفة، أو الوجدان، ذكرهما الدكتور محمد عبد الخالق

(١) دروس التصريف، ص ٨٢. وينظر كتاب سيبويه ٧٠/٤، وأدب الكاتب، ص ٣٦٠، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، وشرح المفصل ١٦١/٧، والمتع في التصريف ١٩٥/١، وشرح الشافية للرضي ١١٠/١، وشرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٤١.

(٢) يوسف ١٢: ٧٦.

(٣) الإسراء ١٧: ٦٤.

(٤) الأنعام ٦: ٧١.

(٥) هود ١١: ٦١.

(٦) دروس التصريف، ص ٨٢. وينظر كتاب سيبويه ٧١/٤، وأدب الكاتب ٣٦١، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، وشرح المفصل ١٦١/٧، والمتع في التصريف ١٩٥/١، وشرح الشافية للرضي ١١١/١، وشرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٤١.

عضيمة، فقال^(١):

« يأتي استفعل كثيرا للاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله، نحو: استكرمته، أى: اعتقدت فيه الكرم، و استسمنته، أى: عدته ذا سمن، و استعظمته، أى: عدته ذا عظمة.

فإن وجدته على صفة أصله كان استفعل للإصابة، نحو: استكرمته، أى: أصيبته كريما و استجدته، أى: وجدته جيدا».

٥- استفعل بمعنى تفعل في إفادة التكلف، ذكره ابن يعيش، فقال^(٢):

« وقد يكون بمعنى تفعل لتكلف الشيء و تعاطيه، نحو: استعظم بمعنى تعظم، و استكبر بمعنى تكبر، كقولهم: تشجع و تجلد».

٦- الاتخاذ، ذكره الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، فقال^(٣):

«يأتي استفعل للاتخاذ، نحو: (استلأم) اتخذ الأمة و لبسها - من أدوات الحرب - و استعبد فلانا اتخذه عبدا، و استأجره اتخذه أجيرا».

٧- اختصار حكاية الجمل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٤):

« اختصار حكاية الجمل، نحو: "استرجع - أى قال: إنا لله و إنا إليه راجعون».

٨- الحينوية و الاستحقاق، ذكره الكفوي، فقال^(٥):

« و للحينونة كاستحفر النهر، أى: حان له أن يحفر».

(١) المغني في تصريف الأفعال، ص ١٢١. و ينظر كتاب سيبويه ٧٠/٤، و أدب الكاتب ٣٦٠، و المساعد على

تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، عبر عنه بقوله: (أو لعدة كذلك) و (إلقاء الشيء بمعنى ما صيغ منه)، و شرح

المفصل ١٦١/٧، و المتع في التصريف ١٩٤/١، و شرح الشافية للرضي ١١١/١.

(٢) شرح المفصل ١٦١/٧. و ينظر كتاب سيبويه ٧٠/٤، و فقه اللغة و سر العربية للثعالبي، ص ٣٦٥، و

أدب الكاتب ٣٦٠، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و المتع في التصريف ١٩٥/١.

(٣) المغني في تصريف الأفعال، ص ١٢١. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و شرح الشافية

للرضي ١١١/١، و الزوائد في الصيغ للخويسكي، ص ١٠١.

(٤) دروس التصريف، ص ٨٣. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و تلخيص الأساس، ص ٣٥، و

شرح البنا للكفوي، ص ٣٥.

(٥) شرح البنا، ص ٣٥. و ينظر الزوائد في الصيغ للخويسكي، ص ١٠٣، و أوزان الفعل و معانيها، ص

١١١، و أبنية الفعل للشمسان، ص ٤٨.

٩- السلب، ذكره الكفوي، فقال^(١):

«و للسلب نحو: استعقبته، أى: أزلت عقابه».

١٠- العمل المكرر في مهلة، ذكره الكفوي، فقال^(٢):

«و للعمل المكرر في مهلة كاستدرجته»^(٣).

١١- الاستسلام، ذكره الكفوي، فقال^(٤):

«و للاستسلام، نحو: استقتل، أى: استسلم للقتل».

١٢- القوة، ذكره الحملوي، فقال^(٥):

« القوة، كاستهتر و استكبر: أى قوى هتره و كبره».

١٣- الحمل على الشئ، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٦):

«معنى الحمل على الشئ، نحو: استطريه، و استبكاه، و استعدى فرسه، و استنبج

الكلب، و استثار الصيد، و استفزّه، و استخّفه الغضب، و استزّله الشيطان، و استهامه

الجب».

١٤- استفعل بمعنى المجرد، أو موافقة الثلاثي، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد،

فقال^(٧):

«و ربما جاء موافقة الثلاثي في المعنى، نحو: أنس و استأنس، و غنى و استغنى، و

يئس و استيأس، و هزأ و استهزأ، قرّ في مكانه و استقرّ».

(١) شرح البناء، ص ٣٥، و ينظر أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١.

(٢) شرح البناء، ص ٣٥، و ينظر أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١.

(٣) في اللسان «درجه إلى كذا و استدرجه بمعنى، أى: أدناه منه على التدرج» ٢/٢٦١، أى: حصل التدرج و الاستدراج مكررا في مهلة.

(٤) شرح البناء، ص ٣٥، و ينظر أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١.

(٥) شذا العرف، ص ٤٥، و ينظر أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١.

(٦) أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١، و ينظر مجلة البيان العدد ١٥ ص ٥٤٦، مقال بعنوان «اللغة و العصر» لابراهيم اليازجي.

(٧) دروس التصريف، ص ٨٢، و ينظر كتاب سيبويه ٤/٧٠، ٧١، و أدب الكاتب ٣٦٠، و المساعد على

تسهيل الفوائد ٢/٦٠٦، و شرح المفصل ٧/١٦١، و الممتع في التصريف ١/١٩٥، و شرح مختصر

التصريف العربي للتفتازاني، ص ٤١.

- ١٥- استتفعل بمعنى أفعَل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(١):
« أو موافقة "أفعل" نحو: أجاب واستجاب، وأيقن واستيقن، قال الله تعالى:
﴿ وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ﴾ ^(٢) .»
- ١٦- استتفعل بمعنى افتعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٣):
« أو موافقة "افتعل" نحو: اعتصم واستعصم، واستقى واستسقى، واخترج و
استخرج.»
- ١٧- استتفعل بمعنى فعَل، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٤):
« بمعنى فعَل، استتعرف بمعنى عرّف، قال مزاحم العقيلي:
فاستعرفا ثم قولاً إن ذا رحم هيمان كلفنا من شأنكم عُسراً. ^(٥)
ومنهُ استطاف بمعنى طوَّف .»
- ١٨- استتفعل بمعنى انفعل، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٦):
«بمعنى انفعل: استتبطح و انبطح الوادي في هذا المكان، أى: استوسع فيه، و فرد
بالأمر يفرد و تفرّد و انفرد و استفرد»^(٧).
- ١٩- الإغناء عن المجرد، و المقصود به أن لا يوجد له ثلاثي بالمعنى الذي يؤديه، ذكره
الكفوي، فقال^(٨):
« و للإغناء عن المجرد كاستحيا و استأثر.»

(١) دروس التصريف، ص ٨٣، و ينظر أدب الكاتب ٣٦٠، ٣٦١، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و
شرح البنا للكفوي، ص ٣٥، و شذا العرف، ص ١٤٥، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٣٢.

(٢) النمل ٢٧ : ١٤.

(٣) دروس التصريف، ص ٨٣، و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و شرح البنا للكفوي، ص ٣٥،
و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٣٢، ١٣٣.

(٤) أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٤٣، ١٤٤، و ينظر اللسان مادة (ع ر ف) ٢٣٩/٩ .

(٥) اللسان مادة (ع ر ف) ٢٣٩/٩.

(٦) أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٤٤، و ينظر اللسان مادة (ب ط ح) ٤١٣/٢، و مادة (ف ر د) ٣٣١/٣.

(٧) نقل من اللسان «و استفرد فلانا : انفرد به» لكن ما نقلته منه يناسب الموضع أكثر.

(٨) شرح البنا، ص ٣٥، و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و دروس التصريف ، ص ٨٣، و
الزوائد في الصيغ للخويسكي، ص ١٠٢.

٢٠- مطاوعة أفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال (١) :

« مطاوعة "أفعل" نحو: "أحكمته فاستحكم ، وأقمته فاستقام" .»

٢١- مطاوعة "فَعَلَ" ، ذكره الكفوي، فقال (٢) :

«و لمطاوعة فَعَلَ، نحو: وسعته فاستوسع.»

ذكر الدكتور هاشم هذه المعاني لصيغة استفعل في الفصل الثاني ثم استدرك

عليها ثلاثة عشر معنى في الفصل الثامن، لكن بعد حذف المكرر مثل ما سبق بقي منها

أحد عشر معنى أذكرها إجمالاً (٣) بالأسباب المذكورة في صيغة فَعَلَ فهي كما يلي:

١- الأخذ، نحو: استوثقت منه: أخذت منه الوثيقة.

٢- أخذ الشيء على حال من الأحوال، نحو: استفتأت هذا المال: أخذته فيئاً.

٣- المبالغة، نحو: استكرش الصبي و الجري: عظمت كرشه.

٤- صار كذا، نحو: استدق الشيء: صار دقيقاً.

٥- جعله كذا، نحو: استباح الشيء: جعله مباحاً.

٦- الحصول على الشيء، نحو: استشفى: نال الشفاء.

٧- الإتيان بالشيء، نحو: استذمَّ الرجل: أتى بما يذم عليه.

٨- الرؤية، نحو: استهللنا الشهر: رأينا هلاله.

٩- التحين: استغفلته: تحينت غفلته.

١٠- الكثرة: استكلاً المكان: كثر فيه الكلاً.

١١- بمعنى وجد، نحو: استروح الفحل و استراح: وجد ريح الأنثى.

كل ما سبق من معاني صيغة استفعل يدل دلالة واضحة على وجود الاقتصاد فيها؛

إذ هي صيغة واحدة وظفت في تأدية معان متعددة فتحقق الوصول بالقليل إلى الكثير، و

ذلك مما يعنيه الاقتصاد.

(١) دروس التصريف، ص ٨٣، وينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦/٢، وشرح البنا للكفوي ، ص

٣٥، وشذا العرف، ص ٤٥، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٣١.

(٢) شرح البنا، ص ٣٥. وينظر أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٦١.

(٣) من أراد تفصيلها فليراجع أوزان الفعل ومعانيها. ٣٤٣ - ٣٤٦.

نموذج من القسم الرابع: الرباعي المجرد.

صيغة فعلل و معانيها الوظيفية.

معظم كتب الصرف تكتفى بذكر ورود فعلل لازما ومتعديا، ولم يذكر معانيها، لكن بعضها ذكر نوعين من هذه الصيغة نوعا يؤخذ من أسماء الأعيان الرباعية فما فوقها، ونوعا يؤخذ من مركب، و ذكر معاني كل منهما، فمعاني ما يؤخذ من أسماء الأعيان كما يلي:

١- الاتخاذ، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(١):

«الدلالة على اتخاذ ذلك الاسم المشتق منه الفعل وصنعه، نحو: "قمطرت الكتاب، و دخرصت الثوب، و قرمضت، أى: اتخذت قمطرا (أى للكتاب)، و دخريصا (أى للثوب) و قرموضا"».

٢- مشابهة المفعول لأصل الفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٢):

«الدلالة على مشابهة المفعول لما أخذ منه الفعل، نحو: «بندقت الطين، و عقربت فاطمة صدغها، و عتكلت شعرها» و نحو: "حنظل خلق فلان و علقم"».

٣- جعل أصل الفعل في المفعول، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٣):

«الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه الفعل في المفعول، نحو: عصفرت الثوب، و زيرقته، و عندمته - أى: صبغته بالعصفر، و الزيريق، و العندم» و نحو: "عبَّهت الدواء نرجسته، أى جعلت فيه العبهر و النرجس" و نحو: "لفلل الطعام، و كزبره، و شبيرمه - أى: وضع فيه الفلفل، و الكزبر، و الشبيرم"».

٤- إصابة أصل الفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٤):

«الدلالة على إصابة ما أخذ منه الفعل، نحو: "عرقبته، و غلصمته، و حرقدته - أى:

(١) دروس التصريف، ص ٦٨، و معنى القمطر، و عاء الكتب، و الدخريص، ما يوصل به بدن الثوب، أو الدرع ليتسع، و القرموض، واحد القراميض، و هي حفر صفار يسكن فيها من البرد. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢، و مناهل الرجال، ص ٢٥.

(٢) دروس التصريف، ص ٦٨. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢، و مناهل الرجال، ص ٢٥، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٠٧.

(٣) دروس التصريف، ص ٦٩، الزيريق: صفرة أو حمرة، و العندم: دم الغزال أو صبغ من الأصباغ، و العبهر: الياسمين، و الشبيرم: حب يشبه الحمص، و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢، و مناهل الرجال، ص ٢٥، و المغني في تصريف الأفعال ١٠٧.

(٤) دروس التصريف، ص ٦٩، و الغلصمة رأس الطقوم بشواربه، و حرقدته: و هو الموضع الناتئ في الحلق، و الحرقدة عقدة الحنجور، و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢.

أصبت عرقوبه، و غلصمته، و حرقدته».

٥- الإصابة بأصل الفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(١):

«الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه الفعل آلة للإصابة به، نحو: عرفتته، و عرجنته، و عثكته، و قحزنته - أي: ضربته بالعرفاص، و العرجون، و العثكال، و القحزنة» و نحو "فرجن الدابة - أي حكها بالفرجون".

٦- ظهور أصل الفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٢):

«الدلالة على ظهور ما أخذ الفعل منه، نحو "عسلجت الشجرة، و برعمت - أي: ظهرت عساليجها، و برعمها"».

٧- اختصار الحكاية، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٣):

«و قد يصاغ هذا البناء من مركب، قصداً لاختصاره، للدلالة على حكايته، نحو: بسمل، و سبجل، و حمدل، و حوقل، و طليق، و حسبل، و جعفل - أي: قال: بسم الله، و سبحان الله، و الحمد لله، و لا حول و لا قوة إلا بالله، و أطال الله بقاءك، و حسبي الله، و جعلني الله فداك» و كذلك "فذلك حسابه - أي: أجمله بقوله: فذلك كذا و كذا".

ذكر الدكتور هاشم هذه المعاني في الفصل الأول ثم استدرج عليها خمسة معان في الفصل الثامن، لكن بعد حذف المكرر بقي منها أربعة معان، أذكرها اجمالاً^(٤) كالسابق فهي كما يلي:

١- الترجيع و التكرار، نحو: تآتأ الرجل: إذا كان يتردد في التاء إذا تكلم.

٢- التناول، نحو: سلسل: أكل السلسلة، «و هي قطعة طويلة من السنام».

٣- معنى الإلباس نحو: برقعته: ألبسه البرقع.

٤- الإتيان بالشئ نحو: جججت المرأة: جاءت بججاج «و هو السيد الكريم».

فمعاني فعلل المذكورة المتعددة تدل على وجود الاقتصاد فيها، إذ يتوصل فيها بالقليل أي صيغة فعلل إلى الكثير، أي: معانيها.

كل ما سبق يكفي دليلاً على وجود الاقتصاد في صيغ الأفعال وضعا و استعمالاً.

(١) دروس التصريف، ص ٦٩، و العرفاص: السوط الذي يعاقب به السلطان، و القحزنة: العصا، و الفرجون

المحسة. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢.

(٢) دروس التصريف، ص ٦٩. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢.

(٣) دروس التصريف، ص ٦٩. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢، و تلخيص الأساس، ص ٤٠، و

شرح البناء للكفوي، ص ٤٠، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٠٧.

(٤) من أراد تفصيلها فليراجع أوزان الفعل و معانيها ٣٤٧، ٣٤٨.

الفصل الثاني.

الاقتصاد في صيغ الأسماء.

أولاً: الاقتصاد فيها وضعاً:

أ- قد سبق إثبات الاقتصاد في الصيغ عموماً في التمهيد.

ب- صيغ الأسماء قليلة محدودة بالنسبة لما ورد عليها من الكلمات، فهي كما يلي:

صيغ الاسم الثلاثي المجرد عشر:

كما ذكرها ابن الحاجب بالإيجاز الوافي بالغرض، فقال^(١):

« قال الشيخ: كلسه عشرة أبنية وقسمته العقلية اثنا عشر: أهملت العرب منها اثنين واستعملت عشرة، وبيان ذلك أن اللام لا تقسم باعتبارها؛ لأن اختلافها لأجل الإعراب، بقيت الفاء والعين، فأما الفاء فتكون متحركة بالحركات الثلاث، ولا تكون ساكنة لما يؤدي إلى الابتداء بالساكن، وأما العين فتكون بالحركات الثلاث وبالسكون، وإذا ضربت ثلاثة في أربعة كانت اثني عشر، مفتوح الفاء أربعة: فَعْلٌ، و فَعَلٌ، و فَعِلٌ، و فَعُلٌ، وكذلك مكسورها^(٢) ومضمومها^(٣)، إلا أنه سقط من مكسورها (فَعِلٌ) لأنه ليس من أبنيتهم استئقالاته، وسقط من مضمومها (فَعِلٌ) لأنه بناء مختص بالفعل لما لم يسم فاعله».

السر في إهمال فَعِلٌ و فَعُلٌ:

السر في إهمال فَعُلٌ كما سبق في قول ابن الحاجب كراهية الانتقال من الكسر، و

هو ثقيل إلى الضم، وهو أثقل منه، كما نص عليه الرضي، فقال^(٤):

« والخروج من الكسرة إلى الضمة أثقل من العكس، لأنه خروج من ثقيل إلى أثقل

منه فلذلك لم يأت فَعُلٌ، لا في الأسماء ولا في الأفعال».

(١) الإيضاح في شرح المفصل ١/٦٦٨، ٦٦٩ لأبي عمرو، عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب، ت/

د. موسى بنى العليلي، مطبعة العاني - بغداد ١٤٠٢هـ، وينظر الممتع في التصريف ١/٦٠، ٦١، و

شرح الشافية للرضي ١/٣٥.

(٢) فَعْلٌ، فَعَلٌ، فَعِلٌ، فَعُلٌ.

(٣) فَعُلٌ، فَعَلٌ، فَعِلٌ، فَعُلٌ.

(٤) شرح الشافية ١/٣٦.

أما القراءة شنوذا بكسر الحاء في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾^(١) فقد ذكر الشيخ محمد طنطاوي ما قيل حولها، فقال^(٢):

«وما قيل من أنه قرأ به أبو السَّمَّالِ شنوذا قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ فقد دفعت القراءة بأنها لم تثبت، وعلى فرض ثبوتها فقد خرجوها على وجهين:

الأول: أنها ملفقة من لغتين، لا أنها لغة واحدة مستقلة، وذلك لأن حُبُكا وردت مضمومة الفاء والعين قطعاً - قيل: ووردت مكسورتها أيضاً، فلما ابتداء القارئ بالكسر للفاء التفت إلى اللغة الثانية المشهورة فضم العين من غير رجوع إلى ضم الفاء، لكن في هذا التخريج نظر، وذلك: أن الحُبُك مضموم الفاء والعين جمع الحباك (الطريقة في الرمل ونحوه) ومكسورهما إن ثبت فمفرد، ويبعد تركيب اسم من مفرد وجمع.

الثاني: أن الكلمة مضمومة الفاء والعين قطعاً، وأن هذا الكسر الواقع في الفاء إنما هو اتباع لكسرة تاء (ذات) السابقة عليها، وفي هذا التخريج وهن أيضاً، وذلك لأن أداة التعريف وإن كانت ساكنة إلا أنها مستقلة ومكونة من حرفين في الحقيقة فهي حاجز حصين، ولهذا لم يقع الإتيان في مثل هذه الآية أبداً. وإذ قد تبين عدم نهوض التخريجين فلا بد من الالتجاء إلى الطعن على القراءة بعدم الثبوت، أو اعتبارها حادثة عن القياس».

و السرف في إهمال فعل - إضافة إلى ما سبق من قول ابن الحاجب - هو ما فيه من الثقل؛ إذ فيه انتقال من ضم إلى كسر، إلا أن هذا الثقل أهون من ثقل فعل كما نص عليه الرضي، فقال^(٣):

«و الخروج من الكسرة إلى الضمة أثقل من العكس».

لأن في فعل انتقالاً من الضم الأثقل إلى الكسر الأقل ثقلاً، ولذا وجد في الفعل دون الاسم، كما نص عليه الرضي فقال^(٤):

«و أما فعل فلما كان ثقله أهون قليلاً جاء في الفعل المبني للمفعول، وجوز ذلك لعروضه لكونه فرع المبني للفاعل».

(١) الذاريات ٥١: ٧.

(٢) تصريف الأسماء، ص ١٣، ١٤، الطبعة الخامسة، مطبعة وادي الملوك - مصر ١٣٧٥ هـ.

(٣) شرح الشافية ٣٦/١.

(٤) المصدر نفسه ٣٦/١.

و أما ما ورد على هذا الوزن من الأسماء فقد ذكر الدكتور أحمد حسن كحيل ما قيل عنه، فقال^(١):

«وما ورد من الأسماء على هذا الوزن فهو منقول من الفعل المبني للمجهول، نحو: دُئِلَ (اسم جنس لدويبة شبيهة بابن عرس)، ورُئِمَ (اسم جنس للاست) ووعِلَ لغة في الوعل (التيس الجبلي) سواء أكان علما أم جنسا، وذهب^(٢) ابن مالك إلى أن فُعِلَ ليس مهملا في الأسماء بدليل دُئِلَ، ورُئِمَ ولكنه قليل شاذ».

وقد ذكر الشيخ محمد طنطاوي دليل القائلين بإهمال فُعِلَ، فقال^(٣):

«ومعروف أن الأعلام غير معول عليها في أبنية الأسماء؛ لأنها وردت كثيرا منقولة من الأفعال والحروف والجمل، وإن كانت اسم جنس فكذلك».

وصيغ الاسم الرباعي المجرد المستعملة ست، والممكنة خمس وأربعون صيغة، كما قال الرضي^(٤):

«كان ينبغي أن يكون للرباعي خمسة وأربعون بناء، وذلك بأن ثلاث حالات الفاء في أربع حالات العين فيصير اثني عشر، تضربها في أربع حالات اللام الأولى يكون ثمانية وأربعين، يسقط منها ثلاثة لامتناع اجتماع الساكنين».

فبناء على هذا يمكن أن تكون صيغ الاسم الرباعي المجرد الممكنة، كما يأتي:

الصيغ الممكنة عقلا للاسم الرباعي المجرد.

١- فَعَلَّل	٢- فَعَلَّل	٣- فَعَلَّل
٤- فَعَلَّل	٥- فَعَلَّل	٦- فَعَلَّل
٧- فُعَلَّل	٨- فُعَلَّل	٩- فُعَلَّل
١٠- فَعَلَّل	١١- فَعَلَّل	١٢- فَعَلَّل
١٣- فَعَلَّل	١٤- فَعَلَّل	١٥- فَعَلَّل
١٧- فَعَلَّل	١٨- فَعَلَّل	١٩- فَعَلَّل
		٢٠- فَعَلَّل

(١) التبيان في تصريف الأسماء، ص ٢٢، ٢٣، الطبعة السادسة، مطبعة السعادة - مصر ١٣٩٨هـ.

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية ٢٠٢١/٤ لجمال الدين، أبي عبد الله، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي.

ت/ د. عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة.

(٣) تصريف الأسماء، ص ١٥.

(٤) شرح الشافية ٤٧/١.

٢٤- فَعَلَّ	٢٣- فَعَلَّ	٢٢- فَعَلَّ	٢١- فَعَلَّ
٢٨- فَعَلَّ	٢٧- فَعَلَّ	٢٦- فَعَلَّ	٢٥- فَعَلَّ
٣٢- فَعَلَّ	٣١- فَعَلَّ	٣٠- فَعَلَّ	٢٩- فَعَلَّ
٣٦- فَعَلَّ	٣٥- فَعَلَّ	٣٤- فَعَلَّ	٣٣- فَعَلَّ
٤٠- فَعَلَّ	٣٩- فَعَلَّ	٣٨- فَعَلَّ	٣٧- فَعَلَّ
٤٤- فَعَلَّ	٤٣- فَعَلَّ	٤٢- فَعَلَّ	٤١- فَعَلَّ
٤٨- فَعَلَّ	٤٧- فَعَلَّ	٤٦- فَعَلَّ	٤٥- فَعَلَّ

يسقط منها ثلاث حسب قول الرضي السابق، وهي من العاشرة إلى الثانية عشر،
وذلك لاجتماع الساكنين بين العين واللام، فتبقى خمس وأربعون، لكن المستعمل منها
ست فقط، كما بين الرضي فقال^(١):

«اقتصر من أبنية الرباعي على خمسة متفق عليها، وزاد الأخفش فَعَلَّلا بفتح اللام
كجُخْدَب، وأجيب بأنه فرع جُخَادِب، بحذف الألف وتسكين الخاء وفتح الدال، وهو
تكلف، ومع تسليمه فما يصنع بما حكى الفراء من طُحَلَب، و بُرُقِع، وإن كان المشهور
الضم، لكن النقل لا يُردّ مع ثقة الناقل، وإن كان المنقول غير مشهور، فالأولى القول
بثبوت هذا الوزن مع قلته، فنقول: إن قعدداً ودخلاً مفتوحى الدال واللام - على ما روي
- وسؤدداً وعوططاً ملحقات بجُخْدَب». «بدليل فك الإدغام، والملحق دليل على ثبوت
الملحق به»^(٢).

فالأوزان الستة هي:

١- فَعَلَّ ٢- فَعَلَّ ٣- فَعَلَّ ٤- فَعَلَّ

٥- فَعَلَّ ٦- فَعَلَّ، كما يتضح من تمثيل ابن الحاجب حيث قال^(٣):

« وللرباعي خمسة: جَعْفَر، زِبْرِج، بُرْتَن، دِرْهَم، قِمَطَر، وزاد الأخفش، نحو

جُخْدَب».

(١) شرح الشافية ٤٨/١.

(٢) التبيان في تصريف الأسماء، ص ٢٧، وفي حاشيته: أيد ابن مالك في الألفية مذهب الكوفيين و
الأخفش، وفي التسهيل أيد البصريين، فقال: «و تفرّيع فَعَلَّ أظهر من أصالته». وينظر الممتع في

التصريف ٦٧/١.

(٣) شرح الشافية للرضي ٤٧/١. والمنصف شرح تصريف المازني ٢٧/١.

سبب الاقتصار على ست صيغ:

ذكر ابن عصفور سبب الاقتصار على ست صيغ من بين خمس و أربعين، فقال^(١):
«و السبب في أن كانت أبنية الثلاثي أكثر من أبنية الرباعي أن الثلاثي أخف، لكونه
أقل أصول الأسماء المتمكنة، فتصرفوا فيه لخفته أكثر من تصرفهم في الرباعي».
وقد وضع الدكتور فخر الدين قباوة الأمر أكثر، فقال^(٢):
« و لو ألقينا نظرة سريعة على أبنية الأسماء لبدت لنا ظاهرة بارزة جدا،
هي أن هذه الأبنية يقل عددها كلما زاد عدد أصولها.
فالأبنية التي استخدمها العرب في الاسم الثلاثي المجرد هي عشرة، و في الاسم
الرباعي المجرد هي ستة، و في الاسم الخماسي المجرد هي أربعة.
فلقد أكثر العرب التصرف في الاسم الثلاثي، لخفته في الاستعمال، فاستخدموا
منه أكثر الأبنية التي يحتملها، و أهملوا أقلها. أما الرباعي فقد ضيقوا نطاق استعماله
لثقله على اللسان، فاستخدموا منه القليل، و أهملوا الكثير.
و أما الخماسي فقد أفرطوا لشدة ثقله في تضيق استعماله، حتى أهملوا أكثره، و
استخدموا أقله، و أما ما فوق فقد أعرضوا عنه، فلم يكن له في الأسماء سبيل. ...
و مما يعزز هذه الظاهرة أن أبنية الثلاثي مجردا و مزيدا ترى لها عشرات الألوف
من المفردات تنتظمها، أما أبنية الرباعي المجرد و المزيد، فقد ترى لها مئات من المفردات
التي بنيت عليها، و قل استخدامها في الشعر و النثر. و أما أبنية الخماسي المجرد و
المزيد، فلن ترى لها إلا عشرات من الكلمات التي تخضع لها، و يندر ورودها في قديم
الكلام و حديثه، و لذلك كان أكثرها حوشيا غريبا».
و صيغ الاسم الخماسي المجرد المستعملة أربع، و الممكنة مائة و إحدى و سبعون،
كما قال الرضي^(٣):

«كان حق أبنية الخماسي أن تكون مائة و أحدا و سبعين، و ذلك بأن تضرب أربع
حالات اللام الثانية في الثمانية و الأربعين المذكورة (أى: في أبنية الرباعي المجرد) فيكون

(١) المتع في التصريف ٦٩/١.

(٢) تصريف الأسماء و الأفعال، ص ٨٣، ٨٤.

(٣) شرح الشافية ٤٧/١، ٤٨.

مائة و اثنين و تسعين، يسقط منها أحد و عشرون، و ذلك لأنه يسقط بامتناع سكون العين و اللام الأولى فقط تسع حالات الفاء و اللام الثانية، و تسقط بامتناع سكون اللام الأولى و الثانية، فقط تسع حالات الفاء و العين، و تسقط بامتناع سكون العين و اللامين معا ثلاث حالات الفاء، يبقى مائة و أحد و سبعون بناءً.

فصيغ الاسم الخماسي المجرد الممكنة كما يأتي:

الصيغ الممكنة عقلا للاسم الخماسي المجرد

١- فَعَلَّل	٢- فَعَلَّل	٣- فَعَلَّل	٤- فَعَلَّل
٥- فَعَلَّل	٦- فَعَلَّل	٧- فَعَلَّل	٨- فَعَلَّل
٩- فَعَلَّل	١٠- فَعَلَّل	١١- فَعَلَّل	١٢- فَعَلَّل
١٣- فَعَلَّل	١٤- فَعَلَّل	١٥- فَعَلَّل	١٦- فَعَلَّل
١٧- فَعَلَّل	١٨- فَعَلَّل	١٩- فَعَلَّل	٢٠- فَعَلَّل
٢١- فَعَلَّل	٢٢- فَعَلَّل	٢٣- فَعَلَّل	٢٤- فَعَلَّل
٢٥- فَعَلَّل	٢٦- فَعَلَّل	٢٧- فَعَلَّل	٢٨- فَعَلَّل
٢٩- فَعَلَّل	٣٠- فَعَلَّل	٣١- فَعَلَّل	٣٢- فَعَلَّل
٣٣- فَعَلَّل	٣٤- فَعَلَّل	٣٥- فَعَلَّل	٣٦- فَعَلَّل
٣٧- فَعَلَّل	٣٨- فَعَلَّل	٣٩- فَعَلَّل	
٤٠- فَعَلَّل	٤١- فَعَلَّل	٤٢- فَعَلَّل	
٤٣- فَعَلَّل	٤٤- فَعَلَّل	٤٥- فَعَلَّل	
٤٦- فَعَلَّل	٤٧- فَعَلَّل	٤٨- فَعَلَّل	
٤٩- فَعَلَّل	٥٠- فَعَلَّل	٥١- فَعَلَّل	
٥٢- فَعَلَّل	٥٣- فَعَلَّل	٥٤- فَعَلَّل	
٥٥- فَعَلَّل	٥٦- فَعَلَّل	٥٧- فَعَلَّل	
٥٨- فَعَلَّل	٥٩- فَعَلَّل	٦٠- فَعَلَّل	٦١- فَعَلَّل
٦٢- فَعَلَّل	٦٣- فَعَلَّل	٦٤- فَعَلَّل	٦٥- فَعَلَّل
٦٦- فَعَلَّل	٦٧- فَعَلَّل	٦٨- فَعَلَّل	٦٩- فَعَلَّل
٧٠- فَعَلَّل	٧١- فَعَلَّل	٧٢- فَعَلَّل	
٧٣- فَعَلَّل	٧٤- فَعَلَّل	٧٥- فَعَلَّل	٧٦- فَعَلَّل

١٧٨- فُعَلَّل	١٧٩- فُعَلَّل	١٨٠- فُعَلَّل	١٨١- فُعَلَّل
١٨٢- فُعَلَّل	١٨٣- فُعَلَّل	١٨٤- فُعَلَّل	١٨٥- فُعَلَّل
١٨٦- فُعَلَّل	١٨٧- فُعَلَّل	١٨٨- فُعَلَّل	١٨٩- فُعَلَّل
١٩٠- فُعَلَّل	١٩١- فُعَلَّل	١٩٢- فُعَلَّل	

يسقط من الصيغ المذكورة حسب قول الرضي السابق أحد وعشرون، وهي من السابع والثلاثين إلى الخامس والأربعين بامتناع سكون العين واللام الأولى، ومن السادس والأربعين إلى الرابع والخمسين بامتناع سكون اللام الأولى والثانية، ومن الخامس والخمسين إلى السابع والخمسين بامتناع سكون العين واللامين معا، فتبقى مائة وإحدى وسبعون، لكن المستعمل منها أربع، وهي:

١- فَعَلَّل	٢- فَعَلَّل	٣- فَعَلَّل	٤- فَعَلَّل
-------------	-------------	-------------	-------------

كما يدل عليها تمثيل ابن الحاجب حيث قال^(١):

« وللخماسي أربعة: سَفَرَجَل، قِرْطَعَب، جَحْمَرِش، قُدْعَمِل.»

سبب الاختصار على أربع صيغ:

قد ذكر ابن عصفور سبب الاختصار على أربع من بين مائة وإحدى وسبعين صيغة، فقال^(٢):

«كانت أبنية الرباعي أكثر من أبنية الخماسي، لأن الرباعي على كل حال أقل حروفا من الخماسي فكان أخف منه فتصرفوا فيه لذلك أكثر من تصرفهم في الخماسي.»

وقد سبق قول الدكتور فخر الدين قباوة بهذا الصدد مفصلا موضع بيان سبب الاختصار على ست فقط من الصيغ الممكنة الكثيرة للاسم الرباعي المجرد.

وهنا لسائل أن يسأل: لماذا توجد الأسماء خماسية الأصول، وليست الأفعال كذلك؟ فقد أجاب عنه القاسم المؤدب فقال^(٣):

« تكون الأسماء على خمسة أحرف لا زيادة فيها، ولا يكون ذلك في الأفعال؛ لأن الأسماء أقوى من الأفعال فجعلوا لها على الأفعال مزية لقوتها، والدليل على أن الأسماء

(١) شرح الشافية للرضي ٤٧/١.

(٢) المتع في التصريف ٦٩/١.

(٣) دقائق التصريف ص ٢٧٢، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، ت/ د. حاتم صالح الضامن، ود. حسين

أقوى من الأفعال: استغناء الأسماء عن الأفعال، وحاجة الأفعال إلى الأسماء».

أما المزيد من الثلاثي والرباعي والخماسي فصيفه كثيرة، لم أذكرها على النمط المذكور؛ لأن في ذكرها كالسابق تطويلا لاتستلزمه طبيعة البحث فاكتفى بالإجمال الذي ذكره السيوطي بنقل قول ابن القطاع فقال^(١):

«قال أبو القاسم، علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطاع في كتاب الأبنية: قد صنف العلماء في أبنية الأسماء والأفعال، وأكثرها منها، وما منهم من استوعبها، وأول من ذكرها سيبويه في كتابه، فأورد للأسماء ثلاثمائة مثال وثمانية أمثلة، وعنده أنه أتى به، وكذلك أبو بكر بن السراج ذكر منها ما ذكره سيبويه، وزاد عليه اثنين وعشرين مثالا. وزاد أبو عمر الجرمي أمثلة يسيرة، وزاد ابن خالويه أمثلة يسيرة؛ وما منهم إلا من ترك أضعاف ما ذكر.

والذي انتهى إليه وسعنا، وبلغ جهدنا بعد البحث والاجتهاد، وجمع ما تفرق في تأليف الأئمة ألف مثال ومائتا مثال وعشرة أمثلة».

فلو استثنيت منها صيغ الأفعال، وهي قليلة لا تتجاوز مائة صيغة بأي حال من الأحوال كما سبق، بقي ما يفوق ألف صيغة قليلا من صيغ الأسماء، لكن وردت عليها، بل يمكن على واحدة منها آلاف أسماء بحكم أن الصيغ تكون بمثابة كليات، فكل صيغة كلية لكل ما جاء موازنا لها من الأسماء فتحقق فيها الوصول بالقليل من الصيغ إلى الكثير من الأسماء الواردة عليها، وهذا مما يعنيه الاقتصاد.

ثانياً: الاقتصاد فيها استعمالاً:

يتضح الاقتصاد فيها استعمالاً بما يأتي إن شاء الله، حيث أذكر أن صيغة واحدة تستعمل في عدة أغراض ومعان لكن في تناول استعمالات الصيغ المذكورة كلها وأغراضها ومعانيها تطويلاً لا يسعه المقام، ولا تستلزمه طبيعة البحث فأكتفي بتناول استعمالات صيغ الثلاثي المجرد وأغراضها ومعانيها، وذلك معتمداً على لسان العرب لابن منظور، فتسهيلاً للوصول إلى المقصود أذكر بداية المثال مادته ونهايته رقم الجزء والصفحة، وازدياداً في التسهيل وضعت الخطوط تحت مواضع الشواهد.

ومما ينبغي التنبيه عليه أنه قد توجد كلمة بعينها قد اعتُبرت في المعاجم في نوعين فأكثر من أنواع الكلمة، كما جاء في اللسان مادة (ع س س) ١٣٩/٦: «عَسَّ يَعْسُ عَسَّاً وَعَسَّاً أى طاف بالليل والعَسَسُ: اسم منه كالطلب». ومثله في مواضع كثيرة. وقد تناول الدكتور محمد أحمد السيد خاطر هذه القضية، فقال: (١)

« ليس من المتيسر دائماً إقامة حدود مانعة تحدد اسم الذات خالصاً من المعنى، والوصف، والكثرة، وتحدد الصفة خالصة من الذات والمعنى، وتقطع بما روعي فيه الانفراد خارجاً، ومرجع هذا غموض عبارة اللغويين أحياناً وعمومها أحياناً، وعدم دقتها في تحديد هذه النواحي، أو الإفصاح عنها، هذا إلى جانب الانتقال في التسمية، وتبادل الألفاظ وتحوّلها بين الذات، والمعنى، والصفة، والمفرد وغيره مما عرض للكلمات في تاريخها الطويل، ثم هناك جهلنا بالمناسبة التي لأجلها اختص مدلول ما بلفظة ما، والمنبعث الذي راعاه الواضع عند إطلاق الكلمة على مدلولها، وإذا كان اللغويون قد نبهوا إلى نتف من هذا، فإنهم لم يلتزموا التنبيه دائماً، فكان ما نبهوا إليه - مع عدم تتبعهم لتطوره وتشعبه في الاستعمال - مدعاة للعنت في توجيه غيره مما لم ينبهوا عليه.

وإليك بعض أمثلة للتدليل على ذلك، ولّمس بعض الصعاب التي تقوم دون التمييز الحاسم بين هذه الأمور: الذات، والمعنى، والوصف، والإفراد، والجمع، وأيها كان الأصل في الاستعمال، وأيها كان التطور. في لسان العرب (د ف ء):

(١) رسالته للدكتوراه بعنوان: "دراسة في الصيغ العربية" ٦٢٧/٢.

« الدِفءُ و الدَّفءُ: نقيض حدة البرد، و الجمع أدفاء و الدفأ مهموز مقصور هو الدفء نفسه، إلا أن الدفء كأنه اسم شبه الظم، و الدفأ شبه الظم و الاسم: الدفء و هو الشيء الذي يدفؤك. تقول ما عليه دفء؛ لأنه اسم، و لا تقول ما عليه دفاء؛ لأنه مصدر ».

فكلمة ما إذا وافق معناها نوعاً ما من أنواع الكلمة أدرجتها تحته، و إذا وافق معناها الآخر نوعاً آخر أدرجتها نفسها تحت النوع الآخر، و ذلك حملاً للكلمة على الاحتمالات الممكنة.

و مما يلاحظ أن صيغة واحدة تستعمل في معان وظيفية مختلفة، و أنواع متعددة، فأكتفي ببعض الأمثلة تحت كل نوع من تلك الأنواع لتكون نماذج و أدلة على استعمال تلك الصيغة في ذلك النوع و المعنى الوظيفي، و ليس المقصود حصر الأمثلة، و لا تستلزمها طبيعة البحث.

استعمالات فَعَلَ و معانيها الوظيفية

١- فَعَلَ مصدر فَعَلَّ .

(ب س ء) بَسَأَ بِهِ يَبْسَأُ بَسْأً وَ بُسُوءً وَ بَسِيئَةً بَسِئاً : أُنْسَ بِهِ . ٣٤/١ .

(ت ف ء) تَفَعَّى تَفَعًى : إِذَا حَقَدَ وَ غَضِبَ . ٤٠/١ .

(ث ط ء) نَطِئُ نَطْئاً : حَمَقُ . ٤١/١ .

(ج ن ء) جَنِيءُ الرَّجُلِ جِنَاءٌ ، وَ هُوَ أَجْنَأُ بَيْنَ الْجِنَاءِ : أُشْرَفَ كَاهِلُهُ عَلَى صَدْرِهِ ، وَ فِي

الصَّاحِ : رَجُلٌ أَجْنَأُ بَيْنَ الْجِنَاءِ أَي أَحْدَبُ الظَّهْرِ . ٥٠/١ .

(ح ج ء) حَجِيءٌ بِالشَّيْءِ حَجَاءٌ : ضَنَّ بِهِ ، وَ هُوَ بِهِ حَجِيءٌ أَي مَوْلَعٌ بِهِ ضَنِينَ . ٥٤/١ .

(ح د ء) حَدِيءٌ بِالْمَكَانِ حَدَاءٌ بِالتَّحْرِيكِ إِذَا لَزِقَ بِهِ ، وَ حَدِيءٌ إِلَيْهِ حَدَاءٌ : لَجَأٌ . وَ حَدِيءٌ عَلَيْهِ

وَ إِلَيْهِ حَدَاءٌ : حَدَبٌ عَلَيْهِ وَ عَطْفٌ عَلَيْهِ وَ نَصْرُهُ وَ مَنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ . ٥٥/١ .

(ح ل ء) حَلِيئَةٌ شَفْتِي تَحْلَأُ حَلَاءً : إِذَا بَثُرَتْ ، أَي خَرَجَ فِيهَا غَبُّ الحَمَى بِثُورِهَا ، قَالَ : وَ

بَعْضُهُمْ لَا يَهْمُزُ ، فَيَقُولُ : حَلِيئَةٌ شَفْتِي حَلِيءٌ ، مَقْصُورٌ . ٦٠/١ .

(ح م ء) حَمِيئَةُ البُرِّ حَمَاءٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، فَهِيَ حَمِيئَةٌ إِذَا صَارَتْ فِيهَا الحَمَاءَةُ وَ كَثُرَتْ . وَ حَمِيءٌ

المَاءُ حَمَاءٌ وَ حَمَاءٌ : خَالَطَتْهُ الحَمَاءَةُ فَكَدِرَ وَ تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ . ٦١/١ .

(خ ج ء) الخَجَاءُ : الفَحْشُ مَصْدَرُ خَجِيئَةٍ . ٦٤/١ .

(خ ذ ء) خَذِيءٌ لَهُ وَ خَذَاءٌ لَهُ يَخْذَأُ خَذَاءً وَ خَذَاءً وَ خَذُوءاً : خَضَعَ وَ انْقَادَ لَهُ . ٦٤/١ .

(د ف ء) دَفِيءٌ دَفَاءَةً مِثْلَ كَرِهَ كَرَاهَةً ، وَ دَفِئاً مِثْلَ ظَمِيَ ظَمَاءً . ٧٦/١ .

(د ن ء) الدَّنَاءُ : الحَدَبُ وَ الأَدْنَاءُ : الأَحْدَبُ وَ قد دَنِيءَ دَنَاءً . ٧٨/١ .

(ذ ر ء) الذَّرَاءُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الشَّيْبُ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ ، وَ ذَرِيٌّ رَأْسُ فُلَانٍ يَذُرُّ إِذَا ابْيَضَ

..... ذَرِيٌّ ذَرَاءً ، وَ هُوَ أذْرَأٌ . ٨٠/١ .

٢- فَعَلَ مصدر فَعَلَ .

(خ ج ء) الخَجَاءُ : النِّكَاحُ ، مَصْدَرُ خَجَاتِهَا ، ذَكَرَ فِي التَّهْدِيدِ : بَفَتْحِ الجِيمِ . ٦٣/١ .

(خ ذ ء) خَذِيءٌ لَهُ وَ خَذَاءٌ لَهُ يَخْذَأُ خَذَاءً وَ خَذَاءً وَ خَذُوءاً : خَضَعَ وَ انْقَادَ لَهُ . ٦٤/١ .

(ج ل ب) الجَلْبُ : سَوْقُ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ ، جَلَبَهُ يَجْلِبُهُ جَلْبًا وَ جَلَبًا وَ اجْتَلَبَهُ وَ

جَلَبَتِ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِي وَ اجْتَلَبْتَهُ ، بِمَعْنَى . ٢٦٨/١ .

(ج ن ب) جَنِبَ الفَرَسُ وَ الأَسِيرُ يَجْنِبُهُ جَنِيبًا ، بِالتَّحْرِيكِ فَهُوَ مَجْنُوبٌ وَ جَنِيْبٌ : قَادَهُ إِلَى

جَنْبِهِ . ٢٧٦/١ .

(ح ط ب) حَطَبَ فلانا حَطَبًا يَحْطِبُهُ و احتطب له: جمعه له و أتاه به. ٣٢٢/١
 (ح ل ب) الحَلْبُ: استخراج ما في الضرع من اللبن، يكون في الشاء و الإبل و البقر. و
الحَلْبُ مصدر حَلَبَهَا يَحْلِبُهَا و حَلَبًا و حَلابًا، الأخيرة عن الزجاجي.
 ٣٢٧/١

(خ ب ب) ابن الأعرابي في قوله:

لا أُحْسِنُ قِتْوَ الملوكِ و الحَبِيَا.

قال: الحَبَبُ: الخُبْتُ، و قال غيره: أراد بالْحَبِيبِ مصدر حَبَّ يَحْبُ إذا عدا. ٣٤٢/١.

(د ء ب) دَابَّ فلان في عمله، أى جَدَّ و تَعَبَ، يَدَابُّ دَابًّا و دَائِيًا و دُوُوبِيًا، فهو دَائِبٌ. ٣٦٧/١
 (ذ ب ب) ذَبَّتْ شفته تَذَبُّ ذَبًّا و ذَبِيًا و ذَبوبًا، و ذَبِيتَ: بَيَسَتْ و جَفَّتْ و ذَبَلَتْ من شدة
 العطش، أو لغيره. ٣٨١/١.

(س غ ب) سَغَبَ الرجل يَسْغَبُ، و سَغَبَ يَسْغَبُ سَغْبًا و سَغْبِيًا و سَغَابَةً و سَغُوبًا و
مَسْغَبَةً: جاع. ٤٦٨/١.

(س ل ب) سَلَبَهُ الشئ يَسْلُبُهُ سَلْبًا و سَلْبِيًا و استلبه إياه. ٤٧١/١.

٣- فَعَلُ مصدر فَعَلُ.

(ن ه ء) نَهَى اللحم و نَهَوُ نَهًا، مقصور، يَنْهَأُ نَهًا و نَهَاءً و نَهَاءَةً، ممدود، على فَعَالَةٍ، و
نُهْوَةٌ على فُعُولَةٍ، و نُهْوًا و نَهَاوَةً، الأخيرة شاذة، فهو نَهِيٌّ، على فَعِيلٍ: لم
يَنْضَجِ. ١٧٤/١.

(ء د ب) قال أبو زيد أَدَبَ الرجل يَأْدُبُ أَدْبًا فهو أَدِيبٌ. ٢٠٦/١.

(ء ر ب) أَرَبٌ يَأْرَبُ أَرَابَةً و أَرِيًا، في العقل، فهو أَرِيبٌ. ٢٠٦/١.

(ح س ب) الحَسْبُ: الكرم، و الحسب الشرف الثابت في الآباء، و قيل: هو الشرف في

الفعل، عن ابن الأعرابي: و الحسب: ما يعد الإنسان من مفاخر آباءه. و

الحسب الفَعَالُ الصالح حكاه ثعلب. و ما له حسب و لا نسب، الحسب: الفَعَالُ

الصالح، و النسب: الأصل، و الفعل من كل ذلك: حَسِبَ، بالضم حَسِبًا و حَسَابَةً

مثل خَطَبَ خَطَابَةً، فهو حَسِيبٌ. ٣١٠/١.

(ر ف ث) رَفَّتْ في كلامه يَرَفُثُ رَفْثًا، و رَفِثَ رَفْثًا و رَفِثَ رَفِثًا بالضم، عن اللحياني، و أَرَفِثَ،

كله أَفْحَشُ. ١٥٤/٢.

(خ ط ر) خَطَرَ يَخْطُرُ خَطْرًا و خَطُورًا إذا جَلَّ بعد دَقَّة. ٢٥١/٤.

(ن ح ز) النُّحَازُ: داء يأخذ الدواب والإبل في رئاتها فَتَسْعَلُ سَعَالاً شديداً، وقد نَحَزَ ونَحَزَ يَنْحُزُ وينحزُ نَحْزاً. ٤١٥/٥.

(ع م س) عَمَسَ عَمْساً و عَمَسَا و عَمَوسا و عَمَاسة و عَمَوسة، و أمر عَمَسٌ و عَمُوسٌ و عَمَاسٌ و مَعَمَسٌ: شديد مظلم لا يُدرى من أين يؤتى له. ١٤٧/٦.

(ى ء س) يَيْسُ من الشئ يَيْسُ و يَيْسُ: نادر عن سيبويه، و يَيْسُ و يَيْسُ عنه أيضاً، و هو شاذ و المصدر اليأس و الياسة و اليأسُ. ٢٥٩/٦.

٤- فَعَلَ مصدر فَعَلَ.

(س ل س) السُّلاس: زهاب العقل، و قد سَلَسَ سَلْساً و سَلَسَا: المصدران عن ابن الأعرابي. ١٠٧/٦.

(ف ر ص) فَرِصَ فَرِصاً، و فَرِصَ فَرِصاً: شكا فريصته. ٦٤/٧.

(ط ب ع) قد طَبِعَ طَبِعاً، قال ثابت بن قُطنة:

لا خير في طمَعِ يدني إلى طَبِيعٍ و عُقَّةٌ من قوام العيش تكفيني.

قال شمر: طَبِعَ إذا دنس، و طَبَّعَ و طَبِيعَ إذا دنسَ و عيب. ٢٣٤/٨.

(غ ل ل) الغُلُّ و الغلة و الغلُّ كله: شدة العطش و حرارته، قل أو أكثر؛ رجل مغلول و

غليل و مغتل بين الغلة، و بعير غالٍ و غلان، بالفتح: عطشان شديد العطش. غُلٌّ

يُغَلُّ غُللاً، فهو مغلول، على ما لم يسم فاعله. ٤٩٩/١١.

(ش د ه) شُدِّه الرجل شُدِّهاً و شُدِّها: شُدِّلَ، و قيل: تحير. ٥٠٦/١٣.

٥- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ.

ينبغي قبل أن ذكر أمثلته، أن أبين المقصود باسم المصدر، فقد اتبعت في وصف

الكلمة باسم المصدر أو نسبتها إليه رأي الدكتور محمد المختار محمد المهدي، فإنه قام

بمحاولة جادة^(١)، في تحديد المقصود باسم المصدر فمهد بقوله^(٢):

« كثيرا ما نرى في معاجم اللغة بعد أن تحدد معنى المادة و تأتي بمصدرها، أنها

ترد ذلك بهذا التعبير «و الاسم منه كذا» و لم يدلنا أحد من الباحثين في علم

المعاجم عن المراد بهذا التعبير، و لهم في ذلك عذر، فمنهج أصحاب المعاجم مختلفة، و

(١) ينظر الصرف الميسر للأسماء القسم الأول ص ٧٣ - ٨٢، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ.

(٢) المصدر نفسه ص ٧٢.

تعبيرهم هذا ليس محدد المعالم، متميز السمات».

ثم حاول تحديد معالم ذاك التعبير و بيان المقصود به، فقسم اسم المصدر إلى

أربعة أنواع:

الأول : علم الجنس أو ما دل على السبب.

الثاني: ما دل على انتهاء الغاية أو الحرفة أو الكثرة.

الثالث: ما يدل على أثر المصدر أو ما يتحقق به الحدث.

الرابع: ما لم يجر على فعله.

و دعم كل نوع من الأربعة بنصوص من الأقدمين، ثم يستنتج منها فيقول^(١):

«إن من المعروف نحويا و صرفيا أن المصدر لا يدل إلا على مجرد الحدث، و أن له فعلا من لفظه يجرى عليه، و أن ما دل على الحدث و على شيء آخر ليس بمصدر، فالمشتقات من الأسماء تدل على الحدث و الذات، و ما دل على وقوع الحدث مرة واحدة تسميه اسم المرة، و ما دل على الحدث مع وصفه هيئة صاحبه يسمى اسم الهيئة، و ما دل على الحدث و ملابساته نسميه المصدر الصناعي. فبماذا نسمي ما دل على الحدث مصحوبا بشيء آخر لا يدخله في تلك الأبواب الصرفية، أو دل على الحدث و ليس له فعل من لفظه؟ هذا السؤال هو مفتاح الحل لهذه القضية.

و في النصوص السابقة، في الأنواع الثلاثة الأولى حكم النحاة على أمثلتها بأنها اسم مصدر؛ لأنها دلت على الحدث و على علميته كفجار و يسار [أو على الحدث و سببه كمبظة و مجبنة]^(٢) أو على الحدث و انتهاء الغاية كالحصاد، أو الحرفة كالخياطة، أو الكثرة كالترداد و الحثيثي، أو على الحدث و أثره و محصلته كالثواب لما يثاب به، و العطاء لما يعطى، و الحلب للحليب، أو على الحدث و ما يتحقق به كالوضوء، و الطهور، و التدرأ، لما يتوضأ به و يتطهر، و لما يدافع به من عدة، و الجامع لهذا كله إنما هو دلالة الكلمة على الحدث و على شيء آخر يتعلق بالحدث، و لكنه لا يدخله في الأبواب الصرفية. و في نصوص النوع الرابع كان الواضح فيها أن المصدر الموجود ليس جاريا على الفعل المستعمل كأقرض قرضا، أو ليس له فعل مطلقا كويل، و بهرا بمعنى تعسا.

(١) ينظر الصرف الميسر للأسماء القسم الأول، ص ٧٩، ٨٠.

(٢) ما بين المعكوفين مأخوذ من ص ٧٥ من المصدر نفسه.

و بناء على ذلك نستطيع تعريف اسم المصدر بأنه: "مادل على الحدث مع زيادة معنى مرتبط بالحدث لا يدخله في الأبواب الصرفية أو ليس له فعل يجري عليه" و بهذا يشمل ما سبق من أمثلة و أنواع».

فمن هنا كل ما دل - إضافة إلى دلالاته على الحدث - على علم الجنس، أو سبب الحدث، أو انتهاء الغاية، أو الحرفة، أو الكثرة، أو أثر المصدر و محصلته، أو ما يتحقق به، و كل ما دل على الحدث و لم يجر على فعله اعتبرته اسم مصدر.

(ك ل ب) كَلَبَ الكلبُ كَلْبًا، فهو كَلِبٌ: أكل لحم الإنسان فأخذه لذلك سَعَارًا و داءً شبه الجنون، و قيل: الكَلِبُ جنون الكلاب. و في الصحاح: الكَلِبُ شبيهه بالجنون، و لم يخص الكلاب الليث: الكَلِبُ الكَلِبُ: الذي يَكَلِبُ في أكل لحوم الناس، فيأخذه شبه جنون، فإذا عقر إنسانا، كَلِبَ المعقور، و أصابه داء الكَلِب، يَعْوِي عَوَاءَ الكلب، و يَمْرُقُ ثيابه عن نفسه و يعقر من أصاب ثم يصير أمره إلى أن يأخذه العَطَاشُ، فيموت من شدة العطش و لا يشرب. ٧٢٢/١، ٧٢٣.

(ن د ب) النَّدْبَةُ: أثر الجُرْحِ إذا لم يرتفع عن الجِلْدِ، و الجمع نَدَبٌ و قيل: النَّدَبُ واحد، و الجمع أُنْدَاب و ندوب و في حديث موسى، على نبينا و عليه الصلاة و السلام: و إن بالحجر نَدِيًا ستة أو سبعة من ضربه إياه؛ فشبه أثر الضرب في الحجر بأثر الجُرْحِ و نَدِبَ جُرْحَهُ نَدْبًا و أُنْدَبَ: صَلَبَتْ نَدْبَتُهُ. ٧٥٤/١.

(د ل خ) الدَّلِخُ: السَّمْنُ. أبو عمرو: دَلِخٌ يَدَلِخُ دَلِخًا، فهو دَلِخٌ و دَلُوخٌ، أى سمين؛ و أنشد: تَسَائِلُنَا: من ذا أَضَرَّ به التَّنَخُّ فَقُلْتُ: الذي لَأَيًّا يقوم من الدَّلِخِ. ١٥/٣.

(ن ف ش) يقال: نَفَشَتِ الإِبِلُ تَنْفِشُ و تَنْفِشُ و نَفِشَتِ تَنْفِشُ إذا تفرقت فرعت بالليل من غير علم راعيها، و الاسم النَّفِشُ. ٣٥٧/٦.

(ن ش ف) نَشِيفَ الماءِ: يَبِسَ، و نَشِيفَتِ الأَرْضُ نَشِيفًا، و الاسم النَّشِيفُ. ٣٢٩/٩.

٦- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ.

(ص ف د) صَفَدَتِ الرجلُ فهو مصفود و صفدته فهو مُصَفَّدٌ، فأما أَصْفَدَتِ بالألف،

إصفاذا فهو أن تعطيه و تصله، و الاسم من العطية الصَّفْدُ، و كذلك من الوثاق.

(أى اسم المصدر من أَصْفَدَ بمعنى أعطى العطية و من صَفَدَ و صَفَّدَ بمعنى

أوثق، الصَّفْدُ) ٢٥٦/٣.

(ع د د) العَدُّ إحصاء الشيء، عَدَّهُ يَعُدُّه عَدًّا و تعدادا و عَدَّةً و عَدَّه و الاسم العَدَد و العديد. ٢٨١/٣.

(ن ض د) نَضَدَت المتاع أَنْضَدَهُ، بالكسر نَضَدًا و نَضَدْتَهُ جعلت بعضه على بعض و النُّضْدُ، بالتحريك، ما نُضِدَّ من متاع البيت. ٤٢٣/٣.

(ض ر ر) ضَرَّه يَضُرُّه ضَرًّا و ضَرَّبَهُ و أَضْرَبَهُ و ضَارَّهُ مضارَّةً و ضَرَّارًا بمعنى و الاسم الضَّرَرُ. ٤٨٢/٤.

(ه ذ ر) هَذَّرَ الرجل في منطقه يَهْذِرُ و يَهْذِرُهُ هَذْرًا بالسكون، و تَهْذَارًا و هو بناء يدل على التكثر، و الاسم الهِذْرُ، بالتحريك، و هو الهِذْيَانُ. ٢٥٩/٥.

(ن ب ز) النَّبَزُ، بالتسكين: المصدر تقول: نَبِزَهُ يَنْبِزُهُ نَبِزًا أى لقبه، و الاسم النَّبِزُ كالنَّبْز. ٤١٣/٥.

(ع س س) عَسَّ يَعْسُ عَسْسًا و عَسًّا أى طاف بالليل؛ و منه حديث عمر رضي الله عنه: أنه كان يَعْسُ بالمدينة، أى يطوف بالليل، يحرس الناس و يكشف أهل الريبة؛ و العَسَسُ: اسم منه كالطلب. ١٣٩/٦.

(ن ف ش) نَفَشَت الإبل تَنْفُسُ و تَنْفُسُ و نَفِشَتْ تَنْفِسُ إذا تفرقت فرعت بالليل من غير علم راعيها، و الاسم النَّفَشُ. ٣٥٧/٦.

(ل ط ط) لَطَّ على الشيء و أَلَطَّ: ستر، و الاسم اللُّطَطُ. ٣٨٩/٧.

٧- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ.

(ح س ب) الحَسِبُ: الكرم، و الحَسِبُ الشرف الثابت في الآباء، و قيل: هو الشرف في الفعل عن ابن الأعرابي. و الحَسِبُ: ما يعدُّ الإنسان من مفاخر آباءه. و الحَسِبُ الفعال الصالح حكاة ثعلب. و ماله حسب و لا نسب، الحَسِبُ الفعال الصالح، و النسب الأصل؛ و الفعل من كل ذلك حَسِبَ، بالضم حَسَبًا و حَسَابَةً، مثل خُطِبَ خطابة. ٣١٠/٨.

(ء ن س) الأنْسُ، و الأنسُ، و الإنسُ الطَّمَانِينَةُ، و قد أنسَ به، و أنسَ يأنسُ و يأنسُ، و أنسَ أنسا و أنسةً، و تأنسُ و استأنسُ. ١٤/٦.

(ش ز ن) الشَّرْنُ، بالتحريك، و الشَرْنُونَةُ: الغلظ من الأرض، قال الأعشى:

تيممت قيسا و كم دونه من الأرض من مهمه ذي شرن

[أى ذي غلظ] و قد شَرْنُ شَرْنُونَةً. ٢٣٦/١٣.

٨- فَعَلَ اسم مصدر من فاعَلَ.

(خ ط ر) خاطرهم عليه: راهنهم. والخطر الرهن بعينه، والخطر ما يخطر عليه؛ تقول: وضعوا لي خطرا ثوبا ونحو ذلك، و السابق إذا تناول القصبَةَ عُلِمَ أنه أحرز الخطرَ و الخطرَ و السبِقُ و الندب واحد، و هو كله الذي يوضع في النضال و الرهان. ٢٥١/٤.

(س ر ر) سارَه مُسَارَةً و سِرَاراً: أعلمه بسرّه، و الاسم السَّرِيرُ. ٣٥٧/٤.

(س م ر) في حديث السَّمْرِ بعد العشاء، الرواية بفتح الميم، من المسامرة، و هي الحديث في الليل، و رواه بعضهم بسكون الميم و جعله المصدر. ٣٧٧/٤.

(ض ر ر) روي عن النبي ﷺ، أنه قيل له: أنرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: أُتْضَارُونَ في رؤية الشمس في غير سحاب؟ قالوا: لا، قال: فإنكم لا تُضَارُونَ في رؤيته تبارك و تعالى. قال أبو منصور: روي هذا الحديث بالتشديد من الضر، أى لا يضرُّ بعضكم بعضا، و روي تُضَارُونَ، بالتخفيف، من الضير و معناهما واحد؛ ضارَه ضِيراً فَضَرَه ضِراً، و المعنى لا يُضَارُ بعضكم بعضا في رؤيته أى لا يضايقه لِيُنْفَرِدَ برؤيته، و الضير الضيق. ٤٨٥/٤، ٤٨٦.

(ش م م) شَامَمَتِ العدو إذا دنوت منهم حتى يروك و تراهم. و الشَّمَمُ: الدنو، اسم منه. ٣٢٦/١٢.

(ح ش ي) حاشيت من القوم فلانا: استثنيت قال ابن الأنباري: معنى حاشي في كلام العرب أعزَل فلانا من وصف القوم بالحشى و أعزله بناحية و لا أدخله في جملتهم و معنى الحشى الناحية. ١٨١/١٤.

(ن د ي) نَادَى الرجلُ جالسَه في النادي و هو من ذلك، قال: أنادي به آل الوليد و جعفرًا

و النُدَى: المجالسة. ٣١٦/١٥.

٩- فَعَلَ اسم مصدر من أفعل

(خ ط ء) الخطأُ و الخطاء ضد الصواب، و قد أخطأ. ٦٥/١.

(ث ب ت) تقول: لا أحكم بكذا، إلا يُثَبِت أى بحجة. و في حديث يوم الشك: ثم جاء الثبت أنه من رمضان، الثبت بالتحريك: الحجة و البينة، و في حديث قتادة بن النعمان: بغير بينة و لا ثَبَّت، و ثابتة و أثبته: عرفه حق المعرفة (أى أثبته بالثبت أى الدليل). ٢٠/٢.

(ق ل ت) الْقَلْتُ، بالتحريك: الهلاك، قَلِتْ، بالكسر، يَقَلْتُ قَلْتًا و أَقَلْتَهُ الله. و تقول: ما انفلتوا، و لكن قلتوا، و قال أعرابي: إن المسافر و متاعه لعلى قَلْتِ، إلا ما وقى الله. و أَقَلْتَهُ فلان: أهلكه. ٧٢/٢.

(ح د ث) في حديث بني قريظة: لم يقتل من نساءهم إلا امرأة واحدة كانت أحدثت حدثًا؛ قيل: حَدَّثُهَا أنها سمّت النبي ﷺ.... و في حديث المدينة: من أحدث فيها حَدَثًا أو أوى محدثًا؛ الحديث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد و لا معروف في السنة. ١٣١/٢.

(د ل ج) الجوهرى: أدلج القوم إذا ساروا من أول الليل، و الاسم الدلج، بالتحريك، و الدلجة، و الدلجة أيضا، مثل برهة من الدهر و برهة. ٢٧٣ / ٢.

(ز ع ج) الإزعاج: نقيض الإقرار؛ تقول: أزعجت من بلاده فشخص، و انزعج قليلا، قال: و لو قيل: انزعج و أزدعج (الادل مبدلة من تاء الافتعال) لكان قياسا، و لا يقولون: أزعجت فزعج؛ و الاسم الززعج. ٢٨٨/٢.

(ف ل ج) فَلَجَ بحجته، و في حجته يَفْلُجُ فُلْجًا و فَلَجًا و فَلَجًا و فُلُوجًا كذلك و أفلجه على خصمه: غلبه و فَضَّلَهُ. و قال فلانا ففلجه يَفْلُجُهُ: خاصمه فخصمه و غلبه، و أَفْلَجَ الله حجته: أظهرها و قومها، و الاسم من جميع ذلك الفلج و الفلج. ٣٤٧/٢.

١٠- فَعَلٌ اسم مصدر من فَعَلَ.

(ث ب ج) ثَبَّجَ الكتاب و الكلام تثبيجا: لم يبيِّنْهُ، و قيل: لم يأت به على وجهه، و الثَّبَّجُ: اضطراب الكلام و تفننه، و الثَّبَّجُ تعمية الخط و ترك بيانه. ٢٢٠/٢.

(م ج ج) أبو عمرو: المَجَّجُ بلوغ العنب، و في الحديث: لا تَبَّعِ العنب حتى يظهر مَجَّجُهُ أى بلوغه. مَجَّجَ العنب يُمَجِّجُ إذا طاب و صار حلوا. ٣٦٢/٢.

(م ر ح) مَرَّحَ الطعام: نقاه من الغبا^(١) بالمحاق، أى المكانس. و مَرَّحَ جلده: دهنه..... و قيل: التمرير: أن تؤخذ المزادة أول ما تُخْرَزُ فتملأ ماء حتى تمتلئ فروؤها و تنتفخ، و الاسم المرح. ٥٩٢/٢.

(١) قال المصحح في الهامش لم أجد معنى مناسباً للغبا و لا للعفا و لعله الغفا شىء كالزؤان أو التبن.

(ص ف د) يقال: صَفَّدْتَهُ بالحديد وفي الحديد و صَفَّدْتَهُ، مخفف ومثقل، وقيل: الصَّفْدُ: القيد و صَفَّدْتَهُ فهو مُصَفَّدٌ، فأما أَصْفَدْتَهُ، بالألف، إصفاذا فهو أن تعطيه وتصله، و الاسم من العطية (أي الإصفاذ) الصَّفْدُ، وكذلك من الوثاق (أي التصفيد). ٢٥٦/٣.

(ف ن د) الفَنْدُ الخطأ في الرأي والقول، و أَفَنَدَهُ خطأً رأيه، وفي التنزيل العزيز حكاية عن يعقوب عليه السلام: ﴿لَوْلَا أَن تَفَنَّيُنِي﴾ يوسف ١٢: ٩٤. قال الفراء: يقول: لولا أن تكذبوني وتُعْجِزوني وتضعفوني. ابن الأعرابي: فَنَدَ رأيه: إذا ضَعَّفَهُ. ٣٣٨/٣.

(غ ر ر) غَرَّرَ بنفسه وماله تَغَرَّرَا و تَغَرَّرَ: عَرَّضَهَا للهلكة من غير أن يعرف، و الاسم الغَرَرُ، و الغَرَرُ الخطر. ١٣/٥.

١١- فَعَلَ اسم مصدر من تفاعل.

(ص ع د) الصَّعَدُ: المشقة و تَصَعَّدَنِي الأمر و تَصَاعَدَنِي شق علي. ٢٥٢/٣، ٢٥٣ (ن س ق) النَّسَقُ من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، و قد نَسَّقْتَهُ تنسيقاً، و يخفف. ابن سيده: نسق الشيء ينسقه نسقاً و نسقه: نظمه على السواء، و انتسق و تناسق، و الاسم النسق. ٢٥٢/١٠، ٢٥٣.

(ح ت ن) الحَتَنُ: متابعة السهام المُقَرَّبَةُ أي التي تصيب القرطاس و الحَتَنُ من قولك تَحَاتَّتْ دموعه إذا تتابعت. و تَحَاتَّتْ الخصال في النُّصَالِ: وقعت في أصل القرطاس على تقارب و تساوي، الأزهرى: الخصلة كل رمية لزمت القرطاس من غير أن تصيبه، قال: إذا وقعت خصلات في أصل القرطاس، قيل: تَحَاتَّتْ، أي تتابعت. ١٠٧/١٣.

١٢- فَعَلَ اسم مصدر من افتعل.

(س د د) السَّدُّ: القصد في القول والوفيق والإصابة، و قد تَسَدَّدَ له و استدَّ. ٢١٠/٣ (ع ب ر) اعتبر منه: تعجب. وفي التنزيل: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ الحشر ٥٩: ٢. أي تدبروا و انظروا فيما نزل بقريظة و النضير، فقايسوا فعالمهم و اتعظوا بالعذاب الذي نزل بهم الفراء: العَبْرُ الاعتبار. ٥٣١/٤.

(س ب ق) السَّبِقُ بالتحريك، الخطر الذي يوضع بين أهل السباق. وفي التهذيب: الذي يوضع في النضال و الرهان في الخيل فمن سبق أخذه، و الجمع أسباق، و

استبِق القوم وتسايقوا: تخاطروا. ١٥١/١٠.

(خ ل ل) الْخَلَلُ: الفساد و الوهن في الأمر و هو من ذلك كأنه تُرِكَ منه موضع لم يُبرم و لا أَحْكَمَ، و في رأيه خَلَلٌ أى انتشار و تفرق و الخلل في الأمر و الحرب كالوهن و الفساد. و أمر مُخْتَلِّ واهن. ٢١٥/١١.

(خ ي ل) الخال و الخيَل و الخيلاء و الخيلاء، و الأخيل و الخيَلة و المخيلة، كله: الكِبْر. و قد اختال. ٢٢٨/١١.

(ح د م) الاحْتِدَام: شدة الحر. و قال أبو زيد: احتدم يومنا و احتَمَدَ. ابن سيده: حَدَمُ النار و الحرّ و حَدَمُهَا شدة احتراقها و حميها. الجوهري: احتدمت النار: التهبت. ١١٧/١٢.

(ق ر ن) قارن الشيء الشيء مقارنة و قرانا: اقترن به و صاحبه و اقترن الشيء بالشيء و القرن: الحبل يُقرن به البعيران. ٣٣٦/١٣.

(ن ب هـ) في حديث الغازي: فإن نومه و نَبَهَهُ خير كله. النَّبهُ: الانتباه من النوم. ٥٤٦/١٢.

١٣- فَعَلَ اسم مصدر من تَفَعَّلَ.

(ش ع ث) التَّشَعُّثُ: التفرق و التَّنَكُّثُ، كما يتشعث رأس المسوك، و تشعيث الشيء تفريقه، و في حديث عمر (رضي الله عنه) أنه كان يغتسل و هو محرم و قال: إن الماء لا يزيدُه إلا شَعْنًا أى تفرقا. ١٦٠/٢.

(ز غ د) تَزَغَّدَتِ الشَّقْشِقَةُ في الفم: ملأته، و قيل: ذهب و جاءت، و الاسم الزَّغْدُ. ١٩٥/٣.

(س د د) السَّدَدُ: القصد في القول و الوقف و الإصابة، و قد تَسَدَّدَ و استدَّ. ٢١٠/٣.

(ص ع د) يقال: تَصَعَّدَهُ الأمر إذا شق عليه و صَعِبَ و الصَّعْدُ: المشقة. ٢٥٢/٣.

(و ق ش) الوقش و الوقش و الوقشة و الوقشة: الصوت و الحركة، و أقيش جد النمر،

سمى بذلك لأن أباه نظر إلى أمه و قد حبلت به فقال: ما هذا الذي يتوقش في

بطنك؟ أى يتحرك. ٣٧٢، ٣٧٣.

(ر ق ص) الرقص في اللغة الارتفاع و الانخفاض، و قد أرقص القوم في سيرهم إذا

كانوا يرتفعون و ينخفضون، قال الراعي:

وإذا ترقصت المفازة غادرت رِبْدًا يَبْغُلُ خلفها تبغيلا

معنى ترقصت ارتفعت وانخفضت، وإنما يرفعها ويخفضها السراب. و الربذ:
السريع الخفيف. ٤٣/٧.

(ف ض ض) تَفَضُّضَ القوم و انفضوا: تفرقوا، و في التنزيل: ﴿لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾

[آل عمران ٣: ١٥٩]، أى تفرقوا، و الاسم الْفَضَضُ. ٢٠٧/٧.

(ص ل ف) تَصَلَّفَ الرجل قَلَّ خيره و الصِّلْفُ قلة الخير. ١٩٧/٩.

(ك ف ف) تَكَفَّفَ الشيء: طلبه بكفه و تكفَّفه، و في الحديث: «أن رجلا رأى في المنام

كأن ظلة تنطف عسلا و سمنًا و كأن الناس يتكففونه» التفسير للهروي في

الغريبين، و الاسم منها الكَفَفُ. ٣٠٣/٩.

١٤- فَعَلَ اسم مصدر من انفعل.

(ش ر ج) الشَّرَجُ: انشقاقها [أى انشقاق القوس] و قد انشرجت إذا انشقت. ٣٠٦/٢.

(ع ر ج) انعرج الشيء: مال يمنةً و يسرةً. و انعرج: انعطف. و عرج النهر: أماله. و

العرج: النهر و الوادي لانعراجهما. ٣٢١/٢.

(م س خ) امسخت العضد: قل لحمها، و الاسم المَسَخُ. [أصل امسخت انمسخت فصار

فيه ادغام المتقاربين] ٥٥/٣.

(ف ض ض) تَفَضُّضَ القوم و انفضوا: تفرقوا. و في التنزيل: ﴿لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾

[آل عمران ٣: ١٥٩] أى تفرقوا، و الاسم الْفَضَضُ. ٢٠٧/٧.

(ط ب ق) الطبق غطاء كل شيء، و الجمع أطباق، و قد أطبقه و طبَّقه فانطبق و تطبق:

غطاه و جعله مطبقا. ٢٠٩/١٠.

(ف ت ق) الفتق: داء يأخذ الناقة بين ضرعها و سرتها فتنتق، و ذلك من السمن. أبو زيد:

انفتقت الناقة انفتاقا، و هو الفتق، و هو داء يأخذها ما بين ضرعها و سرتها

فربما أفرقت و ربما ماتت و ذلك من السمن. ٢٩٨/١٠.

(ف ك ك) سقط فلان فانفكت قدمه أو إصبعه: إذا انفرجت و زالت. و الفك انفساخ

القدم. ٤٧٦/١٠.

١٥- فَعَلَ اسما مفردا.

(ر ش ء) الرشأ على فَعَلَ بالتحريك: الظبي إذا قوى و تحرك و مشى مع أمه، و الجمع

أرشاء. ٨٦/١.

(ث غ ب) قيل: الثغب: الغدير يكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه، و

الجمع: ثَغْبَانٌ مثل شَبَبْتِ و شَبَبْتَانِ، و ثَغْبَانٌ مثل حَمَلٌ و حَمَلَانِ. ٢٣٩/١.

(ح د ب) الْحَدَبُ: الغَلظُ من الأرض في ارتفاع، و الجمع الْحِدَابُ. ٣٠١/١.

(ح ق ب) الْحَقَبُ و الْحَقَابُ: شئٌ تعلق به المرأة الْحَلِيّ و تشده في وسطها، و الجمع:

حُقَبُ. ٣٢٤/١.

(ذ ن ب) الذَّنْبُ: معروف، و الجمع: أذْنَابُ. ٣٨٩/١.

(ر ك ب) الرَّكْبُ: ظاهر الفرج؛ و قيل: هو الفرج نفسه، قال:

غمزك بالكبساء ذات الحوق بين سماطِي رَكْبٍ مطوق

و الجمع: أركاب و أراكيب. ٤٣٤/١.

(س ب ب) السَّبِيبُ: كل شئٍ يتوسل به إلى غيره..... و الجمع: أسباب. ٤٥٨/١.

(س ر ب) السَّرْبُ: جحر الثعلب، و الأسد، و الضبع، و الذئب، و السرب: الموضع الذي

قد حلّ فيه الوحشي، و الجمع: أسراب. ٤٦٦/١.

(ص ق ب) صَقِبُ الناقة ولدها، و جمعه صقَاب و صِقْبَان. ٥٢٥/١.

(ق ت ب) ابن سيده: القَتْبُ و القَتْبُ: المعَى، أنتى، و الجمع: أقتاب. ٦٦١/١.

(ق ش ب) القَشْبُ و القَشْبُ: السَّم، و الجمع: أقشاب. ٦٧٣/١.

(ك ر ب) الكرب: الحبل الذي يُشَدُّ على الدلو، بعد المنين، و هو الحبل الأول، فإذا انقطع

المنين بقي الكرب. ابن سيده: الكرب حبل يشد على عراقي الدلو، ثم يثنى، ثم

يتلث، و الجمع: أكراب. ٧١٤/١.

١٦- فَعَلَ اسم الجمع الذي لا واحد له من لفظه.

ينبغي قبل أن أذكر أمثلته بيان المقصود بالجمع و اسم الجمع، و اسم الجنس

الجمعي، و اسم الجنس الإفرادي ليكون منها أتبعه فيما بعد، فقد أتبعته في هذا

الصدد ما بينه الشيخ محمد طنطاوي من المقصود بالأشياء المذكورة، فقد بين المقصود

بكل منها ثم ذكر الفروق، فقال: (١)

«و الجمع هو ما دل على ثلاثة فأكثر وضعا، و الغالب فيه وجود مفرد له من مادته،

و ربما لا يكون..... و اسم الجمع مادل كذلك إلا أن الغالب فيه العكس - فمن الغالب

قوم و رهط، و نفر، و إبل و غنم، و طائفة، و جماعة..... و من القليل رَكْب و رَجُل جماعة

الراجلين" و صحب، و شرب و اسم الجنس الجمعي ما وضع للماهية صالحا للقليل و الكثير. و يفرق بينه و بين مفرده عند قصد التنصيص على الوحدة بالياء قليلا، كوحش و وحشي، و زنج و زنجي، و بالتاء سماعا في المصنوعات، و غالبا في المخلوقات، و قياسا في المصادر.....

و إذا تمهد هذا فهناك الفرق بين الثلاثة عند جمهور البصريين. الفرق بين الجمع و اسم الجمع مع اشتراكهما في المعنى بحسب الوضع أن للجمع صيفا معدودة و اسم الجمع يرد على خلافها؛ لأنه مفرد لفظا، ثم ما كان من أسماء الجموع معدوم المفرد من مادته فأمره واضح، و ما كان منها له واحد من لفظه فليس بجمع أيضا لأمر ثلاثة: الأول: تصغيره على لفظه كركيب. قال أحيحة بن الجلاح:

و الشر مما يتبع القواضيا أخشى ركيبا أو رجلا عاديا^(١)

و جموع الكثرة إنما تصغر بردها إلى مفردها، و جموع القلة محصورة، الثاني النسب إليه على لفظه، الثالث: جواز عود ضمير الواحد إليه، قال تعالى: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾^(٢) بخلاف الجمع المكسر مطلقا في الأمرين.

و أما الفرق بين الجمع و اسم الجنس الجمعي فمن الناحيتين: اللفظية كاسم الجمع، و المعنوية، أما اللفظية فهي الأمور الثلاثة السابقة في اسم الجمع؛ لأن اسم الجنس الجمعي مفرد لفظا كاسم الجمع، و لهذا قالوا إن تُخْمًا و تُهْمًا جمعا تخمة و تهمة و إن كان الفرق فيهما بالتاء لا غير، بين الجمع و المفرد، و ذلك لعدم جواز عود الضمير المذكر إليهما. و أما المعنوية فهي أن الجمع موضوع ليدل على أحاد ثلاثة فأكثر و اسم الجنس موضوع لمجرد الماهية صالح للقليل و الكثير فيقع لفظ التمر و الضرب و الروم على الواحد و غيره.....

بقي الفرق بين اسمي الجمع و الجنس الجمعي. و قد عرفت أنهما مشتركان في عدم ورودهما بلفظ الجمع، فنقول: إنهما بعد هذا الاشتراك يختلفان في اللفظ و المعنى: أما لفظا فاسم الجمع لا يتميز من واحده بالتاء أو الياء، و أما معنى فاسم الجمع يدل وضعا على ثلاثة فأكثر بخلاف اسم الجنس الجمعي في الأمرين».

(١) شرح المفصل ٧٧/٥.

(٢) القمر ٥٤: ٢٠.

ثم بين في الأخير المقصود باسم الجنس الإفرادي، فقال: (١)

«هو ما صدق على القليل والكثير ولم يفرق بينه وبين واحده بالتاء أو الياء كعسل
ولبن وماء وخل وتراب، وإنما لم يفرق فيه بهما؛ لأن أفرادها لا تتميز من بعضها حتى
يؤتى بعلامة الوحدة».

(ج ل ب) الجَلْبُ: ما جلب من خيل وإبل ومتاع. ٢٦٨/١.

(ذ ن ب) ذَنَبُ الرَّجُلِ: أتباعه. ٣٨٩/١.

(ع ص ب) عَصَبُ الْقَوْمِ: خيارهم. ٦٠٦/١.

(ب ع ث) الْبِعْثُ: القوم المبعوثون المشخصون. ١١٦/٢.

(ع ث ج) العَنْجُ و الثَّعْجُ: لغتان وأصولهما العَنْجُ: جماعة الناس في السفر. ٢٢٢/٢.

(ع ن ج) العَنْجُ: جماعة الناس. ٣٣٠/٢.

(ن ب خ) النَّبْخُ: آثار النار في الجسد. ٥٨/٣.

(ر ث د) الرَّئْدُ: ضعفة الناس. ١٧٢/٣.

(ط ر د) الطَّرْدُ: فراخ النحل. ٢٦٩/٣.

(ق ت د) قَيْلٌ: الْقَتْدُ من أدوات الرجل، وقيل: جميعُ أَوَاتِهِ. ٣٤٢/٣.

(م د د) الْمَدْدُ: العساكر التي تلحق بالمغازي في سبيل الله. ٣٩٨/٣.

(ن ض د) النُّضْدُ، بالتحريك: ما نضد من متاع البيت، وفي الصحاح: متاع البيت

المنضود بعضه فوق بعض، وقيل: عامته. ٤٢٣/٣.

(و ل د) ولد الرجل: ولده في معنى. و ولده: رهطه في معنى ويقال في تفسير قوله

تعالى: ﴿مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ نوح ٧١: ٢١ أى رهطه. ٤٦٧/٣.

(ب ع ر) البَعْرُ و البِعْرُ: رجيع الخف والظلف، من الإبل والشاء، وبقر الوحش، و

الظباء إلا البقر الأهلية فإنها تخني، وهو خنيها. ٧١/٤.

(خ ز ر) الْخَزْرُ: جيل خَزْرُ العيون. ٢٣٦/٤.

(خ م ر) الْخَمْرُ، بالتحريك: ما وارك من الشجر والجبال ونحوها. يقال: توارى الصيد

عني في خَمْرِ الوادي. ٢٥٦/٤.

١٧- فَعَلَ اسم جمع فاعل:

(ن ش ء) ناشيء و نَشَأُ، جماعة مثل خادم و خدم. ١٧١/١.

(ط ل ب) يقال: طَالِبٌ و طَلِّبٌ، مثل خادم و خَدَم. ٥٦٠/١.

(ه ض ب) يروى: و الهَضْبُ، و هو جمع هاضِبٌ، مثل تابع و تبع، و باعد و بَعَد.

٧٨٥/١

(ر ب ح) الرِّيحُ: الفصال، واحدها رايحٌ ٤٤٣/٢.

(ر و ح) رجل رايحٌ من قوم رَوَّحِ اسم للجمع فجمع الرايح على رُوْح مثل خادم و

خدم ٤٦٤/٢.

(ب ع د) يَنْشُدُ قول النابغة:

فتلك تبْلِغُنِي النُّعْمَانَ أَنْ لَهُ فَضْلاً على الناس، في الأدنى و في البُعْدِ

و في الصحاح: و في البُعْدِ بالتحريك، جمع (أى اسم جمع) بِأَعْدٍ مثل خادم و

خَدَم. ٨٩/٣.

(ج م د) الجَمْدُ بالتحريك، جمع (أى اسم جمع) جَمَدٍ، مثل: خادم و خَدَم. ١٢٩/٣.

(ح ف د) الحَفْدُ و الحَفْدَةُ: الأعوان و الخَدَمَةُ، واحدهم حافد. ١٥٣/١.

(ش ر د) شَرْدُ البعير و الدابة يَشْرُدُ شَرْدًا و شِرَادٌ و شُروداً : نَفَرًا، فهو شَارِدٌ، و

الجمع (أى اسم الجمع) شَرْدٌ. ٢٣٦/٣.

(ق ع د) القَعْدُ: الذين لا ديوان لهم، و قيل: القَعْدُ الذين لا يمضون إلى القتال، و هو

اسم للجمع، و به سمى قعد الحرورية ابن الأعرابي: القَعْدُ الشُّرَاةُ الذين

يُحَكِّمُونَ و لا يحاربون، و هو جمع (أى اسم جمع) قَاعِدٌ كما قالوا حارس و

حَرَسَ. ٣٥٨/٣.

(ع ج ز) « في حديث الجنة: مالي لا يَدْخُلُنِي الا سَقَطُ الناس و عَجَزُهم، جمع (أى

اسم جمع) عَاجِزٌ كخادم و خَدَم، يريد الأغنياء العاجزين في أمور الدنيا،

٣٦٩/٥.

(ح ر س) يقال: حَارِسٌ و حَرَسَ كما يقال خادم و خدم و عَاسٌ و عَسَسُ. ٤٨/٦.

(ت ب ع) التَّبَعُ: اسم للجمع و نظيره خادم و خدم، و طالب و طَلَّبَ، و غائب و غَيَّبَ و

سالف و سَلَفٌ و راصد و رَصَدَ، و رايح و رَوَّحَ، و فارط و فَرَطَ، و حَارِسٌ و

حَرَسَ، و عَاسٌ و عَسَسَ، و قافل من سفره و قفل، و خائل و خَوَّلَ، و خَابِلٌ و

خَبِلَ، و هو الشيطان، و بعير هامل و هَمَلٌ، و هو الضال المهمل، قال كراع: كل

هذا جمع و الصحيح ما بدأنا به، و هو قول سيبويه فيما ذكر من هذا و قياس

قوله فيما لم يذكره منه. ٢٨/٨.

١٨- فَعَلَ اسم جمع فَعَلَةٌ.

(قال سيبويه: «ليس فَعَلَ مما يكسّر عليه فَعَلَةٌ أى من صيغ الجمع، كتاب سيبويه

٦٢٥/٣).

(و ط ح) الوَطْحُ، وفي التهذيب الوَطْحُ، بجزم الطاء: ما تعلق بالأظلاف ومخالب الطير

من العُرَّة والطين وأشباه ذلك، واحدته وَطْحَةٌ بجزم الطاء. ٦٣٦/٢.

(ف ت خ) الْفَتْخَةُ و الْفَتْخَةُ خاتم يكون في اليد والرجل بفضّ وغير فضّ، وقيل: هي

الخاتم أيا كان، وقيل: هي حلقة تلبس في الإصبع كالخاتم وكانت نساء

الجاهلية يتخذنها في عشرين. و الجمع (أى اسم جمع) فَتَخٌ. ٤٠/٣.

(م غ د) قال راجز من بني سُوءَاءَ:

نحن بنو سُوءَاءَ بن عامر أهل اللثى والمغد والمعافر

واحدته مَغْدَةٌ: قال ابن سيده: ولم أسمع مَغْدَةً، قال: وعسى أن يكون المَغْدُ،

بالفتح اسم الجمع مَغْدَةٌ بالإسكان فيكون كحَلَقَةٍ و حَلَقٌ و فَلَكَةٌ و فَلَكٌ. ٤٠٨/٣.

(ب ك ر) بِكْرَةُ البئر: ما يستقى عليها وجمعها بِكْرٌ، بالتحريك، (أى اسم جمعها)

٨٠/٤.

(و ذ ر) الوَذْرَةُ. بالتسكين، من اللحم: القطعة الصغيرة، مثل الفِدْرَةِ، وقيل: هي

البِضْعَةُ لا عظم فيها، وقيل: هي ما قطع من اللحم مجتمعا عرضا بغير طول،

وفي الحديث: فأتينا بثريرة كثيرة الوذر أى كثيرة قطع اللحم، و الجمع وذر و

وَذِرٌ ٢٨١/٥. (فوذر اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء و

وَذَرٌ اسم جمع من وَذْرَةٍ مثل حَلَقَةٍ و حَلَقٌ).

(ق ل ص) قال ابن بري: وحكى ابن الأجدابي عن أهل اللغة قَلَصَةً بالإسكان، و

جمعها (أى اسم جمعها) قَلَصٌ مثل: حَلَقَةٍ و حَلَقٌ و فَلَكَةٍ و فَلَكٌ. ٨٠/٧.

(ن غ م) النَّغْمَةُ: جرس الكلمة و حسن الصوت في القراءة وغيرها، وهو حَسَنُ النَّغْمَةِ

و الجمع نَغْمٌ (أى اسم الجنس الجمعي). قال ساعدة بن جُوَيَّةَ:

وَلَوْ أَنَّهَا ضَحَكَتْ فَتَسْمَعُ نَغْمَهَا رَعِشَ المفاصل، صَلْبُهُ مُتَحَنِّبٌ

وكذلك نَغْمٌ. قال ابن سيده: هذا قول اللغويين، قال: وعندي أن النَّغْمَ اسم

للجمع، كما حكاه سيبويه من أن حَلَقًا و فَلَكًا اسم لجمع حَلَقَةٍ و فَلَكَةٍ، لا جمع

لهما. ٥٩٠/١٢.

١٩- فَعَلَ اسم جمع فعيل.

(ق ض ب) قال نو الرمة:

مُعِدُّ زَرْقٍ هَدَّتْ قَضْبًا مَصْدَرَةً

الأصمعي: القَضْبُ السهام الدقاق، واحدها قَضِيبٌ وأراد قَضْبًا فَسَكَنَ الضاد وجعل سبيله سبيل عديم و عَدَمٌ، و أديم و أَدَمٌ. ٦٧٩/١.

(ء ف ق) قيل: الأفِيقُ الأديم حين يخرج من الدبَّاغ مفروغا منه وفيه رائحته، وقيل: أول ما يكون من الجلد في الدبَّاغ فهو منيئة ثم أفِيق ثم يكون أديما، و المنية: الجلد أول ما يدبغ ثم هو أفِيق، و قد هَنَّأته و أفقته، و الجمع: أفُق، مثل: أديم و أدم، و الأفُق اسم للجمع، و ليس بجمع لأن فعلا لا يكسر على فَعَلَ. ٦/١٠، ٧

(ء د م) الأديم: الجلد ما كان، و قيل: الأحمر، و قيل: هو المدبوغ، و قيل: هو بعد الأفِيق، و ذلك إذا تم و احْمَرَّ، و استعاره بعضهم للحرب فقال: أنشده بعضهم للحرث بن وعلّة:

و إياك و الحربَ التي لا أديما صحیح و قد تُعَدَى الصَّاحِ على السُّقْمِ

إنما أراد لا أديم لها، و أراد على نوات السُّقْمِ، و الجمع أَدِمَةٌ و أَدَمٌ، بضمّتين، عن اللحياني،

قال ابن سيده: و عندي أن من قال رُسُلُ فَسَكَنَ قال أَدَمٌ، هذا مطرد، و الأدم بنصب الدال: اسم للجمع عند سيبويه، مثل: أفِيق و أفُق، ١٠/١٢.

(ق ض م) القَضِيمُ: الجلد الأبيض يكتب فيه، و قيل: هي الصحيفة البيضاء، و قيل: النَّطْعُ، و قيل: هو العيئة، و قيل: هو الأديم ما كان، و قيل: هو حصير منسوج خيوطه سيور بلغة أهل الحجاز، قال النابغة:

كَأَنَّ مَجْرًا الرامسات ذبولها عليه قَضِيمٌ نَمَقَّتْهُ الصَّوَانِعُ

و الجمع من كل ذلك أَقْضِمَةٌ و قُضْمٌ، فأما القَضِمُ فاسم للجمع عند سيبويه. ٤٨٨/١٢.

٢٠- فَعَلَ اسم جمع فعلة.

(ق ض ض) القَضِضُ: الحصى الصغار: جمع (أى اسم جمع) قَضِضَةٌ بالكسر و الفتح. ٢٢٠/٧.

(ح ل ق) حكى الأموي: حِلْقَةٌ القوم، بالكسر، قال: وهي لغة بني الحرث بن كعب، و

جمع الحِلْقَة حِلَقٌ، و حَلَقٌ و حِلَاقٌ، فأما حَلَقٌ فهو بابُه، و أما حَلَقٌ فإنه اسم
لجمع حِلْقَة كما كان اسما لجمع حَلْقَة، و أما حِلَاقٌ فنادر لأن فِعَالا ليس مما
يغلب على جمع فِعْلَة. ٦١/١٠.

٢١- فَعَلٌ اسم جمع فِعَالٍ:

(أ ه ب) الإهاب: الجلد من البقر و الغنم و الوحش ما لم يُدْبِغ، و الجمع: القليل أهبة.
أنشد ابن الأعرابي:

سود الوجوه يأكلون الأهبة.

و الكثير أهْبٌ و أهَبٌ على غير قياس، مثل أدَمٌ و أفَقٌ و عمدٌ، جمع (أى اسم
جمع) أديمٌ و أفيقٌ و عمودٌ، و قد قيل: أهْبٌ، و هو قياس. قال سيبويه: أهَبٌ
اسم للجمع، و ليس بجمع إهاب؛ لأن فَعَالا ليس مما يكسر عليه فِعَال. ٢١٧/١.
(ع م د) قوله تعالى: ﴿ إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ الفجر ٨٩: ٧. قيل: معناه أى ذات الطول. و
قيل: أى ذات البناء الرفيع. و قيل: أى ذات البناء الرفيع المعمد، و جمعه: عمدٌ
و العمد اسم للجمع. ٣٠٢/٣.

٢٢- فَعَلٌ - اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه و بين واحده بالتاء:

(ح د ء) الحدأة: الفأس ذات الرأسين، و الجمع: (أى اسم الجنس الجمعي) حدأ، مثل:
قَصَبَة و قَصَب. ٥٤/١.

(ح ف ء) الحفأ: البردي. و قيل: هو البردي الأخضر مادام في منبته، و قيل: ما كان في
منبته كثيرا دائما، و قيل: هو أصله الأبيض الرطب الذي يؤكل، و الواحدة
منه حفأة. ٥٨/١.

(ر ش ء) قال أبو حنيفة: أخبرني أعرابي من ربيعة، قال: الرشاء مثل الجمة، و لها
قضببان كثيرة العقد، و هي مرة جدا شديدة الخضرة لزجة تنبت بالقيعان،
متسطة على الأرض، و ورقها لطيفة محددة، و الناس يطبخونها، و هي من
خير بقلة تنبت بنجد، و احدتها رشاءة. ٨٦/١.

(ء ن ب) الأنب: البانجان، و احدته أنبة، عن أبي حنيفة. ٢١٧/١.

(ج ذ ب) الجذب و الجذاب جميعا: جمار النخلة الذي فيه خشونة، و احدتها جذبة.
٢٥٩/١.

(ح ص ب) الحصب و الحصبة: الحجارة و الحصى، و احدته حصبة، و هو نادر.

(خ ز ف) الْخَرْفُ: ما عمل من الطين و شُوي بالنار فصار فَخَّارًا، واحدته خَرْفَةٌ. ٦٧/٩
 (ز غ ب) الزَّغْبُ: أول ما يبدو من شعر الصبي، و المهر، و ريش الفَرخ، واحدته زَغْبَةٌ.
 ٤٥٠/٨.

(س ك ب) قال أبو حنيفة: السَّكْبُ عشب يرتفع قدر الذراع و له ورق أغبر شبيه بورق
 الهندباء، و له نَوْرٌ أبيض شديد البياض، في خِلْقَةِ نَوْرِ الفَرَسِكِ، قال الكميت
 يصف ثورا وحشيا:

كأنه من ندى العرَّارِ مع الـ قُرَّاص، أو ما يَنْفُضُ السَّكْبُ
 و الواحدة سَكْبَةٌ. ٤٧١/٨.

(س ل ب) السَّلْبُ: ضرب من الشجر ينبت متناسقا، و يطول فيؤخذ و يملُّ ثم يشقق،
 فتخرج منه مُشَاقَّةٌ بيضاء كالليف، واحدته: سَلْبَةٌ، و هو من أجود ما يتخذ منه
 الحبال. ٤٧٣/٨.

(ش ذ ب) الشَّدْبُ: قطع الشجر، الواحدة شَدْبَةٌ. ٤٨٦/٨.

(ع ت ب) عَتَبُ الدَّرَجِ: مراقبها إذا كانت من خَشَب، و كل مرقة منها عَتَبَةٌ. ٥٧٦/٨.

(ي ل ب) الْيَلْبُ: الدروع، يمانية، ابن سيده: الْيَلْبُ التَّرْسَةُ، و قيل: الدَّرَقُ، و قيل: هي
البييض، تصنع من جلود الإبل، و هي نوع كانت تُتَّخَذُ و تُنْسَجُ، و تجعل على
 الرؤوس مكان البييض، و قيل: جلود يُحْرَزُ بعضها إلى بعض، تلبس على
 الرؤوس خاصة، و ليست على الأجساد، و قيل: جلود تعمل منها دروع، و هو
 اسم جنس، الواحد من كل ذلك يَلْبَةٌ. ٨٠٦/٨.

٢٣- فَعَلَ اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه و بين واحده بالياء:

(ح ر س) حَرَسَ السلطان، و هم الحرَّاس، الواحد حَرَسِيٌّ. ٤٨/٦.

(ع ر ب) حكى الأزهرى: رجل عَرَبِيٌّ إذا كان نسبه في العرب ثابتا. و إن لم يكن

فصيحا، و جمعه (أى اسم جنسه الجمعي) العَرَب كما يقال: رجل مجوسي و

يهودي و الجمع: (أى اسم الجنس الجمعي) بحذف ياء النسبة، اليهود و

المجوس. ٥٨٦/٨.

(ح ض ر) الحَضِرُ خلاف البدو..... و يقال فلان من أهل الحاضرة، و فلان من أهل

البادية و فلان حَضْرِيٌّ و فلان بَدَوِيٌّ. ١٩٧/٤.

٢٤- فَعَلَ اسم الجنس الإفرادي:

(ص د ء) الصدأ مهموز مقصور: الطَّبَعُ و الدَّنَسُ يركب الحديد و صدأ الحديد:

وسخه. ١٠٩/١.

(ك ل ء) الكلأ، مهموز مقصور: ما يرعى. وقيل: الكلأ، العشب رطبه و يابسه، وهو اسم للنوع ولا واحد له، ١٤٨/١.

(ل ث ء) الأزهري: روى سلمة عن الفراء أنه قال: اللثأ بالهمز لما يسيل من الشجر. ١٥٢/١.

(ج ر ب) الجرب: معروف، بثر يعلو أبدان الناس و الإبل. ٢٥٩/١.

(ج ر ب) الجرب: الصدا يركب السيف. ٢٦١/١.

(ح ب ب) الأزهري حيب الفم: ما يتحبب من بياض الريق على الأسنان. ٢٩٤/١.

(ح ص ب) الحصب: كل ما ألقته في النار من حطب وغيره، وفي التنزيل: ﴿إِنَّكُمْ وَ

مَاتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ الأنبياء ٢١: ٩٨، قال الفراء: ذكر أن

الحصب في لغة أهل اليمن الحطب. ٣٢٠/١.

(ح ض ب) الحصب: الحطب في لغة اليمن، وقيل: هو كل ما ألقى في النار من حطب و

غيره، يُهيجها به، و الحصب لغة في الحصب. ومنه قرأ ابن عباس حصب

جهنم، منقوطة. قال الفراء: يريد الحصب. ٣٢١/١.

(ح ط ب) الليث: الحطب معروف، و الحطب ما أعد من الشجر شبوياً للنار. ٣٢١/١.

(خ ز ب) الخرب: تهيج في الجلد، كهية ورم من غير ألم. ٣٥١/١.

(د ب ب) الدبب: الرغب على الوجه و أنشد:

قشر النساء دبب العروس.

وقيل: الدبب الشعر على وجه المرأة، و قال غيره، و دبب الوجه زغبه. ٣٧٣/١.

(س ك ب) ابن الأعرابي: السكب ضرب من الثياب، محرك الكاف. ٤٧٠/١.

(ش ذ ب) الشذب: متاع البيت من القماش وغيره. ٤٨٧/١.

٢٥- فَعَلَ علما للرجال و النساء و المواضع و الجبال و البلاد و غيرها:

(س ب ء) سبأ اسم رجل يجمع عامة قبائل اليمن يصرف على إرادة الحي، و يترك

صرفه على إرادة القبيلة. ٩٤/١.

(ل ج ء) و عمر بن لجأ التميمي الشاعر. ١٥٢/١.

(ث ب ج) ثبج: هذا رجل من أهل اليمن، غزاه ملك من الملوك فصالحه عن نفسه و أهله

و ولده، و ترك قومه فلم يدخلهم في الصلح، فغزا الملك قومه، فصار ثبج مثلاً

لمن لا يَذِبُّ عن قومه. ٢٢٠/٢.

(ش غ ب) شَغِبَ بالتحريك: اسم امرأة لا ينصرف في المعرفة. ٥٠٥/١.

(ق د م) قَدِمَ: اسم امرأة. ٤٧٢/١٢.

(خ م ء) الْخَمَاءُ: مقصور موضع. ٦٩/١.

(غ ش ب) قال ابن دريد: وأحسب أن الغَشْبَ موضع، لأنهم قد سَمَوْا غَشْبِيًّا، فيجوز

أن يكون منسوباً إليه. ٦٤٨/١.

(ح د ث) الْحَدَثُ، موضع متصل ببلاد الروم، مؤنثة. ١٣٤/٢.

(ف ل ج) الْفَلَجُ أرض لبني جَعْدَةَ وغيرهم من قيس من نَجْدٍ، وفي الحديث ذكر فَلَجٍ،

هو بفتحين، قرية عظيمة من ناحية اليمامة، وموضع باليمن من مساكن عاد.

٣٤٩/٢.

(ء ج ء) أَجَأَ على فَعَلٍ بالتحريك: جبل لطيفٌ يذكر ويؤنث. وهناك ثلاثة أجبل: أجأ و

سلمى والعوجاء. وذلك أن أجأ اسم رجل يعشق سلمى وجمعتهما العوجاء،

فهرب أجأ بسلمى وذهبت معها العوجاء فتبعهم بعلى سلمى فأدركهم وقتلهم،

وصلب أجأ على أحد الأَجْبَلِ، فَسُمِّيَ أَجَأً، و صلب سلمى على الجبل الآخر

فسمى بها، و صلب العوجاء على الثالث فَسُمِّيَ باسمها. ٢٣/١.

(ج م د) الجُمْدُ، بضم الجيم والميم، وفتحهما (أى الجَمْدُ): جبل معروف ١٣٢/٣.

(ع ص ر) في حديث خيبر: سلك رسول الله ﷺ في مسيره إليها على عَصْرٍ، هو

بفتحين، جبل بين المدينة وادي الفرع وعنده مسجد صلى فيه النبي ﷺ.

٥٨١/٤.

(س ب ء) قال الزجاج سَبِيًّا هي مدينة تعرف بِمَأْرِبٍ من صنعاء على مسيرة ثلاث ليال.

٩٤/١.

٢٦- فَعَلٌ صفة للمذكر:

(ص د ء) رجل صَدَأَ: لطيف الجسم كصدع. وروى الحديث: صدع من حديد، قال: و

الصدأ أشبه بالمعنى، لأن الصدأ له دفر، ولذلك قال عمر: وا دفراه، وهو حِدَّة

رائحة الشيء خبيثاً كان أو طيباً. ١٠٩/١.

(ث ع ب) وماء تَعَبَ وتُعِبَ وأُتْعِبَ وأُتْعِبَانِ: سائل. ٢٣٦/١.

(خ ب ب) وفي الحديث: لا يدخل الجنة خَبِيٌّ ولا خائن، والخَبُّ بالفتح: الخداع، وهو

الجُرْبُزُ الذي يسعى بين الناس بالفساد (الخبُّ أصله الخَبُّ فأدغم فصار خبًّا على وزن فَعَلٍ). ٣٤٢/١.

(ر س ب) سيف رَسَبٌ ورَسُوبٌ : ماضٍ، يغيب في الضريبة. ٤١٨/١.

(ز ق ب) طريق زَقَبٌ أى ضيق. ٤٥٢/١.

(ص ق ب) مكان صَقَبٌ و صَقِبٌ: قريب. ٥٢٥/١.

(ص ل ب) مكان صَلَبٌ و صَلَبٌ: غليظ حجر. ٥٢٧/١.

(ع ز ب) رجل عَزَبٌ و معزابة: لا أهل له. ٥٩٥/١.

(ع ش ب) رجل عَشَبٌ، قصيد، دميم، والأنثى بالهاء. ٦٠٢/١.

(ل ز ب) اللَزَبُ: الضيق. ٧٣٨/١.

(ش خ ت) الشَخْتُ: الدقيق من الأصل، لا من الهزال، وقيل: هو الدقيق من كل شيء،

حتى إنه يقال للدقيق العُنُقُ والقوائم: شَخْتٌ، والأنثى شَخْتَةٌ، وجمعها

شخات، وقد شَخْتُ بالضم، شُخُوتَةٌ، فهو شَخْتُتٌ و شَخِيْتُتٌ، ومنهم من يحرك

الخاء (أى شَخْتُتٌ) و أنشد:

أقاسيمُ جزأها صانع فمناها النبيل ومنها الشَخْتُتُ. ٥٠/٢.

(ب ع ث) رجل بَعِثٌ: كثير الانبعاث من نومه، و رجل بَعِثٌ و بَعِثٌ، و بَعِثٌ: لا تزال

همومه تُورِّقُه، و تبعثه من نومه. ١١٧/٢.

٢٧- فَعَلٌ صِفَةٌ لِلْمَوْثِ:

(د م ث) مكان دَمِثٌ و دَمِثٌ: لَيْنٌ الموطى، و رَمَلَةٌ دَمِثٌ، كذلك. ١٤٩/٢.

(ض ر ح) قال عرّامٌ: نية ضَرَحٌ و طَرَحٌ، أى بَعِيدَةٌ، و قال غيره: ضَرَحَةٌ و طَرَحَةٌ بمعنى

واحد، و قيل: نية نَزَحٌ و نَفَحٌ و طَوَحٌ و ضَرَحٌ و مَصَحٌ و طَمَحٌ و طَرَحٌ أى بَعِيدَةٌ، و

أحال ذلك على نواذر الأعراب، ٥٢٦/٢.

(ز م خ) قال عرّامٌ: نية زَمَخٌ و شَمَخٌ و زَمُوخٌ و شَمُوخٌ أى بَعِيدَةٌ. ٣٠/٣.

(ق و خ) ليلة قَاخٌ: مظلمة سوداء (قَاخٌ على وزن فَعَلٌ أصله قَوَخٌ) ٤٨/٣.

(ك و خ) ليلة كَاخٌ: مظلمة (كَاخٌ مثل قَاخٌ) ٤٩/٣.

(م ل س) أرض مَلْسٌ و مَلْسِيٌّ و مَلْسَاءٌ و إمْلِيسٌ: لا تُنْبِتُ. ٢٢٢/٦.

٢٨- فَعَلٌ اسْمٌ فِعْلٌ:

(ح ذ ر) من أسماء الفعل قولهم: حَذَرَكَ زِيداً و حَذَارَكَ زِيداً إذا كنت تحذره منه.

(ب ج ل) بَجَلِي كَذَا وَبَجَلِي أَي حَسْبِي، قَالَ لَبِيد:

بَجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَل.

قال الليث: هو مجزوم لاعتماده على حركات الجيم، وأنه لا يتمكن في التصريف، و بَجَلُ بمعنى حَسْبٌ، قال الأخفش هي ساكنة أبدا. يقولون بَجَلَكُ كما يقولون قَطُّكَ إلا أنهم لا يقولون بَجَلْنِي كما يقولون قَطَّنِي، ولكن يقولون بَجَلِي وَبَجَلِي أَي حَسْبِي، قَالَ لَبِيد:

فمَتَى أَهْلِكَ، فَلَا أَحْفَلُهُ بَجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَل. ٤٥/١١.

كل من يتأمل فيما سبق يتبين الاقتصاد في صيغة فَعَلٍ استعمالا، إذ ذكرت لِنِهَا ثمانية وعشرين استعمالا، وفي كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشئ واحد إذا أمكن به الوصول إلى ثمانية وعشرين معنى يكون بدون شك من أبرز مظاهر الاقتصاد في اللغة.

استعمالات فَعَلٍ و معانيها الوظيفية:

١- فَعَلٍ وصفا ظاهرا:

(ء ز ب) رجل أزب و أزب طويل. ٢١٣/١.(ء ش ب) يقال: فيه موضع أشيب أى كثير الشجر و غيضة أشبة و غيضة أشيب أى ملتف. ٢١٤/١.(ج ن ب) رجل جنب: يتجنب قارعة الطريق مخافة الأضياف. ٢٧٨/١.(ح د ب) الحدب: خروج الظهر و دخول البطن و الصدر، رجل أحدب و حدب الأخيرة عن سيوييه. ٣٠٠/١.(ح ظ ب) رجل حظب و حظب: قصير، عظيم البطن ٣٢٣/١.(خ ز ب) لحم خزب: رخص، و كل لحمه رخصة خزبة. ٣٥١/١.(خ ش ب) عيش خشب: غير متأنق فيه. ٣٥٤/١.(د ء ب) دأب فلان في عمله أى جدّ و تعب. يدأب دأبا و دأبا و دؤوبا، فهو دئب. ٣٦٨/١.(د ع ب) الدعب: اللعابة، ٣٧٦/١.(ذ ر ب) الذرب: الحاد من كل شىء، و ذرب يذرب ذربا و ذرابة فهو ذرب. ٣٨٥/١.

فَعَلٍ وصفا باطنا:

(ح ج ي) حجى بالشىء حجأ: ضنّ به، و هو به حجى أى مولع به ضنين، يهمز و لا يهمز، ٥٤/١.(ص د ي) فلان صاغر صدى إذا لزمه صدا العار و اللوم. ١٠٩/١.(ء ر ب) الأرب: الحاذق الكامل. ٢١٠/١.(ح ر ب) حرب الرجل، بالكسر، يحرّب حرّبا: اشتد غضبه فهو حرب من قوم حرّبي، مثل كلبى. ٣٠٤/١.(خ د ب) رجل خدب و أخدب و متخدب، أهوج. ٣٤٦/١.(س ل ب) ثور سلب الطعن بالقرن، و رجل سلب اليدين بالضرب و الطعن: خفيفهما. ٤٧٢/١.(ش ج ب) شجّب بالفتح يشجّب، بالضم شجوبا و شجّب بالكسر يشجّب شجبا فهو

شاجب: و شَجِبَ حَزِنَ أَوْ هَلَكَ. ٤٨٣/١.

(ش ص ب) الشصيبة، شدة العيش، و عيش شاصب، و شصِب، و شصِبَ عيشه شصَبَا و شصَبَا و شصَبَ بالفتح يشصِبُ بالضم شصُوبَا، فهو شصِيب، و شاصِب و أشصِبه الله، و أشصِب الله عيشه، قال جرير:

كِرَامٌ يَأْمَنُ الْجِرَانَ فِيهِمْ إِذَا شَصَبَتْ لَهُمُ إِحْدَى اللَّيَالِي. ٤٩٥/١

(ط ر ب) الطَّرَبُ: الفرح و الحزن عن ثلَب، و قيل: الطرب صفة تعترى عند شدة الفرح أو الحزن و الهم. و قيل: حلول الفرح و ذهاب الحزن و قد طَرِبَ طَرِبًا فهو طَرِيبٌ. ٥٥٧/١.

٢- فَعَلَ وَصِفَا دَا لَ عَلَى الدَاءِ:

(د و ء) رَجُلٌ دَاءٌ فَعَلَ عَنِ سَيِّوِيهِ. ٧٩/١.

(ط ن ي) اللحياني. رَجُلٌ طَنٍ وَ هُوَ الَّذِي يُحَمُّ غَبًا فَيُعْظَمُ طَحَالُهُ وَ قَدْ طَنِي طَنِيًّا، قَالَ: وَ بَعْضُهُمْ يَهْمَزُ فَيَقُولُ: طَنِيًّا طَنًا فَهُوَ طَنِيٌّ. ١١٥/١.

(ج ر ب) الجَرَبُ معروفٌ بَثْرٌ يعلو أبدان الناس و الإبل جَرَبٌ يَجْرَبُ جَرَبًا فَهُوَ جَرِيبٌ وَ جَرِبَانٌ وَ أَجْرَبٌ. ٢٥٩/١.

(ج ن ب) يقال: حمار جَنِبٍ وَ جَنِبَ البعير، أصابه وجع في جَنَبِهِ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ. ٢٨٠/١.

(ك ل ب) كَلَبَ الكلب كَلْبًا فَهُوَ كَلِيبٌ: أَكَلَ لَحْمَ الْإِنْسَانِ فَأَخَذَهُ لِذَلِكَ سَعَارًا وَ دَاءً شَبِهَ الْجُنُونَ. ٧٢٢/١.

(ن ص ب) يقال: نَصَبَ الرجل، فهو ناصب و نَصِيبٌ وَ النَّصِيبُ: الْمَرِيضُ الْوَجِيعُ، وَ قَدْ نَصَبَهُ الْمَرِيضُ وَ أَنْصَبَهُ. ٧٥٨/١.

(و ص ب) الوَصَبُ، الوجع و المرض، و الجمع أوصاب، وَ وَصِبَ يَوْصَبُ وَصَبًا، فَهُوَ وَصِيبٌ. ٧٩٧/١.

(ش ن ج) قَدْ شَنَجَ الجلد، بالكسر شَنَجًا، فَهُوَ شَنِجٌ وَ أَشْنَجَ وَ تَشَنَّجَ وَ انشَنَّجَ ابن سيده: رَجُلٌ شَنِجٌ وَ أَشْنَجٌ مَتَشَنِّجٌ الْجِلْدِ وَ الْيَدِ. ٣٠٩/٢.

(ر م د) رَمَدٌ بِالْكَسْرِ يَرْمَدُ رَمْدًا وَ هُوَ أَرْمَدٌ وَ رَمِدٌ، وَ الْأَنْثَى رَمْدَاءٌ: هَاجَتَ عَيْنُهُ. ١٨٥/٣.

(ء خ ذ) أَخَذَ الفصيل، بالكسر يَأْخُذُ أَخْذًا فَهُوَ أَخْذٌ أَكْثَرُ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى يَفْسُدَ بَطْنُهُ وَ

بَشِمٍ وَاتَّخَمَ. ٤٧٥/٣.

(ج ر ذ) ابن سيده: الجرذ: داء يأخذ في قوائم الدابة، وقد تقدم في الدال المهملة. و الأصل الذال المعجمة وحكى بعضهم: رجل جرذ الرجلين. ٤٨٠/٣.

٣- فَعِلٌ وَصِفَا دَا لًا عَلَى الْعَرَضِ.

(د ف ء) رجل دفيئ على فَعِلٍ إِذَا لَبِسَ مَا يَدْفِنُهُ. ٧٦/١.

(ظ م ء) قد ظَمِيَ فُلَانٌ يَظْمًا ظَمًا وَظَمَاءً وَظَمَاءَةً إِذَا اشْتَدَّ عَطَشُهُ، وَيُقَالُ ظَمِنْتُ أَظْمًا فَإِنَّا ظَامٌ وَقَوْمٌ ظِمَاءٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ التوبة ٩:

١٢٠. وَهُوَ ظَمِيٌّ وَظِمَانٌ. وَالْأُنْثَى ظَمَائِيٌّ وَقَوْمٌ ظِمَاءٌ أَيْ عَطَاشٌ. ١١٦/١.

(ك ش ء) كَشِيٌّ مِنَ الطَّعَامِ كَشَاءٌ وَكَشَاءٌ الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ، فَهُوَ كَشِيٌّ وَكَشِيٌّ وَ كَشِيٌّ وَ كَشِيٌّ: مَمْتَلِيٌّ مِنَ الطَّعَامِ. ١٣٨/١.

(ت ع ب) التَّعَبُ: شِدَّةُ الْعَنَاءِ ضِدَّ الرَّاحَةِ، تَعِبَ يَتَعَبُ تَعَبًا، فَهُوَ تَعِيبٌ: أَعْيَا، ٢٣١/١.

(ح ق ب) حَقَبٌ بِالْكَسْرِ حَقْبًا فَهُوَ حَقِيبٌ: تَعَسَّرَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ مِنْ وَقُوعِ الْحَقَبِ عَلَى ثِيْلِهِ، وَ لَا يُقَالُ: نَاقَةٌ حَقِيبَةٌ لِأَنَّ النَّاقَةَ لَيْسَ لَهَا ثِيْلٌ. ٣٢٤/١.

(خ ز ب) خَزِبٌ جِلْدُهُ: خَزْبًا فَهُوَ خَزِيبٌ وَتَخَزَبٌ: وَرِمٌ مِنْ غَيْرِ أَلْمِ. ٣٥١/١.

(س غ ب) رَجُلٌ سَاغِبٌ لَاجِبٌ، نَوْمٌ مَسْغَبَةٌ، وَسَفِيٌّ وَسَفِيَانٌ وَلُغْبَانٌ: جُوعَانٌ أَوْ عَطْشَانٌ. ٤٦٨/١.

(غ ر ث) الْغَرَثُ: أَيْسَرُ الْجُوعِ، وَقِيلَ: شِدَّتُهُ. وَقِيلَ: هُوَ الْجُوعُ عَامَةً، غَرِثٌ بِالْكَسْرِ يَغْرِثُ غَرِثًا فَهُوَ غَرِثٌ وَغَرِثَانٌ، وَالْأُنْثَى غَرِثِيٌّ وَغَرِثَانَةٌ. ١٧٢/٢.

(ن ع ج) نَعِجَ الرَّجُلُ نَعْجًا فَهُوَ نَعِجٌ: أَكَلَ لَحْمَ ضَأْنٍ فَتَقَلَّ عَلَى قَلْبِهِ. قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

كَأَنَّ الْقَوْمَ عَشُّوا لَحْمَ ضَأْنٍ فَهُمْ نَعِجُونَ قَدْ مَالَتْ طُلَاهِمُ.

يُرِيدُ أَنَّهُمْ قَدْ اتَّخَمُوا مِنْ كَثْرَةِ أَكْلِهِمُ الدِّسْمَ فَمَالَتْ طُلَاهِمُ وَالطُّلَى: الْأَعْنَاقُ.

٣٨٠/٢

(ط ن خ) طَنَخَ الرَّجُلُ يَطْنُخُ طَنْخًا وَتَنَخَ يَتَنَخُ تَنْخًا فَهُوَ طَنِخٌ وَطَانِخٌ: غَلَبَ الدِّسْمُ عَلَى قَلْبِهِ وَاتَّخَمَ مِنْهُ. ٣٩/٣.

(ع م د) عَمِدٌ الْبَعِيرُ عَمْدًا فَهُوَ عَمِدٌ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ، وَرِمٌ سِنَامُهُ مِنْ عَضِّ الْقَتَبِ وَ

الْحَلْسِ وَانْشَدَخَ (وَانْشَدَخَ أَيْ انْفَتَحَ). ٣٠٥/٣.

٤- فَعَلَ وصفا دالا على ذي كذا:

(ح ص ب) مكان حَصَبٍ : نو حصباء على النسب، لأننا لم نسمع له فعلا. ٣١٩/١.
 (ل ج ب) اللَّجَبُ: صوت العسكر و عسكر لَجِبٌ : عرمرم و نو لَجَبٌ و كثرة، و رعد لَجِبٌ
 و سحاب لَجِبٌ بالرعد و غيث لَجِبٌ بالرعد، و كله على النسب. ٧٣٥/١.
 (ر و ح) الليث يوم رِيحٌ و يوم راح: نو ريح شديدة، قال: و هو كقولك كبش صافٍ، و
 الأصل يوم رائح و كبش صائف، فقلبوا، كما خففوا الحائجة، فقالوا حاجة، و
 يقال: قالوا صافٌ و راحٌ على صَوْفٍ و رِيحٍ فلما خففوا استنامت الفتحة قبلها
 فصارت ألفا. ٤٥٧/٢.

(ق ر ح) رجل قَرِحٍ و قريح نو قَرِح. ٥٥٧/٢.

(ب ر د) سحاب يَرِدٌ و أبرد: نو قَرٌ و يَرِد. ٨٤/٣.

(ب ك ر) رجل بَكْرٌ في حاجته و يَكِرٌ، مثل حَذْرٌ و حَذِرٌ و بَكِيرٌ : صاحب بكورٍ قوى على
 ذلك و يَكِرٌ و بَكِيرٌ: كلاهما على النسب، إذ لا فعل له ثلاثيا بسيطا. ٧٦/٤.
 (ر ط ب) رُطْبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ: صَقِرٌ نو صَقْرٌ و مَقِرٌ إِتباع، و ذلك التمر الذي يصلح للدبس.
 ٤٦٦/٤.

٥- فَعَلَ وصفا دالا على كثرة الشيء أو الحدث، و بعبارة أخرى وصفا دالا على
 مبالغة كمية الشيء أو الحدث.

(ت ر ب) مكان تَرِبٌ : كثير التراب. ٢٢٨/١.

(ق ر د) و بغير قَرِدٍ: كثير القردان: فأما قول مبشر بن هذيل بن زافر الفزاري:

أرسلت فيها قَرِدًا لُكَالِكا.

قال ابن سيده: عندي أن القَرِدَ ههنا الكثير القردان، قال: و أما ثعلب فقال:
 هو المجتمع الشعر، و القولان متقاربان ؛ لأنه إذا تجمع و بره كثرت فيه
 القردان. ٣٤٩/٣.

(ج ش ر) شُمْرٌ: يقال مكان جَشِرٍ: أي كثير الجشَر، بتحريك الشين. و قال الرياشي:

الجَشَرُ: حجارة في البحر خَشِنَةٌ. ١٣٨/٤.

(خ م ر) مكان خَمِرٌ إذا كان كثير الخَمَر و الخَمَر : دَهْدَةٌ يختفي فيها الذئب. ٢٥٧/٤.

٦- فَعَلَ وصفا دالا على شدة الشيء أو الحدث، و بعبارة أخرى وصفا دالا على مبالغة كيفية الشيء أو الحدث:

(ص خ ب) رجل صَخَابٌ و صَخِبٌ و صَخُوبٌ و صَخْبَانٌ : شديد الصخب. ٥٢١/١.

(ض ر ب) رجل ضَارِبٌ و ضَرُوبٌ و ضَرِيبٌ و ضَرِبٌ و مَضْرَبٌ، بكسر الميم: شديد الضرب أو كثير الضرب. ٥٤٣/١.

(ص ي ت) رجل صَيِّتٌ و صَاتٌ، و حمار صَاتٌ: شديد الصوت. قال ابن سيده: يجوز أن يكون صَاتٌ فاعلا ذَهَبَتْ عَيْنُهُ و أن يكون فَعَلًا مكسور العين. ٥٧/٢.

(ر و ح) يوم رَاْحٌ: شديد الريح، يجوز أن يكون فاعلا ذَهَبَتْ عينه، و أن يكون فَعَلًا. ٤٥٥/١.

(ح ذ ر) رجل حَذِرٌ و حَذْرٌ و حَانُورَةٌ و حَذِرِيَانٌ: متيقظ شديد الحذر و الفزع. ١٧٥/٤.

(خ و ف) رجل خَافٌ أى شديد الخوف، جاء وا به على فَعَلٍ مثل فَرِقٌ و فَرَعٌ، كما قالوا: صَاتٌ أى شديد الصوت. ١٠٠/٩.

(ج د ل) رجل جَدِلٌ و مَجْدَلٌ و مَجْدَالٌ: شديد الجدال. ١٠٥/١١.

(غ ل م) الغلِيمُ، بالتشديد: الشديد الغلْمَةُ، و رجل غَلِمٌ و غَلِيمٌ و مِغْلِيمٌ. ٤٣٩/١٢.

٧- فَعَلَ وصفا مؤنثا:

(ت ر ب) رِيحٌ تَرِبٌ و تَرِيَةٌ، على النسب: تسوق التراب، و رِيحٌ تَرِبٌ و تَرِيَةٌ، حملت ترابا. ٢٢٨/١.

(خ ص ب) حكى أبو حنيفة: أرض خَصِيْبَةٌ و خَصِبٌ، و قد أخصبت و خَصِبَتْ. ٣٥٦/١.

(أ ب د) أتان أَيْدٌ: في كل عام تَلِدُ. ٦٩/٣.

(و م د) يقال: ليلة وَمِدٌ، بغير هاء، و منه قول الراعي يصف امرأة:

كَأَن بَيْضَ نَعَامٍ فِي مَلْحَفِهَا إِذَا اجْتَلَاهُنَّ قَيْظًا لَيْلَةً وَوَمِدٌ

الومد و الومدة، بالتحريك: شدة حرّ الليل. ٤٧٠/٣.

(ج ر ذ) الجَرْدُ: داء يأخذ في قوائم الدابة، و قد تقدم في الدال المهملة، و الأصل الذال المعجمة، و دابة جَرْدٌ. ٤٨٠/٣.

(ذ ء ر) يقال منه: امرأة ذَرَّتْ على مثال فَعَلٍ. و في الصحاح: امرأة ذائرٌ على فاعل مثل الرجل. يقال: ذرّت المرأة تَذَارٌ، فهي ذَرٌّ و ذائرٌ، أى ناشز، و كذلك الرجل. ٣٠١/٤.

٨- فَعَلَ اسْمًا مَفْرَدًا:

(ج ن ب) الْجَنَبُ : الذَّنْبُ لَتَطَّالُعَهُ كِيدًا وَ مَكْرًا مِنْ ذَلِكَ. ٢٨٠/١.

(ع ق ب) عَقِبَ كُلُّ شَيْءٍ وَ عَقَبَهُ وَ عَاقَبْتَهُ وَ عَاقَبَهُ وَ عَاقَبْتَهُ وَ عَقَبَانَهُ: آخِرُهُ
وَ الْجَمْعُ الْعَوَاقِبُ وَ الْعُقُبُ. ٦١١/١.

(ف ح ث) الْفَحِثُ بِكَسْرِ الْحَاءِ : ذَاتُ الْأَطْبَاقِ، وَ الْجَمْعُ أَفْحَاثٌ. ١٧٦/٢.

(ح ف ث) الْحَفِثَةُ، وَ الْحَفِثُ وَ الْحَفِثُ : ذَاتُ الطَّرَائِقِ مِنَ الْكَرْشِ، زَادَ الْأَزْهَرِيُّ كَانَهَا
أَطْبَاقَ الْفَرثِ وَ قِيلَ: هِيَ هَنَّةٌ ذَاتُ أَطْبَاقٍ، أَسْفَلَ الْكَرْشِ إِلَى جَنْبِهَا، لَا
يُخْرَجُ مِنْهَا الْفَرثُ أَبَدًا، يَكُونُ لِلإِبِلِ وَ الشَّاءِ وَ الْبَقْرِ، وَ خَصَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ بِهِ
الشَّاءَ وَحْدَهَا دُونَ سَائِرِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ، وَ الْجَمْعُ أَحْفَاثٌ. ١٣٧/٢.

(ع ف ج) الْعَفْجُ وَ الْعَفِجُ وَ الْعَفِجُ وَ الْعَفِجُ كَالْكَبْدِ وَ الْكَبِدِ : الْمَعَى، وَ قِيلَ: مَا سَفَلَ مِنْهُ،
وَ قِيلَ: هُوَ مَكَانُ الْكَرْشِ لَمَّا لَا كَرْشَ لَهُ، وَ الْجَمْعُ أَعْفَاجٌ وَ عَفَجَةٌ. ٣٢٥/٢.

(ب ط ح) أَبُو عَمْرٍو: الْبَطْحُ رَمْلٌ فِي بَطْحَاءٍ وَ سُمِّيَ الْمَكَانَ أَبْطَحَ لِأَنَّ الْمَاءَ يَنْبَطِحُ فِيهِ أَيْ
يَذْهَبُ يَمِينًا وَ شِمَالًا. ٤١٣/٢.

(ع ض د) الْعَضُدُ وَ الْعَضُدُ وَ الْعَضُدُ وَ الْعَضُدُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَ غَيْرِهِ: السَّاعِدُ
وَ هُوَ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقِ إِلَى الْكَتِفِ. ٢٩٢/٣.

(ك ب د) الْكَيْدُ وَ الْكَيْدُ، مِثْلُ الْكَذِبِ وَ الْكَيْدِ، وَاحِدَةُ الْأَكْبَادِ: اللَّحْمَةُ السُّودَاءُ فِي
الْبَطْنِ، وَ يُقَالُ أَيْضًا كَيْدٌ لِلتَّخْفِيفِ، كَمَا قَالُوا لِلْفَخْدِ فَخْدٌ. ٣٧٤/٣.

(ك ت د) الْكَنْدُ وَ الْكَنْدُ : مَجْتَمِعُ الْكَتِفَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَ الْفَرَسِ، وَ قِيلَ: هُوَ أَعْلَى الْكَتِفِ،
وَ قِيلَ: هُوَ الْكَاهِلُ، وَ قِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ. ٣٧٧/٣.

(و ت د) الْوَتْدُ، بِالْكَسْرِ وَ الْوَتْدُ وَ الْوَدُّ : مَا رَزَّ فِي الْحَائِطِ وَ الْأَرْضِ مِنَ الْخَشْبِ. وَ
الْجَمْعُ أَوْتَادٌ الْوَدُّ: الْوَتْدُ إِلَّا أَنَّهُ أُدْغِمَ التَّاءَ فِي الدَّالِ فَقَالَ: وَدٌّ. ٤٤٤/٣.

٩- فَعَلَ عِلْمًا لِلرِّجَالِ وَ الْقِبَائِلِ وَ الْمَوَاضِعِ وَ غَيْرِهَا:

(ظ ر ب) الظَّرِبُ : اسْمُ رَجُلٍ. وَ مِنْهُ سُمِّيَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعَدَوَانِيُّ أَحَدَ فَرَسَانَ بَنِي
حِمَّانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ. وَ فِي الصَّحَاحِ: أَحَدُ حُكَّامِ الْعَرَبِ. ٥٦٩/١.

(ه ل ب) الهِلْبُ : رَجُلٌ كَانَ أَقْرَعَ فَمَسَحَ سَيْدِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَنَبَتَ
شَعْرُهُ. ٧٨٧/١.

(خ ض ر) الْخَضِرُ: نَبِيُّ مَعْمَرٍ مَحْجُوبٍ عَنِ الْأَبْصَارِ. ابْنُ عَبَّاسٍ: الْخَضِرُ نَبِيُّ مَنْ

بني إسرائيل، وهو صاحب موسى، صلوات الله على نبينا و عليه، الذي التقى معه بمجمع البحرين. ابن الأنباري: الخضر عبد صالح من عباد الله تعالى. ٢٤٨/٤.

(ش م ر) ابن سيده: و الشَّمْرُ ملك من ملوك اليمن، يقال: إنه غزا مدينة الصُّغد فهدمها فسميت شَمْرُ كَنْد، و عربت بِسَمْرَقَنْد؛ و قال بعضهم: بل هو بناها فسميت شَمْرُ كَنْت و عربت سمرقند. ٤٢٩/٤.

(ع ق د) العَقْدُ، و قيل العَقْدُ: قبيلة من اليمن ثم من بني عبد شمس بن سعد. ٢٩٩/٣.

(ش ك ر) بنو شَكْرٍ، قبيلة في الأزدي. ٤٢٧/٤.

(ص د ف) الصَّدْفُ: قبيلة من عرب اليمن؛ قال:

يوم لهدان و يوم للصدف. ١٨٨/٩.

(ع ق ب) العُقَيْبُ، مخفف الياء: موضع. و عَقِبُ: موضع أيضا و أنشد أبو حنيفة:

حوزها من عَقِبِ إِلَى ضَبْعٍ فِي ذَنْبَانٍ وَ بَيْسٍ مُنْقَعٍ. ٦٢٣/١.

(ن خ ب) في حديث الزبير: أقبلت مع رسول الله - ﷺ - من لَيْةٍ، فاستقبل نَحْبًا ببصره، و هو اسم موضع هناك. ٧٥٣/١.

(ث م د) روضة التَّمْدِ: موضع. ١٠٥/٣.

(ش ط ب) شَطْبُ: جبل معروف، قال:

كأن أقرابه لما علا شَطْبًا أقراب أبلق، ينفي الخيل رمّاح. ٤٩٧/١.

١٠- فَعَلَ اسم جنس جمعي يفرق بينه و بين واحده بالتاء:

(خ ر ب) الخَرِبَةُ: موضع الخراب، و الجمع خَرِبَات. و خَرِبَ: ككَلِمَ، جمع كلمة (أى اسم جنس جمعي لكلمة). ٣٤٧/١.

(ك د ب) الكَدْبُ و الكَدِبُ و الكَدَبُ: البياض في أظفار الأحداث، واحده كَدْبَةٌ و كَدْبَةٌ و كَدْبَةٌ. ٧٠٤/١.

(ع ق د) العَقْدُ: المتراكم من الرمل، واحده عَقْدَةٌ، و الجمع أعقاد. ٢٩٩/٣.

(م ع د) المَعْدَةُ و المَعْدَةُ: موضع الطعام قبل أن ينحدر إلى الأمعاء، و قال الليث: التي تستوعب الطعام من الإنسان، و يقال: المَعْدَةُ للإنسان بمنزلة الكَرِش لكل مجترٍ، و في المحكم: بمنزلة الكَرِش لذوات الأظلاف و الأخلاف، و الجمع (أى

اسم جنس جمعي) مَعِدٍ و مَعِدٌ تُؤممت فيه فِعْلَةٌ. ٤٠٤/٣، ٤٠٥.
 (خ ب ر) الْخَبْرَةُ: القاع ينبت السُّدْرُ، وجمعه (أى اسم جنسه الجمعي) خَبْرٍ. ٢٢٧/٤.
 (خ ض ر) الْخَضِرَةُ أيضا: الخضراء من النبات، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي)
خَضِيرٍ. ٢٤٤/٤.

(ش ق ر) الشَّقِيرُ، بكسر القاف: شقائق النعمان، ويقال نبت أحمر واحدتها شَقِيرَةٌ، و
 بها سمي الرجل شَقِيرَةٌ. ٤٢١/٤.

(ص ب ر) الصَّبِيرُ: عصارة شجر مر، واحدته صَبِيرَةٌ وجمعه صبور. ٤٤٢/٤.
 (ض ب ر) الضَّبِيرُ و الضَبِيرُ: شجر جوز البر ينور و لا يعقد، وهو من نبات جبال
 السَّرَاةِ، واحدته ضَبِيرَةٌ. ٤٨٠/٤.

(ء ق ط) الأَقِطُ و الإقِطُ و الأقِطُ و الأقِطُ: شئ يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك
 حتى يوصل، و القطعة منه أقِطَةٌ. ٢٥٧/٧.

(خ ل ف) الْخَلْفَةُ: الناقة الحامل، وجمعها (أى اسم جنسها الجمعي) خَلْفٍ، بكسر
 اللام. ٩٤/٩.

١١- فَعِلٌ اسم جنس إفرادي. (لا يفرق بينه وبين واحدته بالتاء والياء).

(ك د ب) الْكَدْبُ الدَّمُ الطَّرِيُّ. ٧٠٤/٨.
 (ك ن ب) الْكَنْبُ. قال أبو حنيفة: الْكَنْبُ، بغير ياء، شبيهه بقتادنا هذا، الذي ينبت عندنا،
 وقد يُحَصَفُ عندنا بلحائه، و يُفْتَلُ منه شروط باقية على الندى، و قال مرة:
 سألت بعض الأعراب عن الْكَنْبِ فأراني شرسة متفرقة من نبات الشوك، بيضاء
 العيدان كثيرة الشوك لها في أطرافها براعيم، و قد بدت من كل برعومة
 شوكات ثلاث، و الْكَنْبُ، نبت. ٧٢٨/٨.

(خ د ر) الْخَدْرُ و الْخَدِيرُ: الظلمة. ٢٣٢/٤.
 (ص ب ر) قال أبو حنيفة: نبات الصَّبِيرِ كنبات السوسن الأخضر غير أن ورق الصَّبِيرِ
 أطول و أعرض و أثخن كثيرا و هو كثير الماء جدا. ٤٤٢/٤.

(م ق ر) قيل: المَقْرُ و المَقْرُ و المَقْرُ: المر..... و المَقْرُ: شبيهه بالصَّبِيرِ و ليس به، و قيل:
 هو الصَّبِيرُ نفسه ١٨٢/٥.

(ه م ر) الْهَمِرُ و الْيَهْمُورُ: من أسماء الرمال: قال الشاعر:
 من الرمال هَمِرٌ و يَهْمُورٌ. ٢٦٦/٥.

(غ ل ف) الغَفِّ بفتح الغين وكسر اللام: نبت شبيه بالطلق وما يأكله شيء إلا القروء،
حكاه أبو حنيفة ٢٧١/٩.

١٢- فَعَلَ اسم جمع.

(ع ق ب) العَقِبِ و العَقْبِ و العاقبة: ولد الرجل و ولد ولده الباقر بعده. ٦١٣/١.

(ف خ ذ) قال ابن الكلبي: الشعْبُ أكبر من القبيلة ثم القبيلة، ثم العمارة ثم البطن ثم
الفَخْدِ، قال أبو منصور: و الفصيلة أقرب من الفَخْدِ. ٥٠٢/٣.

(ز ل ز) الزَّلْزُ: الأثاث و المتاع، و يقال: احتتمل القوم بزَّلْزِهِمُ الأزهرى: شُمْرٌ: جَمْعٌ
زِلْزِكٌ، أى أثاثك و متاعك نصب الزايبين و كسر اللام، قال: وهذا هو الصحيح.
٣٥٨/٥.

(ك ر ش) الكَرْشِ الجماعة من الناس، و منه قوله ﷺ: الأنصار عييتي و كَرْشِي، قيل:

معناه أنهم جماعتي و صحابتي الذين أطلعهم على سري و أثق بهم و أعتد

عليهم، أبو زيد: يقال عليه: كَرْش من الناس أى جماعة و كَرْشِ الرجل:

عياه من صغار ولده، يقال: عليه كَرْش منشورة أى صبيان صغار. ٣٤٠/٦.

(و ر ق) الوَرِقِ و الوَرِقِ و الوَرِقِ و الورقة: الدراهم، مثل كَبِدٍ و كَبِدٍ و كَبِدٍ و كَلِمَةٍ و

كَلِمَةٍ، لأن فيهم من ينقل كسرة الراء إلى الواو بعد التخفيف، و منهم من

يتركها على حالها، و في الصحاح: الوَرِقِ الدراهم المضروبة، و كذلك الرَّقَّةُ، و

الهاء عوض من الواو. ٣٧٥/١٠.

(ر ح م) الرَّحِمُ: أسباب القرابة، و أصلها الرَّحِمِ التي هي منبت الولد و هي الرَّحِمِ.

٢٣٢/١٢.

(ع ر م) قال أبو حنيفة: العَرِمِ الأحباس تبني في أوساط الأودية. ٣٩٦/١٢.

١٣- فَعَلَ: مصدر فَعَلَ.

(ك ذ ب) الكَذِبِ: نقيض الصدق. كَذَبَ يَكْذِبُ كَذَبًا و كَذَبًا و كَذِبًا و كَذِبًا: هاتان عن

اللحياني و كَذَابًا و كَذَابًا. ٧٠٤/١.

(ض ر ط) الضُرَاطِ: صوت الفَيْخِ معروف، ضُرِطَ يَضُرِطُ ضُرْطًا و ضُرِطًا، بكسر الراء،

و ضُرِيطًا. ٣٤١/٧.

(ر ض ع) رَضَعَ الصَّبِيَّ و غيره يَرْضَعُ مثال ضرب يضرب، لغة نجدية و رَضَعَ مثال

سَمِعَ يَرْضَعُ رَضْعًا و رَضْعًا و رَضِعًا و رَضِعًا و رَضَاعًا و رَضَاعًا و رَضَاعًا،

فهو راضع. ١٢٥/٨.

(ح ل ف) الحَلْفُ و الحَلِيفُ: القسم لغتان، حَلَفَ أى أقسم يحلف حَلْفًا و حَلِيفًا و حَلِيفًا و محلوفًا، وهو أحد ما جاء من المصادر على مفعول مثل المجلود و المعقول و المعسور و الميسور. ٥٣/٩.

(ح ب ق) الحَبِيقُ و الحَبِيقُ، بكسر الباء و الحباق: الضراط. و قال الليث: الحَبِيقُ ضراط المَعز، تقول حَبَقْتَ تحبِق حَبَقًا، و قد يستعمل في الناس: حَبِيقٌ يحبِق حَبَقًا و حَبِيقًا و حَبَاقًا لفظ الاسم و لفظ المصدر فيه سواء. ٣٧/١٠.

(خ ن ق) الخَنِيقُ، بكسر النون: مصدر قولك: خنقه يَخْنُقُهُ خَنْقًا و خَنْقًا فهو مخنوق و خَنِيقٌ. ٩٢/١٠.

(س ر ق) سَرَقَ الشئ يسرقه سَرَقًا و سَرِقًا و استرقه الأخيرة عن ابن الأعرابي. ١٥٥/١٠.

١٤- فَعِلَ مصدر فَعَلَ.

(ل ع ب) اللَعِبُ و اللَّعِبُ: ضد الجدِّ، لَعِبَ يلعب لَعِبًا و لَعِبًا. ٧٣٩/١.
(ر ض ع) رَضِعَ مثال سَمِعَ يَرْضَعُ رَضْعًا و رَضَعًا و رَضِعًا و رَضَاعًا و رَضَاعًا و رَضَاعَةً فهو راضع. ١٢٥/٨.

(ح ن ق) حَنِقَ عليه، بالكسر يحنق حَنْقًا و حَنْقًا، فهو حَنِقٌ و حَنِيقٌ، قال: و بعضهم على بعض حَنِيقٌ. ٧٠/١٠.

(ض ح ك) الضِحْكُ: معروف، ضِحْكٌ يَضْحَكُ ضِحْكًا و ضِحْكًا و ضِحْكًا و ضِحْكًا أربع لغات. ٤٥٩/١٠.

(و ه ل) وَهَلَ في الشئ و عنه وَهَلًا: غَلَطَ فيه و نَسِيه. ٧٣٧/١١.
(د ر م) دَرَمَتِ الفأرة و الأرنب و القنفذ تَدْرِمُ، بالكسر، دَرَمًا و دَرِمَتِ دَرَمًا و دَرِمًا و دَرَمَانًا و دَرَامَةً: قاربت الخَطُوفَ في عَجَلَةٍ. ١٩٧/١٢.

١٥- فَعِلَ اسم مصدر من فَعَلَ.

(س ر ق) سَرَقَ الشئ يسرقه سَرَقًا و سَرِقًا و استرقه. الأخيرة عن ابن الأعرابي، و أنشد:

بعنكها زانية أو تسترق إن الخبيث للخبيث يتفق.

اللام هنا بمعنى مع، و الاسم السَّرِقُ و السَّرِقة. ١٥٥/١٠.

(م ر ن) مَرِنَ على الشيء يَمْرُنُ مَرُونًا و مرانة: تَعَوَّدَهُ و استمر عليه: ابن سيده: مَرَنَ على كذا يَمْرُنُ مَرُونَةً و مَرُونًا دَرَبٌ و ما زال ذلك مَرِنَكَ أى دأبك. قال أبو عبيد: ما زال ذلك دينك و دأبك و مَرِنَكَ و ديدنك أى عادتك. و القوم على مَرِنٍ واحد، على خُلُقٍ مستوٍ. ٤٠٣/١٣، ٤٠٤.

فيما سبق ذكرت خمسة عشر استعمالاً لصيغة فَعَلَ، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشئ واحد وظف لمعانٍ متعددة، و هذا مما يعنيه الاقتصاد اللغوي.

استعمالات فَعَلٍ و معانيها الوظيفية.

١- فَعَلٌ وصفاً.

(ن ج ء) رجل نَجِيٌّ العين، على فَعَلٍ، و نَجِيءُ العين، على فَعِيلٍ، و نَجْوُ العين، على فَعَلٍ، و نَجْوُ العين على فَعُولٍ: شديد الإصابة بها خبيث العين. ١٦٥/١.

(ح د ث) رجل حَدَثٍ و حَدَثٌ و حَدِثٌ و حَدِيثٌ و محدثٌ بمعنى واحد كثير الحديث حسن السياق له. ١٣٣/٢.

(ف ر ح) الفَرَحُ: نقيض الحزن، و قال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خِفَةً، فَرِحَ فَرِحاً و رجل فَرِحَ و فَرِحَ و مفروح. ٥٤١/٢.

(ن ج د) النَجْدَةُ: الشجاعة، تقول منه: نَجِدُ الرجل بالضم فهو نَجِدٌ و نَجْدٌ و نجيد. ٤١٧/٣.

(ء ث ر) رجلٌ أُنْثِرَ على فَعَلٍ و أُنْثِرَ: يستأثر على أصحابه في القسم . ٨/٤.

(ء ش ر) أشر الرجل، بالكسر، يَأْشُرُ أَشْراً فهو أَشْرٌ و أَشْرٌ و أَشْرَانُ: مَرِحَ. ٢٠/٤.

(ب ك ر) رَجُلٌ يَكْرُ في حاجته و بَكَرٍ، مثل حَذُرٍ و حَذِرٍ، و بكيرٌ صاحب بكور قوي على ذلك. ٧٦/٤.

(ح ذ ر) رجل حَذِرٍ و حَذِرٌ و حاذرة و حذريان: متيقظ شديد الحذر و الفزع. ١٧٥/٤.

(ح ض ر) رجل حَضِرٍ و حَضِرٌ: يتحين طعام الناس حتى يحضره. ١٩٩/٤.

(ع ج ر) و ظِيْفٌ عَجْرٌ و عَجْرٌ، بكسر الجيم و ضمها: صلب شديد، و كذلك الحافر. ٥٤٣/٤.

(ق ذ ر) القَدْرُ: ضد النظافة: و شئٌ قَدْرٌ بَيْنَ القذارَةِ. قَدِرَ الشئُ قَدْرًا و قَدَرَ و قَدَّرَ يقدِّرُ قذارَةَ، فهو قَدِرٌ و قَدِرٌ و قَدِرٌ و قَدِرٌ. ٨٠/٥.

(ن ك ر) رَجُلٌ نَكْرٌ و نَكْرٌ و نَكْرٌ و منكرٌ من قوم مناكير: داهٍ فَطِنٌ، حكاه سيبويه. ٢٣٢/٥.

(ه ذ ر) رَجُلٌ هَذِرٌ و هَذِرٌ و هَذِرَةٌ و هَذِرَةٌ. ٢٥٩/٥.

(ه ك ر) الهَكْرُ و الهَكْرُ: الناعس. ٢٦٦/٥.

٢- فَعَلٌ اسماً مفرداً.

(ع ض د) العَضُدُ و العَضُدُ و العَضُدُ و العَضُدُ و العَضُدُ من الإنسان و غيره: الساعد و هو ما بين المرفق إلى الكتف و الكلام الأكثر العَضُدُ، و جمعها أَعْضَادُ.

(ع ج ز) عَجَزَ الشَّيْءُ وَعَجِزَهُ وَعُجِزَهُ وَعَجِزَهُ وَعَجِزَهُ: أَخْرَهُ، وَالْجَمْعُ أَعْجَازٌ.
٣٧٠/٥.

(س ب ع) السَّبْعُ: يَقَعُ عَلَى مَالِهِ نَابٌ مِنَ السَّبَاعِ وَيَعْدُو عَلَى النَّاسِ وَالذُّوَابِ
فِيْفْتَرِسُهَا مِثْلَ الْأَسَدِ وَالذَّنْبِ وَالنَّمْرِ وَالْفَهْدِ وَمَا أَشْبَهَهَا، وَالْجَمْعُ أُسْبَعٌ وَ
سَبَاعٌ. ١٤٧/٨.

(ض ب ع) الضَّبْعُ وَالضَّبِيعُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّبَاعِ أُنْثَى، وَالْجَمْعُ أُضْبِعٌ وَضَبَاعٌ وَضُبُوعٌ
وَضُبُوعٌ وَضُبُوعَاتٌ وَمَضْبُوعَةٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الضَّبْعُ الْأُنْثَى مِنَ الضَّبَاعِ، وَيُقَالُ
لِلذَكَرِ. ٢١٧/٨.

(ر ج ل) الرَّجُلُ: مَعْرُوفٌ، الذَكَرُ مِنْ نَوْعِ الْإِنْسَانِ خِلَافَ الْمَرْأَةِ. وَقِيلَ: إِنَّمَا يَكُونُ رَجُلًا
فَوْقَ الْغُلَامِ، وَذَلِكَ إِذَا احْتَلَمَ وَشَبَّ، وَقِيلَ: هُوَ رَجُلٌ سَاعَةً تَلْدُهُ أُمُّهُ إِلَى مَا بَعْدَ
ذَلِكَ. وَالْجَمْعُ رِجَالٌ. ٢٦٥/١١.

٣- فَعَلَ اسْمَ جِنْسٍ جَمْعِي (يَفْرُقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بِالتَّاءِ)

(ل ب ء) اللَّبْوَةُ: لِأُنْثَى مِنَ الْأَسْوَدِ، وَالْجَمْعُ (أَيَّ اسْمِ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ) لِبُؤٌ. ١٥١/٨.

(ع ج ر) أَجْرَةٌ، وَجَمْعُهَا (أَيَّ اسْمِ جِنْسِهَا الْجَمْعِيِّ) أَجْرٌ (طَبِخَ الطِّينِ). ٢١/٤.

(ث م ر) حَكَى سَبِيوِيَهُ فِي الثَّمَرِ ثَمْرَةٌ وَجَمْعُهَا (أَيَّ اسْمِ جِنْسِهَا الْجَمْعِيِّ) ثَمْرٌ كَسَمْرَةٌ
وَسَمْرٌ. ١٠٦/٤.

(س م ر) السَّمْرَةُ بِضَمِّ الْمِيمِ: مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ، وَالْجَمْعُ (أَيَّ اسْمِ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ) سَمْرٌ.
٣٧٩/٤.

(ف ق ر) الْفَقْرَةُ: نَبْتٌ، وَجَمْعُهَا (أَيَّ اسْمِ جِنْسِهَا الْجَمْعِيِّ) فَقْرٌ حَكَهَا سَبِيوِيَهُ: ٦٥/٤
٤- فَعَلَ عِلْمًا.

(ع ج ز) عَجَزُ هَوَازِنَ: بَنُو نَصْرَ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَبَنُو جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ كَانَتْ أَخْرَهُمْ. ٣٧٢/٥.

(ض ب ع) ضَبْعٌ: اسْمُ رَجُلٍ، وَهُوَ وَالِدُ الرَّبِيعِ بْنِ ضَبْعِ الْفَزَارِيِّ. وَضَبْعٌ اسْمُ مَكَانٍ.
أَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ:

حَوْزَهَا مِنْ عَقَبٍ إِلَى ضَبْعٍ فِي ذَنْبَانٍ وَيَبِيسٍ مُنْقَعٍ. ٢١٨/٨.

فِيمَا مَضَى سَبَقَ ذَكَرَ أَرْبَعَةَ اسْتِعْمَالَاتٍ لِصِيغَةِ فَعَلٌ، وَفِي كُلِّ اسْتِعْمَالٍ تَوْذِيحٌ
مَعْنَاهَا الْوِظَافِي، فَشَيْءٌ وَاحِدٌ إِذَا أَدَّى أَكْثَرَ مِنْ مَعْنَى يَكُونُ مِنْ مِظَاهِرِ
الِاِقْتِصَادِ فِي اللُّغَةِ.

استعمالات فَعَلٍ و معانيها الوظيفية:

١- فَعَلٌ مصدر فَعَلٍ.

- (ب د ء) بَدَأَ به و بدأه يَبْدُوهُ بَدَأً و أَبْدَأَهُ و أَبْتَدَأَهُ. ٢٦/١.
- (ب ذ ء) بَذَاتُ الرجل بَذَاءً: إذا رأيت منه حالا كرهتها. ٣٠/١.
- (ب ر ء) قال ابن سيده: بَرَأَ الله الخلق يَبْرؤُهُم بَرَاءً و بَرِئُوا: خلقهم. ٣١/١.
- (ب ك ء) بَكَاتُ الناقة و الشاة تَبْكُا بَكَاً و بَكُوَتُ تَبْكُوُ بكاءة و بَكُوَاءُ، و هي بَكِيءٌ و بَكِيئَةٌ: قل لبنها، و قيل: انقطع. ٣٥/١.
- (ب ه ء) بَهَأَ به يَبْهَأُ و بَهِيءٌ و بَهُوٌّ بَهَاءً و بَهُوَاءٌ: أنس به. ٣٥/١.
- (ب و ء) بَاءَ إلى الشيء يَبِوؤُ يَبِوَاءً: رجع. ٣٦/١.
- (ث م ء) ثَمَأَ القوم ثَمَاءً: أطعمهم اللدم. ٤١/١.
- (ج ب ء) جَبَأَ عليه الأسود من جحره يَجْبَأُ جَبَاءً و جَبِوَاءُ: طلع و خرج. ٤٢/١.
- (ج ز ء) جَزَأَ الشيء جَزَاءً و جَزَأَهُ كلاهما: جعله أجزاء. ٤٥/١.
- (ج ف ء) جَفَأَ الرجل جَفَاءً: صرعه. ٤٩/١.
- (ح ت ء) حَتَأَتِ الكساء حَتَاءً: إذا قتلَت هُدْبَهُ و كفتته ملزقا به، يَهْمُزُ و لا يَهْمُزُ. ٥٣/١.
- (ح ز ء) حَزَأَ الإبل يَحْزِئُهَا حَزَاءً: جمعها و ساقها. ٥٥/١.
- (ح ش ء) حَشَأَهُ بالعصا حَشَاءً، مهموز: ضرب بها جنبه و بطنه. ٥٥/١.
- (ح ص ء) حَصَأَ الصبي من اللبن حَصَاءً. رضع حتى امتلأ بطنه. ٥٦/١.
- (ح ض ء) حَضَأَتِ النار حَضَاءً: التهبت. ٥٦/١.
- (ح ط ء) حَطَأَ به الأرض حَطَاءً: ضربها به و صرعه. ٥٦/١.
- (ح ك ء) حَكَأَ العقدة حَكَاءً و أَحْكَأَهَا إِحْكَاءً: شدّها و أحكمها. ٥٨/١.
- (خ ب ء) خَبَأَ الشيء يَخْبِئُهُ خَبَاءً: ستره. ٦٢/١.
- (خ ف ء) خَفَأَ الرجل خَفَاءً: صرعه. ٦٨/١.

٢- فَعَلٌ مصدر فَعَلٍ

(ب ذ ء) البذيء: الفاحش القول و قد بَدَأَ يَبْدُوُ بَدَاءً و بَدَاعَةً، و بعضهم يقول: بَذِيءٌ

يَبْدَأُ بَدَاءً. ٣٠/١.

- (ب ه ء) بَهَأَ به يَبْهَأُ و بَهِيءٌ و بَهُوٌّ بَهَاءً و بَهُوَاءٌ: أنس به. ٣٥/١.
- (خ ذ ء) خَذِيءٌ له و خَذَأَ له يَخْذَأُ خَذَاءً و خَذِئُوا: خضع و انقاد له. ٦٤/١.

(خ ر ء) خَرِيءٌ خِرَاءَةٌ و خُرُوءَةٌ و خَرَاءٌ : سَلَحٌ، مِثْلُ كَرِهٍ كِرَاهَةٌ وَ كَرَاهَا . ٦٤/١ .
 (ش ن ء) شَنِئْتُ الشَّيْءَ وَ شَنَّاهُ أَيْضَا الْأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ، يَشْنُوهُ فِيهِمَا شِنًا وَ شِنًا وَ شِنًا
 وَ شِنَاءَةً وَ مَشْنَأَةً وَ مَشْنُوَّةً وَ شِنَانًا وَ شِنَانًا، بِالتَّحْرِيكِ وَ التَّسْكِينِ:
 أَبْغَضَهُ . ١٠١/١ .

(ط س ء) طَسِيٌّ يَطْسَأُ طَسِيًّا وَ طَسَاءٌ فَهُوَ طَسِيٌّ: اتَّخَمَ عَنِ الدِّسْمِ . ١١٤/١ .
 (ط ف ء) طَفِنَتِ النَّارُ تَطْفَأُ طَفَأً وَ طُفُوءًا وَ انطَفَأَتْ: ذَهَبَ لَهَبُهَا . ١١٤/١ .
 (ظ م ء) قَدِ ظَمِيٌّ فَلَانَ يُظْمَأُ ظَمًا وَ ظَمَاءً وَ ظَمَاءَةً: إِذَا اشْتَدَّ عَطْشُهُ، وَيُقَالُ: ظَمِنْتُ
أُظْمَأُ ظَمًا . ١١٦/١ .

(ف ج ء) فَجِهَهُ الْأَمْرَ وَ فَجَاهَهُ، بِالكسْرِ وَ النصبِ، يَفْجُوهُ فِجَاءً، وَ فُجَاءَةً بِالضَّمِّ وَ المدِّ،
افْتَجَاهَهُ وَ فَاجَاهَهُ يَفَاجِيهِ مَفَاجِئَةً وَ فِجَاءَةً: هَجَمَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ، وَ قِيلَ:
 إِذَا جَاءَ بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ تَقَدَّمَ سَبَبٌ . ١٢٠/١ .

(ق ض ء) قَضِيٌّ الشَّيْءَ يَقْضُوهُ قِضًا، سَاكِنَةٌ، عَنِ كِرَاعٍ: أَكَلَهُ . ١٣٣/١ .
 (ق ف ء) قَفِنَتِ الْأَرْضُ قَفًا: مُطِرَتْ وَ فِيهَا نَبَتَ فَحْمَلٌ عَلَيْهِ الْمَطَرُ فَافْسَدَهُ . ١٣٣/١ .
 (ك ش ء) كَشِيٌّ مِنَ الطَّعَامِ كَشَاءً وَ كَشَاءًا، الْأَخِيرَةُ عَنِ كِرَاعٍ، فَهُوَ كَشِيٌّ وَ كَشِيٌّ، وَ
رَجُلٌ كَشِيٌّ: مَمْتَلِيٌّ مِنَ الطَّعَامِ . ١٣٨/١ .

٣- فَعْلٌ مَصْدَرٌ فَعْلٌ.

(ب ه ء) بَهَأَ بِهِ بِيَّهًا وَ بِهِيٌّ وَ بِهْوٌ بِهًا وَ بِهَاءً وَ بِهْوًا : أُنِسَ بِهِ . ٣٥/١ .
 (ن ه ء) نَهَيْ اللَّحْمَ وَ نَهْوٌ نَهًا، مَقْصُورٌ بَيْنَهَا نَهًا وَ نَهًا وَ نَهَاءً، مَمْدُودٌ عَلَى فَعَالَةٍ، وَ
نُهْوَةٌ عَلَى فُعُولَةٍ، وَ نُهْوًا وَ نِهَاءً، الْأَخِيرَةُ شَاذَةٌ فَهُوَ نُهِيٌّ، عَلَى فَعِيلٍ:
 لَمْ يَنْضَجِ . ١٧٤/١ .

(م ك ث) مَكَّتْ يَمَكْتُ وَ مَكَّتْ مَكَّنًا وَ مُكُوْنَا وَ مَكَثًا وَ مَكَاتَةً وَ مَكِيئِيٌّ، عَنِ كِرَاعٍ وَ
 اللحياني، يمد و يقصر . ١٩١/٢ .

(و ع ث) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْوَعَثُ كُلُّ لَيْنٍ سَهْلٍ. وَ حَكَى الْفَرَاءُ عَنِ أَبِي قَطْرِيٍّ: أَرْضٌ
وَعْتَةٌ وَ وَعْتَةٌ، وَ قَدِ وَعَّتَتْ وَ وَعْتًا . ٢٠٢/٢ .

(و ح د) ابْنُ سَيْدِهِ: وَحِدٌ وَ وَحْدٌ وَ وَحْدَةٌ وَ وَحْدَةٌ وَ وَحْدًا وَ تَوَحَّدَ: بَقِيَ وَحْدَهُ . ٤٤٩/٣ .
 (ح د ر) الْحَادِرُ مِنَ الرِّجَالِ: الْمَجْتَمِعُ الْخَلْقِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ. تَقُولُ مِنْهُ: حَدِرٌ، بِالضَّمِّ،
يَحْدِرُ حَدِرًا . ١٧٢/٤ .

(ح ق ر) الحقير: ضد الخطير، ويؤكد فيقال: حقير نقير، وحقّر نقر، وقد حقّر بالضم
حقّرا وحقارة. ٢٠٧/٤.

(غ ز ر) بئر غزيرة: كثيرة الماء، وكذلك عين الماء والدمع، والجمع غزار، وقد غزرت
غزرا وغزرا. ٢٢/٥.

(ن ز ر) قال ابن سيده: النزر والنزير: القليل من كل شيء، نزر الشيء، بالضم، ينزر
نزرا ونزارة ونزورة ونزرة. ٢٠٣/٥.

(و ع ر) الوعر: المكان الحزن ذو الوعورة ضد السهل وقد وعّر يوعر ووعر يعر
وعرا ووعورة ووعارة ووعورا. ٢٨٥/٥.

(و ف ر) وفر الشيء وفرّا وفرّة وفرّه: كثره. ٢٨٧/٥.

٤- فَعْلٌ مَصْدَرٌ فَعْلٌ.

(ض ر ب) الضريب: الصقيع والجليد، وضربت الأرض ضربا وجلدت وصقعت:
أصابها الضريب، كما تقول طلّت من الطلّ. ٥٤٦/١.

(ع ق ب) عقبه يعقبه عقبا: ضرب عقبه. وعقب عقبا شكا عقبه. ٦١٢/١.

(ق ل ب) قلبه يقلبه ويقبله قلبا، الضم عن اللحياني وحده: أصاب قلبه، فهو مقلوب، و
قلب قلبا: شكا قلبه. ٦٨٧/١.

(ج ء ث) جئت جاتا فزع. وقد جئت إذا أفزع، فهو مجووث، أى مذعور. وفي حديث
النبي ﷺ، قال: فجئنت منه فرقا حين رأيت أى ذعرت وخفت. ١٢٦/٢.

(ج ث ث) أبو عمرو: الجثية النخلة التي كانت نواة، فحفر لها وحملت بجرثومتها، وقد
جئت جئا. ١٢٦/٢.

(د ث ث) دث الرجل دثا، ودث دثا: وهو التواء في جنبه، أو بعض جسده، من غير
داء. ١٤٧/٢.

(ق د ح) الأصمعي: يقال وقع القادح في خشبة بيته، يعني الأكل، وقد قدح في السنّ و
الشجرة، وقدحتا قدحا. ٥٥٥/٢.

(ج ه د) جهد الرجل إذا هزل وجهده المرض والتعب والحب يجهده جهدا:
هزله. ١٣٣/٣.

(ن ج د) قد نجد ينجد وينجد نجدا، الأخيرة نادرة، إذا عرق من عمل أو كرب. وقد
نجد عرقا، فهو منجود إذا سال. والمنجود: المكروب، وقد نجد نجدا، فهو

منجود و نَجِيد، و رجل نَجِدٌ: عرق. ٤١٨/٣.

(ح ب ر) كل ما حَسُنَ من خطٍّ أو كلامٍ أو شعرٍ أو غير ذلك، فقد حَبِرَ حَبْرًا و حَبْرًا.
١٥٧/٤

(ح ص ر) حَصِرَ عليه بَوَلُهُ يُحَصِرُ حَصْرًا أَشَدَّ الحَصْرِ. ١٩٤/٤.
٥- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ.

(ه و ء) هَاءٌ بِنَفْسِهِ إِلَى المَعَالِي يَهْوُ هَوًّا: رفعها و سماها إِلَى المَعَالِي. و الهَوُّ، الهِمَّةُ.
١٨٧/١

(ء ل ب) أَلَيْتُ الجَيْشَ إِذَا جَمَعْتَهُ، و تَأَلَّبُوا: تَجَمَّعُوا. و الأَلْبُ: الجمع الكثير من الناس.
٢١٥/١

(د ء ب) الدَّابُّ: العادة و الملازمة دَابٌّ فلان في عمله أى جَدٌّ و تَعَبٌ، يَدَّابُ دَابًّا و
دَابًّا و دُوؤِيًّا، فهو دَبِّبٌ. ٣٦٨/١.

(ر و ب) الرَّوْبُ: اللبن الرائب، و الفعل رَابَ اللبن يروبُ روبًا و رُوؤِيًّا خَثْرًا و أَدْرَكَ.
٤٣٩/١

(ن ق ب) النَّقْبُ: الثَّقْبُ في أى شىء كان، نَقَبَهُ يَنْقُبُهُ نَقْبًا و نَقَبَ الجلد نَقْبًا، و اسم
تلك النُقْبَةِ نَقَبٌ أيضا. ٧٦٥/١.

(ن ك ب) النُّكْبَةُ من مصائب الدهر، و إحدى نكباته، نعوذ بالله منها، و النُّكْبُ: كالنُّكْبَةِ
..... و نَكَبَهُ الدهر يَنْكُبُهُ نَكْبًا و نَكْبًا: بلغ منه و أصابه بنكبة. ٧٧٣/١.

(ن ه ب) النَّهْبُ: الغنيمة. و في الحديث: فأتى بنهبٍ أى غنيمة نَهَبَ النَّهْبَ يَنْهَبُهُ
نَهْبًا و انتهبه: أخذه. ٧٧٣/١.

(ء ل ت) الأَلْتُ: الحليف. و أَلَّتْهُ بيمين أَلْتَا: شَدَّدَ عليه. ٤/٢.

(ء م ت) أَمَتِ الشىء يَأْمِتُهُ أَمْتًا و أَمَّتْهُ: قَدَّرَهُ و حَزَّرَهُ، و يقال كم أَمَتُ ما بينك و بين
الكوفة؟ أى قَدَّر. ٥/٢.

(س ب ت) السَّبْتُ: الراحة. و سَبَّتَ يَسْبِتُ سَبْتًا: استراح و سكن. ٣٧/٢.

٦- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ.

(ص و ت) الصَّوْتُ: الجرس، معروف و قد صَاتَ يصوت و يَصَاتُ صوتًا، و أصات،
و صوتٌ به: كله نادى. ٥٧/٢.

(ل ب ث) اللَّبْتُ و اللَّبَاثُ: المكث ابن سيده: لَبِثَ بالمكان يَلْبِثُ لَبْثًا و لَبْثًا و لَبْثَانًا و

لَبَائَةٌ وَ لَيْبَةٌ : أقام. ١٨٢/٢.

(ح ب ج) حَبِجَتِ الإبل، بالكسر، حَبَجًا : ورمت بطونها من أكل العَرَفِجِ واجتمع فيها عَجْرٌ حتى تشتكي منه، فَتَمَرَّغَتْ وَ زَحَرَتْ. ابن الأعرابي: الحَبِجُ أن يأكل البعير لحاء العَرَفِجِ فَيَسْمَنُ على ذلك، و يصير في بطنه مثل الأفهار، وربما قتله ذلك. ٢٢٥/٢.

(ف ي ح) الفَيْحُ وَ الفَيْحُ: السَّعَةُ وَ الانتشار. وَ الأفَيْحُ وَ الفَيْحاء: كل موضع واسع. بحر أفَيْحٌ بَيْنُ الفَيْحِ: واسع، وَ فَيَّاحٌ، أيضاً، بالتشديد. وَ روضة فيحاء: واسعة، وَ الفعل من كل ذلك فَاحَ يَفَاحُ فَيْحًا، وَ قياسه فَيْحٌ يَفَيْحُ. ٥٥١/٢.

(ق ر ح) قال يعقوب: كَانَ القَرْحُ الجراحات بأعيانها، وَ كَانَ القَرْحُ أَلْمَهَا، وَ في حديث أحد: بعد ما أصابهم القَرْحُ، هو بالفتح وَ بالضم: الجَرْحُ وَ في حديث جابر (رضي الله عنه) كُنَّا نَحْتَبِطُ بِقِسِينَا وَ نَأْكُلُ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا أَى تَجَرَّحَتْ من أكل الخَيْطِ. ٥٥٧/٢.

(ن ف خ) نَفِخَ نَفْخًا وَ هو أَنْفَخَ، وَ رَجُلٌ أَنْفَخَ بَيْنَ النَّفْخِ الَّذِي فِي خُصْيَيْهِ نَفْخٌ. ٦٣/٣.
(ض ج ر) الضَّجْرُ: القلق من الغم، ضَجِرَ مِنْهُ وَ بِهِ ضَجْرًا أبو عمرو: مكان ضَجْرٍ وَ ضَجْرٍ أَى ضَيْقٍ، وَ الضَّجْرُ الاسم وَ الضَّجْرُ المصدر. ٤٨١/٤.

(ن ح ز) النُّحْرُ: السعال عامةً. وَ نَحِرَ الرجل: سَعَلَ. ٤١٥/٥.
(و س ع) يقال: هل تَسَعُ (ذلك مضارع وَسِعَ) ذلك أَى هل تُطِيقُهُ؟ وَ الوُسْعُ وَ الوَسْعُ وَ السَّعَةُ: الجدة وَ الطاقة. ٣٩٢/٨.

(ك ر هـ) ابن سيده: الكَرْهُ: الإباء وَ المشقة تُكَلِّفُهَا فَتَحْتَمِلُهَا، وَ الكَرْهُ، بالضم، المشقة تحتملها من غير أن تُكَلِّفُهَا وَ قد كَرِهَهُ كَرْهًا وَ كَرَّهَا وَ كَرَاهَةً وَ كَرَاهِيَةً وَ مَكْرَهًا وَ مَكْرَهَةً. ٥٣٤/١٣، ٥٣٥.

٧- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ.

(غ ذ ر) قد غَزُرَتْ غَزَارَةٌ وَ غَزْرًا وَ غُزْرًا، وَ قيل: الغُزْرُ من جميع ذلك المصدر، وَ الغُزْرُ الاسم مثل الضَّرْبِ. ٢٢/٥.

(ر هـ ف) ابن سيده: الرَّهْفُ وَ الرَّهْفُ الرقة وَ اللطف وَ قد رَهْفَ يَرَهْفُ رَهْفَةً فهو رهيف. ١٢٨/٩.

(ب س ل) قد يَسَلُّ، بالضم، بَسَالَةً وَ بَسَالًا، فهو باسل أَى بَطَلٌ (يعنى صار بَطَلًا أَى

شديدا) واليسل: الشدة. ٥٤/١١.

(ع ظ م) عَظِمَ يَعْظُمُ عِظْمًا وَعِظَامَةً : كَبُرَ وقال اللحياني عَظِمَ الأمر وعَظُمَهُ مُعْظَمُهُ. (أى الجزء الأكبر منه) ٤١٠/١٢.

٨- فَعَلَ اسم مصدر من فاعل.

(ح ر ب) الحرِبُ: نقيض السلم وقد حاربه محاربة وحربا وتحاربوا واحتربوا وحاربوا بمعنى. ٣٠٣/١.

(ع ت ب) عَاتَبَهُ مُعَاتَبَةً وَعِتَابًا: كل ذلك لامه ويقال: ما وجدت في قوله عِتَابَنَا، و ذلك إذا ذُكِرَ أنه أَعْتَبَكَ، ولم تَرَ لذلك بيانا. وقال بعضهم: ما وجدت عنده عِتَابًا ولا عِتَابًا، بهذا المعنى. ٥٧٧/١.

(ن ه د) قيل: النَّهْدُ إخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرَّفْقَةِ. و التناهد: إخراج كل واحد من الرفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه، يقال: تناهدوا و نَاهَدُوا و ناهد بعضهم بعضا. ٤٣٠/٣.

(خ ب ر) الخبيرُ: أن تَزْرَعُ على النصف أو الثلث من هذا، وهي المُخَابِرَةُ. ٢٢٨/٤.

(ش خ س) الشَّخْصُ: الاضطراب والاختلاف و سَاخَسَ أمر القوم: اختلف. ١٠٠/٦.

(غ م ط) الغَمَطُ و المغامطة في الشرب: كالغَمَجِ (و الغَمَجُ هو الجَرَعُ المتتابع) و الفعل يغامط. ٣٦٤/٧.

(و ف ق) الوَفْقُ من الموافقة بين الشيين كالاتحام، قال عوف القوافي:

يا عُمَرَ الخَيْرِ المُلْقَى وَفَقَهُ سُمِّيَتْ بالفاروق، فافْرُقْ فَرَقَهُ. ٣٨٢/١٠.

(س ل م) السَّلْمُ و السَّلْمُ: الصلح و قد سَالَهُ مسالمة و سَلِمَا. ٢٩٢/١٢.

٩- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ.

(ص ب ث) الفراء قال: الصَّبِيثُ ترقيع القميص و رَفْوُهُ. ويقال: رأيت عليه قميصا مُصَبِّثًا أى مُرْقَعًا. ١٦٢/٢.

(غ و ث) غَوَّثَ الرجلُ، و استغاث: صاح و اغوثاه! و الاسم: الغوثُ و الغوثا و الغوثا. ١٧٤/٢.

(ب ر ح) البرح: الشرُّ و العذاب الشديد. و بَرَّحَ به: عَذَّبَهُ. ٤١٠/٢.

(ق ص ر) قال اللحياني: و يقال للرجل إذا أرسلته في حاجة فقصر دون الذي أمرته به

إما لحرّاً وإما لغيره: ما منعك أن تدخل المكان الذي أمرتك به إلا أنك أحببت
القَصْرَ و القَصْرَ و القُصْرَةَ أي أن تُقَصِّرَ. ٩٨/٥.

(ر ق ش) الرَّقْشُ و الترقيش: الكتابة و التنقيط: و مُرَقَّش: اسم شاعر، سمي بذلك لقوله:

الدار قَفْرٌ و الرسوم كما رَقَّشَ، في ظَهْر الأديم، قَلَم.

و هما مُرَقَّشان: الأكبر و الأصغر، فأما الأكبر فهو من بني سَدُوس، وهو الذي ذكرنا البيت عنه أنفاً..... و المُرَقَّشُ الأصغر من بني سعد بن مالك. ٣٠٦/٦.

(ل ج ف) اللَّجْفُ: الحَفْرُ في أصل الكناس، وقيل: في جنب الكناس ونحوه..... و لَجَفْتُ البئر تلجيفا: حفرت في جوانبها. ٣١٣/٩.

(غ ل ق) غَلَقَ الباب و أغلقه و غَلَقَهُ، الأولى عن ابن دريد عزاها إلى أبي زيد، وهي نادرة، فهو مُغَلَقٌ..... و الاسم الغَلَقُ. ٢٩١/١٠.

(ن ب ق) النَّبِقُ مثل النَّمَق: الكتابة. و نَبَّقَ الكتاب: سطره و كتبه. ٣٥١/١٠.

(ر ت ن) الرَّتْنُ: الخلط، و منه الرَّتْنَةُ. ابن سيده: الرَّتْنُ خلط العجين بالسحم، و الرَّتْنَةُ الخبزة المشحمة. ١٧٥/١٢.

١٠ فَعَلَ اسم مصدر من أَفْعَلَ.

(غ و ث) أغاثه الله، و غاثه غَوْثًا و غِيَاثًا، و الأولى أعلى..... و يقال: استغثت فلانا، فما كان لي عنده مَغُوْثَةٌ و لا غَوْثٌ أي إغاثته، و غَوْثٌ: جائز، في هذه المواضع، أن يوضع اسما موضع المصدر من أغاث. ١٧٤/٢.

(ر ت خ) أَرْتَخَ الحجّامُ: لم يبالغ في الشرط، و الاسم الرَّتْخُ. ١٧/٣.

(ي ن خ) الْيَنْخُ: من قولك أَيْنَخُ الناقة دعاها للضراب فقال لها: إَيْنَخُ إَيْنَخُ، قال الأزهرى: هذا زجر لها كقولك: إِخْ إِخْ. ٦٧/٣.

(س ء د) السَّأْدُ: المشي، قال رؤبة:

من نضو أورا م تَمَشَّتْ سَأْدًا.

و الإسَادُ: سير الليل كله لا تعريس فيه..... و قيل: الإسَادُ أن تسير الإبل

بالليل مع النهار. ٢٠١/٣.

(ص ر د) أَصْرَدَ السهمُ: أخطأ..... و الصَّرْدُ و الصَّرْدُ: الخطأ في الرمح و السهم و نحوهما. ٢٤٩/٣.

(ص ف د) الصفدُ و الصفدُ: العطاء، و قد أصفده، و يعدى إلى مفعولين، قال الأعشى

في العطية يمدح رجلا:

تَصَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي وَ أَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدًا.

يريد وَهَبَ لِي قَائِدًا يَقُودُنِي. ٢٥٦/٣.

(ف ه ر) الفهرُ: أن ينكح الرجل المرأة ثم يتحول عنها قبل الفراغ إلى غيرها فيُنزِل، و

قد نهى عن ذلك. و في الحديث: أنه نهى عن الفهرِ يقال: أفهرَ يفهرُ

إفهارًا. ابن الأعرابي: أفهرَ الرجل إذا خلا مع جاريتيه لقضاء حاجته و معه في

البيت أخرى من جواريه، فأكسَل عن هذه أى أولجَ و لم يُنزل، فقام من هذه إلى

أخرى فأنزل معها، و قد نهى عنه في الخبر. ٦٦/٥.

(و ج س) معنى أوجس وقع في نفسه الخوف. الليث: الوجسُ فَرْعَةُ القلب. و الوجسُ:

الفَرْعُ يقع في القلب أو في السمع من صوت أو غير ذلك. ٢٥٣/٦.

(ب ع ط) البيطُ و الإبعاطُ: الغلو في الجهل و الأمر القبيح. و أبيطَ الرجل في كلامه إذا

لم يرسله على وجهه، قال رؤبة:

و قلت أقوالَ امرئٍ لم يُبيطِ أعرِضْ عن الناسِ و لا تَسَخَطِ. ٢٦٢/٧.

١١- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَّلَ.

(ج ي ء) الجيءُ و الجيءُ: الدعاء إلى الطعام و الشراب، و هو أيضا دعاء الإبل إلى

الماء جَأَجَات بالإبل إذا دَعَوَتْهَا للشرب. ٥٣/٨.

(ه ث ث) مَثَمْتُ أمره و مَنُتْهُ أى خَطَّه ابن سيده: الهتُّ خلطك الشيء بعضه

ببعض، و الهتُّ و الهتُّة: اختلاط الصوت في حرب أو صخب. ١٩٨/٢.

(ض ع ع) الضعضعةُ: الخضوع و التذلل. و قد ضعضعه الأمر فَتَضَعَضَعَ ابن

الأعرابي، الضُعُّ: رياضة البعير و الناقة و تاديبهما إذا كانا قضييين، و قال

ثعلب: هو أن يقال له ضَعَّ لِيَتَأَدَّبَ (أى ليخضع و يتذلل). ٢٢٤/٨.

١٢- فَعَلَ اسم مصدر من تفاعل.

(ن ه د) النهدُ إخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة، و التناهدُ: إخراج كل واحد

من الرفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه. يقال: تناهدوا و ناهدوا و ناهد بعضهم

بعضا. ٤٣٠/٣.

(ع م س) تَعَامَسَ عن الأمر: أَرَى أَنَّهُ لَا يَعْلَمُهُ. و العَمْسُ: أن تُرَى أَنكَ لَا تَعْرِفُ الْأَمْرَ و

أنت عارف به. ١٤٧/٦.

(ف ء ل) الْفَالُ : أن يكون الرجل مريضاً فيسمع آخر يقول يا سالم، أو يكون طالباً ضالته فيسمع آخر يقول يا واجد، فيقول تَفَاعَلَت بكذا، ويتوجه له في ظنه كما سمع أنه يبرأ من مرضه أو يجد ضالته. ٥١٣/١١.

(ل ء م) اللَّامُ الاتفاق. وقد تَلَاعَمَ الْقَوْمُ و التَّامُوا: اجتمعوا واتفقوا. ٥٣١/١٢.

١٣- فَعَلَ اسم مصدر من افتعل.

(ل و ث) ابن سيده: اللُّوثُ البُطءُ في الأمر و التَّاتُ فلان في عمله أي أبطأً. ١٨٥/٢.

(ن ف خ) انْتَفَخَ النهار : علا قبل الانتصاف بساعة، و انْتَفَخَ الشيء. (أي ارتفع) و النَّفْخُ : ارتفاع الضحى. ٦٤/٣.

(ش د د) الشَّدُّ : الحُضْرُ و العَدْوُ، و الفِعْلُ اشْتَدَّ أي عَدَا. قال ابن رُمَيْض العنبري، و يقال: رُمَيْضٌ، بالصاد المهملة:

هذا أوان الشَّدِّ فاشْتَدِّي زَيْمٌ.

و زَيْمٌ : اسم فرسه، و في حديث الحجاج:

هذا أوان الحرب فاشْتَدِّي زَيْمٌ.

هو اسم ناقته أو فرسه. و في حديث القيامة: كحُضْرُ الفرس ثم كَشَدَّ الرجل الشديد العَدْوِ، و منه حديث السَّعْيِ: لا يقطع الوادي إلا شَدَاً أي عَدْوًا. و في حديث أحد: حتى رأيت النساء يَشْتَدِينَ في الجبل أي يَعْدُونَ. ٢٣٤/٣.

(م ع د) مَعَدَّ الدَّلْوُ مَعْدًا و مَعَدَّ بها و امْتَعَدَهَا: نزعها و أخرجها من البئر، و قيل: جذبها. و المَعْدُ: الجَذْبُ. ٤٠٥/٣.

(ن ش ق) النَّشِقُ : صَبَّ سَعُوطٍ في الأنف و انْتَشَقَ الماء في أنفه و استنشقه : صبّه فيه. ٣٥٣/١٠.

(خ م م) الخَمُّ و الاخْتِمَامُ : القَطْعُ. و اخْتَمَهُ : قَطَعَهُ، قال:

يا ابن أخي، كيف رأيت عمًّا أردت أن تَخْتَمَهُ فاخْتَمَكَا. ١٩٠/١٢.

١٤- فَعَلَ اسم مصدر من تفعل.

(غ ر ب) الْغَرَبَةُ و الْغَرَبُ : النوى و البعد، و قد تَغَرَّبَ. ٦٣٨/١.

(ر ء د) الرَّادُ : رونق الضحى، و قيل: هو بعد انبساط الشمس و ارتفاع النهار، و

قدتراء دَ و تَرَادُ ، وقيل: رَادُ الضحى ارتفاعه حين يعلو النهار وقال

الليث: الرَادُ رَادُ الضحى وهو ارتفاعها. ١٦٩/٣.

(و ج س) التَّوَجُّسُ : التَّسَمُّعُ إِلَى الصَّوْتِ الخفي، قال ذوالرمة يصف صائدا:

إِذَا تَوَجَّسَ رِكْزًا مِنْ سَنَابِكِهَا أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ الْمَوْمُ.

و أَوْجَسَتْ الأذن و تَوَجَّسَتْ : سمعت حساً وفي الحديث: أنه نهى عن

الْوَجْسِ، هو أن يجامع الرجل امرأته أو جاريتها و الأخرى تسمع حسهما. و

سئل الحسن عن الرجل يجامع المرأة و الأخرى تسمع، فقال: كانوا يكرهون

الْوَجْسَ. ٢٥٣/٦.

(ب ع ص) البِعْصُ و التَّبِعْصُ : الاضطراب. ٧/٧.

(ب ي غ) تَبَيَّغَ به الدم : هاج به، و ذلك حين تظهر حمرة في البدن، و هو في الشفة

خاصة البَيَّغُ و قال بعض العرب: تَبَيَّغَ به الدم أى تَرَدَّدَ فيه الدم و

البَيَّغُ تَوَقَّدُ الدم حتى يظهر في العروق. ٤٢٢/٨.

(و ع ق) رجل وَعَقَةٌ لَعَقَةٌ : نكدٌ لئيم الخلق، و يقال: وَعَقَةٌ أيضا، و قد تَوَعَّقَ و استوعق، و

الاسم الوَعَقُ و الوَعَقَةُ. ٣٨١/١٠.

(ه و م) الهَوْمُ و التَّهَوُّمُ و التهويم : النوم الخفيف. ٦٢٤/١٢.

(ر ي هـ) الرِّيَّةُ و التَّرِيَّةُ : جري السراب على وجه الأرض، و قيل: مجيئه و ذهابه و

تَرِيَّةُ السراب : تَرَيَّعَ. (و معنى تَرَيَّعَ جرى أو جاء و ذهب). ٤٩٤/١٣.

١٥- فَعَلَ اسم مصدر من استفعل:

(غ و ث) غَوَّثَ الرجل، و استغاث: صاح و اغوثاه! و الاسم: الغوث، و الغواث و الغواثُ.

.١٧٤/٢

(ح ر ر) استحَرَّ القتل و حرَّ بمعنى اشتدَّ. و في حديث عمر (رضي الله عنه) و جَمَعَ

القرآن: إن القتل قد استحَرَّ يوم اليمامة بقراء القرآن، أى اشتدَّ و كَثُرَ، و هو

استفعل من الحرَّ: الشدة. ١٧٩/٤.

(خ ل ف) الخلفُ الاستقاء، قال أبو منصور: و الصواب عندي ما قال أبو عمرو إنه

الخلف، بفتح الخاء، قال: و لم يعزُّ أبو عبيد ما قال في الخلف إلى أحد. و

استخلفَ المستسقي، و الخلفُ الاسم منه. ٨٨/٩.

(ن ش ق) النشِقُ : صَبَّ سَعُوطٌ فِي الأنف و انتشَقَ الماء في أنفه و استنشقه :

صَبَّ فِيهِ. ٣٥٣/١٠.

(و ع ق) رَجُلٌ وَعَقَّةٌ لَعَقَةٌ: نَكَدٌ لَنِيمِ الْخَلْقِ، وَيُقَالُ: وَعِقَةٌ أَيْضًا، وَقَدْ تَوَعَّقَ وَاسْتَوَعَّقَ، وَ
الاسْمُ الْوَعَقُ وَالْوَعَقَةُ. ٣٨١/١٠.

١٦- فَعَلَ اسْمًا مَفْرَدًا.

(ب د ء) الْبِدْءُ وَ الْبِدْيَةُ: الْبَيْتُ الَّتِي حَفَرْتَ فِي الْإِسْلَامِ حَدِيثَةً وَ لَيْسَتْ بِعَادِيَةٍ
وَ الْبِدْءُ: السَّيِّدُ، وَقِيلَ: الشَّابُّ الْمُسْتَجَادُ الرَّأْيَ، الْمُسْتَشَارُ، وَ الْجَمْعُ بُدُوءٌ
وَ الْبِدْءُ: الْمَفْصِلُ. وَ الْبِدْءُ: الْعِظْمُ بِمَا عَلَيْهِ اللَّحْمُ وَ الْجَمْعُ أَبْدَاءٌ وَ بُدُوءٌ
..... وَ فِي الصَّحَاحِ: الْبِدْءُ وَ الْبِدْءَةُ: النَّصِيبُ مِنَ الْجَزُورِ بِفَتْحِ الْبَاءِ فِيهِمَا.
٢٩/١، ٣٠.

(ج ز ء) الْجِزْءُ وَ الْجِزْءُ: الْبَعْضُ، وَ الْجَمْعُ أَجْزَاءٌ. ٤٥/١.

(ش ط ء) شَطْءُ الْوَادِي وَ النَّهَرُ: شِقَّتُهُ، وَقِيلَ: جَانِبُهُ، وَ الْجَمْعُ شَطُوءٌ. وَ شَاطِئُهُ
كَشَطْئُهُ، وَ الْجَمْعُ شَطُوءٌ وَ شَوَاطِيءٌ وَ شُطَّانٌ. ١٠٠/١.
(ش ي ء) الشَّيْءُ: مَعْلُومٌ وَ الْجَمْعُ: أَشْيَاءٌ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ، وَ أَشْيَاوَاتٌ وَ أَشَاوَاتٌ
وَ أَشَايَا وَ أَشَاوِي. ١٠٤/١.

(ف ق ء) الْفُقُوءُ: السَّابِيَاءُ الَّتِي تَنْفَقِي عَنْ رَأْسِ الْوَالِدِ. وَ فِي الصَّحَاحِ: وَ هُوَ الَّذِي
يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْوَالِدِ، وَ الْجَمْعُ فُقُوءٌ. ١٢٣/١.

(ف ي ء) الْفَيْءُ: مَا كَانَ شَمْسًا فَنَسَخَهُ الظَّلُّ، وَ الْجَمْعُ: أَفْيَاءٌ وَ فَيْوَاءٌ. ١٢٤/١.

(ت ر ب) التَّرْبُ: شَحْمٌ رَقِيقٌ يَغْشَى الْكَرْشَ وَ الْأَمْعَاءَ، وَ جَمْعُهُ تَرُوبٌ. ٢٣٤/١.

(ث ق ب) الجَوْهَرِيُّ: النَّقْبُ، بِالْفَتْحِ، وَاحِدُ النَّقُوبِ. غَيْرُهُ: النَّقْبُ: الْخَرَقُ النَّافِذُ، بِالْفَتْحِ،
وَ الْجَمْعُ أَنْقَابٌ وَ نُقُوبٌ. ٢٣٩/١.

(ث و ب) النُّوبُ: اللَّبَاسُ، وَاحِدُ الْأَنْوَابِ وَ النَّيَابِ. ٢٤٥/١.

(ج ن ب) الْجَنْبُ وَ الْجَنْبَةُ وَ الْجَانِبُ: شِقُّ الْإِنْسَانِ وَ غَيْرِهِ وَ الْجَمْعُ جُنُوبٌ وَ
جَوَانِبٌ وَ جَنَائِبٌ، الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ. ٢٧٥/١.

(ج ي ب) الْحَيْبُ: حَيْبُ الْقَمِيصِ وَ الدَّرْعِ، وَ الْجَمْعُ جَيُوبٌ. وَ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿ وَ
لِيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ النور ٢٤: ٣١. ٢٨٨/١.

(خ ط ب) الْخَطْبُ: الشَّأْنُ أَوْ الْأَمْرُ وَ الْخَطْبُ: الْأَمْرُ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ الْمَخَاطَبَةُ، وَ
الشَّأْنُ وَ الْحَالُ وَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَقَدْ أَفْطَرُوا فِي يَوْمِ

غَيْمٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَقَالَ: الْخَطْبُ يَسِيرٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ الْحَجْر ١٥: ٥٧. وَجَمَعَهُ خُطُوبٌ. ٣٦٠/١.

١٧- فَعَلَ وَصَفَا:

(ج ش ء) قَوْسٌ جَشٌّ مُرْنَةٌ خَفِيفَةٌ، وَالْجَمْعُ أَجْشَاءٌ وَجَشَاتٌ وَقَالَ اللَّيْثُ: هِيَ

ذَاتُ الْإِرْنَانَ فِي صَوْتِهَا، وَقِسِيَّ أَجْشَاءٌ وَجَشَاتٌ. ٤٩/١.

(ك ي ء) الْكَيْءُ وَالْكِيءُ وَالْكَاءُ: الضَّعِيفُ الْفُوَادِ الْجَبَانَ. ١٤٩/١.

(ن س ء) نُسِيتِ الْمَرْأَةُ تَنْسَأُ نَسَاءً: تَأَخَّرَ حَيْضُهَا عَنْ وَقْتِهِ، وَبَدَأَ حَمْلُهَا، فَهِيَ نَسِيءٌ وَ

نَسِيءٌ. ١٦٦/١.

(ء د ب) الْأَصْمَعِيُّ: جَاءَ فُلَانٌ بِأَمْرِ أُدْبٍ، مَجْزُومِ الدَّالِ، أَيْ بِأَمْرِ عَجِيبٍ. ٢٠٧/١.

(ث ع ب) مَاءٌ تَعَبٌ وَتَعَبٌ وَأَنْعُوبٌ وَأَنْعَبَانٌ: سَائِلٌ، وَكَذَلِكَ الدَّمُ. ٢٣٦/١.

(ج ء ب) كَاهِلٌ جَابٌ: غَلِيظٌ. وَخَلَقَ جَابٌ: جَافٌ غَلِيظٌ. ٢٤٨/١.

(ج د ب) جَدَبُ الْمَكَانِ جُدُوبَةٌ، وَجَدَبٌ، وَأَجْدَبٌ، وَمَكَانٌ جَدِبٌ وَجَدِيبٌ: بَيْنَ الْجُدُوبَةِ

..... وَأَرْضٌ جَدَبٌ وَجَدْبَةٌ: مُجْدِبَةٌ. ٢٥٦/١.

(ج ش ب) الْجَشِيبُ وَالْمَجْشَابُ: الْغَلِيظُ، الْأُولَى عَنْ كِرَاعٍ. ٢٦٦/١.

(ح ر ب) أَنَا حَرَبٌ لِمَنْ حَارِبُنِي أَيْ عَدُوٌّ. وَفُلَانٌ حَرَبٌ فُلَانٍ أَيْ مُحَارِبُهُ. وَفُلَانٌ حَرَبٌ لِي

أَيْ عَدُوٌّ مُحَارِبٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحَارِبًا. ٣٠٣/١.

(خ ب ب) رَجُلٌ خَبِيٌّ وَخَبٌ: خَدَأُ جُرَيْزٌ، خَبِيثٌ مَنكَرٌ. ٣٤١/١.

(ذ ب ب) بَعِيرٌ ذَبٌّ: لَا يَتَّقَارُ فِي مَوْضِعٍ. ٣٨١/١.

(ر ح ب) فِي حَدِيثِ ابْنِ زَيْلٍ: عَلَى طَرِيقِ رَحْبٍ أَيْ وَاسِعٍ. وَرَجُلٌ رَحْبٌ الصَّدْرُ وَ

الرَّحْبُ، بِالْفَتْحِ، وَالرَّحِيبُ: الشَّيْءُ الْوَاسِعُ. ٤١٤/١.

(ر ط ب) الرَّطْبُ بِالْفَتْحِ: ضِدُّ الْيَابِسِ. وَالرُّطْبُ: النَّاعِمُ. رَطَّبَ، بِالضَّمِّ، يَرُطِّبُ رُطُوبَةً وَ

رَطَابَةً، وَرَطَّبَ فَهُوَ رَطْبٌ وَرَطِيبٌ. ٤١٩/١.

١٨- فَعَلَ اسْمَ جِنْسٍ إِفْرَادِي.

(ذ ر ء) بَلَّغْنِي ذِرَّةً مِنْ خَبَرٍ أَيْ طَرَفٍ مِنْهُ وَ لَمْ يَتَّكَمَلْ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنْ

الْقَوْلِ. قَالَ صَخْرُ بْنُ حَبِيبٍ:

أَتَانِي، عَنْ مَغِيرَةَ، ذِرَّةٌ قَوْلٌ وَعَنْ عَيْسَى، فَقُلْتُ لَهُ: كَذَاكَ. ٨١/١.

(س ي ء) السَّيُّءُ وَالسَّيِّءُ: اللَّبَنُ قَبْلَ نَزْوْلِ الدَّرَّةِ يَكُونُ فِي طَرَفِ الْأَخْلَافِ. ٩٩/١.

- (ض و ء) الضَوُّوُ و الضَوُّوُ بالضم، معروف: الضياء. ١١٢/١.
- (ع ب ء) عَبَّءُ الشمس ضَوُّوُها. ١١٨/١.
- (ف ي ء) وفي الصحاح: الفَيءُ: ما بعد الزوال من الظل وإنما سمى الظل فيئاً لرجوعه من جانب إلى جانب. قال ابن السكيت: الظل: ما نسخته الشمس، و الفَيءُ: ما نسخ الشمس. ١٢٤/١، ١٢٥.
- (ن س ء) النَّسُّءُ، بالهمز،: اللبن الرقيق الكثير الماء. ١٦٩/١.
- (ن ش ء) النَّشُّءُ: أول ما يَنشأ من السحاب ويرتفع. ١٧١/١.
- (و ذ ء) الوَذُّءُ المكروه من الكلام شتما كان أو غيره. ١٩٢/١.
- (ء ب ب) الأبُّ: الكَلأ وقال الزجاج: الأبُّ جميع الكَلأ الذي تعتلفه المشية قال ثعلب: الأبُّ كل ما أخرجت الأرض من النبات. ٢٠٤/١، ٢٠٥.
- (ث غ ب) الثَّغْبُ و الثَّغْبُ، و الفتح أكثر: ما بقي من الماء في بطن الوادي، وقيل: هو بقية الماء العذب في الأرض الثَّغْبُ ماءٌ، صار في مستنقع، في صَخْرَة أو جهلة، قليل. ٢٣٩/١.
- (خ ض ب) الخَضْبُ: الجديد من النبات، يصيبه المطر فيخضِر. ٣٥٩/١.
- ١٩- فَعْلُ اسم جنس جمعي.
- (ت غ ب) التَّغْبُ: القبيح و الرِّيبَة، و الواحدة تَغْبَة. ٢٣٢/١.
- (ح ب ب) الحَبُّ: الزرع، صغيراً كان أو كبيراً، واحده حَبَّة، و الحَبُّ معروف مستعمل في أشياء جَمَّة، حبة من بر، و حبة من شعير. حتى يقولوا: حبة من عِنْب، و الحبة من الشعير و البر و نحوهما. ٢٩٣/١.
- (خ ص ب) الليث: الخَصْبَة، بالفتح، الطلعة، في لغة، وقيل: هي النخلة الكثيرة الحمل في لغة، وقيل: هي نخلة الدَّقْل، نَجْدِيَّة، و الجمع (أى اسم جنس جمعي) خَصْبُ. ٣٥٧/١.
- (س ر ب) السَّرْبُ: الخَرَزُ، عن كراع. و السَّرْبَة: الخَرَزَة. ٤٦٦/١.
- (ش ط ب) الشَّطْبُ، مجزوم: السَّعْفُ الأخضر، الرُّطْبُ من جريد النخل، واحده شَطْبَة. ٤٩٦/١.
- (ص ر ب) الصَّرْبُ: الصمغ الأحمر، واحده صَرْبَة. ٥٢٣/١.
- (ك ح ب) الكَحْبُ و الكَحْمُ: الحِصْرِمُ، واحده كَحْبَة، يمانية. ٧٠٤/١.

(ك د ب) الكذب و الكذب و الكذب: البياض في أظفار الأحداث، واحده كذبة و كذبة و كذبة. ٧٠٤/١.

(ق ت ت) القت: الفصصة، و خص بعضهم به اليابسة منها، و هو جمع، (أى اسم جنس جمعي) عند سيبويه، واحده قتة. ٧١/٢.

(و ك ت) الوكتة: الأثر في الشيء، كالنقطة، من غير لونه، و الجمع (أى اسم جنس جمعي) وكت. ١٠٨/٢.

(و ه ت) الوهتة: الهبطة من الأرض، و جمعها (أى اسم جنسها الجمعي) وهت. ١٠٩/٢.

(ف ث ث) الفث: نبت يختبز حبه، و يؤكل في الجذب، و تكون خبزته غليظة، شبيهة بخبز الملة و روى ابن الأعرابي: الفث حب يشبه الجاوس يختبز و يؤكل و قيل: الفث من نجيل السباح، و هو من الحموض، يختبز، واحده فثة. ١٧٦/٢.

٢٠- فعل اسم جمع.

(ء ل ب) الألب: الجمع الكثير من الناس. ٢١٥/١.

(س ر ب) السرب: المال الراعي، أعني بالمال الإبل. و قال ابن الأعرابي: السرب المشية كلها. ٤٦٢/١.

(ش ع ب) الشعب: القبيلة العظيمة، و قيل: الحي العظيم يتشعب من القبيلة، و قيل: هو القبيلة نفسها و كل جيل شعب. ٥٠٠/١.

(ع ق ب) العقب: ولد الرجل و ولد ولده الباقي بعده. ٦١٣/١.

(ء م ت) الأمث النباك، و هي التلال الصغار. ٥/٢.

(ب ع ث) البعث: يكون بعثا للقوم يبعثون إلى وجه من الوجوه، مثل السفر و الركب. و قولهم: كنت في بعث فلان، أى في جيشه الذي بعث معه. ١١٦/٢.

(ل و ث) اللوث: الجراحات. ١٨٥/٢.

(ن ش ء) قيل: الناشي فوق المحتلم، و قيل: هو الحدث الذي جاوز حد الصغر و الجمع (أى اسم جمع) نشأ مثل: طالب و طلب، و كذلك النشء مثل: صاحب و

صحب. ١٧٠/١.

(ء و ب) رجل أب من قوم أب و أب و أب، الأخيرة اسم للجمع. ٢١٨/١.

(ر ك ب) قال: (أى ابن بري) والرُّكْبُ رُكْبَانُ الإبل، اسم للجمع، قال: وليس بتكسير ركب. ٤٢٩/١.

(ش و ل) الشائلة من الإبل: التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فَخْفُ لبنها، و الجمع (أى اسم جمع) شَوْلٌ. ٣٧٤/١١.

(س ف ر) السَّفَارُ: الزمام و الحديدة التي يُخَطَمُ بها البعير ليدلُّ وينقاد، ومنه الحديث: أبغني ثلاث رواحل مسفرات أى عليهن السَّفَارُ ومنه حديث الباقر: تصدق بحلال يدك و سَفْرِهَا، و هو جمع (أى اسم جمع) السَّفَارِ. ٣٦٩/٤.

٢١- فَعَلَ علما للرجال و النساء و القبائل و المواضع وغيرها.

(ج ز ء) جَزْءٌ، بالفتح: اسم رجل. ٤٧/١.

(ر ي ب) الرَّيْبُ: اسم رجل. و الرَّيْبُ: اسم موضع. قال ابن أحمز:

فَسَارَ به حتى أتى بيت أمه مقيما بأعلى الريب، عند الأفاكل. ٤٤٣/١.

(ص ع ب) صَعْبٌ: اسم رجل غلب على الحي و بنو صَعْبِ بطن. ٥٢٤/١.

(ض ب ب) ضَبٌ: اسم رجل. و أبو ضَبٌ: شاعر من هذيل. ٥٤٢/١.

(د ع د) دَعْدٌ اسم امرأة معروف. ١٦٦/٣.

(ف ت ر) فَتْرٌ و فِتْرٌ: اسم امرأة، قال المسيب بن علس، و يروى للأعشى:

أصرمت جبل الوصل من فَتْرٍ و هَجَرْتَهَا و لَحَجَّتَ في الهجر.

قال ابن بري: المشهور عند الرواة من فَتْرٍ، بفتح الفاء، و ذكر بعضهم أنها قد

تكسر و لكن الأشهر فيها الفتح. ٤٤/٥.

(و ب ر) أم الْوَيْرِ: اسم امرأة. ٢٧٣/٥.

(ل ب ء) اللَّبْءُ: حي. ١٥١/١.

(ه ب ء) الهَبْءُ: حي. ١٧٩/١.

(ش ج ب) بنو الشَّجْبِ: قبيلة من كلب. ٤٨٤/١.

(ص و ب) بنو الصَّوْبِ: قوم من بكر بن وائل. ٥٣٧/١.

(ع ج ب) بنو عَجْبِ: قبيلة، و قيل: بنو عَجْبِ بطن. ٥٨٢/١.

(ك ت ب) بنو كَتَبِ: بطن. ٧٠٢/١.

(ف ق ء) الْفَقْءُ: موضع. ١٢٤/١.

(ن ج ب) النَّجْبُ : اسم موضع . ٧٤٩/١ .

(ن ق ب) نَقْبٌ : موضع . ٧٧٠/١ .

(خ ت ت) خَتٌ : موضع . ٢٩/٢ .

(ش ع ب) شَعْبٌ جبل باليمن . ٥٠٢/١ .

(ق ب ج) القَبِجُ : جبل بعينه، قال:

لوزاحم القَبِجُ لأضحى مائلا . ٣٥١/٢ .

(د م خ) دَمَخٌ : اسم جبل . ١٥/٣ .

٢٢- فَعَلٌ اسم فعل .

(ه ي ء) قال ابن بري : وذكر بعض أهل اللغة أن هِيَءَ اسم لفعل أمر، وهو تَنَبَّهٌ و

اسْتَيْقَظَ، بمعنى صَهٌ و مَهٌ في كونهما اسمين لا سَكُتٌ و اِكْفُفٌ . ١٨٩/١ .

(ح س ب) حَسَبٌ مجزوم : بمعنى كفي، قال سيبويه: وأما حَسَبٌ، فمعناها الاكتفاء، و

حَسَبُكَ درهم أى كفاك، وهو اسم (أى اسم فعل)، و تقول: حَسَبُكَ ذلك أى

كفاك ذلك . ٣١١/١ .

(ت ي د) يقال: تَيْدِكَ يا هذا أى اتَّئِدُ . ١٠١/٣ .

(ح س س) الأزهرى: وبلغنا أن بعض الصالحين كان يَمُدُّ إِصْبَعَهُ إلى شُعْلَةٍ نار فإذا

لَذَعْتَهُ قال: حَسٌّ حَسٌّ! كيف صبرك على نار جهنم و أنت تَجَزَعُ من هذا؟ قال

الأصمعي: ضربه فما قال حَسٌّ، قال: وهذه كلمة كانت تكره في الجاهلية، و

حَسٌّ مثل أَوْه (أى هو اسم فعل مثل أَوْه بمعنى أتوجع)، قال الأزهرى: وهذا

صحيح . ٥١/٦ .

(ه ي س) هَيْسٌ، مكسور: كلمة تقال للرجل عند إمكان الأمر وإغرائه به. (أى فعل أمر

يشتمل على معنى الإغراء) ٢٥٢/٦، ٢٥٣ .

(ب ج ل) بَجَلٌ: بمعنى حَسَبٌ (أى اسم فعل بمعنى كفى) لا يقولون بَجَلْنِي كما

يقولون قَطْنِي، ولكن يقولون بَجَلِي و بَجَلِي أى حَسْبِي. (من هنا يعلم

استعمالها بسكون الجيم على وزن فَعَلٌ) . ٤٥/١١ .

(ه ي ي) ابن دريد : العرب تقول: هَيْكٌ أى أُسْرِعُ فيما أنت فيه . ٣٧٥/١٥ .

من يتأمل فيما مضى يتبين الاقتصاد في صيغة فَعَلٌ استعمالا ، إذ ذكرت لها

اثنين وعشرين استعمالا، وفي كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشىء واحد إذا

أمكن به الوصول إلى اثنين وعشرين معنى يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي.

استعمالات فعل و معانيها الوظيفية

١- فعلُ جَمَعُ فَعَلَةٌ.

(ج ر ب) الجَرِيَّةُ: البقعة الحسنة النبات، وجمعها جَرَبٌ. ٢٦٠/١.(ح س ب) الحِصْبَةُ بالكسر، الأجر و الجمع حِصْبٌ. ٣١٤/١، ٣١٥.(ح ق ب) الحِقْبَةُ من الدهر: مدة لا وقت لها. و الحِقْبَةُ بالكسر: السنة، و الجمع حِقْبٌ.

٣٢٦/١.

(خ ب ب) الأصمعي: الخَيْئَةُ و الطَّبَّةُ و الخبيبة و الطَّبَابَةُ: كل هذا طرائق من رمل و

سحاب، و أنشد قول ذي الرمة:

مِنْ عُجْمَةِ الرَّمْلِ أَنْقَاءَ لَهَا خَيْبٌ.

قال: و رواه غيره: (لها حَيْبٌ) و هي الطرائق أيضا. ٢٤٣/١.(خ ر ب) في حديث بناء مسجد المدينة: كان فيه نخل و قبور المشركين و خَرِبٌ، فأمربالخَرِبِ فسُوِّيت. قال ابن الأثير: الخَرِبُ يجوز أن يكون، بكسر الخاء و فتحالراء، جمع خَرِبَةٍ، كنِقْمَةٍ و نِقَمٍ، و يجوز أن يكون جمع خَرِيَةٍ، بكسر الخاء وسكون الراء على التخفيف، كنِعْمَةٍ و نِعَمٍ. ٣٤٧/١.(ذ ر ب) قال أبو زيد: يقال للغُدَّةِ ذَرِيَّةٍ، و جمعها ذَرِبٌ. ٣٨٥/١.(ر ب ب) الرِّيَّةُ، بالكسر: نبتة صَيْفِيَّةٌ، و قيل: هو كل ما اخضر في القيظ، من جميعضروب النبات و الجمع الرِّيْبُ. ٤٠٨/١.(ر ي ب) الرِّيْبُ و الرِّيْبَةُ: الشك، و الظَّنَّةُ، و التهمة. و الرِّيْبَةُ، بالكسر، و الجمع رَيْبٌ.

٤٤٢/١.

(ط ب ب) الطَّبَّةُ و الطَّبَابَةُ و الطَّبِيبة: الطريقة المستطيلة من الثوب، و الرمل، و السحاب،و شعاع الشمس، و الجمع: طِبَابٌ و طِيبٌ. ٥٥٥/١.(ع ل ب) العَلْبَةُ: غصن عظيم تتخذ منه مِقْطَرَةٌ و الجمع عَلْبٌ. ٦٢٩/١.(هـ ب ب) الهَبَّةُ: القطعة من الثوب. و الهَبَّةُ: الخِرْقَةُ، و يقال: لِقِطْعِ الثَّوْبِ هَبِبٌ.

٧٧٩/١.

٢- فعلُ جمع فَعَلَةٌ.

(ع ي ب) العَيْبَةُ: وعاء من أدم: يكون فيها المتاع، و الجمع عِيَابٌ و عَيْبٌ، فأما عِيَابٌفعلى القياس، و أما عَيْبٌ فكأنه إنما جاء على جمع عَيْبَةٍ، و ذلك لأنه مما سبيله

أن يأتي تابعا للكسرة، وكذلك كل ما جاء من فَعْلَة مما عينه ياء على فَعَل.
٦٣٤/١.

(ل ز ب) اللَّزِيْبَةُ : الشُّدَّة، وجمعها لِزْبٌ، حكاها ابن جني. ٧٣٨/١.

(هـ ض ب) الهَضْبَةُ : المَطْرَةُ الدائمة، العظيمة القطر، وقيل: الدَّفْعَةُ منه، وجمع هَضِبٌ، مثل بَدْرَةٍ و بِدْرٍ، نادر. ٧٨٥/١.

(ب ح ر) البَحْرَةُ : الروضَةُ العظيمة مع سعة، وجمعها بِحْرٌ و بِحَارٌ . ٤٥/٤.

(ب د ر) البَدْرَةُ : جلد السِّلْحَةِ إِذَا فُطِمَ، وجمع بُدُورٌ و بِدْرٍ. ٤٩/٤.

(ع ب ر) العَبْرَةُ : الدمعة ومنه قوله:

وإن شفائي عبرة لو سفحتها.

..... وجمع عَبْرَاتٍ و عَبْرٍ . ٥٣١/٤، ٥٣٢.

(ض ي ع) الضَيْعَةُ : العقار، و الضَيْعَةُ : الأرض المَغْلَةُ، وجمع ضَيْعٌ مثل بَدْرَةٍ و بِدْرٍ و

ضِياع، فأما ضَيْعٌ فكأنه إنما جاء على أن واحده ضَيْعَةٌ، وذلك لأن الياء مما

سبيله أن يأتي تابعا للكسرة، وأما ضِياع فعلى القياس. ٢٣٠/٨.

(ق ش ع) قال بعض أهل اللغة القَشْعَةُ ما تَقَلَّفَ من يابس الطين إذا نَشَتِ الغُدْران و

جَفَّتْ، وجمعها قَشَعٌ. ٢٧٤/٨.

(ق ص ع) القَصْعَةُ : الضَّخْمَةُ تُشْبِعُ العشرة، وجمع قِصَاعٍ و قِصَعٌ. ٢٧٤/٨.

(ح ل ق) الحَلِقُ، بكسر الحاء وفتح اللام: جمع الحَلَقَةِ مثل قَصْعَةٍ و قِصَعٍ، وهي

الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيرها. ٦٢/١٠.

٣- فَعَلٌ جمع فَعْلَةٌ.

(ص و ر) الجوهري، و الصَّوْرُ، بكسر الصاد، لغة في الصُّورِ جمع صُورَةٍ، ويُنشد هذا

البيت على هذه اللغة يصف الجواري:

أشبههن من بقرِ الخلاء أعينها و هن أحسن من صيرانها صورا. ٤٧٣/٤.

(د و ل) الدَّوْلَةُ و الدَّوْلَةُ : العُقْبَةُ في المال و الحرب سواء، وقيل: الدَّوْلَةُ بالضم، في المال،

و الدَّوْلَةُ، بالفتح، في الحرب وقيل: بالضم في الآخرة، وبالفتح في الدنيا

..... وجمع دَوْلٌ و دِوَالٌ. ٢٥٢/١١.

(ت م م) التَّمَمُّ : من الشَّعْر و الوبر و الصوف: كالجِرْزِ، و الواحدة تَمَّةٌ. ٧٠/١٢.

(ر م م) الرَّمَّةُ، بالضم، قطعة جبل يُشَدُّ بها الأسير أو القاتل الذي يقاد إلى القصاص

..... الرُّمَّةُ من الحبل، بضم الراء ما بقي منه بعد تقطعه و حبل رِمَمٌ و
رمام و أرام: بال و صفوه بالجمع كأنهم جعلوا كل جزء واحدا ثم جمعوه.

٢٥٢/١٢

(ق و ي) ابن سيده: القُوَّةُ نقيض الضعف، و الجمع قُوًى و قِيًى. ٢٠٧/١٥.

(ك و ي) الكُوَّةُ: الخرق في الحائط و الثقب في البيت و نحوه و قال اللحياني: من
قال: كُوَّةٌ ففتح فجمعه كِرَاءٌ ممدود، و الكُوَّةُ، بالضم لغة، و من قال: كُوَّةٌ فضمَّ

فجمعه كِيًى مكسور مقصور. ٢٣٦/١٥.

(م د ي) المُدِّيَّةُ و المُدِّيَّةُ: الشفرة، و الجمع مِدْيٌ و مُدْيٌ و مُدْيَاتٌ، و قوم يقولون: مُدْيَةٌ

فإذا جمعوا كسروا، و آخرون يقولون مِدْيَةٌ فإذا جمعوا ضموا، قال: هذا مطرد

عند سيبويه لدخول كل واحدة منهما على الأخرى. ٢٧٣/١٥.

٤- فَعَلَ جمع فَعَلَةٌ.

(ح و ج) الحاجة: المأربة، معروفة و جمع الحاجة حَاجٌ و حِوَجٌ، قال الشاعر:

لقد طال ما ثبُطْتُني عن صحابتي و عن حِوَجٍ، قضاؤها من شفائيا.

(أصل الحاجة الحَوَجَةُ) ٢٤٢/٢.

(خ ل د) أبو عمرو: خَلَدٌ جاريتُه إذا حَلَاها بالخَلْدَةِ، و هي الْقِرْطَةُ، و جمعها خِلْدٌ.

١٦٥/٣

(ق ل ع) الْقَلْعَةُ: الحصن الممتنع في جبل، و جمعها قَلْعٌ. قال ابن بري: غير

الجوهري يقول: الْقَلْعَةُ، بفتح اللام، الحصن في الجبل، و جمعه قَلْعٌ.

٢٩٠/٨

(ح ي ف) حَافَةٌ كل شئ: ناحيته، و الجمع حِيفٌ. (أصل حافة حَيْفَةٌ). ٦٠/٩.

(س و م) السَّامَةُ: الحَفْرُ الذي على الرُّكْبَةِ، و الجمع سِيمٌ. (أصل السَّامَةُ السَّوْمَةُ)

٣١٣/١٢

(ق و م) ابن سيده: و القَامَةُ البَكْرَةُ يُسْتَقَى عليها، و قيل: البَكْرَةُ و ما عليها بأداتها، و

قيل: هي جملة أعوادها و الجمع: قِيمٌ. (أصل القامة القَوْمَةُ). ٥٠١/١٢.

(ج ذ ي) يقال لأصل الشجرة: جَذِيَّةٌ و جَذَاةٌ قال تميم بن مقبل:

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلِي يَلْتَمِسْنَ لَهَا جَزْلَ الْجِذَا غَيْرِخَوَارٍ وَلَا دَعْرِ.

واحدته جَذَاةٌ، قال ابن سيده: قال أبو حنيفة ليس هذا بمعروف. و قد وهم

أبوحنيفة لأن ابن مقبل قد أثبتته، وهو من هو. (أصل جَذَاة جَذِيَّة). ١٣٩/١٤.

٥- فَعَلَ جَمْعُ فَعْلٍ.

(م ل ح) المِلْحُ خلاف العَذْب من الماء، والجمع مِلْحٌ . ٥٩٩/٢.

(س ر ر) السِّرُّ : الأصل. و سِرُّ الوادي: أكرم موضع فيه و جمع السِّرِّ سِرْرٌ .

٣٥٨/٤، ٣٥٩.

(ن س ع) قال ابن بري: وقد جاء في شعر حميد بن ثور النَّسْعُ للواحد، قال:

رَأْتَنِي بِنِسْعَيْهَا، فَرَدَّتْ مَخَافَتِي إِلَى الصَّدْرِ رَوْعَاءُ الْفُؤَادِ فَرُوقٌ .

والجمع نِسْعٌ ابن السكيت: يقال للبطانِ والحَقَبِ هما النَّسْعَانِ .

٣٥٣/٨.

(د ج م) دِجْمُهُ أَخْدَانُهُ وَأَصْحَابُهُ، الْوَاحِدُ دِجْمٌ . ١٩٥/١٢.

(ه د م) الْهِدْمُ، بِالْكَسْرِ: الثَّوْبُ الْخَلْقُ الْمُرْقَعُ، وَقِيلَ: هُوَ الْكِسَاءُ الَّذِي ضُوعِفَتْ رِقَاعُهُ،

وَخَصَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِهِ الْكِسَاءَ الْبَالِيَّ مِنَ الصُّوفِ دُونَ الثَّوْبِ، وَالْجَمْعُ

هَدْمٌ . ٦٠٤/١٢.

٦- فَعَلَ جَمْعُ فَعْلَةٍ.

(خ ر ب) فِي حَدِيثِ بِنَاءِ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ: كَانَ فِيهِ نَخْلٌ وَقُبُورُ الْمُشْرِكِينَ وَخِرْبٌ، فَأَمَرَ

بِالْخِرْبِ فَسَوَّيْتِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْخِرْبُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ، بِكَسْرِ الْخَاءِ وَفَتْحِ

الرَّاءِ، جَمْعُ خَرِيَّةٍ، كَنْقَمَةٌ وَنِقْمٌ . ٣٤٧/١.

(م ع د) الْمَعِدَّةُ: مَوْضِعُ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يَنْحَدِرَ إِلَى الْأَمْعَاءِ، وَقَالَ اللَّيْثُ: الَّتِي تَسْتَوْعِبُ

الطَّعَامَ مِنَ الْإِنْسَانِ. وَيُقَالُ: الْمَعِدَّةُ لِلْإِنْسَانِ بِمَنْزِلَةِ الْكَرْشِ لِكُلِّ مَجْتَرٍّ وَ

الْجَمْعُ مِعْدٌ . ٤٠٥/٣.

(ن ق م) النِّقْمَةُ الْمَكَافَاةُ بِالْعُقُوبَةِ، وَالْجَمْعُ نِقْمٌ . ٥٩٠/١٢.

٧- فَعَلَ جَمْعُ فَعْلٍ.

(ج ب ء) الْجَبِيءُ : الْكَمَاءُ الْحَمْرَاءُ وَأَنْشُدُ:

إِنْ أَحْيَا مَاتَ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ

وَوُجِدَ فِي مَرَضِهِ حَيْثُ ارْتَمَضَ

عَسَا قَلُّ وَجِبَاءٌ، فِيهَا قَضَضُ

فَجِبَاءٌ هُنَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ جَبِيءٍ . ٤٣/١.

(ح ي د) كل نُتُوءٍ في القَرْنِ و الجبل و غيرهما: حَيْدٌ، و الجمع حَيُودٌ و حَيْدٌ أيضا. ١٥٨/٣.

(ق ش ع) القَشَعَةُ : القطعة الخَلْقُ اليابسة من الجلد، و الجمع قَشَعٌ، و قيل: إن واحده قَشَعٌ على غير قياس، لأن قياسه قَشَعَةٌ مثل جَدْرَةٌ و جِدْرٌ إلا أنه هكذا يقال. ٢٧٣/٨.

٨- فَعَلٌ اسما مفردا.

(ش ق ذ) الشَّقْدُ: ولد الحِرْبَاءِ، عن اللحياني، و الجمع الشَّقْدَانُ و الشَّقْدَانُ. ٤٩٦/٣.

(س ر ر) السَّرُّ و السَّرُّ و السَّرُّ و السَّرُّ و السَّرُّ، كله: خط بطن الكف و الوجه و الجبهة، قال الأعشى:

فانظر إلى كفٍّ و أسرارها هل أنت إن أوعدتني ضائري؟

يعني خطوط باطن الكف، و الجمع أسررةٌ و أسرار. ٣٥٩/٤.

(غ ي ر) في الحديث أن النبي ﷺ قال لرجل طلب القود بولي له قتل: ألا تقبل الغَيْرِ؟ و في رواية ألا الغَيْرِ تريد؟ الغَيْرِ: الدية، و جمعه أغيار مثل ضِلَعٍ و أضلاع. ٤١/٥.

(ع و ض) العِوَضُ: البديل و الجمع أعواض. ١٩٢/٧.

(ض ل ع) الضَّلَعُ و الضَّلَعُ لغتان: مَحْنِيَّةُ الجَنْبِ، و الجمع أضلَعٌ و أضالِعٌ و أضلاع و ضلُوع. ٢٢٥/٨.

(ض و ع) الضُّوْعُ و الضُّوْعُ، كلاهما: طائر من طير الليل كالهامة إذا أحسَّ بالصبح صدح و جمعه ضبيعان. ٢٣٠/٨.

(ق م ع) القِمْعُ و القِمْعُ: ما يوضع في فم السقاء و الزقِّ و الوطْبِ ثم يُصَبُّ فيه الماء و الشراب أو اللبن و الجمع أقماع. ٢٩٥/٨.

(ن ص ع) قال المؤرِّج: النَّصَعُ و النَّطَعُ لواحد الأنطاع، و هو ما يتخذ من الأدم. ٣٥٦/٨.

(ن ط ع) النَّطَعُ و النَّطَعُ و النَّطَعُ و النَّطَعُ من الأدم: معروف و الجمع أنطعٌ و أنطاعٌ و نطوع. و النَّطَعُ و النَّطَعُ و النَّطَعُ و النَّطَعُ: ما ظهر من غار الفم الأعلى، و هي الجلدة الملتزقة بعظم الخليقاء فيها آثار كالتحزير، و هناك موقع

اللسان في الحنك، و الجمع نَطُوعٌ لا غير. ٣٥٧/٨.

(ء ر م) الإِرَمُ : حجارة تُنصَبُ علما في المفاضة، و الجمع آرام و أروم مثل ضِلَعٍ و أضلاع و ضلوع. ١٤/١٢.

٩- فَعَلٌ صفة.

(ه ب ب) ثوب هَبِيبٌ مَخْرَقٌ. ٧٧٩/١.

(ل ب د) في حديث ابن عباس: ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا ﴾ (الجن ٧٢: ١٩) أى مُجْتَمِعِينَ بعضهم على بعض، واحدها لِبْدَةٌ. ٣٨٧/٣.

(ح ي ر) الحَيْرُ و الحَيْرُ : الكثير من المال و الأهل، قال:

أعوذ بالرحمن من مالٍ حَيْرٍ يُصَلِّينِي اللهُ بِهِ حَرًّا سَقَرًا

..... قال أبو عمرو بن العلاء: سمعت امرأة من حمير تُرَقِّصُ ابنها و تقول:

يا ربنا ! من سره أن يكبراً فَهَبْ لَهُ أَهْلاً وَمَالاً حَيْرًا .

و في رواية: فسق إليه ربُّ مالا حَيْرًا . و الحَيْرُ : الكثير من أهل و مال، و حكى

ابن خالويه عن ابن الأعرابي وحده: قال: حَيْرٌ بكسر الحاء. ٢٢٥/٤.

(غ ل ظ) ربما كنى عن الغليظ من الأرض بِالْغَلِظِ و الغَلْظُ الغليظ من الأرض، رواه

أبو حنيفة عن النَّضْرِ و رُدُّ ذلك عليه، و قيل: إنما هو الغَلْظُ، قالوا: و لم يكن

النَّضْرُ بِثَقَّة. ٤٤٩/٧.

(ض ي ع) مات ضَيْعًا أى غَيْرَ مُفْتَقِدٍ. ٢٣١/٨.

(م ز ق) حكى اللحياني ثوب أمزاق و مزق و سحاب مزق على التشبيه كما قالوا

كِسْفٌ. و المِزْقُ : القِطْعُ من الثوب الممزوق الليث: صار الثوب مِزْقًا، أى

قِطْعًا . ٣٤٢/١٠.

(ر م م) حبل رِمَمٌ و رِمَامٌ و أرمام : بال و صفوه بالجمع كأنهم جعلوا كل جزء واحدا ثم

جمعه. ٢٥٢/١٢.

١٠- فَعَلٌ علما.

(خ ر ق) نو الخِرَقِ الطَّهَوِيِّ : جاهلي من شعرائهم لقب، و اسمه قُرْط. ٧٧/١٠.

(ل ب د) اللَّيْدُ : بطون من تميم. و قال ابن الأعرابي: اللَّيْدُ بنو الحرث بن كعب أجمعون

ما خلا منقراً. ٣٨٨/٣.

(ع د ي) بنو عِدِيٍّ : حَيٌّ من بني مُزَيْنَةَ. ٤٣/١٥.

(ص و ر) الصُّورُ والصُّورُ : موضع بالشام، قال الأخطل:

أَمَسْتُ إِلَى جَانِبِ الْحَشَاكِ جِيْثَتَهُ وَرَأْسَهُ دُونَهُ الْيَحْمُومِ وَالصُّورُ . ٤٧٦/٤ .

(ر م ع) رِمَعٌ ورُمَاعٌ : موضعان. وفي الحديث ذكر رِمَعٍ. قال ابن الأثير: هي بكسر

الراء وفتح الميم، موضع من بلاد عَكَّ باليمن. قال ابن بري: ورِمَعٌ جبل

باليمن. ١٣٤/٨ .

(ء ض م) إِضْمٌ، بكسر الهمزة: اسم جبل وفي بعض الأحاديث ذكر إِضْمٍ، وهو

بكسر الهمزة وفتح الضاد، اسم جبل. وقيل: موضع. ١٩/١٢ .

(خ ي م) خَيْمٌ: جبل معروف، قال جرير:

أَقْبَلْتُ مِنْ نَجْرَانَ أَوْ جَنْبَى خَيْمٍ . ١٩٤/١٢ .

(س و ي) سَوِيٌّ: موضع معروف. ٤١٧/١٤ .

(ط و ي) ابن سيده: طُوِيٌّ وطُوِيٌّ جبل بالشام، وقيل: هو وادٍ في أصل الطور.

٢١/١٥ .

١١- فَعَلَ مَصْدَرُ فَعَلٍ.

(ص ب غ) صَبَغَ الثوبَ والشَّيْبَ ونحوهما يَصْبِغُهُ وَيَصْبِغُهُ وَيَصْبِغُهُ ثلاث لغات،

الكسر عن اللحياني، صَبَغًا وَصَبِغًا وَصَبِغَةً، التثقيب عن أبي حنيفة، قال:

أَبُو حَاتِمٍ : سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ وَأَبَا زَيْدٍ يَقُولَانِ صَبَّغْتَ الثَّوْبَ أَصْبِغُهُ وَأَصْبِغُهُ

صَبِغًا حَسَنًا، الصاد مكسورة والباء متحركة. ٤٣٧/٨ .

(ق و م) قال أبو اسحاق: الْقَيْمُ هو الْمُسْتَقِيمُ، وَالْقَيْمُ: مصدر كَالصِّغْرِ وَالْكِبْرِ إِلَّا أَنَّهُ

لَمْ يَقُلْ قَوْمٌ مِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ (الكهف ١٠٨/١٨) لِأَنَّ قَيْمًا مِنْ

قَوْلِكَ قَامَ قَيْمًا، وَقَامَ كَانَ فِي الْأَصْلِ قَوْمٌ أَوْ قَوْمٌ، فَصَارَ قَامَ فَاعْتَلَّ قَيْمٌ، وَأَمَّا

حِوَلٌ فَهُوَ عَلَى أَنَّهُ جَارٌ عَلَى غَيْرِ فَعَلٍ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: قَيْمًا مَصْدَرٌ كَالصِّغْرِ وَ

الْكِبْرِ. ٥٠٣/١٢ .

(ت غ و) ابن بري: تَغَّتِ الْجَارِيَةُ تَغًا سَتَرَتْ ضَحَكَهَا فغالبها. ١٠٢/١٤ .

(ج ب و) جَبَى الخِرَاجَ وَالْمَاءَ وَالْحَوْضَ يَجْبَاهُ وَيَجْبِيهِ : جمعه. وَجَبَى يَجْبِي مِمَّا جَاءَ

نَادِرًا: مِثْلُ أَبِي يَأْبَى، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ شَبَّهُوا الْأَلْفَ فِي آخِرِهِ بِالْهَمْزَةِ فِي قِرَاءَةِ يَقْرَأُ

وَهَذَا يَهْدَأُ، وَالْمَصْدَرُ جِبْوَةٌ وَجَبِيَّةٌ، عَنِ اللَّحْيَانِيِّ، وَجَبَاً وَجَبَاً وَجِبَاوَةً وَ

جَبَايَةً نَادِرًا. ١٢٨/١٤ .

- (ص ب و) الصَّبْوَةُ : جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ وَاللَّهُوْمِنَ الْغَزْلِ، وَمِنْهُ التَّصَابِي وَالصَّبَا ، صَبَا
 صَبُوًّا وَصَبُوًّا وَصَبَاً وَصَبَاءً وَ الْمَصْدَرُ الصَّبَا، يُقَالُ رَأَيْتَهُ فِي صَبَاهِ أَيْ
 فِي صَبْرِهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: رَأَيْتَهُ فِي صَبَائِهِ أَيْ فِي صَبْرِهِ. ٤٤٩/١٤، ٤٥٠.
- (ء ن ي) أُنَى الشَّيْءُ يَأْتِي أَنْبَاً وَإِنْبَى وَإِنْبَى، وَهُوَ أَنْبَى : حَانَ وَأَدْرَكَ. ٤٨/١٤.
- (ب ن ي) الْبَنِيُّ نَقِيضُ الْهَدْمِ، بَنَى الْبِنَاءَ الْبِنَاءَ بِنْيًا وَبِنَاءً وَبَنَى، مَقْصُورٌ، وَبَنِيَانًا وَ
 بِنِيَّةً وَبِنَايَةً. ٩٣/١٤.
- (ح م ي) حَمَى الشَّيْءَ حَمِيًّا وَحَمَى وَحَمِيًّا وَحَمِيًّا: مَنَعَهُ وَدَفَعَهُ عَنْهُ. ١٩٨/١٤.
- (ز ن ي) زَنِى الرَّجُلُ يَزْنِي زِنًى، مَقْصُورٌ، وَزِنَاءٌ مَمْدُودٌ. ٣٥٩/١٤.
- (ش ر ي) شَرَى نَفْسَهُ شَرِيًّا إِذَا بَاعَهَا وَ الشَّرَى : يَكُونُ بَيْعًا وَاشْتِرَاءً.
 ٤٢٩/١٤.
- (ف د ي) فَدَيْتَهُ فَدِيًّا وَفَدَاءً. ١٤٩/١٥.
- (ق ر ي) قَرَى الضَّيْفَ قَرِيًّا وَقَرَاءً : أَضَافَهُ. ١٧٩/١٥.
- (ق ل ي) الْقَلَى الْبَغْضُ، فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مَدَدْتَ، تَقُولُ قَلَاهُ يَقْلِيهِ قَلِيًّا وَقَلَاءً. ١٩٨/١٥.
- ١٢- فَعَلَ مَصْدَرُ فَعَلٍ.
- (ع و ج) عَوَجَ الطَّرِيقُ وَعَوَجُهُ : زَيْغُهُ، وَعَوَجَ الدِّينُ وَالْخَلْقُ: فَسَادُهُ وَمِيلُهُ عَلَى الْمَثَلِ، وَ
 الْفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ عَوَجَ عَوَجًا وَعَوَجًا. ٣٣٢/٢.
- (ك ب ر) كَبَّرَ الرَّجُلُ وَالِدَابَةَ يَكْبُرُ كَبْرًا وَمَكْبَرًا ، بِكَسْرِ الْبَاءِ فَهُوَ كَبِيرٌ: طَعَنَ فِي السَّنَنِ.
 ١٢٧/٥.
- (ش ب ع) الشَّبَعُ : ضِدُّ الْجَوْعِ، شَبِعَ شَبْعًا، وَهُوَ شَبَعَانٌ. ١٧١/٨.
- (خ ي ل) خَالَ الشَّيْءُ يَخَالُ خَيْلًا وَخَيْلَةً وَخَيْلَةً، وَخَالًا وَخَيْلًا وَخَيْلَانًا وَمَخَالَةً وَ
 مَخَيْلَةً وَخَيْلُولَةً : ظَنَّهُ. ٢٢٦/١١.
- (س م ن) السَّمَنُ : نَقِيضُ الْهَزَالِ. وَالسَّمِينُ، خِلَافُ الْمَهْزُولِ، سَمِنَ يَسْمَنُ سِمْنًا وَ
 سَمَانَةً. ٢١٨/١٣.
- (ح م و) حَمِيَّ الْفَرَسِ حَمِيًّا: سَخُنَ وَعَرِقَ يَحْمِي حَمِيًّا وَحَمِيَّ الْمَسْمَارِ وَغَيْرِهِ فِي
 النَّارِ حَمِيًّا وَحُمُومًا: سَخُنَ. ٢٠١/١٤.
- (ر ض و) الرُّضَا، مَقْصُورٌ: ضِدُّ السَّخَطِ وَتَثْنِيَةُ الرُّضَا رِضْوَانٌ وَرِضْيَانٌ،
 الْأُولَى عَلَى الْأَصْلِ، وَالْآخِرَى عَلَى الْمَعَاقِبَةِ، وَكَأَنَّ هَذَا إِنَّمَا تُثْنِي عَلَى إِرَادَةِ

الجنس. الجوهري: وسمع عن الكسائي رِضْوَان و حِمْوَان في تثنية الرضا و الحمى، قال: و الوجه حميان و رضيان، فمن العرب من يقولهما بالياء على الأصل، و الواو أكثر. و قد رَضِيَ يَرْضَى رِضًا و رُضًا و رِضْوَانًا و رُضْوَانًا، الأخيرة عن سيبويه، و نَظَرَهُ بِشُكْرَان و رُجْحَانَ. ٣٢٣/١٤.

(ص ب و) صَبِيَّ صَبِيًّا : فعل فِعْل الصبيان. ٤٥٠/١٤.

(ق ن و) أبو عبيدة : قَنِيَ الرجل يَقْنِي قِنِي مثل غَنِي يَغْنِي غِنِي. ٢٠١/١٥.

(ء ب ي) أَيْبِت من الطعام و اللبن إَيْبِي : انتهيت عنه من غير شَبَع. ٥/١٤.

(ر و ي) رَوِيَّ من الماء، بالكسر، و من اللبن يَرْوِي رِيًّا و يَرْوِي أيضا مثل رُضًا و تَرْوِي و ارتوى كله بمعنى. ٣٤٥/١٤.

(ط و ي) طَوِيَّ يَطْوِي، بالكسر، طَوِي و طَوِي، عن سيبويه : خَمَصَ من الجوع. ٢٠/١٥.

١٣- فِعْل مصدر فَعْل.

(ء ر ب) أُرِبَ الرجل يَأْرُب إِرِيًّا، مثال صَغْرُ يَصْغُرُ صِغْرًا، و أَرَابَةٌ أيضا، بالفتح، إذا

صار ذا دَهْي. ٢٠٩/١.

(ص غ ر) الصَّغْرُ : ضد الكِبَرِ صَغْرٌ صَغَارَةٌ و صِغْرًا و صَغِرَ يَصْغُرُ صِغْرًا، بفتح

الصاد و الغين، و صُغْرَانًا، كلاهما عن ابن الأعرابي، فهو صغير و صُغَارٌ.

٤٥٨/٤.

(ق ص ر) القَصْرُ و القِصْرُ في كل شيء: خلاف الطول و قَصِرَ الشيء، بالضم

يَقْصِرُ قِصْرًا : خلاف طال. ٩٥/٥.

(ك ب ر) كَبُرَ بالضم، يَكْبُرُ أي عَظُمَ، فهو كبير. ابن سيده: الكِبَرُ نقيض الصَّغَرِ، كَبُرَ

كَبْرًا، و كَبُرًا فهو كبير و كَبَارٌ و كُبَارٌ، بالتشديد إذا أفرط. ١٢٦/٥.

(ع ر ض) عَرَضَ يَعْرِضُ عَرِضًا مثل صَغْرُ صِغْرًا، عَرَاضَةٌ، بالفتح، قال جرير:

إذا ابتدر الناس المكارم، بذَّهم عراضة أخلاق ابن ليلى و طولها.

فهو عَرِيضٌ و عَرَاضٌ، بالضم. ١٦٦/٧.

(غ ر ض) الغَرِيضُ: الطير من اللحم و الماء و اللبن و التمر و غَرِضٌ غَرِضًا، فهو

غَرِيضٌ أي طَيْرِيٌّ. ١٩٥/٧.

(غ ل ظ) الغَلْظُ : ضد الرِّقَّةِ في الخَلْقِ و الطبع و الفعل و المنطق و العيش و نحو ذلك.

غَلْظٌ يَغْلِظُ غَلْظًا : صار غليظًا. ٤٤٩/٧.

(س ر ع) السُرْعَة : نقيض البُطءِ. سِرْعٌ يَسْرَعُ سُرْعَةً و سِرْعًا و سِرْعًا و سِرْعًا و سِرْعًا و سِرْعًا. ١٥١/٨.

(ث ق ل) الثَّقَلُ : نقيض الخِفَّةِ . والنُّقْلُ : مصدر الثَّقِيلِ، تقول: ثَقَلَتِ الشَّيْءُ ثِقَلًا و ثِقَالَةً، فهو ثَقِيلٌ. ٨٥/١١.

(ض خ م) ضَخِمَ الشَّيْءُ ضِخْمًا و ضِخَامَةً، و هذا أَضْخَمُ منه. ٣٥٣/١٢.

(ع ظ م) العِظْمُ خِلاف الصِّغْرِ. عَظْمٌ يَعْظُمُ عِظْمًا و عِظَامَةً: كَبُرَ، و هو عَظِيمٌ و عَظَامٌ. ٤١٠/١٢.

(ق د م) قَدِمَ يَقْدُمُ قَدِيمًا و قَدَامَةً و تَقَادَمَ، و هو قَدِيمٌ. ٤٦٥/١٢.

١٤- فِعْلٌ اسْمٌ مَصْدَرٌ فَعَلٌ.

(ل ب ء) اللَّبَأُ، عَلَى فِعْلٍ، بِكسْرِ الفاءِ و فَتْحِ العَيْنِ: أَوَّلُ اللَّبَنِ فِي النَّجَاجِ و لَبَأٌ الشَّاةُ يَلْبِؤُهَا لَبَأً، بِالتَّسْكِينِ، و التَّبَأُهَا : احْتَلَبَ لَبَأُهَا. ١٥٠/٨.

(ح و ل) يُقَالُ: قَدْ حَالَ مِنْ مَكَانِهِ حَوْلًا، كَمَا قَالُوا فِي الْمَصَادِرِ صَغُرَ صِغْرًا، و عَادَنِي حُبُّهَا عَوْدًا. قَالَ: و قَدْ قِيلَ إِنَّ الحَوْلَ الحِيلَةُ. (أى بِمعنى اسم المصدر). ١٨٨/١١.

(ر ب و) رِبًا الْمَالُ إِذَا زَادَ و ارْتَفَعَ، و الاسمُ الرِّبَا مَقْصُورٌ، و هو فِي الشَّرْعِ الزِّيَادَةُ عَلَى أَصْلِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ عَقْدِ تَبَايَعٍ. ٣٠٥/١٤.

(ر م ي) الرَّمَى: صَوْتُ الحِجْرِ الَّذِي يَرْمِي بِهِ الصَّبِيُّ. ٣٣٦/١٤.

١٥- فِعْلٌ اسْمٌ مَصْدَرٌ مِنْ فَعَلٌ.

(غ ي ر) غَيْرُ الدَّهْرِ: أَحْوَالُهُ الْمُتَغَيِّرَةُ. و وَرَدَ فِي حَدِيثِ الاسْتِسْقَاءِ: مَنْ يَكْفُرِ اللهُ يَلْقَ الغَيْرَ: أَى تَغْيِيرَ الحَالِ و انْتِقَالَهَا مِنَ الصِّلَاحِ إِلَى الفِسادِ. و الغَيْرُ: الاسمُ مِنْ قَوْلِكَ غَيَّرْتُ الشَّيْءَ فَتَغْيِيرًا. ٤٠/٥.

(ح و ل) حَوْلُهُ إِلَيْهِ: أَزَالُهُ، و الاسمُ الحَوْلُ و الحَوِيلُ التَّهْذِيبُ: و الحَوْلُ يَجْرِي مَجْرَى التَّحْوِيلِ، يُقَالُ: حَوَّلُوا عَنْهَا تَحْوِيلًا و حَوَّلًا. قَالَ الأَزْهَرِيُّ: و التَّحْوِيلُ مَصْدَرٌ حَقِيقِيٌّ مِنْ حَوَّلْتُ، و الحَوْلُ اسمٌ يَقُومُ مَقَامَ المَصْدَرِ، قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلًا﴾ (الكهف ١٨: ١٠٨) أَى تَحْوِيلًا. ١٨٨/١١.

١٦- فِعْلٌ اسْمٌ مَصْدَرٌ مِنْ فاعِلٍ:

(ق ب ل) رَأَيْتَهُ قَبِلًا أَى مَقَابِلَةً و عِيَانًا. و فِي حَدِيثِ آدَمَ، عَلَى نَبِينَا و عَلَيْهِ

الصلاة والسلام : أن الله خلقه بيده ثم سوّاه قِبَلًا، وفي رواية: أن الله كلمه قِبَلًا، أي عيانا ومقابلة لا من وراء حجاب، ومن غير أن يُؤلّي أمره أو كلامه أحدا من ملائكته. ٥٣٨/١١.

(ل و ي) لَوِي الحَيَّة حواها، وهو انطاؤها، عن ثعلب. و لَوَتِ الحية الحية لَوَاءً: التوت عليها. ٢٦٣/١٥.

١٧- فِعْل اسم الجنس الإفرادي.

(ل ب ء) اللَّيْبُ، على فِعْلٍ، بكسر الفاء وفتح العين: أول اللبن في النتاج. أبو زيد: أول الألبان اللَّبَاءُ عند الولادة، وأكثر ما يكون ثلاث حَلَبَاتٍ وأقله حَلْبَةٌ. ١٥٠/٨.

(ب ت ع) السِّتْعُ و السِّتْعُ، مثل القِمْعِ و القِمْعِ: نبيذ يُتَّخَذُ من عسل كانه الخمر صلابة. ٤/٨.

(ف ح و) الفَحَا و الفِحَا، مقصور: أبقار القدر، بكسر الفاء وفتحها، و الفتح أكثر

الفحا توابل القدور كالفلفل و الكمون و نحوهما، وقيل: هو البصل. وفي حديث معاوية: قال لقوم قدموا عليه: كلوا من فِحَا أرضنا فقل ما أكل قوم من فِحَا أرض فضرهم ماؤها. ١٤٩/١٥.

فيما مضى سبق ذكر سبعة عشر استعمالا لصيغة فعل و تؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشئ واحد إذا وظف لسبعة عشر معنى يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد في اللغة.

فَعْل

من الصيغ قليلة الكلمات وقد حصرها بعضهم، حيث قال ابن خالويه^(١) :

« ليس في كلام العرب: اسم على فَعْل إلا ثمانية أسماء: إِبِل، وإِطِل، وبأسنانه حِبْرٌ، أى صفرة، ولَعِبَ الصبيان جِلَخَ طَلِبٌ، ووتِد، عن أبي عُمَرَ، ولا أفعل ذلك أبد الإيد، حكاه ابن دريد، وامرأة يَلِزُ: ضَخْمَةٌ، واليَلِص: طائر، وقد قيل: مِسِك، و سَلِم، والحِجَل، يريد الخخال، و خَطِبُ نِكْح.»

ولكن قال المحقق^(٢) :

« ويجب أن نعرف أن بني تميم تجيز باطراد في نحو فَخَذَ وَمَحَكَ وَنَهَمَ وَلَعِثَ مما كان على وزن فَعْلٍ حَقِيَّ العَيْنِ أن يأتى على فَعْلٍ بإتباع الفاء للعين، وعلى ذلك لا داعي للحصر.»

ويمكن أن يضاف إلى الكلمات السابقة كلمات تالية مما ورد في اللسان على هذه الصيغة:

لَعِبٌ، سَبَيْتٌ، شَبَيْتٌ، شَعِرٌ، دَبَسٌ، خَلَطٌ، طَهَفٌ، ضَحِكَ، فَرِكَ، رَفَلٌ، نَهَيٌْ، إِبْدُ.

و أما استعمالات هذه الصيغة ومعانيها الوظيفية كما يلي:

١- فَعْلٌ وصفا للمذكر:

(ل ع ب) رجل لا عِبُّ ولَعِبٌ ولِعِبٌ. ٧٤٠/١.

(ر ف ل) ابن سيده: امرأة رَفَلَةٌ ورَفَلَةٌ: قبيحة، وكذلك الرجل (أى رَفَلٌ، ورِفْلٌ).

٢٩٢/١١

(ن ه ي) ابن سيده: هو نَهْيٌ من قوم أنهياء، ونَهٍ من قوم نهين، ونِهٍ على الإتياع، كل

ذلك متناهي العقل، قال ابن جني: هو قياس النحويين في حروف الحلق،

كقولك: فَخَذَ فِي فَخَذٍ، وَصَعِقَ فِي صَعِقٍ. ٣٤٦/١٥.

(أصل نِهٍ نَهْيٌ وَنِهٍ نَهْيٌ فَأَعْلًا بِإِعْلَالٍ قَاضٍ).

(خ ل ط) الخَلَطُ والخَلِطُ من السهام: السهم الذي ينبت عوده على عَوَجٍ فلا يزال يتعَوَجُ

وإن قَوْمٌ، وكذلك القوس. ٢٩٥/٧.

(١) ليس في كلام العرب، ص ٩٦، ٩٧. ت: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٦، هامش رقم ١.

٢- فَعِلٌ وصفا للمؤنث:

(ء ب د) الجوهري: الإيد على وزن الإبل، الولود من أمة أو أتان، وقولهم:

لن يُقْلَعَ الجَدُّ النُّكْدُ

إلا بجدِّ ذي الإيدِ

في كل ما عام تَلِدُ

و الإيد ههنا: الأمة لأن كونها ولودا حرمان و ليس بجدُّ أي لا تزداد إلا شراً.

٦٩/٣

(ب ل ز) امرأة يلِزُ و يلِزُ: صخمة مكتنزة. الجوهري: امرأة يلِزُ، على فَعِلٍ بكسر الفاء و

العين، أي ضخمة. ٣١٣/٥.

٣- فَعِلٍ اسم الجنس الإفرادي:

(س ب ت ، ش ب ث) الشَيْثُ، بكسر الشين و الباء: نبات، حكاه أبو حنيفة. قال

أبومنصور: و أما البقلة التي يقال لها الشَيْثُ، فهي معرّبة، قال: و رأيت

البحرانيين يقولون: سَيْتُ، بالسين و التاء، و أصلها بالفارسية شَوذ. ١٥٨/٢.

(د ب س) الدَّبْسُ و الدِّيسُ: عسل التمر و عصارته، و قال أبو حنيفة: هو عسارة

الرطب من غير طَبِخٍ، و قيل: هو ما يسيل من الرطب. ٧٥/٦.

٤- فَعِلٌ علما.

(ش ع ر) شَعْرٌ: جبل لبني سليم و قيل: هو شِعْرٌ. ٤١٢/٤.

(ط ه ف) الطَّهْفُ و طَهْفٌ و طِهْفٌ: أسماء. ٢٢٥/٩.

(ف ر ك) ابن بري: فِرْكَانٌ اسم أرض، و كذلك فِرْكِ. ٤٧٥/١٠.

٥- فَعِلٌ اسما مفردا:

(ء ط ل) الإِطْلُ و الإِطْلُ مثل إِبِلٍ و إِبِلٍ، و الإِيطْلُ: مُنْقَطَعُ الأضلاع من الحِجَبَةِ، و قيل:

القُرْبُ، و قيل: الخاصرة كلها. ١٨/١١.

٦- فَعِلٌ مصدر فَعِلَ.

(ض ح ك) ضَحِكٌ يَضْحَكُ ضَحِكًا و ضَحِكًا و ضَحِكًا و ضَحِكًا، أربع لغات. ٤٥٩/١٠.

٧- فَعِلٌ اسم مصدر من فاعل.

(س ل م) السَّلْمُ و السَّلْمُ: الصلح، يفتح و يكسر و يذكر و يؤنث، فأما قول الأعشى:

أذَاقَتْهُمُ الحربُ أنفاسها و قد تُكْرَهُ الحربُ بعد السَّلْمِ

قال ابن سيده: إنما هذا على أنه وقف فألقى حركة الميم على اللام، وقد يجوز أن يكون أتبع الكسرَ الكسرَ و السَّلمَ و السَّلامَ: كالسَّلم، وقد سألته مسأله و سلاما. ٢٩٢/٤.

٨- فِعْلٌ اسْمُ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ:

(ح ب ر) الجوهري: الحَبْرَةُ، بكسر الحاء و الباء، القلح في الأسنان، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) بطرح الهاء في القياس (أى الحَبْرُ). ١٦٠/٤.

٩- فِعْلٌ اسْمٌ جَمْعٌ:

(ء ب ل) الإِبِلُ و الإِبِلُ، الأخيرة عن كراع: معروف لا واحد له من لفظه، قال الجوهري: وهي مؤنثة، لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الأدميين فالتأنيث لها لازم، وإذا صغرتها دخلتها التاء فقلت أُبَيْلَةً و غُنَيْمَةً، و نحو ذلك و أقل ما يقع عليه اسم الإبل الصرمة، وهي التي جاوزت النود إلى الثلاثين، ثم الهجمة أولها الأربعون إلى مازادت، ثم هنيئة مائة من الإبل. ٣/١١.

فيما مضى سبق ذكر تسعة استعمالات لصيغة فِعْلٍ، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا أدى أكثر من معنى يكون من باب الاقتصاد في اللغة.

استعمالات فعلٍ و معانيها الوظيفية.

١- فعلٌ اسما مفردا.

(ر د ء) الأرداء: الأعدال الثقيلة، كل عدلٍ منها رديءٌ، وقد اعتكفنا أرداءً لنا ثقالا أي

أعدالا. ٨٥/١.

(ع ب ء) العِبءُ، بالكسر: الحمل و الثقل من أي شيء كان و الجمع: الأعباء، وهي

الأحمال و الأثقال. ١١٧/١.

(م ل ء) المِلءُ، بالكسر: اسم ما يأخذ الإناء إذا امتلأ. يقال أعطني مِلاه و مِلاه و ثلاثة

أملائه. ١٥٨/١.

(ه م ء) الهِمءُ: الثوب الخلق، و جمع الهِمءِ أهماء. ١٨٣/١.

(ء ت ب) الإِتْبُ: البقيرة، و هو بُردٌ أو ثوبٌ يُؤخذ فيشَقُّ في وسطه، ثم تلقيه المرأة في

عنقها من غير جيب و لا كُميين. قال أحمد بن يحيى: هو الإِتْبُ و العَلَقَةُ و

الصدار و الشوذر، و الجمع الأتوب. ٢٥٠/١.

(ت ر ب) تَرِبُ الرجل الذي ولد معه، و أكثر ما يكون ذلك في المؤنث، يقال: هي تَرِبُها، و

هما تَرِبَانٍ، و الجمع أتراب. ٢٣١/١.

(ج ز ب) الجَرِبُ: النصيب من المال، و الجمع أَجْرَابُ. ٢٦٥/١.

(ج ل ب) الجَلْبُ و الجَلْبُ: السحاب الذي لا ماء فيه، و قيل: سحاب رقيق لا ماء فيه، و

قيل: هو السحاب المعترض تراه كأنه جبل و الجمع أَجْلَابُ. ٢٧٢/١.

(ح ض ب) الحَضْبُ و الحَضْبُ جميعا: صوت القوس، و الجمع أَحْضَابُ. ٣٢١/١.

(خ ل ب) الخَلْبُ: الظفر عامة، و جمعه أخلاب، لا يكسر على غير ذلك. ٣٦٣/١.

٢- فعلٌ صفة:

(ر د ء) تقول: أردأتُ فلانا أي رداته و صرت له رديءاً أي معينا و الرِّدءُ: المعين
الرِّدءُ: العون و الناصر. ٨٥/١.

(ك ف ء) قال الزجاج: في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص ١١٢: ٤)

أربعة أوجه، القراءة منها ثلاثة: كُفُوًا، بضم الكاف و الفاء، و كُفَأً، بضم الكاف

و إسكان الفاء، و كِفَأً، بكسر الكاف و سكون الفاء، و قد قرئَ بها، و كِفَاءً،

بكسر الكاف و المد، و لم يُقرأ بها^(١). و معناه: لم يكن أحد مثالا له. ١٣٩/١.

(ن ي ء) ناء الشيء و اللحم يَنْيئُ نَيْئًا، بوزن ناع ينيع نَيْعًا و لحم نَيْءٌ، بالكسر،

(١) ينظر القراءات القرآنية في البحر المحیط ٧٨٥/٢ فقد ذكر فيه أن كِفَاءً قراءة سليمة

مثل نَيْعٍ: لم تَمَسَّه نَارٌ، هذا هو الأصل. وقد يترك الهمز ويُقَلَّبُ ياءً فيقال:
نِيٌّ مُشَدَّدًا. ١٧٨/١.

(ء ز ب) الإزب: اللئيم. والإزب: الدقيق المفاصل، الضاويُّ يكون ضئيلاً، فلا تكون زيادته في الوجه وعظامه، ولكن تكون زيادته في بطنه وسفَلَتِه، كأنه ضاويٌّ مُحْتَلٌّ. والإزب من الرجال: القصير الغليظ. ٢١٢/١.

(ث ل ب) رجل ثلبي وثلبي: معيب..... ورجل ثلبي: منتهى الهرم متكسر الأسنان. ٢٤١/١.

(ط ي ب) الطئيب: على بناء فعل، والطئيب: نَعْتُ. ٥٦٣/١.

(ع ت ب) العئيب: الرجل الذي يعاتب صاحبه أو صديقه في كل شيء، إشفاقاً عليه و نصيحة له. ٥٧٧/١.

(ع ل ب) وفي التهذيب: العلب من الأرض المكان الغليظ الذي لو مطر دهرًا لم ينبت خضراء. وكل موضع صلَّب خشن من الأرض: فهو علب..... ورجل علب: جاف غليظ. ورجل علب: لا يُطْمَعُ فيما عنده من كلمة أو غيرها. ٦٢٧/١.

(ق ش ب) القشيب: اليابس الصلَّب. ٦٧٣/١.

(ح د ث) رجل حدث..... حدث..... كثير الحديث، حسن السياق له..... وفلان حدثك أي محدثك..... ورجل حدث ملوك، يكسر الحاء إذا كان صاحب حديثهم و سمرهم، وحدث نساء: يتحدث إليهن. ١٣٤/٢.

٣- فعل اسم الجنس الإفرادي:

(س ي ء) السيء: اللبن قبل نزول الدرة يكون في طرف الأخلاف. ٩٩/١.

(ش ر ب) الشرب: الماء..... والشرب: الحظ من الماء، بالكسر. وفي المثل: آخرها أقلها شرباً، وأصله في سقي الإبل؛ لأن آخرها يرد وقد نَزَفَ الحوض. ٤٨٨/١.

(ط ي ب) الطئيب: ما يُنْطِيبُ به. ٥٦٥/٣.

(و س ب) الوسب: العشب والبييس، وسبت الأرض وأوسبت: كثر عشبها، ويقال لنباتها: الوسب، بالكسر. ٧٩٦/١.

(ز ف ت) الزفت، بالكسر: كالقير؛ وقيل: الزفت القار..... والزفت: غير القير الذي تقير به السفن، إنما هو شيء أسود أيضاً تُمْتَنُّ به الزقاق للخمر والخل.

(س ف ت) السَّفْتُ لغة في الزَّفْت، عن الزجاجي. ٤٣/٢.

(ح ض ج) كل ما لَزِقَ بالأرض: حَضِجٌ، والحَضِجُ: الطين اللازق بأسفل الحوض، و

قيل: الحَضِجُ هو الماء القليل، و الطين يبقى في أسفل الحوض، وقيل هو الماء

الذي فيه الطين، فهو يَتَلَزَجُ ويمتدُّ، وقيل: هو الماء الكير. ٢٣٨/٢.

(م ز ج) المِرْجُ: العسل، وفي التهذيب: الشَّهْدُ. ٣٦٦/٢.

(س ي ح) السَّيْحُ: نبات سُهْلِيٌّ يَتَّخِذُ من بعضه المكناس، وهو من الأمرار، له رائحة

طيبة وطعم مرّ، وهو مرعى للخيل والنَّعَمِ ومنايته القيعان والرياض.

٥٠٢/٢

٤- فَعَلَ مصدر فَعَلَّ:

(ش ن ء) شَنِىَ الشَّيْءَ و شَنَّاهُ أيضاً، الأخيرة عن ثعلب، يَشْنُوهُ فيهما شَنَّاً و شَنَّاً و

شِنّاً و شَنَّاهُ و مَشَنَّاهُ و مَشَنَّاهُ و مَشَنَّاهُ و شَنَّاناً و شَنَّاناً، بالتحريك والتسكين:

أبغضه. ١٠١/١.

(ه ن ء) هَنَّاهُ الطعامَ هَنَّاً و هَنَّاهُ و هَنَّاهُ: أصلحه. ١٨٦/١.

(خ ص ب) الخَصْبُ نقيض الجذب وقد خَصَبَتِ الأرض و خَصَبَتِ خَصْباً، فهي

خَصْبَةٌ. ٣٥٥/١.

(ط ب ب) الطَّبُّ: علاج الجسم والنفس والطَّبُّ والطَّبُّ لغتان في الطَّبِّ. وقد

طَبَّ يَطْبُ و يَطِبُّ. ٥٥٣/١.

(ط ي ب) طَابَتِ الأرضُ طَيِّباً: أخصبت وأكلت. ٥٦٦/١.

(غ ب ب) غَبَّتِ الإبل، تَغَبُّ غَبّاً إذا شَرِبَتْ غَبّاً والغَبُّ، من وَرَدِ الماء: فهو أن تشرب

يوماً، ويوما لا. ٦٣٥/١.

(ك ذ ب) الكَذْبُ: نقيض الصدق، كَذَبَ يَكْذِبُ كَذْباً و كَذَباً و كَذَباً: كَذَبَ: هاتان عن

الليثاني وكذابا وكذاباً. ٧٠٤/١.

(ح ج ج) قال سيبويه: حَجَّهُ يَحُجُّهُ حَجًّا، كما قالوا: ذكره نِكْرًا. ٢٢٦/٢.

(ج د د) الجِدُّ: نقيض الهزل، جَدَّ في الأمر يَجِدُّ و يَجِدُّ، بالكسر والضم، جِدًّا و أَجَدًّا:

حَقَّقَ. ١١٢/٣.

(ر ف د) الرَّفَادَةُ: دعامة السَّرْجِ والرحل وغيرهما أبو زيد: رَفَدْتُ على البعير

أرْفَدَ رِفْدًا إذا جعلت له رِفَادَةً.

(ز ي د) زاد الشيء يزيد زيداً و زيدا و زياداً و زيادا و مزيدا و مزاداً أى ازداد.

١٩٨/٣.

(ب ر ر) برت يمينه تبر و تبر براً و براً و بروداً : صدقت. ٥٢/٤.

(ب ش ر) بشره بالأمر يبشره، بالضم، بشراً و بشوراً و بشيراً يقال بشرته فأبشرت

و استبشرت و تبشرت و بشرت : فرح . ٦١/٤.

(ذ ك ر) ذكره يذكره ذكراً و ذكراً، الأخيرة عن سيبويه. ٣٠٨/٤.

٥- فعل مصدر فعل :

(ش ن ء) شنى الشيء و شناه أيضاً، الأخيرة عن ثعلب، يشنؤه فيهما شناً و شناً و

شناً و شناً و مشناً و مشناً و مشناً و مشناً و شناناً و شناناً بالتحريك و التسكين:

أبغضه. ١٠١/١.

(خ ص ب) الخصب : نقيض الجذب و قد خصبت الأرض، و خصبت خصباً، فهي

خصبة. ٣٥٥/١.

(ش ر ب) ابن سيده: شرب الماء و غيره شرباً و شرباً و شرباً. ٤٨٧/١.

(ح ن ث) حنث في يمينه حنثاً و حنثاً : لم يبر فيها. ١٣٨/٢.

(و ر ث) ورثه ماله و مجده، و ورثه عنه ورثاً و ورثاً و ورثاً و ورثاً و ورثاً و يقال: ورثت

فلاناً ما لا أرثه ورثاً و ورثاً إذا مات مورثك، فصار ميراثه لك. ١٩٩/٢، ٢٠٠.

(ر ب ح) ربح في تجارته يربح ربحاً و ربحاً و ربحاً أى استشف. ٤٤٢/٢.

(و د د) ابن سيده: ود الشيء وداً و وداً و وداً و وداً و وداداً و وداداً و وداداً و مودة و مودة:

أحبته. ٤٥٣/٣.

(ب ر ر) بر إذا صلح، و بر في يمينه بير إذا صدقه و لم يحنث، و بر رحمه بير إذا

وصله، و يقال: فلان بير ربه أى يطيعه و رجل بر بذي قرابته و بار من

قوم بررة و أبرار و المصدر البر. ٥٢/٤.

(ه ك ر) هكر يهكر هكراً و هكراً، فهو هكر : اشتد عجبه، مثال عشق يعشق عشقا و

عشقا. ٢٦٥/٥.

(ح ف ظ) ابن سيده: الحفظ نقيض النسيان و هو التعاهد و قلة الغفلة حفظ الشيء

حفظاً. ٤٤١/٧.

٦- فَعَلَ مصدر فَعَلٌ:

(م ل ح) المِلْحُ: الحسن من الملاحه. وقد مَلَحَ يَمْلَحُ مَلُوحَةً و مَلَا حَةً و مِلْحًا أى حَسُنَ. ٦٠١/٢.

(ش ع ر) شَعَرَ به و شَعَرَ يَشْعُرُ شِعْرًا و شَعْرًا و شِعْرَةً و مَشَعُورَةً و شَعُورًا و شَعُورَةً و شِعْرِي و مَشَعُورَاءً و مَشَعُورًا، الأخيرة عن اللحياني. كله: علم. ٤٠٩/٤.

(س ر ع) السَّرْعَةُ: نقيض البُطْءِ. سَرِعَ يَسْرِعُ سَرَاعَةً و سَرِيعًا و سَرِعًا و سَرِيعًا و سَرِيعًا و سَرِعًا و سَرِعًا و سَرِعًا. ١٥١/٨.

(ر ف ق) الرِّفْقُ: ضد العنف. رَفَقَ بالأمر و له و عليه يَرِفُقُ رِفْقًا و رِفْقًا يَرِفُقُ و رِفْقًا: لطف. ١١٨/١٠.

(ف س ق) الفِسْقُ: العصيان و الترك لأمر الله عزوجل، و الخروج عن طريق الحق. فَسَقَ يَفْسِقُ و يَفْسُقُ فِسْقًا و فُسُوقًا و فِسْقًا، بالضم عن اللحياني، أى فجر. ٣٠٨/١٠.

(ه ن ء) طعام هَنِيءٌ: سائغ و لقد هِنُوْهُ هِنَاءً ة و هِنَاءً و هِنَاءً، على مثال فعالة و فعلة و فعل. ١٨٥/١.

(ن س ك) نَسَكَ لله تعالى يَنْسِكُ نَسْكًَ و نَسَكًا و نَسِكًا، بالضم عن اللحياني، و رجل ناسك: عابد. ٤٩٨/١٠.

(ح ل م) الحَلْمُ: نقيض السفه، و شاهد حَلَمَ الرجل، بالضم قول عبيد الله بن قيس الرُقِيَّاتِ:

مُجْرَبَ الحَزْمِ فى الأمور، و إن خَفَّتْ حَلُومُ بأهلها حَلَمًا. ١٤٦/١٢.

(ح ص ن) امرأة حَصَانٌ، بفتح الحاء: عفيفة بيّنة الحصانة و الحُصْنِ و متزوجة أيضا و قد حَصَّنَتْ تَحْصِنُ حِصْنًا و حِصْنًا و حِصْنًا إذا عَفَّتْ عن الريبة، فهي حِصَانٌ. ١٢٠/١٣.

(ف ق ه) ابن سيده: و قد فَقَّهَ فَقَاهَةً و هو فَقِيهٌ و قال بعضهم: فَقَّهَ الرجل فَقَّهًا و فَقَّهًا. ٥٢٢/١٣.

٧- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ:

(م ل ء) مَلَأَ الشىء يَمْلأُوه مَلَأً، فهو مملوء، و مَلَأَهُ فامتلأ و المِلءُ بالكسر: اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ. يقال: أعطنى مِلَأَهُ و مِلَأِيهِ و ثلاثة أملائه. ١٥٨/١.

(ه ن ء) هَنَاهُ يَهْنُوهُ وَيَهْنُتُهُ هِنًا أعطاه و الهِنَاءُ : العطية، و الاسم: الهِنَاءُ ،
بالكسر، و هو العطاء. ١٨٦/١.

(م ك ث) مَكَّتْ يَمَكُّتُ وَ مَكَّتْ مَكَّنًا وَ مَكَّنًا وَ مَكُونًا وَ مَكَثًا وَ مَكَاتَةً وَ مَكِيثًا، عن كراع
و اللحياني، يمدّ و يقصر و الاسم: المَكْتُ و المِكْتُ ، بضم الميم و كسرهما.
١٩١/٢.

(ح ق د) حَقَّدَ عَلِيٌّ يَحَقِّدُ حَقْدًا وَ حَقْدًا ، بالكسر، حَقْدًا و حَقْدًا فيهما فهو حاقد، فالحَقْدُ
الفعل، و الحَقْدُ الاسم. ١٥٤/٣.

(ر ف د) الرَّفَدُّ ، بالكسر: العطاء. و الصلة. و الرَّفْدُ ، بالفتح: المصدر. رَفَدَهُ يَرْفِدُهُ رَفْدًا :
أعطاه، و رَفَدَهُ و أَرْفَدَهُ : أعانه، و الاسم منهما الرَّفْدُ . ١٨١/٣.

(ق ل د) يقال: قَلَّدْتُ الزَّرْعَ إِذَا سَقَيْتَهُ. قال الأزهري: فالقَلْدُ المصدر، و القَلْدُ الاسم.
٣٦٧/٣.

(ء خ ذ) الأَخَذُ : خلاف العطاء، و هو أيضا التناول. أَخَذْتُ الشَّيْءَ أَخْذَهُ أَخْذًا : تناولته،
و أَخَذَهُ يَأْخُذُهُ أَخْذًا، و الإِخْذُ ، بالكسر: الاسم ٤٧٢/٣.

(ش ب ر) الشَّبْرُ ، بالفتح: المصدر، مصدر شَبَّرَ الثَّوْبَ و غيره يَشْبِرُهُ و يَشْبِرُهُ شَبْرًا
قاسه بِشْبِرِهِ، و هو من الشَّبْرِ، كما يقال بُعْتُهُ من الباع. و هذا أَشْبِرُ من ذلك،
أى أوسع شَبْرًا. الليث: الشَّبْرُ الاسم، و الشَّبْرُ الفعل. ٣٩١/٤.

(خ ر ص) خَرَّصَ العدد يَخْرِصُهُ و يَخْرِصُهُ خَرَّصًا و خَرَّصًا : حَزَرَهُ، و قيل: الخَرَّصُ
المصدر و الخَرِّصُ ، بالكسر: الاسم ابن شميل: الخَرِّصُ ، بكسر الخاء،
الحَزْرُ، مثل: عَلِمْتُ علما، قال الأزهري: هذا جائز لأن الاسم يوضع موضع
المصدر. ٢١/٧.

٨- فَعِلَ اسم مصدر من فَعَلَ:

(ظ م ء) ظَمِيَ فلان يَظْمَأُ ظَمَاءً وَ ظَمَاءً إذا اشتد عطشه و أَظْمَأَتَهُ : أعطشته. و
كذلك التَّظْمِيَةُ و ظَمِيَ إلى لقائه: اشتاق، و أصله ذلك. و الاسم من جميع
ذلك الظَّمُ ، بالكسر. ١١٦/١.

(ح ق د) حَقَّدَ عَلِيٌّ يَحَقِّدُ حَقْدًا وَ حَقْدًا ، بالكسر، حَقْدًا و حَقْدًا فيهما فهو حاقد، فالحَقْدُ
الفعل، و الحَقْدُ الاسم. ١٥٤/٣.

(ء م ر) أَمِرَ الشئ أَمْرًا و أَمْرَةً ، فهو أَمْرٌ : كَثُرَ وَ تَمَّ ، قال:

أم عيال ضنوها غير أمر

و الاسم: الإمر. ٣١/٤.

(ع ش ق) عَشِقَهُ يَعَشِقُهُ عَشَقَا و عَشَقَا و قيل: العِشْقُ: الاسم، و العَشَقُ:

المصدر. ٢٥١/١٠.

(ش ر ك) شَرِكْتُهُ في البيع و الميراث أَشْرَكَهُ شَرِكَةً، و الاسم الشَّرِكُ. ٤٤٨/١٠.

(خ ز ي) الخَزِي الهُوان خَزِي الرجل خَزِيًا من الهوان و الخَزِي الفضيحة. و

قد خَزِي يَخَزِي خَزِيًا إذا افتضح و تحير فضيحة. ٢٢٦/١٤.

(ر و ي) قال (أى ابن سيده): في معتل الياء: رَوِي من الماء، بالكسر، و من اللبن يروى

رِيًا و رَوِي أيضًا، مثل رِضًا و تَرَوِي و ارتوى كله بمعنى، و الاسم الرِّي.

٣٤٥/١٤.

٩- فَعَلَ اسم مصدر من فَاعَلَ:

(ع ه ر) عَهَرَ إليها يَعْهَرُ عَهْرًا و عُهْرًا و عَهَارَةً و عُهْرَةً و عَاهَرَهَا عِهَارًا: أتاها ليلا

للفجور ثم غلب على الزنا مطلقا و الاسم العِهْرُ، بالكسر. ٦١٢/٤.

(ح ل ف) في حديث حذيفة قال له جندب: تَسْمَعُنِي أَحَالَفُكَ منذ اليوم و قد سَمِعْتُهُ من

رسول الله ﷺ، فلا تنهاني، أَحَالَفُكَ أفاعلك من الحِلفِ اليمين. و الحِلفُ،

بالكسر، العهد يكون بين القوم. و قد حَالَفَهُ أى عاهده. ٥٣/٩.

(س ل م) السَّلْمُ و السَّلْمُ: الصلح، يُفْتَحُ و يَكْسَرُ فأما قول الأعشى:

أذاقتهم الحرب أنفاسها و قد تَكَرَّهَ الحرب بعد السَّلْمِ

قال ابن سيده: إنما هذا على أنه وقف فألقى حركة الميم على اللام، و قد يجوز

أن يكون أتبع الكسر الكسر و قد سَالَهُ مسالة و سلاما. ٢٩٢/١٢.

١٠- فَعَلَ اسم مصدر من أَفْعَلَ:

(ن ك ح) أَنْكَحَهُ المرأة: زَوَّجَهُ إياها. و أَنْكَحَهَا: زوجها، و الاسم النُّكْحُ و النِّكْحُ.

٦٢٦/٢.

(ر ف د) رَفَدَهُ يَرْفِدُهُ رَفْدًا: أعطاه، و رَفَدَهُ و أَرْفَدَهُ: أعانه، و الاسم منهما الرَّفْدُ.

١٨١/٣.

(ر و د) أَرَادَ الشيء: أَحَبَّهُ و عُنِيَ به، و الاسم الرَّيْدُ. ١٩١/٣.

(ح ت ر) أَحْتَرَّ الرجل: قَلَّ عطاؤه: و أَحْتَرَّ: قل خير، حكاه أبو زيد و الاسم الحِترُ.

الأصمعي عن أبي زيد: حَتَرَتْ له شيئاً، بغير ألف، فإذا قال: أَقَلَّ الرجل و
أَحْتَرَّ، قاله بالألف، قال: و الاسم منه الْحَتْرُ. ١٦٣/٤.

(ف ط ر) الْفَطْرُ للصائم، و الاسم الْفِطْرُ؛ و الْفِطْرُ نَقِيضُ الصوم، و قد أَفْطَرَ و فَطَرَ و
أَفْطَرَه و فَطَرَه تَفْطِيراً. ٥٨/٥.

(ط ل ع) أَطْلَعَه على الأمر: أعلمه به، و الاسم الطَّلَعُ. ٢٣٦/٨.

(خ ل ف) أَخْلَفْتُ القومَ حَمَلْتُ إليهم الماء العذب، و هم في ربيع، ليس معهم ماء عذب أو
يكونون على ماء ملح، و لا يكون الإخلاف إلا في الربيع، و هو في غيره
مستعار منه. قال أبو عبيد: الْخِيفُ و الْخِيفَةُ من ذلك الاسم. ٨٨/٩.

(ر ي ف) أَرَأَفْتُ الأرض إرافة و رِيفًا كما قالوا أَخْصَبَتِ إخصاباً و خِصْبًا سواء في
الوزن و المعنى، قال ابن سيده: و عندي أن الإرافة المصدر، و الرِّيفُ الاسم، و
كذلك القول في الإخصاب و الْخِصْبُ. ١٢٩/٩.

(ش ر ك) أَشْرِكُ بالله: جعل له شريكاً في ملكه، تعالى الله عن ذلك، و الاسم الشُّرْكُ.
٤٤٩/١٠.

(ظ ل ل) أَظْلَنِي الشيء: غَشِيَنِي، و الاسم منه الظلّ، و به فسرَّ ثعلب قوله تعالى: ﴿إِلَى
ظِلِّ ذِي تَلْحُوتٍ شُعْبٍ﴾ (المرسلات ٧٧: ٢٠) قال: معناه أن النار غَشِيَتَهُمْ ليس
كظل الدنيا. ٤١٧/١١.

١١- فِعْلٌ اسْمٌ مَصْدَرٌ مِنْ فَعَّلَ:

(م ل ح) مَلَحَ القَدْرَ يَمْلِحُهَا و يَمْلِحُهَا مَلْحًا و أَمْلَحَهَا: جعل فيها مِلْحًا بقدر. و مَلَحَهَا
تَمْلِيحًا: أكثر مِلْحَهَا فأفسدها. ٥٩٩/٢.

(ن ي ر) ابن سيده: نَيْرُ الثوب علمه و نِيرَتِ الثوبَ أَنْيَرَهُ نَيْرًا و أَنْرَتَهُ و نَيْرَتَهُ إِذَا
جعلت له علماً (أى نَيْرًا) و نَيْرَتِ الثوبَ تَنْيِيرًا و الاسم النَّيْرُ. ٢٤٦/٥.

(و ف ق) وَفَّقَهُ الله سبحانه للخير: ألهمه و هو من التوفيق، و في الحديث: لا يتوفَّقُ عبد
حتى يوفِّقه الله الْوَفِّقُ: التوفيق. ٣٨٣/١٠.

(ح ل ل) الْحَلُّ نَقِيضُ الحرام، حَلَّ يَحِلُّ حِلًّا و أَحْلَهُ الله و حَلَّلَهُ و حَلَّلَ اليمين
تحليلاً و تَحَلَّى و تَحَلَّى، الأخيرة شاذة: كَفَّرَهَا و الاسم من كل ذلك الْحِلُّ.
١٦٧/١١.

(ك ن ن) الْكِنُّ: كل شيء وقى شيئاً فهو كِنٌّ و كنانه و الفعل من ذلك كَنَنْتُ الشيء، أى

جعلته في كِنٍ. و كَنَ الشيءَ يَكُنُّه كُنًّا و كُنُونًا و أَكَنَّهُ و كَنَّنَهُ: ستره و الاسم الكِنُّ. ٣٦٠/١٣.

١٢- فَعَلَ اسم مصدر من تَفَعَّلَ:

(م ك ث) قال أبو منصور: اللغة العالية مَكَّثَ، و هو نادر، و مَكَّثَ جائزة و هو القياس. قال: و تَمَكَّثَ إذا انتظر أمرا و أقام عليه، فهو مَتَمَكَّثٌ منتظر. و تَمَكَّثَ: تَلَبَّثَ و الاسم المَكَّثُ و المِكَّثُ، بضم الميم و كسرهما. ١٩١/٢.

(ف ك ر) فَكَّرَ في الشيءِ و أَفَكَّرَ فيه و تَفَكَّرَ بمعنى الجوهرية: التَّفَكُّرُ التأمل، و الاسم الفِكْرُ و الفِكرَةُ. ٦٥/٥.

(ك ب ر) ابن سيده: الكِبْرُ بالكسر العظمة و التَّجَبُّرُ و قد تَكَبَّرَ و اسْتَكَبَّرَ و تَكَابَّرَ و قيل: تَكَبَّرَ من الكِبْرِ، و تكابر: من السِّنِّ و التُّكْبُرِ و الاستكبار: التعظيم. ١٢٩/٥.

(ر س ل) الرَّسْلُ و الرَّسْلَةُ: الرَّفْقُ و التَّوْدَةُ و التَّرْسُلُ كالتَّرْسُلِ و تَرَسَّلَ في قراعتِه: اتَّادَ فيها يقال: تَرَسَّلَ الرجل في كلامه و مشيه إذا لم يَعْجَل. ٢٨٢/١١.

١٣- فَعَلَ اسم مصدر من استفعل:

(ك ب ر) اسْتَكْبَارُ الكفار: أن لا يقولوا لا إله إلا الله، و منه قوله: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (الصافات ٢٧: ٣٥)، و هذا هو الكِبْرُ الذي قال النبي ، ﷺ ، إن من كان في قلبه مثقالُ ذرَّةٍ من كِبْرٍ لم يدخل الجنة. ١٢٦/٥.

(س ل م) في حديث الحديبية أنه أخذ ثمانين من أهل مكة سِلْمًا، قال ابن الأثير: يروى بكسر السين و فتحها، و هما لغتان للصلح، و هو المراد في الحديث على ما فسره الحميدي في غريبه، و قال الخطابي: إنه السِّلْمُ، بفتح السين و اللام، يريد الاستسلام و الإذعان و هذا هو الأشبه بالقضية، فإنهم لم يؤخذوا عن صلح، و إنما أخذوا قَهْرًا و أسلموا أنفسهم عجزًا، و للأول وجه، و ذلك أنهم لم يجر معهم حرب، إنما لما عجزوا عن دفعهم أو النجاة منهم رَضُوا أن يؤخذوا أسرى و لا يُقْتَلُوا، فكانهم قد صُولِحُوا على ذلك، فسمى الانقياد صلحا، و هو السِّلْمُ (و هناك قول ثالث لا يحتاج معه إلى هذا الخلاف و التأويل، و ذلك أن السِّلْمَ بمعنى الاستسلام كما قال:) و حكي السِّلْمُ و السِّلْمُ

الاستسلام و ضد الحرب. ٢٩٣/١٢.

١٤- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَّلَ:

(ج ي ء ، ه ي ء) قال معاذ الهراء:

وما كان على الجيءِ ولا الهيءِ امتداحيكًا.

وقولهم: لو كان ذلك في الهيءِ و الجيءِ ما نفعه، قال أبو عمرو: الهيءُ: الطعام،

و الجيءُ: الشراب. وقال الأموي: هما اسمان من قولهم: جَاجَأَتِ بِالْإِبِلِ إِذَا

دعوتها للشراب، و هَاهَأَتِ بِهَا: إِذَا دَعَوْتَهَا لِلْعَلْفِ. ٥٣/١.

١٥- فَعَلَ علما للرجال و النساء و المواضع و غيرها:

(ث ل ب) الثَّلبُ: لقب رجل. ٢٤٢/١.

(ن ك ث) نِكْثٌ: اسم. و بشير بن النكث: شاعر معروف، حكاه سيبويه، و أنشد له:

وَلَّتْ و دَعَوَاهَا شَدِيدٌ صَخْبُهُ. ١٩٨/٢.

(ق ر د) و في المثل: إنه لأزنى من قردٍ، قال أبو عبيد: هو رجل من هذيل يقال له قردٌ

ابن معاوية. ٣٥٠/٣، ٣٥١.

(ه ن د) و هِنْدٌ اسم رجل، قال:

إِنِّي لَمَنْ أَنْكَرَنِي ابْنَ الْيَثْرَبِيِّ قَتَلْتُ عِلْبَاءَ وَ هِنْدَ الْجَمَلِيِّ.

أراد و هِنْدًا الْجَمَلِيِّ فحذف إحدى ياعى النسب، للقافية، و حذف التنوين من

"هِنْدًا" لسكونه و سكن اللام من الجملي التهذيب: و هِنْدٌ من أسماء

الرجال و النساء. ٤٣٨/٣.

(ف ت ر) فَتْرٌ و فِتْرٌ: اسم امرأة. ٤٤/٥.

(ر ع م) رَعُومٌ و رِعْمٌ، كلاهما: اسم امرأة. ٢٤٥/١٢.

(ل ف ت) لِفْتُ: موضع و في الحديث: ذكر ثنية لِفْتٍ و هي بين مكة و المدينة.

٨٦/٢.

(م ل ح) ابن سيدة: مَلِيحٌ و المَلِيحُ، و مَلِيحَةٌ و أملاحٌ و مَلَحٌ و الأَمَلِيحُ و الأَمَلَحانُ و ذات

مَلِيحٍ: كلها مواضع. ٦٠٦/٢.

(ء ي ر) إَيْرٌ موضع بالبادية. التهذيب: إَيْرٌ و هَيْرٌ موضع بالبادية. ٣٦/٤.

(ب ي ش) بَيْشٌ و بَيْشَةٌ: موضعان. ٢٦٩/٦.

(ذ ء ب) بنو الذئب: بطن من الأزد، منهم سطيح الكاهن. ٣٧٩/١.

(س ي د) بنو السَّيِّدِ : بطن من ضَبَّة. ٢٣٣/٣.

(ض د د) بنو ضِدِّ : بطن، قال ابن دريد: هم قبيلة من عاد. ٢٦٤/٣.

(ح ب ر) حَبْرٌ، بتشديد الراء: اسم بلد وكذلك حَبْرٌ. ١٦١/٤.

(ك ي ر) كَيْرٌ: بلد، قال عروة بن الورد:

إذا حلت بأرض بني علي وأهلك بين إمرة وكير. ١٥٨/٥.

(ح م ص) حِمَصٌ: كورة من كور الشام أهلها يمانون. ١٨/٧.

١٦- فَعَلٌ اسم جمع:

(د ف ء) الدَّفءُ : ما أدقاً من أصواف الغنم وأوبار الإبل، عن ثعلب: والدَّفءُ نتاج

الإبل وأوبارها وألبانها والانتفاع بها. ٧٧/١.

(ض ن ء) الضننُ والضننُ، بالفتح والكسر مهموز ساكن النون: الولد، لا يفرد له

واحد، إنما هو من باب نَفَرٍ ورَهْطٍ. ١١١/١.

(ء ل ب) الإلبُ، بالفتح والكسر: القوم يجتمعون على عداوة إنسان. ٢١٥/١.

(ح ز ب) الحزبُ : الصنف من الناس: قال ابن الأعرابي: الحزبُ الجماعة و

الحزبُ الطائفة. ٣٠٩/١.

(س ر ب) السربُ، بالكسر: القطيع من النساء، والطير، والظباء والبقر، والحمر، و

الشاء. ٤٦٣/١.

(ص ر ب) ابن الأعرابي: الصربُ البيوت القليلة من ضَعْفَى الأعراب. ٥٢٢/١.

(ض غ ث) الضغثُ: قبضة من قضبان مختلفة، يجمعها، أصل واحد مثل الأسل، و

الكرأث والتمام وقيل: هي الحزمة من الحشيش، والتداء، والضعة، و

الأسل، قدر القبضة ونحوها، مختلطة الرطب باليابس وقال أبو حنيفة:

الضغثُ: كل ما ملأ الكف من النبات. ١٦٤٥١٦٣/٢.

(ح ب ج) الحبجُ والحبجُ: مجتمع الحي ومعظمه. ٢٢٥/٢.

(ح ج ج) الحججُ: الحجاج، قال:

كأنما أصواتها بالوادي أصوات حجج، من عمان، عادي

هكذا أنشده ابن دريد بكسر الحاء. ٢٢٧/٢.

(ر م خ) الرمخُ: الشجر المجتمع. ١٩/٣.

(ق ل د) القلدُ: الرفقة من القوم، وهي الجماعة منهم. ٣٦٨/٣.

١٧- فِعْلُ اسْمِ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ:

(ج ر ب) الْجَرِيَّةُ كل أرض أصلحت لزراع أو غرس و الجمع (أى اسم الجنس

الجمعي) جَرِبُ كَسِدْرَةٍ و سِدْرٌ و تِبْنَةٌ و تِبْنٌ. ٢٦٠/١.

(ع ر ب) العَرَبُ: يَبِيْسُ البهْمِي خاصة، و قيل: يَبِيْسُ كل بَقْلٍ، و الواحدة عَرَبِيَّةٌ. ٥٩٢/١.

(ر م ث) الرَّمْثُ، و أحدته رِمْتَةٌ: شجرة من الْحَمْضِ، و في المحكم: شجر يشبه الغضا، لا

يطول، و لكنه ينبسط ورقه، و هو شبيه بالأشنان. ١٥٤/٢.

(ج د ر) الجِدْرُ: نبات و أحدته جِدْرَةٌ. ١٢٢/٤.

(س د ر) السِّدْرُ: شجر النبق، و أحدتها سِدْرَةٌ. ٣٥٤/٤.

(ع ت ر) قَيْلٌ: العِثْرُ شجر صغار، و أحدتها عِثْرَةٌ، و قيل: العِثْرُ نبت ينبت مثل

الْمَرْزَنْجُوشِ متفرقا و في الحديث: يُقْلَعُ رَأْسِي كما تُقْلَعُ العِثْرَةُ، هو واحدة

العِثْرِي. ٥٣٩/٤.

(ق ت ر) القِثْرُ و القِثْرَةُ: نصال الأهداف، و قيل: هو نصل كالزُّجِّ حديد الطرف قصير

نحو من قدر الإصبع، و هو أيضا القصب الذي ترمى به الأهداف، و قيل:

القِثْرَةُ واحد و القِثْرُ جمع (أى اسم الجنس الجمعي) فهو على هذا من باب

سِدْرَةٌ و سِدْرٌ. ٧٣/٥.

(ش ي ص) الشَّيْصُ رَدِيءُ التمر، و قيل: هو فارسي معرب و أحدته شَيْصَةٌ.

٥٠/٧

(ل ي ط) اللُّبْطَةُ: قشرة القصب و القوس و القناة و كل شيء له متانة، و الجمع (أى

اسم الجنس الجمعي) لِبْطٌ كَرِيْشَةٍ و رِيْشٌ. ٣٩٦/٧.

(ق ن ع) القِنْعَةُ من القِنْعَانِ: ما جرى بين القَفِّ و السهل من التراب الكثير فإذا نضب

عنه الماء صار فَرَأْشًا يابسا، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) قِنْعٌ. ٣٠٠/٨.

(ن ف ع) النَّفْعَةُ: جلدة تُشَقُّ فتُجْعَلُ في جانبي المزداد و في كل جانب نِفْعَةٌ، و الجمع

(أى اسم الجنس الجمعي) نِفْعٌ. ٣٥٩/٨.

فيما مضى سبق ذكر سبعة عشر استعمالا لصيغة فعل و تؤدي في كل استعمال

معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا وظف في سبعة عشر معنى يكون من أبرز مظاهر

الاقتصاد في اللغة.

استعمالات فعل و معانيها الوظيفية.

١- فعل جمع فعلة:

(ن د ء) النَّدءُ: القِطْع المتفرقة من النبات، كالنُّفأ، واحداً نُدأةً. ١٦٦/١.

(ن ف ء) النُّفأُ: القِطْع من النبات المتفرقة هنا و هنا. وقيل: هي رياض مجتمعة تنقطع من معظم الكلا و تُربى عليه واحداً نَفأةً مثل صَبْرَة و صَبْر. ١٧٣/١.

(ء ر ب) الأُرْبِيَّة: أُخِيَّة الدابة. و الأربة حلقة الأُخِيَّة توارى في الأرض، و جمعها أُرْبُ. ٢١٢/١.

(ء ه ب) أُهْبَة الحرب: عُدتها، و الجمع أُهْبُ. ٢١٧/١.

(ث ع ب) الثُّعْبَة ضرب من الوزغ تُسَمَّى سَامٌ أبرص، غير أنها خَصْرَاء الرأس و الحلق، جاحظة العينين، لا تلقاها أبداً إلا فاتحة فاهها، و هي من شَرِّ الدواب تلدغ فلا يكاد يبرأً سليمها، و جمعها ثُعْبُ. ٢٣٧/١.

(ج ب ب) الجُبَّة: ضرب من مقطعات الثياب تلبس، و جمعها جُبِبٌ و جِبَابٌ، و الجُبَّة: من أسماء الدرع، و جمعها جُبِبٌ. ٢٤٩/١.

(ج ل ب) الجَلْبِيَّة: العُوْدَة تُخْرَز عليها جلدة، و جمعها الجَلْبُ. ٢٧١/١.

(ح ل ب) الحَلْبِيَّة: نبت معروف، و الجمع حَلْبٌ. و في حديث خالد بن معدان، لو يعلم الناس ما في الحَلْبِيَّة لاشتروها، و لو بوزنها ذهباً. ٣٣٣/١.

(ح و ب) الحَوْبِيَّة: الرجل الضعيف، و الجمع حَوْبٌ. ٣٣٩/١.

(خ ر ب) كل ثقب مستدير: خُرْبِيَّة مثل ثقب الأذن، و جمعها خُرْبٌ، و قيل: هو الثقب مستديراً كان أو غير ذلك. ٣٤٧/١.

(ر ج ب) رَجَبُ النخلة: كانت كريمة عليه فمالت، فبنى تحتها دُكَّاناً تعتمد عليه لضعفها، و الرُّجْبِيَّة: اسم ذلك الدُكَّان، و الجمع رُجْبٌ. ٤١٢/١.

٢- فعل جمع فعلة:

(ج و ب) الجَوْبِيَّة: فجوة ما بين البيوت. و الجَوْبِيَّة: الحفرة. و الحَوْبِيَّة: فضاء أملس سهل

بين أرضين. و قال أبوحنيفة: الجوبية من الأرض: الدارة، و هي المكان المنجاب

الوطيء من الأرض، القليل الشجر مثل الغائط المستدير، و لا يكون في رمل و

لا جبل، إنما يكون في أجلاذ الأرض و رحابها، سمي جوبية لانجاب الشجر

عنها، و الجمع جوبات و جوب، نادر. و الجوبية: موضع ينجاب في الحرّة، و

الجمع جُوب. ٢٨٦/١.

(ر ح ب) ابن الأعرابي: والرَّحْبَةُ ما اتسع من الأرض، وجمعها رُحْبٌ، مثل قَرْيَةٍ و قُرَى. ٤١٤/١.

(ن و ب) النُّوبَةُ: الفرصة و الدُّوْلَةُ، و الجمع نُوبٍ، نادر. ٧٧٥/١.

(غ م ر) الغَمْرَةُ: الشدة. و غَمْرَةٌ كل شيء: مُنْهَمَكُهُ و شدته كغَمْرَةِ الهمّ و الموت و نحوهما و جمع الغَمْرَةِ غُمْرٌ مثل نوبية و نُوب. ٢٩/٥.

(د و ل) الدُّوْلَةُ و الدُّوْلَةُ: العُقْبَةُ في المال و الحرب سواء، و قيل: الدُّوْلَةُ، بالضم، في المال، و الدُّوْلَةُ بالفتح، في الحرب و الجمع دُولٌ و دِوَلٌ. ٢٥٢/١١.

(ل ء م) اللُّؤْمَةُ: الدَّرْعُ، و جمعها لُؤْمٌ، مثل فَعَلٌ، و هذا على غير قياس. و في حديث عليّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: كان يُحَرِّضُ أصحابه يقول: تَجَلَّبَبُوا السكينة و أكملوا اللُّؤْمَ. ٥٢٢/١٢.

(ر ش و) ابن سيده: الرُّشْوَةُ و الرُّشْوَةُ و الرُّشْوَةُ معروفة: الجُعْلُ، و الجمع رُشْيٌ و رِشْيٌ. ٣٢٢/١٤.

(ر ق و) ابن الأعرابي: الرُّقْوَةُ القُمْرَةُ من التراب تجتمع على شفير الوادي، و جمعها الرُّقَا. ٣٣١/١٤.

(ش ك و) الشُّكْوَةُ: جلد الرضيع و هو اللَّبَنُ، فإذا كان جلد الجَدْعِ فما فوقه سمى وَطْبًا، و في حديث عبد الله بن عمرو: كان له شُكْوَةٌ يَنْقَعُ فيها زيببا، قال: هي وعاء كالدَّلْوِ أو القَرْبَةِ الصغيرة، و جمعها شُكْيٌ. ٤٤١/١٤.

٣- فُعَلٌ جمع فُعَلِيٌّ:

(ء خ ر) الليث: يقال: هذا أَخْرٌ و هذه أَخْرِيٌّ في التذكير و التأنيث، قال: و أَخْرٌ جماعة أَخْرِيٌّ. ١٣/٤.

(ص غ ر) الصُّغْرِيُّ تأنيث الأصغر، و الجمع الصُّغْرُ. ٤٥٨/٤.

(ك ب ر) في حديث مازن: بُعِثَ نَبِيٌّ من مُضَرَ بدين الله الكُبْرِ، جمع الكُبْرِي، و منه قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا لِأَحَدِي الْكُبْرِ ﴾ (المدثر ٧٤: ٣٥) و في الكلام مضاف محذوف تقديره بشرائع دين الله الكُبْرِ. ١٣٠/٥.

(ج ل ل) الجَلِيُّ: الأمر العظيم، و جمعها جَلَلٌ، مثل كُبْرِيٌّ و كُبْرٌ. ١١٨/١١.

(ط و ل) السَّبْعُ الطُّوَلُ من سور القرآن: سبع سور: و هي سورة البقرة و سورة آل

عمران و النساء و المائدة و الأنعام و الأعراف، فهذه ست سور متواليات و اختلفوا في السابعة، فمنهم من قال: السابعة الأنفال و براءة، و عددهما سورة واحدة، و منهم من جعل السابعة سورة يونس، و الطُّول جمع طولى، يقال: هي السورة الطولى و هُنَّ الطُّول. ٤١٠/١١.

(ح س ن) ابن سيده: و الحُسْنَى هنا الجنة، و عندي أنها المُجَازاة الحُسْنَى. و الحُسْنَى: ضد السُوأَى و الجمع الحُسْنَيَات و الحُسْنُ. ١١٥/١٣، ١١٦.

(ر ن ن) أبو عمرو: الرُّنَى شهر جمادى و جمعها رُنُنٌ. ١٨٨/١٣.

(د ن و) الدنيا: نقيض الآخرة، انقلبت الواو فيها ياء لأن فُعَلَى إذا كانت اسما من ذوات الواو أبدلت واوها ياءً، كما أبدلت الواو مكان الياء في فُعَلَى، فأدخلوها عليها في فُعَلَى لِيَتَّكَأَفَا في التَّغْيِيرِ، قال: ابن سيده: هذا قول سيبويه، قال: وزدته أنا بيانا و الجمع دُنَاً مثل الكبرى و الكبُر و الصغرى و الصغر. ٢٧٣/١٤.

٤- فَعَلٌ جمع فِعْلَةٌ:

(ب ن و) قول الحطيئة:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا.

قال ابن سيده: قالوا إنه جمع بِنُوَّة و بِنُوَّة، قال الأصمعي: أنشدت أعرابياً هذا البيت أحسنوا البنا، فقال: أى بِنَا أحسنوا البنا، أراد بالأول أى بِنَى. ٨٩/١٤.

(ك س و) الكِسْوَةُ و الكُسْوَةُ: اللباس، واحدة الكُسَا. ٢٢٣/١٥.

(ل ق و) اللُقَى السريعات اللقح و اللقوة و اللقوة: المرأة السريعة اللقح، و الناقة

السريعة اللقح قال أبو زيد من أمثالهم في هذا، كانت لقوة صادفت

قببسا، قال: اللقوة هي السريعة اللقح و الحمل، و القببيس هو الفحل السريع

الإلقاح أى لا إبطاء عندهما في النتاج، يضرب للرجلين يكونان متفقين على

رأى و مذهب، فلا يلبثان أن يتصاحبا و يتصافيا على ذلك. قال ابن بري في

هذا المثل: لقوة بالفتح مذهب أبي عمرو الشيباني، و ذكر أبو عبيد في الأمثال:

لقوة، بكسر اللام، و كذا قال الليث: لقوة، بالكسر. ٢٥٣/١٥.

(ح ل ي) الحَلَى: ما تُزَيَّنُ به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة و الحَلِيَّة كالحَلَى و

الجمع حَلَى و حَلَى و الجوهري: حَلِيَّة السيف جمعها حَلَى مثل لِحِيَّة و

لِحَى و ربما ضم. ١٩٥/١٤.

(خ ص ي) الخُصِيُّ و الخِصْيُ و الخُصِيَّةُ و الخِصِيَّةُ من أعضاء التناسل. واحدة الخُصْيُ. ٢٢٩/١٤.

(ق ر ي) ابن سيده: القَرِيَّةُ و القَرِيَّةُ لغتان المصر الجامع. التهذيب: المكسورة يمانية، و من ثم اجتمعوا في جمعها على القَرِيَّ فحملوها على لغة من يقول كِسْوَةٌ و كُسًا. ١٧٧/١٥.

(ك ن ي) الكُنْيَةُ و الكُنْيَةُ أيضا واحدة الكُنْيُ. ٢٣٣/١٥.

(ل ح ي) ابن سيده: اللُّحِيَّةُ اسم يجمع من الشعر ما نبت على الخدين و الذقن، و الجمع لِحْيٌ و لِحْيٌ، بالضم، مثل ذِرْوَةٌ و ذُرْيٌ. ٢٤٣/١٥.

(م د ي) المَدِيَّةُ و المَدِيَّةُ: الشَّفْرَةُ، و الجمع مَدْيٌ و مَدْيٌ و مَدِيَّات، و قوم يقولون مَدِيَّةٌ فإذا جمعوا كسروا و آخرون يقولون: مَدِيَّةٌ فإذا جمعوا ضمُّوا. ٢٧٣/١٥.

٥- فُعْلُ جَمْعُ فُعْلٍ:

(ط ر ر) طُرُرٌ الوادي و أطراره: نواحيه، و كذلك أطرار البلاد و الطريق، واحدها طُرٌّ. ٥٠٠/٤.

(ف ق ر) الفُقُرُ الجانب، و الجمع فُقُرٌ، نادر، عن كُرَاع. ٦٣/٥.

(ف و ق) الفُوقُ من السهم: موضع الوتر، و الجمع أفواق و فُوقٌ. و في حديث علي، عليه السلام، يصف أبا بكر، رضي الله عنه، : كنت أخفضهم صوتا و أعلاهم فُوقًا أي أكثرهم حظا و نصيبا من الدين و هو مستعار من فُوق السهم موضع الوتر منه. ٣١٩/١٠.

(خ ص ي) الخُصْيُ من أعضاء التناسل: واحدة الخُصْيُ. ٢٢٩/١٤.

(ن ء ي) التهذيب: النُّؤْيُ الحاجز حول الخيمة، و في الصحاح: النُّؤْيُ حفرة حول الخباء لتلا يدخله المطر و يجمع نُّؤْيُ الخباء نُّؤْيً، على فُعْلٍ. ٣٠١/١٥.

٦- فُعْلُ جَمْعُ فَعِيلٍ:

(ج د د) الجَدَّةُ نقيض البلى، يقال: شئٌ جَدِيدٌ، و الجمع أَجْدَةٌ و جَدْدٌ و جَدْدٌ. ١١١/٣.

(س ر ر) السَّرِيرُ: المضطَجُّ، و الجمع أَسِرَةٌ و سُرُرٌ و بعضهم يستثقل اجتماع الضمتين مع التضعيف فيرد الأول منهما إلى الفتح لخفته فيقول: سُرُرٌ، و كذلك

ما أشبه من الجمع مثل ذليل و ذُلٌّ و نحوه. ٣٦١/٤.

(ط ر ف) الطَّرِيفُ في النسب: الكثير الآباء إلى الجد الأكبر. ابن سيده: رجل طَرِيفٌ و

طَرِيفٌ كَثِيرُ الْآبَاءِ إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ، لَيْسَ بِذِي قَعْدُدٍ، وَفِي الصَّحَاحِ نَقِيضُ الْقَعْدُدِ، وَقِيلَ: هُوَ الْكَثِيرُ الْآبَاءِ فِي الشَّرْفِ، وَالْجَمْعُ طُرْفٌ وَطُرْفٌ وَطُرَافٌ، الْأَخِيرَانِ شَاذَانِ. ٢١٦/٩.

٧- فَعَلَ اسْمًا مَفْرَدًا:

(ب ل ت) فِي حَدِيثِ سَلِيمَانَ، عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ: أَحْشَرُوا الطَّيْرَ إِلَّا الشَّنَقَاءَ وَالرَّنَقَاءَ وَالْبَلَّتَ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْبَلَّتُ طَائِرٌ مَحْتَرِقُ الرَّيشِ، إِذَا وَقَعَتْ رَيْشُهُ مِنْهُ فِي الطَّيْرِ أَحْرَقَتْهُ. ١٢/٢.

(ث ل ج) التُّجُّ: فَرخُ الْعَقَابِ. ٢٢٣/٢.

(د ل ج) التُّجُّ فَرخُ الْعَقَابِ، أَصْلُهُ دَلَجٌ. ٢٧٤/٢.

(س ل ح) السُّلْحُ. وَوَلَدُ الْحَجَلِ مِثْلُ السُّلْكَ وَالسُّلْفِ وَالْجَمْعُ سُلْحَانٌ. ٤٨٨/٢.

(س ب د) السُّبْدُ طَائِرٌ إِذَا قَطَرَ عَلَى ظَهْرِهِ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ جَرِيٍّ، وَقِيلَ: هُوَ طَائِرٌ لَيْنُ الرَّيشِ إِذَا قَطَرَ الْمَاءُ عَلَى ظَهْرِهِ جَرَى مِنْ فَوْقِهِ لِلْيَنَةِ وَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ الْفَرَسَ بِهِ إِذَا عَرَقَ؛ وَقِيلَ: السُّبْدُ طَائِرٌ مِثْلُ الْعَقَابِ؛ وَقِيلَ: هُوَ ذَكَرُ الْعِقْبَانِ وَجَمْعُهُ سُبْدَانٌ. ٢٠٣/٣.

(ص ر د) الصُّرْدُ: طَائِرٌ فَوْقَ الْعَصْفُورِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَصِيدُ الْعَصَافِيرَ وَالْجَمْعُ صُرْدَانٌ. ٢٤٩/٣.

(ج ر ذ) الجُرْدُ: الذَّكَرُ مِنَ الْفَأْرِ، قِيلَ: الذَّكَرُ الْكَبِيرُ مِنَ الْفَأْرِ، وَقِيلَ: هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْيَرْبُوعِ أَكْثَرُ فِي ذَنْبِهِ سَوَادٌ، وَالْجَمْعُ جُرْدَانٌ. ٤٨٠/٣.

(ش ق ذ) الشَّقْدُ وَالشَّقْدُ وَالشَّقْدُ: وَوَلَدُ الْحَرْبَاءِ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الشَّقْدَانِيُّ وَالشَّقْدَانُ. ٤٩٦/٣.

(ط غ ر) الطُّغْرُ وَجَمْعُهُ طِغْرَانٌ، لَطَائِرٌ مَعْرُوفٌ. ٥٠١/٤.

(ظ ر ر) الظُّرُّ وَالظُّرَّةُ وَالظُّرُّرُ: الْحَجَرُ عَامَّةٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْحَجَرُ الْمَدُورُ، وَقِيلَ: قِطْعَةٌ حَجَرٌ لَهُ حَدٌّ كَحَدِّ السُّكَّانِ، وَالْجَمْعُ ظُرَّانٌ وَظُرَّانٌ. ٥١٧/٤.

٨- فَعَلَ وَصِفًا:

(ب ء ب) فَرَسٌ يُؤَبِّ: قَصِيرٌ، غَلِيظٌ اللَّحْمِ، فَسِيحٌ الْخَطْوِ، بَعِيدٌ الْقَدْرِ. ٢٢١/١.

(ف ل ت ، ك ل ت) الثعلبي: فرس **فَلَّتْ** و **كَلَّتْ** ، و **فَلَّتْ** و **كَلَّتْ** إذا كان سريعا. ٨٠/٢.
 (خ ب ث) يقال في النداء: يا **خَبِثُ** : كما يقال: يا **لُكْعُ**: تريد يا خبيث. ١٤٣/٢.
 (خ ن ث) يقال للذكر: يا **خُنْثُ!** وللأنثى: يا **خَنَثُ!** مثل **لُكْعَ** و **لُكَاعَ**. ١٤٥/٢.
 (ع ل ج) **عَلَّجُ**: شديد العلاج. ورجل **عَلَّجُ**، بكسر اللام، أى شديد، وفي التهذيب: **عَلَّجُ** و **عَلَّجُ**. ٣٢٧/٢.

(د ل ح) فرس **دَلَّحُ**: يختال بفارسه و لا يتعبه. ٤٣٥/٢.
 (ن ك ح) في حديث معاوية: لست **بِنُكْحِ طَلِّقَةَ**، أى كثير التزويج و الطلاق، و المعروف أن يقال: **نُكْحَةٌ** و لكن هكذا روي. ٦٢٦/٢.
 (ل ب د) **اللُّبْدُ** و **اللُّبْدُ** من الرجال: الذي لا يسافر و لا يبرح منزله و لا يطلب معاشا. ٣٨٥/٣.

(ج ء ر) غيث **جُورُ** مثل **نُغْرٍ** أى مصوَّت و في الصحاح: أى غزير كثير المطر، و أنشد لجندل بن المثنى:

يا ربَّ ربِّ المسلمين بالسور لا تسقه صيبَ عزافٍ **جُورِ**.

دعا عليه أن لا تمطر أرضه حتى تكون مجدبة لا نبت بها و قيل: غيث **جُورُ** طال نبته و ارتفع. ١١٢/٤.

(د ع ر) حكى الغنوي: عود **دُعْرٍ** مثال **صُرْدٍ** و **زَنْدُ دُعْرٍ**: قدح به مرارا حتى احترق طرفه فلم يور و رجل **دُعْرٍ** و **دُعْرَةَ**: خائن يعيب أصحابه و قيل: **الدُّعْرُ** الذي لا خير فيه. ٢٨٦/٤.

(ز ح ر) رجل **زُحْرٍ** بخيل **يَنْنُ** عند السؤال؛ عن اللحياني. ٣٢٠/٤.

(غ د ر) رجل **غادر** و **غدار** و **غُدْرُ** و أكثر ما يستعمل في النداء في الشتم يقال: **ياغُدْرُ!** و في الحديث: يا **غُدْرُ!** أ لست أسعى في **غُدْرَتِكَ**؟ قال ابن الأثير: **غُدْرُ** معدول عن **غادر** للمبالغة، و يقال للذكر: **غُدْرُ**، و الأنثى **غدار** كقطام، و هما مختصان بالنداء في الغالب و لا تقول العرب هذا رجل **غُدْرُ** لأن **الغُدْرَ** في حال المعرفة عندهم. و قال شمر: رجل **غُدْرُ**: أى **غادر**، و رجل **نُصْرُ** أى ناصر، و رجل **لُكْعُ** أى: **لثيم**. ٨/٥.

٩- **فُعَلٌ** علما للرجال و القبائل و المواضع و غيرها.

(ء د د) **أُدُدٌ** أبو قبيلة من اليمن و هو **أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير**، و العرب

تقول: أددأ، جعلوه بمنزلة نُقْب، و لم يجعلوه بمنزلة عمر. ٧١/٣.

(ه د د) هُدُدُ: اسم لملك من ملوك حمير، و هو هُدُد بن همال. ٤٣٣/٣.

(ز غ ر) زُغْرُ: اسم رجل. ٣٢٤/٤.

(ز ف ر) زُفْرُ و زافر و زَوْفَرُ: أسماء. ٣٢٦/٤.

(م ض ر) قال ابن سيده: مُضِرُّ اسم رجل، قيل: سمي به لأنه كان مولعا بشرب اللبن

الماضر، و هو مُضِرُّ بن نزار بن معد بن عدنان. ١٧٧/٥.

(ع د س) الجوهرى: و عُدَسٌ مثل قُنَم اسم رجل، و هو زارة بن عُدَس. ١٣٤/٦.

(د ل ف) دَلْفٌ: من الأسماء، فَعَل و كأنه مصروف من دالف مثل زُفَر و عَمَر. ١٠٧/٩.

(ث ع ل) ثُعَلٌ أبو حي من طَيِّءٍ، و هو ثُعَل بن عمرو أخو نبهان. ٨٤/١١.

(ب ل ع) بَنُو بَلْعَ: بطين من قضاة. و بَلْعُ: اسم موضع. ٢٠/٨.

(ك س ع) الكُسَعُ حي من قيس عيلان، و قيل: هم حي من اليمن رُماة. ٣١١/٨.

(ش ع ل) بنو شَعَلٍ: حي من تميم. ٣٥٥/١١.

(س ر ر) السُرُرُ: موضع على أربعة أميال من مكة. ٣٦٢/٤.

(ص و ر) الصُّورُ و الصُّورُ: موضع بالشام. ٤٧٦/٤.

(ج ر ش) جُرَش موضع باليمن، و منه أديم جُرَشِيٌّ. و في الحديث ذكر جُرَش، بضم

الجيم و فتح الراء، مخلاف من مخاليف اليمن. ٢٧٢/٦.

(س و ق) السُّوقُ: أرض معروفة قال رؤبة:

ترمي ذراعيه بجثجات السُّوقِ. ١٧١/١٠.

(ط و ق) ذات الطُّوقِ: أرض معروفة؛ قال رؤبة:

ترمي ذراعيه بجثجات السُّوقِ ضرحا، و قد أنجدن من ذات الطُّوقِ.

.٢٣٤/١٠.

١٠- فُعَل اسم الجنس الإفرادى:

(ر ف ت) الرُّفَتُ: التبن. و يقال في مثل: أنا أغني عنك من التُّفَه عن الرُّفَتِ، و التُّفَهُ:

عناق الأرض، و هو نوناب لا يبرز إلا التبن و الكلا؛ و التُّفَهُ يكتب بالهاء، و الرُّفَتُ

بالتاء. ٣٤/٢.

(ح ض ض) الحُضُّضُ و الحُضُّضُ: دواء يُتَّخَذُ من أبوال، و فيه لغات آخر، روى أبو عبيد

عن اليزيدي: الحُضُّضُ و الحُضُّضُ و الحُطُّطُ و الحُطُّطُ، قال شمر: و لم أسمع

الضاد مع الظاء إلا في هذا وفي حديث طاووس: لا بأس بالحُضَضِ،
..... ومنه حديث سليم بن مطير: إذا أنا برجل قد جاء كأنه يطلب دواء
حُضَضًا. ١٣٦/٧.

(غ ر ق) وفي حديث أنس: وغُرَقًا فيه دُبَاء؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية، و
المعروف ومَرَقًا، والغُرَقُ المرق. ٢٨٤/١٠.

(ب ل ل) النضر: البَدْرُ والبَلَلُ واحد، يقال: بَلَّوا الأرض إذا بذروها بالبلل. ٦٧/١١.
(ر ف هـ) الرَّفَّةُ التَّبْنُ؛ عن كراع، والمعروف الرَّفَّةُ. وفي المثل: أغنى من التُّفَّة عن الرَّفَّة
يقال: الرَّفَّةُ التَّبْنُ، والتُّفَّةُ السَّبْعُ. ٤٦٣/١٣.

١١- فَعَلَ مصدر فَعَلَ:

(ق م و) القَمَى الدخول. وفي الحديث: كان النبي، ﷺ، يَقْمُو إلى منزل عائشة كثيرا
أى يدخل. ٢٠١/١٥.

(ب غ ي) يَغْيُ الشيء ما كان خيرا أو شراً يبغيه بُغَاءً وبُغْيًا؛ الأخيرة عن اللحياني و
الأولى أعرف: طلبه. ٧٥/١٤.

(ب ك ي) البُكَاءُ يُقْصِرُ ويَمُدُّ، قاله الفراء وغيره، إذا مدت أردت الصوت الذي يكون
مع البكاء، وإذا قصرت أردت الدموع وخرجها؛ قال حسان بن ثابت، وزعم
ابن اسحاق أنه لعبد الله بن رواحة، وأنشده أبو زيد لكعب بن مالك في أبيات:
بَكَتْ عيني، وحُقَّ لها بُكَاءُ وما يَغْنِي البكاء و لا العويل.
..... وقد بَكَى يَبْكِي بكاء و بُكْيًا؛ قال الخليل: من قصره ذهب به إلى معنى
الحزن، ومن مدّه ذهب به إلى معنى الصوت. ٨٢/١٤.

(س ر ي) السَّرْيُ: سير الليل عامته، وقيل: السَّرْيُ سير الليل كلّه وسَرَّيْتُ سَرِيًّا
و مَسَّرِيًّا و أَسَرَّيْتُ بمعنى إذا سَرَّتْ ليلاً. بالالف لغة أهل الحجاز، وجاء
القرآن بهما جميعاً وفي حديث جابر قال له: ما السَّرْيُ يا جابر؛ السَّرْيُ:
السير بالليل، أراد ما أوجب مجيئك في هذا الوقت. ٣٨١/١٤.

(هـ د ي) ابن سيده: الهُدْيُ ضد الضلال وهو الرَّشَادُ، و الدلالة وقد هَدَاهُ هُدًى و
هُدًى و هُدَايَةً و هُدْيَةً و هُدَاهُ لِلدِّينِ هُدًى و هُدَاهُ يَهْدِيهِ في الدين هُدًى. ٣٥٤/١٥.

١٢- فَعَلَ مصدر فَعَلَ:

(ر ض و) الرِّضَا، مقصور: ضد السخط. وفي حديث الدعاء: اللهم إني أعوذ برضاك

من سخطك و بمعافاتك من عقوبتك و أعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت
كما أثنيت على نفسك و قد رَضِيَ يَرْضَى رِضًا و رِضًا و رِضوانًا و
رِضوانًا، الأخيرة عن سيوييه و نَظَرَهُ بِشُكْرَانٍ و رُجْحَان. ٣٢٣/١٤.

(ل ق ي) لَقِيَ فلان فلانا لِقَاءً و لِقَاءَةً، بالمد، و لِقِيًّا و لِقِيًّا، و لُقِيًّا، بالضم و القصر، و
لِقَاءَةً، الأخير عن ابن جنبي، و استضعفها و دفعها يعقوب فقال: هي مولدة
ليست من كلام العرب، قال ابن بري: المصادر في ذلك ثلاثة عشر مصدرا،
تقول: لَقِيته لِقَاءً و لِقَاءَةً و تَلَقَاءً و لُقِيًّا و لِقِيًّا و لِقِيَانًا و لُقِيَانًا و لِقِيَانَةً و لُقِيَّةً و
لُقِيًّا و لُقِيًّا و لُقِيًّا، فيما حكاها ابن الأعرابي، و لِقَاءَةً، قال: و شاهد لُقِيًّا قول قيس
ابن الملوح:

فإن كان مقدورا لُقَاهَا لِقِيَّتَهَا و لم أخشَ فيها الكاشحين الأعدايا.

و قال آخر:

فإن لُقَاهَا في المنام و غيره و إن لم تجدُ بالبذل عندي لرابح.
٢٥٣/١٥

(ل م ي) اللَّمَى، مقصور: سُمرة الشفتين و اللثاثة يُسْتَحْسَنُ، و قيل: شربة سوادٍ، و قد
لَمِيَ لَمِيًّا و اللَّمَى، بالضم: لغة في اللَّمَى، عن الهجري، و زعم أنها لغة
أهل الحجاز. ٢٥٨/١٥.

١٣- فُعَل اسم مصدر من أفعَل:

(ف ت و) أفتاه في الأمر: أبانه له. و أفتى الرجل في المسألة و استفتيته فيها فافتاني
إفتاء. و فتى و فتوى: اسمان يوضعان موضع الإفتاء. ١٤٧/١٥.

(س د ي) قوله عزوجل: ﴿ أ يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ (القيامة ٧٥ : ٣٦)، أى
يترك مهملا غير مأمور و غير منهي، و قد أسداه. و أسديت إبلي إسداء إذا
أهملتها، و الاسم السُدَى. ٣٧٧/١٤.

من يتأمل فيما سبق يتبين الاقتصاد في صيغة فُعَل استعمالا إذ ذكرت لها ثلاثة
عشر استعمالا، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشىء واحد إذا وظف لثلاثة
عشر معنى، يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

استعمالات فعل و معانيها الوظيفية.

١- فعل جمع فعيل:

(ب د ء) الْبَدِيءُ: المخلوق. و بئر بَدِيءٌ كبديع، و الجمع بُدُءٌ. ٢٩/١.

(م ر ء) الْمَرِيءُ: مجرى الطعام و الشراب، و هو رأس المعدة و الكرش اللاصق بالحقوم الذي يجري فيه الطعام و الشراب و يدخل فيه، و الجمع: أمرئةٌ و مرءٌ، مهموزة بوزن مرءٌ، مثل سرير و سرر. ١٥٥/١.

(خ ض ب) كل ما غير لونه، فهو مخضوبٌ، و خضيبٌ، و كذلك الأنثى، يقال: كفٌ خضيبٌ، و امرأة خضيبٌ، الأخيرة عن اللحياني، و الجمع خُضُبٌ. ٣٥٨/١.

(ر ق ب) الرَّقِيْبُ: ضرب من الحيات، كأنه يرقب من يعض؛ و في التهذيب: ضرب من الحيات خبيث، و الجمع رُقُبٌ و رَقِيْبَاتٌ. ٤٢٧/١.

(س ل ب) في حديث صَلَّةٌ: خَرَجَتْ إِلَى جَشْرٍ لَنَا، وَ النَّخْلُ سَلْبٌ أَى لَاحِمْ عَلَيْهَا، وَ هُوَ جَمْعُ سَلِيْبٍ. ٤٧٢/١.

(ش ع ب) الشَّعِيْبُ: المَزَادَةُ الشَّعْوِيَّةُ؛ و قيل: هي التي من أديمين، و قيل: التي تُقَامُ بِجِلْدٍ ثَالِثٍ بَيْنَ الْجِلْدَيْنِ لِتَنْسَعِ؛ و قيل: هي التي من قطعتين، شُعِبَتِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى أَى ضُمَّتْ؛ و قيل: هي المَخْرُوزَةُ مِنْ وَجْهَيْنِ؛ و كل ذلك من الجمع. و الشَّعِيْبُ أَيْضَا: السَّقَاءُ الْبَالِي، لِأَنَّهُ يُشْعَبُ، و جمع كل ذلك شُعْبٌ. ٤٩٨/١.

(ص ل ب) الصليب: المصلوب. و الصَلِيْبُ الذي يتخذه النصارى على ذلك الشكل. و قال الليث: الصليب ما يتخذه النصارى قبلة، و الجمع صَلْبَانٌ و صَلْبٌ. ٥٢٩/١.

(ع س ب) العَسِيْبُ و العَسِيْبِيَّةُ: عَظْمُ الذَّنْبِ و العسيب: جريدة من النخل مستقيمة، دقيقة يُكْشَطُ خَوْصَهَا و الجمع أَعْسِبَةٌ و عُسْبٌ و عُسُوبٌ. ٥٩٩/١.

٢- فعل جمع فعول:

(س ر ء) سَرَاتٌ الجرادة تَسْرَأُ تَسْرَاءً، فهي سَرُوءٌ باضت، و الجمع سُرُوءٌ. ٩٤/١.

(د ب ب) ناقة دَبُوبٌ: لا تكاد تمشي من كثرة لحمها، إنما تَدِبُ، و جمعها دُبُبٌ. ٣٧١/١.

(ر ك ب) ابن الأثير: الرُّكْبُ جمع ركاب، و هي الرواحل من الإبل، و قيل: جمع رُكُوبٍ، و هو ما يُرَكَّبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ. ٤٣٠/١.

(ش ر ب) رجل شُرُوبٌ: شديد الشرب، و قوم شُرْبٌ. ٤٩٠/١.

(ص ب ب) الصَّبُوبُ ما انصَبَّتَ فيه، و الجمع صَبُوبٌ. ٥١٧/١.

(ط ل ب) طَلُوبٍ من قوم طَلْبٍ. ٥٥٩/١.

(ع ذ ب) قال ثعلب: العَنُوبُ من الدواب و غيرها: القائم الذي يرفع رأسه، فلا يأكل و

لا يَشْرَبُ، و كذلك العاذب، و الجمع عُذْبٌ. ٥٨٤/١.

(ع ر ب) في حديث عائشة: فاقدروا قدر الجارية العربية؛ قال ابن الأثير: هي الحريصة

على اللهو؛ فأما العُرْبُ فجمع عَرُوبٍ، و هي المرأة الحسنة المتحبة إلى زوجها؛

وقيل: العُرْبُ الغنجات؛ وقيل: المغتلمات؛ وقيل: العواشق؛ وقيل: هي

الشُّكَلات، بلغة أهل مكة، و المغنوجات ، بلغة أهل المدينة. ٥٩١/١.

(ك ذ ب) الكُذْبُ جمع كُذُوبٍ، مثل صبور و صَبْرٌ. ٧٠٥/١.

(ن ع ب) ناقه ناعبة و نَعُوبٍ سريعة، و الجمع نُعُبٌ. ٧٦٥/١.

(ب ه ت) البِهُوتُ: المباهت، و الجمع بُهْتٌ. ١٣/٢.

(ض غ ث) الضُّغُوثُ من الإبل: التي يُشَكُّ في سنامها، أ به طرُق أم لا ؟ و الجمع

ضُغُوثٌ. ١٦٣/٢.

(خ ر ج) قال أبو عبيدة: من صفات الخيل الخُرُوجُ، بفتح الخاء، و كذلك الأنثى، بغير

هاء، و الجمع الخُرُجُ، و هو الذي يطول عنقه فيفتال بطولها كل عنان جعل في

لجامه ٢/٢٥٠.

٣- فُعَلُ جمع فَعَالٍ:

(ء ه ب) الإهابُ: الجلد من البقر و الغنم و الوحش ما لم يُدبغ، و الجمع القليل أهبة

..... و الكثير أُهْبٌ. ٢١٧/١.

(ج ر ب) الجِرَابُ: الوعاء، معروف؛ وقيل: هو المزود، و العامة تفتحه، فتقول الجِرَابُ، و

الجمع أجربة و جُرْبٍ و جُرْبٌ. ٢٦١/١.

(ح ج ب) الحِجَابُ: اسم ما احتجب به، و كل ما حال بين شيئين: حِجَابٌ، و الجمع حُجُبٌ

لا غير. ٢٩٨/١.

(ح ق ب) الحَقْبُ و الحِقَابُ: شئ تعلق به المرأة الحلي و تشده في وسطها، و الجمع

حُقْبٌ. ٣٢٤/١.

(ر ك ب) الرُّكَابُ للسرّج: كالغرز للرحل، و الجمع رُكْبٌ. ٤٣٠/١.

(س خ ب) السُّخَابُ: قلادة تُتَّخَذُ من قَرْنَفُلٍ، و سَكٌّ، و مَحَلْبٍ ليس فيها من اللؤلؤ و

الجوهري، و الجمع سُخِبُ. ٤٦١/١.

(ش ج ب) الشَّجَابُ: خَشَبَاتٌ مَوْثِقَةٌ مَنْصُوبَةٌ، تَوْضَعُ عَلَيْهَا الثِّيَابُ وَتُنَشَّرُ، وَ الْجَمْعُ

شُجِبُ. ٤٨٤/١.

(ش ه ب) الشَّهَابُ: شَعْلَةٌ نَارٍ سَاطِعَةٌ، وَ الْجَمْعُ شُهَبٌ وَ شُهَبَانٌ وَ رَوَى الْأَزْهَرِيُّ

عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ، قَالَ: الشَّهَابُ الْعُودُ الَّذِي فِيهِ نَارٌ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ:

الشَّهَابُ أَصْلٌ خَشَبِيٌّ أَوْ عُودٌ فِيهَا نَارٌ سَاطِعَةٌ؛ وَيُقَالُ لِلْكَوْكَبِ الَّذِي يَنْقُضُ عَلَى

أَثَرِ الشَّيْطَانِ بِاللَّيْلِ: شِهَابٌ. ٥١٠/١.

(ق ر ب) الْقِرَابُ: غِمْدُ السِّيفِ وَ السَّكِينِ، وَ نَحْوُهُمَا؛ وَ جَمْعُهُ قُرْبٌ. ٦٦٧/١.

(ك ت ب) الْكَتَابُ: مَعْرُوفٌ، وَ الْجَمْعُ: كُتُبٌ وَ كُتُبٌ. ٦٩٨/١.

(ن ص ب) النُّصَابُ: جُزْأَةُ السَّكِينِ، وَ الْجَمْعُ نُصَبٌ. ٧٦١/١.

(ن ق ب) النَّقَابُ: الْقِنَاعُ عَلَى مَارِنِ الْأَنْفِ، وَ الْجَمْعُ نُقُبٌ. ٧٦٨/١.

٤- فَعْلٌ جَمْعُ فَاعِلٍ:

(ش س ب) الشَّاسِبُ: لُغَةٌ فِي الشَّازِبِ، وَ هُوَ النَّحِيفُ الْيَابِسُ مِنَ الضَّمْرِ، الَّذِي قَدْ يَبَسَ

جِلْدُهُ عَلَيْهِ، وَ الْجَمْعُ شُسِبٌ. ٤٩٤/١، ٤٩٥.

(ش ي ب) قَوْمٌ شَيْبٌ، وَ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ شَيْبٌ، عَلَى التَّمَامِ؛ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ. قَالَ

ابْنُ سَيِّدِهِ: وَ عِنْدِي أَنَّ شَيْبًا إِنَّمَا هُوَ جَمْعُ شَائِبٍ، كَمَا قَالُوا بَازِلٌ وَ بُزْلٌ.

.٥١٣/١

(ك ش د) ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْكُشْدُ الْكَثِيرُ وَ الْكَسْبُ الْكَادُونَ عَلَى عِيَالِهِمُ الْوَاصِلُونَ

أَرْحَامِهِمْ، وَاحِدُهُمْ كَاشِدٌ وَ كَشُودٌ وَ كَشْدٌ. ٣٨٠/٣.

(ت ج ر) قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التُّجْرُ جَمْعُ تَاجِرٍ كَشَارِفٍ وَ شَرْفٍ وَ بَازِلٍ وَ بُزْلٍ. ٨٩/٤.

(خ ن ر) أَبُو الْعَبَّاسِ: الْخَانِرُ الصَّدِيقُ الْمَصَافِي، وَ جَمْعُهُ خُنْرٌ؛ يُقَالُ: فُلَانٌ لَيْسَ مِنْ

خُنْرِي أَي لَيْسَ مِنْ أَصْفِيَائِي. ٢٦٠/٤.

(ع ت ر) العُتْرُ: الْفُرُوجُ الْمُنْعِظَةُ، وَاحِدُهَا عَاتِرٌ وَ عَتُورٌ. ٥٣٧/٤.

(ع ط ر) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: رَجُلٌ عَاطِرٌ، وَ جَمْعُهُ عَطْرٌ، وَ هُوَ الْمَحَبُّ لِلطَّيِّبِ. ٥٨٢/٤.

(ن خ ر) النَّاخِرُ: الْخَنْزِيرُ الضَّارِي، وَ جَمْعُهُ نُخْرٌ. ١٩٩/٥.

(ض م ز) الضَامِرُ: الْمَمْسُوكُ وَ مِنْهُ حَدِيثُ الْحَجَّاجِ: إِنْ الْإِبِلَ ضَمَّرَ خُنْسٌ أَي

مَمْسُوكَةٌ عَنِ الْجِرَّةِ وَ يَرُودُ بِالتَّشْدِيدِ، وَ هُمَا جَمْعُ ضَامِرٍ. ٣٦٦/٥.

(ح ب س) في حديث الحجاج: إن الإبل ضُمُنَ حَيْسٌ ما جُشِمَت جَشِمَت؛ قال ابن الأثير: هكذا رواه الزمخشري. وقال: الحَيْسُ جمع حَابِسٍ من حبسه إذا أَخْرَه، أى أنها صَوَّابِرٌ على العطش تؤخر الشرب، و الرواية بالخاء والنون. ٤٤/٦.

٥- فَعْلُ جَمْعُ فَعْلٍ:

(ر ط ب) الرُّطْبُ كل عود رَطْبٍ، وهو جمع رَطْبٍ. ٤١٩/١.

(س ه ب) في حديث ابن عمر، رضي الله عنهما: قيل له: ادعُ الله لنا، فقال: أكره أن أكون من المسهبين، بفتح الهاء، أى الكثيرى الكلام؛ وأصله من السَّهْبِ، وهو الأرض الواسعة، و يُجْمَعُ على السَّهْبِ. ٤٧٥/١، ٤٧٦.

(ض ر ب) قول أبي العيال:

صَلَاةُ الْحَرْبِ لَمْ تُخْشَعِ هُمْ وَمَصَالَتْ ضُرِبُ.

قال ابن جنى: ضُرِبُ جمع ضَرَبٍ، وقد يجوز أن يكون جمع ضَرُوبٍ. ٥٤٩/١.

(ع م ت) العَمْتُ و العَمِيَّةُ: ما غُزِلَ، فجعل بعضه على بعض، و الجمع أَعْمَتَةٌ و عُمْتٌ. ٦٠/٢.

(ن ه ج) طريق نَهْجٍ: بين واضح، وهو النَّهْجُ و الجمع نهجات و نُهْجٌ و نُهُوجٌ. ٣٨٣/٢.

(ف ر خ) الْفَرُخُ: ولد الطائر، هذا الأصل، وقد استعمل في كل صغير من الحيوان و النبات و الشجر وغيرها، و الجمع القليل أَفْرُخٌ و أَفْرَاخٌ و أَفْرِخَةٌ نادرة؛ عن ابن الأعرابي و الكثير فُرُخٌ و فِرَاخٌ و فِرْخَانٌ. ٤٢/٣.

(س د د) السَّدُّ: سَلَةٌ من قضبان، و الجمع سداد و سُدُّدٌ. ٢٠٩/٣.

(ع ب د) العَبْدُ: الإنسان، حرّاً كان أو رقيقاً و العبد: المملوك خلاف الحر؛ قال سيبويه: هو في الأصل صفة، قالوا: رجل عَبْدٌ، ولكنه استعمل استعمال الأسماء، و الجمع أَعْبُدٌ و عَبِيدٌ مثل كَلْبٍ و كَلِيبٍ، وهو جمع عزيز، و عبادٌ و عَبِيدٌ مثل سَقْفٍ و سُقُوفٍ. ٢٧٠/٣.

(س ح ر) السَّحَرُ الرِّثَّةُ، و الجمع أسحار و سُحْرٌ و سُحُورٌ. ٣٥١/٤.

٦- فَعْلُ جَمْعُ فَعَالٍ:

(ب د ح) البِدَاحُ، بالفتح: المتسّع من الأرض، و الجمع بُدُحٌ مثل قَدَالٍ و قُدُلٍ. ٤٠٨/٢.

(ر ج ح) امرأة رِجَاحٌ و رَاجِحٌ: ثقيلة العجيزة من نسوة رُجَّحٍ و جمع المرأة الرِّجَاحِ

رُجِحٌ، مثل قَدَالٍ وَقُدْلٍ. ٤٤٥/٢.

(ر د ح) دوحَة رِدَاحٌ: عظيمة. و جَفَنَة رِدَاح: عظيمة، و الجمع رِدُوحٌ و روي عن علي، عليه السلام، أنه قال: إن من ورائكم أموراً متماحطة رُدُحاً، و بلاء مَكْلِحاً مَبْلِحاً؛ فالمتماحطة: المتطاولة. و الرُدُوح: العظيمة، يعني الفتن، جمع رِدَاح، و هي الفتنة العظيمة. ٤٤٧/٢.

(و ق ح) حافر وِقَاح: صَلْبٌ باق على الحجارة، و النعت وِقَاحٌ، الذكر و الأنثى فيه سواء و جمعه وِقَاحٌ. ٦٣٧/٢.

(ء ص د) أَصَدَ القِدْر: أطبقها و الاسم منها الإصَاد و الأصَادُ، و جمعه أُصَدٌ. ٧٣/٣.
(ج ه د) الجِهَادُ: الأرض المستوية، قيل: الغليظة و توصف به فيقال أرض جهَادٌ. ابن شميل: الجِهَادُ أظهر الأرض و أسواها أى أشدها استواء، نبتت أو لم تنبت، ليس قربه جبل و لا أكمة و الصحراء جهَادٌ أبو عمرو: الجَمَادُ و الجِهَادُ الأرض الجدبة التي لا شىء فيها، و الجماعة جُهْدٌ و جُمْدٌ. ١٣٤/٣.

(ع ت د) العِتَادُ: العُدَّة، و الجمع أَعْتَدَةٌ و عَتْدٌ. قال الليث: العِتَادُ الشىء الذي تُعَدُّه لأمر ما و تُهَيِّئُهُ له، يقال: أخذ للأمر عُدَّتَهُ و عِتَادَهُ أى أهبطه و آلته. و في حديث صفته، عليه السلام، لكل حال عنده عِتَادٌ، أى ما يصلح لكل ما يقع من الأمور. ٢٧٩/٣.

(ح ت ر) حِتَارٌ كل شىء: كِفَافُهُ و حَرْفُهُ و ما استدار به و الجمع من ذلك كله حِتْرٌ. ١٦٣/٤.

٧- فَعَلَ جمع فعيلة:

(ن ص ب) النصيبية و النَّصْبُ: كل ما نصب، فَجَعَلَ علماً. و قيل: النَّصْبُ جمع نصيبية، كسفينة و سَفْنٌ، و صحيفة و صحف، الليث: النَّصْبُ جماعة النصيبية، و هي علامة تُنصَبُ للقوم. ٧٥٨/١.

(ع م ت) العَمْتُ و العَمِيَّة: ما غُزِلَ، فجعل بعضه على بعض، و الجمع أَعْمَتَةٌ و عُمْتُ. ٦٠/٢.

(ن ح ت) النَحِيَّة: جِذْمٌ شجرة يَنْحَتُ، فَيُجَوِّفُ كهيئة الجَبِّ للنخل، و الجمع نُحْتٌ. ٩٨/٢.

(ح ل ج) قيل: الحَلِيجَةُ عَصَارَةُ الحناء. و الحَلْجُ: عَصَارَاتُ الحناء. ٢٣٩/٢.

(س ر ح) السَّرَائِحُ والسَّرُوحُ: نعال الإبل؛ وقيل: سيُور نعالها كل سير منها سَرِيحَةٌ؛ و
 قيل: السيور التي يُخَصَفُ بها، و احدتها سَرِيحَةٌ. ٤٨٠/٢.

(خ ر د) الخريدة من النساء: البكر التي لم تُمَسَّس قط، وقيل: هي الحيَّة الطويلة
 السكوت الخافضة الصوت الخفرة المستترة قد جاوزت الإعصار ولم تغنَّس، و
 الجمع خرائدٌ و خُرْدٌ و خُرْدٌ، الأخيرة نادرة لأن فعيلة لا تُجمَعُ على فَعَلٍ.
 ١٦٢/٣.

(ب ح ر) قيل: البحيرة من الإبل التي بُحِرَت أذنها أى شُقَّت طولاً، ويقال: هي التي
 خُلِّيت بلا راع، وهي أيضا الغزيرة، وجمعها يُحِرٌّ. ٤٣/٤.

(ث م ر) قال أبو حنيفة: أرض ثميرة كثيرة الثمر، و شجرة ثميرة و نخلة ثميرة مثمرة؛ و
 قيل: هما الكثيرا الثمر، و الجمع ثُمُرٌ. ١٠٧/٤.

(غ ز ر) في حديث أبي ذر: هل يثبت لكم العدو حلبَ شاة؟ قالوا: نعم و أربع شياهٍ
غُزِرٌ؛ هي جمع غزيرة كثيرة اللبن. ٢٢/٥.

٨- فَعَلٌ جمع فَعَلٍ:

(ء س د) الأسدُ: من السباع معروف، و الجمع آساد و آسدٌ، مثل أجبال و أجبلٌ، و
أسود و أسدٌ، مقصور مثقل، أسدٌ مخفف، و أسدان. ٧٢/٣.

(ح ت د) رُوِيَ عن ابن الأعرابي: الحثدُ العيون المنسلقة، واحدا حَتْدٌ و حَثُودٌ. ١٣٩/٣.

(ك ش د) ابن الأعرابي: الكثدُ الكثير و الكسب الكادون على عيالهم الواصلون
 أرحامهم، واحدهم كاشد و كشود و كشيدٌ. ٣٨٠/٣.

(ف ر ع) الفرع و الفرعة، بفتح الراء: أول نتاج الإبل و الغنم، و كان أهل الجاهلية
 يذبحونه لألهتهم يتبرعون بذلك فنهي عنه المسلمون، و جمع الفرع فُرُعٌ.
 ٢٤٨/٨.

(ن ص ف) النصفُ، بالتحريك: التي بين الشابة و الكهلة، و قيل: النصفُ من النساء
 التي قد بلغت خمسا و أربعين و نحوها، و قيل: التي بلغت خمسين، و القياس
 الأول لأنه يجره اشتقاق، و هذا لا اشتقاق له، و الجمع أنصاف و نُصُفٌ.
 ٣٣٢/٩.

(ع س ق) في التهذيب: العسقُ عراجين النخل، واحدا عَسِقٌ. ٢٥١/١٠.

(ع س ل) العسلُ في الدنيا هو لعاب النحل، و قد جعله الله تعالى بلطفه شفاء للناس

..... و حكى أبو حنيفة في جمعه أَعْسَال و عُسُل و عُسْل و عُسُول و عُسْلَان، و ذلك إذا أردت أنواعه. ٤٤٤/١١.

(ق ز م) الْقَزَم: اللئيم الدنيء الصغير الجثة الذي لا غناء عنده، الواحد و الجمع و المذكر و المؤنث في ذلك سواء لأنه في الأصل مصدر، تقول العرب: رجل قَزَم و امرأة قَزَم و هو نو قَزَم، و لغة أخرى رجل قَزَم و رجلان قَزَمَان و رجال أقزَام و امرأة قَزَمَة و امرأتان قَزَمَتَان و نساء قَزَمَات، قيل: الجمع أقزَام و قَزَامِي و قَزُم. ٤٧٧/١٢.

(ش ز ن) الشَّرَن: بالتحريك: الغليظ من الأرض، و الجمع شُرُن و شُرُون. ٢٣٦/١٣.
٩- فُعَل جمع فُعَال:

(غ ر ب) الغُرَاب: الطائر الأسود، و الجمع أغرِبَة و أغرِب و غُرْبَان و غُرْب؛ قال: و أنتم خفاف مثل أجنحة الغُرْب. ٦٤٥/٨.

(ب ع د) بَعَدَ الرجل، بالضم، و بَعِدَ، بالكسر، بُعْدًا و بَعْدًا، فهو بَعِيد و بُعَاد؛ عن سيبويه، أى تباعد، و جمعهما بُعْدَاء، وافق الذين يقولون فَعِيل، الذين يقولون فُعَال لأنهما أختان، و قد قيل: بُعْدٌ و يُنْشَدُ قول النابغة:
فتلك تبلغني النعمان أن له فضلا على الناس، في الأدنى و في البُعْدِ .
٨٩/٣.

(ق ر د) الْقُرَاد معروف واحد الْقُرْدَان. و الْقُرَادُ دُوَيْبَّةٌ تَعَضُّ الإبل و الجمع أقْرَدَة و قُرْدَان كثيرة و قول جرير:
و أبرأت من أم الفرزدق ناخسا و قُرْدٌ استها بعد المنام يثيرها
قُرْد فيه: مخفف من قُرْد؛ جمع قُرَادًا جمع مِثَال و قَدَال لاستواء بنائه مع بنائهما. ٣٤٨/٣، ٣٤٩.

(ن م ص) نُمَاصٌ : شهر. تقول لم يأتني نُمَاصًا أى شهرا و جمعه نُمُصٌ و أَنُمِصَة.
١٠٢/٧

(ذ ع ف) الدُّعَاف: سُمُّ ساعة. سُمُّ دُعَاف: قاتل و حي و جمع الدُّعَاف السَّمُّ دُعْفٌ.
١١٠، ١٠٩/٩.

(ذ ف ف) ماء ذُفٌ و ذَفَفٌ و ذُفَافٌ و ذِفَافٌ قليل، و الجمع أذِفَة و ذُفُفٌ. ١١٠/٩
(و ك ف) الوَكَاف و الوَكَاف و الأكَاف و الإكَاف: يكون للبعير و الحمار و البغل و

الجمع وَكُفٌ . ٣٦٤/٩ .

(ن ه م) النُّهَامُ: طائر شبه الهام، وقيل: هو البوم، وقيل: البوم الذكر وقال أبو

سعيد: جمع النُّهَامِ نُهُمٌ . ٥٩٤/١٢ .

١٠- فُعْلٌ جمع فَعْلٌ:

(ب ن ج) الْبِنِجُ: الأصل. التهذيب: الْبِنِجُ الأصول. ٢١٦/٢ .

(ح د ج) الْحِدِجُ: الْحِمْلُ. و الْحِدِجُ: من مركب النساء يشبه الْحِقَّةَ، و الجمع أحداج و

حُدُوجٌ، و حكى الفارسي: حُدُجٌ و نظيره سِتْرٌ و سِتْرٌ. ٢٣٠/٢ .

(س ت ر) السِّتْرُ معروف: ما سِتْرَ به، و الجمع أَسْتَارٌ و سِتُورٌ و سِتْرٌ. ٣٤٤/٤ .

(غ ب ط) الْغَبَطُ و الْغِبَطُ الْقَبِضَاتُ المَصْرُومَةُ من الزرع ، و الجمع غُبُطٌ. ٣٦٠/٧ .

(ق ل ع) الْقَلْعُ: شِرَاعُ السفينة. و الجمع قِلَاعٌ. و في حديث علي، كرم الله وجهه؛ كأنه

قَلْعٌ دَارِيٌّ؛ الْقَلْعُ، بِالْكَسْرِ: شِرَاعُ السفينة، و الدَّارِيُّ : البَحَّارُ و المَلَّاحُ و

في التهذيب: الْجَمْعُ الْقَلْعُ. ٢٩٢/٨ .

(ج ر م) الجِرْمُ، بِالْكَسْرِ: الجَسَدُ، و الجمع الْقَلِيلُ أَجْرَامٌ و الكَثِيرُ جُرُومٌ و جُرْمٌ.

.٩٢/١٢

(خ ل م) الْخَلْمُ، بِالْكَسْرِ: الصَّدِيقُ الْخَالِصُ أبو عمرو: الْخَلْمُ شَحْمٌ تُرْبِ الشَّاةِ. قال

ابن الأعرابي في باب فُعْلٌ: الْخَلْمُ: شُحُومٌ تُرْبِ الشَّاةِ، و الْخَلْمُ الأَصْدِقَاءُ.

.١٨٩/١٢

(ل ه م) ابن الأعرابي: الْهَلْمُ ظِبَاءُ الجِبَالِ، و يقال لها: اللُّهْمُ وَاحِدَهَا لِهْمٌ. ٥٥٥/١٢ .

١١- فُعْلٌ جمع فُعْلَةٌ:

(ش ط ب) شَطُوبُ السَّيْفِ و شَطْبُهُ، بِضَمِّ الشَّيْنِ و الطَّاءِ، و شَطْبُهُ: طرائقه التي في

متنه، و أَحَدَتَهُ شَطْبَةٌ و شَطْبَةٌ و شَطْبَةٌ. ٤٩٦/١ .

(ف ر ج) الْفُرْجَةُ، بِالضَّمِّ: فُرْجَةُ الحَائِطِ و ما أشبهه، يقال: بينهما فُرْجَةٌ أَي انْفِرَاجٌ. و

في حديث صلاة الجماعة: و لا تذروا فُرْجَاتِ الشَّيْطَانِ، جَمْعُ فُرْجَةٍ، و هو

الخلل الذي يكون بين المُصَلِّينَ في الصفوف، فأضافها إلى الشَّيْطَانِ تَفْظِيحاً

لشأنها، و حملا على الاحْتِرَازِ منها، و في رواية: فُرُجُ الشَّيْطَانِ، جَمْعُ فُرْجَةٍ.

.٣٤١/٢

(ق ع د) الليث: القُعْدَةُ من الدُّوَابِ الذي يقتعده الرجل للركوب خاصة، و القُعْدَةُ و

القَعُودَة و القَعُود من الإبل: ما اتخذها الراعي للركوب و حمل الزاد و المتاع، و جمعه أَعْدَة و قَعُد و قَعْدَان و قَعَائِد. ٣٥٩/٣.

(ن ق د) النُّقْدُ و النَّقْدُ: ضربان من الشجر، واحده نَقْدَة، بالضم قال اللحياني. ٤٢٧/٣.

(غ ر ض) الغَرَضُ: حزام الرُّحْل، و الغُرْضَة كالفَرَض، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) غُرُض مثل بُسْرَة و بُسْرُ و (الجمع) غُرُض مثل كُتْب. ١٩٣/٧.

(د ج ن) الدُّجْنَة: الظلمة، و جمعها دُجْنٌ، مثل به سيبويه و فسرته السيرافي. ١٤٧/١٣.

١٢- فَعَل جمع أَفْعَل:

(ر ع ب) الأَرْعَبُ: القصير، و هو الرعيب أيضا، و جمعه رُعْبٌ و رُعْبٌ. ٤٢٢/١.

(ش ي ب) الأَشْيَبُ: المبيض الرأس. و شَيْبَة الحزن، و شَيْبَ الحزن رأسه و برأسه، و أشاب رأسه و برأسه، و قوم شَيْبٌ، و يجوز في الشعر شَيْبٌ، على التمام. ٥١٣/١.

(ث ط ط) الأَثْطُ: الكوسج، رجل أثْطٌ بين الثُّطِّ من قوم نُطُّ، و قيل: هو القليل شعر الحية، و قيل: هو الخفيف اللحية من العارضين، و قيل: هو أيضا القليل شعر الحاجبين ابن الأعرابي: الأَثْطُ الرقيق الحاجبين، قال: و الثُّطُّ و الرُّطُّ الكواسج. ٢٦٧/٧.

(ز ط ط) ابن الأعرابي: الرُّطُّ و الثُّطُّ الكواسج، و قيل: الأَزْطُ المستوى الوجه، و الأَزْطُ المعوج الفك. ٣٠٨/٧.

(ك ش ف) قال ابن الأثير: الكُشْفُ جمع أَكْشَف، و هو الذي لا تُرس معه كانه منكشف غير مستور. ٣٠٠/٩.

(و ت ل) التهذيب: ابن الأعرابي الوَتْلُ من الرجال الذين ملأوا بطونهم من الشراب، و الواحد أَوْتَلٌ. ٧٢٢/١١.

(ع س ن) العَسْنُ: جمع أَعْسَنُ و عَسُونُ، و هو السمين. ٢٨٥/١٣.

١٣- فَعَل جمع فَعَل:

(ر غ ب) رَغْبٌ رَغْبًا و رَغْبًا، و كل ما اتَّسَعَ فَقَدَ رَغْبَ رَغْبًا و طريق رَغْبٌ كذلك (أى واسع) و الجمع: رَغْبٌ. ٤٢٤/١.

(س ل ب) ثور سَلِبٌ الطعن بالقرن، و رجل سَلِبٌ اليدين بالضرب و الطعن: خفيفهما.

وَرُمُحٌ سَلْبٌ : طويل؛ وكذلك الرجل، و الجمع سَلْبٌ. ٤٧٢/١.

(ن م ر) النَّمْرُ و النَّمِرُ : ضرب من السباع أخبث من الأسد سَمِيَ بذلك لِنَمْرِ فيه، وذلك أنه من ألوان مُخْتَلِفَةٍ، و الأنثى نَمْرَةٌ، و الجمع أَنْمَرٌ و أَنْمَارٌ و نَمْرٌ و نَمْرٌ و نَمور و نِمَارٌ. ٢٣٤/٥.

(و ع ل) قال ابن سيده: الْوَعْلُ و الْوَعِلُ جميعا تيس الجبل الأخيرة نادرة، و فيه من اللغات ما يَطَّرِدُ في هذا النحو. قال الليث: و لغة العرب وَعِلٌ، بضم الواو و كسر العين، من غير أن يكون ذلك مُطَّرِدًا لأنه لم يجيء في كلامهم فَعِلٌ أسما إلا دَيْلٌ، و هو شاذ؛ قال الأزهرى: و أما الْوَعْلُ فما سمعته لغير الليث، و الجمع أوعالٌ و وَعولٌ و وَعِلٌ. ٧٣١/١١.

(ع ش م) العِشْمُ : ضرب من الشجر، واحده عاشم و عِشِمٌ. ٤٠٣/١٢.

(ك د م) حمار كَدِمٌ غليظ شديد، و الجمع كُدِمٌ. ٥١٠/١٢.

١٤- فَعُلٌ جمع فَعَلَةٌ:

(خ ش ب) الخَشْبِيَّةُ: ما غُلِّظَ من العيدان، و الجمع (أي اسم الجنس الجمعي) خَشَبٌ

مثل شَجَرَةٌ و شَجَرٌ، و (الجمع) خُشْبٌ و خُشْبٌ و خُشْبَانٌ. ٣٥١/١.

(س ل ب) السَّلَابُ و السَّلْبُ: ثياب سود تلبسها النساء في المأتم، واحدها سَلْبَةٌ.

٤٧٣/١.

(ث م ر) الثَّمَرُ: أنواع المال، و جمع الثَّمَرِ ثَمَارٌ، و ثَمْرٌ جمع الجمع، و قد يجوز أن يكون

الثَّمَرُ جمع ثَمْرَةٍ كخَشْبَةٍ و خُشْبٌ، و أن لا يكون جمع ثمار لأن باب خَشْبَةٍ و

خُشْبٌ أكثر من باب رِهَانٍ و رُهْنٍ. ١٠٦/٤.

(ء ج م) ابن سيده: و الأَجْمَةُ الشجر الكثير الملتف، و الجمع أَجْمٌ و أُجْمٌ و أُجَمٌ و أَجَامٌ و

إجام. ٨/١٢.

(ء ك م) ابن سيده: الأَكْمَةُ القُفُّ من حجارة واحدة، و قيل: هو دون الجبال، و قيل: هو

الموضع الذي هو أشد ارتفاعا مما حوله و هو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا، و

الجمع (أي اسم الجنس الجمعي) أَكَمٌ و (الجمع) أَكْمٌ و أُكْمٌ و إِكَامٌ و أَكَامٌ و

أكم كأفلس، الأخيرة عن ابن جني. ٢١/١٢.

١٥- فَعُلٌ جمع فَعَلَةٌ:

(ش ط ب) شَطُوبُ السيف، و شَطْبُهُ، بضم الشين و الطاء، و شَطْبُهُ: طرائقه التي في

متنه، واحدته شُطْبَةٌ و شُطْبِيَّةٌ و شُطْبَةٌ. ٤٩٦/١.

(س د ر) السِّدْرُ: شجر النبق، واحدتها سِدْرَةٌ، وجمعها سِدِرَاتٌ و سِدِرَاتٌ و سِدِرَاتٌ و

سِدْرٌ و سِدْرٌ و سِدْرٌ؛ الأخيرة نادرة. ٣٥٤/٤.

(ح ط ط) الحُطُطُ: الأبدان الناعمة. و الحُطُطُ أيضا: مَرَاتِبُ السَّفَلِ، واحدتها حِطَّةٌ.

٢٧٥/٧.

(ح ق ق) الحِقُّ من أولاد الإبل: الذي بلغ أن يركب و يُحْمَلُ عليه و يَضْرَبُ، يعني أن

يضرب الناقة و الحِقَّةُ أيضا: الناقة التي تؤخذ في الصدقة إذا جاوزت

عدتها خمسا و أربعين. و في حديث الزكاة ذكر الحق و الحِقَّةُ، و الجمع من كل

ذلك حَقُّقٌ و حَقَائِقٌ. ٥٤/١٠.

١٦- فَعْلٌ جَمْعُ فَعُولَةٍ:

(ح ل ب) ناقة حَلُوبِيَّةٌ و حلوب: التي تُحَلَبُ، و الهاء أكثر، لأنها بمعنى مفعولة و

جمع الحَلُوبِيَّةِ حَلَائِبٌ و حَلْبٌ. ٣٢٨/١.

(ق ع د) القُعْدَةُ و القَعُودَةُ و القَعُودُ من الإبل: ما اتخذها الراعي للركوب و حمل الزاد و

المتاع، وجمعه أَقْعِدَةٌ و قَعْدٌ و قَعْدَانٌ و قَعَائِدٌ. ٣٥٩/٣.

(ع ج ز) العَجُوزُ و العَجُوزَةُ من النساء: الشبيخة الهرمة الأخيرة قليلة، و الجمع عَجُزٌ و

عَجُزٌ و عجائز. ٣٧٢/٥.

(ع ل ف) العَلُوفَةُ: ما يعلفون، وجمعها عَلْفٌ و علائف. ٢٥٦/٩.

(خ ز م) الخَزُومَةُ: البقرة، بلغة هذيل و قيل: هي الأُسِنَّةُ القصيرة من البقر، و

الجمع خزائم و خَزْمٌ. ١٧٦/١٢.

١٧- فَعْلٌ اسْمُ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ:

(خ ل ب) الخَلْبُ: مثقلا و مخففا: الليف، واحدته خَلْبَةٌ ابن الأعرابي: الخَلْبَةُ الحلقة

من الليف، و اللَيْفَةُ خَلْبَةٌ و خَلْبَةٌ. ٣٦٥/١.

(ه د ب) الهدْبَةُ و الهدْبِيَّةُ: الشعرة النابتة على شَفْرِ العين، و الجمع (أى اسم الجنس

الجمعي) هُدْبٌ و هُدْبٌ. ٧٨٠/١.

(ب س ر) البُسْرُ ما لَوْنٌ و لم يَنْضَجْ الواحدة بُسْرَةٌ و بُسْرَةٌ وجمعها (أى اسم

الجنس الجمعي) بُسْرٌ و بُسْرٌ. ٥٨/٤.

(ف ج ل) الفُجْلُ و الفُجْلُ جميعا عن أبي حنيفة: أرومة نبات خبيثة الجُشَاءِ معروف،

واحدته فُجْلَةٌ و فُجْلَةٌ. ٥١٥/١١.

(ء ت م) الَأْتُمُ: شجر يشبه شجر الزيتون ينبت بالسراة في الجبال، وهو عظام لا يحمل، واحده أْتُمَةٌ؛ قال: حكاها أبو حنيفة. ٤/١٢.

(ج ب ن) الجِبْنُ و الجَيْنُ و الجَبْنُ مثقل: الذي يؤكل، و الواحدة من كل ذلك بالهاء (أى جِبْنَةٌ و جَيْنَةٌ و جَبْنَةٌ).

١٨- فُعَلٌ اسما مفردا:

(ط ن ب) الطُنْبُ و الطُنْبُ معا: حبل الخباء و السرادق و نحوهما و الأطناب الطوال من حبال الأخبية. ٥٦٠/١، ٥٦١.

(ق ر ب) قيل: القُرْبُ و القُرْبُ، من لدن الشاكلة إلى مرقّ البطن، مثل عُسْرٌ و عُسْرٌ، و كذلك من لدن الرُقْعِ إلى الإبطِ قُرْبٍ من كل جانب و يجمع على أقراب. ٦٦٨/١.

(ق ط ب) القُطْبُ و القُطْبُ و القُطْبُ و القُطْبُ: الحديدة القائمة التي تدور عليها الرُحى و الجمع أَقْطَابٌ و قُطُوبٌ. قال ابن سيده: و أرى أن أَقْطَابًا جمع قُطْبٌ و قُطْبٌ و قُطْبٌ، و أن قَطُوبًا جمع قُطْبٌ. ٦٨٢/١.

(ن ص ب) النَّصْبُ و النَّصْبُ: كل ما عُبد من دون الله تعالى، و الجمع أَنْصَابٌ. ٧٥٩/١.

(ن ج ث) النُّجْثُ و النُّجْثُ: غلاف القلب، و كذلك البيت للإنسان، و الجمع منهما: أَنْجَاثٌ. ١٩٥/٢.

(ف ل ج) الفُلْجُ: الساقية التي تجري إلى جميع الحائط. و الفُلْجان سواقي الزرع. ٣٤٨/٢.

(ع ض د) العَضْدُ و العَضْدُ و العَضْدُ و العَضْدُ و العَضْدُ من الإنسان و غيره: الساعد و هو ما بين المِرْفَقِ إلى الكَتِفِ و جمعها أَعْضَادٌ، لا يُكْسَرُ على غير ذلك. ٢٩٢/٣.

(ء ث ر) الأَثْرُ و الإَثْرُ و الأَثْرُ، على فُعَلٌ، و هو واحد ليس بجمع: فَرِنْدُ السيفِ و رونقه، و الجمع أَثُورٌ. ٨/٤.

(ء ش ر) أَشْرُ الأسنان و أَشْرُهَا: التحزيز الذي فيها يكون خلقة و مستعملا، و الجمع أَشُورٌ. ٢١/٤.

(د ب ر) الدَّبِيرُ و الدَّبِيرُ: نقيض القَبْلِ. و دَبْرٌ كل شيء: عَقِبُهُ و مُؤَخَّرُهُ، و جمعها أَدْبَارٌ. ٢٦٨/٤.

(ظ ف ر) الظْفَرُ و الظُّفْرُ: معروف، وجمعه أظفار و أظفور و أظافير، يكون للإنسان و غيره. ٥١٧/٤.

١٩- فُعْلُ اسم جنس إفرادي:

(خ ل ب) الْخَلْبُ: الطين الصلْبُ اللزب؛ و قيل الأسود؛ و قيل: طين الحَمَاءِ، و قيل: هو الطين عامة.

(ر ط ب) الرُّطْبُ و الرُّطْبِيُّ: الرَّعْيُ الأخضر من بقول الربيع؛ و في التهذيب: من البقل و الشجر، و هو اسم للجنس (أى الإفرادي). ٤١٩/١.

(ع ق ر) العُقْرُ: كل ما شربه الإنسان فلم يُؤلد له. ٥٩١/٤.

(ب ل س) في الحديث: من أحبَّ أن يرقَّ قلبه فليدمن أكل البَلْسِ، و هو التين، إن كانت الرواية بفتح الباء و اللام، و إن كانت البَلْسُ فهو العَدَسُ. و في حديث عطاء: البَلْسُ هو العدس. ٣٠/٦.

(ح ر ض) الحُرْضُ: من نجيل السباح، و قيل: هو من الحمض، و قيل: هو الأشنان تغسل به الأيدي على أثر الطعام. ١٣٥/٧.

(ح ض ض) الحُضْضُ و الحُضْضُ: دواء يتخذ من أبوال الإبل و فيه لغات أخر، روى أبو عبيد عن اليزيدي: الحُضْضُ و الحُضْضُ و الحُضْضُ و الحُضْضُ و الحُضْضُ، قال شمر: و لم أسمع الضاد مع الظاء إلا في هذا، قال: و هو الحُدُلُ. قال ابن بري: قال ابن خالويه: الحُضْضُ و الحُضْضُ بالظاء، و زاد الخليل: الحُضْضُ بضاد بعدها ظاء، و قال أبو عمرو الزاهد: الحُضْضُ بالضاد و الذال، و في حديث طاووس: لا بأس بالحُضْضِ، روى ابن الأثير فيه هذه الوجوه كلها ما خلا الضاد و الذال، و قال: هو دواء يُعقَدُ من أبوال الإبل، و قيل: هو عَقَارُ منه مكي و منه هندي، قال: و هو عصارة شجر معروف. ١٣٦/٧.

(ن س ك) النُّسْكُ و النُّسْكُ: العبادة و الطاعة و كل ما تُقَرَّبُ به إلى الله تعالى. ٤٩٨/١٠.

٢٠- فُعْلُ علما للمواضع و الجبال و غيرها:

(س ن ح) في حديث أبي بكر: كان منزله بالسُّنْحِ، بضم السين. قيل: هو موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحرث بن الخزرج. ٤٩٢/٢.

(ع ق ر) الجوهري: أَقْرُ موضع. ٢٦/٤.

(ع ر ف) العُرْفُ: موضع، وقيل: جبل؛ قال الكميت:

أَهَاجَكَ بِالْعُرْفِ الْمَنْزِلُ وما أنت والطللُ المَحْوِلُ ؟ ٢٤٣/٩.

(ف ت ق) في الحديث ذكر فُتُق، هو بضمّتين: موضع في طريق تَبَّالَة، سلكه قُطْبَة بن

عامر لما وجهه رسول الله ﷺ لِيُغَيِّرَ عَلَيَّ خُتَمَ سَنَةِ تِسْعٍ. ٢٩٨/١٠.

(ء ر ك) أُرُكٌ وَأُرِيكُ: موضع. ٣٩٠/١٠.

(و ر ل) أُرْلُ: موضع يجوز أن تكون همزته مبدلة من واو، وأن تكون وضعا، قال ابن

سيده: وأن تكون وضعا أولى لأننا لم نسمع ورُلا ألبتة. ٧٢٤/١١.

(ح س م) قال ثعلب: حِسْمِيَّ وَحِسْمٌ وَنَوْحِسْمٌ وَحُسْمٌ وَحَاسِمٌ مواضع بالبادية، قال

النايغة:

عفا حِسْمٌ من فَرْتَنَّا فالفَوَارِعَ فَجَنَّبَا أُرِيكَ، فالتلاعُ الدوافعُ ١٣٥/١٢.

(ك ش ب) كُشْبُ: جبل معروف، وقيل اسم جبل في البادية. ٧١٧/١.

(ء ح د) أَحْدُ: جبل بالمدينة. ٧٠/٣.

(ج م د) الْجُمْدُ: جبل، مثل به سيبويه وفسره السيرافي، قال أمية بن أبي الصلت:

سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا سبَّحَ الجودي والجمد.

والجمدُ بضم الميم والجيم وفتحهما: جبل معروف؛ ونسب ابن الأثير عَجَزُ

هذا البيت لورقة بن نوفل. ١٣١/٣، ١٣٢.

(خ ش ب) في الحديث ذكر خُشْبُ، بضمّتين، وهو واد على مسيرة ليلة من المدينة، له

ذكر كثير في الحديث والمغازي، ويقال له: نَوْحُشْبُ. ٣٥٥/١.

(س ر ح) سُرْحٌ: ماء لبني عجلان ذكره ابن مقبل فقال:

قالت سليمان ببطن القاع من سُرْحٍ. ٤٨١/٢.

٢١- فُعْلٌ مصدر فَعَلٌ:

(ر ع ب) الرَّعْبُ وَالرُّعْبُ: الفرع والخوف. رَعِبَ يَرَعِبُهُ رُعْبًا وَرُعْبًا، فهو مرعوب و

رعيب: أفزعه. ٤٢٠/١.

(س ن ح) سَنَحَ عَلَيْهِ يَسْنَحُ سُنُوحًا وَسُنْحًا وَسُنْحًا، وَسَنَحَ لِي الظبي يَسْنَحُ سُنُوحًا

إذا مر من مياسرك إلى ميامنك. ٤٩١/٢.

(ض م ر) الضُمَّرُ وَالضُّمْرُ، مثل العُسْرُ وَالْعُسْرُ: الهُزَالُ ولحاق البطن وقد ضَمَّرَ

الفرس وضمَّرَ. ٤٩١/٤.

(ن س ك) قال أبو اسحاق: قُرِيءَ: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسِكًا﴾ (الحج ٢٢: ٣٤) و
 مَنْسِكًا، قال: و النَّسْكُ في هذا الموضع يدل على معنى النحر، كأنه قال: جعلنا
 لكل أمة أن تتقرب بأن تذبح الذبائح لله، فمن قال مَنْسِكٍ فمعناه مكان نَسْكٍ
 مثل مجلس مكان جلوس. و من قال مَنْسِكٍ فمعناه المصدر، نحو: النَّسْكُ و
 النَّسُوكُ و قد نَسِكَ يَنْسِكُ نَسْكًا إذا ذبح. ٤٩٩/١٠.

(ح ل م) الحَلْمُ و الحَلْمُ: الرؤيا ابن سيده: حَلَمَ في نومه يَحْلُمُ حُلْمًا و حَلَمَ به و
 حَلَمَ عنه و تَحَلَّمَ عنه: رأى له رؤيا أو رآه في النوم. ١٤٥/١٢.

(ج ب ن) تكرر في الحديث ذكر الجِبْنِ و الجَبَانِ، و هو ضد الشجاعة و الشُّجاع
 و قد جَبِنَ يَجْبِنُ و جَبَنَ جَبْنًا و جَبِنًا و جَبَانَةً. ٨٤/١٣.

(ف ط ن) الفِطْنَةُ: ضد الغباوة و قد فَطَنَ لهذا الأمر، بالفتح، يَفْطِنُ فِطْنَةً و فَطَنَ
 فَطْنًا و فَطَنًا و فَطُنًا و فَطُونَةً و فَطَانَةً و فَطَانِيَةً، فهو فاطن له و فَطُونٌ و فَطِينٌ و
 فَطِنٌ و فَطِنٌ و فَطِنٌ و فَطُونَةٌ. ٣٢٣/١٣.

٢٢- فَعُلَ مصدر فَعُلَ:

(ر غ ب) الرَّغْبُ، بالضم: كثرة الأكل، و شِدَّةُ النَّهْمَةِ و الشَّرَه و قيل: سعة الأمل و
 طلب الكثير. و قد رَغِبَ، بالضم، رَغْبًا و رَغْبِيًّا، فهو رَغِيبٌ. ٤٢٣/١.

(ض م ر) الضَّمْرُ و الضَّمْرُ، مثل العُسْرُ و العُسْرُ: الهُزَالُ و لَحَاقُ البطن و قد
 ضَمَرَ الفرس و ضَمِرَ. ٤٩١/٤.

(ح م ق) الجوهرى: الحُمُقُ و الحُمُقُ قلة العقل، حَمَقَ يَحْمُقُ حُمُقًا و حُمُقًا و حُمَاقَةً
 إذا فَعَلَ فَعَلَ الحَمَقَى. ٦٧/١٠.

(س ح ق) السُّحْقُ: البُعدُ، و كذلك السَّحْقُ و قد سَحَقَ الشَّيْءَ، بالضم، فهو سَحِيقٌ
 أى بعيد. ١٥٣/١٠.

(ح ر م) حَرَّمَ عليه الشَّيْءَ حُرْمًا و حرامًا و حَرَّمَ الشَّيْءَ، بالضم حُرْمَةً و حَرَّمَهُ اللهُ عليه
 و حَرَّمَتِ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَرْأَةِ حُرْمًا و حُرْمًا. ١١٩/١٢.

(ج ب ن) جَبِنَ يَجْبِنُ و جَبَنَ جَبْنًا و جَبِنًا و جَبَانَةً. ٨٤/١٣.

من يتأمل فيما مضى يتبين الاقتصاد في صيغة فَعُلَ استعمالا إذ ذكرت لها اثنين
 وعشرين استعمالا، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا أمكن به
 الوصول إلى اثنين وعشرين معنى يكون بدون شك من أبرز مظاهر الاقتصاد في اللغة.

استعمالات فَعْلٌ و معانيها الوظيفية:

١- فَعْلٌ اسما مفردا:

(ق ر ء) القَرَّةُ والقَرَّةُ: الحيض ، و الطهر ضد. و ذلك أن القَرَّةَ الوقت، فقد يكون للحيض و الطُّهْرُ. قال أبو عبيد القَرَّةُ يصلح للحيض و الطهر. قال: و أظنه من أقرأت النجوم إذا غابت. و الجمع أقرء. ١٣٠/١.

(ك س ء) كُسُوءٌ كل شيء و كُسُوهُ: مؤخره. و كُسُوءُ الشهر و كُسُوهُ: آخره، قَدَّرَ عشر بقين منه و نحوها و الجمع في كل ذلك : أكساء. ١٣٨/١.

(ج ء ب) الجُوبُ: درع تلبسه المرأة. ٢٤٨/١.

(ج ب ب) الجِبُّ: البئر و الجمع أجباب و جِبَابٌ و جِبَّة. ٢٥٠/١.

(ج ل ب) الجِلبُ و الجِلبُ: السحاب الذي لا ماء فيه؛ و قيل: سحاب رقيق لا ماء فيه؛ و قيل: هو السحاب المعترض تراه كأنه جبل و الجمع أجلاب. ٢٧٢/١.

(خ ب ب) الخُبُّ: الغامض من الأرض، و الجمع أخباب و خبوب. ٣٤٢/١.

(خ ر ب) خُرْبُ الورك و خَرَبَهُ: نَقَبَهُ، و الجمع أخراب. ٣٤٨/١.

(خ ص ب) الخُصْبُ: الجانب، عن كراع، و الجمع أخصاب. ٣٥٧/١.

(د ب ب) الدَّبُّ: ضرب من السباع، عربية صحيحة، و الجمع دباب و دِبَّة. ٣٧٢/١.

(ز ب ب) الزَّبُّ: الذكر، بلغة أهل اليمن، و خَصَّ ابن دريد به ذكر الإنسان، و قال: هو عربي صحيح و الجمع أزبٌ و أزبابٌ و زِبَّة. ٤٤٥/١.

(ط ن ب) ابن سيده: الطُّنْبُ حبل طويل يُشَدُّ به البيت و السرادق، بين الأرض و الطرائق. و قيل: هو الوتد، و الجمع: أطناب و طنبة. ٥٦١/١.

(ق ص ب) القُصْبُ المعى، و الجمع أقصاب. ٦٧٦/١.

٢- فَعْلٌ جمع أفعال و فعلاء.

(ج ر ب) جَرِبٌ يَجْرِبُ جَرِيًا، فهو جَرِبٌ و جَرِيَانٌ و أَجْرِبُ، و الأنثى جَرِيَاءٌ، و الجمع جَرِيٌّ. ٢٥٩/١.

(ر ع ب) الأَرْعَبُ: القصير، و هو الرعيب أيضا، و جمعه رُعْبٌ و رُعْبِيٌّ. ٤٢٢/١.

(ز غ ب) الزُّغْبُ من القثاء: التي يعلوها مثل زَغَبِ الوبر فإذا كبرت القثاء، تساقط زَغَبُها و املأست، و واحد الزُّغْبِ: أَرْغَبٌ و زَغْبَاءٌ، شبه ما على القثاء من الزُّغْبِ،

بصغار الريش أول ما تطلع. ٤٥٠/١.

(غ ل ب) في حديث ابن ذي يزن: بِيضُ مَرَاذِيَةِ غَلْبٍ جَحَاجِحَةٍ، وَهِيَ جَمْعُ أَعْلَبٍ، وَهُوَ الْغَلِيظُ الرَّقْبَةُ، وَهُمْ يَصِفُونَ أَيْدِيَ السَّادَةِ بِغَلْظِ الرَّقْبَةِ وَطَوْلِهَا، وَالْأُنْثَى: غَلْبَاءُ.

٦٥٢/١.

(ق ب ب) الْأَقْبُ: الضامر، وجمعه قُبٌّ. ٦٥٨/١.

(ن ك ب) قامة نَكْبَاءُ: مائلة وقِيمٌ نُكْبٌ. ٧٧٠/١.

(ب غ ث) أَبْغَثُ صفة بدليل قولهم: أَبْغَثُ بَيْنَ الْبُغْثَةِ، كما تقول: أحمر بين الحمرة، و

جمعه: بُغْثٌ، مثل أحمر وحمرة. ١١٨/٢.

(ل و ث) ابن الأعرابي: اللُّوْثُ جمع الألُوْثِ، وهو الأحمق الجبان. ١٨٥/٢.

(ل ي ث) ابن الأعرابي الأَلَيْثُ الشجاع، وجمعه لَيْثٌ، وفي حديث ابن الزبير: أنه كان

يوصل ثلاثا ثم يصبح، وهو أَلَيْثٌ أصحابه؛ أي أشدهم وأجلدهم. ١٨٨/٢.

(ب ل ج) البَلْجَةُ والبَلَجُ: تباعد ما بين الحاجبين؛ وقيل: ما بين الحاجبين إذا كان نَقِيًّا

من الشعر؛ بَلَجٌ بَلَجًا، فهو أَبْلَجٌ، والأُنْثَى بِلْجَاءُ. وقيل: الأَبْلَجُ الأبيض الحسن

الواسع الوجه، يكون في الطول والقصر. ابن الأعرابي: البَلَجُ النَّقِيُّ مواضع

القسمات من الشعر. ٢١٥/٢.

٣- فُعْلُ اسم جنس جمعي:

(خ ل ب) الْخَلْبُ، مُنْقَلًا ومُخَفَّفًا: الليف، واحده خَلْبَةٌ. ٣٦٥/١.

(د ل ب) الدُّلْبُ: شجر العيْثام، وقيل: شجر الصنار، وهو بالصنار أشبه، قال أبو

حنيفة: الدُّلْبُ شجر يعظم ويتسع، ولا نور له ولا ثمر، وهو مُقْرَضُ الورق

واسعة، شبيه بورق الكرم، واحده دَلْبَةٌ. ٣٧٧/١.

(ط و ب) الطُّوبِيَّةُ: الأجرة، شامية أو رومية. قال ثعلب، قال أبو عمرو: لو أمكنت من

نفسى ما تركوا لي طُوبِيَّةً، يعني أَجْرَةً. الجوهري: والطُّوبُ الْأَجْرُ، بلغة أهل

مصر، والطُّوبِيَّةُ الْأَجْرَةُ، ذكرها الشافعي. ٥٦٢/١.

(ع ش ب) العُشْبُ: الكلا الرطب، واحده عُشْبَةٌ. ٦٠١/١.

(ع ط ب) العُطْبُ والعُطْبُ: القطن مثل عُسْرٌ وعُسْرٌ، واحده عُطْبَةٌ. ٦١٠/١.

(ق ل ب) قال أبو حنيفة مرة: القَلْبُ أجود خوص النخلة، وأشدّه بياضا، وهو الخوص

الذي يلي أعلاها، واحده قَلْبَةٌ، بضم القاف وسكون اللام. ٦٨٨/١.

(ك ب ب) الكُبُّ: ضرب من الحمض، يصلح ورقه لأذنان الخيل، يُحَسِّنُهَا ويُطَوِّلُهَا، وله

كُعُوبٌ و شَوْكٌ مِثْلُ السَّلْجِ، يَنْبِتُ فِيمَا رِقَ مِنَ الْأَرْضِ وَ سَهْلٌ، وَاحِدَتُهُ: كُبَيْةٌ.
٦٩٧/١.

(ن ق ب) النُّقْبُ : القِطْعُ المُنْفَرِقَةُ مِنَ الجِرْبِ، الوَاحِدَةُ نُقْبَةٌ؛ وَقِيلَ: هِيَ أَوَّلُ مَا يَبْدُو
مِنَ الجِرْبِ وَقِيلَ: النُّقْبُ الجِرْبُ عَامَتُهُ. ٧٦٦/١.

(ه د ب) الهُدْبَةُ وَ الهُدْبَةُ: الشَّعْرَةُ النَّابِتَةُ عَلَى شَفْرِ العَيْنِ، وَ الجَمْعُ (أَي اسْمُ الجِنْسِ
الْجَمْعِيِّ) هُدْبٌ وَ هُدْبٌ. ٧٨٠/١.

(ه ل ب) الهُلْبُ: الشَّعْرَةُ تَنْتَفِهِ مِنَ الذَّنْبِ، وَاحِدَتُهُ هَلْبَةٌ. ٧٨٦/١.
٤- فَعْلٌ جَمْعُ فَاعِلٍ:

(ن و ب) النُّوبُ: النحل، وَ هُوَ جَمْعُ نَائِبٍ، مِثْلُ عَائِطٍ وَ عُوْطٍ وَ فَاوَهُ وَ فُرَّهُ. ٧٧٦/١.

(ن ك د) النُّكْدُ: جَمْعُ نَاكِدٍ، وَ هِيَ الَّتِي لَا يَعْشِشُ لَهَا وِلْدٌ. ٤٢٨/٣.

(ه و د) الهُودُ: التَّوْبَةُ، هَادٍ يَهُودُ هُودًا وَ تَهُودُ: تَابَ وَ رَجَعَ إِلَى الحَقِّ. فَهُوَ هَائِدٌ. وَ قَوْمٌ
هُودٌ: مِثْلُ حَائِكٍ وَ حُوكٍ وَ بَازِلٍ وَ بُزْلٍ. ٤٣٩/٣.

(ع و ذ) العَائِذُ: كُلُّ أَنْثَى إِذَا وَضَعَتْ مَدَّةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ لِأَنَّ وِلْدَهَا يَعْوِذُ بِهَا، وَ الجَمْعُ عُوْذٌ
..... وَ العُوْذُ: الحَدِيثَاتُ النَّتَاجُ مِنَ الطَّبِيبِ وَ الإِبِلِ وَ الخَيْلِ، وَاحِدَتُهَا عَائِذٌ مِثْلُ
حَائِلٍ وَ حَوْلٍ. ٥٠٠/٣.

(ب ه ر) يُقَالُ لِلْيَالِي البَيْضِ: بُهِرٌ، جَمْعُ بَاهِرٍ. ٨٢/٤.

(ب و ر) البَوَارُ: الهَلَاكُ وَ رَجُلٌ بُورٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْعَرِيِّ السَّهْمِيُّ:

يَا رَسُولَ الإِلهِ، إِنْ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَّقْتُ، إِذْ أَنَا بُورٌ.

وَ كَذَلِكَ الإِثْنَانُ وَ الجَمْعُ وَ المَوْثُوثُ. وَ فِي التَّنْزِيلِ: ﴿ وَ كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾

(الْفَتْحُ ٤٨: ١٢). وَ قَدْ يَكُونُ بُورٌ هُنَا جَمْعُ بَائِرٍ مِثْلُ حَوْلٍ وَ حَائِلٍ. ٨٦/٤.

(ز و ر) امْرَأَةٌ زَائِرَةٌ مِنْ نِسْوَةِ زُورٍ عَنْ سَيْبَوِيهِ، وَ كَذَلِكَ فِي المَذْكَرِ كَعَائِذٌ وَ عُوْذٌ (أَي
زَائِرٌ وَ زُورٌ). ٣٣٥/٤.

(ف د ر) فَدَّرَ الفَحْلَ يَفْدِرُ فُدُورًا، فَهُوَ فَادِرٌ: فَتَرَ وَ انْقَطَعَ وَ جَفَرَ عَنِ الضَّرَابِ وَ عَدَلَ، وَ
الجَمْعُ فُدْرٌ. ٥٠/٥.

(ف و ر) الفُورُ، بِالضَّمِّ: الطَّبِيبُ، لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا؛ هَذَا قَوْلُ يَعْقُوبَ، وَ قَالَ كُرَاعٌ:
وَاحِدُهَا فَائِرٌ. ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: لَا أَفْعَلَ ذَلِكَ مَا لِأَلَاتِ الفُورِ، أَي بَصَّبَتْ

بِأَنْبَابِهَا، أَي لَا أَفْعَلُهُ أَبْدًا. ٦٨/٥.

(ع و ط) قال الأزهرى: قال الكسائي: إذا لم تحمل الناقة أول سنة يطرقها الفحل فهي عائط وحائل..... وجمعها عُوط. ٢٥٧/٧.

٥- فُعَل جمع فَعَل:

(ر ط ب) الرُّطْبُ: كل عود رَطْب؛ وهو جمع رَطْبٍ..... وهو مثل عُسْر و عُسْرٍ..... و الرُّطْبُ جمع رَطْبٍ. ٤١٩/١.

(و ع ث) الْوَعَثُ: المكان السهل الكثير الدَّهْسِ، تغيب فيه الأقدام. قال ابن سيده: الْوَعَثُ من الرمل ما غابت فيه الأرجل والأخفاف، وقيل: الْوَعَثُ من الرمل ما ليس بكثير جدا؛ وقيل: هو المكان اللين..... وجمع وَعَثٌ و وَعُوثٌ. ٢٠١/٢، ٢٠٢.

(غ و ج) قال النضر: الغَوْجُ اللين الأعطاف من الخيل، وجمع غَوْجٍ غَوْجٍ، كما يقال جارية خَوْدٌ، وجمع خَوْدٌ. ٢٣٨/٢.

(خ و د) الخَوْدُ: الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تَصِرْ نَصْفًا؛ وقيل الجارية الناعمة، وجمع خَوْدَاتٍ و خَوْدٌ، بضم الخاء، مثل رمح لَدْنٍ ورمح لُدْنٍ، ولا فعل له. ١٦٥/٣.

(و ر د) ابن سيده: الوَرْدُ لون أحمر يَضْرِبُ إلى صفرة حسنة في كل شيء؛ فَرَسٌ وَرْدٌ، وجمع وَرْدٌ و وَرَادٌ. ٤٥٦/٣.

(ل ذ ن) اللَّذُّ و اللَّذِيذُ: يجريان مجرى واحدا في النعت..... شراب لَذٌّ من أشربة لَذٌّ و لِذَانِ، و لَذِيذٌ من أشربة لِذَانِ. ٥٠٧/٣.

(ص ق ر) قال ابن سيده: و عندي أن الصَّقْرَ جمع صَقْرٍ كما ذهب إليه أبو حنيفة من أن زُهوا جمع زَهْوٍ. ٤٦٥/٤.

٦- فُعَل جمع فَعُول:

(ن ي ب) النَّابُ و النَّبِيُّبُ: الناقة المسنة، سموها بذلك حين طال نابها و عَظْمٌ، مؤنثة أيضا، وهو ما سمي فيه الكل باسم الجزء..... وجمعها معا أنياب و نُيُوب و نَيْبٌ، فذهب سيبويه إلى أن نَيْبًا جمع نَابٍ، وقال بنوها على فُعَل، كما بنوا الدار على فُعَل..... هذا قوله قال ابن سيده، والذي عندي أن أنيابًا جمع نَابٍ، على ما فعلت في هذا النحو، كقدم و أقدام؛ و أن نَيْبًا جمع نَيْبٍ، كما حكى هو عن يونس. أن من العرب من يقول صَيْدٌ و بَيْضٌ، في جمع صَيْوَدٌ و بَيْوُضٌ، على من قال رُسُلٌ، وهي التميمية..... وكلا المذهبين قياس إذا

صَحَّتْ نِيُوب. ٧٧٦/١، ٧٧٧.

(ب ه ت) في حديث ابن سلام في ذكر اليهود: أنهم قوم بُهت؛ قال ابن الأثير: هو جمع بُهوت، من بناء المبالغة في البهت، مثل صَبُور و صَبْر، ثم يُسَكَّنُ تخفيفاً.

١٣/٢.

(س د د) قال الراجز:

سيل الجراد السُدُّ يرتاد الخُضْرُ

فإما أن يكون بدلا من الجراد فيكون اسما، وإما أن يكون جمع سَنُودٍ، وهو الذي يَسُدُّ الأفق فيكون صفة. ٢٠٨/٣.

(ص ي د) كلب و صقر صَيُود و كذلك الأنثى، و الجمع صَيِّدٌ. قال (أى ابن سيده): و

حكى سيبويه عن يونس صَيِّدٌ أيضا، و كذلك فيمن قال رُسُلٌ مخففا. قال: و هي اللغة التميمية، و تكسر الصاد لتسلم الياء. ٢٦١/٣.

(ب ذ ر) بِنُور و بَذِير: يذيع الأسرار و لا يكتم سرا، و الجمع بُنُرٌ مثل صَبُور و صَبْر

..... و في حديث علي كرم الله وجهه، في صفة الأولياء: ليسوا بالمذاييع البُنُرِ؛

جمع بِنُور. يقال: بذرت الكلام بين الناس كما تُبَذَّرُ الحبوب، أى أفشيتها و فرَّقته. ٥١، ٥٠/٤.

(ب ش ر) فَبَشُرًا جمع بَشُور و بَشُرًا مخفف منه. ٦٢/٤.

٧- فُعَلُ جمع فِعَال:

(ج ر ب) الجِرَاب: الوعاء، معروف، و قيل: هو المِرْوَدُ، و العامة تفتحه، فتقول الجِرَاب، و

الجمع أَجْرِبَة و جُرْب و جُرِب. ٢٦١/١.

(ك ت ب) الكَتَاب: معروف، و الجمع كُتُبٌ و كُتَيْبٌ. ٦٩٨/١.

(ء ز ر) الإِزَار: معروف، و الإزار الملحفة و الجمع أَزْرَة مثل حمار و أحمره، و أَزْر

مثل حمار حُمْر، حجازية؛ و أَزْر: تميمية على ما يقارب الاطراد في هذا النحو.

١٦/٤.

(ح م ر) الحَمَار: النَّهَاق من نوات الأربع، أهليا كان أو وحشياً. و قال الأزهري: الحمار

العَيْر الأهلي و الوحشي، و جمعه أَحْمِرَة و حُمْر و حَمِير و حُمْرٌ و حُمُورٌ.

٢١٢/٤.

(خ م ر) الخَمَار للمرأة، و هو النصف، و قيل: الخمار ما تغطي به المرأة رأسها، و

جمعه أَحْمِرَة و حُمْرٌ و حُمُورٌ. ٢٧٥/٤.

(أى الضيف)

(د س ر) الدُّسَارُ: خيط من ليف يُسَدُّ به ألواحها وقيل: هو مسمارها، و الجمع دُسْرٌ.
وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ ﴾ (القمر ٥٤ : ١٣)
و دُسْرٌ أيضا مثل عُسْرٌ و عُسْرٌ. ٢٨٤/٤.

(س ف ر) السِّفَارُ: سفار البعير، وهي حديدة توضع على أنف البعير فيخطمُ بها مكان الحكمة من أنف الفرس. وقال اللحياني: السِّفَارُ و السِّفَارَةُ التي تكون على أنف البعير بمنزلة الحكمة، و الجمع أسْفِرَةٌ و سْفُرٌ و سفائر. ٣٦٩/٤.

(س و ر) السُّوَارُ و السُّوَارُ الْقَلْبُ: سوار المرأة، و الجمع أسورة و أساور، الأخير جمع الجمع، و الكثير، سُوْرٌ و سُوُورٌ: الأخيرة عن ابن جني، ووجهها سيبويه على الضرورة. ٣٨٧/٤.

(ع ذ ر) العِدَارُ من الأرض: غَلْظٌ يعترض في فضاء واسع، و كذلك هو من الرمل، و الجمع عُدْرٌ. ٥٥٠/٤.

(ف ر ش) الْفِرَاشُ: ما افترش، و الجمع أفرشة و فرش؛ سيبويه: و إن شئت حَفَّفت في لغة بني تميم (أى فرش). ٣٢٦/٦.

٨- فَعْلُ جَمْعِ فَعِيلٍ:

(ق ض ب) القَضِيبُ: الغُصْنُ. و القَضِيبُ: كل نبت من الأغصان يُقَضَّبُ، و الجمع قَضْبٌ و قَضْبٌ و قَضْبَانٌ. ٦٧٨/١.

(ع ذ ر) العَذِيرُ: النصير؛ يقال: مَنْ عَذِيرِي من فلان أى من نصيري. و عَذِيرُ الرجل: ما يروم و ما يحاول مما يُعَذَّرُ عليه إذا فعله و جمعه عُدْرٌ مثل سرير و سُررٌ، و إنما خَفَّفَ فَعِيلٌ عُدْرٌ. ٥٤٨/٤.

(غ د ر) قال اللحياني: الغدِيرُ اسم و لا يقال هذا ماءٌ غدِيرٌ، و الجمع غُدْرٌ و غُدْرَانٌ. و استغْدَرْتُ ثَمَّ غُدْرٌ: صارت هناك غُدْرَانٌ. ٩/٥.

(ه ب ر) قيل: الهيبر من الأرض أن يكون مطمئنا و ما حوله أرفع منه، و الجمع هِبْرٌ. ٢٤٨/٥.

(ح ب س) الأزهري: و الحبْسُ، جمع الحبْسِ يقع على كل شىء، وقفه صاحبه وقفا محرما لا يورث و لا يباع. من أرض و نخل و كرم و مُسْتَقَلٌّ و أما ما روي عن شريح أنه قال: جاء محمد ﷺ بإطلاق الحبْسِ وإنما أراد بها الحبْسُ، هو جمع حبيس و هو بضم الباء، و أراد بها ما كان أهل الجاهلية يحبسونه من

السوائب و البحائر و الحوامي و ما أشبهها، فنزل القرآن بإحلال ما كانوا يحرمون منها، و إطلاق ما حبسوا بغير أمر الله منه. قال ابن الأثير: و هو في كتاب الهروي بإسكان الباء فإن صح فيكون قد خفف الضمة، كما قالوا في جمع رغيف رُغْف، بالسكون، و الأصل الضم. ٤٥/٦.

(ع ر ش) قال الأزهري: و قد رأيت العرب تُسمي المظال التي تُسوي من جريد النخل و يُطرح فوقها التمام عُرشا، و الواحد منها عَرِيشٌ ثم يُجمع عُرشا. ٣١٥/٦.

٩- فَعْلُ جمع فَعَلَةٌ :

(خ ش ب) الخَشْبَةُ: ما غلظ من العيدان، و الجمع خُشْبٌ و خُشْبٌ و خُشْبَانٌ. ٣٥١/١.

(ل و ب) اللابة و اللوبة: الحرّة، و الجمع لُوبٌ و لابات، و هي الحرار. ٧٤٥/١.

(ح د ج) الحدج و الحدج الحنظل و البطيخ مادام صغارا أخضر قبل أن يصفر؛ و قيل هو من الحنظل ما اشتد و صلّب قبل أن يصفر و أحده حدجة. ٢٣٢/٢.

(ب و ح) الباحة: باحة الدار، و هي ساحتها، و الباحة عرسة الدار، و الجمع بُوح. ٤١٦/٢.

(س و ح) الساحة: الناحية، و هي أيضا فضاء يكون بين دور الحي، و ساحة الدار: باحتها، و الجمع سُوح و ساحات قال الجوهري: مثل بدنة و بدن و خشبة و خشب. ٤٩٢/٢.

(ق ي ح) ابن الأعرابي: القُوح الأرضون التي لا تنبت شيئا، يقال: قاحة و قُوح مثل ساحة و سُوح و لابة و لوب و قارة و قُور. ٥٦٨/٢.

(و ذ ح) الوذح: ما تعلق بأصواف الغنم من البعر و البول؛ و قال ثعلب: هو ما يتعلق من القدر بألية الكيش، الواحد منه وذحة و الجمع وذح مثل بدنة و بدن. ٦٣٢/٢.

(د و ر) الدائرة: كل أرض واسعة بين جبال، و جمعها دُورٌ و دارات الدائرة كل جوية تنفتح في الرمل، و جمعها دُورٌ كما قيل: ساحة و سُوح. ٢٩٦/٤.

(ق و ر) القارة: الحرّة، و هي أرض ذات حجارة سود، و الجمع قارات و قُور و قيران قال الليث: القُور جمع القارة و القيران جمع القارة، و هي الأصاغر من الجبال و الأعاضم من الآكام، و هي متفرقة خشنة كثيرة الحجارة. ١٢٢/٥.

١٠- فُعْلُ جَمْعِ فَعَلٍ:

(ن ي ب) الناب و النَّبِيبُ: الناقة المسنة، سموها بذلك حين طال نابها و عَظُمَ و جمعها معا أنياب و نُبُوب و نَبِيبٌ. ٧٧٦/١.

(ء س د) الأسد: من السباع معروف، و الجمع آساد و أسد، مثل أجبال و أجبل، و أسود و أسد، مقصور مثقل، و أسدٌ مخفف، و أسدان. ٧٢/٣.

(و ل د) قد يجوز أن يكون الولدُ جمعَ وُلْدٍ كَوُلْدٍ و وُلْدٍ، فإن هذا مما يَكْسُرُ على هذا المثال لاعتقَابِ المثالين على الكلمة. ٤٦٧/٣.

(د و ر) الدار: المحل يجمع البناء و العرصة، أنثى؛ قال ابن جني: هي من دَارَ يَدُورُ لكثرة حركات الناس فيها، و الجمع أدور و أدورٌ في أدنى العدد و الإشمام للفرق بينه و بين أفعل من الفعل و الهمز لكراهة الضمة على الواو و الكثير ديارٌ قال ابن سيده في جمع الدار ديارَةٌ و ديارات و ديران و دُورٌ. ٢٩٨/٤.

(ن و ر) النار: معروفة أنثى، و هي من الواو لأن تصغيرها نُورَةٌ و الجمع أنورٌ و نيران، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، و نيرة و نُورٌ و نيارٌ: الأخيرة عن أبي حنيفة. ٢٤٢/٥.

(س د س) السديس: السنُّ التي بعد الرباعية. و السديس و السدس من الإبل و الغنم: الملقى سديسه، و كذلك الأنثى، و جمع السديس سدس مثل رغيف و رُغْفٌ، قال سيبويه: كَسَرُوهُ تكسير الأسماء لأنه مناسب للاسم لأن الهاء تدخل في مؤنثه. قال غيره: و جمع السديس سدس مثل أسدٍ و أسدٍ. ١٠٤/٦.

(ج ذ ع) قال الليث: الجذع من الدواب و الأنعام قبل أن يثني بسنة، و هو أول ما يستطاع ركوبه و الانتفاع به. و في حديث الضحية: ضحينا مع رسول الله ﷺ بالجذع من الضأن و الثني من المعز و الجمع جُدَعٌ و جُدَعان و جُدَعان. ٤٤/٨.

١١- فُعْلُ جَمْعِ فَعَلٍ:

(ح ب ب) الحب: المحبوب: و كان زيد بن حارثة، رضي الله عنه، يُدعى: حِبُّ رسول الله ﷺ، و الأنثى بالهاء: و في الحديث و من يَجْتَرِي على ذلك إلا أسامة، حِبُّ رسول الله ﷺ، أي محبوبه، و كان رسول الله ﷺ يحبه كثيرا. و في حديث

فاطمة، رضوان الله عليها، قال لها رسول الله ﷺ عن عائشة: إنها حبة أبيك.
الحبُّ بالكسر: المحبوب، والأنثى: حبة، وجمع الحبِّ أحباب، وحبَّانٌ، و
حبُّوب، وحبَّبة، وحبٌّ، هذه الأخيرة إما أن تكون من الجمع العزيز، وإما أن
تكون اسما للجمع. ٢٩٠/١.

(خ ل د) الخلد ضرب من الجرذان عمي لم يُخلق لها عيون، واحدها خلدٌ، بكسر الخاء.
١٦٥/٣.

(ء خ ذ) الإخذ و الإخذه: ما حفرته كهيئة الحوض، و الجمع أخذ و إخاذ. ٤٧٤/٣.

(ط ل س) الطلّس: الذئب الأمعط؛ و الجمع الطلّس. ١٢٤/٦.

(ب س ط) البسَطُ و البُسَطُ، الناقة المُخلدة على أولادها المتروكة معها لا تمنع منها، و
الجمع أبساط و بساط؛ الأخيرة من الجمع العزيز، و حكى ابن الأعرابي في
جمعها بسطٌ و أنشد للمرار:

متابع بسطٌ متنمات رواج كما رجعت في ليها أم حائل. ٢٦٠/٧.

(ن س ع) النسع: سيرٌ يضفرُّ على هيئة أعنة النعال تُشدُّ به الرحال، و الجمع أنساع و
نسوع و نسع. ٣٥٢/٨.

١٢- فُعْلُ جمع فَعَالٍ:

(ن و ر) النَّوْرُ و النَّوَارُ: المرأة النَّفُورُ من الريبة، و الجمع نُورٌ، غيره: النَّوْرُ جمع نَوَارٍ، و
هي النَّفْرُ من الظباء و الوحش و غيرها..... و نِسْوَةٌ نُورٌ أى نَفْرٌ من الريبة، و
هو فُعْلٌ، مثل قَذَالٌ و قَذُلٌ إلا أنهم كَرِهُوا الضمة على الواو لأن الواحدة نَوَارٌ و
هي القُرُورُ. ٢٤٤/٥.

(ي س ر) اليَسَارُ و اليِسَارُ: نقيض اليمين، الفتح عند ابن السكيت أفصح و عند ابن
دريد الكسر، و ليس في كلامهم اسم في أوله ياء مكسورة إلا في اليِسَارِ
يسَار، و إنما رفض ذلك استئقالا للكسرة في الياء، و الجمع يسيرٌ. ٢٩٧/٥.

(د ه س) الدهسُ و الدهاسُ مثل اللَّبثُ و اللَّباث: المكان السهل اللين لا يبلغ أن يكون
رملا، و ليس هو بتراب و لا طين، و رمالٌ دهسٌ. ٨٩/٦.

(ر ب ع) يقال للذكر من الإبل إذا طلعت رباعيته: رباعٌ و رباعٍ، و للأنثى رباعية،
بالتخفيف، و ذلك إذا دخلا في السنة السابعة. و قرَسَ رباعٍ مثل ثمان و كذلك
الحمار و البعير، و الجمع ربِعٌ، بفتح الباء، عن ابن الأعرابي: و ربِعٌ، بسكون

الباء، عن ثعلب، وأرباع ورباع. ١٠٨/٨.

(ه ي م) الهَيَامُ، بالفتح: تراب يخالطه رمل ينشَفُ الماء نَشْفًا الهَيْمُ جمع هَيَامٍ،

جمع على فَعْلٍ ثم خفف وكُسِرَتِ الهاء لأجل الياء. ٦٢٧/١٢.

(ء ت ن) الأتان: الحمارة، والجمع أَتْنٌ مثل عناقٍ و أعناقٍ و أَتْنٌ و أَتْنٌ. ٦/١٣.

(ع و ن) العوان من البقر وغيرها: النَّصْفُ في سنّها. وقيل: العوان من البقر و

الخيال التي نُتِجَت بعد بطنها البكر ويقال: فرس عوان و خيل عُونٌ على

فَعْلٍ، والأصل عُونٌ فكَرِهوا إلقاء ضمة على الواو فسكنوها. ٢٩٩/١٣.

١٣- فَعْلٌ جمع فُعَالٍ:

(ذ ب ب) التهديب: واحد الذَّبَّانِ ذُبَابٍ، بغير هاء. قال: ولا يقال: ذبابة. وفي التنزيل

العزیز: ﴿وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ (الحج ٢٢: ٧٣) فسروه للواحد، و

الجمع أذبة في القلة: مثل غُرَابٍ و أغربة و ذِبَّانٍ مثل غُرْبَانٍ، وقد

حكى سيبويه عن العرب: ذُبٌّ، في جمع ذبابٍ، فهو مع هذا الإدغام على

اللغة التميمية، كما يرجعون إليها، فيما كان ثانيه واوا، نحو خُونٍ و نُورٍ.

٣٨٢/١، ٣٨٣.

(ق ر د) قول جرير:

و أبرأت من أمّ الفرزدق ناخسا و قُرْدُ استها بعد المنام يثيرها.

قُرْدٌ فيه: مخفف من قُرْدٍ؛ جمع قُرَادًا جمع مثال و قَدَالٌ لاستواء بنائه مع

بنائهما. ٣٤٩/٣.

(ء و ر) الأوارُ، بالضم: شدة حر الشمس و لفق النار و وهجها و العطش، و قيل:

الدخان و اللهب. و من كلام علي، رضي الله عنه: فإن طاعة الله حرٌّ من أوارِ

نيرانٍ موقدة؛ قال أبو حنيفة: الأوار أرقٌ من الدخان و أَلْطَفٌ و قال

الكسائي: الأوار مقلوبٌ أصله الوارُ ثم خففت الهمزة فأبدلت في اللفظ واوا

فصارت ووارا، فلما التقت في أول الكلمة و اوان و أُجْرِي غير اللازم مجرى

اللازم أبدلت الأولى همزة فصارت أوارا، و الجمع أورٍ. ٣٥/٤.

(س و ر) السوار و السوار القلْبُ: سوار المرأة، و الجمع أسورة و أساور، الأخيرة جمع

الجمع، و الكثير سورٍ. ٣٨٧/٤.

(خ و ن) الخوان و الخوان: الذي يؤكل عليه، معرب، و الجمع أخونة في القليل، و في

الكثير خُون. ١٤٦/١٣.

١٤- فَعْلُ اسْمِ جِنْسٍ إِفْرَادِي:

(ت ر ب) التُّرْبُ و التُّرَابُ و التُّرْبَاءُ و التُّرْبَاءُ و التُّورْبُ و التُّورْبُ و التُّورَابُ و التُّيرَابُ و التُّرَيْبُ و التُّرَيْبُ، الأخريرة عن كراع، كله واحد. ٢٢٧/١.

(ج ل ب) الجَلْبُ: السحاب الذي لا ماء فيه؛ وقيل: سحاب رقيق لا ماء فيه، وقيل: هو السحاب المعترض تراه كأنه جبل. ٢٧٢/١.

(ر ط ب) الرُّطْبُ: الرُّعْيُ الأخضر من بقول الربيع، وفي التهذيب: من البقل و الشجر، وهو اسم للجنس (أى الإفرادي). ٤١٩/١.

(ق ص ب) القُصْبُ، بالضم: المعى. وفي الحديث: أن عمرو بن لحي أول من بدّل دين إسماعيل، عليه السلام، قال النبي ﷺ: فرأيتَه يَجُرُّ قُصْبَه في النار؛ قيل: القُصْبُ اسم للأمعاء كلّها؛ وقيل: هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء، ومنه الحديث: الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة، كالجار قُصْبَه في النار. ٦٧٦/١.

(ك س ب) الكُسْبُ، بالضم: عصارّة الدهن. قال أبو منصور: الكُسْبُ معرّب وأصله بالفارسية كُشْبُ، فقلبت الشين سينا، كما قالوا سابور، وأصله شاه بور أى ملك بور. و بور اللين، بلسان الفرس؛ و الدشت عرّب، فقل: الدست الصحراء. ٧١٧/١.

(ه د ب) قال الأزهرى: يقال: هدب و هدب لورق السرو و الأرطى و ما لا غير له. ٧٨١/١.

(ه ر ب) الهْرَبُ: التُّرْبُ، يمانية. ٧٨٣/١.

(ب ر ت) الْبُرْتُ، بلغة اليمن: السكر الطبرزد. ١٠/٢.

(س ب ت) السَّبْتُ و السَّبْتُ: نبات شبه الخِطْمِي. ٣٩/٢.

١٥- فَعْلُ صِفَةٍ:

(ك ف ء) الكْفِيءُ: النظير، وكذلك الكْفَاءُ و الكْفُوءُ، على فَعْلٍ و فَعُولٍ و الكْفَاءُ: النظير و المساوي. ١٣٩/١.

(ر ح ب) رجل رَحَبَ الصدر، و رُحِبَ الصدر، و رحيب الجوف و اسعهما. ٤١٤/١.

(ص ل ب) صَلَّبَ الشىء صلابة فهو صليب و صَلَّبَ و صَلَّبَ و صَلَّبَ أى شديد. و رجل صَلَّبٌ: مثل القلب و الحول، و رجل صَلَّبٌ و صليب: ذو صلابة و قولهم في

الراعي: صَلْبُ العِصَا و صَلِيبُ العِصَا. إنما يرون أنه يَعْتَفُّ بِالْإِبِلِ. ٥٢٧/١.

(ق ل ب) رَجُلٌ قَلْبٌ وَقَلْبٌ: محض النسب. ٦٨٨/١.

(ب ر ت) البَرْتُ وَالبِرْتُ وَالبِرْتُ: الرجل الدليل. ١٠/٢.

(خ ر ت) ذَنْبٌ خُرْتُ: سريع، وكذلك الكلب أيضا. ٣٠/٢.

(س ح ت) رَجُلٌ سَحْتُ وَ سَحِيْتُ وَ مَسْحُوتٌ: رغيب، واسع الجوف، لا يشبع. وفي

الصحاح: رجل مَسْحُوتِ الجوف لا يشبع، وقيل: المسحوت الجائع. ٤٢/٢.

١٦- فَعَلَ علما للرجال والنساء والقبايل والمواضع والجبال وغيرها:

(د ب ب) دُبٌّ: اسم في بني شيبان، وهو دُبُّ بْنُ مُرَّةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ، وهم قوم

دَرِمٍ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ، فيقال: أودى دَرِمٌ. وقد سُمِّيَ وَبَرَّةُ بْنُ حَيْدَانَ

أبو كلبِ بْنِ وَبَرَةَ دُبًّا. ٣٧٣/١.

(ب ر ج) البُرُجُ: اسم شاعر هو ابن مسهر الشاعر الطائي. ٢١٣/٢.

(ع و ج) عُوْجٌ: اسم رجل؛ قال الليث: عُوْجُ بْنُ عَوْقٍ رَجُلٌ ذَكَرَ مِنْ عِظَمِ خَلْقِهِ شِنَاعَةً، وَ

ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ وَلَدًا فِي مَنْزِلِ أَدَمَ فَعَاشَ إِلَى زَمَنِ مُوسَى، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَ

أَنَّهُ هَلَكَ عَلَى عِدَانِ مُوسَى، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ. ٣٣٥/٢.

(خ ن ث) خَنْثٌ: اسم امرأة، لا يُجْرَى. ١٤٦/٢.

(ص ح ر) صَحْرٌ: اسم أخت لقمان بن عاد. وقولهم في المثل: ما لي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ

صَحْرٍ؛ هُوَ اسْمُ امْرَأَةٍ عَوْقِبَتْ عَلَى الإِحْسَانِ. ٤٤٥/٤.

(ج م ل) جُمَّلٌ وَجَوْمَلٌ: اسم امرأة. ١٢٨/١١.

(ر ه م) الجوهري: وَرُهْمٌ، بِالضَّمِّ، اسْمُ امْرَأَةٍ. ٢٥٧/١٢.

(ن ع م) نَعْمٌ، بِالضَّمِّ: اسم امرأة. ٥٩٠/١٢.

(ص ح ب) بنو صُحْبٍ: بطنان، واحد في باهلة، وآخر في كلب. ٥٢١/١.

(ح و ت) بنو حَوْتٍ: بطن. وفي الحديث، قال أنس: جئت إلى النبي ﷺ وعليه خميصة

حَوْتِيَّةٌ. ٢٧/٢.

(خ ض ر) الخَضِرُ: قبيلة من العرب، سموها بذلك لخَضْرَةَ أَلْوَانِهِمْ. ٢٤٤/٣.

(ج ز ء) جَزْءٌ: اسم موضع. ٤٧/١.

(ب س ت) بَسْتٌ: مدينة بخراسان. ١٠/٢.

(ك و ر) كَوْرٌ وَكُوَيْرٌ وَالكَوْرُ: جبال معروفة. ١٥٧/٥.

(خ و ز) الخُوْزُ جبل معروف في العجم. ٣٤٧/٥.

١٧- فَعَلَ مصدر فَعَلَ:

(ج ز ء) جَزَاتٍ تَجَزَأُ جَزْءًا و جَزْءًا بالضم و جُزْءًا أى اکتفت. ٤٦/١.

(ر ز ء) رِزَاهُ ماله و رِزْتُهُ يَرِزُوهُ فيهما رِزْءًا: أصاب من ماله شيئًا. ٨٥/١.

(س و ء) سَاءَهُ يسوءه سَوْءًا و سِوْءًا و سِوَاءًا و سِوَاءَةً و سِوَاءِيَةً و سِوَاءِيَةً و مِسَاءَةً و

مِساية و مِساء و مِساية: فَعَلَ به ما يكره. ٩٥/١.

(ش ن ء) شِنِيَّ الشئ و شِنَّاهُ أيضا، الأخيرة عن ثعلب، يَشْنُوهُ فيهما شِنًّا و شِنًّا و

شِنًّا و شِنَّاهُ و مَشْنَأًا و مَشْنَأَةً و مَشْنُوَةً و شَنَانًا و شَنَانًا، بالتحريك و التسكين:

أبغضه. ١٠١/١.

(ض و ء) قَدِ ضَاعَتِ النارُ و ضَاءَ الشئ يُضِوُّ ضِوْءًا و ضِوْءًا و أَضَاءَ يُضِيءُ

يقال: ضَاءَت و أَضَاءَت بمعنى أى استنارت. ١١٢/١.

(ه ز ء) هَزِيءٌ به و منه. و هَزَأَ يَهْزَأُ فيهما هَزْءًا و هَزْؤًا و مَهْزَأَةً، و تَهَزَأُ و استهزأه:

سَخِرَ. ١٨٣/١.

(ر ب ب) رَبَيْتُ الرِّقَّ بالرُّبِّ، و الحَبَّ بالقيِرِّ و القَارَ، أَرَبُهُ رَبًّا و رَبًّا و رَبَيْتُهُ مَنَّتُهُ.

٤٠٥/١.

(ر ع ب) رَعِبَهُ و يَرَعِبُهُ رُعْبًا و رُعْبًا، فهو مرعوب و رَعِيْبٌ: أفزعته. ٤٢٠/١.

(ق ر ب) الليث: القَرَبُ أن يرعى القوم بينهم و بين المَوْرَدِ؛ و في ذلك يسيرون بعض

السير، حتى إذا كان بينهم و بين الماء ليلة أو عشية، عَجَلُوا فَقَرَّبُوا، يَقْرُبُونَ

قُرْبًا، و قد أَقْرَبُوا إِبْلَهُمُ، و قَرَّبَتِ الإبل. ٦٦٧/١.

(ل ب ب) قَدِ لَبَيْتُ أَلْبًا و لَبَيْتُ تَلْبًا، بالكسر، لُبًّا و لُبًّا و لَبَابَةً: صرت ذا لب قال ابن

الأثير: هذه لغة أهل الحجاز، و أهل نجد يقولون: لَبٌّ يَلْبُ بِوِزْنِ فَرَّ يَفِرُّ.

٧٣٠/١.

١٨- فَعَلَ مصدر فَعَلَ:

(ب ر ء) يقال: بَرَأَتْ من المرض أَبْرًا بِرْءًا، بالفتح، فأنا بَارِيٌّ؛ و أَبْرَأَنِي الله من المرض.

و غير أهل الحجاز يقولون: بَرِئْتُ، بالكسر، بِرْءًا، بالضم. و منه قول

عبد الرحمن بن عوف لأبي بكر رضي الله عنهما: أراك بَارِتًا. ٣١/١.

(ر ز ء) رِزَاهُ ماله و رِزْتُهُ يَرِزُوهُ فيهما رِزْءًا : أصاب من ماله شيئًا. ٨٥/١.

(ش ن ء) شَنِيءُ الشَّيْءِ وشَنَّأَ أيضا الأخيرة عن ثعلب، يَشْنُوهُ فيهما شَنَّأَ وشَنَّأَ
أَبْغَضَهُ. ١٠١/١.

(ر ه ب) رَهَبٌ بالكسر، يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْبًا، بالضم، ورَهَبًا بالتحريك، أى خاف.
٤٣٦/١.

(ش ر ب) الشَّرْبُ: مصدر شَرِبْتُ أَشْرَبُ شَرِبًا وشَرِبًا. ابن سيده: شَرِبَ الماء وغيره
شَرِبًا وشَرِبًا وشَرِبًا. ٤٨٧/١.

(ق ر ب) قَرِبَ الشَّيْءُ، بالكسر، يقربه قُرْبًا وقُرْبَانًا: أتاه، فقرب ودنا منه. ٦٦٦/١.

(ل ب ب) لَيْبَتٌ تَلْبٌ، بالكسر، لَيْبًا ولَبًّا ولِبَابَةً: صرت ذا لب وقيل لصفية بنت
عبد المطلب، وضربت الزبير: لِمَ تَضْرِبِيْنَهُ؟ فقالت: لَيْبٌ، ويقود الجيش ذا
الجب، أى يصير ذا لب قال ابن الأثير: هذه لغة أهل الحجاز؛ وأهل نجد
يقولون: لَبٌّ يَلْبٌ بوزن فَرِيْفَرٌ. ٧٣٠/١.

(ل ب ث) قال أبو منصور: يقال: لَيْبٌ لَيْبًا ولَيْبًا ولَيْبَانًا، كل ذلك جائز ابن سيده:
لَيْبٌ بالمكان يَلْبُتُ لَيْبًا ولَيْبًا ولَيْبَانًا ولِبَابَةً ولَيْبَةً وأَلْبَيْتَهُ أنا، ولَيْبَتُهُ تليبتا، و
تليبت: أقام. ١٨٢/٢.

(ن ض ج) نَضِجَ اللحم قديداً وشِوَاءً، والعِنَبِ والتَّمَرِ والثَّمَرِ يَنْضِجُ نَضْجًا ونَضْجًا،
أى أدرك. ٣٧٨/٢.

١٩- فَعْلٌ مَصْدَرٌ فَعْلٌ:

(ب ط ء) البَطْءُ والإِبْطَاءُ: نقيض الإسراع. تقول منه: بَطَأَ مجيئك وبَطَأَ في مشيه يبطؤُ
بُطْأً وبطاءً، وأبطأَ، وتباطأَ، وهو بَطِيءٌ. ٣٤/١.

(ر ح ب) الرُّحْبُ، بالضم: السعة. رَحِبَ الشَّيْءُ رُحْبًا ورَحَابَةً، فهو رَحْبٌ ورَحِيبٌ و
رُحَابٌ، وأرحب: اتسع. ٤١٣/١.

(ر غ ب) الرُّغْبُ، بالضم: كثرة الأكل، وشِدَّةُ النَّهْمَةِ والشَّرْهَةِ. وفي الحديث: الرُّغْبُ
شَوْمٌ، ومعناه الشَّرْهَةُ والنَّهْمَةُ، والحرص على الدنيا، والتَّبَقُّرُ فيها، وقيل
سعة الأمل وطلب الكثير. وقد رَغِبَ، بالضم، رُغْبًا ورُغْبًا، فهو رَغِيبٌ.
٤٢٣/١.

(ع ر ب) عَرِبَ الرجل يَعْرُبُ عُرْبًا وعُرُوبًا، عن ثعلب، وعُرُوبَةً وعُرُوبِيَّةً، كفَصْحٌ.
٥٨٩/١.

(ق ر ب) القُرْبُ نقيض البُعد. قُرْبُ الشئ، بالضم، يَقْرُبُ قُرْبًا وقُرْبَانًا وقُرْبَانًا أَى دنا، فهو قريب. ٦٦٢/١.

(ل ب ب) قد لَبِيتُ أَلْبُ و لَبِيتَ تَلْبُ، بالكسر، لُبًّا و لَبًّا و لبابة: صرت ذا لب. وفي التهذيب: حكى لَبِيتُ، بالضم، وهو نادر، لا نظير له في المضاعف. ٧٣٠/١.

(خ ب ث) خَبِثَ الرجلُ خُبْنًا، فهو خبيث أَى خَبُّ رديء. الليث: خَبِثَ الشئ يَخْبُثُ خبائثًا و خُبْنًا، فهو خبيث، و به خَبِثُ و خبائثة؛ و أخبث، فهو مُخْبِثٌ إذا صار ذا خُبْثٍ و شرًا. ١٤٢/٢.

(م ك ث) المَكْثُ: الأناة و اللَّبْثُ و الانتظار؛ مَكَّ يَمَكُّ، و مَكَّ مَكًّا و مَكَّنًا و مَكُونًا و مكاثًا و مكاثة و مَكِّيٌّ؛ عن كراع و اللحياني، يَمُدُّ و يُقْصِرُ. و تَمَكَّثَ : مَكَّثَ. ١٩١/٢.

(ق ب ح) القُبْحُ: ضد الحسن يكون في الصورة؛ و الفعل قُبِحَ يَقْبَحُ قُبْحًا و قُبُوحًا و قُبَاحًا و قَبَاحة و قُبُوحة، و هو قبيح. ٥٥٢/٢.

٢٠- فَعْلُ اسم مصدر من فَعَلَ:

(س و ء) سَاءَ يَسُوؤُهُ سَوْءًا و سَوْءًا و سَوَاءً و سَوَاءً و سَوَاةً و سَوَايةً و سَوَائِيَةً و مساءة و مساية و مساءً و مسائية: فعل به ما يكره، نقيض سَرَّهُ. و الاسم: السَّوْءُ بالضم. ٩٥/١.

(ف ل ج) الفَلَجُ: الظَّفَرُ و الفوز؛ و قد فَلَجَ الرجلُ على خصمه يَفْلُجُ فَلَجًا. و في المثل: من يأت الحَكَمَ وحده يَفْلُجُ. و أَفْلَجَهُ اللهُ عليه فَلَجًا و فُلُوجًا و فَلَجَ القومَ و على القوم يَفْلُجُ و يَفْلُجُ فَلَجًا و أَفْلَجَ: فاز. و فَلَجَ سَهْمَهُ و أَفْلَجَ: فاز. و هو الفَلَجُ، بالضم. و السَهْمُ الفالَجُ: الفائز. و فَلَجَ بِحُجَّتِهِ و في حجتِه يَفْلُجُ فَلَجًا و فَلَجًا و فَلَجًا و فُلُوجًا، كذلك؛ و أَفْلَجَهُ على خصمه: غَلَبَهُ و فَضَّلَهُ. و فالج فلانا فَفَلَجَهُ يَفْلُجُهُ: خاصمه فَخَصَّمَهُ و غلبه. و أَفْلَجَ اللهُ حُجَّتَهُ: أظهرها و قَوْمَهَا، و الاسم من جميع ذلك الفَلَجُ و الفَلَجُ، يقال: لمن الفَلَجُ و الفَلَجُ؟. ٣٤٧/٢.

(ج ر ح) جَرَحَهُ يَجْرَحُهُ جَرْحًا: أثر فيه بالسلاح؛ و جَرَحَهُ: أكثر ذلك فيه و الاسم الجُرْحُ، بالضم، و الجمع أجراح و جُرُوحٌ و جِرَاح. ٤٢٢/٢.

(ق ر ح) القَرْحُ و القُرْحُ، لغتان: عَضُّ السلاح و نحوه مما يجرح الجسدَ و مما يَجْرَحُ بالبدن؛ و قيل: القَرْحُ الأثار، و القُرْحُ الألم؛ و قال يعقوب: كأن القَرْحَ

الجراحات بأعيانها، و كأن القُرْحَ أَلْمَهَا؛ وفي حديث أحد: بعد ما أصابهم القُرْحُ، هو بالفتح و بالضم: الجُرْحُ؛ وقيل: هو بالضم الاسم، و بالفتح المصدر؛ أراد ما نالهم من القتل و الهزيمة يومئذٍ و قد قَرَحَهُ إذا جرحه يَقْرَحُهُ قَرْحًا. ٥٥٧/٢.

(س د د) سِدَّهُ يَسُدُّهُ سَدًّا فَانْسُدَّ وَ اسْتَدَّ وَ سَدَّدَهُ: أصلحه و أوثقه، و الاسم السُدُّ. و حكى الزجاج: ما كان مَسْدُودًا خَلْقَةً، فهو سُدٌّ، و ما كان من عمل الناس فهو سُدٌّ. ٢٠٧/٣.

٢١- فُعَلُ اسْمٍ مَصْدَرٍ مِنْ فَعَلٍ:

(ج ز ء) جَزَيْتَ الإِبِلَ: إذا اكتفت بالرطْبِ عن الماء. و جَزَاتَ تَجَزَأُ جَزْءًا و جَزْءًا بِالضَمِّ و جَزُوءًا أَى اِكْتَفَتَ، و الاسم الجَزْءُ. ٤٦/١.

(ر ه ب) رَهَبَ، بالكسر، يَرْهَبُ رَهْبَةً و رَهْبًا، بِالضَمِّ، و رَهْبًا، بالتحريك، أَى خَافَ. و رَهَبَ الشَّيْءَ رَهْبًا و رَهْبًا و رَهْبَةً: خَافَهُ، و الاسم الرَّهْبُ. ٤٣٦/١.

(ش ر ب) الشَّرْبُ: مَصْرُورٌ شَرِبْتُ أُشْرِبُ شَرْبًا و شَرِبًا و شَرِبًا و قال أبو عبيدة: الشَّرْبُ، بِالْفَتْحِ، مَصْدَرٌ، و بِالْخَفْضِ و الرَّفْعِ (أَى شَرِبًا و شَرِبًا) اسْمَانِ مِنَ الشَّرْبِ. ٤٨٧/١.

(ن ص ب) نَصَبَ الرَّجْلَ، بالكسر، نَصَبًا أَعْيَا و تَعَبَ، و أَنْصَبَهُ هُوَ و أَنْصَبَنِي هَذَا الأَمْرَ و يُقَالُ: نَصَبَ الرَّجْلَ فَهُوَ نَاصِبٌ و نَصِبٌ، و نَصَبَ لَهُمُ الهَمَّ، و أَنْصَبَهُ الهَمَّ، و عِيشَ نَاصِبٌ: فِيهِ كَدٌّ و جَهْدٌ و النُّصْبُ و النُّصْبُ و النُّصْبُ: الدَّاءُ و البلاءُ و الشرُّ. ٧٥٨/١.

(ن ض ج) نَضِجَ اللَّحْمَ قَدِيدًا و شِوَاءً، و العِنَبُ و التَّمْرُ و التَّمْرُ يَنْضِجُ نَضْجًا و نَضْجًا أَى أَدْرَكَ، و النُّضِجُ: الأسم. ٣٧٨/٢.

(ق ر ح) و فِي حَدِيثِ أَحَدٍ: بَعْدَ مَا أَصَابَهُمُ القُرْحُ؛ هُوَ بِالْفَتْحِ و بِالضَمِّ: الجُرْحُ؛ وَقِيلَ: هُوَ بِالضَمِّ الأسم، و بِالْفَتْحِ المَصْدَرُ؛ أَرَادَ مَا نَالَهُمُ مِنَ القَتْلِ و الهَزِيمَةِ يَوْمئِذٍ، و فِي حَدِيثِ جَابِرٍ: كُنَّا نَخْتَبِطُ بِقَسِينَا وَ نَأْكُلُ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا أَى تَجَرَّحَتْ مِنْ أَكْلِ الخَبِطِ. ٥٥٧/٢.

(س ك ر) السُّكْرُ: نَقِيضُ الصَّحْوِ. و السُّكْرُ ثَلَاثَةٌ: سُّكْرُ الشَّبَابِ، و سُّكْرُ المَالِ، و سُّكْرُ السُّلْطَانِ، سِكْرٌ، يَسْكُرُ سَكْرًا و سَكْرًا و سَكْرًا و سَكْرًا و سَكْرًا فَهُوَ سَكْرٌ و الأسم السُّكْرُ، بِالضَمِّ. ٣٧٢/٤.

٢٢- فَعَلَ اسم مصدر من فاعل:

(ص ل ح) الصَّلَحُ: السلم. وقد اصطَلحوا وصَالِحُوا وصَالِحُوا واصْلَحُوا وتصالحو واصالحو، مشدد الصاد، قلبوا التاء صادًا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد..... والصَّلَاحُ، بكسر الصاد، مصدر المصالحة، والعرب تؤنثها. و الاسم الصُّلْحُ. ٥١٧/٢.

(ب ض ع) بَضَعَ المرأة بَضَعًا وبِاضِعًا مِبَاضِعًا وبِضَاعًا: جامعها، و الاسم البُضْعُ. ١٤/٨.

(خ ل ع) خَلَعَ الشيء يَخْلَعُهُ خَلْعًا واخْتَلَعَهُ: كَنَزَعَهُ إلا أن في الْخَلْعِ مُهْلَةٌ، وسَوَى بعضهم بين الْخَلْعِ والنَزْعِ وخَلَعَ قَائِدَهُ خَلْعًا: أزاله. وخَلَعَ الرَبْقَةَ عن عنقه: نقض عهده. وتَخَالَعَ القوم: نقضوا الحلف والعهد بينهم وخَلَعَ دابته يخلعها خَلْعًا وخَلَعَهَا: أطلقها من قيدها وخَلَعَ امرأته خَلْعًا، بالضم، وخَلَعًا فاختلعت، وخَالَعَهَا: أزالها عن نفسه وطلقها على بذل منها له قال أبو منصور: خَلَعَ امرأته وخَالَعَهَا إذا افتدت منه بمالها فطَلَّقَهَا وأبانها من نفسه، وسُمِيَ ذلك الْفِرَاقَ خَلْعًا لأن الله تعالى جعل النساء لباسًا للرجال، والرجال لباسًا لهن، فقال: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ ﴾ (البقرة ٢: ١٨٧)؛ و هي ضَجِيعَةٌ وضَجِيعَتُهُ فإذا افتدت المرأة بمال تعطيه لزوجها ليبينها منه فأجابها إلى ذلك، فقد بانَّت منه وخَلَعَ كل واحد منهما لباسَ صاحبه، و الاسم من كل ذلك الْخَلْعُ. ٧٦/٨.

(ح ر ف) في حديث ابن مسعود: موت المؤمن بِعَرَقِ الجبين تبقى عليه البقية من الذنوب فِيحَارَفُ بها عند الموت أي يُشَدِّدُ عليه لِتَمَحَّصَ ذنوبه أو هو من المحارفة و هو التشديد في المعاش. وفي التهذيب: فِيحَارَفُ بها عند الموت أي يقايس بها فتكون كفارة لذنوبه، و معنى عَرَقِ الجبين شِدَّةَ السَّيَاقِ. و الْحُرْفُ: الاسم من قولك: رجل مَحَارَفٌ أي منقوص الحظ لا ينمو له مال. ٤٤/٩.

٢٣- فَعَلَ اسم مصدر من أفعل:

(س ح ت) السَّحَّتْ: الحرام الذي لا يَحِلُّ كسبه، لأنه يَسْحَتُ البركة، أي يُذْهِبُهَا. و أَسْحَتَتْ تجارته: خَبَّتْ وحُرِّمَتْ. و سَحَّتْ في تجارته وأَسْحَتْ: اكتسب السُّحْتُ. ٤١/٢.

(ف ل ج) أَفْلَجَ الله عليه فَلَجًا و فُلُوجًا، و فَلَجَ القوم و على القوم يَفْلُجُ و يَفْلُجُ فَلَجًا و أَفْلَجَ: فاز. و فَلَجَ سَهْمَهُ و أَفْلَجَ: فاز..... و فَلَجَ بِحُجَّتِهِ و في حُجَّتِهِ يَفْلُجُ فَلَجًا و فَلَجًا و فَلَجًا و فُلُوجًا، كذلك؛ و أَفْلَجَهُ على خصمه: غلبه و فَضَّلَهُ. و فَالَجَ فلانا ففَلَجَهُ يَفْلُجُهُ: خاصمه فخصمه و غلبه. و أَفْلَجَ الله حُجَّتَهُ: أظهرها و قَوْمَهَا و الاسم من جميع ذلك الْفَلَجُ و الْفَلَجُ. ٣٤٧/٢.

(ن ك ح) أُنْكَحَهُ المرأة: زَوْجَهُ إياها. و أُنْكَحَهَا: زوجها، و الاسم النُّكْحُ و النُّكْحُ. ٦٢٦/٢.
(ش ك د) الشُّكْدُ، بالضم: العطاء، و بالفتح: المصدر، شَكَّدَهُ يَشْكُدُهُ و يَشْكُدُهُ شَكْدًا: أعطاه أو منحه، و أَشْكُدُهُ لغة، قال ابن سيده: و ليست بالعالية، قال ثعلب: العرب تقول: منا من يَشْكُدُ و يَشْكُمُ، و الاسم الشُّكْدُ. ٢٣٨/٣.

(ح ض ر) الحُضْرُ و الإِحْضارُ: ارتفاع الفرس في عدوه؛ عن الثعلبية، فالحُضْرُ الاسم و الإِحْضارُ المصدر..... و قال كراع: أَحْضِرُ الفرس إِحْضارًا و حُضْرًا و كذلك الرجل، و عندي أن الحُضْرَ الاسم و الإِحْضارَ المصدر. ٢٠١/٤.

(ح و ر) الحُورُ: الاسم من قولك: طحنت الطاحنة فما أحارت شيئًا أى ما ردت شيئًا من الدقيق. ٢٢٢/٤.

(د ب ر) أُدْبِرَ إِدْبَارًا و دُبْرًا: ولى؛ عن كراع. و الصحيح أن الإِدْبَارَ المصدر و الدُّبْرُ الاسم. ٢٦٩/٤.

(ع ذ ر) أَعْذَرَ إِعْذَارًا و عُذْرًا: أبدأ عُذْرًا؛ عن اللحياني، و العرب تقول: أَعْذِرُ فلان أى كان منه ما يُعْذَرُ به، و الصحيح أن العُذْرَ الاسم، و الإِعْذَارَ المصدر. ٥٤٥/٤.

٢٤- فُعِلَ اسم مصدر من فَعَّلَ:

(خ ن ث) خَنَّتُ الشئ فَتَخَنَّتْ أى عَطَفَتْه فَتَعَطَفَ؛ و المُخَنَّتُ من ذلك للينه و تَكَسَّرَهُ، و هو الانحناء؛ و الاسم الخَنْتُ. ١٤٥/٢.

(ج ر ح) جَرَحَهُ يَجْرَحُهُ جَرَحًا: أثر فيه بالسلاح؛ و جَرَحَهُ: أكثر ذلك فيه..... و الاسم الجُرْحُ، بالضم. ٤٢٢/٢.

(س د د) سَدَّهُ يَسُدُّهُ سَدًّا فَانْسَدَّ و اسْتَدَّ و سَدَّدَهُ: أصلحه و أوثقه، و الاسم السُّدُّ. ٢٠٧/٣.

(ع ج ز) عَجَزَتْ تَعَجَّرَتْ و تَعَجَّرَتْ عَجْرًا و عُجُوزًا و عَجَزَتْ تُعَجِّرُ تعجيزًا: صارت عُجُوزًا، و هي مُعَجَّرَةٌ، و الاسم العُجْرُ. ٣٧٢/٥.

(ب و ص) يُؤْص إذا صفا لونه و بُؤْص إذا عَظُم بُؤْصُهُ البُؤْص و البُؤْص العَجْزُ الصَّاح: البُؤْص و البُؤْص العجيزة و البُؤْص و البُؤْص: اللون.

٩، ٨/٧.

(ث م م) تَمَّ الشَّيْءَ يَتَمُّهُ وَتَمَّمَهُ وَ طَنَّهُ، وَ الاسم التَّمُّ. ٨٠/١٢.

٢٥- فَعَلَ اسم مصدر من افتعل:

(غ ر ب) الغُرْبَةُ و الغُرْبِيُّ: النزوح عن الوطن و الاغتراب تقول منه: تَغَرَّبَ و اغترَبَ.

٦٣٩/١.

(ص ل ح) الصَّلْحُ: السَّلْمُ. و قد اصطَلحوا و صالحوا و اصلحوا و تصالحوا و

اصالحو، مشددة الصاد، قلبوا التاء صاداً و أدغموها في الصاد بمعنى

واحد. ٥١٧/٢.

(ن د ح) النَّدْحُ و النُّدْحُ: السَّعَة و الفُسْحَة، تَنَدَّحَتِ الغنم في مرايضها و مسارجها و

انتدحتت: كلاهما تَبَدَّدَت و انتشرت و أَسَّعَت من البِطْنَة. ٦١٣/٢.

(ج ه د) الاجتهاد و التجاهد: بذل الْوُسْع و المجهود. و في حديث معاذ: اجْتَهَدَ رَأَى

الاجتهاد؛ بذل الْوُسْع في طلب الأمر، و هو افتعال من الجهد الطاقة. ١٣٥/٣.

(ح ك ر) ابن سيده: الاحتكار جمع الطعام و نحوه مما يؤكل و احتباسه انتظار وقت

الغلاء به و في الحديث: من احتكر طعاماً فهو كذا؛ أى اشتراه و حبسه

لِيَقْلَ فَيَغْلُو، و الحُكْرُ و الحُكْرَة الاسم منه. ٢٠٨/٤.

(ل ب س) لبس عليه الأمر يلبسه لبساً فالتبس إذا خلطه عليه حتى لا يعرف جهته و

التبس عليه الأمر أى اختلط و اشتبهه و فيه لُبْسٌ و لُبْسَة أى التباس.

٢٠٤/٦.

(ع ر ف) عَرَفَ بِذَنْبِهِ عُرْفًا و اعترف: أَقْرَأَ. و عَرَفَ لَهُ أَقْرَأَ و العُرْفُ: الاسم من

الاعتراف. و منه قولهم: له علي ألف عُرْفًا أى اعترافاً، و هو توكيد. ٢٣٩/٩.

(ح ن ك) حَنَكْتَهُ التجارب و السِّنُّ حَنَكًا و حَنَكًا و أَحَنَكْتَهُ و حَنَكْتَهُ و احتنكته بهذبته و

و الاسم الحُنْكَةُ و الحِنْكُ و الحِنِكُ. ٤١٧/١٠.

(غ س ل) غَسَلَ الشَّيْءَ يَغْسِلُهُ غَسَلًا و غُسْلًا، و قيل: الغسل المصدر من غَسَلْتُ، و

الغُسْلُ، بالضم، الاسم من الاغْتِسَالِ. ٤٩٤/١١.

فيما مضى سبق ذكر خمسة وعشرين استعمالاً لصيغة فَعَلَ وفي كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا وظَّفَ لخمسة وعشرين معنى يكون بدون شك من أبرز مظاهر الاقتصاد في اللغة.

لو ألقى أحد نظرة سريعة على ما مضى من بيان الاقتصاد في صيغ الأسماء لتجلى له الاقتصاد فيها، إذ لو نظر إلى صيغ الأسماء وما ورد عليها من الأسماء إجمالاً لوجد الاقتصاد واضحاً، لأن صيغ الأسماء تفوق الألف قليلاً كما سبق في بداية البحث لكن وردت عليها؛ بل يمكن على واحدة منها آلاف أسماء بحكم أن الصيغ تكون بمثابة كليات، فكل صيغة كلية لكل ما جاء موازناً لها من الأسماء فتحقق فيها الوصول بالقليل من الصيغ إلى الكثير من الأسماء الواردة عليها، وهذا مما يعنيه الاقتصاد.

و لو نظر إلى تفصيل ما ذكرت من استعمالات صيغ الاسم الثلاثي المجرد و معانيها الوظيفية، لتيقن الاقتصاد فيها؛ إذ تؤدي كل صيغة من تلك الصيغ معاني متعددة، ففعل تؤدي ثمانية وعشرين معنى، و فَعَلَ خمسة عشر معنى، و فَعَلَ أربعة معان و فَعَلَ اثنين وعشرين معنى، و فَعَلَ سبعة عشر معنى، و فَعَلَ تسعة معان، و فَعَلَ سبعة عشر معنى، و فَعَلَ ثلاثة عشر معنى، و فَعَلَ اثنين وعشرين معنى، و فَعَلَ خمسة وعشرين معنى، ويمكنه أن يقيس على هذه الصيغ الصيغ الأخرى الباقية ويزداد يقيناً في الاقتصاد في صيغ الأسماء.

الفصل الثالث

الاقتصاد في صيغ التثنية و الجمع و التصغير.

لسائل أن يسأل : لِمَ ذُكِرَت صيغ التثنية و الجمع و التصغير في فصل مستقل مع كونها داخلة في صيغ الأسماء؟

فيجاب أنها ذكرت لأسباب، منها:

١- على سبيل ذكر الخاص بعد العام.

٢- لكونها فرعية و ثانوية في الوجود.

٣- لكون الاقتصاد فيها أكثر وضوحا.

أما الأول فلا يحتاج إلى إيضاح، و الثاني فلأن صيغ التثنية و الجمع فرع عن الواحد و توجد بعد وجوده، و صيغ التصغير فرع عن الاسم الكبير و توجد بعد وجوده، و الثالث فلأن صيغ الاسم المفرد متعددة، و كان يلزم منطقيا أن تكون لكل صيغة منها صيغة لتثنيتها و صيغة لجمعها المذكر السالم، و صيغة لجمعها المؤنث السالم، و صيغة لجمعها المكسر، و صيغة لتصغيرها، لكن الأمر ليس كذلك؛ بل اقتصدوا فيها أكثر فلم يضعوا للتثنية و جمعي التصحيح صيغا متعددة؛ بل وضعوا لكل منها قاعدة تحصل بها الصيغة المطلوبة، و وضعوا للجمع المكسر صيغا متعددة و لكنها أقل بكثير بالنسبة لمفرداتها كما سيأتي، و وضعوا للتصغير ثلاث صيغ فقط، و لأجل شدة الاقتصاد في وضعها حصلت المخالفة بينها و بين غيرها من الصيغ في الوزن كما صرح به الدكتور محمد عبد الخالق عزيمة^(١):

« خالف الوزن في التصغير الوزن التصريفي الذي تحدثنا عنه فأوزان التصغير ثلاثة، فُعَيْلٌ، فُعَيْعِلٌ و فُعَيْعِيلٌ، فيدخل في فُعَيْعِلٌ دُرَيْهْمٌ و وزنه التصريفي فُعَيْلٌ و أُسَيْوِدٌ و وزنه التصريفي أُفَيْعِلٌ و مُطَيْلِقٌ و وزنه التصريفي مُفَيْعِلٌ. و يدخل في فُعَيْعِيلٌ عَصَيْفِيرٌ و وزنه التصريفي فُعَيْلِيلٌ، و مُفَيْتِيحٌ و وزنه التصريفي مُفَيْعِيلٌ.

وإنما خالف الوزن التصغيري الوزن التصريفي لأنهم قصدوا الاختصار بحصر

(١) المغني في تصريف الأفعال، ص ٣٧.

جميع أوزان التصغير فيما يشترك فيه بحسب الحركات المعينة و السكنات لا بحسب زيادة الحروف و أصالتها.»

ينبغي تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

- ١- المبحث الأول حول التثنية.
- ٢- المبحث الثاني حول الجمع.
- ٣- المبحث الثالث حول التصغير.

المبحث الأول حول المثني:

مما ينبغي أن نعرف أولاً ما هو المثني، و ما يمكن تثنيته و ما لا يمكن، و كيف تتم التثنية حتى يمكن لنا أن نعرف وجود الاقتصاد فيه لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

فالمثني لغة: «هو في الأصل المعطوف من تثيت العود إذا عطفت»^(١).

و اصطلاحاً:

«المثني ما دل على اثنين بزيادة، صالحاً للتجريد و عطف مثله عليه دون اختلاف معنى ك (رجلين)»^(٢).

و أما ما يمكن تثنيته و ما لا يمكن فيتضح بالشروط المطلوبة فيما يُثني، ذكرها الشيخ خالد الأزهرى، فقال^(٣):

«و يشترط في كل ما يُثني عند الأكثرين ثمانية شروط:

أحدها: الأفراد، فلا يثنى المثني و لا المجموع على حدّه و لا الجمع الذي لا نظير له في الآحاد.

الثاني: الإعراب، فلا يثنى المبني و أما نحو ذان و تان و اللذان و اللتان، فصيغ موضوعة للمثني، و ليست مثناة حقيقية على الأصح عند جمهور البصريين.

الثالث: عدم التركيب، فلا يثنى المركب تركيب إسناد اتفاقاً و لا مزج على الأصح، و أما المركب تركيب إضافة مع الأعلام فيستغنى بتثنية المضاف عن تثنية المضاف إليه.

(١) التصريح على التوضيح ٦٦/١.

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٥/١.

(٣) التصريح على التوضيح ٦٧/١. و ينظر حاشية الصبان على الأشموني ٨٦/١.

الرابع: التنكير، فلا يثنى العلم باقياً على علميته بل ينكر ثم يثنى.

الخامس: اتفاق اللفظ، وأما الأبوان للأب والأم فمن باب التغليب.

السادس: اتفاق المعنى، فلا يثنى المشترك والاحقيقة والمجاز، وأما قولهم: القلم أحد

اللسانين فشاذ.

السابع: أن لا يستغنى بثنية غيره عن تثنيته، فلا يثنى سواء لأنهم استغنوا بثنية سي

عن تثنيته فقالوا سيان ولم يقولوا سواء، وأن لا يستغنى بملحق بالثنى عن

تثنيته فلا يثنى أجمع وجمعاء استغناء بكلا وكتا.

الثامن: أن يكون له ثان في الوجود، فلا يثنى الشمس والقمر، وأما قولهم: القمران

للشمس والقمر فمن باب المجاز.

فما استوفى هذه الشروط فهو مثنى حقيقة.

وأما كيفية التثنية فقد ذكرها الشيخ أحمد الحملوي^(١) بإيجاز، فقال:

«إذا كان الاسم الذي تريد تثنيته صحيحاً، أو منزلاً منزلة الصحيح كرجل وامرأة،

وظبي ودلو، زدت الألف والنون، أو الياء والنون، بدون عمل سواها، فتقول: رجلان، و

امرأتان، ودلوان، وظبيان.

وإذا كان منقوصاً محذوف الياء كقاضٍ وداعٍ، رددتها في التثنية، فتقول قاضيان

وداعيان.

وإذا كان مقصوراً، وتجاوزت ألفه ثلاثة، قلبتها ياء كحبلى ومستدعى فتقول:

حبليان ومستدعيان..... وكذا تقلب ياء إذا كانت ثالثة مبدلة منها، كفتيان ورحيان في

فتى ورحى، فرارا من النقاء الساكنين لوبقيت، وحرراً من التباس المفرد بالثنى حال

إضافته لياء المتكلم لو حذف..... وكذا إذا كانت غير مبدلة وأمليت، كمتى علما، فتقول

في تثنيته هتيان.

وتقلب ألف المقصور واوا إذا كانت مبدلة منها كعصا وقفا، فتقول عصوان و

قفوان..... وكذا تقلب واوا إذا كانت غير مبدلة ولم تمل ك"لدى" و"إذا" مسمى بهما

فتقول لدوان وإذوان.

وإذا كان ممدوداً، فيجب إبقاء همزته إن كانت أصلية، كقراءان ووضاءان في

ثنائية قرأء ووضأ ويجب قلبها واوا إن كانت للثانث، كحمرأوان و صحراوان، في حمراء و صحراء وإذا كانت همزته بدلا من أصل جاز فيه التصحيح و القلب، و لكن التصحيح أرجح، ككساء و حياء أصلهما: كساو و حياي، فنقول: كساوان و حياوان، أو كساءان و حياءان.

و إذا كانت همزته للإلحاق، كعلباء و قُوباء ترجح القلب على التصحيح، فنقول علباوان و قوباوان، أو علبآن و قوباآن. و قيل: التصحيح فيه أرجح».

الاقتصاد في صيغة الثنية.

الاقتصاد فيها وضعا:

عند التأمل يتبدى فيها الاقتصاد و يتجلى حيث لم يضعوا لكل صيغة من صيغ المفرد صيغة لتثنيها بل اقتصدوا فيها أكثر فوضعوا القاعدة المذكورة التي تحصل بها صيغة الثنية، يعني أن صيغة الثنية هي صيغة المفرد المزيد عليها الألف و النون المكسورة حالة الرفع، و الياء المفتوح ما قبلها و النون المكسورة حالة النصب و الجر، فهذه الصيغة قامت مقام صيغ متعددة للمفرد، و هذا من صلب الاقتصاد.

هذه ناحية لفظية، و فيها ناحية أخرى معنوية للاقتصاد؛ إذ يتوصل فيها بالاسم الواحد المزيد عليه الألف و النون أو الياء و النون إلى الاسمين، و هذا مما يعنيه الاقتصاد أى الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة.

و عند مراجعة النصوص التي تشير إلى هذا النوع من الاقتصاد يتبين أن مزية الاقتصاد ترجع إلى حرف الثنية أى الألف و النون أو الياء و النون فقط، لكن الأحسن كما أرى إرجاعها إلى صيغة الثنية أى صيغة المفرد المزيد عليها حرف الثنية، و عند إمعان النظر لا يوجد بين الرأيين اختلاف جذري فمفادهما واحد. و إليك النصوص بهذا الصدد:

بعد ما ذكر الدكتور عبد الرحمن تعريف المثني قال^(١):

« و من ذلك الحد يبدو لنا القصد من الثنية و هو الاقتصاد أو الإيجاز حيث قامت الزيادة، و هي حرفان (الألف و النون رفعا و الياء و النون نصبا و جرا) مقام العاطف و

(١) الدراسات الوافية لجمعى التصحيح و الثنية، ص ٤، جامعة أم القرى مكة المكرمة، و تعريف المثني المذكور: لفظ دال على اثنين بزيادة في آخره، صالح للتجريد و عطف مثله عليه.

المعطوف، نحو جاء الشاهدان ورأيت الشاهدين ومررت بشاهدين».

وأشار ابن يعيش^(١) إلى الاقتصاد فيها فقال:

«اعلم أن التثنية ضم اسم إلى اسم مثله، واشتقاقها من ثنى يثنى إذا عطف، يقال: ثنى العود إذا عطفه عليه فكأن الثاني معطوف، وأصلها العطف فإذا قلت: قام الزيدان فأصله زيد وزيد لكنهم إذا اتفق اللفظان حذفوا أحد الاسمين، واكتفوا بلفظ واحد، وزادوا عليه زيادة تدل على التثنية، فصارا في اللفظ اسما واحدا وإن كانا في الحكم والتقدير اسمين، وكان ذلك أوجز عندهم من أن يذكروا الاسمين ويعطفوا أحدهما على الآخر».

وقال^(٢) في موضع آخر:

«ولا نعلم أحدا يوثق بعربيته يذهب إلى أن الواو تفيد الترتيب والذي يؤيد ما قلنا أن الواو في العطف نظير التثنية والجمع، إذا اختلفت الأسماء احتيج إلى الواو، وإذا اتفقت جرت على التثنية والجمع، تقول جاغني زيد وعمرو لتعذر التثنية، فإذا اتفقت قلت: جاغني الزيدان والعمران، والواو الأصل، وإنما زادوا على الاسم الأول زيادة تدل على التثنية، وكان ذلك أوجز وأخصر من أن تذكر الاسمين وتعطف أحدهما على الآخر، فإذا اختلف الاسمان لم تمكن التثنية فاضطروا إلى العطف بالواو، والذي يدل على ذلك أن الشاعر إذا اضطرعاود الأصل، فقال:

كأن بين فكّها و الفك فارة مسك ذبحت في سك^(٣) .

وقال^(٤) في موضع ثالث:

« وهذا معنى قوله: "لتكون الأولى علما لضم اسم واحد إلى اسم واحد" يعنى الألف في الرفع والياء في الجر والنصب جعلوهما دليلا على التثنية و عوضا من الاسم المحذوف، "و الأخرى عوضا مما منع من الحركة و التنوين" يعنى النون على ما ذكرناه».

وقال ابن الشجري^(٥):

(١) شرح المفصل ٤/١٣٧.

(٢) شرح المفصل ٨/٩١.

(٣) المخصص ١١/٢٠٠، ١٣/٣٩.

(٤) شرح المفصل ٤/١٤٣.

(٥) الأمالي الشجرية ١/١٠، ١١، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

« التثنية و الجمع المستعملان بالحرف أصلهما التثنية و الجمع بالعطف، فقولك: جاء الرجلان، و مررت بالزيدين، أصله: جاء الرجل و الرجل، و مررت بزيد و زيد، فحذفوا العاطف و المعطوف، و أقاموا حرف التثنية مقامهما اختصاراً، (أى اقتصاداً) و صح ذلك لاتفاق الذاتين في التسمية بلفظ واحد.

فإن اختلف لفظ الاثنین رجعوا إلى التكرير بالعاطف كقولك: جاء الرجل و الفرس، و مررت بزيد و بكر، إذ كان ما فعلوه من الحذف في المتفقين يستحيل في المختلفين و يدلك على صحة ما ذكرته لك أنهم ربما رجعوا إلى الأصل في تثنية المتفقين، و ما فوق ذلك من العدد، فاستعملوا التكرير بالعاطف، إما للضرورة، و إما للتفخيم، فالضرورة كقول القائل:

كأن بين فكها و الفك (١)

أراد أن يقول: بين فكَّيها، فقاده تصحيح الوزن و القافية إلى استعمال العطف، و

مثله:

ليث و ليث في مكان ضنك (٢)

و مثله فيما جاوز الاثنین قول أبي نواس:

أقمنا بها يوماً، و يوماً، و ثالثاً و يوماً له يوم الترحل خامس (٣)

فإن استعملت هذا في السعة فإنما تستعمله لتفخيم الشيء الذي تقصد تعظيمه، كقولك - لمن تُعنفه بقبيح تكرر منه، و تنبَّه على عفوك عنه - : قد صفحت لك عن جرم و جرم و جرم و جرم، و كقولك - لمن يحقر أيادي أسديتها إليه، أو ينكر ما أنعمت به عليه - : قد أعطيتك ألفاً و ألفاً و ألفاً، فهذا أفخم من اللفظ، و أوقع في النفس من قولك: قد صفحت لك عن أربعة أجرام، و قد أعطيتك ثلاثة آلاف».

و قال السيوطي (٤):

«أصل التثنية و الجمع العطف، و إنما عدل عنه للاختصار (أى للاقتصاد)، فلا

يجوز الرجوع إليه؛ لأن الرجوع إلى أصل مرفوض ممنوع إلا في ضرورة، و هو في

(١) سبق تخريجه عند وروده في النص الثاني المقتبس من شرح المفصل بهذا الصدد.

(٢) اللسان مادة (درك) ١٠/٤٢٠.

(٣) ديوان أبي نواس، ص ٣٧، ت/ أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٤ هـ.

(٤) مع الهوامع ١/١٤٥.

الجمع أقبح منه في التثنية لكثرة ألفاظه، وَيُسَوِّغُه في الاختيار فصل ظاهر نحو: مررت
بزيد الكريم و زيد البخيل، أو مقدر كقول الحجاج وقد نُعِيَ له ابنه وأخوه: إنا لله، محمد
و محمد في يوم واحد. محمد ابني و محمد أخي».

وقال عبد القاهر الجرجاني^(١):

« اعلم أن التثنية و الجمع يُقصدُ بهما الاختصار و الإيجاز (أى الاقتصاد) فكان
الأصل أن يقال: جاعني زيد و زيد إلا أنهم رأوا ذلك يطول إذا كان التثنية يتبعها الجمع،
فكان يجب أن يقال زيد و زيد و زيد إلى ما يطول جداً، فقالوا: الزيدان و الزيدون،
فجعلوا الألف و الواو عوضاً عن ضم الاسم إلى الاسم فحصل المعنى مع اختصار
اللفظ.

و قريب من هذا ما حكي من أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قيل له بعد وفاة
أبي بكر الصديق رضي الله عنه: يا خليفة خليفة رسول الله! فقال: هذا أمر يطول، أنتم
المؤمنون و نحن أمراؤكم فخطب بأمر المؤمنين، وإنما اختار ذلك كراهية التكرير، إذ
كان يجب أن يقال بعده: يا خليفة خليفة خليفة رسول الله إلى ما لا نهاية له، كما كان
يجب أن يقال: زيد و زيد، فالمتجنب هو التكرير في الموضعين».

الاقتصاد فيها استعمالاً:

يستعمل المثنى للدلالة على التثنية حقيقة، ولكن في بعض استعمالاته تكون له
دلالات أخرى حسب سياقات الكلام، فدلالات صيغة المثنى الحقيقية و غير الحقيقية كما
ذكرها الدكتور عبد الرحمن^(٢) كالتالي:

١- الدلالة على التثنية حقيقة.

٢- الدلالة على المفرد.

٣- الدلالة على الجمع.

٤- الدلالة على المبالغة قصداً إلى التوكيد.

فالأولى أى الدلالة على التثنية حقيقة هي الأساس و الأصل فلا حاجة إلى بيازأو إثباتاً

(١) المقتصد في شرح الإيضاح ١/١٨٣، ١٨٤، ت/د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م.

(٢) ينظر الدراسات الوافية، ص ٧٠ فما بعد ها.

و أما الثانية وهي الدلالة على المفرد:

فهنالك نصوص تثبتتها، فمنها ما ذكر عبد القادر بن عمر البغدادي^(١):

«و أما وقوع المثنى موقع المفرد ففي العضوين المذكورين (أى العينين والأذنين و

اليدين و الرجلين) كقول امرئ القيس:

بها العينان تنهل^(٢)

و كقول الآخر:

فكان في العينين حبّ قرنفل أو سُنْبُلًا كُحِلَّتْ بها فانهلت^(٣)

و كقوله ﷺ: « إذا سافرتما و أدنّتما فليؤمكما أكبركما^(٤) » ، فإن ضمير يؤمكما

للوّاحد لأن أحد الشخصين إذا كان إماما فالأموم واحد، و كقول كعب:

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة^(٥).

قال الرضي في باب المثنى في "شرح الكافية ١٧٧/٢": و قد يقوم أفعلًا مقام

أفعل، كقوله تعالى: و الخطاب مع ذلك للواحد: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ (٢٤/٥٠) إما على

تأويل ألقى ألقى إقامة لتكرير الفعل مقام تثنية الفاعل للملابسة التي بينهما، و إما لأن أقل

الرفقاء ثلاثة، فيخاطب كل واحد منهم صاحبيه في الأغلب، فيخاطب الواحد أيضا

مخاطبة الاثنين لتمرن ألسنتهم عليه، انتهى. و قال الخطيب التبريزي في "شرح المعلقات"

: و العلة في هذا أن أقل أعوان الرجل في إبله و ماله اثنان و أقل الرفقة ثلاثة، فجرى

كلام الرجل على ما قد أُلّف من خطابه، و الدليل على هذا قول الشاعر:

فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر وإن تدعاني أحم عرضا ممنعا^(٦).

(١) حاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام ٨٤/١، ٨٥. ت/ نظيف محرّم خواجه دار صادر - بيروت

١٤٠٠هـ. و ينظر المصدر نفسه، ص ٨٢، و تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، ص ٢٩١ - ٢٩٣. ت/

السيد أحمد صقر، دار التراث - القاهرة ١٣٩٣هـ، و شرح الرضي على الكافية ١٧٧/٢ و الكشف

٧/٤، ٨ لجار الله، أبي القاسم، محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر - بيروت ١٣٩٧هـ.

(٢) اللسان مادة (أل) ٢٦/١١.

(٣) المصدر نفسه مادة (هلل) ٧٠٢/١١.

(٤) السنن الكبرى للنسائي ٢٨٠/١ رقم الحديث ٨٥٦، ١٥٩٨، ت/ د. عبد القادر سليمان البغدادي الطبعة

الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١هـ.

(٥) شرح ديوان كعب بن زهير، ص ٣ لأبي سعيد السكري، دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٦٩هـ.

(٦) المخصص ٥/٢.

وقول الآخر:

وقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع أصوله و اجدز شيحا. (١)
ومنه قول الحجاج: "يا حرسى اضربا عنقه".
وقال ابن قتيبة (٢):

« ومنه أن يجتمع شيئان، و لأحدهما فعل فيجعل الفعل لهما: كقوله سبحانه و

تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ (٣)

رؤي في التفسير: أن الناسي كان يوشع بن نون و يدلك قوله لموسى صلى الله

عليه: ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾ (٤)

وقوله: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ (٥) ثم قال: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا

اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ (٦). و اللؤلؤ و المرجان إنما يخرجان من الماء الملح لا من العذب.

وقال الفرلوق (٧):

« وقوله: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ (٨) أراد: و ما بث

في الأرض دون السماء، بذلك جاء التفسير، مثله مما ثنى و معناه واحد قوله: ﴿ يَخْرُجُ

مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ و إنما يخرج من الملح دون العذب.

و بعد أن ذكر الشواهد التي تدل على خروج المثني عن الأصل في الدلالة على

الاثنين، قال السيوطي (٩):

« و هذا كله يدل على أن الخروج من مخاطبة الواحد إلى اثنين أو من مخاطبة

الاثنين إلى واحد سائغ عند الفصحاء.

(١) اللسان مادة (جزز) ٣١٩/٥، ٣٢٠.

(٢) تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٦، ٢٨٧.

(٣) الكهف ٦١/١٨.

(٤) الكهف ١٨: ٦٣.

(٥) الرحمن ١٩: ٢٠.

(٦) الرحمن ٥٥: ٢٢.

(٧) معاني القرآن ٢٤/٣، ت/ عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.

(٨) الشورى ٤٢: ٢٩.

(٩) الأشباه و النظائر في النحو ١٥٣/٤، الطبعة الثالثة، دار الحديث للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت

وَأما الثالثة وهي الدلالة على الجمع:

فقد ذكرها الدكتور عبد الرحمن ^(١) فقال:

« و ذلك أن يقع لفظ المثني في الكلام، و السياق يدل على الجمع، نحو قوله تعالى: ﴿ تُمْ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ (الملك ٦٧: ٤) فقد ذكر (كَرَّتَيْنِ) و أراد كرات، بدليل قوله بعد: ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَ هُوَ حَسِيرٌ ﴾ و ذلك أن إعياء البصر و خسوفه - لا يتأتى من مرتين بل من مرات ^(٢) .

و قال عبد القادر البغدادي ^(٣) :

« و أما وقوعه (أى المثني) موقع الجمع فكقولهم: لبيك و سعديك و حنانيك و ألقاظ آخر، و المراد به التكرير لا التثنية، و هذا مشهور، و كقوله تعالى: ﴿ تُمْ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَ هُوَ حَسِيرٌ ﴾ (٤/٦٧) و هو مثني لم يُردَّ به حقيقته بل التكرير بدليل: ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ ﴾

لأن هذين الوصفين لا يأتیان الْبَصَرَ بنظرتين و لا ثلاثة، وإنما المعنى كرات، قال صاحب ^(٤) "الكشاف": "فإن قلت: كيف ينقلب البصر خاسئًا حسيًا برجعه كرتين اثنتين؟ قلت: معنى التثنية التكرير بكثرة كقولك ^(٥) : لبيك و سعديك، تريد إجابات كثيرة بعضها في أثر بعض".

وَأما الرابعة وهي الدلالة على المبالغة قصدا إلى التوكيد.

فالأصل أن يستعمل المثني في مقام التثنية، و لكن قد يخرج عن حقيقته حسب سياقات الكلام فيفيد المبالغة و التعظيم كما قال ابن سيده ^(٦):

«يجوز في المصدر المثني المحمول على الفعل المتروك إظهاره (أى المحنوف) إذا

(١) الدراسات الوافية، ص ٧٥ فما بعدها.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/١٨ لأبي عبد الله، محمد القرطبي، دار الكاتب العربي - القاهرة، ١٣٨٧ هـ، و البحر المحيط ٢٩٩/٨ لأبي الحيان الأندلسي، الطبعة الثانية، دار الفكر - بيروت ١٤٠٣ هـ.

(٣) حاشية على شرح بانة سعاد لابن هشام ٨٥/١، ٨٦.

(٤) الكشاف للزمخشري ١٣٥/٤.

(٥) في نص عبد القادر في الحاشية المذكورة كقولهم، و لكن في الكشاف كقولك، و يؤيده ما بعده (تريد).

(٦) المخصص ٢٣١/١٣ - ٢٣٣.

كانت الحال حال تعظيم في خطاب رئيس وكان اللفظ يُنبئُ عن جنس الفعل - حملُ المصدر على الفعل المتروك إظهاره للمبالغة في التعظيم إلى أعلى منزلة على طريق المعنى النادر، فأجري اللفظ على ما يقتضيه ذلك المعنى من ترك التصرف، و التثنية لتضعيف فعل التعظيم حالا بعد حال، كقولهم: لبيك وسعديك، ففيه مبالغة تعظيم مما عومل به مما يقتضي ذلك وإنما جازت التثنية للمبالغة ولم يجز الجمع، لأن التثنية أولى بالترتيب شيئاً بعد شيء من الجمع، إذ كانت التثنية لا تكون الا على الواحد، و الجمع قد يكون على غير الواحد، نحو نفر و رهنط، فهذه المبالغة تقتضي تضعيف المعنى كما قال سيبويه في (حنانك) كأنه قال: تحننا بعد تحنن، و حنانا بعد حنان، و التثنية أدل على هذا التفضيل من الجمع؛ لما بينا فكلمنا قل النظر في معنى التعظيم فهو أشد مبالغة، لأنه إذا قل النظر قل من يُستغنى بغيره عنه، أى من يحتاج إليه و لا يستغنى بغيره عنه فهو أجل في التعظيم مما ليس فوق تعظيمه تعظيم، و هذه الصفة لا تكون إلا لله تعالى و لا تجوز هذه المبالغة إلا بالإضافة لأمرين:

أحدهما: طلب الأعراف في هذا المعنى النادر فيصير كالمثل.

و الآخر: أن الإضافة إلى المعظم أخص بمعنى التعظيم من الانفصال، فلهذا لم يجز حنانك و لبيك و سعديك و ما جرى مجراها إلا بالإضافة، و علة الإضافة فيه كعلة لزوم الإضافة في سبحان الله، و معاذ الله، قال طرفة:

أبا منذر أفنيت فاستيق بعضنا حنانك بعض الشر أهون من بعض.^(١)

كأنه قال: تحننا بعد تحنن، و وضع حنانك ^{موضح} تحنن، و تقول: سبحان الله و حنانيه، كأنك قلت: و رحمته على المبالغة في طلب الرحمة منه بعد الرحمة على ما تقتضيه التثنية و قال عبد بني الحساس:

إذا شقُّ برد شقُّ بالبرد مثله دواليك حتى ليس للبرد لابس.^(٢)

فقال: دواليك، لأن المداولة على معنى المداومة موضع مبالغة و تعظيم كأنه قال: مداولتك، و جعل (دواليك) في موضعه و قال آخر:

(١) اللسان مادة (حنن) ١٣٠/١٣.

(٢) المصدر نفسه مادة (بول) ٢٥٣/١١.

ضربا هذاذيك و طعنا و خضا. (١)

أى هذا بعد هذا، فبالغ في الكثرة».

و عند ما تناول ابن قيم الجوزية التكرار الموجود في قوله تعالى في وصف اليهود:
 ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى
 مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءٌ وَبِغْضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (البقرة ٩٠/٢)
 قال: (٢):

« وفي تكرار هذا الغضب أقوال:

أحدها: أنه غضب متكرر في مقابلة تكرر كفرهم برسول الله - ﷺ - و البغي عليه
 و محاربتة، فاستحقوا بكفرهم غضبا، و بالبغي و الحرب و الصد عنه غضبا آخر، و
 نظيره قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾
 (النحل ١٦: ٨٨) فالعذاب الأول بكفرهم، و العذاب الذي زادهم إياه بصددهم الناس
 عن سبيله.

و الثاني: أن الغضب الأول بتحريفهم و تبديلهم و قتلهم الأنبياء، و الغضب الثاني
 بكفرهم بالمسيح.

الثالث: أن الغضب الأول ^{بكفرهم} بالمسيح، و الغضب الثاني بمحمد ﷺ .

و الصحيح أن التكرار هنا ليس المراد به التثنية التي تشفع الواحد، بل المراد
 غضب ^{بمعنى} بحسب تكرار كفرهم و إفسادهم، و قتلهم الأنبياء و كفرهم بالمسيح و بمحمد ﷺ،
 و معاداتهم لرسول الله إلى غير ذلك من الأعمال التي كل عمل منها يقتضي غضبا
 على حدة، و هذا كما في قوله: ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ
 كَرَّتَيْنِ ﴾ (٣) أى كرة بعد كرة لا مرتين فقط. و قصد التعدد في قوله: ﴿ فَبَاءٌ وَبِغْضَبٍ عَلَى

(١) اللسان مادة (هذذ) ٥١٧/٣.

(٢) بدائع الفوائد ٢٠٩/١، ٢١٠ لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر، المعروف بابن قيم الجوزية. ضبط نصه و
 خرج آياته أحمد عبد السلام، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٤ هـ.

(٣) الملك ٦٧: ٣، ٤، لسائل أن يسأل أنه سبق الاستدلال بهذه الآية لدلالة المثني على الجمع وكذلك سبق
 الاستدلال بالمصادر المثناة المذكورة في نص المخصص للدلالة المذكورة فكيف يستدل بالآية و المصادر
 المذكورة لدلالة المثني على المبالغة، فيجاب أنه لا تنافي بين الاستدلالتين: لأن الشيء إذا دل على أكثر
 من اثنين فقد دل على الجمع و إذا تكرر كثيرا حتى وصل إلى حد المبالغة فقد دل على المبالغة.

غَضَبٍ ﴿ أظهر، ولا ريب أن تعطيلهم ما عطلوه من شرائع التوراة و تحريفهم و تبديلهم يستدعي غضبا، و تكذيبهم الأنبياء يستدعي غضبا آخر، و قتلهم إياهم يستدعي غضبا آخر، و تكذيبهم المسيح و طلبهم قتله، و رميهم أمه بالبهتان العظيم يستدعي غضبا، و تكذيبهم النبي - ﷺ - يستدعي غضبا، و محاربتهم له و أذاهم لأتباعه يقتضي غضبا، و صدهم من أراد الدخول في دينه عنه يقتضي غضبا فهم الأمة الغضبية - أعاننا الله من غضبه - فهي الأمة التي باءت بالغضب المضاعف المتكرر.

فالوصول بشيء واحد إلى هذه الدلالات الأربعة من صلب الاقتصاد.

المبحث الثاني حول الجمع.

نظرا إلى أن الجمع ينقسم إلى قسمين: سالم ومكسر، و الجمع السالم إلى مذكر ومؤنث، ينبغي تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول حول الجمع المذكر السالم.

المطلب الثاني حول الجمع المؤنث السالم.

المطلب الثالث حول الجمع المكسر.

المطلب الأول حول الجمع المذكر السالم:

ينبغي أن نعرف أولا ما هو الجمع المذكر السالم، وما يمكن جمعه هذا الجمع، و كيف تتم هذه العملية حتى يمكن معرفة الاقتصاد فيه، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

فالججمع المذكر السالم: « هو ما يدل على أكثر من اثنين بسبب زيادة معينة في آخره. أغنت عن عطف المفردات المتماثلة في المعنى، و الحروف، و الحركات، بعضها على بعض»^(١).

« و يقال له جمع سالم لسلامة لفظ واحده من التغيير، و يقال جمع على حد التنثية لسلامة صدره كما كان المثنى كذلك، و ربما قالوا: جمع على هجاء ين لأنه يكون مرة بالواو و النون و مرة بالياء و النون»^(٢).

و أما ما يمكن جمعه هذا الجمع فقد ذكره الشيخ أحمد الحملوي^(٣) باختصار فقال:

« المفرد الذي يجمع هذا الجمع: إما أن يكون جامداً أو مشتقا، و لكل شروط. فيشترط في الجامد: أن يكون علما لمذكر عاقل، خاليا من التاء، و من التركيب، فلا يقال في رجل: رجلون، لعدم العلمية، و لا في زينب: زينبون، لعدم التذكير، و لا في لاحق علم لفرس: لاحقون، لعدم العقل، و لا في طلحة: طلحتون، لوجود التاء، و لا في سيبويه:

(١) النحو الوافي ١/١٣٧، ١٣٨.

(٢) شرح المفصل ٥/٢.

(٣) شذا العرف، ص ٩٤، و ينظر شرح الأشموني مع حاشية الصبان ١/٩٠ - ٩٢، و التصريح على

التوضيح ١/٦٩ - ٧٢.

سَيِّبِيَهون، لوجود التركيب.

و يشترط في المشتق: أن يكون صفة لمذكر عاقل، خالية من التاء، ليست على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، و لا فعلان الذي مؤنثه فعلى، و لا مما يستوي فيه المذكر و المؤنث، فلا يقال في مريض مرضعون، لعدم التذكير، و لا في نحو فاره صفة فرس فارهون، لعدم العقل، و لا في علامة علامتون، لوجود التاء، و لا في نحو أحمر أحمر، لمجيئه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، و شدُّ قول حكيم الأعور بن عياش الكلبى:

فما وُجِدَت نساء بني تميم حلائل أسودين و أحمرينا. (١)

و لا في نحو عطشان: عطشانون، لكونه على فعلان الذي مؤنثه فعلى، و لا في نحو عدل و صبور و جريح: عدلون، و صبورون، و جريحون، لاستواء المذكر و المؤنث فيها.

التفريق بين جمع التصحيح للمذكر و جمع التفسير:

هنا ينشأ سؤال، ما هو السر في التفريق بين جمع التصحيح للمذكر و جمع التفسير، و لم يوجد هذا التفريق في التثنية، يمكن الإجابة عنه في ضوء النصوص التالية:

قال ابن قيم الجوزية^(٢): « من حيث اتفق معنى التثنية و لم يختلف لفظها في جميع أحوالها و لم يختلف فيها العاقل و غيره، و من حيث اختلف معاني الجموع بالكثرة و القلة اختلفت ألفاظها و لما كان الإخبار عن جمع ما لا يعقل يجري مجرى الجملة و الأمة و البلد، لا يقصد به في الغالب إلا الأعيان المجتمعة على التخصيص لا كل منها على التعيين، كان الإخبار عنها بالفعل كإخبار عن الأسماء المؤنثة؛ إذ الجملة و الأمة و ما هو في ذلك المعنى أسماء مؤنثة و لذلك قالوا: الجمال ذهب و الثياب بيعت إذ لا يتعين في قصد الضمير كل واحد منها في غالب الكلام و التفاهم بين الأنام.

و لما كان الإخبار عن جمع ما يعقل بخلاف ذلك، و كان كل واحد من الجمع يتعين غالباً في القصد إليه و الإشارة، و كان اجتماعهم في الغالب عن ملازمتهم، و تدبير و أغراض عقلية جعلت لهم علامة تختص بهم تُنبئُ عن الجمع المعنوي كما هي في ذاتها

(١) شرح شواهد شافية ابن الحاجب ١٤٢/٤ لعبد القادر البغدادي و مطبوع كجزء رابع مع شرح شافية

ابن الحاجب للرزي بتحقيق نور الحسن و زميله. دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٢ هـ. و فيه رواية الشطر الأول

فما وجدت بنات بني نزار

(٢) بدائع الفوائد ١/٦٨، ٦٩.

جمع لفظي، وهي الواو لأنها ضامةٌ بين الشفتين وجامعةٌ لهما، وكل محسوس يعبر عن معقول ينبغي أن يكون مشاكلا له».

يفهم من هذا النص أن السر في التفريق هو التفريق في جمع ما يعقل وجمع ما لا يعقل، حيث كل فرد من أفراد جمع ما يعقل مقصود على التعيين، فاهتموا بتلك الأسماء العاقلة واعتنوا بها عناية خاصة فجعلوا لجمعها جمعا سالما يحتفظ بصيغ آحادها و تصحيحها، ويحفظها من التغيير والتكسير، وليس الأمر كذلك في جمع ما لا يعقل فجعلوا له جمعا مكسرا، وأما التثنية فلا يوجد فيها تعدد الأفراد حتى يُحتاج إلى التفريق المذكور.

وقد وضع ابن جني هذه الفكرة فقال^(١):

« التكسير ضرب من التوهين والتبديل والإشكال يلحق الكلمة، والجمع بالواو والنون إنما هو للأسماء الأعلام التي هم ببيانها معنيون ولتصحيح ألفاظها لفرط اهتمامهم بها مؤثرون، فقد علمت بذلك غلبتها (أي الأسماء الأعلام) على غيرها من الأجناس التي تأتي مكسرة، نحو: رجل ورجال وكلب وأكلب فإذا ألحقوا غيرها بها فذلك تقوية منهم له ورفع منه».

وبعد ما ذكر الخلاف بين العلماء في آحاد الجموع المكسرة وأمثله قال^(٢):

« وإنما سببه و علة وقوعه بينهم أن مثال جمع التكسير تُفقدُ فيه صيغة الواحد فيحتمل الأمرين والثلاثة ونحو ذلك، وليس كذلك مثال جمع التصحيح؛ ألا ترى أنك إذا سمعت "زيدون" و"عمرون" و"خالدون" و"محمدون" لم يعرض لك شك في الواحد من هذه الأسماء، فهذا يدل على أنهم بتصحيح هذه الأسماء في الجموع مَعْنِيُونَ، ولبقاء آحادها فيها لإرادة الإيضاح والبيان مؤثرون، وأنهم بجمع التكسير غير حافلين، و لصحة واحده غير مراعين ويؤكد عندك أن العناية بواحد التكسير غير واقعة منهم وجودك جموعاً كُسرت الآحاد عليها واللفظ فيها جميعا واحداً، وذلك نحو ما حكاه سيبويه من قولهم: "ناقة هجان، ونوق هجان" و"درع دلاص، وأدرع دلاص" فمجيء الجمع على لفظ الواحد يدل على قلة حقلهم بالفرق بينهما من طريق اللفظ، وأنهم

(١) سر صناعة الإعراب ٦٠٧/٢.

(٢) المصدر نفسه ٦١١/٢، ٦١٢.

اعتمدوا في الفرق على دلالة الحال و متقدم و متأخر الكلام».

يفهم من هذا أنهم غلبوا الأسماء التي تجمع جمعا سالما على التي تجمع جمعا مكسرا باعتبارهم بتصحيح تلك الأسماء في الجموع و بقاء أحادها فيها، و ذلك لإرادة الإيضاح و البيان، فحفلوا بجمع التصحيح، و لم يحفلوا بجمع التكسير فلم يراعوا صحة واحده و بقاءه.

و بهذا الصدد قال ابن يعيش^(١):

« فإن قيل: و لم اختص هذا الجمع بأعلام من يعقل و صفاتهم؟ قيل: لما كانت الحاجة ماسة إلى الأعلام للإخبار عن كل شخص لمن يعقل بما له أو عليه من تبايع و معاملة و غيرها كانوا بثباتها معتنين و تصحيح ألفاظها لفرط اهتمامهم بها، فجعلوا لجمعها لفظا يحفظ صيغتها من التغيير و التكسير، و أما صفاتهم فإنها جارية مجرى الأفعال فزادوا عليها بعد تمامها على الجمع كما يفعل ذلك بالفعل في نحو يقومون و يضربون فكما جمعوا أفعالهم بالواو و النون كذلك جمعوا صفاتهم؛ لأن الصفة تجري مجرى الفعل».

و خلاصته أنهم وضعوا جمعا سالما لاعتنائهم بالأسماء و الصفات التي تجمع هذا الجمع و ببقاء أحادها.

علة اختصاص الجمع المذكر السالم بالعقلاء:

هنا ينشأ سؤال آخر أنه مما سبق علم أن الجمع المذكر السالم مختص بالعقلاء فما هو السرفيه؟ أو لم اختص بالواو؟

يمكن الإجابة عنه في ضوء النصوص التالية:

قال ابن يعيش^(٢):

« فإن قيل: و لم فرّق بين جمع من يعقل و ما لا يعقل؟ قيل: القياس يقتضي التفرقة بين جمع من يعقل و بين جمع ما لا يعقل و بين كل مختلفين في لفظ أو معنى، هذا هو الأصل إلا أن يدخل شيء في غير بابيه لضرب من المشاكلة».

(١) شرح المفصل ٣/٥.

(٢) المصدر نفسه ٣/٥.

وقال الرضي^(١):

« و إنما خص أولو العلم بالجمع المصحح بالواو و النون لأنهم أشرف من غيرهم، و الصحة في الجمع أشرف من التكسير.»

وقال ابن قيم الجوزية^(٢):

« و أما التثنية فمن حيث قالوا في الفعل فَعَلَا و صَنَعَا لمن يعقل و غيره و لم يقولوا: صنعوا إلا لمن يعقل، لم يجعلوا الواو علامة للجمع في الأسماء إلا فيما يعقل إذ كان فيه معنى الفعل.»

وقال ابن الأنباري^(٣):

« إنما خصوا التثنية بالالف، و الجمع بالواو، لأن التثنية أكثر من الجمع؛ لأنها تدخل على من يعقل، و على ما لا يعقل، و على الحيوان، و على غير الحيوان من الجمادات و النبات، بخلاف الجمع المذكر السالم، فإنه في الأصل لأولي العلم خاصة، فلما كانت التثنية أكثر، و الجمع أقل، جعلوا الأخف و هو الألف للأكثر، و الأثقل و هو الواو للأقل، ليعادلوا بين التثنية و الجمع.»

وقال^(٤) أيضا:

« فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ قَلَّمْ: إِنْ الْأَصْلُ فِي الْجَمْعِ السَّالِمِ أَنْ يَكُونَ لِمَنْ يَعْقِلُ؟ قِيلَ: تَفْضِيلًا لَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ الْمَقْدَمُونَ عَلَى سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ بِتَكْرِيمِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ وَ تَفْضِيلِهِ إِيَّاهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْنَا لَهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾^(٥) .»

وقال عبد القاهر الجرجاني^(٦):

« إنما اختص هذا الجمع بالآدميين، لأنهم الأولون و المقدمون على أنواع الخلائق، ألا ترى إلى قوله عزوجل -: ﴿ وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى

(١) شرح الكافية ١٨١/٢.

(٢) بدائع الفوائد ٦٨/١.

(٣) أسرار العربية، ص ٤٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٦.

(٥) الإسراء ١٧: ٧٠.

(٦) المقتصد في شرح الإيضاح ١٩٤/١، ١٩٥.

كثيرٍ ممن خلقنا تفضيلاً ﴿ (١) .

و هذا الجمع فيه فضيلة، لأن الواحد يعرف منه، ألا ترى أنك إذا قلت: الزيدون، عُرِفَ أن الواحد زيد، وليس كذلك رجال، لأنه لا يعرف من لفظه أنه جمعُ فَعَلٍ أو فَعَلٌ، أو فَعَلٌ لأنَّ كلَّ واحد من هذه الأمثلة تجمع عليه كقولك: جَبَلٌ و جبال، و كَلْبٌ و كلاب، و رجل و رجال. فإذا لا يُعَلَمُ أن واحدَ رجالٍ رَجُلٌ إلا بعد معرفة سابقة فلو كان لا يُجْمَعُ على مثال رجال إلا ما هو على صيغة رَجُلٍ لما أعطاه ذلك حَظًّا من الفضيلة المذكورة، لأن صيغة الواحد إذا لم توجد فيه و ارتفعت معه فقد عُدِمَ ذلك الفضل فاعرفه، فلما كان كذلك، اختص هذا الجمع بما يعقل فلم يُقَل: الجمال ذاهبون، و الكعاب منكسرون، و لا جَمَلٌ و جَمَلُونَ، و ثوب و ثوبون. و كل ما جاء على غير ما ذكرنا فله تأويل».

يتضح من هذه النصوص أن في الجمع المذكر السالم فضيلة، و هو أشرف من الجمع المكسر إذ يعرف فيه الواحد بدون معرفة سابقة، لذا اختص بالعلاء الذين فضلهم الله سبحانه و شرفهم على أنواع الخلائق.

كيفية جمع الاسم هذا الجمع:

ذكرها الشيخ أحمد الحملاوي^(٢) بإيجاز موفٍ بالغرض فقال:

«إذا كان الاسم المراد جمعه صحيحا زيدت الواو والنون، أو الياء والنون عليه، بدون عمل سواها.

و إذا كان منقوصا حذفت ياءه، و ضم ما قبل الواو، و كسر ما قبل الياء، فتقول القاضون و الداعون، أو القاضين و الداعين

و إن كان الاسم مقصورا حذفت ألفه، و أبقيت الفتحة للدلالة عليها، نحو: ﴿وَأَنْتُمْ

الْأَعْلُونَ﴾ (٣) ﴿وَأِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ﴾ (٤) أصلهما: الأعلوون و المصطفوين.

و حكم الممدود في الجمع، حكمه في التثنية، فتقول في وُضَاءٍ وُضَاءٍ وُن، و في حمراء علما لمذكر حمراوون، و يجوز الوجهان (أى تصحيح الهمزة و قلبها) في نحو علماء و كساء علمين لمذكر».

(١) الإسراء ١٧: ٧٠.

(٢) شذا العرف، ص ٩٧.

(٣) آل عمران ٣: ١٣٩.

(٤) ص ٣٨: ٤٧.

الاقتصاد في صيغة جمع المذكر السالم

الاقتصاد فيها وضعا:

يوجد فيها الاقتصاد بكل جلاء ووضوح حيث لم يضعوا لكل صيغة من صيغ المفرد صيغة لجمعها هذا الجمع، بل اقتصدوا فيها أكثر فوضعوا القاعدة المذكورة التي تحصل بها صيغة الجمع المذكر السالم، وهذه الصيغة قامت مقام صيغ متعددة للمفرد، وهذا من صلب الاقتصاد.

هذه ناحية لفظية، وفيها ناحية أخرى معنوية للاقتصاد، إذ يتوصل فيها بالاسم الواحد المزيد عليه الواو والنون أو الياء والنون إلى أسماء متعددة، وهذا مما نقصده بالاقتصاد، أي الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة، وهناك نصوص تشير إلى هذا النوع من الاقتصاد، فمنها:

قال ابن يعيش^(١):

«الغرض بالجمع: الإيجاز والاختصار (أي الاقتصاد) كما كان في التثنية كذلك، إذ كان التعبير باسم واحد أخف من الإتيان بأسماء متعددة، وربما تعذر إحصاء جميع أحاد ذلك الجمع».

وقال في موضع آخر^(٢):

«حكم الزيادتين في الجمع السالم وهما الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب حكم الزيادتين في التثنية فكما كانت الألف في التثنية عوضا من ضم اسم إلى اسم وهو معنى الدلالة على التثنية فكذلك الواو في الجمع السالم والياء عوض من ضم الاسمين فصاعدا إلى الاسم المذكور وهو معنى الجمع».

معنى قوله هذا أن الجمع هو التوصل بالاسم الواحد المزيد عليه الواو والنون أو الياء والنون إلى أسماء متعددة، وهذا من صلب الاقتصاد.

وقال السيوطي^(٣):

« أصل التثنية و الجمع العطف، وإنما عدل عنه للاختصار (أي الاقتصاد) فلا

(١) شرح المفصل ٢/٥.

(٢) المصدر نفسه ٧/٥.

(٣) معجم الواع ١٤٥/١ قد سبق هذا الاقتباس في مبحث التثنية.

يجوز الرجوع إليه، لأن الرجوع إلى أصل مرفوض ممنوع إلا في ضرورة، وهو في الجمع أقبح منه في التثنية لكثرة ألفاظه، ويسوغه في الاختيار فصل ظاهر نحو: مررت بزيد الكريم و زيد البخيل، أو مقدر كقول الحجاج وقد نُعي له ابنه وأخوه: إنا لله محمد و محمد في يوم واحد محمد ابني و محمد أخي». و قال ابن الشجري^(١):

« ولما التزموا في تثنية المُتَّفِقِينَ ما ذكرناه من الحذف (أى حذف العاطف و المعطوف) كان التزامه في الجمع مما لا بد منه و لا مندوحة عنه، لأن حرف الجمع ينوب عن ثلاثة فصاعدا إلى ما لا يدركه الحصر».

و قال عبد القاهر الجرجاني^(٢):

« اعلم أن التثنية و الجمع يقصد بهما الاختصار و الإيجاز (أى الاقتصاد) فكان الأصل أن يقال: جاغي زيد و زيد إلا أنهم رأوا ذلك يطول إذا كان التثنية يتبعها الجمع، فكان يجب أن يقال: زيد و زيد و زيد إلى ما يطول جداً، فقالوا: الزيدان و الزيدون، فجعلوا الألف و الواو عوضاً عن ضم الاسم إلى الاسم فحصل المعنى مع اختصار اللفظ».

الاقتصاد فيها استعمالاً:

صيغة جمع المذكر السالم، وكذلك صيغة جمع المؤنث السالم، مشتركة في الدلالة على الكثرة و القلة حسب الرأي الراجح كما سيأتي، فتدل كل واحدة منهما على الكثرة أحياناً، و على القلة أحياناً حسب استعمالات مختلفة، فتحقق الاقتصاد استعمالاً حيث يتوصل بالقليل أى صيغة جمع المذكر السالم إلى الكثير، أى المعنيين من القلة و الكثرة حسب الاستعمالات.

مذاهب النحاة في دلالة جمع التصحيح:

لبيان الرأي الراجح في دلالة جمع التصحيح على القلة و الكثرة لا بد من ذكر

(١) الأمالي الشجرية ١٠/٨ قد سبق اقتباس هذا النص بسابقه و لاحقه مفصلاً في مبحث التثنية.

(٢) المقتصد في شرح الإيضاح ١٨٣/٨ قد سبق اقتباس هذا النص بلا حقه مفصلاً في مبحث التثنية.

الآراء الأخرى، فقد لخص الدكتور عبد الرحمن^(١) المذاهب في دلالة جمع التصحيح للمذكر والمؤنث كما يلي:

الأول: مذهب سيبويه وأتباعه أنهما من جموع القلة..... واستدلوا على ذلك

بالآتي:

(أ) أنهما يشبهان المثنى في سلامة الواحد.

(ب) قول النابغة لحسان بن ثابت لما أنشده قوله:

لنا الجففات الغر يلمعن بالضحي و أسيافنا يقطنن من نجدة دما^(١)

قللت جفانك و سيوفك حيث قال: جففات و أسياف، و لم يقل جفان و سيوف.

(ج) أنهما يصغران على لفظهما فيقال: هؤلاء الزبيدون، و رأيت الزبيدين، و هؤلاء

المُسيلمات، و رأيت المسيلمات، و ذلك لأنهم إذا أرادوا أن يصغروا جموع الكثرة

ردوها إلى الواحد ثم يجمعونه جمع السلامة، نحو: رجال فيرد إلى رجل ثم يقال

فيه: رُجَيْلٌ ثم يجمع فيقال: رُجَيْلون.

الثاني:

مذهب ابن خروف أنهما مشتركان بين القلة و الكثرة، و يقول الرضي: و الظاهر

أنهما لمطلق الجمع من غير نظر إلى القلة و الكثرة فيصلحان لهما.

مثال وقوع جمع المذكر للقلة قول النابغة الجعدي - رضي الله عنه -:

ثلاثة أهلين أفنيتهم و كان الإله هو المستأسا^(٢).

حيث وقع جمع (أهل) تمييزاً للعدد القليل. و مثال وقوعه للكثرة قوله تعالى: ﴿ قَدْ

أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (المؤمنون ٢٣: ١).

و مثال وقوع جمع المؤنث للقلة قوله تعالى: ﴿ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ (البقرة ٢: ٢٠٣)

أراد أيام التشريق الثلاثة، و مثال دلالته على الكثرة قوله تعالى في شهر رمضان: ﴿ أَيَّامًا

(١) الدراسات الوافية، ص ١٤٨، ١٤٩، و ينظر كتاب سيبويه ٤٩١/٣، و شرح المفصل ١٠/٥، ١١، و شرح

الكافية للرضي ١٩١/٢، دار الكتب العلمية - بيروت، و حاشية شرح الشافية للرضي ٢٦٧/١، و

المصباح المنير للفيومي ٦٩٥/٢، ٦٩٦.

(٢) ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٢١، دار صادر - بيروت، ١٢٨١هـ.

(٣) شعر النابغة الجعدي، ص ٧٨، جمعه و نشر عبد العزيز رباح، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي -

مَعْنَوَاتٍ ﴿ (البقرة ٢: ١٨٤). أراد صيام شهر رمضان.

و الثالث:

ذهب بعضهم إلى أن الاسم إذا كان له جمع تكسير و جمع سلامة كالجفان و الجفنان، استعمل جمع السلامة في القلة، و جمع التكسير للكثرة، و إن لم يكن له إلا جمع السلامة فهو مشترك بين القلة و الكثرة».

و بعد ما ذكر هذه المذاهب الثلاثة رجح مذهب ابن خروف، أي أنهما مشتركان بين القلة و الكثرة، فقال^(١):

«و هذا المذهب أعدل المذاهب و أوزنها. و عليه فالجموع ثلاثة: جمع قلة و أوزانه: أَفْعَلَةٌ و أَفْعُلٌ و أَفْعَالٌ و فِعْلَةٌ، و جمع كثرة، و له أوزانه المشهورة في كتب الصرف، و مشترك بينهما و هما جمعا التصحيح لمذكر و مؤنث».

سبب ترجيح المذهب الثاني:

يرجح المذهب الثاني لأن الدليل الأول و الثالث في المذهب الأول يرجعان إلى المشابهة اللفظية و يمكن أن يجاب عنها بقول الرضي^(٢):

« مشابهة شيء بشيء لفظا لا يقتضي مشابته له معنى أيضا».

و الدليل الثاني مبني على الحكاية المروية عن النابغة، و هذه الحكاية غير ثابتة كما جاء في المحتسب لابن جني^(٣):

« و كان أبو علي ينكر الحكاية المروية عن النابغة و قد عرض عليه حسان شعره و أنه لما صار إلى قوله:

(١) الدراسات الوافية، ص ١٥٠ لمعترض أن يعترض: كيف أرجعت ترجيح الدكتور عبد الرحمن إلى المذهب الثاني مع أنه ذكر الثالث ثم قال: و هذا المذهب، و هذا اسم إشارة للقريب فلا بد أن يكون إشارة إلى مذكور أقرب فيجاب بأمرين:

الأول: لو كان مقصوده الثالث لأدخل صيغتي جمع التصحيح في صيغ جمع القلة إذا وجد لهما جمع التكسير لكن لم يفعل كذلك.

الثاني: أن المذهب الثالث ليس مستقلا بالذات بل هو متفرع عن الثاني بل يمكن أن يقال: أنه هو الثاني إذ التفريق الموجود في الثالث ليس له أهمية تجعله مستقلا بذاته، فكان الدكتور تجوز في استعماله هذا" بعد الثالث و أراد الثاني.

(٢) شرح الكافية ١٩١/٢.

(٣) ١٨٧/١، ت: علي النجدي ناصف و زميليه، الطبعة الثانية، دار سزكين للطباعة و النشر، ١٤٠٦ هـ.

لنا الجففات الغريلمعن بالضحى و أسيافنا يقطن من نجدة دما (١).
قال له النايغة: لقد قلت جفانك و سيوفك.

قال أبو علي: هذا خبر مجهول لا أصل له؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَ هُمْ فِي
الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ (سبأ ٣٤: ٣٧) و لا يجوز أن تكون الغرف كلها التي في الجنة من
الثلاث إلى العشرة».

فما دامت الرواية غير ثابتة فلا تصلح لأن تكون دليلا.

و أما المذهب الثالث فالذي جعل أصحابه يفرقون بين جمع سلامة اسم وجد له
جمع تكسير و بين جمع سلامة اسم لم يوجد له ذلك، هو تلك الحكاية المذكورة، فلا حاجة
إلى هذا التفريق، فبقي المذهب الثاني هو الراجح حيث ثبت اشتراكهما في الدلالة على
القلة و الكثرة في النصوص القرآنية و غيرها، و قد سبق ذكر بعضها و بناء على هذا قال
الفيومي (٢):

«و قيل مشترك بين القليل و الكثير، و هذا أصح من حيث السماع».

و لو افترضنا ثبوت الحكاية المروية عن النايغة فلا تصلح للدلالة على أن الجمع
المؤنث السالم (الجففات) للقلة، لأن القلة المعتبرة عند من يعتبرونها تعتبر وقت كون الجمع
مُنْكَرًا لا مَعْرَفًا كما صرح به الشيخ أحمد الحمالوي، فقال (٣):

« و إنما تعتبر القلة في نكران الجموع، أما معارفها بأل أو الإضافة فصالحة للقلة
و الكثرة».

(١) سبق تخريجه بداية بيان المذاهب.

(٢) المصباح المنير ٢/٦٩٥.

(٣) شذا العرف، ص ٩٩. و ينظر شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٤/٨٨، ٨٩، و شرح الكافية الشافية

المطلب الثاني حول الجمع المؤنث السالم:

يجدر بالذكر أولاً ما هو الجمع المؤنث السالم، وما يجمع هذا الجمع. وكيف يجمع حتى نعرف الاقتصاد فيه.

فالجمع المؤنث السالم^(١) :

«هو ما دل على أكثر من اثنين بسبب زيادة معينة في آخره، أغنت عن عطف المفردات المتشابهة في المعنى والحروف، والحركات بعضها على بعض، وتلك الزيادة هي "الألف والتاء" في آخره»^(٢).

وأما ما يجمع هذا الجمع وينقاس فيه، فقد ذكره الشيخ أحمد الحملاوي باختصار موفٍ بالغرض، فقال^(٣):

« وهذا الجمع ينقاس في جميع أعلام الإناث كزينب و هند و مريم.

و في كل ما ختم بالتاء مطلقا، كفاطمة و طلحة، و يستثنى من ذلك امرأة و شاة و

قلة بالضم و التخفيف: اسم لعبة، و أمة، لعدم ورودها.

و في كل ما لحقته ألف التانيث مطلقا: مقصورة أو ممدودة، كسلمى و حبلى و

صحراء و حسناء. و يستثنى من ذلك فعلاء مؤنث أفعال، و فعلى مؤنث فعلان فلا يجمعان

هذا الجمع، كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالما.

و في مصغر غير العاقل كجُبيل و دُرِيهم.

و في وصفه (أى غير العاقل) أيضا، كشامخ صفة جبل، و معدود صفة يوم.

(١) يفضل كثير من النحاة الأقدمين تسميته: "الجمع بألف و تاء مزيدتين" نون تسميته بجمع المؤنث السالم؛

لأن مفرده قد يكون مذكرا، كسرادق و سرادقات، و أحيانا لا يسلم مفرده في الجمع بل يدخله شيء

من التغيير: كسعدى و سعديات، فإن ألف التانيث التي في مفرده صارت ياء عند الجمع، و مثل لمياء و

لمياوات، قلبت الهمزة واوا في الجمع؛ و مثل سجدة و سجدات، تحركت الجيم في الجمع بعد أن كانت

ساكنة في المفرد. و بالرغم من ذلك كله لا مانع من التسمية الثانية (أى الجمع المؤنث السالم)، لأنها

تنطبق على أغلب الحالات، و اشتهرت بين النحاة و غيرهم حتى صارت "اصطلاحا" معروفا، و خاصة

الآن. حاشية النحو الوافي ١/١٦٢، ١٦٣.

(٢) النحو الوافي ١/١٦٢، ١٦٣.

(٣) شذا العرف، ص ٩٤، ٩٥. و ينظر شرح الكافية الشافية ١/٢٠١ - ٢٠٤. و المساعد على تسهيل

الفوائد ١/٧٥، ٧٦، و حاشية الصبان على الأشعموني ١/١٠٢، و شرح الكافية للرضي ٢/١٨٧

و في كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير، كسرادق و حَمَام و إصطبل.
 و ما سوى ذلك فمقصور على السماع، كسموات و سجلات و أمهات». و أما كيف يجمع هذا الجمع فقد ذكره الشيخ أحمد الحملوي، فقال^(١):
 «إذا كان المفرد بلا تاء كزینب و مريم، زدت عليه الألف و التاء، بدون عمل سواها،
 فنقول: زینبات و مريمات.

و إذا كان مقصورا عومل معاملة^(٢) في التثنية، فنقول: فتيات و حبيبات، و مصطفيات، و متيات: في فتى و حبلی، و مصطفى، و متی "مسمى بها مؤنث"، و تقول عصوات، و إذوات، و إلوات، في عصا و إذا و إلى "مسمى مؤنث"، و كذا إن كان ممدودا أو منقوصا، فنقول: صحراوات و قرأءات، و علباوات، أو علباءات، و كساءات أو كساوات، و تقول في قاض "مسمى به مؤنث": قاضيات.

و إذا كان المفرد مختوما بالتاء، زائدة كانت كفاطمة و خديجة، أو عوضا من أصل، كأخت و بنت و عدة، حذف منه في الجمع، فنقول: فاطمات و خديجات، و بنات، و أخوات، و عدات.

و متى كان المفرد اسما ثلاثيا، سالم العين ساكنها، مؤنثا، سواء ختم بتاء أو لا، جاز في عين جمعه المؤنث الفتح، و التسكين، و إتياع العين للفاء، إلا إن كانت الفاء مفتوحة، فيتعين الإتياع، و أما قول بعض العذريين :

و حُمَّت زفرات الضحى فأطقتها و ما لي بزفرات العشي يدان^(٣)

بتسكين فاء الزفرات: ضرورة - أو كان معتل اللام مضموم الفاء كدُمية، أو مكسورها كذروة، فيمتنع الإتياع، فنحو دعد و جَفنة بفتح فائهما، يتعين فيه الفتح في الجمع، و نحو جُمَل و بُسرة بالضم، و هند و كِسرة بالكسر، يجوز فيه الثلاث، و نحو: دُمية بالضم، و ذِروة بالكسر، يمتنع فيه الإتياع و شذَّ جِرّوات، بكسر الراء.

أما الصفة كضخمة، أو الرباعي كزینب، أو معتل العين كجُور أو مضعفها كجنة بتثنيث الجيم، أو متحركها كشجرة فلا تتغير فيها حالة العين في الجمع».

(١) شذا العرف، ص ٩٧، ٩٨. و ينظر تصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي، ص ١٩٦ - ٢٠١.

(٢) فالمفرد في هذا الجمع إذا كان مقصورا، أو ممدودا أو منقوصا يعامل معاملة في التثنية، و يحكم أنها

نكرت في مبحث التثنية لا حاجة إلى إعادتها.

(٣) المسألة على تسهيل الفواجر ٢٨٨

الاقتصاد في صيغة الجمع المؤنث السالم:

الاقتصاد فيها وضعا:

لا شك في وجود الاقتصاد فيها حيث لم يضعوا لكل صيغة من صيغ المفرد صيغة لجمعها هذا الجمع، بل اقتصدوا فيها أكثر فوضعوا القاعدة المذكورة التي تحصل بها صيغة الجمع المؤنث السالم، وهذه الصيغة قامت مقام صيغ متعددة للمفرد، وهذا من صلب الاقتصاد.

هذه ناحية لفظية، وفيها ناحية أخرى معنوية للاقتصاد، إذ يتوصل فيها بالاسم الواحد المزيد عليه الألف والتاء إلى أسماء متعددة، وهذا مما نقصده بالاقتصاد، أي الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة. وهناك نصوص تشير إلى هذا النوع من الاقتصاد، فمنها:

قال ابن يعيش^(١):

« الغرض بالجمع الإيجاز والاختصار (أي الاقتصاد) كما كان في التثنية كذلك إذ كان التعبير باسم واحد أخف من الإتيان بأسماء متعددة، وربما تعذر إحصاء جميع أحاد ذلك الجمع.»

الاقتصاد فيها استعمالا:

الأصل في الجمع المؤنث السالم أن يُستعمل في معناه الحقيقي، وهو الدلالة على أكثر من اثنتين، ولكن في بعض استعمالاته تكون له دلالات أخرى حسب سياقات الكلام فدلالات صيغة الجمع المؤنث السالم كما يلي:

١- الدلالة على الجمع حقيقة أحيانا على القلة وأحيانا على الكثرة حسب استعمالات، كما سبق عند بيان الاقتصاد في صيغة جمع المذكر السالم استعمالا.

٢- الدلالة على المفرد.

٣- الدلالة على المثني.

فالأولى أي الدلالة على الجمع حقيقة سواء على القلة أو الكثرة هي الأساس والأصل فلا تحتاج إلى بيان وإثبات.

(١) شرح المفصل ٢/٥، وقد سبق ذكر هذا النص والنصوص الأخرى التي تشير إلى هذا الغرض

فلا حاجة إلى تكريرها.

و أما الثانية وهي الدلالة على المفرد:

فقد ورد ذكر وقوع الجمع موقع المفرد في حاشية^(١) عبد القادر البغدادي، و همع الهوامع^(٢) و شرح المفصل^(٣) لكن الأمثلة الواردة فيها كلها من قبيل جمع التكسير، وقد بحثت عن أمثلة الجمع المؤنث السالم و أريد بها المفرد فوجدت السيوطي^(٤) وضع بابا بعنوان "ذكر الألفاظ التي وردت بصيغة الجمع و المعنى بها واحد أو اثنان" و ذكر قول الأصمعي ناقلا عن ابن السكيت، ففي قول الأصمعي ثلاثة أمثلة لما أنا بصدده و هي: يقال: ألقاه في لهوات الليث، و إنما له لهاة واحدة، و كذلك وقع في لهوات الليث، و القطبية: بئر، فيقال لها و ما حولها القطبيات. و حماط: جبل، فيقال له و ما حوله أحيطمة و أحيطمات. ثم أضاف أمثلة أخرى فوجدت من بينها مثالين لما أنا بصدده و هما: قال ذو الرمة:

براقة الجيد و اللبّات واضحة^(٥).

قال شارح ديوانه: جمع اللبّات و إنما لها لبّة واحدة، لأنه جمع اللبّة بما حولها. و قال امرؤ القيس:

يزل الغلام الخفّ عن صهواته^(٦).

و قال صهواته و إنما هي صهوة واحدة؛ لأنه جمعها بما حوالها.

فبالنظر إلى هذه الأمثلة يتضح تماما أن الجمع المؤنث السالم قد يطلق و يراد به المفرد، و هذا بدون شك من الاقتصاد.

(١) حاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام ٨٦/١، ٨٧.

(٢) السيوطي، ص ١٧١/١ فما بعدها.

(٣) لابن يعيش، ٨/٥، ١١، ١٥. حيث نكر وصف المفرد بالجمع.

(٤) المزهري ١٩١/٢ - ١٩٤.

(٥) شرح ديوان نبي الرمة ٢٦/١.

(٦) شرح المعلقات السبع، ص ٢٢ للزوزني.

و أما الثالثة وهي الدلالة على المثني:

فقد ذكر وضع الجمع موضع المثني ابن الشجري^(١) و ابن يعيش^(٢) و السيوطي^(٣) و عبد القادر البغدادي^(٤) لكن الأمثلة التي أوردوها كلها من قبيل جميع التكسير، وقد بحثت عن أمثلة الجمع المؤنث السالم و أريد بها المثني فوجدت مثالين في قول الأصمعي الذي ذكره السيوطي^(٥) في الباب المذكور، وهما:

و يقال: رجل ذو أليات (و إنما له أليتان).

و إنه لغليظ الوجنات، و إنما له وجنتان.

يتضح من هنا استعمال الجمع المؤنث السالم و إرادة المثني به، و هذا من

الاقتصاد.

فمن خلال الدلالات الثلاث يثبت الاقتصاد في صيغة الجمع المؤنث السالم

استعمالاً، حيث يتوصل فيها بشيء واحد إلى ثلاثة أشياء، و هذا مما يعنيه الاقتصاد إذ

يقصد به الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة.

(١) الأمالي الشجرية ١١/١ - ١٣.

(٢) شرح المفصل ١٥٥/٤.

(٣) همع الهوامع ١٧١/١ فما بعدها.

(٤) حاشية على شرح بانة سعاد لابن هشام ٨٧/١.

(٥) المزهر ١٩١/٢.

المطلب الثالث حول الجمع المكسر:

ينبغي أولاً أن نعرف ما هو الجمع المكسر، وما يجمع هذا الجمع، وكيف يجمع حتى نعرف الاقتصاد فيه.

فالجمع المكسر هو:

« ما دل على أكثر من اثنين بتغيير صيغة مفردة لفظاً أو تقديراً نحو أعلام و فُلك. فخرج بقولنا (أكثر) المثنى، وبقولنا: "بتغيير صيغة مفردة" جمعا التصحيح المذكور المؤنث فإن دلالتها على الجمعية بسبب الزيادة اللاحقة طرف مفرديهما، وذلك أن واو الجمع أفادت الجمعية مع الفعل فكذلك في الاسم و حملت الياء عليها كما حمل جمع المؤنث على المذكر في هذا. نعم قد صار كل منهما مع الزيادة مغايراً لصيغة مفردة لكن المدار في تكوين جمعيتهما على نفس الزيادة حتى لو طرأ معهما تغيير آخر فإنه لا يستدعي الخروج عن التصحيح إلى التكسير، نحو: قاضون و مصطفين و جفّات بالفتح؛ لأن التغيير في الأولين للإعلال، وفي الثالث للإتباع فلا دخل له في الجمعية، ألا ترى بقاءها مع افتراض عدمه بخلاف التغيير المنوط به جمع التكسير فإنه يتوقف عليه وإن لم يكن إلا بالزيادة في الطرف فقط نحو: صنو و صنوان، لأن هذه الزيادة لا تدل على الجمعية في الفعل حتى تعتبر سبباً لها في الاسم. فالجمعية ليست بالزيادة بل بالتغيير الحادث بسببها، وذلك هو سبيل التكسير.

و لا يخفى أن جمع التكسير ليس هو لفظ المفرد بعد تغييره بل هو لفظ آخر، فالتغيير المذكور في التعريف صوري. وإنما قلنا لفظاً أو تقديراً ليعم النوعين: فاللفظي، نحو: أعلام، و التقديري، نحو: فُلك»^(١).

وقد تناول الشيخ محمد الطنطاوي التغيير اللفظي و المقدر فأجاد حيث قال^(٢):

« و التغيير اللفظي ينقسم بحسب الاستعمال إلى ستة أقسام؛ لأنه إما بالزيادة

(١) تصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي، ص ٢٠٢. و ينظر شرح الكافية للرضي ٢/١٩٠، ١٩١، و التصريح

على التوضيح ٢/٢٩٩، ٣٠٠ و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٤/٨٧ و شذا العرف، ص ٩٨،

٩٩، و النحو الوافي ٤/٦٢٦.

(٢) تصريف الأسماء، ص ٢٠٢، ٢٠٣ و ينظر شرح المفصل ٥/٦. و التصريح على التوضيح ٢/٢٩٩،

٣٠٠، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٤/٨١، ٨٨، و شذا العرف، ص ٩٨، ٩٩، و النحو الوافي

٤/٦٢٦.

فقط كصنو و صنوان، أو النقص فقط كتُخَمَة و تُخَم، أو الشكل فقط كأسَد و أُسَد، أو الزيادة و تبديل الشكل كَعَلَم و أعلام، أو النقص و تبديل الشكل كرسول و رُسُل، أو بالثلاثة كغلام و غُلَمَان. أما التغيير السابع الذي تقتضيه القسمة العقلية و هو التغيير بالزيادة و النقص فقط فلم يقع.

و التغيير المقدر في كلمات معدودة أنهاها بعضهم إلى سبعة، و هي: فُكَّ و عِفْتَان " الجافي القوي" و هِجَان " كرام الإبل" و دِلَاص "البراق" و إِمَام و كَنَاز "مكتنز اللحم" و شِمَال. قال عبد يغوث الحارثي:

أ لم تعلما أن الملامة نفعها قليل و ما لومي أخي من شِمَالِيَا^(١)

فهذه الكلمات مشتركة بين الواحد و الجمع مع اتحاد الصورة فيقدر عند ملاحظة الجمعية حلول حركة مفيدة لها بدل حركة المفرد. ففُكَّ مفردا كقُفْل و جمعا كبُذْن، و عِفْتَان مفردا كسرحان، و جمعا كغُلَمَان، و هِجَان و ما بعدها مفردات كلجام و جموعا ككرام».

أما ما يجمع هذا الجمع فقد ذكره ابن يعيش^(٢)، فقال:

« و هو يعم من يعقل و ما لا يعقل، نحو: رجال و أفراس، و المذكر و المؤنث، نحو:

هنود و زيود».

و قال الشيخ أحمد الحملوي^(٣):

«و هذا الجمع عام في العقلاء و غيرهم ذكورا كانوا أو إناثا».

أما كيف يجمع هذا الجمع:

فقد سبقت الإشارة عند تعريف هذا الجمع إلى التغييرات اللفظية و التقديرية التي يتم بها جمع أي مفرد هذا الجمع، و أما الصيغ التي وضعوا لهذا الجمع و تحدث فيها تلك التغييرات فسيأتي تفصيلها.

(١) اللسان مادة (شمل) ١١/٣٦٥.

(٢) شرح المفصل ٥/٦.

(٣) شذا العرف، ص ٩٩.

الاقتصاد في صيغ الجمع المكسر.

الاقتصاد فيها وضعا:

صيغ المفرد و أبنيته قد وصلت إلى أكثر من ألف و مائتين كما نقل السيوطي^(١) قول ابن القطاع، فقال:

« قال أبو القاسم، علي بن جعفر السعدي اللغوي، المعروف بابن القطاع في كتاب الأبنية:

قد صنف العلماء في أبنية الأسماء و الأفعال، و أكثروا منها و ما منهم من استوعبها. و أول من ذكرها في كتابه، فأورد للأسماء ثلثمائة مثال و ثمانية أمثلة، و عنده أنه أتى به، و كذلك أبو بكر بن السراج ذكر منها ما ذكره سيبويه، و زاد عليه اثنين و عشرين مثالا: و زاد أبو عمرو الجرمي أمثلة يسيرة، و زاد ابن خالويه أمثلة يسيرة، و ما منهم إلا من ترك أضعاف ما ذكر.

و الذي انتهى إليه وسعنا، و بلغ جهدنا بعد البحث و الاجتهاد، و جمع ما تفرق في تاليف الأئمة ألف مثال و مائتا مثال و عشرة أمثلة.»

و معظم المفردات الآتية على تلك الأبنية و الصيغ تجمع هذا الجمع، لكن وضعوا لجمعها هذا الجمع سبعا و عشرين صيغة قياسية ، أربعة منها للقلة و ثلاث و عشرون للكثرة، كما سيأتي تفصيلها: فيتوصل بهذا العدد القليل من الصيغ إلى جمع ذاك العدد الكثير من المفردات، و هذا من صلب الاقتصاد.

هذه ناحية لفظية، و فيها ناحية أخرى معنوية للاقتصاد، إذ يتوصل فيها بالاسم الواحد إلى أسماء متعددة، و هذا مما يقصد بالاقتصاد، أي الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة، و أشار إلى هذا النوع من الاقتصاد ابن يعيش^(٢) فقال:

« الغرض بالجمع الإيجاز و الاختصار (أي الاقتصاد) كما كان في التنثية كذلك إذ كان التعبير باسم واحد أخف من الإتيان بأسماء متعددة و ربما تعذر إحصاء جميع آحاد ذلك الجمع و عطف أحدها على الآخر.»

(١) المزهر ٤/٢.

(٢) شرح المفصل ٢/٥ و قد سبق ذكر بعض النصوص في الجمع المذكور السالم تفيد هذا الغرض.

الاقتصاد فيها استعمالاً:

ينقسم الجمع المكسر إلى قلة وكثرة ذكره ابن يعيش^(١) فقال:

« كان القياس أن يجعل لكل مقدار من الجمع مثال يمتاز به من غيره كما جعلوا للواحد والاثنين والجمع فلما تعذر ذلك إذ كانت الأعداد غير متناهية الكثرة اقتصروا على الفصل بين القليل والكثير فجعلوا للقليل أبنية تباين أبنية الكثير ليميز أحدهما من الآخر، والمراد بالقليل الثلاثة فما فوقها إلى العشرة وما فوق العشرة فكثير». علم من هنا أن جمع القلة والكثرة مختلفان مبدأً وغايةً، فمبدأ جمع القلة ثلاثة وغايته عشرة، ومبدأ جمع الكثرة أحد عشر وغايته ما لا نهاية له كما صرح به الأشموني^(٢) فقال:

«فمدلول جمع القلة بطريق الحقيقة ثلاثة إلى عشرة، ومدلول جمع الكثرة بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له».

وهذا هو رأي الجمهور، لكن عند السعد^(٣) التفتازاني ومن وافقه يختلفان غاية لامبدأ فحسب رأيه تكون دلالة جمع الكثرة على الثلاثة فما فوقها حقيقة. وصيغ^(٤) جمع القلة أربع هي أَفْعَلَةٌ وَأَفْعُلٌ وَفِعْلَةٌ وَأَفْعَالٌ، وصيغ جمع الكثرة المشهورة القياسية ثلاث وعشرون، منها ست عشرة لغير منتهى الجموع، وهي: فَعْلٌ، وَفُعْلٌ، وَفُعَلٌ، وَفُعَلَةٌ، وَفَعْلَى، وَفِعْلَةٌ، وَفُعْلٌ، وَفُعَالٌ، وَفِعَالٌ، وَفُعُولٌ، وَفُعْلَانٌ، وَفُعْلَانٌ، وَفُعْلَاءٌ، وَأَفْعِلَاءٌ. ومنها سبع لمنتهى الجموع، وهي: فَوَاعِلٌ، وَفَعَائِلٌ، وَفَعَالِيٌّ، وَفَعَالِيٌّ، وَفَعَالِلٌ، وَشَبَهَ فَعَالِلٌ. والمراد بشبه فعالل ما يشبهه في العدد والهيئة وإن خالفه في الوزن التصريفي، كَمَفَاعِلٍ وَأَفَاعِلٍ وَفِيَاعِلٍ وهكذا. وذكر ما تنقاس في جمعه هذه الصيغ وما المقصود بقياسيتها يطول جداً، و

(١) شرح المفصل ٩/٥.

(٢) شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٨٨/٤، وينظر التصريح على التوضيح ٢٠٠/٢، وتصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي ٢٠٤، وشذا العرف ٩٩.

(٣) ينظر رأيه في حاشية الصبان على الأشموني ٨٨/٤، وتصريف الأسماء ٢٠٦.

(٤) ينظر لهذه الصيغ وما تنقاس فيه التصريح على التوضيح ٢٠٠/٢ فما بعدها، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٨٨/٤ فما بعدها، وتصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي ٢٠٤ فما بعدها، وشذا العرف، ص ٩٩ فما بعدها، والنحو الوافي ٦٣٦/٤ فما بعدها.

طبيعة الموضوع لا تقتضي ذكره الطويل لذا تركتها وأحلت لتفاصيلها إلى المراجع في الهامش.

مما سبق عرف أن لكل من جمع القلة والكثرة صيغه المختصة به، لكن قد ينوب بعضها عن بعض وهذه النيابة قد تكون وضعا، وقد تكون استعمالا فقد وضع الشيخ محمد الطنطاوي^(١): هذه النيابة فقال:

«فإذا ورد أحدهما مقام الآخر فإن كان بناء الآخر مفقودا في الوضع فاستعمال أحدهما مكان الآخر حينئذ حقيقة على سبيل الاشتراك المعنوي بين المعنيين السابقين، كالحيوان للإنسان والفرس، ويسمى ذلك بالنيابة وضعا، فنيابة جمع القلة وضعا عن الكثرة كأرجل وأعناق وأفئدة وأفواه وأذان، قال تعالى: ﴿ وَ أَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ (٦: ٥) ﴿ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ (٨: ١٢) ﴿ وَ أَفْنِدْتُهُمْ هَوَاءً ﴾ (٤٣: ١٤) ﴿ أَيَدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ (٩: ١٤) ﴿ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ ﴾ (٤١: ٤٤).

و نيابة جمع الكثرة عن القلة وضعا كرجال وجموع وقلوب و صردان، وإن لم يكن بناء الآخر مفقودا فاستعمال أحدهما في مكان الآخر مجاز، ويسمى ذلك بالنيابة في الاستعمال، فنيابة القلة كأقلام بدل قلام في قوله تعالى: ﴿ وَ لَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ﴾ (٢٧: ٣١) لأن المقام لجمع الكثرة و نيابة الكثرة كقروء بدل أقراء في قوله تعالى: ﴿ ثَلَاثَةٌ قُرُوءٍ ﴾ (٢: ٢٢٨) لأن ثلاثة تعين جمع القلة، وإلى النيابة الوضعية بين الجمعين أشار ابن مالك بقوله:

و بعض ذي بكثرة وضعا يفي كأرجل و العكس جاء كالصفي^(٢)

إلا أن تمثيله بالصفي جمع صفاة " الصخرة الملساء " لنيابة الكثرة عن القلة وضعا غير مسلم لورود جمع القلة، وهو أصفاء»

(١) تصريف الأسماء ٢٠٥، وينظر، ص ٢٠٩، ٢١٠، وشرح المفصل ١١/٥، ١٩، وكتاب سيبويه ٤٩٠/٣،

٥٧٠، ٥٧١، ٦٠١، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣/٣٩٥، والتبصرة والتذكرة ٢/٦٤٤، ٦٤٧، ٦٥٧،

٦٥٩ أبي محمد، عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين،

الطبعة الأولى، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ. والتصريح على

التوضيح ٢/٢٠٠، ٢٠١، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٤/٨٨، ٨٩، وشذا العرف ٩٩.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤/١١٤.

فهذه النيابة - وقد عبر عنها كثير^(١) منهم بالاستغناء - من باب الاقتصاد حيث يقوم فيها شيء واحد مقام شيئين وهذا بدون شك من باب الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة وذاك هو الاقتصاد.

هذه ناحية، وفيها ناحية أخرى من الاقتصاد استعمالاً حيث الأصل في الجمع المكسر أن يستعمل في معناه الحقيقي، وهو الدلالة على أكثر من اثنين، ولكن قد يخرج عن تلك الدلالة إلى دلالات أخرى حسب سياقات الكلام، فدلالات صيغ الجمع المكسر كما يلي:

١- الدلالة على الجمع حقيقة.

٢- الدلالة على المفرد،

٣- الدلالة على المثني.

فالأولى أى الدلالة على الجمع حقيقة هي الأساس والأصل فلا نحتاج إلى بيان و

إثبات.

و أما الثانية وهي الدلالة على المفرد:

فقد صرح بها عبد القادر البغدادي^(٢) فقال:

« أما وقوع الجمع موقع المفرد فكقولهم: بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ، وَأَرْضٌ سَبَاسِبٌ وَثُوبٌ أَخْلَاقٌ وَبُرْدٌ أَسْمَالٌ وَنُطْفَةٌ أَمْشَاجٌ، وَكَقَوْلِ كَعْبٍ فِي مَدْحِ الْأَنْصَارِ: "كَسَوَافِلِ الْهِنْدِيِّ" وَالتَّقْدِيرُ كَسَوَافِلِ الرَّمْحِ الْهِنْدِيِّ، وَالرَّمْحُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَافِلَةٌ وَاحِدَةٌ، قَالَ الرُّضِي فِي بَابِ الْمَثْنِيِّ: وَقَدْ يُقَدَّرُ تَسْمِيَةٌ جُزْءٌ بِاسْمِ كُلِّ فَيَقَعُ الْجَمْعُ مَقَامَ وَاحِدِهِ أَوْ مَثْنَاهُ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: جَبَّتْ مَذَاكِيرُهُ وَبَعِيرٌ أَصْهَبُ الْعَثَانِينَ وَقَطَعَ اللَّهُ خِصَاهُ، انْتَهَى (شرح الكافية ١٧٧/٢) وَكَمَا يُقَالُ فِي خُطَابِ الْوَاحِدِ لِلتَّعْظِيمِ: أَنْتُمْ قَلْتُمْ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

(١) ينظر شرح المفصل ١١/٥، ١٩، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣/٣٩٥، والتبصرة والتذكرة للصيمري ٢/٦٤٤، ٦٤٧، ٦٥٧، ٦٥٩، والتصريح على التوضيح ٢/٣٠٠، ٣٠١، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٤/٨٩.

(٢) حاشية على شرح بانة سعاد ٨٧/١، وينظر شرح المفصل لابن يعيش، ٧/٥، ١١، ١٥ حيث ذكر وصف المفرد بالجمع، ومع الهوامع للسيوطي ١/١٧١ فما بعدها، وشرح الكافية للرضي ٢/١٧٧، والمزهر للسيوطي ٢/١٩١ - ١٩٤.

ألا فارحموني يا إله محمد وإن لم أكن أهلاً فأنت له أهل^(١)

وقال الآخر في خطاب المرأة الواحدة:

فإن شئت حرمت النساء سواكم وإن شئت لم أطعم نفاخا ولا بردا^(٢).

وأما الثالثة وهي الدلالة على المثني:

فقد صرح بها ابن الشجري^(٣) فقال:

« في تثنية أحاد ما في الجسد كالأنف والوجه والبطن والظهر تقول: ضربت رؤوس الرجلين وشققت بطون الجملين ورأيت ظهوركما وحيّ الله وجوهكما فتجمع وأنت تريد رأسين وبطنين وظهرين وجهين، ومن ذلك في التنزيل قوله جل ثناؤه: ﴿فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (٤: ٦٦) وجروا على هذا السنن في المنفصل عن الجسد فقالوا مدّ الله في أعماركما ونسأ الله في أجالكما - ومثله في المنفصل فيما حكاه سيبويه ضع رحالهما

قال سيبويه: وسألته يعني الخليل عن قولهم ما أحسن وجوههما فجمعوا وهم يريدون اثنين، فقال: لأن الاثنين جميع، وهذا بمنزلة قول الاثنين: نحن فعلنا ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون مفردا وبين ما يكون شيئا من شيء، والقول في تفسير هذه الحكاية أنهم قالوا: ما أحسن وجوه الرجلين فاستعملوا الجمع موضع الاثنين كما قال الاثنان: نحن فعلنا، ونحن إنما هو ضمير موضوع للجماعة وإنما استحسنوا ذلك لما بين التثنية والجمع من التقارب من حيث كانت التثنية عددا تتركب من ضم واحد إلى واحد، وأول الجمع وهو الثلاثة تتركب من ضم واحد إلى اثنين فلذلك قال: لأن الاثنين جميع، وقوله: ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون مفردا وبين ما يكون شيئا من شيء معناه: أنهم أعطوا المفرد حقه من لفظ التثنية فقالوا في رجل: رجلان وفي وجه وجهان، ولم يفعل ذلك أهل اللغة العليا في قولهم ما أحسن وجوه الرجلين، وذلك أن

(١) شرح سزا نصر الكشاف ٤/ ٤٩٦ طبعه الرشد أ غندى مطبوع مع الجزء الرابع

(٢) اللسان مادة (نقح) ٦٥/٣.

(٣) الأمالي الشجرية ١١/١ - ١٣، وينظر شرح المفصل ٤/ ١٥٥، وحاشية البغدادي على شرح بانة

سعاد لابن هشام ٨٧/١، ومع الهوامع ١٧١/١ فما بعدها، وشرح الكافية للرضي ١٧٦/٢، ١٧٧،

والمزهر للسيوطي ١٩١/٢ - ١٩٤.

الوجه المضاف إلى صاحبه إنما هو شيء من شيء، فإذا تثبت الثاني منهما علم السامع ضرورة أن الأول لابد أن يكون وفقه في جميع العدة فجمعوا الأول كراهية أن يأتوا بتثنيتين متلاصقتين في مضاف و مضاف إليه، والمتضايقان يجريان مجرى الاسم الواحد فلما كرهوا أن يقولوا ما أحسن وجهي الرجلين فيكونوا كأنهم قد جمعوا في اسم واحد بين تثنيتين غيروا لفظ التثنية الأولى بلفظ الجمع إذ العلم محيط بأنه لا يكون للتثني أكثر من وجهين فلما أمنوا اللبس في وضع الوجوه موضع الوجهين استعملوا أسهل اللفظين، فأما ما في الجسد منه إثنان فتثنيته إذا تثبت المضاف إليه واجبة تقول فقأت عينيها، و قطعت أذنيها لأنك لو قلت: أعينهما و أذانهما لالتبس بأنك أوقعت الفعل بالأربع.

فمن خلال النيابة و الدلالات الثلاث ثبت الاقتصاد في صيغ الجمع المكسر استعمالاً، إذ فيها الوصول بالقليل إلى الكثير، و ذلك مما يعنيه الاقتصاد.

المبحث الثالث حول التصغير.

ينبغي أولاً أن نعرف ما هو التصغير وكم صيغته وما هي شروطه وكيف يصغر حتى نعرف وجود الاقتصاد فيه.

فالتصغير لغة:

هو جعل الشيء صغيراً أو تقليبه كما جاء في اللسان^(١) :

« صَغَرَهُ وَأَصْغَرَهُ: جعله صغيراً وفي حديث عمرو بن دينار قال: قلت لعروة: كم لبث رسول الله، ﷺ، بمكة؟ قال: عشراً، قلت: فابن عباس يقول: بضع عشرة سنة، قال عروة: فصَغَرَهُ، أى استصغر سنة عن ضبط ذلك». (أى قلَّ سنة).

و اصطلاحاً:

«تغيير يطرأ على بنية الاسم وهيئته؛ فيجعله على وزن "فَعِيلٍ" أو "فُعَيْلٍ" أو "فُعَيْعِلٍ" أو "فُعَيْعِيلٍ" بالطريقة الخاصة المؤدية إلى هذا التغيير، فيقال في بدر: بَدِيرٌ، وفي درهم: دُرَيْهَمٌ، وفي قنديل: قُنَيْدِيلٌ»^(٢).

صيغ التصغير وما يصغر عليها:

ذكرها ابن يعيش^(٣) فقال:

« له ثلاثة أبنية فُعَيْلٍ و فُعَيْعِلٍ و فُعَيْعِيلٍ، والمراد بها الوزن لا المثال نفسه؛ لأنه قد يكون المثال أُنْفَيْعِلٍ، نحو: أُحَيْمِدُ، و مُفَيْعِلٍ، نحو: مُكَيِّرِمٌ، و فُعَيْلَيْنِ، نحو سُرَيْحَيْنِ، فأما "فُعَيْلٍ" فهو تصغير ما كان على ثلاثة أحرف من أى بناء كان كقولك في فُلَس: فُلَيْسٌ، و في قَلَمٍ: قَلِيمٌ، وكذلك بقية أبنية الثلاثي، و أما "فُعَيْعِلٍ" فهو تصغير ما كان على أربعة أحرف من أى بناء كان كقولك في جَعْفَرٍ جُعَيْفِرٍ، و في زُبَيْرٍ زُبَيْرِجٍ، و كذلك سائر أبنية الرباعي، و سواء في ذلك الأصول و ما فيه زيادة فكما تقول: جُعَيْفِرٍ و سُبَيْطِرٍ كذلك تقول في جَهَّورٍ: جُهَيْرٌ و في صَيِّرَفٍ صَيِّيرَفٍ، و في غَلَامٍ غَلِيمٌ و في عَجُوزٍ عَجِيْزٌ، و أما "فُعَيْعِيلٍ" فهو على وجهين أحدهما أن يكون تصغير ما كان من الأسماء على خمسة أحرف و الرابع منها واو أو ألف أو ياء فالواو نحو: صندوق و صنَّيدِيقٌ، و الألف نحو:

(١) لسان العرب مادة (ص غ ر) (٤/٤٥٨، ٤٥٩).

(٢) النحو الوافي ٤/٦٨٣.

(٣) شرح المفصل ٥/١١٥، ١١٦.

شِمْلَال و شُمَيْلِيل، و الياء نحو: قُنْدِيل و قُنْدِيل، لا يختلف بناء المصغر و إن اختلفت أبنية المكبر. و الثاني أن تصغر خماسيا و ليس رابعة شيئا من حروف المد فيحتاج إلى أن تحذف منها حرفا ليرجع إلى الأربعة ثم تصغره تصغير ما كان على أربعة أحرف ثم تُعَوِّض من المحذوف ياء رابعة، نحو: قولك في سفرجل سُفَيْرِج، و إن شئت سُفَيْرِج فتعوض الياء من اللام المحذوفة، و كذلك نظائره من نحو: فرزدق فُرَيْزِد و فُرَيْزِيد إن شئت، هذا نص سيبويه في أصل الباب أن المصغر على ثلاثة أمثلة، و قيل للخليل لم تثبت التصغير على هذه الأمثلة الثلاثة، فقال: وجدت معاملة الناس على فلس و درهم و دينار فصار فلس مثلا لكل اسم على ثلاثة أحرف و درهم مثلا لكل اسم على أربعة أحرف و دينار مثلا لكل اسم على خمسة أحرف رابعة حرف علة».

و هناك ملاحظات حول هذه الصيغ الثلاث ذكرها الدكتور محمد المختار محمد المهدي^(١) فقال:

« نراها تتفق في ضم أول الاسم و فتح ثانيه و زيادة ياء ثالثة ساكنة. و تتميز الصيغة الثانية عن الأولى بكسر ما بعد تلك الياء، و تزيد عليها الصيغة الثالثة بإضافة ياء بين هذا الحرف المكسور الذي يلي الياء و بين الحرف الأخير من الاسم».

و هناك حالات لا يكسر فيها ما بعد ياء التصغير ذكرها الدكتور أحمد حسن كحيل^(٢) فقال:

«و يستثنى من ذلك ما إذا ولى الحرف الذي بعد ياء التصغير أحد الأمور الآتية، فإنه حينئذ يلزم فتحه، وهي:

أولا: تاء التانيث، فإنه يلزم فتح ما قبلها للخفة مثل شجرة، تقول: شُجَيْرَة، فإن لم يتصل ما بعد ياء التصغير بتاء التانيث كسر، نحو حَنْظَلَة تقول فيها: حَنْظَلَة بكسر الظاء.

ثانيا: ألف التانيث مقصورة و ممدودة مثل: سلمى، و صحراء، تقول فيهما: سَلِيمَى و صُحَيْرَاء بفتح ما بعد ياء التصغير، إذ لو كسر لقلبت علامة التانيث ياء، و العلامة

(١) الصرف الميسر للأسماء، القسم الثاني، ص ١٧، سنة الطبع ١٤٠٥ هـ .

(٢) التبيان في تصريف الأسماء ٢٠٩.

لا تغير ما أمكن ذلك^(١).

ثالثا: علامة التثنية و الجمع مثل: عمران، و زيدون، و تمرات، تقول في تصغيرها:

عُمَيْرَان، و زُيُودُون، و تُمَيْرَات، صونا للعلامة من التغيير.

رابعا: عجز المركب المزجي مثل: بعلبك، تقول: بُعَيْبُكَ، بفتح اللام؛ لأن آخر الجزء الأول

من المركب ملتزم فتحه.

خامسا: الألف و النون الزائدتان مثل: سَكْرَان، و سلمان، و عثمان، تقول فيها: سَكَيْرَان،

و سَلِيمَان، و عُنَيْمَان، بفتح ما بعد ياء التصغير تشبيها للألف و النون بألف

التأنيث الممدودة^(٢).

سادسا: أَلِف أفعال جمعا، مثل: أعلام، و أسماء و أفراس ، تقول في تصغيرها: أُعْيَلام،

و أُسَيْمَاء، و أُفَيْرَاس، بفتح ما بعد ياء التصغير محافظة على صورة الجمع؛ لأن

تصغير الجمع مستغرب، و من ذلك ما ورد في الحديث: " أَصِيْحَابِي

أُصِيْحَابِي"^(٣).

(١) قيّد عدم التغيير بقوله: ما أمكن ذلك، و قد بيّن سبب التقييد في الهامش، فقال: «قد تغير العلامة إذا

دعت الضرورة إلي تغييرها كما إذا وقعت قبل علامة التثنية و الجمع مثل : حَبْلِيَان و حَبْلِيَات لأنها لو

بقيت لحذفت لالتقاء الساكنين ... الخ. التبيان في تصريف الأسماء ٢٠٩، ٢١٠.

(٢) قد وضع صاحب الكتاب هذه الحالة أكثر في الهامش، فقال:

« شرط العلماء لسلامة الألف في التصغير ألا تقلب في التفسير ياء دون شنوذ و إلا قلبت في التصغير

ياء مثل: سِرْحَان و سُلْطَان فقد قالوا في التفسير: سِرَاحِين و سَلَاطِين، فيقال في التصغير أيضا:

سُرِيْحِين و سَلِيْطِين، و ما لم يعرف هل قلبت ألفه في التفسير ياء أو لا؟ فرأى جمهرة النحاة سلامة

الألف في التصغير حملا على الأكثر».

ثم لخص رأى الرضي المذكور في شرح الشافية ١٩٧/١ فما بعدها، فقال:

و يرى العلامة الرضي أن هذا الشرط إحالة على جهالة لأنها كثيرا لا نعرف أقلت الألف في التفسير

ياء أم لا؟ و وضع هو ضابطا لذلك ملخصه: أن الألف لا تقلب في التفسير ياء إلا إذا كانت في اسم

خالص من الوصفية غير علم، و يكون على ثلاثة أوزان: فَعْلَان كَحَوْمَان، و فِعْلَان كَسِرْحَان، و فُعْلَان

كسُلْطَان. و مقتضى ما تقدم أن يقال في تفسير إنسان و تصغيره: أَنَاسِين و أَنَيْسِين لكن لما زادوا ياء

قبل الألف شنوذوا فقالوا: أَنَيْسِيَان صارت الألف خامسة فسلمت، و مقتضى القياس أن يقال في

أَسْطُوَانَة أُسَيْطِيَانَة (ببقاء الألف) لكنهم حذفوا الواو شنوذوا فصارت الألف رابعة، فقالوا: أُسَيْطِيَانَة

(بقلب الألف ياء) التبيان في تصريف الأسماء، ص ٢١٠.

(٣) صحيح البخاري مع الفتح ١٣٥/٨، رقم الحديث ٤٦٢٥.

شروط التصغير:

ذكرها الأستاذ عباس حسن^(١) فقال:

« التصغير خاص بالأسماء وحدها، فلا تصغر الأفعال^(٢) ولا الحروف، ويشترط

في الاسم الذي يراد تصغيره:

- ١- أن يكون معربا، فلا تصغر - قياسا - الأسماء المبنية، كالضمائر، وكأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، و"كم" الخيرية..... وغيرها من المبنيات إلا ما ورد مسموعا منها مصغرا، فيقتصر على الوارد منه.....
- ٢- أن لا يكون مصغر اللفظ^(٣)، مثل: كميت، ودرّيد، و سُويد (أعلام شعراء) و كُعيت (اسم البلبل).

٣- أن يكون معناه قابلا للتصغير؛ فلا تصغر الأسماء التي يلازمها التعظيم كأسماء الله، والأنبياء، والملائكة ونحوها.....، ولا لفظ كل^(٤) لدلالته على العموم و الشمول، وهي دلالة تناقض التصغير أو بعض لأنه يدل بنفسه على التقليل، فليس محتاجا إلى التصغير الذي يفيد التقليل، ولا أسماء الشهور كصفر ورمضان، ولا أيام الأسبوع كالسبت والخميس؛ لأن اسم الشهر و اسم اليوم يدل على مدة زمنية محدودة،

(١) النحو الوافي ٤/٦٨٥ - ٦٨٨ و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣/٤٩٢ - ٤٩٤، والتصريح على التوضيح ٢/٢١٧، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٤/١١٥، و شذا العرف ١١٢، و في تصريف الأسماء لعبد الرحمن محمد شاهين ٣٣٤ - ٣٣٦، مكتبة الشباب، ١٩٧٧م.

(٢) يُستثنى من الأفعال فعل التعجب (ما أفعل) كما صرح به المؤلف في الصفحة التالية ٦٨٦، و في الهامش رقم ٢ على الصفحة نفسها، و في الهامش ذكر أن صاحب التصريح نص على عدم قياسيته في أول باب التصغير لكن أباحه مطلقا عند كلامه فيما لا يصغر ٢/٣٢٤، ٣٢٥، و ذكر فيه أيضا رأى سيبويه و الخليل و الجوهري و ابن هشام في قياسية تصغير (أفعل) في التعجب فيُنظر كتاب سيبويه ٣/٤٧٧، ٤٧٨، و مغني اللبيب، ص ٨٩٤.

(٣) و الذي لم يكن مصغر اللفظ بل جاء على صيغة التصغير فهذا يصغر بتقدير حركات التصغير ويائه و به صرح ابن إياز و السهيلي، و على هذا يصغر نحو مسيطر و مبيطر، و في هذه الحالة لا يختلف اللفظ، و لكن يختلف التقدير، و يظهر الفرق بين المكبر و المصغر عند جمعهما جمع التفسير للكثرة فال مكبر مبيطر مثلا تحذف ياؤه و يجمع على مباطر، و المصغر لا يجوز فيه إلا مبيطرون. ينظر التصريح ٢/٣١٨، و حاشية الصبان مع الأشموني ٤/١١٤، ١١٥، و النحو الوافي ٤/٦٨٧، الهامش رقم ١.

(٤) التعليل هنا و فيما بعده مأخوذ من الهامش.

لا تقبل الزيادة و لا التقليل، و لا الألفاظ المحكية؛ لأن الحكاية تقتضي ترديد اللفظ بحالته من غير تغيير يطرأ عليه، و التصغير ينافي هذا، إذ يوجب التغيير، و لا كلمة غير و سوى؛ لأن "غير"، و "سوى" التي بمعناها تقتضي المغايرة و المخالفة التامة، التي تدل على أن شيئاً ليس هو شيئاً آخر، و المغايرة بهذا المعنى لا صلة لها بالتقليل و لا التكثر، و لا البارحة؛ لأنها تدل على الليلة التي قبل يومك الحاضر، و هذه الدلالة لا تحتل القلة و لا الكثرة، و لا غد؛ لأنه يدل على يوم مقبل، فلا يحتل القلة و لا الكثرة، و لا الأسماء المختصة بالنفي، مثل: عَرِيب و ديار (إذ معناها العموم و الشمول و ينافيه التصغير)، و لا المشتقات التي تعمل عمل فعلها بالشروط و من تلك الشروط عدم تصغيرها، إلا كلمة: رُوَيْدًا، و لا يصغر جمع تكسير للكثرة، و لا المركب الإسنادي؛ لأن صيغ التصغير الثلاث لا تنطبق - في الأغلب - على هذين، إلا بعد حذف بعض حروفهما. و هذا الحذف يؤدي إلى اللبس، و خفاء أصلهما؛ هذا إلى أن الغرض من جمع الكثرة يعارض التقليل الذي يدل عليه التصغير، غالباً. فإذا أريد تصغير جمع للكثرة صغر مفرده ثم جمع جمع مذكر سالماً، أو مؤنث سالماً على حسب المعنى».

كيفية التصغير:

ذكرها الأستاذ أحمد حسن كحيل^(١) بأسلوب حسن و شامل، فقال:

« إذا أريد تصغير اسم من الأسماء المعربة، فإنه يُضَمُّ أوله و يُفْتَحُ ثانيه و يُزَادُ عليه ياء ثلاثة ساكنة، فإن كان الاسم ثلاثياً اقتصر على هذا التغيير، فنقول في تصغير رجل، و ذئب و كلب: رُجَيْلٌ، و ذَوَيْبٌ، و كَلَيْبٌ، و زنها فُعَيْلٌ

إذا كان الاسم الذي يراد تصغيره على أكثر من ثلاثة أحرف فلا يخلو: إما أن يكون ثلاثياً مزيداً فيه بحرف أو أكثر، و إما أن يكون رباعياً مجرداً أو مزيداً فيه، و إما أن يكون خماسياً أو مزيداً فيه، و هاك طريقة تصغير كل نوع:

الثلاثي المزيد فيه:

أما الثلاثي المزيد فيه، فإن كان مزيداً بحرف واحد مثل: مسجد، و كَوَثْرٌ، و خاتم،

(١) التبيان في تصريف الأسماء ٢٠٩ - ٢١٤، و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٤٩٤/٣ فما بعدها و التصريح على التوضيح ٣١٨/٢، ٣١٩، و شذا العرف ١١٣ فما بعدها، و النحو الوافي ٦٨٨/٤ فما بعدها، و الصرف الميسر للأسماء للدكتور محمد المختار محمد المهدي، ص ٢٧ فما بعدها.

أو حرفين أحدهما حرف علة قبل الآخر، مثل: مصباح، فلا يحذف منه شيء عند التصغير، وإنما يضم أوله ويفتح ثانيه ويكسر ما بعد ياء التصغير فحسب، فتقول: مُسَبِّحٌ، و كَوَيْثِرٌ، و خُوَيْثِمٌ - ووزنها فُعَيْلٌ - و مُصَيَّبِيحٌ، ووزنها فُعَيْعِيلٌ.

أما إن كان مزيدا بحرفين ليس أحدهما حرف علة قبل الآخر، مثل: منطلق، و مختار، و أَلَنَدَدٌ، و يلندد، أو أكثر من حرفين، مثل: مستدعى، و مُقْعَنْسِسٌ، و انطلاق، و استخراج، فإنه يحذف من الزوائد ما زاد على أربعة لإخلاله ببنية التصغير فلا يبقى من الزوائد إلا حرف واحد أو حرفان أحدهما حرف علة قبل الآخر، و يؤثر بالبقاء ماله مزية من جهة اللفظ^(١) أو المعنى، فتقول في منطلق مطيلق، بحذف النون و بقاء الميم لتصدرها، و لدالاتها على الفاعلية. و في مختار: مُخَيَّرٌ - مشدّد الياء - بحذف التاء و بقاء الميم، و في أَلَنَدَدٌ و يلندد: أَلَيَّدٌ و يَلَيِّدُ، بحذف النون و بقاء الهمزة و الياء لتصدرهما، و لأنهما في موضع يدلان في مثله على التكلم و الغيبة، و في مستدعى: مُدَّيْعٌ بحذف السين و التاء و بقاء الميم (و حذفت الياء الأخيرة مثل قاضٍ) و في مُقْعَنْسِسٌ: مُقَيِّعِسٌ، بحذف النون و إحدى السينين و بقاء الميم، و في انطلاق نُطَيِّلِقُ، بحذف الهمزة و بقاء النون و الألف، لأنها حرف علة قبل الآخر، و في استخراج: تُخَيَّرِيحٌ، بحذف الهمزة و السين و بقاء التاء و الألف.

و إذا لم يكن لأحد الزوائد مزية على غيره فأنت مخير في حذف أيها شئت، مثل: قَلَنْسَوَةٌ، و حَبْنَطِيٌّ، و حباري، تقول في تصغيرها: قَلَيْنِسَةٌ، و قَلَيْسِيَّةٌ، و حَبِينَطٌ و حَبِيَّطٌ، و حَبِيرٌ - بياء مشددة - و حَبِيرِيٌّ.

الرباعي المجرد و المزيد فيه:

أما الرباعي المجرد، فلا يحذف منه شيء عند تصغيره، مثل: جَعْفَرٌ، تقول: جُعْفِرٌ

(١) ذكر الأستاذ أحمد حسن كحيل من المزايا اللفظية التصدر فقط لكن من تلك المزايا أن إبقاء الحرف و حذف غيره من الزوائد يؤدي إلى موافقة الكلمة قبل تصغيرها وزنا موجودا في اللغة، مثلا: استخراج فهمزة الوصل تحذف يكون أول الكلمة محركا بالضم بقيت السين و التاء، بقاء السين يؤدي إلى سفعال قبل التصغير و هو غير موجود في العربية، و بقاء التاء إلى تفعال و هو موجود، مثل: تمثال، فصارت للتاء مزية لفظية. و منها أن يكون الحرف من تكرير حرف أصلي، كتصغير تقدم على قُدَيْمٍ بحذف التاء و إبقاء الدال، لأنها تكرير الدال الأصلية. ينظر الصرف اليسر للأسماء للدكتور محمد المختار محمد المهدي، القسم الثاني، ص ٢٣، ٢٤.

بوزن فَعِيْعَل.

أما الرباعي المزيد فيه، فإنه يجب عند تصغيره تجريده من جميع الزوائد، إلا إذا كان الزائد حرف علة قبل الآخر فإنه يبقى، فتقول في تصغير مُدَحْرَج، و جَحْنَقْل، و مُحْرَنْجِم، و عنكبوت: دُحَيْرِج، و جُحَيْفِل، و حُرَيْجِم، و عُنَيْكِب، و تقول في عصفور، و سرِّداح، و فِرْدوس، و حيزبون، و احرنجام: عُصَيْفِير، و سُرَيْدِيح، و فُرَيْدِيَس، و حُرَيْبِيْن - بحذف الياء - و حُرَيْجِيْم .

الخماسي المجرد و المزيد فيه:

أما الخماسي فيجب عند تصغيره حذف خامسه حتى تتأتى بنية التصغير، فتقول في تصغير سَفْرَجَل: سَفَيْرِج، و وزنها فَعِيْعَل.

و هذا إذا لم يكن رابعه مشبها للزائد بكونه أحد حروف «سألتمونيها» مثل: النون في خَدْرَنْق، أو يكون مخرجه قريبا من مخرج الزائد، مثل: الدال في فرزدق فإنها تشبه التاء، لأنها قريبة منها مخرجا، فإن أشبه الزائد كما ذكرنا، فأنت مخير في الحذف إن شئت حذفت الرابع و إن شئت حذفت الخامس، فتقول: خُدَيْرِق، و فُرَيْرِق، أو خُدَيْرِن، و فَرَيْرِد.

أما الخماسي المزيد فيه فإنه يحذف منه الزائد ثم الخامس الأصلي، فتقول في قبعثري: قُبَيْعِث، و في خَدْرِيَس: خُنَيْدِر.

هذه خطوات أساسية في كيفية التصغير ذكرتها، و بعض الأمور الأساسية قبلها حتى نصل إلى معرفة الاقتصاد في التصغير، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، و هناك أمور فرعية و ثانوية مثلا: هناك أشياء^(١) لا تخل ببنية التصغير فلا تحذف و إن جاوزت الأربعة، و قضية^(٢) التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، و تصغير^(٣) الثنائي وضعها و غيرها من الأمور تركتها، إذ طبيعة البحث لا تقتضيها، لأن البحث بصدد معرفة الاقتصاد في التصغير و غيره لا بصدد ذكر جمع أحواله الكلية و الجزئية، و تفاصيله الفرعية و الدقيقة.

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ٤/١٨٩٨ - ١٩٠٢، و المساعد على تسهيل الفوائد ٣/٥٠٤، فما بعدها، و

التبيان في تصريف الأسماء، ص ٢١٥ - ٢١٧، و شذا العرف ١١٥، ١١٦.

(٢) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣/٥٠٨ - ٥١١، و شذا العرف ١١٦، ١١٧، و التبيان في تصريف

الأسماء ٢١٨، ٢١٩.

(٣) ينظر شذا العرف ١١٧، و التبيان في تصريف الأسماء ٢٢٣، و النحو الوافي ٤/٦٩٠، ٦٩١.

الاقتصاد في صيغ التصغير وضعاً:

عند التأمل يتضح فيها الاقتصاد و يتبين حيث لم يضعوا لكل صيغة من صيغ المفرد الذي يمكن تصغيره صيغة لتصغيرها بل اقتصدوا فيها كثيراً، و لأجل شدة الاقتصاد في وضعها حصلت المخالفة بينها و بين غيرها، كما صرح به الدكتور محمد عبد الخالق عزيمة^(١):

« خالف الوزن في التصغير الوزن التصريفي الذي تحدثنا عنه، فأوزان التصغير ثلاثة، فُعَيْلٌ، فُعَيْعِلٌ، و فُعَيْعِيلٌ، فيدخل في فُعَيْعِلِ دُرَيْهَمٌ و وزنه التصريفي فُعَيْلِلٌ، و أُسَيُودٌ و وزنه التصريفي أُفَيْعِلٌ، و مُطَيِّقٌ و وزنه التصريفي مُفَيْعِلٌ. و يدخل في فُعَيْعِيلِ عَصِيْفِيرٌ و وزنه التصريفي فُعَيْلِلٌ، و مُفَيْتِيحٌ و وزنه التصريفي مُفَيْعِيلٌ.

و إنما خالف الوزن التصغيري الوزن التصريفي لأنهم قصدوا الاختصار (أى الاقتصاد) بحصر جميع أوزان التصغير فيما يشترك فيه بحسب الحركات المعينة و السكّنات، لا بحسب زيادة الحروف و أصالتها.»
و قال الدكتور محمد المختار محمد المهدي^(٢):

«يلفت النظر في هذه الصيغ أنها تنحاز إلى جانب الاسم الثلاثي، حيث كررت عين الكلمة في الصيغة الثانية الموضوعة للاسم الرباعي، و لم تكرر اللام، كما هو الشأن في الوزن التصريفي للرباعي المجرد، و ذلك لأن الثلاثي أكثر استعمالاً و دورانا على السنة العرب لخفته و سهولة نطقه، و بهذا الانحياز لا تهتم هذه الصيغ ببيان الأصلي و الزائد في الكلمة، فهذه مهمة الميزان الصرفي، و لكنها تسمح للرباعي مجردا كان أو مزيدا بأن يصغر على الصيغة الثانية فتقول في "جعفر": جُعَيْفِرٌ، كما تقول في "أحمد" أُحَيْمِدٌ. و لا يدل هذا على أن الهمزة في "أحمد" أصلية لأنها قوبلت بالفاء في الميزان، فهذا وزن تصغيري، و هو غير الوزن التصريفي. تقليلاً للأبنية، إذ لو قوبل الزائد بمثله كما في الميزان الصرفي لكثرت أوزان التصغير كثرة يصعب ضبطها.»

هذه ناحية لفظية، و فيها ناحية أخرى معنوية للاقتصاد؛ إذ يتوصل فيها بشيء

(١) المغني في تصريف الأفعال، ص ٣٧.

(٢) الصرف الميسر للأسماء، القسم الثاني، ص ١٧، ١٨.

واحد إلى شئين، وهذا مما يعنيه الاقتصاد أى الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة، وهناك نصوص تشير إلى هذا.

قال ابن يعيش^(١):

« تصغير الاسم دليل على صغر مسماه، فهو حلية و صفة للاسم؛ لأنك تريد بقولك: رَجِيلٌ، رجلا صغيرا، وإنما اختصرت (أى اقتصدت) بحذف الصفة، وجعلت تغيير الاسم و الزيادة عليه علماً على ذلك المعنى، كما جعل تكسير الاسم علامة تنوب عن تحليته بالكثرة.»

وقال ابن الأنباري^(٢):

«فإن قيل: فلم كان التصغير بزيادة حرف، و لم يكن بنقصان حرف؟ قيل: لأن التصغير قام مقام الصفة (إضافة إلى الموصوف)، ألا ترى أنك إذا قلت في "رجل: رَجِيلٌ" وفي "درهم: دُرَيْهِمٌ" وفي "دينار: دُنَيْنِيرٌ" قام "رَجِيلٌ" مقام "رجل صغير"، و قام "دُرَيْهِمٌ" مقام "درهم صغير"، و قام "دُنَيْنِيرٌ" مقام "دينار صغير" فلما قام التصغير مقام الصفة (إضافة إلى الموصوف) و هي لفظ زائد، جعل بزيادة حرف، و جعل ذلك الحرف دليلاً على التصغير؛ لأنه مقام ما يوجب التصغير». يفهم من هذا أن التصغير يقوم مقام شيئين الصفة و الموصوف و هذا بدون شك مما يعنيه الاقتصاد؛

وقال الرضي^(٣):

« و اعلم أنهم قصدوا بالتصغير و النسبة الاختصار (أى الاقتصاد) كما في التثنية و الجمع و غير ذلك، إذ قولهم: رَجِيلٌ أخف من رجل صغير، و كوفي أخصر من منسوب إلى الكوفة.»

وقال الاستاذ أحمد حسن كحيل^(٤):

«فائدة التصغير: و الفائدة التي تترتب على هذا المنهج هي الدلالة على الوصف المقصود من القلة، أو الحقارة، أو القرب، أو التهويل باختصار، فرَجِيلٌ معناه رجل حقير، و دُرَيْهِمَاتٌ معناها دراهم قليلة. و بذلك يدل لفظ المصغر على الصفة و الموصوف معاً،

(١) شرح المفصل ١١٢/٥، و ينظر، ص ١١٥ أيضا.

(٢) أسرار العربية ٣٦١، ٣٦٢.

(٣) شرح الشافية ١٩٢/١، و ينظر، ص ٢٣٧، ٢٣٨.

(٤) التبيان في تصريف الأسماء، ص ٢٠٨، ٢٠٩.

فهو وسيلة من وسائل الإيجاز (أى الاقتصاد)».

وقال الدكتور عبد الرحمن محمد شاهين^(١):

« ويعتبر (التصغير) من مميزات اللغة العربية التي تتمتع بالقدرة على التعبير عن الشيء الواحد، بتعبيرين مختلفين: طولاً وقصراً، إطناباً وإيجازاً (أى اقتصاداً)، فحين نشاهد جبلاً ليس عالياً نقول: هذا جبل صغير، ويمكن أن يقال أيضاً: هذا جُبَيْلٌ، و كذلك الحال إذا ما رأينا منزلاً صغير الحجم نقول: هذا منزل صغير، أو هذا مُنَيِّزٌ، وهكذا نكتفي عند التصغير بذكر (ياء) ساكنة بعد الحرف الثاني من الكلمة، وذلك أخف وأخصر من ذكر الصفة والموصوف معا.»

وقد وضع الدكتور محمد المختار محمد المهدي^(٢) الفكرة نفسها أكثر، فقال:

« على عادة العرب في اختصار ما هم في غنى عن تكراره كما فعلوا في تثنية الاسم وجمعه بدل تكريره مرتين وثلاثاً. أرادوا بصيغ التصغير أن تكون بديلاً عن الموصوف والصفة معا، فقولك: "رُجَيْلٌ" أغنى عن قولك: "رجل صغير"، و بُنْيٌ أفاد ما يفيد: ابن صغير. ويقول الصرفيون في هذا: إن المصغر يدل على الموصوف بمادته و على الوصف بهيئته أى أن الراء والجيم واللام، وهي المادة المكونة لكلمة "رجل" وهو الموصوف، موجودة بذاتها في المصغر: رُجَيْلٌ. أما الصفة فقد استفيدت من تغيير بنية "رجل" إلى: "رُجَيْلٌ"، أى بالهيئة الجديدة، والصيغة الناشئة من ضم الأول وفتح الثاني و زيادة ياء ثالثة ساكنة.»

الاقتصاد فيها استعمالاً:

تستعمل صيغ التصغير إضافة إلى الغرض الأساسي، وهو الاختصار المفيد الاقتصاد كما سبق ذكره - لأغراض أخرى يقتضيها مقام الكلام، ذكرها الدكتور محمد المهدي محمد المختار^(٣) فقال:

« اتفق النحاة والصرفيون واللغويون على أن العرب قد اعتدت بالأغراض الأربعة (أى تصغير ما يتوهم كبره، تقليل ما يتوهم كثرته، تقريب ما يتوهم بعده، تحقير

(١) في تصريف الأسماء، ص ٣٣٢، ٣٣٣.

(٢) الصرف الميسر للأسماء القسم الثاني، ص ٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨ - ٢١.

ما يتوهم عظمته)، و اختلفوا في اعتبار غرضين آخرين هما: التعظيم و الملاطفة.

فأما الغرض الأول^(١):

و هو تصغير ما يتوهم كبر حجمه، فمثاله أن تتحدث إلى مخاطبك عن "جبل عتّافة" موحيا إليه بما سمعته عنه أنه جبل مهم و ضخم. فيرد عليك بأنه "جُبَيْلٌ" فيتضح لك بهذه الصفة أنه جبل صغير الحجم بالنظر إلى أمثاله.

و كذلك: الجمل، الأسد، القصر، فإنك حين تريد الدلالة على تصغيرها، تقول: جُبَيْلٌ، أُسَيْدٌ، قُصَيْرٌ.

و أما الغرض الثاني^(٢):

و هو تقليل ما يتوهم كثرتة، فكتصغيرك الدراهم و الساعات و الليالي، و الرجال، و الطلاب، فتقول: إنها دُرِيهَمَاتٌ قَلِيلَةٌ و سَوِيَعَاتٌ قَصِيرَةٌ، و أُيُنَيْلَاتٌ خَاطِفَةٌ، و رُجَيْلُونَ مَعْدُونُونَ، و طَوِيلُونَ مَحْصُورُونَ، و هكذا.

و أما الغرض الثالث^(٣):

و هو تقريب ما يتوهم بعده فيمكن تصوره لو طلبت من أحد أصدقائك أن يزورك قبل المغرب، فله أن يأتيك عقب صلاة العصر مباشرة على أساس أن ذلك قبل المغرب أما إذا طلبت منه أن يأتيك: قُبَيْلُ الْمَغْرَبِ لم يكن له أن يأتيك إلا قبل المغرب بدقائق. فالتصغير هنا أفاد تقريب الزمان، و كذلك في تقريب المكان، مثل: قبيل المسجد، أو فويق الرأس، أو بُعَيْدُ النَّادِي.

(١) و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣ / ٤٩٢، و قد عبر عنه بتقليل الذات، و شرح الشافية للرضي ١ / ١٩٠، و عبر عنه بالتعبير المذكور، و قد أدرج تحته الغرض الرابع الآتي، و التصريح على التوضيح ٢ / ٣١٧، بالتعبير نفسه، و مثله شذا العرف ١١٢، و الأشموني ٤ / ١١٦، بتعبير تصغير ما يتوهم أنه كبير، و كأن الدكتور محمد المهدي أخذ منه الأغراض الأربعة، إذ يوجد بين تعبيرهما شبه شديد.

(٢) ينظر شرح المفصل ٥ / ١١٤ إضافة إلى المصادر المذكورة في الهامش رقم ١.

(٣) و ينظر شرح المفصل ٥ / ١١٤، و شرح الشافية للرضي ١ / ١٩٠، ١٩١، و المساعد على تسهيل الفوائد ٣ / ٤٩٢، لكن جعله ثلاثة أنواع: (١) تقريب الزمان، (٢) تقريب المسافة (٣) تقريب المنزلة، و مثله التصريح على التوضيح ٢ / ٣١٧، و الأشموني مع حاشية الصبان ٤ / ١١٦، و شذا العرف ١١٢.

و أما الغرض الرابع ^(١) :

و هو تحقير ما يتوهم عظمته: فمثاله أن يذكر أمامك أن فلانا شاعر، أو عالم، أو كاتب، أو مخترع، أو زعيم، أو ملك، فتعبر عن احتقارك إياه فتقول: إنه شُويعِر، أو عُوِيْلِم، أو كُوِيْتِب، أو مُخَيَّرِع، أو زُعِيْم، أو مَلِيْك، فالتصغير في هذه الصفات يرجع إلى المعنى أى الصفة.

و لعل هذه الأمثلة قد وضحت لك الأغراض الأربعة المتفق عليها.

و أما الغرض الخامس ^(٢) :

و هو التعظيم، فقد اعتد به الكوفيون، و استدلوا على استعماله بقول لبيد بن ربيعة:

و كل أناس سوف تدخل بينهم دويهة تصفرّ منها الأنامل ^(٣)

حيث صغرّ الداھية، ثم وصفها بأنها تجعل الأنامل صفراء، مع أن اصفرار الأنامل دليل على أن هذه الداھية هي الموت، و لا شيء أعظم منه، و من هنا يقول الكوفيون: إن تصغير الداھية هنا للتعظيم من باب أسماء الأضداد كما يسمون الصحراء بالمفازة.

و كذلك قول أوس بن حجر:

فُوِيْقَ جُبَيْلٍ شاهق الرأس لم تكن لتبلغه حتى تكل و تعملا ^(٤)

فإنه صغر الجبل، ثم وصفه بأنه شاهق الرأس و أنك لن تبلغه حتى يصيبك التعب و الإجهاد، و المفروض في الجبل الصغير ألا يكون كذلك. فقد دل الوصف على أن التصغير

(١) و ينظر شرح المفصل ١١٣/٥، ١١٤، و المساعد على تسهيل الفوائد ٤٩٢/٣ عبر عنه بتحقير شأن الشيء لكن في مثاله و شرحه إياه نظر، إذ قال: « نحو: أعطني دُرِيْهما، لا يريد الصغر، بل أعطني قليلا، مع أنه ذكر تقليل الكمية على حدة. و التصريح على التوضيح ٣١٧/٢، و الأشموني مع حاشية الصبان ١١٦/٤، و شرح الشافية للرضي ١٩٠/١، و شذا العرف ١١٢.

(٢) و ينظر شرح المفصل ١١٤/٥، ١١٥، و المساعد على تسهيل الفوائد ٤٩٢/٣، و شرح الشافية للرضي ١٩١/١، ١٩٢، و التصريح على التوضيح ٣١٧/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ١١٦/٤، و شذا العرف ١١٢.

(٣) شرح ديوان لبيد بن ربيعة، ص ٢٥٦ لأبي الحسن الطوسي، تحقيق: د. إحسان عباس، و نثرة الإرشاد و الأنباء - الكويت ١٩٦٢ م.

(٤) ديوان أوس بن حجر، ص ٨٤، تحقيق و شرح، الدكتور محمد يوسف نجم، الطبعة الثالثة، دار صادر -

هذا للتعظيم حتى ينسجم الموصوف معه.

وقد ردّ البصريون على هذا الرأي بأن في ذلك قلبا لمفهوم التصغير السابق الإشارة إليه من الناحية اللغوية و الاصطلاحية، و لا شيء أخطر من اختلاط الدلالات، و قلب المدلولات، فالتصغير للتصغير و لا يمكن أن يأتي للتعظيم.

أما هذان البيتان، فإن لبيدا يريد أن يعبر عن واقع معاش، و هو أنهم قد ينظرون إلى الموت نظرة استخفاف و تهاون، فلا يهتمون بأسباب صغيرة تافهة قد تؤدي على غير توقع إلى هذا الموت العظيم في ذاته، يوضح لك أننا نشاهد كثيرا من الأصدقاء يصاب أحدهم بجرح صغير لا يلتفت إليه، فلا يأبه له فيتلوث الجرح الصغير، و يتسمم الدم، فيأتي الموت الكبير من سبب صغير، كما أن الموت قد يبدو لبعض الناس هينا تافها في أول الأمر، فإذا وقع تبينوا خطره و عظم شأنه، فلبيدا هنا لم يصغر الداهية بحسب ذاتها، و لكن بحسب أسبابها، أو نظر الناس إليها.

و أما أوس بن حجر فتكملة البيت تبين أن هذا الجبل بالرغم من طوله و شموخه ليست له قاعدة ضخمة، يصعد المرء إلى قمته بسهولة، و لكنه دقيق طويل لا يبلغ الصاعد قمته إلا بمشقة بالغة فالتصغير هنا وارد من ناحية الحجر المعتاد الذي يريح المتسلق.

و أما الغرض الأخير^(١):

و هو أن يراد به التلطف و المداعبة و الشفقة، فقد اعتد به كثير من النحويين كقولك: يا بُنَيَّ، و يا أُخِيَّ، و منه قوله سبحانه في وصية لقمان لابنه: ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾^(٢) و قوله: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أقم الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ

(١) و ينظر التصريح على التوضيح ٢/٣١٧ و قد عبر عنه بالتحبيب، و شذا العرف ١١٢ بتعبير التلميح ، و

التبيان في تصريف الأسماء لأحمد حسن كحيل ٢٠٧، الهامش رقم ١، و في تصريف الأسماء

لعبد الرحمن محمد شاهين ٣٣٣، ٣٣٤.

(٢) لقمان ٣١: ١٣.

الأُمُور^(١) غير أن الإمام الرضي^(٢) يرى أنه من باب تقليل الذات، و أن في ذلك ملحظا بلاغيا ممتازا، فإن الصغار عادة يكونون في محل الرعاية و الحب و الشفقة من الآباء، فكان سيدنا لقمان (عليه السلام) في هذه النصائح الغالية يلفت نظر ابنه إلى أهمية هذه الوصايا فيعيدده إلى مرحلة الصغر و إن كان كبيرا ليقول له ما يقوله للصغير المحبوب، فيمسح بذلك من نفسه عوامل الغرور بأنه كبير مدرك مستقل يعرف مصالحه بنفسه و لا يحتاج إلى وصاياه، و بهذا يستقبل الوصايا استقبال المطيع المدرك لرعاية أبيه و شففته عليه، و تلتطفه معه».

فبالنظر إلى ما سبق يتضح تماما أن التصغير في استعمالاته يؤدي إلى أغراض متنوعة و غايات كثيرة، و هذا من صلب الاقتصاد إذ هو الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة.

(١) لقمان ٣١: ١٦، ١٧.

(٢) ينظر شرح الشافية ١٩٠/١.

الباب الثاني

الاقتصاد في نظام اللغة

و فيه فصلان

الفصل الأول: الاقتصاد في الأدوات وضعاً و استعمالاً.

الفصل الثاني: الاقتصاد في ما يشبه الأدوات وضعاً و استعمالاً.

الباب الثاني

الاقتصاد في نظام اللغة.

المقصود بالاقتصاد في نظام اللغة، الاقتصاد في ما لا يؤدي وظيفته إلا في السياق، أو الاقتصاد في الكلمات التركيبية على حد تعبير الدكتور تمام^(١) فهذه الكلمات تكون معانيها عامة حقها أن تؤدي بالحروف، ولا تستقل بمعانٍ معينة في حالة الأفراد وإنما تكون لها معانٍ في السياق.

و من أبرز ما يؤدي وظيفته في السياق الأدوات وما يشبه الأدوات، ولذا قسمت

هذا الباب إلى فصلين:

الفصل الأول: الاقتصاد في الأدوات وضعا واستعمالا.

الفصل الثاني: الاقتصاد في الأدوات ^{لشبه} وضعا واستعمالا من الضمائر وأسماء الإشارة والموصولات.

(١) ص ١٨٨-١٨٩ من محاضراته التي ألقاها في النادي الأدبي الثقافي بجدة، في ٣/٤/١٤٠٥ هـ، و نشرت في المجلد السادس من المحاضرات.

الفصل الأول: الاقتصاد في الأدوات وضعا و استعمالا.

ينبغي أولا أن نعرف ما هي الأداة حتى يمكن لنا بيان الاقتصاد فيها؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

الأداة لغة:

تعني الآلة كما جاء في اللسان^(١):

«لكل ذي حرفة أداة: وهي آله التي تقيم حرفته..... وأداة الحرب سلاحها.....
الجوهري: الأداة الآلة، و الجمع الأدوات».

واصطلاحا:

«هي الكلمة التي يتوسل بها قائلها إلى إفادة معانٍ مختلفة يقتضيهما التعبير كأدوات الاستفهام والاستثناء، كما أن من شأن هذه الأدوات في بعض الأحيان جلب الحركة أو السكون لما يقع بعدها من كلمات»^(٢).

مما يلاحظ أن الأداة لم تتجاوز معناها اللغوي عند النحاة القدامى، فقد وردت لفظة الأداة عند المبرد بمعنى الآلة التي تستخدم في العمل، سواء أكانت حرفا أم غيره، جاء في المقتضب^(٣):

«اعلم أن الأفعال أدوات للأسماء، تعمل فيها، كما تعمل الحروف الناصبة والجارّة، وإن كانت الأفعال أقوى في ذلك».

ثم استخدمت فيما بعد بمعناها الاصطلاحي، لكن وجد الاختلاف هل الأدوات تعني حروف المعاني فقط أو تشملها وتشمل غيرها من الأسماء والأفعال التي تؤدي معنى الأداة المذكور في الكلام؟ فقد جاء في كشف اصطلاحات الفنون^(٤):

«الأداة عند النحاة والمنطقيين هو الحرف المقابل للاسم والفعل».

(١) ٢٥/١٤ مادة (أدو).

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص ١٠.

(٣) ٨٠/٤ للمبرد ت محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب - بيروت.

(٤) ١٠٠/١ لمحمد علي الفاروقي التهانوي، شركة خياط للكتب والنشر - بيروت ١٩٦٦م.

و جاء في أقسام الكلام العربي^(١):

«قد نقل البطليوسي في أقواله أن بعض النحاة سموا الحرف (أداة) كأبي عبد الله الطوال، وأبي نصر الفارابي، وأن منهم من أطلق على الحرف كلمة (وصلة) كمحمد بن الوليد تأكيدا لوظيفة الربط بين أجزاء الجملة التي تميز هذا النوع من الكلمات، ولمعنى التعليق الذي يدل عليه».

و هناك من النحاة من يطلقون الأدوات على حروف المعاني وبعض المفردات الأخرى التي تؤدي وظيفة الأداة، كابن هشام في المغني^(٢) حيث يقول في تفسير المفردات:

«و أعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء و الظروف؛ فإنها المحتاجة إلى ذلك». أي: إلى التفسير .

و لم ينص ابن هشام صراحة على تسمية المفردات بالأدوات، ولكنه يعرض لذكر الأدوات في أثناء الشرح؛ فنراه - بعد أن يرتب هذه المفردات حسب حروف المعجم - يبدأ بحرف الألف، فيشرح معانيها، ثم يقول^(٣): «و الألف أصل أدوات الاستفهام» فتارة يسميها حرفا، وتارة يسميها مفردا، وأحيانا أداة .

و جاء في «مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعات العلوم»^(٤):

«المراد بالأدوات: الحروف و ما شاكلها من الأسماء و الأفعال و الظروف».

و المقصود بهذه المشاكلة أن تدل تلك الأسماء و الأفعال و الظروف على معانٍ وظيفية حقها أن تؤدي بالحروف، كما سيأتي تفصيله في النص الآتي:-

و قد تناول الدكتور تمام حسان هذه القضية، فبعد ما قسم الأداة إلى أصلية، و

(١) ص ٨٦ للدكتور فاضل مصطفى الساقى، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٩٧هـ . و ينظر المصدر

الأساسي الذي أخذ منه الدكتور، و ذلك كتاب الطل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ٨٠ - ٨٣ لأبي محمد، عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، ت: سعيد عبد الكريم سعودي رسالة ماجستير مطبوعة بالرونيو كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٧٢م.

(٢) مغني اللبيب ص ١٧.

(٣) مغني اللبيب، ص ١٩.

(٤) ٤١٧/٢ لطاش كبرى زاده، ت/ كامل كامل بكري و عبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة -

هي الحروف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف... الخ، وإلى محولة، وقد تكون ظرفية أو اسمية أو فعلية أو ضميرية... الخ، قال (١):

«و تشترك الأدوات جميعا في أنها لا تدل على معانٍ معجمية، ولكنها تدل على معنى وظيفي عام، هو التعليق، ثم تختص كل طائفة منها تحت هذا العنوان العام بوظيفة خاصة كالنفي والتأكيد وهلم جرا، حيث تكون الأداة هي العنصر الرابط بين أجزاء الجملة كلها حتى يمكن للأداة عند حذف الجملة أن تؤدي المعنى كاملا كالذي نراه في عبارات مثل: لِمَ، عَمَّ، متى، أين، ربما، وإن، لعل، ليت، لو... الخ، فيكون المعنى الذي تدل عليه هذه الأدوات هو معنى الجملة كاملة وتحده القرينة بالطبع، وحين أراد النحاة أن يعبروا عما فهموه بوضوح من أن معاني الأدوات هي وظائفها، أي: أن معناها وظيفي لا معجمي - قالوا في تعبيرهم عن هذا الفهم: إن هذه «معانٍ حقها أن تؤدي بالحرف» أي أن المعاني الوظيفية يكشف عنها في مظانها الأصلية، وهي كتب القواعد، وهذه المعاني من الناحية النظرية تقع خارج اهتمام المعجم، ولكن المعاجم للفائدة العلمية ترى من الأصلح إيراد هذه الأدوات بين كلماتها المشروحة. وإذا كان هذا المعنى الوظيفي قد أمكن الوصول إليه باسم أو فعل أو ظرف أو ضمير... فإن الكلمة التي تؤدي هذا المعنى توصف في هذه الحالة بأنها أشبهت الحرف شيئا معنويا وربما أصبحت هي ذاتها أداة محولة لهذا السبب نفسه».

والجزئية الأخيرة من كلام الدكتور تمام، أي أن الكلمة قد تشبه الحرف شيئا معنويا وتؤدي معنى وظيفيا، فتنحول وتصبح أداة محولة - هي النقطة المركزية في جواب ابن يعيش عن الإشكال الوارد على تعريف الحرف، وذلك عند ما تناول تعريف الحرف: ما دل على معنى في غيره، ذكر ما يرد عليه من بعضهم حيث قال (٢):

«زعم بعضهم أن هذا الحد يفسد بآين وكيف ونحوهما من أسماء الاستفهام، و من وما ونحوهما من أسماء الجزاء، فإن هذه الأسماء تفيد الاستفهام فيما بعدها، و تفيد الجزاء فتعلق وجود الفعل بعدها على وجود غيره وهذا معنى الحروف.

والجواب عن هذا الإشكال أن هذه الأسماء دلت على معنى في نفسها بحكم

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٢٥.

(٢) شرح المفصل ٢/٨، ٣٠٢.

الاسمية، فأين دلت على المكان، وكيف دلت على الحال، وكذلك أسماء الجزاء فمن دلت على من يعقل وما دلت على ما لا يعقل، وأما دلالتهما على الاستفهام والجزاء فعلى تقدير حرفيهما، فهما شيئان دلا على شيئين فالاسم دل على مسماه، والحرف أفاد في غيره معناه، ويؤيد ذلك بناؤها لتضمنها معنى الحرف، وإنما يلزم أن لو كانت هذه الأسماء باقية على بابها من الاسمية والتمكن وقد دلت على هاتين الدالتين ليكون

كاسرا للحد.

والمقصود عندي بالأدوات: الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف

الاقتصاد في الأدوات وضعاً:

مما لا شك فيه أن الأدوات وضعت اقتصاداً، أي توصلنا بالشئ القليل إلى الشئ الكثير، فمن النحاة من تناولوا الأدوات وأوضحوا ما في وضعها من الاقتصاد بدون أن يصرحوا به، ومنهم من تناولوها وصرحوا بما في وضعها من الاقتصاد، والتصريح غالباً ما يكون بلفظ الاختصار الذي يرادف الاقتصاد كما سبق بيانه، فهذه بعض النصوص المصرح فيها بالاقتصاد.

قال ابن جنى^(١) بعد ما ذكر قول أبي بكر عن طريق إخبار أبي علي:

«و تفسير قوله: «إنما دخلت (أى الحروف) الكلام لضرب من الاختصار»، هو أنك

إذا قلت: ما قام زيد، فقد أغنت (ما) عن (أنفى)؛ وهي جملة فعل و فاعل. وإذا قلت: قام

القوم إلا زيدا، فقد نابت (إلا) عن (أستثنى) وهي فعل و فاعل، وإذا قلت: قام زيد و

عمرو، فقد نابت الواو عن (أعطف)، وإذا قلت: ليت لي مالا، فقد نابت (ليت) عن

(أتمنى)، وإذا قلت: هل قام أخوك، فقد نابت (هل) عن (استفهم)، وإذا قلت: ليس زيد

بقائم، فقد نابت الباء عن (حقا)، و (ألبتة) و (غير ذي شك)، وإذا قلت: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ

مِيثَاقَهُمْ﴾^(٢) فكأنك قلت: فبنقضهم ميثاقهم فعلنا كذا حقاً، أو يقينا، وإذا قلت: أمسكت

بالحبل، فقد نابت الباء عن قولك: أمسكته مباشرة له و ملاصقة يدي له. وإذا قلت: أكلت

من الطعام، فقد نابت (من) عن البعض، أي أكلت بعض الطعام، وكذلك بقية ما لم

نسمه».

فابن جنى بتفسيره هذا أثبت أن الحروف وهي من الأدوات دخلت الكلام لضرب

من الاختصار، أى الاقتصاد؛ لأنها قامت مقام ما هو أكثر منها من الجمل وغيرها و

(١) الخصائص ٢/٢٧٤.

(٢) النساء ٤: ١٥٥.

نابت عنها وهذا من صلب الاقتصاد إذ يوجد فيها الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة، وهذا ما يعنيه الاقتصاد.

وقال ابن يعيش^(١) : فإن قيل: ولم جيء بالحروف وما كانت الحاجة إليها؟

فالجواب: أن حروف المعاني جمع جيء بها نيابة عن الجمل ومفيدة معناها من الإيجاز والاختصار، فحروف العطف جيء بها عوضا عن (أعطف)، وحروف الاستفهام جيء بها عوضا عن (أستفهم)، وحروف النفي إنما جاءت عوضا عن (أنفى)، وحروف الاستثناء جاءت عوضا عن (أستثنى) أو (لا أعني)، وكذلك لام التعريف نابت عن (أعرف)، والتنوين ناب عن (خف)، وحروف الجر جاءت نائبة عن الأفعال التي هي بمعناها، فالباء نابت عن (ألصق)، والكاف نابت عن (أشبه)، وكذلك سائر الحروف.

وقال أيضا^(٢) عن إن و أن:

«فأما فائدتهما فالتأكيد لمضمون الجملة، فإن قول القائل: إن زيدا قائم ناب مناب تكرير الجملة مرتين إلا أن قولك: إن زيدا قائم أوجز من قولك: زيد قائم، زيد قائم مع حصول الغرض من التأكيد، فإن أدخلت اللام وقلت: إن زيدا لقائم، ازداد معنى التأكيد، وكأنه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات، وكذلك أن المفتوحة تفيد معنى التأكيد كالمكسورة».

وجاء في الأشباه والنظائر^(٣):

«وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة على المعرب: «كان الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر كما قالوا: عير وأتان، وجدى وعناق، وحمل و رخل، وحصان و حجر إلى غير ذلك لكنهم خافوا أن يكثر عليهم الألفاظ و يطول عليهم الأمر فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة فرقوا بها بين المذكر و المؤنث، تارة في الصفة كضارب و ضاربة، و تارة في الاسم كامرئ و امرأة، و مرء و امرأة في الحقيقي، و بلد و بلدة في غير الحقيقي، ثم إنهم تجاوزوا ذلك إلى أن جمعوا في الفرق بين اللفظ و العلامة للتوكيد و حرصا على البيان، فقالوا: كبش و نعجة، و جمل و ناقه، و بلد و مدينة».

(١) شرح المفصل ٧/٨، و ينظر المواضع الأخرى من المصدر نفسه ١٥/٢، ٩٢/٣، ٩٤/٤، ١٢٠/٨، ١٢١.

(٢) شرح المفصل ٥٩/٨.

(٣) ٣١/١ لجلال الدين السيوطي.

وقال ابن عصفور^(١):

«الحروف المراد بها الاختصار، ألا ترى أنك إذا قلت: ما قام زيد فإنه اختصار لقولك: أنفى قيام زيد».

وقال عبد القاهر الجرجاني^(٢):

«اعلم أن أصل المنادى المفعولية على تقدير أَدْعُو أو أُرِيد، إلا أنهم تركوا إظهار هذا الفعل وجعلوا "يا" كالخلف منه لدلالته عليه، وكان في ذلك اختصار ورفع لبس؛ إذ لو قيل: أَدْعُو زيدا، أو أُرِيد زيدا، فجاز أن يظن بالمتكلم أنه قصد الإخبار بدعائه زيدا فيما يستقبل؛ لأن أفعل لا يختص بالحال بل يكون مشتركا بينه وبين الاستقبال، فلما كان كذلك التزم ترك هذا الفعل، وجعل "يا" كالنائب عنه فصار قولك: يا عبد الله، ويا غلام زيد، يفيد في أنك في حال دعائه، وأن في نفسك إرادة متوجهة إليه، وقصدا مختصا به».

وقال أيضا^(٣):

«اعلم أن هذه الأسماء نابت مناب "إن" لضرب من الاختصار والتقريب، وذلك أنه كان يجب أن يقال: إن تضرب زيدا أضرب، وإن تضرب عمرا أضرب، وإن تضرب خالدا أضرب، إلى ما لا يقدر على استيفائه ويمتنع الغرض منه فأتى باسم عام يشتمل على الجميع، وتُرك استعمال إن معه، فقليل: من تضرب أضرب، فدل على كل إنسان و قام مقام إن، كما دل "كم" على العدد والاستفهام. وكذا ما تفعل أفعل، لأن ما مبهم يقع على كل شيء، فلما قصد الشياخ أتى به وجعل نائبا عن حرف الشرط، فجزم ما بعده كما تجزم إذا قلت: إن تصنع شيئا أصنع، وهذا حكم أي؛ لأنه مبهم مثل ما ومن، فإذا قلت: أيهم تضرب أضرب، كان بمنزلة قولك: من تضرب منهم أضرب، وإن تضرب إنسانا منهم أضرب».

(١) شرح جمل الزجاجي ٤١٦/٢، ٤١٧، ت/ د صاحب أبو جناح، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة و

النشر، جامعة الموصل، ١٤٠٢ هـ.

(٢) المقتصد في شرح الإيضاح ٧٥٢/٢، ٧٥٤.

(٣) المصدر نفسه ١١٠٨/٢، ١١٠٩.

وقال ابن يعيش^(١) عن " ما " :

«وهي مبنية لتضمنها همزة الاستفهام، وإنما جيء بها لضرب من الاختصار، وذلك أنك إذا قلت: ما بيدك فكأنك قلت: أعصى بيدك أم سيف أم خنجر ونحو ذلك مما يكون بيده، وليس عليه إجابتك عما بيده إذا لم تأت على المقصود، فجاء وا بما، وهو اسم واقع على جميع ما لا يعقل مبهم فيه، وضمنوه همزة الاستفهام فاقتضى الجواب من أول وهلة، فكان فيه من الإيجاز ما ترى.... وحكمها في الجزاء في حصرها الأسماء ووقوعها عليها كحكمها في الاستفهام، فإذا قال: ما تاكل أكل، فتقديره: إن تاكل خبزاً أو إن تاكل لحماً أو غير ذلك مما يؤكل، فما، قامت مقام هذه الأشياء، وأغنت عن تعدادها، كما كانت في الاستفهام كذلك».

وجاء في الأشباه والنظائر^(٢):

«وقال ابن إياز في (شرح الفصول) إنما ضمنوا بعض الأسماء معاني الحروف طلباً للاختصار، ألا ترى أنك لو لم تأت بِمَنْ وأردت الشرط على الأناسي لم تقدر أن تفي بالمعنى الذي تفي به مَنْ؛ لأنك إذا قلت: من يقيم أقم معه، استغرقت ذوي العلم، ولو جئت بإن، لاحتجت أن تذكر الأسماء إن يقيم زيد وعمرو وبكر وتزيد على ذلك، ولا تستغرق الجنس، كذلك في الاستفهام».

ويبين ابن جني الاقتصاد في أدوات الاستفهام والشرط فيقول^(٣):

«ألم تسمع إلى ما جاء وا به من الأسماء المستفهم بها، والأسماء المشروط بها، كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام الكثير، المتناهي في الأبعاد والطول، فمن ذلك قولك: كم مالك؛ ألا ترى أنه قد أغناك ذلك عن قولك: عشرة مالك، أم عشرون، أم ثلاثون، أم مائة، أم ألف، فلو ذهبت تستوعب الأعداد لم تبلغ ذلك أبداً؛ لأنه غير متناهٍ، فلما قلت: «كم» أغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بأخرها، ولا المستدركة، وكذلك أين بيتك؛ قد أغنتك "أين" عن ذكر الأماكن كلها، وكذلك من عندك؛ قد أغناك هذا عن ذكر الناس كلهم، وكذلك متى تقوم؛ قد غنيت بذلك عن ذكر الأزمنة على بعدها، و

(١) شرح المفصل ٥/٤، وينظر ما قاله عن "من" ١١/٤، وعن "كيف" ١٠٩/٤، وعن "كم" ١٢٥/٤.

فقد بين ما فيها من الاقتصاد بكلمة الإغناء.

(٢) ٢٩/١، ٣٠ للسيوطي.

(٣) الخصائص ٨٢/١، وينظر شرح المفصل ١٠٤/٤، وأسرار العربية ٢٨٧ - ٢٨٩.

على هذا بقية الأسماء من نحو: كيف، و أيّ، و أيّان، و أنى، و كذلك الشرط في قولك: من
يقم أقم معه؛ فقد كفاك ذلك من ذكر جميع الناس، و لولا هو لاحتجت أن تقول: إن يقيم
زيد، أو عمرو، أو جعفر، أو قاسم و نحو ذلك، ثم تقف حسيرا مبهورا، و لما تجد إلى
غرضك سبيلا. و كذلك بقية أسماء العموم في غير الإيجاب: نحو أحد، و ديار، و كتيع، و
أرم، و بقية الباب... فجميع ما مضى و ما نحن بسبيله، مما أحضرناه أو نبهنا عليه
فتركناه، شاهد بإيثار القوم قوة إيجازهم (أي اقتصادهم) و حذف فضول كلامهم».

فهذه النصوص و أمثالها - و هي كثيرة - تدل دلالة واضحة على أن الأدوات
وضعت رغبة في الاختصار و الاقتصاد.

الاقتصاد فيها استعمالا:

مما لا شك فيه أن الأدوات تتعدد استعمالاتها و معانيها الوظيفية أيضا تبعا لتلك
الاستعمالات، حيث تصلح أداة واحدة لأن تعبر عن أكثر من معنى وظيفي، كـ "ما"
تصلح أن تكون موصولة، و نافية، و كافة، و مصدرية، و ظرفية، و استفهامية، و شرطية،
و ما إلى ذلك، و ذلك مادامت لم تستعمل في سياق ما، فإذا استعملت فيه تكون نصا في
معنى واحد بعينه تحده القرائن اللفظية و المعنوية و الحالية على السواء^(١).

فصلاحية أداة واحدة لتأدية معان ووظيفية متعددة من صلب ما يعنيه الاقتصاد، إذ
هو الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة.

و أصدق برهان على هذا ما تناولته فيما يأتي من الأدوات و استعمالاتها المختلفة
و معانيها المتعددة.

و عند التأمل في الأدوات يتضح أن الأداة:

— قد تكون حرفية فقط — و قد تكون اسمية فقط.

— و قد تكون فعلية فقط. — و قد تكون مشتركة بين الاسمية و الحرفية.

— و قد تكون مشتركة بين الفعلية و الحرفية.

فأخذت كنماذج من القسم الأول " اللام " ، و من الثاني " من " ، و من الثالث " كان "

و من الرابع " ما " ، و من الخامس " ليس " .

(١) ينظر اللغة العربية معناها و مبنائها، ص ١٦٣.

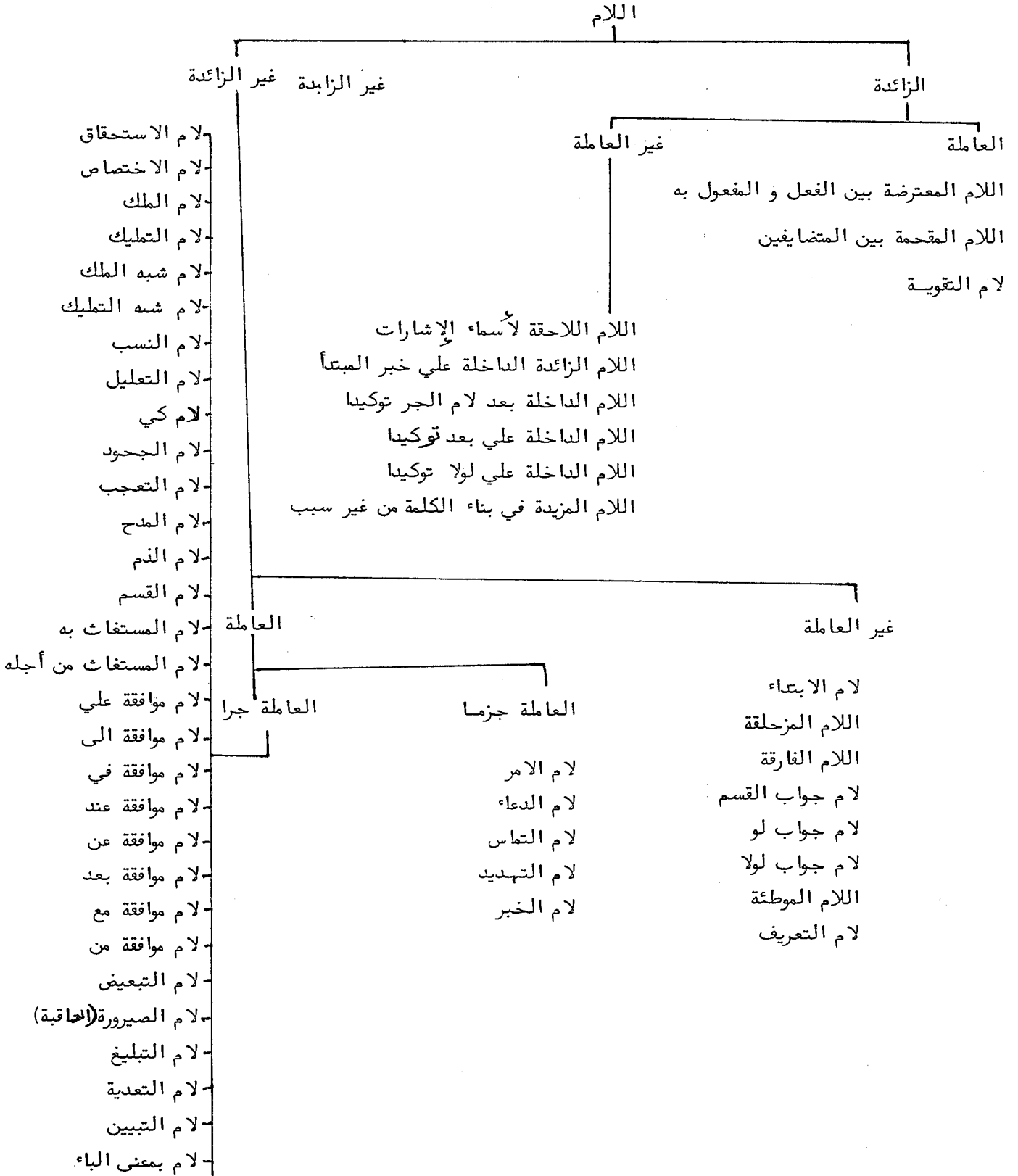
نموذج من القسم الأول، و ذلك أن تكون الأداة حرفية فقط .

استعمالات اللام و معانيها الوظيفية.

مما لا شك فيه أن اللام من الأدوات التي توسعت العرب في استعمالاتها فتعددت معانيها تبعا لتلك الاستعمالات و مقامات الكلام و سياقاتها، و أكبر دليل عليه أن خصصها بعض العلماء بمؤلفات مستقلة كما أشار إليه محقق كتاب «اللامات» للهروي عند الموازنة، و من أهم ما رجعت إليه رصف المباني للمالقي و اللامات للهروي، و اللامات للزجاجي، و الجنى الداني للمرادي، و مغني اللبيب لابن هشام.

- و قد راقني تقسيم المالقي للامات إذ فيه من الدقة ما لا يوجد عند غيره، فالهروي بعد تقسيمه اللام إلى الأصلية، أي التي تكون من أصل الكلمة، و الزائدة، أي لا تكون من مادتها الأصلية، ذكر تحت الزائدة جميع أقسام اللام بدون مراعاة العمل و عدم العمل، أما المرادي و ابن هشام فقد راعى كل منهما عند التقسيم العمل و عدم العمل، لكن لم يعتبروا الزائدة و غير الزائدة، كما اعتبر المالقي.

فعلى هذا النحو يمتاز تقسيم المالقي بالجودة و الدقة، و قد اتبعت تقسيمه بتصريف قليل، حيث أسقطت قسما من أقسام غير الزائدة العاملة، و ذلك غير الزائدة العاملة نصبا؛ إذ هو داخل تحت العاملة خفضا عند البصريين و هو المختار عندي، و يتضح التقسيم بالجدول على الصفحة التالية:



تفصيل ما تقدم يتضح بالآتي

غير الزائدة العاملة جراً^(١)

قد ذكر ابن هشام^(٢) مواضع كسرهما وفتحها فقال:

«فالعامة للجر مكسورة مع كل ظاهر، نحو لزيد، و لعمرو، إلا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو: «لله» و أما قراءة بعضهم «الحمد لله، بضمها فهو عارض للإلتباع، و مفتوحة مع كل مضمر نحو: لنا، و لكم، و لهم، إلا مع ياء المتكلم فمكسورة».

و لها في كلام العرب ثلاثون استعمالاً و معنى و ظيفياً:

١- لام الاستحقاق، ذكرها ابن هشام^(٣) فقال:

«و هي الواقعة بين معنى و ذات، نحو: ﴿أُحْمَدُ لِلَّهِ﴾^(٤) و ﴿أُعِزَّةٌ لِلَّهِ﴾^(٥) و الملك لله، و الأمر لله، و نحو ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾^(٦) و ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾^(٧) و منه للكافرين النار، أى عذابها».

و قد وضح الهروي^(٨) معنى «الواقعة بين معنى و ذات» فقال:

«فهذه لام الاستحقاق، و الفرق بينها و بين لام الملك أن هذه الأشياء ليست مما

(١) وقد ذكر ابن يعيش لحروف الجر تسميات مختلفة مع التعليل فقال: «اعلم أن هذه الحروف تسمى حروف الإضافة؛ لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، و تسمى حروف الجر؛ لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أى تخفضها، و قد يسميها الكوفيون حروف الصفات؛ لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات». شرح المفصل ٧/٨.

(٢) مغني اللبيب ص ٢٧٤.

(٣) المصدر السابق ص ٢٧٥، و ينظر اللامات ص ٢٨ لأبي الحسن علي بن محمد الهروي، ت/ يحيى علوان البلداوي، ط ١ مكتبة الفلاح - الكويت ١٤٠٥ هـ، و الجني الداني ٩٦ للحسن بن قاسم المرادي، ت/ فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، ط ٢، دار الأفاق الجديدة - بيروت ١٤٠٣ هـ، و رصف المباني ٢٩٤ لأحمد بن عبد النور المالقي، ت/ د أحمد محمد الخراط، ط ٢، دار القلم - دمشق ١٤٠٥ هـ، و اللامات ص ٦٥ لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، ت/ مازن المبارك، ط ٢، دار الفكر - دمشق ١٤٠٥ هـ.

(٤) الفاتحة ١ : ١

(٥) النساء ٤ : ١٣٩.

(٦) المطففين ٨٣ : ١.

(٧) المائدة ٥ : ٤١.

(٨) اللامات لأبي الحسن علي بن محمد الهروي ص ٢٨.

يملك، وإنما هي تستحق، فتضيف بهذه اللام ما استحق من الأشياء إلى مستحقه».

وأضاف المرادي^(١): «قال بعضهم: وهو معناها العام؛ لأنه لا يفارقها»

٢- لام اختصاص، ذكرها ابن هشام^(٢) فقال: «نحو: الجنة للمؤمنين، وهذا الحصير

للمسجد، والمنبر للخطيب، والسرج للدابة، والقميص للعبد، ونحو: ﴿إِنَّ لَهُ وَاَبَا﴾^(٣)

﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ وَاخْوَةٌ﴾^(٤) وقولك: هذا الشعر لحبيب، وقولك: أدوم لك ما تدوم لي».

وأضاف المرادي^(٥): «قيل: وهو أصل معانيها».

٣- لام الملك، ذكرها المرادي^(٦) فقال:

«نحو: المال لزيد وقد جعله بعضهم أصل معانيها، والظاهر أن أصل معانيها

الاختصاص، وأما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص، وهو أقوى أنواعه، كذلك

الاستحقاق، لأنه من استحق شيئاً فقد حصل له به نوع اختصاص».

وأما رجوع الملك والاستحقاق إلى الاختصاص السابق الذكر فابن هشام^(٧) ذكره

وقال:

«وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالأمثلة

المذكورة ونحوها، ويرجح أنه فيه تقييلاً للاشتراك، وأنه إذا قيل: «هذا المال لزيد و

المسجد» لزم القول بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلاً للملك، لئلا يلزم استعمال

المشترك في معنييه دفعة، وأكثرهم يمنعه».

يتضح من هذا النص أن المستغنيين بذكر الاختصاص يذكرون سببين لترجيح ما

ذهبوا إليه:

(١) الجني الداني، ص ٩٦.

(٢) مغني اللبيب، ص ٢٧٥، وينظر الجني الداني، ص ٩٦.

(٣) يوسف: ٧٨: ١٢.

(٤) النساء: ١١: ٤.

(٥) الجني الداني، ص ٩٦.

(٦) المصدر نفسه ٩٦، وينظر اللامات للزجاجي ٦٢ - ٦٤، ومغني اللبيب، ص ٢٧٥، رصف المبانى ٢٩٤،

واللامات للهروي، ص ٣١، والتصريح على التوضيح ١٠/٢، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان

٢٢١/٢.

(٧) مغني اللبيب ص ٢٧٥.

الأول: تقليل الاشتراك.

الثاني: استعمال المشترك في معنييه دفعة.

ولكن عند التحقيق وإمعان النظر لا يبقى للسببين المذكورين قيمة يعابها، إذ في تقليل الاشتراك وإرجاع المعاني إلى معنى عام فقدان للتعبير الدقيق عن المعاني الجزئية، وهدر لجانب كبير من المعنى اللغوي، كما أشار إلى هذا المعنى الدكتور أحمد محمد السيد خاطر^(١) فقال:

«اخضاع هذه المعاني للتصنيف في مجموعات و معان عامة يفقدها كثيرا من خصائصها المميزة في التعبير الدقيق عن المعاني الجزئية».

و أيضا لا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة، إذ المال شيء يتجزأ، و المال بجميع أجزائه ليس مضافا إلى زيد وحده و لا إلى المسجد وحده، بل بعض أجزائه إلى زيد و البعض الآخر إلى المسجد، فالبعض المضاف إلى زيد روعي فيه معنى الملك مرة، و البعض المضاف إلى المسجد روعي فيه الاختصاص مرة ثانية، فما لزم استعمال المشترك في معنييه دفعة.

٤- لام التملك^(٢)، نحو: «وهبت لزيد ديناراً».

٥- لام شبه الملك^(٣)، نحو: «أدوم لك ما تنوم لي».

٦- لام شبه التملك^(٤)، نحو: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾^(٥)

٧- لام النسب، ذكرها المرادي^(٦) فقال: «نحو: لزيد عم، هو لعمر وخال، ذكر هذا المعنى ابن مالك وغيره، و ليس فيه تحقيق».

(١) دراسة في الصيغ العربية أصولها، تطورها، علاقتها بالمعنى ٥٥٠/٢.

(٢) مغني اللبيب ٢٧٥، الجني الداني ٩٦، التصريح على التوضيح ١٢/٢ لخالد الأزهرى، دار الفكر، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٢/٢ لعلي بن محمد الأشموني، بتصحيح مصطفى حسين أحمد، دار الفكر.

(٣) الجني الداني ٩٦، و ينظر التصريح على التوضيح ١٠/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢١/٢.

(٤) مغني اللبيب ٢٧٥، الجني الداني ٩٧، التصريح على التوضيح ١٢/٢، شرح الأشموني ٢٢٢/٢.

(٥) النحل ١٦: ٧٢.

(٦) الجني الداني ٩٧، التصريح على التوضيح ١٢/٢، شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٢/٢.

سبب قوله: «ليس فيه تحقيق» أن النسب يستفاد من مجموع الكلام لا اللام وحدها، ولذا اعتبر هذه اللام للاختصاص، لكن الصبان^(١) ذكر في حاشيته ما يقال حول النسب و التمليك و شبه التمليك ثم أجاب عنه، فقال:

«قد يقال: المفيد لشبه التمليك مجموع الكلام لا اللام وحدها، وكذا يقال في النسب بل وفي التمليك.... اللهم إلا أن يقال: لما توقف فهم شبه التمليك، و النسب، و التمليك من التركيب على اللام نسبت إليها».

و يمكن أن ينطبق الاعتراض و الجواب السابق على شبه الملك أيضا.

٨- أن تكون لام التعليل، ذكرها ابن هشام فقال^(٢):

«التعليل كقوله:

و يوم عقرت للعداري مطيتي^(٣)

وقوله تعالى: ﴿لِيَأْلَفَ قُرَيْشٍ﴾^(٤) وكقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ

لَشَدِيدٌ﴾^(٥) أى وإنه من أجل حب المال لبخيل، وقراءة حمزة ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ

النَّبِيِّينَ لَمَآءَآءِ تَيْنُكُمْ مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾^(٦) الآية، أى لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب و

الحكمة ثم لجيء محمد ﷺ مصدقا لما معكم لتؤمنن به، فما مصدرية فيهما و اللام

تعليلية.... و أما قراء الباقي بالفتح فاللام لام التوطئة، و ما شرطية، أو اللام للابتداء و

ما: موصولة، أى الذي آتيتكموه، و هي مفعولة على الأول، و مبتدأ على الثاني».

٩- أن تكون لام كي، ذكرها الزجاجي^(٧) فقال:

(١) حاشية الصبان ٢٢٢/٢.

(٢) مغني اللبيب ٢٧٥ - ٢٧٧، و ينظر اللامات للهروي ٤٨ (لام من أجل) و رصف المبانى ٢٩٨ (لام من

أجل) و الجني الداني ٩٧ (لام التعليل)، و التصريح على التوضيح ١١/٢، و حاشية الصبان ٢٢٢/٢.

(٣) شرح المعلقات السبع للشروزني، ص ١١، دار صادر - بيروت، و تكلمة البيت:

فيا عجبا من كورها المتحمل.

(٤) قریش ١٠٦: ١.

(٥) العاديات ١٠٠: ٨.

(٦) آل عمران ٣: ٨١.

(٧) اللامات ٦٦، و ينظر اللامات للهروي ١٢٥ - ١٢٧، و الجني الداني، ص ١٠٥، و رصف المبانى ٢٩٩، و

شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٢/٢.

«اعلم أن لام كي تتصل بالأفعال المستقبلية، و ينتصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار (أن)، و عند الكوفيين اللام بنفسها ناصبة للفعل^(١)، وهي في كلا المذهبين متضمنة معنى (كى)، و ذلك قولك: زرتك لتحسن إليّ، المعنى: كى تحسن إليّ، و تقديره: لأن تحسن إليّ، فالناصب للفعل (أن) المقدرة بعد اللام. و هذه اللام عند البصريين هي الخافضة للأسماء فتكون أن و الفعل بتقدير مصدر مخفوض باللام كقولك: جئتكَ لتحسن إليّ، أي: للإحسان، هكذا تقديره عندهم».

١٠- أن تكون لام الجحود و معناها توكيد النفي، ذكرها الهروي^(٢) فقال:

«و قد تسمى لام النفي^(٣)، وهي تتصل بالفعل المستقبل، و ينتصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار (أن)^(٤) كما ذكرنا في لام (كى)، و تكون مع حرف من حروف الجحود، و لا تقع إلا بعد كان و ما تصرف منها، كقولك: ما كان زيد ليخرج، و لم يكن عبد الله ليقوم، و ما أشبه ذلك، و منه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾^(٥) ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطَلِّعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾^(٦) ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٧) ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾^(٨) ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾^(٩) ﴿لَمْ أَكُنْ

(١) ينظر تفصيل الخلاف في ذلك و حجج كل من البصريين و الكوفيين في المسألة: ٧٩، ص ٥٧٥-٥٧٩ من كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري الطبعة الرابعة، ١٣٨٠هـ.

(٢) اللامات للهروي، ص ١٢٨ - ١٣٠، و ينظر مغني اللبيب، ص ٢٧٨، ٢٧٩، و رصف المباني، ص ٣٠، و اللامات للزجاجي، ص ٦٨ - ٧١ و بين الفرق بينها و بين لام كي، حيث يجوز إظهار أن مع لام كي، و لا يجوز إظهارها مع هذه.

(٣) قال ابن هشام: «قال النحاس: و الصواب تسميتها لام النفي؛ لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه، لا مطلق الإنكار»، مغني اللبيب، ص ٢٧٨، ٢٧٩.

(٤) أي وجوباً، و بعد لام كي السابقة بأن المضمره جوازا، و سر الوجوب عدم تصريح العرب بذكرها بعد لام الجحود، و سر الجواز التصريح بها مرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ الزمر ٣٩ : ١٢، و حذفها أخرى كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا لِنَسْلَمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام ٦ : ٧١.

(٥) البقرة ٢ : ١٤٣.

(٦) آل عمران ٣ : ١٧٩.

(٧) الأنفال ٨ : ٣٣.

(٨) يونس ١٠ : ١٣.

(٩) الأعراف ٧ : ٤٣.

لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ»^(١) و «لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ»^(٢) هذه كلها لامات النفي

و تقول: (إن كان زيد ليجلس عندك) فتنصب (يجلس) بلام النفي تريد: ما كان ليجلس عندك، فإن أردت الإيجاب فتحت اللام و رفعت الفعل، فقلت: إن كان زيد ليجلس عندك، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾^(٣) يقرأ بكسر اللام و نصب الفعل و فتح اللام و ضم الفعل^(٤)، فمن كسر اللام و نصب الفعل كانت (إن) بمعنى (ما) و اللام لام النفي التي تنصب الفعل، كأنه قال: و ما كان مكرهم لتزول منه الجبال.

و كذلك قرأ بها عبد الله بن مسعود^(٥) ﴿وَمَا كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ و من فتح (اللام) و ضم (الفعل) كانت (إن) مخففة من الثقيلة، و اللام لام التوكيد التي تلزم في خبر (إن) المخففة في الإيجاب ليفصلها بين (إن) إذا كانت موجبة، و بينها إذا كانت نافية، و يكون هذا على التعظيم لمكرهم، أي: إنهم مكرؤا مكرأ عظيما كادت الجبال لتزول منه، و كما قال في موضع آخر: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾^(٦)، و هذا قول البصريين. و قال الكوفيون من قرأ بفتح اللام و ضم الفعل كانت (إن) بمعنى (ما) و كانت اللام لام الإيجاب بمعنى (إلا) كأنه قال: و ما كان مكرهم إلا تزول منه الجبال.

و ذكر ابن هشام^(٧) وجه التوكيد فيها، فقال:

«و وجهه عند البصريين أن الأصل ما كان قاصدا للفعل، و نفي القصد أبلغ من

نفيه، و لهذا كان قوله:

(١) الحجر ١٥: ٢٢.

(٢) النساء ٤: ١٦٨.

(٣) إبراهيم ١٤: ٤٦.

(٤) قرأ الكسائي وحده (لَتَزُولُ) و قرأ غيره من السبعة ﴿لِتَزُولَ﴾ بكسر اللام و نصب الفعل، ينظر السبعة

في القراءات ٣٦٢، لابن مجاهد ت/ شوقي ضيف مصر ١٩٧٢م، و تحبير التيسير لابن الجزري ١٢٩.

ت/ عبد الفتاح القاضي، و محمد الصادق القمحاوي، دار الوعي - حلب، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، محمد بن جرير طبرستان، ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م، و غيره.

(٥) يقرأ علي بن أبي طالب و عمر بن الخطاب و ابن عباس و ابن مسعود و أبي بن كعب رضي الله عنهم و في الواشئ لهم

أبو اسحاق السبيعي، (إن) مكرهم لتزول، بفتح اللام الأولى و ضم الثانية، ينظر المحتسب ١/ ٣٦٢.

(٦) الأعراف ٧: ١١٦.

(٧) مغني اللبيب، ص ٢٧٩.

يا عاذلاتي لا تردن ملامتي إن العواذل لسن لي بأمير^(١)
أبلغ من «لا تلمني»: لأنه نهى عن السبب، وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معد
متعلق بخبر كان المحذوف، والنصب بأن مضمرة وجوبا.

وقد يفهم واحد من عبارة الهروي، (و لا تقع إلا بعد كان وما تصرف منها) أنه
لاوجود للام الجحود إلا مع وجود (كان وما تصرف منها)، وليس الأمر كذلك، ولذا
نص ابن هشام^(٢) على حذف كان قبل لام الجحود فقال:
«وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله:

فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد^(٣)
أى فما كان جمع.

١١- لام التعجب المجرد عن القسم، ذكرها ابن هشام^(٤) فقال:
«وتستعمل في النداء كقولهم: «يا للماء» «يا للعشب» إذا تعجبوا من كثرتهما، و
قوله:

فياك من ليل كأن نجومه بكل مغار القتل شدت بيذبل^(٥)
وقولهم: «يا لك رجلا عالما»، وفي غيره كقولهم: «لله دره فارسا» و«لله أنت» و
قوله:

شباب وشيب، وافتقار وثروة فله هذا الدهر كيف ترددا.^(٦)
وذكر الهروي^(٧) تفسير «لله درك» فقال:
«قال الأصمعي وغيره أصل ذلك أنه إذا حمد فعل الرجل وما يجيء منه، قيل له:

-
- (١) الخصائص ١٧٤/٣.
(٢) مغني اللبيب ٢٧٩. ٢٨٠.
(٣) شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢١/٣.
(٤) مغني اللبيب، ص ٢٨٤، وينظر رصف المباني، ص ٢٩٦، واللامات للهروي، ص ٥٤، وينظر التصريح
على التوضيح ١١/٢، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٣/٢.
(٥) ديوان امرئ القيس، ص: ١١٧، ت/ مصطفى عبد الشافي، ط ١، دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ.
(٦) ديوان الأعشى، ص ١٧١، شرح وتعليق: د محمد محمد حسين، ط ٢، المكتب الشرقي للنشر و
التوزيع - بيروت، ١٣٨٨هـ.
(٧) اللامات، ص ٥٦.

«لله درك» أى: ما يجيء منك بمنزلة در الناقة و الشاة ثم كثر ذلك في كلامهم حتى جعلوه لكل ما يتعجب منه».

١٢- لام المدح^(١)، نحو: يا لك رجلا صالحا.

١٣- لام الذم^(٢)، نحو: يالك رجلا جاهلا.

و أضاف المرادي^(٣) فقال:

«ذكر هذين القسمين بعض من صنف في اللامات، وهما راجعان إلى لام التعجب».

لكن كما اعتبرت كلا من التمليك و شبه التمليك و النسب معنى قائما بذاته مع استفادة هذه المعاني من مجموع الكلام، و إمكانية كون اللام للاختصاص، في ضوء جواب الصبان فلا مانع من اعتبار كل من المدح و الذم معنى قائما بذاته.

١٤- لام القسم مع التعجب، ذكرها ابن هشام^(٤) فقال:

«و تختص باسم الله تعالى كقوله:

لله يبقى على الأيام نو حيد^(٥)

و أضاف المالقي^(٦) فقال: «أراد «لا يبقى» فحذف للعلم بذلك، كقوله تعالى: ﴿ تَاللَّهِ

تَفْتَوًا تَذَكَّرُ يُوسُفَ ﴾^(٧) أى: لا تفتأ».

١٥- لام المستغاث به، ذكرها المرادي^(٨) فقال: «و هي مفتوحة كقول الشاعر:

فيا للناس، للواشي المطاع.^(٩)

و لا تكسر إلا مع ياء المتكلم، فإذا قلت: «يا لى» احتمل أن يكون مستغاثا به، و مستغاثا

(١) الجني الداني، ص ١٠٤

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٤

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٤

(٤) مغني اللبيب، ص ٢٨٣، و ينظر رصف المباني ص ٢٩٦، و الجني الداني، ص ٩٧، و التصريح على

التوضيح ١١/٢، و شرح الأشعموني مع حاشية الصبان ٢/٢٢٣.

(٥) شرح المفصل ٨٩/٩.

(٦) رصف المباني ٢٩٦

(٧) يوسف ١٢: ٨٥.

(٨) الجني الداني، ص ١٠٣، و ينظر مغني اللبيب، ص ٢٨٨ - ٢٩٠، و اللامات للهروي، ص ٧٤.

(٩) اللسان (لوم) ١٢/٥٦٣، و صدر البيت «تكفني الوشاة فأزعجوني».

من أجله. وقد أجاز ابن جنى الوجهين في قول أبي الطيب:

فيا شوق ما أبقى، ويا لي من النوى^(١)

وقال ابن عصفور: الصحيح عندي أن «يا لي» حيث وقع مستغاث من أجله؛ لأنه لو جعل مستغاثا به لكان التقدير: يا أدعولي. وذلك غير جائز في غير (ظننت) وما حمل عليها. وجاء ابن هشام بقول فصل بين ابن جنى و ابن عصفور فقال^(٢):

« وهذا لا يلزم ابن جنى ؛ لأنه يرى تعلق اللام بيا، و "يا" لا تتحمل ضميرا كما لا تتحملة (هذا)^(٣) إذا عملت في الحال في نحو: ﴿ وَ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾^(٤) نعم هو لازم لابن عصفور، لقوله في: «يا لزيد لعمر» إن لام «لعمر» متعلقة بفعل محذوف، تقديره أدعوك لعمر، وينبغي له هنا أن يرجع إلى قول ابن الباذش إن تعلقها باسم محذوف تقديره (مدعوا لعمر)».

١٦- لام المستغاث من أجله، ذكرها المرادي^(٥) فقال:

« وهي مكسورة إلا مع المضم، فإذا قلت: يا لك، احتمل أن يكون مستغاثا به، و مستغاثا من أجله، وهذه اللام هي في الحقيقة، لام التعليل».

لا ينبغي أن يفهم بقول المرادي: هذه اللام هي في الحقيقة لام التعليل، أن تلغى لام المستغاث من أجله؛ لأن اللام هاهنا مع كونها للتعليل تدل على المستغاث من أجله، فهي دلالة إضافية إلى التعليل فلا مانع من اعتبارها، و ابن يعيش^(٦) أيضا اعتبرها حيث قال:

« وقعت لمعنيين: أحدهما المستغاث به، و الآخر المستغاث من أجله فلم يكن بد من التفرقة بينهما ففتحت لام المستغاث به و تركت لام المستغاث من أجله مكسورة بحالها للفرق، فإذا قلت: يا لزيد بالفتح علم أنه مستغاث به، و إذا قلت: يا لزيد بالكسر علم أنه مستغاث من أجله».

(١) شرح ديوان المتنبي ١/١٨٥ لعبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي - بيروت.

(٢) مغني اللبيب، ص ٢٩٠.

(٣) الموجود في الكتاب «ها» لكن لا تتفق مع السياق؛ لأن هاء التثنية لا تعمل في الحال بل يعمل فيها اسم الإشارة لذا أثبت (هذا).

(٤) هود ١١: ١٢.

(٥) الجني الداني، ص ١٠٤، و ينظر مغني اللبيب، ص ٢٩٠، و اللامات للهروي، ص ٧٤.

(٦) شرح المفصل ١/١٣١.

١٧- موافقة على، ذكره ابن هشام^(١) فقال:

« موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو: ﴿ وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾^(٢) ﴿ دَعَانَا لِحَبْنِهِ ﴾^(٣) ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾^(٤)

..... فخر صريعا لليدين وللغم.^(٥)

والمجازى نحو: ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾^(٦) ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها: « اشترطى لهم الولاء ».^(٧)

إضافة إلى الأمثلة المذكورة قد جمع الدكتور محمد حسن عواد^(٨) أمثلة أخرى مع تخرجها وإحالتها إلى مصادرها، فينبغي أن أذكرها:

« وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ﴾^(٩) أى عليه وقال تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾^(١٠) بدليل قوله تعالى: ﴿ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي ﴾^(١١) وقال الشاعر:

فخروا لأذقان الوجوة تنوشهم سباع من الطير العوادي و تنتف^(١٢)

(١) مغني اللبيب، ص ٢٨٠، وينظر اللامات للهروي، ص ٤٢، ٤٣، وأدب الكاتب ٤٠١، ٤٠٢، ووصف المباني ٢٩٧، والجنى الداني ١٠٠، ١٠١، والتصريح على التوضيح ١٢/٢، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٣/٢، ٢٢٤، وشرح الكافية للرضي ٢٢٩/٢.

(٢) الإسراء ١٧: ١٠٩.

(٣) يونس ١٠: ١٢.

(٤) الصافات ٣٧: ١٠٣.

(٥) شرح المفصلية، ص ٤٤١ لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، نشره كارلوس ليل مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٢٠م.

(٦) الإسراء ١٧: ٧.

(٧) الجامع الكبير المخطوط ٨٢٦/٢ للسيوطي الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ولفظه: «اشترطيه لهم».

(٨) تناوب حروف الجر في لغة القرآن، ص ١١٤، ط ١، دار الفرقان - عمان - الأردن ١٤٠٢ هـ.

(٩) الحجرات ٤٩: ٢.

(١٠) الإسراء ١٧: ٧.

(١١) هود ١١: ٣٥.

(١٢) البحر المحيط ٨٨/٦.

أى: على أذقان..... وقال الشاعر:

و لما أن تواقفنا قليلا أنخنا للكلاكل فارتمينا^(١)

أى: على الكلاكل..... وقال آخر:

كأن مخواها على ثفناتها معرّس خمس وقعت للجناجن.^(٢)

أى: على الجناجن.

١٨- موافقة إلى - ذكره المالقي^(٣) فقال:

« أن تكون بمعنى "إلى" و ذلك قياس؛ لأن "إلى" يقرب معناها من معنى اللام، و كذلك لفظها، ألا ترى قوله تعالى: ﴿ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾^(٤) و "هدى" يتعدى بـ "إلى" كما قال: ﴿ وَ هَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(٥) فالهداية في المعنى أوصلت المهدي إلى الصراط المستقيم، و الوصلة موجودة في معنى "إلى و اللام" و هي موجودة فيهما حيثما كانا، و إن كان بينهما فرق حيث إن "إلى" لانتهاء الغاية، و اللام عارية عنها، فاللام أقرب الحروف لفظا و معنى إلى "إلى" من غيرها فلذلك قلنا: إن دخول كل واحدة منهما في موضع الأخرى جائز.^(٦) ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿ فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾^(٧) و «ادفعوا لهم» يتقاربان، فاستعمال إحداهما في موضع الأخرى جائز، كما ذكر، و منه أيضا قوله تعالى: ﴿ وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾^(٨)، و قال في موضع آخر: ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾^(٩).

(١) رصف المبانى ١٩٧، و ٢٩٧.

(٢) أدب الكاتب، ص ٤٠٢.

(٣) رصف المبانى ٢٩٧، ٢٩٨. و ينظر مغني اللبيب، ص ٢٨٠، و الجني الداني ٩٩، و اللامات للهروي ٣٩ و ما بعدها، و شرح الرضي على الكافية ٢/٣٢٩، و التصريح على التوضيح ١١/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢/٢٢١.

(٤) الأعراف ٧: ٤٣.

(٥) الأنعام ٦: ٨٧.

(٦) كلمة (جائز) غير موجودة في المطبوع، و لعلها ساقطة عند الطباعة؛ لأن السياق يحتمها و يدل عليها نكرها فيما بعد في الشرح.

(٧) النساء ٤: ٦.

(٨) النحل ١٦: ٦٨.

(٩) الزلزلة ٩٩: ٥.

و الزركشي يؤيد ما ذكر فقال^(١): «و بمعنى "إلى" كقوله: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٢) بدليل قوله: ﴿و يُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٣) و قوله: ﴿و لَوْرُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٤) ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيْمَانِ﴾^(٥)

و يمكن أن نضيف إلى ما ذكر الشواهد التي ذكرها الهروي^(٦) تاركاً ما سبق ذكره ﴿قُلِ اللّٰهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾^(٧) و قال تعالى: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ﴾^(٨) أى إلى ذلك يعني: إلى هذا القرآن

.....
و قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾^(٩) أى: إلى ما أنزلت. و قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(١٠) و قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾^(١١) أى: إلى تحليل ما قالوا، بمعنى: ثم يعودون إلى ما حرموا ليحلوه فتحرير رقبة، أى: إذا عزم على الوطء فعليه الكفارة.

و قال أبو الحسن الأخفش^(١٢) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ المعنى: و الذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة لما قالوا ثم يعودون إلى نسائهم، جعل اللام في "لما" بمعنى (من أجل)».

(١) البرهان في علوم القرآن ٤/٣٦٥، ٣٦٦، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت/ مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) الرعد ١٣: ٢.

(٣) إبراهيم ١٤: ١٠.

(٤) الأنعام ٦: ٢٨.

(٥) آل عمران ٣: ١٩٣.

(٦) اللامات ص ٣٩: ٤١.

(٧) يونس ١٠: ٣٥.

(٨) الشورى ٤٢: ١٥.

(٩) القصص ٢٨: ٢٤.

(١٠) المجادلة ٥٨: ٨.

(١١) المجادلة ٥٨: ٣.

(١٢) ينظر قوله هذا في "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ١٤/٣٣٨، وقوله في معاني القرآن ٢/٢٦٢ يختلف عن هذا

١٩- موافقة "في".

ذكره ابن هشام فقال^(١): «موافقة "في" نحو: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ﴾^(٢) ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾^(٣) وقولهم: «مضى لسبيله» قيل: ومنه
﴿يَلِيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي﴾^(٤) أى في حياتي، وقيل: للتعليل، أى لأجل حياتي في الآخرة».
٢٠- موافقة عند.

ذكره المرادي فقال^(٥): «أن تكون بمعنى "عند" كقولهم كتبته لخمس خلون، أى: عند خمس.
وجعل ابن جني اللام في قراءة من قرأ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾^(٦) بالتخفيف،
بمعنى "عند" أى: عند مجيئه إياهم»

وذكر الزجاجي^(٧) هذا المعنى، ومثله بقوله تعالى: ﴿وَاخْتَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ
لِلرَّحْمَنِ﴾^(٨). واعتبر صاحب البحر وجمال اللام في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾^(٩) بمعنى عند^(١٠).
وقد اعتبر الرضي^(١١) والمالقي^(١٢) وابن قتيبة^(١٣) والهروي^(١٤) اللام في قولهم

(١) مغني اللبيب، ص ٢٨٠، ٢٨١. وينظر اللامات للهروي، ص ٤٢، والجني الداني، ص ٩٩، والبرهان
في علوم القرآن ٣٦٧/٤، شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٤/٢، شرح الرضي على الكافية
٣٢٩/٢، والتصريح على التوضيح ١٢/٢.

(٢) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(٣) الأعراف ٧: ١٨٧.

(٤) الفجر ٨٩: ٢٤.

(٥) الجني الداني، ص ١٠١. وينظر مغني اللبيب، ص ٢٨١، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان
٢٢٤/٢، والتصريح على التوضيح ١٢/٢، وشرح الكافية الشافية ٨٠٢/٢.

(٦) ق ٥٠: ٥٠.

(٧) حروف المعاني، ص ٨٤ لأبي القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت/ د. حسن شانلي فرهود،
دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ.

(٨) طه ٢٠: ١٠٨.

(٩) الحشر ٥٩: ٢٠.

(١٠) دراسات لأسلوب القرآن، القسم الأول ٤٤٦/٢، لمحمد عبد الخالق عزيمة، الطبعة الأولى، مطبعة

السعادة - مصر، ١٣٩٢هـ.

(١١) شرح الرضي على الكافية ٣٢٩/٢.

(١٢) رصف المياني، ص ٢٩٩.

(١٣) أدب الكاتب، ص ٤١٣.

(١٤) اللامات، ص ٤٥.

«كتبته لخمس خلون» بمعنى بعد و هذا ليس بدقيق؛ لذا اعتبر المرادي وغيره فيما سبق اللام بمعنى عند، و اعتبروا اللام في قوله ﷺ: «صوموا لرؤيته و أفطروا لرؤيته»^(١)، و في غيره من الشواهد بمعنى "بعد" كما يلي:-

٢١- موافقة بعد.

ذكره ابن هشام فقال^(٢): «موافقة بعد» نحو: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾^(٣) و في الحديث: «صوموا لرؤيته و أفطروا لرؤيته»^(٤)، و قال:

فلما تفرقنا كأتى و مالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا^(٥)!

٢٢- موافقة مع.

ذكره ابن هشام فقال^(٦): «موافقة مع» قاله بعضهم، و أنشد عليه هذا البيت، أى البيت المذكور.

و أضاف المالقي فقال^(٧): «هو مسموع لا يقال عليه لبعده معنيهما و لفظيهما، و مما سمع من ذلك قول الشاعر المذكور».

٢٣- لام التبليغ.

ذكره المرادي، فقال^(٨): «لام التبليغ هي اللام الجارة اسم سامع قول أو ما في معناه، نحو: قلت له، و فسرت له، و أذنت له».

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ١١٩/٤ حديث رقم ١٩٠٩. و صحيح مسلم ٧٦٢/٢، كتاب الصيام، حديث رقم ١٩ من الكتاب المذكور.

(٢) مغني اللبيب، ص ٢٨١ و ينظر الجني الداني ١٠١، التصريح على التوضيح ١٢/٢، شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٤/٢، البرهان في علوم القرآن ٣٦٧/٤.

(٣) الإسراء ١٧: ٧٨.

(٤) سبق تخريجه في الهامش رقم: (١).

(٥) اللسان (لوم) ١٢/٥٦٤.

(٦) مغني اللبيب، ص ٢٨١. و ينظر اللامات للهروي، ص ٤٤، و الجني الداني، ص ١٠٢، رصف المباني ٢٩٨، شرح الكافية الشافية ٨٠٢/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٥/٢، أدب الكاتب، ص ٤١٣.

(٧) رصف المباني، ص ٢٩٨.

(٨) الجني الداني ٩٩، ١٠٠. و ينظر مغني اللبيب، ص ٢٨١، و البرهان في علوم القرآن ٣٦٧/٤، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٣/٢، التصريح على التوضيح ١٢/٢.

٢٤- موافقة "عن".

ذكره المرادي، فقال^(١): «أن تكون بمعنى "عن" وهي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكماً، عن قول قائل، متعلق به، نحو: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾^(٢). أي: عن الذين آمنوا. وقول الشاعر:

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً و بغيا: إنه لدميم^(٣)

وقيل: اللام في ذلك للتعليل، أي: من أجل الذين آمنوا. وقد أطلق بعضهم في ورود اللام بمعنى "عن" ولم يخصه بأن يكون بعد القول، ومثله بقول العرب: «لقيته كفة لكفة»^(٤) أي: عن كفة؛ لأنهم قالوا: لقيته كفة عن كفة، والمعنى واحد.

وقيل: إن اللام في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ للتبليغ؛ لذا قال الرضي^(٥) رداً عليه: «و لو كانت كاللام في قولك: قلت لزيد لا تفعل، لقال ما سبقتمونا».

وهذا ما يعنيه قول الزركشي^(٦): «و ليس المعنى خطابهم بذلك، وإلا لقليل: سبقتمونا».

لكن الصبان ذكر إشكال الرضي ثم أجاب عنه، فقال^(٧):

«جعل ابن الحاجب من هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ و لولا ذلك لقليل: ما سبقتمونا، يعنى لو جعلت اللام للتبليغ، و لكن يندفع ما قال بأمور:

أحدها: أن يكون في الكلام التفات عن الخطاب إلى الغيبة.

(١) الجني الداني، ص ٩٩، ١٠٠. وينظر مغني اللبيب، ص ٢٨٢، والبرهان في علوم القرآن ٣٦٧/٤.

التصريح على التوضيح ١٢/٢.

(٢) الأحقاف ٤٦: ١١.

(٣) ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص ١٢٩، ت/ الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة - بغداد، ١٩٦٤م.

(٤) نسب يونس بن حبيب هذا القول إلى رؤية اللسان (كفف) ٣٠٢/٩.

(٥) شرح الكافية ٣٢٩/٢.

(٦) البرهان في علوم القرآن ٣٦٧/٤.

(٧) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٢٤/٢.

الثاني: أن يكون اسم المقول عنهم محذوفاً، أى: وقال الذين كفروا للذين آمنوا عن طائفة أخرى أسلمت: لو كان خيراً ما سبقونا إليه.

الثالث: أنه يجوز اعتبار اللفظ، والمعنى في المحكي بالقول، فلك في حكاية من قال: «أنا قائم» أن تقول: قال زيد: أنا قائم، رعاية للفظ المحكي، وأن تقول: قال زيد: هو قائم، رعاية للمعنى وحال الحكاية، فإن زيدا غائب حال الحكاية، وكذا إذا خاطبت شخصاً بـ "أنت بخيل" وأردت الحكاية فلك أن تقول: «قلت لعمرو: أنت بخيل» وقلت لعمرو: هو بخيل».

و الراجع فيما أرى أن اللام في الآية بمعنى "عن" نظراً إلى صيغة التمریض "قيل" و الابتعاد عن التاويلات المذكورة.

٢٥- موافقة "من"، أى: بمعنى ابتداء الغاية.

ذكره المرادي^(١) فقال: «أن تكون بمعنى "من" كقول جرير:

لنا الفضل في الدنيا، و أنفك راغم و نحن لكم، يوم القيامة، أفضل.^(٢)

أى: و نحن منكم. و مثله بعضهم بقوله: سمعت له صراخاً، أى: منه».

٢٦- لام التبويض.

ذكره المرادي^(٣) نقلاً عن المالقي فقال: «ذكره صاحب رصف المباني^(٤) و مثله بقوله:

الرأس للحمار، و الكم للجبة، و قد ذكر غيره أن اللام تكون بمعنى "من" كما تقدم، و

لكنهم مثلوا بما هو لابتداء الغاية، لا للتبويض».

(١) الجني الداني، ص ١٠٢. و ينظر مغني اللبيب، ص ٢٨١، و اللامات للهروي، ص ٤٦، و شرح الأشموني

مع حاشية الصبان ٢٢٤/٢، و التصريح على التوضيح ١٢/٢.

(٢) ديوان جرير، ص ٣٦٧، دار صادر - بيروت، ١٣٧٩هـ.

(٣) الجني الداني، ص ١٠٢.

(٤) رصف المباني، ص ٢٩٤. ذكر فيه «ومنها التبويض، نحو: الرأس للحمار، و الكم للجبة».

٢٧- التعديّة^(١).

ذكره ابن هشام^(٢) فقال: «ذكره ابن مالك في الكافية^(٣) و مثل له في شرحها بقوله تعالى: ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾^(٤) وفي الخلاصة، و مثل له ابنه بالآية، و بقولك: «قلت له افعل كذا» و لم يذكره في التسهيل و لا في شرحه، بل في شرحه أن اللام في الآية لشبه الملك، و أنها في المثال للتبليغ، و الأولى عندي أن يمثل للتعديّة بنحو: «ما أضرب زيدا لعمرو و ما أحبه ليكر».

٢٨- لام العاقبة.

ذكرها الزجاجي^(٥) فقال: «وهي التي يسميها الكوفيون لام الصيرورة^(٦)، هذه اللام هي ناصية لما تدخل عليه من الأفعال بإضمار "أن" و المنصوب بعدها بتقدير اسم مخفوض، و هي ملتبسة بلام المفعول من أجله، و ليست بها، و ذلك قولك: أعددت هذه الخشبة ليميل الحائط فأدعمه بها، و أنت لم ترد ميل الحائط و لا أعددتها للميل؛ لأنه ليس من بغيتك و إرادتك، و لكن أعددتها خوفا من أن يميل فتدعمه بها، و اللام دالة على العاقبة، و كذلك قوله تعالى: ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَنًا ﴾^(٧) و هم لم يلتقطوه لذلك، إنما التقطوه ليكون لهم فرحا و سرورا، فلما كان عاقبة أمره إلى أن صار لهم عدوا و حزنا، جاز أن يقال ذلك، فدلّت اللام على عاقبة الأمر، و العرب قد تسمي

(١) أي التعديّة المجردة كما أشار إليه الصبان في حاشيته على الأشموني ٢٢١/٢ (أي: المجردة فلاينافي أنها في بقية المواضع للتعديّة، لكن مع إفادة شيء آخر، قاله الحفيد) كما يتضح من لام التقوية و المعترضة بين الفعل و المفعول و غيرها.

(٢) مغني اللبيب ص ٢٨٤، و ينظر الجني الداني، ص ٩٨، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢١/٢، ٢٢٢، و التصريح على التوضيح ١٢/٢، ١٣.

(٣) هي الكافية الشافية، أجزؤها في النحو و الصرف في ٢٧٩٤ بيتا، و ليست الألفية المشهورة سوى الخلاصة المذكورة فيما بعد، و هي خلاصة للكافية الشافية المذكورة. الهامش رقم ٣، ص ١٥٢ من مغني اللبيب.

(٤) مريم ١٩: ٥.

(٥) اللامات، ص ١١٩ - ١٢١. و ينظر اللامات للهروي ١٣٥ - ١٣٨، و رصف المباني ٣٠١، و البرهان في علوم القرآن ٣٧١/٤ - ٣٧٤.

(٦) و تسمى لام المال كما في مغني اللبيب، ص ٢٨٢.

(٧) القصص ٢٨: ٨.

الشيء باسم عاقبته كما قال تعالى: ﴿إِنِّي أَرَبُّنِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾^(١) إنما كان يعصر
عنبا تقول عاقبته إلى أن يكون خمرا فسمها بذلك

و من لام العاقبة قول الشاعر، وهو سابق البربري:

أموالنا لذوي الميراث نجمعها و دورنا لخراب الدهر نبنيها^(٢)

و هم لا يجمعون المال للوارث، و لا يبنون الدور للخراب؛ و لكن لما كانت عاقبة

أمرهم إلى ذلك جاز أن يقال فيه ما ذكرنا، و من ذلك قول الآخر:

.....

فأَمَّ سَمَاكِ فَلَ تَجْزَعِي فللموت ما تلد الوالده^(٣)

و الوالدة لا تلد للموت، و لكن ذلك للعاقبة كما ذكرنا، و معنى الصيرورة، و العاقبة

في هذا سواء و إن اختلف اللفظان.

و هناك فريق من العلماء اعتبروا اللام في قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَنًا﴾

لام التعليل، و منهم الزركشي^(٤) فقال:

«أقول: ما جعلوه للعاقبة هو راجع للتعليل؛ فإن التقاطهم أفضى إلى عداوته؛ و ذلك

يوجب صدق الإخبار بكون الالتقاط للعداوة؛ لأن ما أفضى إلى الشيء يكون علة، و ليس

من شرطه أن يكون نصب العلة صادرا عن نسب الفعل إليه لفظا؛ بل جاز أن يكون ذلك

راجعا إلى من ينسب الفعل إليه خلقا؛ كما تقول: جاء الغيث لإخراج الأزهار، و طلعت

الشمس لإنضاج الثمار، فإن الفعل يضاف إلى الشمس و الغيث.

كذلك التقاط آل فرعون موسى؛ فإن الله قدره لحكمته، و جعله علة لعداوته،

لإفضائه إليه بواسطة حفظه و صيانتته، كما في مجيء الغيث بالنسبة إلى إخراج الأزهار.

و إليه يشير الزمخشري أيضا: التحقيق أنها لام العلة، و أن التعليل بها وارد على طريق

المجاز دون الحقيقة؛ لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط كونه لهم عدوا و حزنا؛ بل المحبة و

التبني؛ غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له و ثمرته؛ شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل

(١) يوسف ١٢: ٣٦.

(٢) اللسان (لوم) ٥٦٢/١٢.

(٣) اللسان (لوم) ٥٦٢/١٢.

(٤) البرهان في علوم القرآن ٤/٣٧٢، ٣٧٣.

الفعل لأجله. ^(١) و هو الإكرام الذي هو نتيجة المجيء [فاللام مستعارة لما يشبه التعليل]
 و عبارة الزمخشري ^(٢) توضح هذا أكثر، حيث قال: «و تحريره أن هذه اللام حكما
 حكم الأسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل ، كما يستعار الأسد لما يشبه الأسد».
 و لا يخفى ما في هذا القول من تأويل بعيد، و وجود ما لا يطابق ادعاءه مطابقة
 تامة، حيث وصل صاحبه في النهاية إلى أن اللام مستعارة لما يشبه التعليل، فيفهم من
 هنا أنها ليست للتعليل، بل لشبه التعليل؛ لأن المشبه لا يكون مشبها به بالذات .
 و جوز ابن الدهان في الآية وجها غريبا، ذكره الزركشي فقال ^(٣):
 «و جوز ابن الدهان في الآية وجها غريبا: على التقديم و التأخير، أى: فالتقطه آل
 فرعون ، و عدوا و حزنا" حال من الهاء "ليكون لهم" أى ليملكوه، قال: و يجوز أن يكون
 التقدير: فالتقطه آل فرعون؛ لكراهة أن يكون لهم عدوا و حزنا».
 ٢٩- لام التبيين.

ذكرها الزجاجي ^(٤) فقال: «لام التبيين تلحق بعد المصادر المتصوبة بأفعال مخزولة
 مضمرة لتبين من المدعوله بها، و ذلك قولك: سقيا و رعيا، و رُحبا، و نعمة، و مسرة، و
 خيبة، و دفرا، و سحقا، و بعدا».

(١) في أول وهلة لم أفهم من أين جاء ^(١) هو الإكرام الذي هو نتيجة المجيء، و لكن بعد الرجوع إلى الكشف
 عرفت أن الزركشي ما اقتبس قول الزمخشري كاملا؛ إذ قوله: «اللام في "ليكون" هي لام كى التي
 معناها التعليل كقولك جئتكم لتكرمني سواء بسواء، و لكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون
 الحقيقة...» و من هنا يتضح علاقة قوله: « و هو الإكرام الذي هو نتيجة المجيء» بما قبله، الكشف
 ١٦٦/٣.

(٢) الكشف ١٦٦/٣.

(٣) البرهان في علوم القرآن ٣٧٣/٤ مما يلاحظ أن ضبط المحقق مصطفى عبد القادر عطا، للعبارة غير
 دقيق؛ إذ لم يثبت "الهاء" في "التقط" و قال: أى فالتقط آل فرعون، و جعل عدوا و حزنا، حالا من الهاء
 في ليكون لهم فقال: « و "عدوا و حزنا" حال من الهاء في: ليكون لهم» فلو سلم قوله هذا فلا يكون هناك
 تقديم و لا تأخير، لذا قمت بتصريف قليل فيما أثبتته.

(٤) اللامات، ص ١٢٢، ١٢٣، و ينظر اللامات للهروي، ص ٥٧، و مغني اللبيب، ص ٢٩١ - ٢٩٣، الجني
 الداني، ص ٩٧، و البرهان في علوم القرآن ٣٦٩/٤، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٣/٢، و
 التصريح على التوضيح ١٢/٢.

قال سيبويه^(١): «كل هذا منصوب على إضمار الفعل المختزل استغناء عنه بها. ثم نقول في تفسير ذلك: تأويله: سقاك الله سقيا، و رعاك الله رعايا، و خيبه خيبة، و ما أشبه ذلك، و إنما اختزل الفعل لأنهم جعلوا المصدر بدلا منه، ثم تلحق لام التبيين، فيقال: سقيا لزيد، و رعايا له و تبا لعمرو، و نكرا له، و جوعا له و نوعا؛ لأنه لولا هذه اللام لم يعلم من المدعو له بشيء من هذا أو المدعو عليه، و من ذلك قول الله عزوجل: ﴿ فَسُحِّقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾^(٢)».

و قد تقوم أسماء مقام هذه المصادر، كما أشار إليه الزجاجي^(٣) فقال: «و قد تستعمل أسماء في الدعاء ليست بمصادر فتجرى هذا المجرى في النصب و إلزام اللام لها تبيينا كقولهم: و يلا لزيد، و تربا له، و جنديا، و ما أشبه ذلك، فاللام للتبيين لا بد منها إلا أن تترك لعلم المخاطب، قال جرير:

كسا اللؤم تيما خضرة في جلودها فويلا لتيم من سراييلها الخضر^(٤)
و أما قول الشاعر:

واها لريا ثم واها واها هي المنى لو أننا نلقاها^(٥)

فإن اللام للتبيين، و معنى هذا الكلام التعجب و التمني إلا أنه ليس بمصدر صحيح؛ لأنه لو كان على لفظ الفعل لكان ينطق بفعله.»

و ابن هشام ذكرها شاكيا بقوله: و لم يوفوها حقها من الشرح، لذا فصل القول فيها و قسمها إلى ثلاثة أقسام، حيث قال^(٦): « هي ثلاثة أقسام:

(١) الكتاب ١/٣١١، ٣١٢ بعد ما ذكر عدة أمثلة تحت "باب ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره" قال: و إنما ينتصب هذا و ما أشبهه إذا ذكر مذكور فدعوت له أو عليه على إضمار الفعل، كأنك قلت: سقاك الله سقيا، و رعاك الله رعايا، و خيبك الله خيبة، فكل هذا و أشباهه على هذا ينتصب. و إنما اختزل الفعل هاهنا لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل، كما جعل الحذر بدلا من احذر. و كذلك هذا، كأنه بدل من سقاك الله و رعاك الله و من خيبك الله.»

(٢) الملك ٦٧: ١١.

(٣) اللامات، ص ١٢٤، ١٢٥.

(٤) ديوان جرير، ص ١٦٢.

(٥) اللسان (وي) ١٣/٥٦٣، ٥٦٤.

(٦) مغني اللبيب، ص ٢٩١ - ٢٩٣.

أحدها: ما تبيين المفعول من الفاعل، وهذه تتعلق بمذكور، وضابطها: أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا، نقول: «ما أحبني، و ما أبغضني» فإن قلت: «لفلان» فأنت فاعل الحب و البغض و هو مفعول لهما، و إن قلت: «إلى فلان» فالأمر بالعكس، و هذا شرح ما قاله ابن مالك

الثاني و الثالث: ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية، و ما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية، و مصحوب كل منهما إما غير معلوم مما قبلها، أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان و توكيدا له، و اللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف.

مثال الميينة للمفعولية: «سقيا لزيد، و جدعا له»

و مثال الميينة للفاعلية «تبا لزيد، و ويحا له» فإنهما في معنى خسِرَ و هلك، فإن رفعتهما بالابتداء فاللام و مجرورها خبر و محلها الرفع، و لا تبيين لعدم تمام الكلام.
٣٠- بمعنى الباء.

جمع الدكتور محمد عبد الخالق عظيمه^(١) آيات مع ذكر المصادر التي ذكر

أصحابها أن اللام في تلك الآيات بمعنى الباء.

١- ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ ٧٥/٢.

اللام للعلة، أو بمعنى الباء. البحر ٢٧٢/١.

٢- ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ ١٩٣/١٣.

قيل اللام بمعنى الباء. البحر ١٤١/٣.

٣- ﴿ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرِيقِكَ حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ﴾ ٩٣/١٧،

اللام للتعليل، أو بمعنى الباء، الجمل ٦٤٣/٢.

٤- ﴿ لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ ﴾ ٩/٨٨.

اللام بمعنى الباء متعلقة براضية. الجمل ٥١٧/٤.

٥- ﴿ وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ ٥/٩٨

الأولى أن تكون اللام بمعنى الباء. الجمل ٤٦١/٤.

و مما يلاحظ أن المصادر المذكورة من كتب التفسير، و ليست من كتب النحو.

(١) دراسات لأسلوب القرآن، القسم الأول ٤٤٥/٢.

غير الزائدة العاملة جزماً.

ولها في كلام العرب خمسة استعمالات ومعان وظيفية:

١- الأمر. «و هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام^(١)».

ذكره المالقي^(٢) فقال: «أن تكون (أى اللام) للأمر، فيجزم بعدها الفعل المضارع على أنواع حالات الجزم، وتدخل على المبني للمفعول، فتلزم معه على اختلاف أنواعه للمتكلم والمخاطب والغائب، نحو لأُكْرِم، وتُكْرِم، ولْيُكْرِم، وعلى المبني للفاعل الغائب.

وهل تدخل على المتكلم وحده أو مع غيره؟ فيه خلاف، والصحيح جوازه لوروده من كلام العرب. فتقول: لِيَقُمْ زيد، وليخرج عمرو، قال الله عزوجل: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾^(٣) وتقول: لأقم ولتقم. وأما فعل المخاطب فالغالب عليه المطرد أن يجيء بغير لام، نحو: اضرب واخرج وقم واقعد، وقد جاء في الحديث قوله عليه السلام: «لتأخذوا مصافكم»^(٤) وقرئ قوله تعالى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا﴾^(٥) على المخاطبة وكلاهما نادر.

حكمه على ما ورد في الحديث والآية من دخول لام الأمر على صيغة المخاطبين بالندرة - غير دقيق؛ لأن كل ما في الأمر أنه قليل فقط وليس بنادر كما صرح به المرادي^(٦) فقال:

« وإن كان للمخاطب فللأمر به طريقان: الأولى بصيغة «افعل» وهذا هو الكثير نحو: اعلم. والثانية باللام، وهو قليل، قال بعضهم: وهي لغة رديئة. وقال الزجاجي^(٧): لغة جيدة، ومن ذلك قراءة عثمان وأبي أنس ﴿فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا﴾ بتاء الخطاب، وفي

(١) علم المعاني، ص ٨١ للدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية - بيروت، ١٤٠٤هـ.

(٢) رصف المباني - ص ٣٠٢. وينظر اللامات للزجاجي ٩٢ - ٩٦، اللامات للهروي ١٢٠ - ١٢٢، الجني الداني ١١٠، ١١١، البرهان ٣٤٩/٤. وقد عبر عنه الزركشي بالتكليف.

(٣) الطلاق ٦٥: ٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٥٤/٨ ومثله قوله ﷺ: «لتأخذوا مناسككم» الجامع الصحيح لمسلم ٩٤٣/٢ كتاب الحج، رقم الحديث ٣١٠ من الكتاب المذكور.

(٥) يونس ١٠: ٥٨.

(٦) الجني الداني، ص ١١١.

(٧) بحثت عن قوله هذا في "حروف المعاني" و"اللامات" فما وجدت بهذه الصراحة، ولكن يمكن أن استنبطه المرادي بقوله: «أجمع النحويون من البصريين والكوفيين على أن الفعل إذا دخلت عليه هذه اللام كان مجزوماً بها، لغائب كان أو لحاضر» اللامات، ص ٩٤.

الحديث : «لتأخذوا مصافكم».

و ذكر الزركشي^(١) حركة هذه اللام بالإيجاز الموفي بالغرض، فقال:

«و وصفها أن تكون مكسورة إذا ابتدئ بها، نحو: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾^(٢)

﴿لَيْسَتَنَّكُمْ﴾^(٣).

و تسكن بعد الواو و الفاء، نحو: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي﴾^(٤) ﴿فَمَنْ شَاءَ

فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾^(٥) و يجوز الوجهان بعد "ثم" كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا

تَفَهُهُم وَ لِيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ وَ لِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٦) قرئ في السبع بتسكين ﴿لِيَقْضُوا﴾

و بتحريكه».

٢- الدعاء .

٣- الالتماس .

ذكرهما ابن هشام^(٧) مع ذكر الأمر، فقال: «و لا فرق في اقتضاء اللام الطلبية

للجزم بين كون الطلب أمراً، نحو: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾^(٨) أو دعاء، نحو: ﴿لِيَقْضِ

عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾^(٩) أو التماسا كقولك لمن يساويك: " ليفعل فلان كذا" إذا لم ترد الاستعلاء

عليه».

و بعد ما ذكر المرادي^(١٠) مثل ابن هشام المعاني الثلاثة، قال موضحاً:

«و ذلك لأن الطلب إذا ورد من الأعلى فهو أمر، و إذا ورد من الأدنى فهو دعاء، و

(١) البرهان في علوم القرآن ٤/٣٧٥.

(٢) الطلاق ٦٥: ٧

(٣) النور ٢٤: ٥٨.

(٤) البقرة ٢: ١٨٦.

(٥) الكهف ١٨: ٢٩.

(٦) الحج ٢٢: ٢٩.

(٧) مغني اللبيب، ص ٢٩٥. و ينظر الجني الداني، ص ١١٠، و اللامات للهروي، ص ١٢١، و البرهان في

علوم القرآن ٤/٣٧٦. ذكر الهروي و الزركشي "الدعاء" فقط، و عبر عنه الزركشي بالابتهاال.

(٨) الطلاق ٦٥: ٧.

(٩) الزخرف ٤٣: ٧٧.

(١٠) الجني الداني، ص ١١٠.

إذا ورد من المساوي فهو التماس».

٤- التهديد .

٥- الخبر .

ذكرهما ابن هشام^(١) فقال: « وكذا لو أخرجت (أى اللام) عن الطلب إلى غيره، كالتي يراد بها و بمصحوبها الخبر، نحو: ﴿ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾^(٢) ﴿ اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ ﴾^(٣) أى فيمدّ و نحمل. أو التهديد، نحو: ﴿ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ﴾^(٤) وهذا هو معنى الأمر في ﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾^(٥) .

وقد جمع الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة آيات أريد فيها بلام الأمر التهديد و الوعيد، و ذلك تحت عنوان "تحتل اللام أن تكون لام كى و لام الأمر"^(٦) فمن أراد المزيد من الأمثلة فليرجع إليه.

(١) مغني اللبيب ٢٩٥. وينظر البرهان في علوم القرآن ٣٧٦/٤، والجني الداني، ص ١١٠، واللامات

للهروي، ص ١٢٣، ١٢٤، إلا أن المرادي و الهروي ذكرا التهديد فقط، و قد عبر عنه الهروي بالوعيد.

(٢) مريم ١٩: ٧٥.

(٣) العنكبوت ٢٩: ١٢.

(٤) الكهف ١٨: ٢٩.

(٥) فصلت ٤١: ٤٠.

(٦) دراسات لأسلوب القرآن، القسم الأول ٤٧٩/٢ - ٤٨٢.

غير الزائدة غير العاملة.

و لها ثمانية استعمالات و معان وظيفية.

١- لام الابتداء.

ذكرها الهروي^(١) فقال: «اعلم أن لام الابتداء تدخل على المبتدأ لتأكيد الكلام حقيقة، نحو قولك: لزيد قائم، ولأخوك سائر، ولعبد الله يخرج غدا، وكذلك ما أشبهه، ومنه قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً﴾^(٢) و ﴿لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾^(٣) ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾^(٤) و ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾^(٥) وقال امرؤ القيس:

ليوم بذات الطلح عند محجر أحب إلينا من ليال على أقر^(٦)

وهذه اللام شبيهة بلام القسم وليست بها، ألا ترى أن من قال: (لزيد قائم)

محققا لخبره من غير يمين لم يقل له: حنثت، إن كان زيد غير قائم.....

وقد تدخل لام الابتداء على ضرب من المقسم به فيرتفع كقولك: لعمرك لأفعلن، هو

مرفوع بالابتداء والخبر مضمّر، والتقدير: لعمرك ما أقسم به، قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ

لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٧).....

ومن لامات الابتداء أيضا قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾^(٨) اللام في (لمن)

لام ابتداء، و (من) في موضع رفع بالابتداء، لأن اللام تمنع الفعل من العمل، ألا ترى أنك

تقول: قد علمت لزيد منطلق، فترفع؛ لأن هذه اللام تمنع الفعل من العمل؛ لأنها لام ابتداء

تقع صدرا كما تمنعه ألف الاستفهام من العمل إذا قلت: قد علمت أزيد عندك أم عمرو،

لأن ألف الاستفهام تقع صدرا، واللام في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ لام جواب القسم، و

(١) اللامات، ص ٧٨ - ٨١. وينظر اللامات للزجاجي ٧٨، ٧٩، رصف المبانى ٣٠٦، ٣٠٧. ومغني اللبيب،

ص ٣٠٠ وما بعدها، والجني الداني ١٢٤ - ١٢٨، والبرهان في علوم القرآن ٢٥٩/٤، ٣٦٠.

(٢) الحشر ٥٩: ١٣.

(٣) البقرة ٢: ٢٢١.

(٤) يوسف ١٢: ١٠٩، النحل ١٦: ٣٠.

(٥) التوبة ٩: ١٠٨.

(٦) ديوان امرئ القيس، ص ٧٣.

(٧) الحجر ١٥: ٧٢.

(٨) البقرة ٢: ١٠٢.

المعنى: و الله لقد علموا الذي اشتراه ماله في الآخرة من خلاق.

ومنها أيضا قوله - تعالى - : ﴿ لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ ﴾ ^(١) وقوله - تعالى - : ﴿ وَ لَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾ ^(٢) وقوله تعالى: ﴿ وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ تِلْكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ ^(٣) اللام الأولى لام الابتداء، و الثانية لام التوكيد التي تدخل في خبر إن.

قال المالقي عن دخول لام الابتداء ما ملخصه:

تدخل على المبتدأ، نحو قولك: لزيد قائم و لعبد الله خارج. و على ما حل محل المبتدأ، و منه الفعل المضارع إذا صدر به، نحو قولك: ليقوم زيد، و ليخرج عمرو، و منه الفعل الذي لا يتصرف، نحو: نعم و بئس، و فعل التعجب (أى الفعل المحول إلى فعل للدلالة على التعجب) نحو: لنعم الرجل زيد، و لبئس الغلام عمرو، و لظرف زيد بمعنى ماأظرفه.

و ذلك لمشابهة ما ذكر الاسم، أما المضارع ففي الإبهام و التخصيص، و أما الماضي المذكور فلعدم تصرفه كعدم تصرف الاسم. و ربما تدخل على «أن» الناصبة؛ لأنها و ما دخلت عليه بتأويل مصدر، كأن اللام دخلت على الاسم الذي هو في موضع المبتدأ مثل: لأن تقوم خير من أن تقعد، و كذلك على ما يخلص المضارع للاستقبال، نحو: لسوف يقوم زيد، قال الله تعالى ﴿ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ ^(٤) ^(٥).

يتضح من هذا دخول لام الابتداء على المضارع و لو لم يكن بعد "إن". و ذكر المرادي ^(٦) دخولها نفيا، فقال: «و لا تدخل هذه اللام على الماضي المتصرف، فإن وجد نحو: لقام زيد، فهو جواب قسم، و اللام فيه لام الجواب، و ليست لام الابتداء. و أما المقرون ب (قد) نحو: لقد قام زيد، فالذي ذكره المعربون أنها لام جواب القسم، و أجاز بعضهم أن تكون لام الابتداء.»

(١) الأعراف ٧: ١٨.

(٢) الشورى ٤٢: ٤١.

(٣) الشورى ٤٢: ٤٣.

(٤) الضحى ٩٣: ٥.

(٥) ينظر رصف المبانى ٣٠٦، ٣٠٧.

(٦) الجني الداني، ص ١٢٥.

٢- اللام المزحلقة^(١).

ذكرها المرادي^(٢) فقال: «و فائدة هذه اللام توكيد مضمون الجملة وكذلك "إن" و إنما اجتماعا لقصد المبالغة في التوكيد. و ما قيل من أن اللام لتوكيد الخبر و "إن" لتوكيد الاسم، فهو منقول عن الكسائي. و فيه تجوز، لأن التوكيد إنما هو للنسبة لا للاسم و الخبر».

و ذكر المالقي^(٣) جواز دخولها فقال: «و هذه اللام هي جائزة الدخول في هذا المكان لا واجبة، لما يراد من المبالغة في التوكيد إذ هو حاصل».

و قد وضحه الزجاجي^(٤) أكثر، فقال: «أما جواز دخول هذه اللام في الخبر و خروجها، فإن ذلك على مذهب سيبويه و البصريين، إنما جاز لأنها زيادة في التوكيد و مشددة تحقيق "إن" و الزيادة في التوكيد جائز أن يؤتى بها و جائز ألا يؤتى بها، فإذا أتى بها كان أشد للتوكيد و أبلغ، و إذا لم يؤت بها كان في (إن) كفاية
أما مذهب الفراء فمأخوذ من مذهب سيبويه؛ لأن قولك: «ما زيد بقائم» أشد توكيدا للنفي من قولك ما زيد قائما فكذلك دخول اللام في الجواب و خروجها».

و ذكر المرادي^(٥) مواضع دخولها فقال: «و لهذه اللام بعد "إن" أربعة مواضع^(٦) :

الأول : الخبر بشرطين: أحدهما أن يكون مثبتا. و الثاني ألا يكون ماضيا، متصرفا، عاريا من "قد".

(١) حيث قال ابن هشام في ذكر فائدة لام الابتداء إنها تؤكد مضمون الجملة و لهذا زحلقتها في باب إن عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين. مغني اللبيب، ص ٣٠٠، و صرح بهذه التسمية حيث قال: و ليس لها الصدرية في باب إن، لأنها فيه مؤخرة من تقديم، و لهذا تسمى اللام المزحلقة، و المزحلقة أيضا، مغني اللبيب، ص ٣٠٤، و ذكرها الزجاجي بعنوان "لام إن"، اللامات، ص ٧٢ - ٧٧، و الهروي تحت عنوان (باب اللام التي تدخل على خبر إن الثقيلة) اللامات، ص ٨٣ - ٨٧، و المرادي تحت عنوان (لام التوكيد الواقعة بعد "إن المكسورة") الجني الداني، ص ١٢٨ - ١٣٣، و المالقي تحت القسم القياسي من دخولها على خبر المبتدأ، ص، ٣٠٧ - ٣٠٩.

(٢) الجني الداني، ص ١٣٠.

(٣) رصف المباني، ص ٣٠٨.

(٤) اللامات، ص ٧٦.

(٥) الجني الداني، ص ١٣١، ١٣٢.

(٦) أي بالاتفاق و إلا هناك مواضع مع اختلاف مذكورة في مغني اللبيب ص ٣٠١.

الثاني: الإسم، إذا تأخر، نحو: إن في الدار لزيدا.

الثالث: معمول الخبر، إذا توسط بينه وبين الاسم، نحو: إن زيدا لطعامك أكل، وشرطه أن يكون الخبر صالحا للام، فلو كان ماضيا متصرفا، نحو: إن زيدا طعامك أكل، لم تدخل اللام على معموله، لأن دخولها عليه فرع دخولها على عامله.

الرابع: الفصل بين الاسم والخبر، نحو: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (١) «.

٣- اللام الفارقة^(٢):

ذكرها الزجاجي^(٣) تحت عنوان "باب اللام التي تلزم إن المكسورة الخفيفة من الثقيلة، فبعد ما ذكر لإن ثلاثة أوجه: وهي الشرطية، والنافية، والزائدة، قال: «ولها وجه رابع، وهو الذي قصدناه في هذا الباب، وذلك أن تكون مخففة من الثقيلة، فتلزمها اللام في خبرها، ويبطل عملها في أكثر اللغات، كقولك: إن زيد لقائم، والمعنى: إن زيدا لقائم، فلما خففت "إن" رفعت زيدا بالابتداء، وجعلت قائما خبرا لابتداء، وبطل عمل "إن"؛ لأنها كانت تعمل بلفظها ولمضارعتها الفعل، فلما نقض بناؤها زال عملها، ولزمتها اللام في الخبر، ولم يجر حذف اللام في الخبر لئلا تشبه النافية^(٤) ألا ترى أنك لو قلت: إن زيد قائم، وأنت تريد الإيجاب، لم يكن بينها وبين النافية فرق فآلذمت اللام في الخبر لذلك.

و جاز وقوع الفعل بعدها؛ لأنها إذا خففت بطل عملها ووقع بعدها الابتداء والخبر والأفعال، والدليل على أنها مخففة من الثقيلة لزوم اللام في الخبر، ومثل ذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾ (٥)، ومثله قوله: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ﴾ (٦)

(١) آل عمران ٣: ٦٢.

(٢) ذكرها بهذه التسمية المرادي في الجني الداني، ص ١٣٣ ويسمياها البصريون لام الإيجاب ولام الفعل، ويسمياها الكوفيون (لام إلام) كما في اللامات للهروي، ص ٨٨، وذكرها الزركشي باسم المخففة، البرهان ٤/٣٥٩، ومن أراد الاطلاع على الرد المفصل والمدلل على الكوفيين فليرجع إلى اللامات للزجاجي، ص ١١٥، ١١٦.

(٣) اللامات، ص ١١٣ - ١١٥. وينظر اللامات للهروي، ص ٨٨ - ٩١، ووصف المباني، ص ٣٠٩، ٣١٠، ومغني اللبيب ٣٠٥، ٣٠٦، والجني الداني ١٣٣، ١٣٤.

(٤) لذا سموها بالفارقة.

(٥) يوسف ١٢: ٣.

(٦) الصافات ٣٧: ٥٦.

كل هذا مخفف من الثقيلة».

٤- لام جواب القسم.

ذكرها الهروي^(١) فقال: «اعلم أن لام جواب القسم تدخل على الفعل الماضي و المستقبل و على الاسم، فإذا دخلت على الفعل المستقبل فلا بد من النون معها ثقيلة أو خفيفة للتوكيد، و لا يجوز بغير النون.

تقول في الثقيلة: و الله لأفعلن كذا، و بالله ليقومن زيد. و في الخفيفة: و الله لتضربن زيدا، و ما أشبه ذلك.

و إنما دخلت النون مع اللام على الفعل المستقبل في جواب القسم؛ لأن اللام تدخل على الفعل المستقبل في خبر (إن) كقولك: «إن زيدا ليقوم» فألزموها في جواب القسم النون للفصل بين اللام الداخلة لجواب القسم و الداخلة لغير القسم، فإذا قلت: «ليقومن» فاللام مع النون دخلت للقسم و تقديره: إن زيدا و الله ليقومن. و إذا قلت: «إن زيدا ليقوم» فهذه اللام هي لام الابتداء التي تدخل على خبر (إن) و ليست بلام جواب القسم، إذا أقسمت على فعل ماض أدخلت اللام وحدها بغير نون كقولك: «و الله لقام»، و إن شئت قلت: «لقد قام» و هو أجود. قال الله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾^(٢) جوابه ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ﴾^(٣) و قال امرؤ القيس:

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث و لا صال^(٤)

فقال: «لناموا» أدخل اللام وحدها دون قد.

و تقول في الاسم: «و الله لزيد قائم» و «بالله لزيد أفضل من عمرو» فهذه لام جواب القسم دخلت على الاسم.

(١) اللامات، ص ٩٢-٩٤. و ينظر اللامات للزجاجي، ص ٨٥-٨٦ و ١١٠-١١٢، الجني الداني ١٣٥،

و رصف المباني ٣١٢-٣١٤، و المغني اللبيب ٣٠٩، ٣١٠.

(٢) التين ٩٥: ١

(٣) التين ٩٥: ٣.

(٤) ديوان امرؤ القيس، ص ١٢٥.

٥- لام جواب لو.

ذكرها الزجاجي^(١) فقال: «اعلم أن "لو" تليها الأفعال، ومعناها أن الشيء ممتنع لامتناع غيره^(٢)، وتستقبل باللام جوابا لها، وربما أضمرت اللام لأنه قد عرف موقعها، وهي ضد لولا، فلذلك فرقنا بين لاميها، وذلك قولك: لو جاء زيد لأكرمته، والمعنى: إن إكرامي إياك إنما امتنع لامتناع زيد عن المجيء، فهذا معنى امتناع شيء لامتناع غيره. واللام هي الجواب.

وإذا وقع بعد "لو" اسم فإنما يقع على إضمار فعل رافع له أو ناصب؛ لأنها بالفعل أولى إذ كانت موضوعة له، وذلك قولك: لو زيدا لقيته لأكرمته. تنصبه بفعل مضمر هذا تفسيره، والرفع فيه ضعيف. وكذلك تقول: لو زيد قدم لأكرمته، ترفعه بفعل مضمر، كما قال الله تعالى ذكره: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ﴾^(٣) ترفع أنتم بفعل مضمر يفسره الظاهر، وقد يجوز في غير مذهب سيبويه رفعه بالابتداء.

٦- لام جواب لولا.

ذكرها الزجاجي^(٤) فقال: «اعلم أن (لولا) نقيضة (لو)؛ وذلك أن الشيء ممتنع بها لوجود غيره^(٥)، وتلزمها اللام في الخبر، وتقع بعدها الأسماء، ولا تقع بعدها الأفعال،

(١) اللامات، ص ١٢٧. وينظر اللامات للهروي ١٠١ - ١٠٣، والجني الداني، ص ٢٨٣، ٢٨٤، ورفص المباني، ص ٣١٤، ٣١٥، ومغني اللبيب، ص ٣٠٩، ٣١٠.

(٢) لكن حسب قول المالقي يكون تفسيرها حسب الجمل التي تدخل عليها، فهي عنده:

١- حرف امتناع لامتناع إذا دخلت على جملتين موجبتين، نحو قولك: لو قام زيد لأحسننت إليك.

٢- وحرف وجوب لوجوب إذا كانت عكسه تماما، نحو: لو لم يقم زيد لم يقم عمرو.

٣- حرف امتناع لوجوب إذا دخلت على جملة موجبة ثم منفية، نحو: لو يقوم زيد لما قام عمرو.

٤- وحرف وجوب لامتناع إذا دخلت على جملة منفية ثم موجبة، نحو: لو لم يقم زيد لقام عمرو. ينظر

رفص المباني، ص ٢٥٨.

(٣) الإسراء ١٧: ١٠٠.

(٤) اللامات، ص ١٢٩، ١٣٠. وينظر اللامات للهروي، ص ١٠٤ - ١٠٧، والجني الداني ٥٩٧ - ٦٠٥، و

رفص المباني ٣١٤ - ٣١٦، ومغني اللبيب ٣٠٩، ٣١٠.

(٥) لكن حسب قول المالقي يكون تفسيرها حسب الجمل التي تدخل عليها، فهي عنده: ١- حرف امتناع

لوجوب. ٢- حرف وجوب لامتناع. ٣- حرف وجوب لوجوب. ٤- حرف امتناع لامتناع، أمثلتها بالترتيب

توضح المراد: ١- لولا زيد لأحسننت إليك. ٢- لولا عدم قيام زيد لم أحسن إليك. ٣- لولا زيد لم أحسن

إليك. ٤- لولا عدم قيام زيد لأحسننت إليك. ينظر رفص المباني، ص ٣٦٢.

ضدًا لما كان في باب لو، فالمرتفع بعدها يرتفع بالابتداء، والخبر مضمرة، واللام داخلة على الجواب، وذلك قولك: لولا زيد لأكرمته، والمعنى: إن الإكرام إنما امتنع لحضور زيد، فترفع زيدا بالابتداء، والخبر مضمرة، واللام جواب لولا^(١)، وذلك قولك: لولا زيد أهابه أو أكرمه وما أشبه ذلك لأكرمته. قال الله عزوجل: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾^(٢) قال الشاعر:

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا فيه المشيب لزرت أم القاسم^(٣)
وقال نُصَيْب:

ولولا أن يقال صبا نُصَيْب لقلت: بنفسي النَّشَأُ الصغار^(٤)
وقال آخر:

لولا الحياء لها جنى استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار^(٥).

٧- اللام الموطئة.

ذكرها المرادي^(٦) فقال: «وهي الداخلة على أداة الشرط، في نحو: والله لئن أكرمتني لأكرمك. فإن كان القسم مذكورا لم تلزم، وإن كان محذوفا لزمته غالبا، نحو: ﴿لئن أخرجوا لا يخرجون معهم﴾^(٧). وقد تحذف، والقسم محذوف، نحو: ﴿وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن﴾^(٨) ﴿وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن﴾^(٩). وقيل: هي منوية في نحو ذلك.

وإنما سميت هذه اللام موطئة؛ لأنها وطأت للجواب، وتسمى أيضا: المؤنثة. و قولهم: إنها موطئة للقسم، فيه تجوز. وإنما هي موطئة لجواب القسم.

(١) لعل هنا سقطا، وذلك (وقد يذكر الخبر) كما يتضح بالأمثلة الآتية، ويقتضيه السياق.

(٢) سبأ ٣٤: ٣١.

(٣) اللسان (عثا) ٢٨/١٥، و(جسم) ١٠٠/١٢.

(٤) اللسان (نشأ) ١٧٠/١.

(٥) اللسان (حيا) ٢١٧/١٤.

(٦) الجني الداني، ص ١٣٦، ١٣٧. وينظر اللامات للزجاجي ١٤٥، ١٤٦، واللامات للهروي ١٠٩ - ١١٥، و

رصف المباني ٣١٦، ٣١٧، ومغني اللبيب ٣١٠ - ٣١٢.

(٧) الحشر ٥٩: ١٢.

(٨) المائدة ٥: ٧٣.

(٩) الأعراف ٧: ٢٣.

٨- لام التعريف.

ذكرها الهروي^(١) فقال: «اعلم أن لام التعريف كقولك: (الرجل) و (الفرس) و (الدار) و (الثوب) و ما أشبه ذلك.

و البصريون و الكوفيون سوى الخليل يقولون: «إن اللام وحدها للتعريف، و إن (الألف) زيدت قبلها ليوصل إلى النطق باللام لأنها ساكنة، و لا يمكن الابتداء بالساكن، و قال الخليل^(٢): «إن (الألف و اللام) كلمة واحدة مبنية من حرفين بمنزلة (من) و (لم) و (بل) و ما أشبه ذلك.

و احتج على ذلك بقول الشاعر^(٣):

قلت لطاهينا المطرّي في العمل دع ذا و عجل ذا و ألحقنا بذل
بالشحم أنا قد مللناه بجل^(٤)

و قال: إن الشاعر أفردهما عن الاسم، و لولا أنهما بمنزلة (قد) و (بل) لكانتا لازمتين للاسم لا تفارقانه».

(١) اللامات، ص ١١٨، ١١٩، و ينظر اللامات للزجاجي، ص ٤١ - ٤٩، و فيه رد على مذهب الخليل، ص

١٨، ١٩، و الجني الداني، ص ١٢٨، و مغني اللبيب، ص ٧١ - ٧٨، و ص ٣١٢.

(٢) نقل سيبويه قوله فقال: «و قال الخليل: و مما يدل على أن "أل": مفصولة من الرجل و لم بين عليها و أن

الألف و اللام فيها بمنزلة قد، قول الشاعر:

دع ذا و عجل ذا و ألحقنا بذل بالشحم إنا قدملناه بجل.

و لولا أن الألف و اللام بمنزلة قد و سوف لكانتا بناء بني عليه الاسم لا يفارقه، و لكنهما جميعا بمنزلة

هل، و قد و سوف، تدخلان للتعريف و تخرجان. الكتاب ٣/٣٢٥.

(٣) قال المحقق في الهامش: «الشاهد فيه: قوله: (بذل) أراد بذا الشحم، ففصل لام التعريف في الشحم لما

احتاج إليه من إقامة القافية، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف الجر، و هذا ما

استدل به الخليل على أن (أل) كلمة واحدة مبنية من حرفين بمنزلة (من) و (لم) و (قد) و (بل) و مما

يلاحظ أن ضبط محقق لامات الهروي غير دقيق، فإنه لم يثبت الباء في الشحم مع نصه عليه في

الهامش، و كذا ضبط "بجل" مع أنه بجل بمعنى حسبي و كفاني، فالضبط الصحيح بالشحم و بجل كما

في الكتاب ٣/٣٢٥.

(٤) اللسان (طرا) ٦/١٥.

الزائدة العاملة

ولها ثلاثة مواضع:

١- اللام المعترضة بين الفعل والمفعول به.

ذكرها ابن هشام^(١) فقال: «منها (أى من اللام الزائدة) اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله^(٢):

ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عودَ الدهر فالدهر كاسره^(٣)

وقوله:

و ملكت ما بين العراق ويثرب ملكا أجار لمسلم ومعاهد^(٤)

و ليس منه (ردف لكم) خلافا للمبرد و من وافقه، بل ضمن ردف معنى اقترب، فهو

مثل: «اقتربَ للناسِ حسابُهُمْ»^(٥).

٢- اللام المقحمة بين المتضايين.

ذكرها المالقي^(٦) فقال: «أن تكون مقحمة بين المضاف والمضاف إليه، نحو: يا ويح

لزيد ويا بؤس للحرب، والأصل: يا ويح زيد ويا بؤس الحرب، فهو كيا عبد الله، إلا أنهم

أبقوا الإضافة وزادوا اللام توكيدا للتخصيص. قال الشاعر:

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهاط فاستراحوا^(٧)

وقال الآخر:

(١) مغني اللبيب، ص ٢٨٤، ٢٨٥. وينظر اللامات للزجاجي، ص ١٤٧، واللامات للهروي ٥١ - ٥٣، و

رصف المباني، ٣١٩، ٣٢٠، والجني الداني ١٠٥ - ١٠٧.

(٢) في بادئ النظر لا يتضح الشاهد، فهو دخول اللام على المفعول به المصدر المؤول من أن وما دخلت

عليه؛ لأن أصله لأن يكسر، فاعترضت اللام بين الفعل (رجا) والمفعول به المصدر المؤول (أن يكسر)

أى: كسر عود الدهر.

(٣) شعر نصيب بن رباح الأسود، ص ٩٢، جمعه د. داود سلوم، مكتبة الأندلس - بغداد.

(٤) الأغاني ٧٤٥/٢ لأبي الفرج الأصفهاني ت/ إبراهيم الأبياري، مطبعة دار الشعب - القاهرة ١٩٦٩ -

١٩٧٤م.

(٥) الأنبياء ٢١: ١.

(٦) رصف المباني، ص ٣١٨، ٣١٩. وينظر اللامات للزجاجي، ص ١٠٠ - ١٠٣، واللامات للهروي ٦٢ -

٧٣. والجني الداني ١٠٧، ١٠٨، ومغني اللبيب ٢٨٥، ٢٨٦.

(٧) اللسان مادة (رھط) ٣٠٥/٧.

قالت بنو عامر خالوا بني أسد يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام^(١)

وفي باب "لا" التي للتبرئة نحو قولهم: «لا أبالك» و«لا أخا لزيد»، والأصل: لا أباك و لا أخا زيد؛ لأن "لا" التي للتبرئة تنصب المضاف، وكانت الحقيقة فيه: لا أب لك، و لا أخ لزيد، فلما^(٢) أضيف انتصب فصار: لا أباك، و لا أخا زيد، ثم أقحمت اللام توكيدا للتخصيص أيضا وأبقيت الإضافة على حكمها^(٣)، وقال الشاعر:

يا تيم تيم عدي لا أبأ لكم لا يلقينكم في سوءة عمر^(٤)

وقال الراجز:

أنزل علينا الغيث لا أبأ لكأ^(٥).

٣- لام التقوية.

ذكرها ابن هشام^(٦) فقال: «هي المزيدة لتقوية عامل ضعف: إما بتأخره نحو: ﴿هُدَى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾^(٧) ونحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرِّئَاءِ يَا تَعْبُرُونَ﴾^(٨) أو بكونه فرعا في العمل نحو: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾^(٩) ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾^(١٠) ﴿نَزَاعَةٌ لِّلشُّوَى﴾^(١١) و نحو: ضربني لزيد حسن، و أنا ضارب لعمر و.....

(١) ديوان النابعة، ص ٢٢٠، ت/ شكري فيصل، دار الفكر - بيروت ١٩٦٨م.

(٢) المثبت في الكتاب "فلا" لكنه خطأ؛ لأن السياق يرفضه، وما أثبتته فذلك لاقتضاء السياق.

(٣) قد وضع الهروي بقاء الإضافة على حكمها أكثر فقال: «لم تفصل (أى اللام) بين المضاف والمضاف إليه ولم يغير حكم الإضافة، والدليل على أن التقدير فيه الإضافة أنهم نصبوه بغير تنوين فقالوا: «يا بؤس لزيد» و«يا بؤس للحرب» ولو لم يكن مضافا لكان منصوبا منونا فقيل: «يا بؤسا لزيد» يجعل نداء نكرة على معنى الدعاء عليه». (للإمام ص ٦٣)

(٤) ديوان جريز، ص ٢١٩.

(٥) الخزانة ١١٧/١، لعبد القادر بن عمر البغدادي، بولاق ١٢٩٩هـ.

(٦) مغني اللبيب، ص ٢٨٦، ٢٨٧، وينظر الجني الداني ١٠٥، ١٠٦، ووصف المباني، ص ٣٢٠.

(٧) الأعراف ٧: ١٥٤.

(٨) يوسف ١٢: ٤٣.

(٩) البقرة ٢: ٩١.

(١٠) البروج ٨٥: ١٦ ومثلها ١١: ١٠٧.

(١١) المعارج ٧٠: ١٦.

وقد اجتمع التأخر والفرعية في ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾^(١) وأما قوله تعالى:
 ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾^(٢) فإن كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل: ﴿فَعَالَ لَمَّا يُرِيدُ﴾ وإن كان
 بمعنى الإنذار فاللام مثلها في (سقيا لزيد)».

(١) الأنبياء ٢١: ٧٨.

(٢) المدثر ٧٤: ٣٦.

الزائدة غير العاملة

و لها سبعة مواضع:

١- اللام اللاحقة لأسماء الإشارات.

ذكرها المالقي^(١) فقال: «أن تدخل بين أسماء الإشارة وكاف الخطاب لمذكر أو مؤنث مفرد أو تثنية أو جمع، نحو: ذلك وتلك وذلكما وتلكما وذلكم وتلكم وأولاكم وأولاكمما وأولائك. قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾^(٢) وقال: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾^(٣) وقال: ﴿ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾^(٤) وقال: ﴿ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾^(٥) وإنما دخلت لتوكيد الخطاب ومراعاة بعد المشار إليه في المسافة».

٢- لام لعل.

ذكرها المالقي^(٦) فقال: «أن تدخل على "عل" نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾^(٧) و ﴿لَعَلِّي أَطَّلِعُ﴾^(٨) و ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ﴾^(٩) وجميع ما جاء في القرآن منها كذلك، وفي قول الشاعر:

وما نفس أقول لها إذا ما تنازعني لعلي أو عساني^(١٠)

و الأصل في ذلك كله "عل" قال الشاعر:

لا تهين الكريم علك أن تزكع يوما و الدهر قد رفعه^(١١)

وقال الراجز:

يا أبتا علك أو عسا كا^(١٢)

- (١) رصف المباني، ص ٣٢٣ وما يلاحظ أن في المطبوع بعد نلتكم: «وأولاكم وأولاكمما وأولائك وأولائك» لكن ما أثبتته جيتي-السياق؛ إذ أولاكم وأولائك اللتوسط وأولائك للبعيد واللام فيها للبعد
- (٢) إبراهيم ١٤: ١٤.
- (٣) الزخرف ٤٣: ٧٢.
- (٤) يوسف ١٢: ٣٧.
- (٥) فاطر ٣٥: ١٢.
- (٦) رصف المباني، ص ٣٢٢، ٣٢٣، وينظر اللامات للزجاجي، ص ١٢٥، و اللامات للهروي ١١٦، ١١٧.
- (٧) طه ٢٠: ١٠.
- (٨) القصص ٢٨: ٢٨.
- (٩) غافر ٤٠: ٣٦.
- (١٠) كتاب سيبويه ٢/٣٧٥.
- (١١) اللسان (ركع) ٨/١٣٣، و (هون) ١٣/٤٣٩.
- (١٢) اللسان مادة (علل) ١١/٤٧٣.

وقال آخر:

علَّ صروف الدهر أو دولاتها يدلُّنا اللَّمة من لَمَّاتها^(١)

وقال بعض النحويين: إن اللام في "عل" أصلية، وتحذف تخفيفاً فيقال: "عل" و الصحيح أنها زائدة لوجهين:

أحدهما: أن التخفيف بالحذف إنما بابه الأسماء والأفعال لا الحروف لجمودها و قلة تصرفها، وإنما يخفف منها المضعف بالحذف ك: أن ، وإن و لكن و كأن.

والثاني أنه قد سمع في معناها «غن» بالغين ولم يدخلوا عليها اللام، وقالوا في معناها: لعن و لأن باللام، وغير التي باللام أكثر، ولما كانت أول الكلام روعي فيها الابتدائية فلذلك دخلت اللام.

٣- اللام الزائدة التي تدخل على خبر المبتدأ وغيره.

ذكرها الماقي^(٢) تحت القسم السماعي فقال: «و أما القسم السماعي ففي خبر المبتدأ إذا لم يكن خبراً لـ "إن" باقياً على الخبرية له، أو خارجاً إلى غيره، و الباقي خبراً نحو قول الشاعر:

أم الحليس لعجوز شهرية ترضي من اللحم بعظم الرقبة^(٣)
.....

و أما دخولها فيما خرج عن خبر المبتدأ إلى غيره، فخير "أن" المفتوحة. كقول

الشاعر:

أ لم تكن حلفت بالله العلي أن مطاياك لمن خير المطي^(٤)
وقرئ في الشاذ: ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾^(٥) بفتح الهمزة، و ذلك موقوف على

السماع. و خير "أمسى" كما قال الشاعر:

مروا عجلاً فقالوا: كيف صاحبكم قال الذي سألوا: أمسى لمجهوداً^(٦)

(١) اللسان مادة (علل) ٤٧٣/١١، و (لم) ٥٥٠/١٢.

(٢) رصف المباني، ص ٢١٠ - ٢١٢، و ينظر مغني اللبيب ٣٠٧، ٣٠٨.

(٣) اللسان مادة (شهرب) ٥١٠/١.

(٤) اللسان مادة (مطا) ٢٨٥/١، و (قضى) ١٨٧/١٥.

(٥) الفرقان ٢٥: ٢٠، و نسبها ابن هشام في المغني إلى سعيد بن جبير، ص ٣٠٧.

(٦) الخصائص ٣١٦/١.

و خبر "ما زال" كما قال الشاعر:

وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها
وكل ذلك شاذ لا قياس عليه في العربية».

٤- اللام الداخلة على بعد توكيدا.

٥- اللام الداخلة بعد لام الجر توكيدا.

٦- اللام الداخلة على لولا توكيدا.

ذكر الثلاث المألقي^(٢) ضمن مواضع الزائدة غير العاملة فقال:

«الموضع الأول: أن تدخل على "بعد" في قول الشاعر:

ولو أن قومي لم يكونوا أعزة
لبعدُ لقد لا قيت لا بد مصرعا^(٣)

فجواب القسم "لقد" و اللام في "لبعد" زائدة، تقديره "لقد لا قيت بعدُ لا بد

مصرعا».

الموضع الثاني: بعد لام الجر توكيدا، كقوله:

فلا والله لا يلقى لما بي
ولا للما بنا أبدا دواء^(٤)

أراد "لما" فزاد اللام الثانية توكيدا، ولا نقول: إنها الأولى؛ لأن الاعتماد على

الزائدة تناقض فلا يعتني به ثم يزداد.

الموضع الثالث: أن تدخل على "لولا" في قول الشاعر:

للولا قاسم ويدا مسيل
لقد جرت عليك يد غشوم^(٥)

وقول الآخر:

لَللولا حصين عقبة أن أسوءه
وأن بني سعد صديق ووالد^(٦)

أراد: "لولا" فزاد اللام توكيدا كأنه راعى الابتداء».

(١) الخزانة ٤/٣٣٠.

(٢) رصف المباني، ص ٣٢١.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/٣٠، ت: محمد علي النجار، مطابع سجل العرب - القاهرة.

(٤) الخصائص ٢/٢٨٢، وخيبه «بم» موضع «بنا»

(٥) اللسان (غشم) ١٢/٤٣٨.

(٦) اللسان (لولا) ١٥/٤٧١.

٧- اللام المزيدة في بناء الكلمة من غير سبب.

ذكرها الهروي^(١) فقال: «باب اللام المزيدة في عبدل وما أشبهه، وذلك قولهم: (عبدل)^(٢) يريدون: العبد، كما قالوا في الأزرق: زرقم،^(٣) وفي الأسته: ستهم^(٤) .

و ذكر ابن الأعرابي أنه يقال للقراد: حسدل^(٥) ، وأصله حسد، و اللام زائدة. و زعم أبو عبيدة: أنه يقال لولد النعام: الهيقل، و الهيق^(٦) ، قال: و اللام في (الهيقل) زائدة».

و لكن قال المالقي^(٧) حول هذه اللامات الزائدة غير العاملة: «لا قياس لأمثلة ما تدخل عليه».

قد سبق إثبات الاقتصاد في الأدوات وضعا بدلائل و نصوص مختلفة، و خاصة الحروف، و منها اللام، و أما الاقتصاد فيها استعمالا، فتبلغ استعمالا لها إلى أكثر من خمسين، و تؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا أمكن به الوصول إلى أكثر من خمسين معنى، يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي.

(١) اللامات، ص ١٤٢، ١٤٣، و ينظر اللامات للزجاجي ١٣٣، ١٣٤، و رصف المباني ٣٢٣.

(٢-٣-٤-٥-٦) ينظر اللسان مادة (عبد) و (زرق) و (سته) و (حسد) و (هيق).

(٧) رصف المباني، ص ٣٢١.

نموذج من القسم الثاني، و ذلك أن تكون الأداة اسمية فقط

استعمالات (من) و معانيها الوظيفية.

١- أن تكون شرطية، ذكرها ابن الشجري فقال^(١) :

«تكون شرطية، فيحكم عليها بالرفع و بالنصب و بالخفض. فالرفع كقولك: من يكرمني أكرمه، فمن مبتدأ و الفعلان بعده مجزومان بكونهما شرطاً و جزاء، و الجملة من الشرط و الجزاء خبر من، و قد قيل: إن الشرط هو الخبر، و مثله ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^(٢) و النصب كقولك: من تكرم أكرم، فمن مفعول به و الناصب له الشرط دون الجزاء، كما نصب الشرط (أيًا) في قوله: ﴿أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٣) فإن أضفت إلى "من" اسماً يظهر فيه الإعراب نصبته؛ إذا لم تشغل الفعل بغيره، كقولك: صاحب من تكرم أكرم، فإن شغلت الفعل عنه رفعته بالابتداء، فقلت صاحب من تكرمه أكرمه، فأما الجر في "من" و نظائرها فبحرف جر أو بإضافة اسم إليها، و إنما جاز للجار أن يتقدم على ما لا يتقدم عليه الفعل؛ لأن الجار كالجزء من المجرور».

٢- أن تكون استفهامية، ذكرها ابن الشجري فقال^(٤):

«أن تكون استفهامية فتحكم عليها بالرفع و النصب و الخفض كما حكمت على الشرطية، تقول: من جاءك؟ فتحكم عليها بالرفع بالابتداء؛ فإن قلت: من أكرمت؟ حكمت عليها بالنصب؛ لأنك لم تشغل عنها الفعل، فإن قلت: من أكرمت أخاه حكمت عليها بالرفع؛ لأنك شغلت الفعل عنها، و تقول في الجر: بمن مررت؟ و صاحب من أكرمت؟ فتعمل أكرمت في المضاف، فإن قلت صاحب من أكرمت أخاه، رفعته بالابتداء..... و تقول: أبا من تكني، فتنصب الأب؛ لأنه مفعول مقدم و يجب تقديمه لإضافته إلى من؛ لأن الاستفهام صدر أبدا لا يجوز تقدم الفعل العامل فيه عليه».

(١) الأماي الشجرية ٣٠٩/٢، ٣١٠، و ينظر الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي، ت/ عبد المعين اللوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣هـ، ص ١٠٠، و شرح المفصل ١١/٤، و المغني، ص ٤٣١، و شرح جمل الزجاجة ٤٥٨/٢.

(٢) الفرقان ٢٥: ٦٨.

(٣) الإسراء ١٧: ١١٠.

(٤) الأماي الشجرية ٣١٠/٢، و ينظر الأزهية، ص ١٠٠، و شرح المفصل ١٠/٤، و المغني، ص ٤٣١، و

شرح جمل الزجاجة ٤٥٨/٢.

٣- أن تكون نافية، وهي الاستفهامية المضمنة معنى النفي فمادامت تفيد معنى جديداً وذلك النفي، من الأفضل أن يعتبر استعمالها استعمالاً مستقلاً له معناه الوظيفي الخاص.

ذكرها الهروي ضمن الاستفهامية فقال^(١):

«و تقول: «من قام إلا زيد؟» من: استفهام في تأويل الجحد، كأنك قلت: ما قام إلا زيد. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢) والمعنى: ليس يغفر الذنوب إلا الله. ومثله: «من رأيت إلا زيدا؟» و«بمن مررت إلا بزيدا؟» المعنى: ما رأيت إلا زيدا وما مررت إلا بزيدا».

وقد ذكر ابن الشجري علة جواز كون من الاستفهامية في تأويل النفي فقال^(٣):

«و جاز هذا لما بين الاستفهام والنفي من المضارعة بإخراجهما الكلام إلى غير الإيجاب، تقول: هل زيد إلا صاحبك، كما جاء في التنزيل: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٤)».

٤- أن تكون موصولة، ذكرها ابن الشجري فقال^(٥):

«أن تكون موصولة فتؤدي لإبهامها معنى الذي، والتي وتثنيتهما وجمعهما، و يفرق بين هذه المعاني، الضمير العائد إليها من صلتها، تقول: جاءني من أكرمته، ومن أكرمتهما، ومن أكرمتهم، ومن أكرمتهن، فمثال المفرد المذكور في التنزيل قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾^(٦) ومثال المجموع قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾^(٧) ومثله: ﴿هُوَ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾^(٨) وجاء في المثنى قول الفرزدق وقد ألقى إلى ذئب

(١) الأزهية، ص ١٠٥، وينظر الأمالي الشجرية ٣١٠/٢، والمغني ٤٣١.

(٢) آل عمران ٣: ١٣٥.

(٣) الأمالي الشجرية ٣١٠/٢.

(٤) الرحمن ٥٥: ٦٠.

(٥) الأمالي الشجرية ٣١٠/٢، ٣١١، وينظر الأزهية ص ١٠٠، وشرح المفصل ١٠/٤، والمغني، ص ٤٣٢،

وشرح جمل الزجاجي ٤٥٨/٢.

(٦) الأنعام ٦: ٢٥.

(٧) يونس ١٠: ٤٢.

(٨) الأنبياء ٢١: ٨٢.

طرقه، كتف شاة مشوية:

تَعَشُّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نكن مثل من يا ذئب يصطحبان. (١) «

٥- أن تكون نكرة موصوفة، ذكرها الهروي فقال (٢):

«فتكون نكرة بمعنى "إنسان" فيلزمها النعت، كقولك: «رأيت من ظريفا» و «مررت بمن ظريف». أي رأيت إنسانا ظريفا، ومررت بإنسان ظريف. وتقول: «مررت بمن غيرك». قال حسان:

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا (٣)

فخفض "غيرنا" على النعت لـ "من". وقد يروى بالرفع أي على من هو غيرنا. و "من" معرفة فيمن رفع بمعنى "الذي"؛ لأن "من" و "ما" إذا وصلت كانتا معرفتين، وإذا نعتتا كانتا نكرتين. قال عمرو بن قميئة:

يا رب من يبغض أنوادنا رحن على بغضائه و اغتدين (٤)

ف "من" هاهنا نكرة، لأنه أدخل عليها "رب" وهي لا تدخل إلا على نكرة، كأنه قال: يا رب إنسان. وقال الفرزدق في مثله:

إني وإياك إذ حلت بأرحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور (٥)

ف "من" هاهنا نكرة؛ لأنه وصفها بـ "ممطور"، وهو نكرة كأنه قال: كأنسان ممطور».

ومما يجدر بالذكر كيف تختلف أحوال الفعلين باختلاف نوعية "من"؟ فقد أجاب عنه ابن هشام فقال (٦):

«تقول: «من يكرمني أكرمه». فتحتمل «من» الأوجه الأربعة فإن قدرتها شرطية جزمت الفعلين، أو موصولة أو موصوفة رفعتهما، أو استفهامية رفعت الأول وجزمت

(١) ديوان الفرزدق ٣٢٩/٢، دار صادر - بيروت ١٩٦٦م.

(٢) الأزهية، ص: ١٠١، ١٠٢، وينظر الأمالي الشجرية ٣١١/٢، ٣١٢، وشرح المفصل ١١/٤، ١٢، و المغني، ص ٤٣٢، وشرح جمل الزجاجي ٤٥٨/٢.

(٣) كتاب سيبويه ١٠٥/٢.

(٤) ديوان عمرو بن قميئة البكري، ص ١٩٦، ت/ حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٥م.

(٥) كتاب سيبويه ١٠٦/٢.

(٦) المغني، ص ٤٣٣، وينظر الأزهية، ص ١٠٣، والأمالي الشجرية ٣١٢/٢.

الثاني؛ لأنه جواب بغير الفاء، و من فيهن مبتدأ، و خبر الاستفهامية الجملة الأولى، و الموصولة و الموصوفة الجملة الثانية، و الشرطية الأولى أو الثانية على خلاف في ذلك، و تقول: «من زارني زرتة»، فلا تحسن الاستفهامية و يحسن ما عداها».

٦- أن تكون نكرة تامة غير موصوفة، ذكرها ابن هشام فقال^(١):

« أن تأتي نكرة تامة، و ذلك عند أبي علي، قاله في قوله:

..... و نعم من هو في سر و إعلان^(٢)

فزعم أن الفاعل مستتر، و من تمييز، و قوله: «هو» مخصوص بالمدح، فهو مبتدأ خبره ما قبله، أو خبر لمبتدأ محذوف، و قال غيره: من موصول فاعل، و قوله: «هو» مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله:

..... و شعري شعري^(٣)

و الظرف متعلق بالمحذوف لأن فيه معنى الفعل، أى و نعم من هو الثابت في حالتي السر و العلانية.

قلت: و يحتاج إلى تقدير: "هو" ثالث يكون مخصوصا بالمدح».

التقدير الذي ذكره «أى و نعم من هو الثابت في حالتي السر و العلانية» يكون في الأصل نعم الذي هو هو الثابت في حالتي السر و العلانية، ف "هو" الأول مبتدأ و "هو" الثاني الموصوف بالثابت خبره، و هنا ينشأ سؤال مفاده أين المخصوص بالمدح، فبناء على هذا قال: «و يحتاج إلى تقدير " هو " ثالث يكون مخصوصا بالمدح».

٧- أن تكون زائدة للتوكيد، ذكرها ابن هشام، فقال^(٤):

« ذلك فيما زعم الكسائي أنها ترد زائدة ك "ما" و ذلك سهل على قاعدة الكوفيين في أن الأسماء تزداد، و أنشد عليه:

فكفى بنا فضلا على من غيرنا^(٥)

(١) المغني، ص ٤٣٣، ٤٣٤.

(٢) اللسان (زكا) ٩١/١.

(٣) البيت كامليين: أنا أبو النجم و شعري شعري لله دري ما يجن صدري.

الخرزانه ٢١١/١.

(٤) المغني، ص ٤٣٤، و ينظر الأزهية، ص ١٠٢، ١٠٣، و الأمانى الشجرية ٣١٢/٢، و شرح المفصل

١٢/٤، و شرح جمل الزجاجي ٤٥٨/٢.

(٥) كتاب سيبويه ١٠٥/٢.

فيمين خفض غيرنا، و قوله:

يا شاة من قَنَّصٍ لمن حلت له (١)

فيمين رواه ب "من" دون "ما" وهو خلاف المشهور، و قوله

آل الزبير سنام المجد، قد علمت ذاك القبائل و الأثرون من عددا.»

ذكر ابن الشجري توجيه الكسائي للبيت الأخير فقال (٢):

«قال أراد و الأثرون عددا. قال غيره: معناه و الأثرون من يعد عددا، فحذف الفعل

و اكتفى بالمصدر منه، كما تقول: ما أنت إلا سيرا، فمن في هذا القول نكرة موصوفة
بالجملة المحذوفة، فالتقدير و الأثرون إنسانا يعد.»

كان من الأفضل استعمال كلمة "قوما" بدل "إنسانا" في التقدير كما يقتضي

السياق فمن على هذا نكرة منصوبة على التمييز بتأويل قوما و موصوفة بجملة (يعد
عددا).

سبق إثبات الاقتصاد في الأدوات وضعا، و منها (من) و ذلك بالإجمال، فيمكن أن

نفصل الاقتصاد في (من) وضعا، حيث يوجد فيها من ناحية الوضع اللفظي، و من

ناحية الوضع المعنوي، الاقتصاد فيها من ناحية الوضع اللفظي:

وضعت (من) على حرفين، و كان ينبغي أن تكون موضوعة على ثلاثة أحرف فأكثر

بحكم اسميتها كما قال الفاكهي (٣):

«الأصل في وضع الاسم و الفعل أن يكون على ثلاثة أحرف: حرف يبتدأ به، و

حرف يوقف عليه، و حرف فاصل بينهما.»

لكن وضعت على حرفين رغبة في الاقتصاد و الاختصار إذ الاثنان أقل من الثلاثة

فأكثر، فتحقق الوصول بالقليل إلى الكثير، و هذا مما يعنيه الاقتصاد.

الاقتصاد فيها من ناحية الوضع المعنوي:

فمن وضعت للدلالة على عدة معان بدون أىّ تغيير فيها فهي تدل على المفرد، و

(١) شرح المعطقات السبع للزوزني، ص ١٥٠.

(٢) الأمالي الشجرية ٢/٣١٢.

(٣) شرح الحدود في النحو، ص ١٦٥، للإمام عبد الله بن أحمد الفاكهي، ت/ د. المتولي رمضان أحمد

الدميري، دار التضامن للطباعة - القاهرة، ١٤٠٨هـ.

المثنى، و المجموع، و المذكر، و المؤنث، و العاقل، و قد تدل على غير العاقل، فدلالة شيء واحد على عدة معان مما يعنيه الاقتصاد.

و أما الاقتصاد فيها استعمالاً، فلها سبعة استعمالات كما سبق، و تؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشئء إذا أمكن الوصول به إلى سبعة معان يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

نموذج من القسم الثالث و ذلك أن تكون الأداة فعلية فقط

استعمالات كان و معانيها الوظيفية.

١- أن تكون ناقصة، ذكرها ابن يعيش فقال^(١):

« أن تكون ناقصة، فتفتقر إلى الخبر و لا تستغني عنه؛ لأنها لا تدل على حدث بل تفيد الزمان مجردا من معنى الحدث، فتدخل على المبتدأ و الخبر لإفادة زمان الخبر، فيصير الخبر عوضا من الحدث فيها، فإذا قلت: كان زيد قائما، فهو بمنزلة قولك: قام زيد في إفادة الحدث و الزمن.

و اعلم أن "كان" قد اجتمع فيها أمران، كل واحد منهما يقتضي جواز حذف الخبر و مع ذلك فإن حذفه لا يجوز، و ذلك أن هذه الأفعال داخلة على المبتدأ و الخبر، و حذف خبر المبتدأ يجوز من اللفظ إذا كان عليه دليل من لفظ أو غيره، نحو قولك: زيد قائم و عمرو، و المراد و عمرو قائم، و كذلك تقول لمن قال: من عندك؟ زيد، و المراد زيد عندي و لا يجوز مثل ذلك مع كان، و الآخر أن هذه الأفعال جارية مجرى الأفعال الحقيقية و فاعلها و مفعولها، و المفعول يجوز إسقاطه، و أن لا تأتي به، و لا يجوز ذلك في خبر هذه الأفعال و إن كانت مشبهة بتلك.

و العلة في ذلك ما ذكرناه من أن الخبر قد صار كالعوض من الحدث و الفائدة منوطة به، فكما لا يجوز إسقاط الفعل في قام زيد فكذلك لا يجوز حذف الخبر لأنه مثله».

٢- أن تكون تامة، ذكرها الهروي فقال^(٢):

«تكون تامة: تكتفي بالاسم و لا تحتاج إلى خبر، و ذلك إذا كانت بمعنى «وقع» و «حدث» و بمعنى: «خلق»، كقولك: «كان الأمر» بمعنى: وقع الأمر و حدث، و «أنا أعرفه منذ كان» أى منذ خلق، و «إذا كان يوم العيد فائتني» أى إذا حدث و وقع. و منه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ نَوْمٌ عُسْرَةٌ فَنظْرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٣)، لم يأت لها بخبر، لأن

(١) شرح المفصل ٩٧/٧، و ينظر اللمع في العربية، ص ٣٦ لابن جني، ت/د. فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت، و الأزهية ١٨٢، و أسرار العربية لابن الأنباري ١٣٣، ١٣٤، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٧/١.

(٢) الأزهية ١٨٢ - ١٨٦، و ينظر اللمع في العربية ٣٧، ٣٨، و أسرار العربية ١٣٤، ١٣٥، و شرح المفصل ٩٧/٧، ٩٨، و الإيضاح في شرح المفصل ٧٨/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٤٧/١.

(٣) البقرة ٢: ٢٨٠.

المعنى: إن وقع ذوعسرة . ومثله قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (١) و كذلك قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً﴾ (٢) و ﴿إِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ (٣) و ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً﴾ (٤) في قراءة من رفع.

ومنه قول الشاعر:

إذا كان الشتاء فأدفتوني فإن الشيخ يهدمه الشتاء (٥)

يعني: إذا حدث الشتاء و وقع. و قال ذو الرمة:

و عينان قال الله: كونا فكانتا فعولان بالألّباب ما تفعل الخمر (٦)

المعنى: قال الله: احداثا فحدثتا.... و قال آخر و هو ابن أحمر الكناني:

و إذا تكون كريمة أدعي لها و إذا يحاس الحيس يدعى جندب (٧)

يعني: إذا وقعت كريمة. و قال مقاس العائذي:

فدى لبني زهل بن شيبان ناقتي إذا كان يوم نو كواكب أشهب (٨)

معناه: إذا وقع يوم أشهب نو كواكب ، و "كوكب كل شيء": معظمه. و من قرأ: ﴿إِلَّا أَنْ

(١) الزخرف ٤٢: ٢٥. قال المحقق في الهامش: «و لا يسلم للمؤلف أن "كان" فيها تامة، بل هي ناقصة و خبرها (كيف).

(٢) البقرة ٢: ٢٨٢، و النساء ٤: ٢٩. قال المحقق في الهامش: و الرفع في آية "البقرة" قراءة العشرة عدا عاصما وحده؛ فإنه نصب على أن "كان" ناقصة، و أما آية "النساء" فالنصب فيها قراءة الكوفيين. و قرأ باقي العشرة بالرفع. ينظر النشر في القراءات العشر ٢/٢٢٧، ٢٤٩ لابن الجزري بتصحيح علي محمد الضياع، دار الكتب العلمية - بيروت، و التيسير ٢٥، ٩٥ لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - استانبول - مطبعة الدولة، ١٩٣٠م.

(٣) النساء ٤: ١١، قال المحقق: و الرفع فيها قراءة نافع و أبي جعفر، و قرأ باقي العشرة بالنصب. ينظر النشر في القراءات العشر ٢/٢٤٧، و التيسير ٩٤.

(٤) يس ٣٦: ٢٩، ٥٣، قال المحقق: و الرفع فيهما قراءة أبي جعفر، و قرأ باقي العشرة بالنصب. ينظر النشر في القراءات ٢/٣٥٢.

(٥) الخزانة ٣/٣٠٧.

(٦) ديوان ذي الرمة ١/٥٧٨.

(٧) عيون الأخبار ٣/١٩ لابن قتيبة، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٤٨ هـ.

(٨) اللسان (كون) ١٢/٣٦٦.

تَكُونُ تَجَرَّةً ﴿^(١) بالنصب فمعناه: إلا أن تكون التجارة تجارةً. كما قال عمرو بن شأس:

بني أسد هل تعلمون بلاءنا إذا كان يوماً ذا كواكب أشنعاً^(٢)

نصب "يوماً" على خبر "كان". و أراد إذا كان اليوم يوماً، يعني الذي يقع فيها القتال، فهذه التي لها اسم وخبر».

٣- أن تكون بمعنى الشأن والحديث، ذكرها ابن يعيش فيين علة اعتبارها قسماً قائماً بنفسه، وقال^(٣):

«و هذا القسم من أقسام كان يؤول إلى القسم الأول، وهي الناقصة من حيث كانت مفتقرة إلى اسم وخبر، وإنما أفردوها بالذكر وجعلوها قسماً قائماً بنفسه؛ لأن لها أحكاماً تنفرد بها وتخالف فيها الناقصة، وذلك أن اسم هذه لا يكون إلا مضمراً، و تلك يكون اسمها ظاهراً ومضمراً. والمضمر هنا لا يعود إلى مذكور ومن تلك يعود إلى مذكور. ولا يعطف على هذا الضمير ولا يؤكد ولا يبدل منه بخلاف تلك. ولا يكون الخبر ههنا إلا جملة على المذهب وتلك يكون خبرها جملة ومفرداً. والجملة في خبر هذه، لا تفتقر إلى عائد يعود منها إلى المخبر عنه، وفي تلك يجب أن يكون فيها عائد. فلما خالفتها في هذه الأحكام جعلت قسماً قائماً بنفسه».

و بين استعمالها ومعناها فقال^(٤):

«أن تكون بمعنى الشأن والحديث، وذلك قولك كان زيد قائم، ترفع الاسم معاً،

قال الشاعر:

إذا متُّ كان الناس نصفان شامت و آخر مثنٍ بالذي كنت أصنع^(١)

يروى نصفان ونصفين، فمن نصب جعلها الناقصة، ومن رفع جعلها بمعنى الشأن والحديث، وعادة العرب أن تصدر قبل الجملة بضمير مرفوع ويقع بعده جملة تفسره، وتكون في موضع الخبر عن ذلك المضمر نحو قولك: هو زيد قائم، أي: الأمر زيد

(١) البقرة ٢: ٢٨٢.

(٢) كتاب سيبويه ٤٧/١.

(٣) شرح المفصل ١٠١/٧.

(٤) شرح المفصل ١٠٠/٧، ١٠١، وينظر اللمع في العربية ٣٨، والأزمية ١٨٩ - ١٩٢، وأسرار العربية

١٣٥، ١٣٦، والإيضاح في شرح المفصل ٧٩/٢، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٥٠/١.

(٥) كتاب سيبويه ٧١/١.

قائم، وإنما يفعلون ذلك عند تفخيم الأمر وتعظيمه، وأكثر ما يقع ذلك في الخطب و
 المواعظ لما فيها من الوعد والوعيد، ثم تدخل العوامل على تلك القضية، فإن كان العامل
 ناصبا نحو: إن وأخواتها، وظننت وأخواتها، كان الضمير منصوبا، وكانت علامته
 بارزة، نحو قولك: إنه زيد قائم، فتكون الهاء ضمير الشأن والحديث، وبرز لفظها؛ لأنها
 منصوبة، والمنصوب يبرز لفظه ولا يستتر، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ (١)
 وربما جعلوا مكان الأمر والحديث القصة فأنثوا فيقولون: إنها قامت جاريتك، قال الله
 تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ (٢) وأكثر ما يجيء إضمار القصة مع المؤنث، و
 إضمارها مع المذكر جائز في القياس، وتقول: ظننته زيد قائم، والمراد ظننت الأمر و
 الحديث زيد قائم، فالهاء، المفعول الأول، والجملة المفعول الثاني.

فإذا دخلت "كان" عليه صار الضمير فاعلا واستتر؛ لأن الفاعل متى كان مضمرا
 واحدا لغائب، لم تظهر له صورة، وتقع الجملة بعده للخبر، وهي كالمفسرة لذلك الضمير،
 وتسميه الكوفيون الضمير المجهول؛ لأنه لا يعود إلى مذكور.

٤- أن تكون زائدة، ذكرها ابن يعيش فقال: (٣)

«أن تكون زائدة دخولها كخروجها لا عمل لها في اسم ولا خبر..... ابن السراج
 قال في أصوله وحق الزائد أن لا يكون عاملا ولا معمولا، ولا يحدث معنى سوى
 التأكيد، ويؤيد ذلك قول الأئمة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿كَيْفَ نُنَكِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ
 صَبِيًّا﴾ (٤) إن "كان" في الآية زائدة وليست الناقصة، إذ لو كانت الناقصة لأفادت
 الزمان، ولو أفادت الزمان لم يكن لعيسى عليه السلام في ذلك معجزة؛ لأن الناس كلهم
 في ذلك سواء، فلو كانت الزائدة تفيد معنى الزمان لكانت كالناقصة، ولم يكن للعدول إلى
 جعلها زائدة فائدة..... فمن مواضع زيادتها قولهم: «إن من أفضلهم كان زيدا» والمراد
 إن من أفضلهم زيدا، وكان مزيدة لضرب من التأكيد، إذ المعنى إنه في الحال أفضلهم،
 وليس المراد أنه كان فيما مضى، إذ لا مدح في ذلك، ولأنك لو جعلت لها اسما وخبرا

(١) الجن ٧٢: ١٩.

(٢) الحج ٢٢: ٤٦.

(٣) شرح المفصل ٩٨/٧ - ١٠٠، وينظر اللمع في العربية ٢٨، ٢٩، والأهمية ١٨٧ - ١٨٩، وأسرار

العربية ١٣٦، والإيضاح في شرح المفصل ٧٨/٢، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٥١/١.

(٤) مريم ١٩: ٢٩.

لكان التقدير: إن زيدا كان من أفضلهم، وكنت قدمت الخبر على الاسم وليس بظرف، و ذلك لا يجوز؛ لأن زيدا يكون اسم إن، وكان وما تعلق بها، الخبر؛ فلذلك قيل إن "كان" هنا زائدة، فأما قول الشاعر:

سراة بني أبي بكر تسامي^(١) الخ. فالشاهد فيه زيادة كان، والمراد على المسومة العراب.

و ذكر الوجهين لزيادة "كان" فقال:^(٢)

«وقال قوم إن "كان" إذا زيدت كانت على وجهين:

أحدهما: أن تلغى عن العمل مع بقاء معناها.

والآخر: أن تلغى من العمل والمعنى معا، وإنما تدخل لضرب من التأكيد.

فالأول نحو قولهم: ما كان أحسن زيدا، المراد أن ذلك كان فيما مضى مع إلغائها

عن العمل، والمعنى ما أحسن زيدا أمس، وهي في ذلك بمنزلة ظننت إذا ألغيت بطل

عملها لا غير، نحو قولك: زيد ظننت منطلق، ألا ترى أن المراد في ظني.

و أما الثاني فنحو قوله: على كان المسومة العراب. ومنه قوله تعالى ﴿ كَيْفَ نُنَكِّمُ

مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾^(٣) والمراد كيف نكلم من في المهد صبيا، ولو أريد فيها

معنى المضى لم يكن لعيسى عليه^{السلام} في ذلك معجزة، لأنه لا اختصاص له بهذا الحكم دون

سائر الناس، وأما قولهم: «ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة لم يوجد كان مثلهم، فالمراد

بالكملة الجماعة، وهو جمع كامل كحافد و حفدة و خائن و خونة، والمراد أن هذه المرأة

ولدت الجماعة المشهورين بالكمال الذين لم يوجد مثلهم في الكمال والفضل، وكان

زائدة».

٥- أن تكون بمعنى صار، أى: تفيد التحول مع إفادتها الزمن، ذكرها ابن يعيش^(٤)

فبعد ما ذكر ثلاثة أوجه في قوله تعالى: ﴿ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾^(٥) وهي كونها ناقصة و

(١) تكلمة البيت كما سبق في المتن: على كان المسومة العراب.

(٢) شرح المفصل ٧/١٠٠.

(٣) مريم ١٩: ٢٩.

(٤) شرح المفصل ٧/١٠٢، ١٠٣. وينظر أسرار العربية ١٣٦، ١٣٧، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان

٢٤١/١.

(٥) ق ٥٠: ٣٧.

تامة وزائدة، قال:

«و الوجه الرابع أن تكون بمعنى صار، أى: لمن صار له قلب، وأما قوله: «بتيهاء قفر»^(١) البيت. فإنه لابن كثرزة^(٢) والشاهد فيه استعمال "كان" بمعنى "صار" و العرب تستعير هذه الأفعال فتوقع بعضها مكان بعض، فأوقعوا كان هنا موقع صار، لما بينهما من التقارب في المعنى؛ لأن "كان" لما انقطع و انتقل من حال إلى حال ألا تراك تقول: قد كنت غائبا و أنا الآن حاضر، فصار كذلك تفيد الانتقال من حال إلى حال، نحو قولك: صار زيد غنيا، أى انتقل من حال إلى هذه الحال».

و تكلم ابن الحاجب عن معنى "كان" في البيت المذكور فأجاد وقال^(٣):

«إن "كان" فيه بمعنى صار، لتعذر حملها على أحد الأوجه الأربعة، فالتامة و الزائدة و التي فيها ضمير الشأن امتناعها واضح، و أما التامة فلأنه يجب أن يكون "فراخا" حالا، فيلزم أن يكون البيض في حال كونه فراخا، و هو فاسد، و أما الزائدة فيفسد من حيث اللفظ و من حيث المعنى، أما اللفظ فلنصب "فراخا" و أما المعنى فللإخبار عن البيض بأنه فراخ، و أما التي فيها ضمير الشأن فللأمرين بعينهما، و الناقصة إنما لم يستقم؛ لأنه يؤدي إلى عكس المعنى؛ لأنه يشعر هنا بأن الفراخ سابقة على البيض؛ لأن المعنى يصير كان البيض فراخا، و هو عكسه؛ لأنه كان الفراخ بيضا، فلما كان مؤديا إلى عكس المعنى تعذر حمله على ذلك فحمل على " صار" و المعنى عليه».

قد سبق إثبات الاقتصاد في الأدوات وضعا، و منها "كان"، و أما الاقتصاد فيها استعمالا، فتبلغ استعمالاتها خمسة كما ذكر و تؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشئ واحد حينما يؤدي خمسة معان يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

(١) قد سبق البيت كاملا في المتن، و هو:

بتيهاء قفر و المطي كأنها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها.

(٢) قال المحشي: نسب الشارح هذا البيت لابن كثرزة، و هو لابن أحمر.

(٣) الإيضاح في شرح المفصل ٨٠/٢.

نموذج من القسم الرابع، و ذلك أن تكون الأداة مشتركة بين

الاسمية و الحرفية.

استعمالات "ما" و معانيها الوظيفية:

١- أن تكون معرفة ناقصة موصولة، ذكرها ابن الشجري فقال^(١):
 «تلتزمها الصلة فتأتي بمعنى الذي أو التي أو الذين، فهي في التزامها للصلة مخالفة
 للاستفهامية و الشرطية، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾^(٢) المعنى،
 الذي صنعوه - وحقها إذا جاءت بعد إن، أن تكتب منفصلة للفرق بينها و بين ما
 الكافة في نحو ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾^(٣) ولكنها جاءت على غير القياس متصلة في قوله
 تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ و جاءت على القياس منفصلة في قوله: ﴿إِنَّ مَا
 تُوعَدُونَ لَكُنَّ﴾^(٤) .»

٢- أن تكون معرفة تامة عامة، ذكرها ابن هشام فقال^(٥):
 «عامة أى مقدرة بقولك الشئ»، و هي التي لم يتقدمها اسم تكون هي و عاملها
 صفة له في المعنى نحو: ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾^(٦) أى فنعم الشئ هي، و
 الأصل فنعم الشئ إبداءها؛ لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات، ثم حذف المضاف و
 أنيب عنه المضاف إليه، فانفصل و ارتفع.»

٣- أن تكون معرفة تامة خاصة، ذكرها ابن هشام فقال^(٧):
 «و خاصة هي التي تقدمها ذلك (أى اسم تكون هي و عاملها صفة له في المعنى) ،

(١) الأمالي الشجرية ٢/٢٣٤. و ينظر حروف المعاني و الصفات، ص: ٥٩، لأبي القاسم عبد الرحمن بن
 إسحاق الزجاجي، ت/ د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة و النشر، ١٤٠٢ هـ، و معاني
 الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرمانى، ص ٨٧ من نسخة البديري و ص ١٥٤ من نسخة
 كويريلي، ت/ د. عبد الفتاح شلبي، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ، و الأزهية،
 ص ٧٦، و شرح المفصل ٢/٤، ١٠٧/٨، و مغني اللبيب، ص ٣٩٠.

(٢) طه ٢٠: ٦٩.

(٣) الرعد ١٣: ٧.

(٤) الأنعام ٦: ١٣٤.

(٥) مغني اللبيب ص ٣٩٠، و ينظر الجني الداني ص ٣٤١.

(٦) البقرة ٢: ٢٧١.

(٧) مغني اللبيب ص ٣٩١.

و تقدر من لفظ ذلك الاسم، نحو: «غسلته غسلًا نعمًا» و «دققته دقا نعمًا» أى نعم الغسل و نعم الدق، و أكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة، و أثبتته جماعة، منهم ابن خروف و نقله عن سيبويه.»

٤- أن تكون نكرة ناقصة موصوفة، ذكرها ابن هشام فقال^(١):

«فالناقصة هي الموصوفة، و تقدر بقولك شىء، كقولهم: «مررت بما معجب لك، و

قوله:

لما نافع يسعى اللبيب، فلا تكن لشىء بعيد نفعه الدهر ساعيا^(٢)

و قول الآخر:

ربما تكره النفوس من الأم ر له فرجة كحل العقال^(٣)

أى رب شىء تكرهه النفوس، فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف، و يجوز أن تكون "ما" كافة، و المفعول المحذوف اسما ظاهرا، أى قد تكره النفوس من الأمر شيئا، أى: وصفا فيه، أو الأصل: من الأمور أمرا، و في هذا إنابة المفرد عن الجمع، و فيه و في الأول إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف؛ إذ الجملة بعده صفة له.»

٥- أن تكون نكرة تامة غير موصوفة، ذكرها ابن هشام فقال^(٤):

«تقع في ثلاثة أبواب:

أحدها: التعجب، نحو: «ما أحسن زيدا»، المعنى: شىء حسن زيدا، جزم بذلك جميع البصريين، إلا الأخفش فجوزه، و جوز أن تكون معرفة موصولة و الجملة بعدها صلة لا محل لها، و أن تكون نكرة موصوفة و الجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها، و عليهما فخير المبتدأ محذوف وجوبا، تقديره: شىء عظيم و نحوه.

الثاني: باب نعم و بئس نحو: «غسلته غسلًا نعمًا، و دققته دقا نعمًا» أى نعم شيئا،

(١) مغني اللبيب، ص ٣٩١، و ينظر معاني الحروف للرماني ٨٧ نسخة البديري و ص ١٥٤ نسخة كوبريلي،

و الأمالي الشجرية ٢٢٧/٢، و شرح المفصل ٣/٤، ١٠٨/٨، و الجني الداني ص ٣٢٧.

(٢) شرح الأشموني مع حاشية الصبان ١٦٢/١.

(٣) كتاب سيبويه ١٠٩/٢، و ٣١٥.

(٤) مغني اللبيب، ص ٣٩٢ و ينظر معاني الحروف للرماني ٨٧ نسخة البديري و ١٥٤ من نسخة كوبريلي، و

حروف المعاني للزجاجي، ص ٥٩ و الأزهية، ص ٧٧، و الأمالي الشجرية ٢٢٧/٢، و شرح المفصل

٥٠٤/٤ و الجني الداني، ص ٣٢٧ - ٣٤٠.

فما: نصبٌ على التمييز عند جماعة من المتأخرين: منهم الزمخشري، وظاهر كلام سيبويه أنها معرفة تامة كما مر.

و الثالث: قولهم إذا أرادوا المبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل كالكتابة «إن زيدا مما أن يكتب» أي إنه مخلوق من أمر و ذلك الأمر هو الكتابة، فما بمعنى شيء، و أن وصلتها في موضع خفض بدل منها، و المعنى بمنزلته في ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾^(١) جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها.

٦- أن تكون استفهامية، ذكرها الهروي فقال^(٢):

«و تكون استفهاما: كقولك: ما اسمك؟» و «ما عندك؟» و «ما فعل زيد؟». و معنى "ما" هنا: أي شيء، و منه قوله تعالى: ﴿ وَ مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾^(٣) ، ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾^(٤) ، ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ ﴾^(٥) ، و "ما" في قولك: «ما اسمك؟» في موضع رفع بالابتداء. و في قولك: «ما فعل زيد؟» في موضع نصب بوقوع الفعل عليها، فإن قلت: «ما جاء بك؟» ف «ما» في موضع رفع بالابتداء، و ما بعدها خبرها، و في «جاء» ضمير يعود إلى "ما" و هو فاعل "جاء"؛ لأن "جاء" فعل، و "بك" في موضع نصب؛ لأنه مفعول به.

٧- أن تكون شرطية غير زمانية، ذكرها ابن الشجري فقال^(٦):

« من ضروب الاسمية كونها شرطية، كقولك: ما تولني من صنيع أشكرك عليه، فما في موضع نصب بوقوع الفعل الشرطي عليها، و مثله في التنزيل ﴿ وَ مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ

(١) الأنبياء ٢١ : ٣٧.

(٢) الأزهية ص ٧٥، ٧٦، و ينظر حروف المعاني للزجاجي، ص ٥٩، و معاني الحروف للرماني، ص ٨٦ نسخة البديري، ١٥٢ نسخة كوبريلي، و الأمالي الشجرية ٢٢٣/٢، و شرح المفصل ٤/٥، ١٠٧/٨، و الجني الداني، ٢٣٦، و المغني ٣٧٥.

(٣) طه ٢٠ : ١٧.

(٤) البقرة ٢ : ١٧٥.

(٥) النساء ٤ : ١٤٧.

(٦) الأمالي الشجرية ٢٢٣/٢، و حروف المعاني للزجاجي ٥٩، و معاني الحروف للرماني، ص ٨٦ نسخة البديري، و ١٥٢ كوبريلي، و الأزهية ٧٥، و شرح المفصل ٤/٥، ١٠٧/٨، و الجني الداني ٢٣٦، و المغني ٣٩٨.

يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴿^(١)﴾ ، فَإِنْ قُلْتَ: ما تسده إلى من جميل أعترف لك به، فما في موضع رفع بالابتداء؛ لأنك شغلت الفعل عنها بالهاء».

٨- أن تكون شرطية زمانية، ذكرها ابن هشام فقال^(٢) :

«أثبت ذلك الفارسي و أبو البقاء و أبو شامة و ابن بري و ابن مالك و هو ظاهر في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقْلَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ ^(٣) أى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم، و محتمل في ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ ^(٤) إلا أن "ما" هذه مبتدأ لا ظرفية، و الهاء من به راجعة إليها، و يجوز فيها الموصولية و ﴿فَاتُوهُنَّ﴾ الخبر، و العائد محذوف أى لأجله، و قال:

فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف و لا افتخارا^(٥)

استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان، و ليس بقاطع لاحتماله للمصدر، أى للمفعول المطلق، فالمعنى: أى كون تكن فينا طويلا أو قصيرا».

بناءً على قول ابن هشام: (لاحتماله للمصدر) لا جازم لـ «تك» فجزمه إما على الضرورة الشعرية و إما على إجراء ما المصدرية مجرى ما الشرطية لتشاكلهما لفظا و صورة، و العرب كثيرا ما تجري الشبيه مجرى الشبيه به فتعمله إعماله كما أجروا أن الزائدة مجرى أن المصدرية في نصب المضارع.

مما يلاحظ أن كل ما سبق من أنواع "ما" فهي من قبيل الاسمية، و فيما يأتي أنواعها الحرفية.

٩- أن تكون نافية عاملة، ذكرها ابن الشجري فقال^(٦):

« أن يكون حرفا نافيا يرفع الاسم و ينصب الخبر في اللغة الحجازية تشبيها لها

(١) البقرة ٢ : ١٩٧.

(٢) مغني اللبيب ٣٩٨.

(٣) التوبة ٩ : ٧.

(٤) النساء ٤ : ٢٤.

(٥) شرح شواهد المغني للسيوطي ٧١٥/٢، بتعليقات الشيخ محمد محمود الشنقيطي، دار مكتبة الحياة - لبنان.

(٦) الأمالي الشجرية ٢٢٨/٢، و ينظر معاني الحروف للرماني ٨٨ نسخة البديري، و ١٥٤ نسخة كويريلي، و شرح المفصل ١٠٧/٨، ١٠٨، و رصف المياني ٣٧٧، و الجني الداني ٣٢٢، و مغني اللبيب ٣٩٩.

بليس، وذلك لدخولها على جملة الابتداء و الخبر كدخول ليس عليها، و لأنها تنفي ما في الحال كما تنفيه ليس، و يدخلون على خبرها الباء كما يدخلونها على خبر ليس، كقولك: «ما زيد بقائم» و ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ﴾^(١) و بنو تميم لزموا فيها القياس؛ لأنها من الحروف الداخلة على الجملتين الاسمية و الفعلية كهل، و حق ما يدخل على الجملتين أن لا يعمل؛ لأن العامل يجب أن يكون مختصا بما يعمل فيه من اسم أو فعل، تقول في لغة أهل الحجاز ما زيد قائما كما جاء في التنزيل ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٢) و ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾^(٣) أجمع القراء و العرب على قراءتهم "بشرا" موافقة لخط المصحف، و اختلفوا في نصب أمهاتهم و رفعها، فروى المفضل عن عاصم رفعها.

و أجمعت العرب على ترك إعمالها إذا قدموا الخبر على المخبر عنه، أو نقضوا النفي بإلا فقالوا: ما قائم زيد، و ما زيد إلا قائم، و إنما منعوها العمل في هاتين الحالتين لأنها عملت بحكم الشبه لا بحكم الأصل في العمل، و حكم " ما " في نفي يفعل، حكم ليس في نفيها للحال دون المستقبل، فإذا قيل: زيد يصلي الآن أو الساعة قيل ما يصلي كما يقال ليس يصلي، و كذلك إذا قيل: ما زيد مصليا و ليس زيد مصليا لم يذهب باسم الفاعل إلا مذهب الحال.

١٠- أن تكون نافية غير عاملة، ذكرها المالقي فقال^(٤):

«هي الداخلة على الفعل الماضي و المضارع، فإذا دخلت على الماضي تركته على معناه من المضى، و إذا دخلت على المضارع خلصته للحال فتقول: ما قام زيد، و ما يقوم زيد، فإن قلت: «ما يقوم زيد غدا» فالحكم لـ «غدا» في التخليص للمستقبل، فإذا لم يدخل عليه «غدا» و لا غيرها من المخلصات للاستقبال فحينئذ تكون مخرصة للحال، و هذا بحكم الاستقراء، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٥) و قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾^(٦) و لا عمل لها في الفعل لعدم اختصاصها به، فاعلمه».

(١) الأنعام ٦ : ١٣٢.

(٢) يوسف ١٢ : ٣١.

(٣) المجادلة ٥٨ : ٢.

(٤) رصف المباني ٣٨٠، و ينظر حروف المعاني للزجاجي ٦٠، و معاني الحروف للرماني، ص ٨٨ نسخة البديري، و شرح المفصل ٨/١٠٧، ١٠٨، و الجني الداني ٣٢٩، و المغني ٣٩٩.

(٥) الأعراف ٧ : ٧٢.

(٦) المدثر ٧٤ : ٣١.

١١- أن تكون مصدرية زمانية، ذكرها المالقي فقال^(١):

« و اعلم أنه قد يتسامح في المصدرية فتعرب ظرفا لإقامتها مقام الظرف، نحو قولك: «لا أكلمك ما طلعت الشمس وما غاب القمر، وما قام الليل والنهار». والتقدير: زمان طلوع الشمس ومدة مغيب القمر ومدة دوام الليل والنهار، قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾^(٢) ، أى مدة استطاعتهم السمع ومدة كونهم مبصرين.

وإذا أضيفت "كل" إليها أعربت ظرفا بإعرابها نحو قولك: «لا أكلمك كلما طلعت الشمس وكلما غاب القمر»، قال الله تعالى: ﴿ كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾^(٣) وقال الشاعر:

بَأَضِيعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كَلِمَا توهمت ربعا أو تذكرت منزلا^(٤)

و اعلم أنه لا يجوز تقديم شيء من صلة هذه المصدرية - ظرفية كانت أو غير ظرفية - عليها، ولا يفصل بينها وبينها، (أى بين ما المصدرية وصلتها) ولا بين أبعاضها بأجنبي؛ لأنها معها كالكلمة الواحدة، والكلمة لا يقدم بعض حروفها على بعض ولا يفصل بما ليس منها».

١٢- أن تكون مصدرية غير زمانية، ذكرها ابن الشجري فقال^(٥):

«كونها مع الفعل بتأويل مصدره كقولك: أعجبنى ما ضحكت، أى ضحكك، وسرني ما رجعت، أى رجوعك، وفي التنزيل: ﴿ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾^(٦) أى برحبها، وفيه: ﴿ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾^(٧) أى بنسيانكم، وقال عبد بني

(١) رصف المبانى ٢٨١، وينظر الأمالي الشجرية ٢/٢٢٨، والأزهية ٩٦، والجنى الداني ٣٣٠، والمغني ٤٠٠.

(٢) هود ١١ : ٢٠.

(٣) المائدة ٥ : ٦٤.

(٤) اللسان (سقى) ٣٩٣/١٤.

(٥) الأمالي الشجرية ٢/٢٣٩، وينظر حروف المعاني للزجاجي، ص ٦٠، ومعاني الحروف للرماني ٨٩ من نسخة البديري، و ١٥٤ نسخة كويريلي، والأزهية ٨٣، وشرح المفصل ٨/١٠٨، و رصف المبانى ٢٨٠، والجنى الداني ٣٣١، والمغني ٣٩٩.

(٦) التوبة ٩ : ١١٨.

(٧) السجدة ٢٢ : ١٤.

الحساس:

أ لكنى إليها عمرك الله يا فتى بأية ما جاءت إلينا تهاديا^(١)
أى بأية مجيئها».

١٣- أن تكون زائدة لمجرد التوكيد، ذكرها المرادي فقال^(٢):

« أن تكون زائدة لمجرد التوكيد، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها، نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾^(٣) و ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾^(٤) و ﴿مِمَّا خَطَايَاهُمْ﴾^(٥) ، ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾^(٦) و ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً﴾^(٧) وزيادتها بعد "إن" الشرطية و"إذا" كثيرة». وقد ذكر المالقي مواضع زيادتها فقال^(٨):

« أن تقع بعد إذا الظرفية ، جائزة قياسا نحو: إذا ما قمت أكرمتك، وإذا ما جلست أجلس، قال الشاعر:

إذا ما أتيت الحارثيات فانعني لهن وخبرهن ألا تلاقيا^(٩)

وقال آخر:

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق، و شقّ عندنا لم يحول^(١٠)
أى إذا أتيت، وإذا بكى.

وبعد "إن" الشرطية جائزة أيضا قياسا نحو: إما تقومن فإني أقوم قال الله تعالى:

(١) الخزانة ٢٧٣/٨.

(٢) الجنى الداني ٣٢٢، ٣٢٣، وينظر حروف المعاني للزجاجي، ص ٦٠، ومعاني الحروف للرماني ٩٠ نسخة البديري، و ١٥٥ نسخة كوبريلي، والأزهية ٧٨، والأمالى الشجرية ٢/٢٤٥، وشرح المفصل ٨/١٠٨، ووصف المبانى ٢٨٢، والمغنى ٤١١.

(٣) آل عمران ٣ : ١٥٩.

(٤) المؤمنون ٢٣ : ٤٠.

(٥) نوح ٧١ : ٢٥، هذه قراءة الخس وعيسى، والأعزح حلاف عنهم، وأبي عمرو، وأما قراءة الجمهور فهي: «خطيئاتهم»
(٦) الأنفال ٨ : ٥٨. ينظر: القراءات القرآنية في البحر المحيط ٧/٢٧٢ محمد احمد خاطر مكتبة نزار مصطفى الباز ١٤١٥هـ

(٧) التوبة ٩ : ١٢٤.

(٨) وصف المبانى ٢٨٢، ٢٨٣.

(٩) شرح ديوان الحماسة ١/٢٥٧ لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، ت/ أحمد أمين،

عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٣٧٨ هـ .

(١٠) شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ١٤.

عملهن، فإما أن يرتفع الاسم بعدهن، أو تقع بعدهن الجملة الفعلية، فمثال الأول في التنزيل: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ﴾ (١) و مثال وقوع الجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ (٢)

و من الحروف المكفوفة بما كاف التشبيه في قولهم: «كن كما أنت».

و منها رب، فإذا كفت وقع بعدها الفعل و المعرفة فالفعل كقوله:

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات (٣)

و المعرفة كقول أبي دؤاد الأيادي:

ربما الجامل المؤيل فينا و عنأجيج بينهن المهار (٤)

و قد ذكر وجهين آخرين لـ "ما" إذا دخلت عليها رب، و هما:

أن تكون زائدة لغوا فلا تمنعها من العمل كقولك ربما رجل عالم لقيته (٥)

و أن تكون بعد رب نكرة بمعنى شيء كقول الشاعر:

ربما تكره النفوس من الأم ر له فرجة كحل العقال (٦)

أراد رب شيء تكرهه النفوس.

و قد كفوا " من " بما، فقالوا: إني لمّا أفعل، قال أبو العباس المبرد يريدون لربما

أفعل، و أنشد لأبي حية النميري:

و إنا لمّا نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقي اللسان من الفم (٧)

و قالوا: قلّمًا يخرج زيد، و قلّمًا يكون كذا، فزادوا "ما" ليصلح وقوع الفعل بعد قل؛

لأن الفعل لا يليه فعل».

١٥- أن تكون مهية، و هي الكافة في الحقيقة، لكن إضافة إلى كونها كافة عن العمل

تؤدي وظيفة جديدة أخرى، و هي أن تهين ما تدخل عليه للدخول على الفعل، و لأجل هذه

(١) الكهف ١٨ : ١١٠.

(٢) البقرة ٢ : ١٧٣.

(٣) كتاب سيبويه ٥١٨/٣.

(٤) الخزانة ١٨٩/٤ في ص ٣٠٩

(٥) و هنا ما سبق في ص ٣٠٩

(٦) سبق ذكره عند ذكر "ما" نكرة ناقصة موصوفة.

(٧) كتاب سيبويه ١٥٦/٣.

الوظيفة الجديدة يمكن أن نعتبرها قسما مستقلا، ذكرها المرادي فقال^(١):

«أن تكون مهية، وهي الكافة لـ "إن" وأخواتها، ولـ "رب" إذا وليها الفعل. نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢) و ﴿رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣)، فـ "ما" في ذلك مهية؛ لأنها هيأت هذه الألفاظ لدخولها على الفعل، ولم تكن قبل ذلك صالحة للدخول عليه؛ لأنها من خواص الأسماء.»

١٦- أن تكون مسلطة، وهي ضد الكافة عن العمل إذ تجعل ما تدخل عليه مستحقا لعمل لم يكن يستحقه قبل دخولها، ذكرها الهروي فقال^(٤):

«تكون "ما" مسلطة للعامل على الجزاء كقولك: «إذ ما تخرج أخرج»، و «كيف ما تصنع أصنع»، و «حيثما تكن أكن» سلطت "ما" "إذ" و "كيف" و "حيث" على الجزاء، و لولا "ما" لم يجر أن يجازى بـ "إذ و كيف و حيث". وقال الشاعر، وهو عبد الله بن همام السلولي:

إذ ما تريني اليوم مزجى مطيتي أصعد سيرا في البلاد و أفرع^(٥)
فإني من قوم سواكم و إنما رجالي فهم بالحجاز و أشجع
فجزم "تريني" بـ "إذما".

١٧- أن تكون عوضية، ذكرها ابن هشام فقال^(٦):

«فالعوض في موضعين:

أحدهما: في نحو قولهم: «أما أنت منطلقا انطلقت»، و الأصل: انطلقت لأن كنت منطلقا، فقدم المفعول له للاختصاص، و حذف الجار و "كان" للاختصار، و جيء بـ "ما" للتعويض، و أدغمت النون للتقارب، و العمل عند الفارسي و ابن جني لـ "ما" لا لـ "كان".
و الثاني: في نحو قولهم: «افعل هذا إما لا» و أصله: إن كنت لا تفعل غيره.»

(١) الجني الداني ٣٢٥، و ينظر شرح المفصل ١٠٨/٨ إلا أنه جمع بينها و بين المسلطة الآتية، و رصف

المباني ٢٨٤، ٢٨٥ إلا أنه ذكرها بالمؤنثة، و في الأخير قال: و بعضهم يقول مهية، و المغني ٤٠٤.

(٢) فاطر ٣٥ : ٢٨.

(٣) الحجر ١٥ : ٢.

(٤) الأزهية ٩٨، و ينظر معاني الحروف للرماني ١٥٨ نسخة كويريلي، و الأمالي الشجرية ٢٤٥/٢.

(٥) كتاب سيبويه ٥٧/٣.

(٦) مغني اللبيب ٤١٠، و ينظر الجني الداني ٣٣٣، ٣٣٤.

و قد وضع ابن الشجري الموضوع الثاني فقال^(١):

«و قد زادوا "ما" بين إن الشرطية و لا النافية عوضا من كان و اسمها و خبرها، فصرن ككلمة واحدة، و ذلك قولهم: إما لا، و لتَنَزَّ لهن منزلة كلمة استجازوا إمالة ألف لا، لأنها صارت كالألف في نحو استدعى، و لا يكون "إما لا" إلا جواب كلام، كأن قائلا قال: لا أفعل هذا، فقال آخر: افعل هذا إمالا، يريد إن كنت لا تفعل هذا فافعل هذا، هكذا قدره سيبويه».

١٨- أن تكون مغيرة للحرف عن معناه، ذكرها ابن الشجري فقال^(٢):

«تكون مغيرة للحرف عن معناه الذي وضع له، و ذلك في قولهم: لو ما تفعل كذا، نقلت "لو" عن معناها الذي هو امتناع الشيء لامتناع غيره، إلى التحضيض كما فعلت ذلك "لا" في هلا، و ألا، و لولا، و في التنزيل: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ﴾^(٣)».

١٩- أن تكون منبهة على وصف، ذكرها المرادي فقال^(٤):

«أن تكون منبهة على وصف لائق. قال ابن السيد: و هي ثلاثة أقسام. قسم للتعظيم و التهويل، كقول الشاعر:

عزمت، على إقامة ذي صباح لأمرما، يسود من يسود^(٥)

و قسم يراد به التحقير، كقولك لمن سمعته يفخر بما أعطاه: و هل أعطيت إلا عطية ما؟ و قسم لا يراد به تعظيم، و لا تحقير، و لكن يراد به التنويع، كقولك: ضربته ضربا ما. أى: نوعا من الضرب. قلت: و ذهب قوم إلى أن "ما" في ذلك كله اسم، و هي صفة بنفسها. قال ابن مالك: و المشهور أنها حرف زائد، منبهة على وصف لائق بالمحل. و هو أولى؛ لأن زيادة "ما" عوضا من محذوف، ثابت في كلامهم، و ليس في كلامهم نكرة موصوف بها، جامدة كجمود "ما" إلا و هي مردفة بمكمل. كقولهم: مررت برجل أى رجل».

(١) الأمالي الشجرية ٢/٢٤٧.

(٢) الأمالي الشجرية ٢/٢٤٥، و ينظر معاني الحروف للرماني ٩١ نسخة البديري، ١٥٦ نسخة كوبريلي، و

الأزهية ٩٩.

(٣) الحجر ١٥ : ٧.

(٤) الجني الداني ٣٣٤، ٣٣٥، و ينظر رصف المباني ٣٨٣.

(٥) كتاب سيبويه ١/٢٢٧.

قد سبق إثبات الاقتصاد في الأدوات وضعا، ومنها (ما) وذلك بالإجمال، ويمكن تفصيله، حيث يوجد فيها من ناحية الوضع اللفظي و ناحية الوضع المعنوي.

الاقتصاد فيها من ناحية الوضع اللفظي:

وضعت (ما) على حرفين، وكان ينبغي أن تكون موضوعة على ثلاثة أحرف فأكثر حالة كونها اسما، إذ الأصل في الاسم والفعل أن يكون على ثلاثة، لكن وضعت على حرفين رغبة في الاقتصاد والاختصار، إذ الاثنان أقل من الثلاثة فأكثر، فتحقق الوصول بالقليل إلى الكثير، وهذا مما يعنيه الاقتصاد.

الاقتصاد فيها من ناحية الوضع المعنوي:

فـ "ما" وضعت للدلالة على عدة معان خاصة حال كونها اسما موصولا، بدون أى تغير فيها، فهي تدل على المفرد، والمثنى، والجمع، والمذكر، والمؤنث، وغير العاقل، وقد تدل على العاقل، فدلالة شىء واحد على عدة معان مما يعنيه الاقتصاد.

و أما الاقتصاد فيها استعمالا، فلها تسعة عشر استعمالا كما سبق، وتؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشىء إذا أمكن الوصول به إلى تسعة عشر معنى يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

نموذج من القسم الخامس و ذلك أن تكون الأداة مشتركة بين

الفعلية والحرفية (ليس).

أولا ينبغي أن نعرف اشتراكها بين الفعلية والحرفية، فقد تناول المالقي هذه القضية فقال^(١) :

«اعلم أن "ليس" ليست محضة في الحرفية، و لا محضة في الفعلية، و لذلك وقع الخلاف^(٢) فيها بين سيبويه و أبي علي الفارسي، فزعم سيبويه أنها فعل، و زعم أبو علي أنها حرف.

و الموجب للخلاف بينهما فيها النظر إلى حدها، فتكون حرفا إذ هي لفظ يدل على معنى في غيره لا غير، كـ "من و إلى و لا و ما" و شبهها، أو النظر إلى اتصالها بتاء التانيث و الضمير المرفوع و الاستتار و الرفع و النصب، فتقول: ليست هند قائمة، و الزيدون ليسوا قائمين و زيد ليس قائما، كما تقول: كانت هند قائمة، و الزيدون كانوا قائمين، و كان زيد قائما، و هذه خواص الأفعال لا الحروف، فتكون فعلا، و كل واحد

(١) رصف المباني ٣٦٨، ٣٦٩، و ينظر الجني الداني ٤٩٣، ٤٩٤، و المغني ٣٨٧.

(٢) ذكر الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد الخلاف و موقف الطرفين في منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل و ما هو خلاصته:

أول من ذهب من النحاة إلى أن "ليس" حرف، هو ابن السراج، و تابعه على ذلك أبو علي الفارسي في الطيبات، و أبو بكر بن شقير و جماعة، و استدلوا على ذلك بدليلين:
الأول: أن "ليس" أشبه الحرف من وجهين: من حيث الدلالة على معنى الحرف "ما" و من حيث الجمود و عدم التصرف كالحرف.

الثاني: أنه بخلاف الأفعال العامة إذ هي بوجه عام مشتقة من المصدر للدلالة على الحدث دائما، و الزمان بحسب الصيغ المختلفة، و هذه الكلمة لا تدل على الحدث أصلا، و دلالتها على الزمان تخالف عامة الأفعال الماضية، إذ هي لنفي الحال إلى أن تقوم قرينة على خلافها.

و يرد ذلك عليهم قبولها علامات الفعل، و أما عدم دلالتها على الحدث كسائر الأفعال فإنه منازع فيه؛ لأن المحقق الرضي ذهب إلى أن "ليس" دالة على حدث - و هو الانتفاء - و لئن سلمنا عدم دلالتها على الحدث - كما هو الراجح، بل الصحيح عند الجمهور - فلإنا نقول: إن عدم دلالتها على حدث، ليس هو بأصل الوضع، و لكنه طارئ عليها و عارض لها بسبب دلالتها على النفي، و المعتبر إنما هو الدلالة بحسب الوضع و أصل اللغة، و هي من هذه الجهة دالة عليه، فلا يضرها أن يطرأ عليها ذلك الطارئ فيمنعها. ينظر حاشية شرح ابن عقيل ٢٦٢/١، ٢٦٣، الطبعة السادسة عشرة، دار الفكر - بيروت ١٣٩٩هـ.

لكن الأفضل الأخذ برأى المالقي إذ يوفق بين الرأيين أحسن توفيق.

منهما إذا وقف على نظر الآخر تحصلت الموافقة بينهما، وانتفى الخلاف بينهما، إذ لا تصح المنازعة فيه، فالخلاف إذاً إنما هو من حيث الإطلاق لاختلاف النظرين: هل في الأصل أو هل في المعاملة؟

فالذي ينبغي أن يقال فيها إذا وجدت بغير خاصية من خواص الأفعال، وذلك إذا دخلت على الجملة الفعلية: إنها حرف لا غير، كـ "ما" النافية كقول الشاعر:

تهدي كتائب خضرا ليس يعصمها إلا ابتدار إلى موت بالجام^(١)

فهذا لا منازعة في الحرفية في "ليس" فيه، إذ لا خاصية من خواص الأفعال فيها، وإذا وجدت بشيء من خواص الأفعال التي ذكرناها قبل قيل: إنها فعل لوجود خواص الأفعال فيها، وهذا أيضا لا تنازع فيه، ألا ترى أن أبا علي قد ذكر في كتاب "الإيضاح" وغيره أن "ما" النافية إنما عملت بشبهها لليس، فجعل "ليس" أصلا في العمل و"ما" فرعا، وليس ذلك إلا لتغليبها عليها حكم الفعلية وتسميتها فعلا، ولو كانت حرفا عنده لم تكن أصلا في العمل حتى يشبه بها "ما"، بل كانا يكونان أصلين في ذلك. فاعلمه».

استعمالاتها ومعانيها الوظيفية

١- أن تكون من أخوات كان، ذكرها المرادي فقال^(٢) :

«أن تكون من أخوات "كان" فترفع الاسم وتنصب الخبر. وأمرها واضح».

وفي هذه الحالة على ماذا تدل؟ فقد أجاب عنه ابن هشام فقال^(٣) :

«كلمة دالة على نفي الحال، وتنفي غيره بالقرينة، نحو «ليس خلق الله مثله» وقول

الأعشى:

له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا^(٤).

يفهم من كلامه أنه من الممكن أن تدل على الماضي والمستقبل حالة وجود القرينة،

لذا جاء في المساعد على تسهيل الفوائد^(٥):

(١) ديوان النابغة الذبياني، ص ٢٢١.

(٢) الجني الداني ٤٩٥، وينظر الأزهية ١٩٥، وشرح المفصل ٨٩/٧، والتصريح على التوضيح ١٨٤/١، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٧/١، ٢٢٨.

(٣) مغني اللبيب ٢٨٦، وينظر البرهان في علوم القرآن ٤٢٠/٤، ٤٢١، والإتقان في علوم القرآن ١/٥٧٧ للسيوطي، ت/ مصطفى ديب البغا، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير - بيروت.

(٤) ديوان الأعشى، ص ١٧٣.

(٥) ٢٨٥/١.

«و لا تلزم حالة المنفي بليس وما على الأصح، بل ينفي بها الحال و الماضي و المستقبل، و من استقبال المنفي بليس: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ (١) . و من استقبال المنفي بما: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحَّجٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ (٢) قال الشلوين: و حكى سيبويه: ليس خلق الله أشعر منه».

الشاهد فيما حكى سيبويه أن "ليس" دلت على نفي الماضي.

٢- أن تكون أداة استثناء، و في هذه الحالة نحتاج إلى تقدير اسمها، لكن مع هذا لا مانع من اعتبارها أداة استثناء؛ لأنها أنيبت في الاستثناء عن إلا و تعطي (٣) معناها، كما قال ابن يعيش (٤):

«الاستثناء بليس و لا يكون، لا يكون المستثنى بهما إلا منصوباً، منفيًا كان المستثنى منه أو موجبا، و ذلك قولك في الموجب: قام القوم ليس زيدا و لا يكون زيدا. و انتصاب المستثنى هنا بأنه خبر ليس و لا يكون، و اسمها مضمرة، و التقدير: ليس بعضهم (٥): زيدا و لا يكون بعضهم زيدا، و لا يظهر هذا الاسم المقدر.... لأن هذه الأفعال أنيبت في الاستثناء عن إلا فكما لا يكون بعد إلا في الاستثناء إلا اسم واحد، فكذلك لا يكون بعد هذه الأفعال إلا اسم واحد؛ لأنها في معناها».

(١) هود ١١ : ٨.

(٢) البقرة ٢ : ٩٦.

(٣) قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه، ينظر المغني ٨٨٤.

(٤) شرح المفصل ٧٨/٢، و ينظر التبصرة و التذكرة ٢٨٤/١ و الأزهية ١٩٥، و الجني الداني ٤٩٥، و

المغني ٢٨٧، و التصريح على التوضيح ٣٦٢/١، ٣٦٣.

(٥) ذكر الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ثلاثة أقوال في مرجع الضمير المستكن في ليس من قولك :

قام القوم ليس زيدا.

الأول: أن مرجعه هو البعض المفهوم من الكل السابق الذي هو المستثنى منه، و هذا أشهر المذاهب في هذه المسألة.

الثاني: أن مرجعه اسم فاعل ماخوذ من الفعل العامل في المستثنى منه، فتقدير الكلام قام القوم ليس هو (أي القائم) زيدا.

الثالث: أن مرجعه هو مصدر الفعل العامل في المستثنى منه، و المستثنى نفسه على تقدير مضاف، و تقدير الكلام على هذا. قام القوم ليس هو (أي القيام) قيام زيد، و يضعف الوجهين - الثاني و الثالث - أن الكلام قد لا يكون مشتقاً على فعل، نحو قولك: القوم إخوتك ليس زيدا، ينظر هامش رقم ٢ شرح ابن عقيل ٢٢٢/٢.

٣- أن تكون مهملة لا عمل لها، ذكرها المرادي فقال^(١):

« أن تكون مهملة، لا عمل لها. و ذلك في نحو « ليس الطيب إلا المسك » عند بني تميم؛ فإن "إلا" عندهم تبطل عمل "ليس" كما تبطل عمل "ما" الحجازية. حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء.... وقال بعضهم: و لا يكون ذلك إلا على اعتقاد حرفيتها، و لا ضمير في ليس».

و ذكر بعده ثلاثة تأويلات لأبي علي حول قولهم: ليس الطيب إلا المسك، و هي أن يكون في "ليس" ضمير الشأن و "الطيب" مبتدأ و "المسك" خبره، و أن يكون الطيب اسم "ليس" و الخبر محذوف، و «إلا المسك» بدل منه. كأنه قيل: ليس الطيب في الوجود إلا المسك، و أن يكون "الطيب" اسم "ليس" و «إلا المسك» نعت له، و الخبر محذوف. كأنه قال: ليس الطيب، الذي هو غير المسك، طيبا في الوجود. و تأويلا غريبا لأبي نزار الملقب ملك النحاة و هو أن "الطيب" اسم "ليس" و "المسك" مبتدأ و خبره محذوف، تقديره: إلا المسك أفخره... و الجملة في موضع خبر ليس. — ثم قال^(٢):

«و الذي يبطل هذه التأويلات نقل أبي عمرو أن ذلك لغة بني تميم».

٤- أن تكون حرفا عاطفا، ذكرها الشيخ خالد الأزهري عند شرحه للشق الثاني من النوع الثاني من حروف العطف الذي يعني ما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى، فقال^(٣):

«و إما لكونه بالعكس، و هو أن ينفي عما بعده ما ثبت لما قبله و هو "لا" عند النحاة الجميع نحو جاء زيد لا عمرو، و ليس عند البغداديين، كما نقله ابن عصفور، و نقله أبو جعفر النحاس و ابن بابشاذ عن الكوفيين، و جرى عليه في التسهيل، كقوله ، و هو لبيد:

و إذا أقرضت قرضا فاجزه إنما يجزى الفتى ليس الجمل^(٤)

برفع الجمل عطفا على الفتى، و خرج المانعون على حذف خبر ليس للعلم به، و

(١) الجني الداني ٤٩٥، و ينظر الأزهية ١٩٥، و المغني ٢٨٧ - ٢٨٩.

(٢) ينظر الجني الداني ٤٩٦ - ٤٩٨.

(٣) التصريح على التوضيح ١٣٥/٢، و ينظر الأزهية ١٩٦، و الجني الداني ٤٩٨، ٤٩٩، و المغني ٢٩٠.

(٤) شرح ديوان لبيد بن ربيعة ١٧٩

الأصل^(١) ليسه الجمل».

و معنى قوله: «و جرى عليه في التسهيل» أى جرى ابن مالك على نقله عن الكوفيين كما جاء في المساعد على تسهيل الفوائد^(٢):

« (و لا ليس خلافا للكوفيين) - وكذا حكاه عنهم النحاس وغيره، و حكاه ابن عصفور عن البغداديين؛ و هي ك لا في العطف، فيقولون قام زيد ليس عمرو، كما يقال: لا عمرو، و في صحيح البخاري^(٣)، من قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

بأبي شبيهه بالنبي ليس شبيهه بعلي

كذا ثبت برفع شبيهه، و خرج على أن ليس على بابها، و الخير محذوف، أى: ليسه». قد سبق إثبات الاقتصاد في الأدوات وضعا، و منها (ليس) و أما الاقتصاد فيها استعمالا، فتبلغ استعمالاتها إلى أربعة كما ذكر، و تؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشئ واحد حينما يؤدي أربعة معان يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

(١) و قد ذكر الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد تخريجا آخر للمانعين، و ذلك أن " الجمل " اسم ليس و خبره محذوف، تقديره: ليس الجمل جازيا. ينظر أوضح المسالك مع عدة المالك ٣/٢٥٦.

(٢) ٤٤٣/٢.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ٧/٩٥، حديث رقم ٣٧٥٠.

الفصل الثاني

الاقتصاد فيما يشبه الأدوات

المقصود بما يشبه الأدوات الضمائر وأسماء الإشارة و الموصولات أو الضمائر بأنواعها الثلاثة على حد تعبير الدكتور تمام حيث قال: (١)

« المعنى الصرفي العام الذي يعبر عنه الضمير هو عموم الحاضر أو الغائب دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر، وهذا هو المقصود بقول ابن مالك:

و مألذي غيبة أو حضور كآنت و هو سم بالضمير

و الحضور قد يكون حضور تكلم كأنا و نحن، و قد يكون حضور خطاب كآنت و فروعها، أو حضور إشاره كهذا و فروعها، و الغيبة قد تكون شخصية كما في هو و فروعها، و قد تكون موصولية كما في الذي و فروعها....

و معنى ذلك أن الضمائر في اللغة العربية الفصحى تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

— ضمائر الشخص

— ضمائر الإشارة.

— ضمائر الموصول.

و المشابهة بين الأدوات و بين هذه الضمائر لفظية و معنوية.

فاللفظية حيث إن كلا منها مفتقر إلى قرينة لدلالته على معين كما أن الحرف يحتاج

إلى متعلقه لإفادة معناه، و قد ذكر الدكتور تمام افتقار الضمائر فقال (٢) :

« و الضمائر جميعا مفتقرة إلى القرائن باعتبارها شرطا أساسيا لدالاتها على

معين، فضمير المتكلم و المخاطب و الإشارة قرينتها الحضور، و أما ضمير الغائب فقرينته

المرجع المتقدم إما لفظا أو رتبة أو هما معا، فهذا المرجع هو القرينة التي تدل على

المقصود بضمير الغائب، و أما الموصول فقرينته جملة الصلة التي تشرح المقصود به، و

ترتبط به بواسطة ضمير فيها يعود عليه.»

و المشابهة اللفظية هذه قد اعتبرت سبب بناء في كل من الضمائر المذكورة، حيث

(١) اللغة العربية معناها و مبناها، ص ١٠٨، ١١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٠، ١١١.

قال ابن عقيل^(١):

« و الرابع: شبه الحرف في الافتقار لل لازم، و إليه أشار بقوله: (و كافتقار أصلا) و ذلك كالأسماء الموصولة، نحو «الذي» فإنها مفتقرة في سائر أحوالها إلى الصلة؛ فأشبهت الحرف في ملازمة الافتقار، فبنيت».

و ذكر الرضي أسباب بناء المضمرة فقال^(٢):

« و إنما بنيت المضمرة إما لشبهها بالحروف وضعا..... و إما لشبهها بالحروف لاحتياجها إلى المفسر أعني الحضور في المتكلم و المخاطب، و تقدم الذكر في الغائب كاحتياج الحرف إلى لفظ يفهم به معناه الإفرادي».

و ذكر الرضي ضمن أسباب بناء أسماء الإشارة فقال^(٣):

« و قيل: إنما بنيت لاحتياجها إلى القرينة الرافعة لإبهامها، و هي إما الإشارة الحسية أو الوصف نحو هذا الرجل كاحتياج الحرف إلى غيره».

فهذه النصوص الثلاثة تؤكد افتقار الضمائر بأنواعها الثلاثة إلى القرائن كما تفتقر الحروف إلى متعلقاتها.

و المشابهة المعنوية ذكرها الدكتور تمام فقال^(٤):

« و هذه الأنواع الثلاثة تشترك في طابع واحد، هو الدلالة إما على مطلق غائب أو مطلق حاضر، و هذا الإطلاق في المعنى هو الذي جعل المعنى عاما من قبيل ما وصفه النحاة بقولهم: «حقه أن يؤدي بالحرف» و من ثم كانت إفادة الضمائر لهذا المعنى العام شبهة معنوية فكان في رأي النحاة علة في بناء الضمائر».

يتبين من هذا النص أن الضمائر بأنواعها الثلاثة تدل على معان عامة حقا أن تؤدي بالحروف؛ لأن الحروف أيضا تدل على معان عامة فحصلت بينهما مشابهة معنوية، و هي الدلالة على معان عامة.

(١) شرح ابن عقيل ٢٤/١، و ينظر التصريح على التوضيح ٥١/١، ٥٢، و شرح الأشموني مع حاشية

الصبان ٦٠/١، ٦١، و شرح الرضي على الكافية ٣٥/٢.

(٢) شرح الرضي على الكافية ٢/٢، و ينظر شرح المفصل ٨٥/٣.

(٣) شرح الرضي على الكافية ٢/٢٠.

(٤) البيان في روائع القرآن، ص ١١٨، الطبعة الأولى، عالم الكتب - القاهرة، ١٤١٣ هـ، و ينظر اللغة

العربية معناها و مبناها، ص ١١٠.

و هذا الفصل ينقسم إلى ثلاثة مباحث:

الأول : الاقتصاد في ضمائر الشخص.

الثاني: الاقتصاد في ضمائر الإشارة.

الثالث: الاقتصاد في ضمائر الموصول.

المبحث الأول: الاقتصاد في ضمائر الشخص.

يتجلى فيها الاقتصاد من نواح مختلفة:

الأولى: من ناحية الوضع اللفظي.

أولا : كثير من ضمائر الشخص موضوعة على حرف أو حرفين فقط، كما ذكر صاحب

التصريح ضمن أسباب البناء فقال^(١):

« وقيل شبه الحرف في الوضع لأن أكثر المضمرة على حرف واحد أو حرفين، و

حمل الأقل على الأكثر».

وقد شرح الفاكهي الشبه الوضعي فقال^(٢):

« أن يكون الاسم موضوعا في الأصل على خلاف أصل وضعه بأن يوضع على

حرف واحد، كطاء قمت، فإنها كباء الجر و لامه أو على حرفين و إن لم يكن ثانيهما حرف

لين، ك "نا" من (قمنا)، فإنها كقد و بل.

فبوضع الاسم على ذلك استحق البناء، لمشابهته الحرف في أصل وضعه، إذ

الأصل في وضع الاسم و الفعل أن يكون على ثلاثة أحرف: حرف يبتدأ به، و حرف يوقف

عليه، و حرف فاصل بينهما.

و الحروف إنما جيء بها لأنها اختصر بها الأفعال، إذ معنى "ما قام زيد: انتفى

القيام عن زيد.

فلا بد أن تكون أخصر من الأفعال (أى على حرف أو حرفين دون ثلاثة) و إلا لم

يكن للعدول عنها إليها فائدة».

هذا يعني أن الحروف جيء بها عدولا عن الأفعال التي تدل على معانيها تلك

الحروف ليتحقق الاختصار و الاقتصاد إذ فيها الوصول بالقليل، أى الحروف إلى الكثير

(١) التصريح على التوضيح ١/١٠٠.

(٢) شرح كتاب الحدود في النحو، ص ١٦٥.

أى معاني تلك الأفعال فكذلك الضمائر مع كونها أسماء قد عدل فيها عن وضع الأسماء إلى وضع الحروف ليتحقق الاختصار والاقتصاد إذ فيها أيضا الوصول بالقليل أى الضمائر الموضوعية على حرف وحرفين إلى الكثير، أى الأسماء الموضوعية على ثلاثة أحرف فأكثر، وهذا مما يعنيه الاقتصاد.

وقد نص على هذا المفهوم ابن يعيش أكثر من مرة، حيث قال^(١):

« تقول في المذكر ضربته فالضمير الهاء إلا أنك تزيد معها حرفا آخر وهو الواو، و ذلك لخفاء الهاء، وكان القياس أن يكون حرفا واحدا؛ لأن المضمرة وضعت نائبة عن غيرها من الأسماء الظاهرة لضرب من الإيجاز والاختصار، كما جيء بحروف المعاني نائبة عن غيرها من الأفعال، فما نائبة عن أنفى، والهمزة نائبة عن أستفهم، والواو في العطف ونحوها من الفاء و ثم نائبة عن أجمع وأعطف، فلذلك قلت حروفها كما قلت حروف المعاني، فجعل ما كان منها متصلا على حرف واحد كالتاء في قمت، والكاف في ضربك، وجعل بعض المتصل في النية كالضمير في أفعل ونفعل ويفعل وتفعل، وفي زيد قام، ويقوم مبالغة في الإيجاز عند أمن اللبس بدلالة حروف المضارعة على المضميرين».

وقال أيضا^(٢):

« وإنما أتى بالمضمرة كلها لضرب من الإيجاز (أى الاقتصاد) و احترازا من الإلباس، فأما الإيجاز فظاهر، لأنك تستغنى بالحرف الواحد عن الاسم بكماله، فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم، وأما الإلباس فلأن الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك، فإذا قلت: زيد فعل زيد، جاز أن يتوهم في زيد الثاني أنه غير الأول، وليس للأسماء الظاهرة أحوال تفترق بها إذا التبست، وإنما يزيل الالتباس منها في كثير من أحوالها الصفات كقواك: مررت بزيد الطويل، والرجل البزاز، والمضمرة لا لبس فيها فاستغنت عن الصفات؛ لأن الأحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات، والأحوال المقترنة بها حضور المتكلم والمخاطب والمشاهدة لهما، وتقدم ذكر الغائب الذي يصير به بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم».

(١) شرح المفصل ٩٢/٣.

(٢) شرح المفصل ٨٤/٣.

وقد ذكر الرضي هذا المعنى نفسه فقال^(١):

« اعلم أن المقصود من وضع المضمرات رفع الالتباس فإن "أنا وأنت" لا يصلحان إلا للمعنيين، وكذا ضمير الغائب نص في أن المراد هو المذكور بعينه في نحو جاءني زيد وإياه ضربت، وفي المتصل يحصل مع رفع الالتباس الاختصار، وليس كذا الأسماء الظاهرة، فإنه لو سمي المتكلم والمخاطب بعينهما فربما التبس، ولو كرر لفظ المذكور مكان ضمير الغائب فربما توهم أنه غير الأول».

وقال ابن يعيش أيضا^(٢):

« فإن قيل: ولم كانت المضمرات متصلة ومنفصلة و هلا كانت كلها متصلة أو منفصلة؟

قيل: القياس فيها أن تكون كلها متصلة لأنها أوجز لفظا وأبلغ في التعريف، وإنما أتى بالمنفصل لاختلاف مواقع الأسماء التي تضمّر.»
وقال أيضا^(٣):

« فإن قيل: ولم كانت هذه التاء (أى التاء في ضربت) متحركة و هلا كانت ساكنة..... فالجواب أما تحريكها فلأن التاء هنا اسم قد بلغ الغاية في القلة فلم يكن بد من تقويته بالبناء على حركة لتكون الحركة فيه كحرف ثان، والذي يدل أن التاء اسم ههنا أنك تؤكدتها كما تؤكد الأسماء، فتقول: فعلت أنا نفسي، ولو كانت حرفا كالتاء في فعلت إذا أريد المؤنث لم يجر تأكيدها كما لم يجر تأكيد تاء التانيث في نحو قائمة قاعدة».

يتبين من هذه النصوص وأمثالها أنه روعي الاقتصاد في وضع الضمائر على حرف أو حرفين، ومن هنا ثبت الاقتصاد في ضمائر الشخص من ناحية الوضع اللفظي.

ثانيا:

وضع ستون ضميرا بالاتفاق، وواحد وستون مع الخلاف، فبعد ما ذكر ابن أبي الربيع لكل من ضمائر الرفع المنفصلة، وضمائر الرفع المتصلة، وضمائر النصب

(١) شرح الرضي على الكافية ٣/٢.

(٢) شرح المفصل ٨٥/٣.

(٣) المصدر نفسه ٨٦/٣، وينظر ١٠١/٣، ١٠٢، ١٠٨/٣.

المنفصلة، وضمائر النصب المتصلة، وضمائر الخفض المتصلة اثني عشر ضميرا مع إضافة الياء من تفعلين عند سيبويه إلى ضمائر الرفع المتصلة — قال^(١):

« فقد تحصل مما ذكرته أن الضمائر المتفق عليها ستون ضميرا، و زاد سيبويه

الياء من تفعلين فهي عنده أحد و ستون ضميرا».

و التقسيم المنطقي كان يقتضي أن تكون الضمائر كلها تسعين ضميرا كما ذكر

الرضي فقال^(٢):

« و كل واحد من هذه الأنواع الخمسة (أى ضمائر الرفع بنوعيتها و كذا ضمائر

النصب، و ضمائر الخفض المتصلة) يكون لثمانية عشر معنى، لأن كل واحد منها إما أن

يكون لمتكلم أو مخاطب أو غائب، و كل واحد من هذه الثلاثة إما أن يكون لمفرد أو مثنى

أو مجموع صارت تسعة، و كل واحد من التسعة إما أن يكون لمذكر أو مؤنث، فصارت

للمتكلم ستة، و للمخاطب ستة و للغائب ستة».

فبضم ستة إلى ستة و إلى ستة صار ثمانية عشر، و ثمانية عشر في خمسة

صارت تسعين، إلا أنهم أقاموا بعضها مقام اثنين فأكثر، فضمير المتكلم المفرد أقاموه

مقام اثنين المتكلم المفرد المذكر و المؤنث، و ضمير المتكلم الجمع أقاموه مقام أربعة:

المتكلم المثنى المذكر، و المتكلم المثنى المؤنث، المتكلم الجمع المذكر، المتكلم الجمع المؤنث، و

ضمير المخاطب المثنى أقاموه مقام اثنين: المخاطب المثنى المذكر، المخاطب المثنى المؤنث،

و هكذا ضمير الغائب المثنى كما يأتي تفصيله و تعليقه في الفقرة الأولى من الناحية

المعنوية.

فحصل نقص أربعة في المتكلم و واحد في المثنى المخاطب و واحد في المثنى

الغائب، و مجموعه ستة، فبقي من ثمانية عشر اثنا عشر، و اثنا عشر في خمسة من

أنواع الضمائر صارت ستين كما سبق في قول ابن أبي الربيع.

فالإقتصاد فيها من ناحية الوضع اللفظي واضح و جلي؛ لأن ألفاظ الضمائر قليلة

محدودة كما سبق و الأسماء التي تنوب عنها تلك الضمائر و تدل عليها كثيرة غير

محدودة، فوظف فيها القليل من الوسائل للوصول إلى الكثير من الغايات، و هذا مما

(١) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٣٠٧/١ لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الأشبيلي، ت/

د. عياد النيثي، دار الغرب الاسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ٧/٢.

يعنيه الاقتصاد.

الثانية : من ناحية الوضع المعنوي.

أولاً:

يدل كل ضمير على عدة معان:

١- على صيغته من المتكلم والمخاطب والغائب.

٢- على نوعه من الاتصال والانفصال.

٣- على عدده من الأفراد والتثنية والجمع.

٤- على جنسه من التذكير والتأنيث.

٥- على موقعه الإعرابي الذي يقع فيه.

وبعض الضمائر يدل على أكثر منها، فمثلاً "أنا" يدل على ستة معان: التكلم،

الإفراد، التذكير، التأنيث، الانفصال، الرفع.

والتقسيم المنطقي كان يقتضي صيغة للمتكلم المفرد المذكر، وصيغة للمتكلم المفرد

المؤنث، لكن استوى فيه المذكر والمؤنث كما ذكر الرضي فقال^(١):

« وإنما شركوا في المتكلم بين المذكر والمؤنث مفرداً كان أو غيره، لأن المشاهدة

تكفي في الفرق».

و مثلاً نحن يدل على سبعة معان: التكلم، التثنية، الجمع، التذكير، التأنيث،

الانفصال، الرفع، والتقسيم المنطقي كان يقتضي أن تكون صيغة لمثنى المتكلم المذكر، و

ثانية لمثنى المتكلم المؤنث، وثالثة لجمع المتكلم المذكر، ورابعة لجمع المتكلم المؤنث لكن

استوى فيه المذكر والمؤنث للعلة المذكورة في استوائهما في المتكلم المفرد. أما أنه استوى

فيه المثنى والجمع، فقد ذكره ابن يعيش فقال^(٢):

« وإنما استوى في الضمير لفظ الاثنين والجمع؛ لأن تثنية ضمير المتكلم وجمعه

ليس على منهاج تثنية الأسماء الظاهرة وجمعها؛ لأن التثنية ضم شيء إلى مثله كزيد و

زيد، ورجل ورجل تقول فيهما:

الزيدان والرجلان . والجمع ضم شيء إلى أكثر منه من لفظه كرجل ورجل و

رجل، وزيد وزيد وزيد، ونحو ذلك فتقول إذا جمعت: الزيدون ورجال، وليس الأمر في

(١) شرح الرضي على الكافية ٧/٢، وينظر شرح المفصل ٨٦/٣.

(٢) شرح المفصل ٨٦/٣.

هذا المضمَر كذلك؛ لأن المتكلم لا يشاركه متكلم آخر في خطاب واحد فيكون اللفظ لهما، لكنه قد يتكلم الإنسان عن نفسه وحده، ويتكلم عن نفسه وعن غيره، فيجعل اللفظ المعبر به عن نفسه وعن غيره مخالفاً للفظ المعبر به عن نفسه وحده واستوى أن يكون المضموم إليه واحداً أو أكثر، فلذلك تقول: قمنا ضاحكين و قمنا ضاحكين».

و ذكره الرضي بعبارة أوضح فقال^(١):

« وإنما ارتجل لمتنى المتكلم وجمعه صيغة وهي "نا" وكذا قولك: «نحن» ولم يزيدوا للمتني ألفا وللجمع واوا كما فعلوا في متنى المخاطب وجمعه، والغائب وجمعه؛ لأن متناهما اسم انضم إليه لفظ آخر مثله دليل أنك إذا قيل لك فصل "أنتما" قلت: أنت يا زيد وأنت يا عمرو، وهذه حقيقة المتنى..... وكذا في الجمع إذا قيل: فصل "أنتم" قلت: أنت يا زيد، وأنت يا عمرو، وأنت يا خالد وأما إذا قلت: نحن وأردت المتنى فقيل لك: فصل، قلت: أنا وزيد، أو أنا وأنت، أو أنا وهو، وتقول في الجمع: أنا وزيد وعمرو، وليس كل أفراد "أنا" فلما لم يكن شرط المتنى والمجموع، وهو اتفاق الاسميين والأسماء في اللفظ - حاصلًا لم يمكنهم إجراء تثنيته وجمعه على وفق ما أجري عليه سائر التثاني والمجموع فارتجلوا للمتني صيغة وشركوا معه الجمع فيها للأمن من اللبس بسبب القرائن».

ومثلاً "أنتما" يدل على ستة معان: الخطاب، الانفصال، التثنية، التذكير، التانيث، الرفع. استوى المذكر والمؤنث في التثنية كما قال ابن يعيش^(٢) :

« يستوي المذكر والمؤنث في التثنية ويفترقان في الجمع، وذلك لأن التثنية ضرب واحد لا يختلف فلا تكون تثنية أكثر من تثنية، فلما اتفق معناهما اتفق لفظهما، ويختلف الجمع في لفظه كما اختلف معناه».

وقال أيضا^(٣):

« ويستوي فيه المذكر والمؤنث كما يستوي في الظاهر نحو: الزيدان والعمران والهندان لأن العدة واحدة».

وهما مثل أنتما تماما إلا أن "أنتما" للمخاطب وهما للغائب.

(١) شرح الرضي على الكافية ٧/٢.

(٢) شرح المفصل ٨٧/٣.

(٣) المصدر نفسه ٩٥/٣.

فثبت مما سبق أن صيغة واحدة من صيغ الضمائر تدل على عدة معان، وهذا بدون شك من الاقتصاد من ناحية الوضع المعنوي إذ فيها الوصول بالقليل من الضمائر إلى الكثير من المعاني.

ثانياً:

كل ما مضى يمكن أن يتحقق فيه الاقتصاد و الضمير مستعمل في جملة واحدة بدون أن تتقدمه أسماء تكون مرجعه، كأن يكون الضمير ضمير تكلم أو خطاب، مثل: "أنا تلميذ، و أنت أستاذ"، فيكون المتكلم بمثابة المرجع لضميره و كذا المخاطب، لكن ضمير الغيبة لا بد أن يتقدمه اسم أو أسماء تكون مرجعه، ففي هذه الحالة يغني الضمير عن إعادة تلك الأسماء و تكريرها، و يقوم مقامها و لو كانت كثيرة كما قال الزركشي^(١) :
 «أصل وضعها (أى الضمائر) للاختصار، و لهذا قام قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢) مقام خمسة و عشرين لو أتى بها مظهرة».
 و قال ابن الشجري^(٣):

«استعملوا المضمرة فاستغنوا بها عن تكرير المظهرات إيجازاً و اختصاراً».

و ذكر الدكتور تمام وظيفة الضمير هذه، فقال^(٤):

« لا شك أن الضمائر تلعب دوراً هاماً جداً في علاقة الربط فعودها إلى مرجع يغني عن تكرار لفظ ما رجعت إليه، و من هنا يؤدي إلى تماسك أطراف الجملة».
 من هذه النصوص يثبت أن ضميراً واحداً قد يغني عن إعادة كثير من الأسماء الظاهرة و يقوم مقامها و يؤدي معانيها، فهذا بدون شك من الاقتصاد من ناحية الوضع المعنوي.

الثالثة: من ناحية تعدد المعنى.

- ١- معناه العام و دلالة الكبرى الكناية عن الاسم الظاهر كما سبق.
- ٢- قد يخرج ضمير الشخص عن معناه المذكور كما ذكر الدكتور تمام،

(١) البرهان في علوم القرآن ٢٩/٤، و ينظر الاتقان ١/٥٩٧.

(٢) الأحزاب ٣٣ : ٢٥

(٣) الأمل في الشجيرة ١/٢٨٨

(٤) اللغة العربية معناها و مبناها، ص ١١٢.

فقال^(١):

«و لكن ضمير الشخص قد ينقل عن هذه الدلالة الكبرى (أى الكناية عن الاسم الظاهر) ليكون ضمير شأن فلا يكتفى به عن الاسم الظاهر، وإنما يكتفى به عن مضمون الجملة التي بعده، ولهذا يقال فيه: إنه عاد على متأخر لفظا ورتبة، ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾^(٢) وقوله: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٣).

وقول الدكتور تمام يمكن أن يكون مستقادا من مثل ما جاء في شرح المفصل^(٤):
«اعلم أنهم إذا أرادوا ذكر جملة من الجمل الاسمية أو الفعلية فقد يقدمون قبلها ضميرا يكون كناية عن تلك الجملة وتكون الجملة خبرا عن ذلك الضمير وتفسيرا له، ويوحدون الضمير لأنهم يريدون الأمر والحديث؛ لأن كل جملة شأن وحديث».

وقد ذكر ابن هشام الفروق بينه وبين الضمائر الأخرى، فقال^(٥):

«و هذا الضمير مخالف للقياس من خمسة أوجه:

أحدها: عوده على ما بعده لزوما إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه.....

والثاني: أن مفسره لا يكون إلا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير.....

والثالث: أنه لا يتبع بتابع؛ فلا يؤكد، ولا يعطف عليه، ولا يبدل منه.

والرابع: أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه.

والخامس: أنه ملازم للإفراد، فلا يثنى ولا يجمع، وإن فسر بحديثين أو أحاديث».

و بين الزركشي الفرق بينه وبين ضمير الفصل فقال^(٦):

« و الفرق بينه وبين ضمير الفصل أن الفصل يكون على لفظ الغائب و المتكلم و

(١) البيان في روائع القرآن، ص ٤٨، ٤٩.

(٢) الأنعام ٦: ٢١.

(٣) يوسف ١٢: ٩٠.

(٤) ١١٤/٣.

(٥) مغني اللبيب، ٦٣٦، ٦٣٧.

(٦) البرهان في علوم القرآن ٤/٣٥، ٣٦.

المخاطب، قال تعالى: ﴿ هَذَا هُوَ الْحَقُّ ﴾ (١) ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ ﴾ (٢) ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا ﴾ (٣)، و لا يكون له محل من الاعراب، و ضمير الشأن لا يكون إلا غائبًا و يكون مرفوع المحل و منصوبه، قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٤) ﴿ وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ (٥).

و ذكرت الفروق بين ضمير الشأن و الضمائر الأخرى، و ضمير الفصل ليطمئن ضمير الشأن عن غيره فيمكن الحكم عليه؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.
٣- و لضمير الشأن إضافة إلى الكناية عن مضمون الجملة دلالة أخرى، و هي الدلالة على تعظيم المخبر عنه، كما قال السيوطي (٦):
« و فائدته: الدلالة على تعظيم المخبر عنه و تفخيمه، بأن يذكر أولاً مبهما، ثم يفسر».

و قال ابن يعيش (٧):

« عادة العرب أن تصدر قبل الجملة بضمير مرفوع و يقع بعده جملة تفسره، و تكون في موضع الخبر عن ذلك المضمرة نحو قولك: هو زيد قائم، أى الأمر زيد قائم، و إنما يفعلون ذلك عند تفخيم الأمر و تعظيمه».

٤- قد يخرج ضمير الشخص عن معناه العام، و هو الكناية عن الاسم الظاهر إلى معنى الفصل بين الخبر و التابع، أى ما بعده خبر لما قبله، و ليس بتابع له، و يسمى ضمير الفصل، و له إضافة إلى الفصل دالتان أخريان و هما التوكيد و الاختصاص فقد ذكر ابن هشام الثلاثة فقال (٨):

« المسألة الثانية: في فائدته (أى ضمير الفصل)، و هي ثلاثة أمور:

أحدها لفظي، و هو الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع، و لهذا سمي

(١) الأنفال ٨ : ٣٢.

(٢) المائدة ٥ : ١١٧.

(٣) الكهف ١٨ : ٣٩.

(٤) الإخلاص ١١٢ : ١.

(٥) الجن ٧٢ : ١٩.

(٦) الاتقان ١/٦٠٣.

(٧) شرح المفصل ٧/١٠١، و ينظر ٣/١١٤.

(٨) مغني اللبيب ٦٤٤، ٦٤٥، و ينظر الاتقان ١/٦٠٢، و ينظر قول الزمخشري في تفسير الكشاف ١/١٤٦.

فصلاً، لأنه فصل بين الخبر و التابع، و عمادا، لأنه يعتمد عليه معنى الكلام، و أكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة، و ذكر التابع أولى من ذكر أكثرهم الصفة، لوقوع الفصل في نحو: ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) و الضمائر لا توصف (٢).

و الثاني: معنوي: و هو التوكيد، ذكره جماعة، و بنوا عليه أنه لا يجمع التوكيد، فلا يقال: «زيد نفسه هو الفاضل» و على ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة؛ لأنه يدعم به الكلام، أى يقوى و يؤكد.

و الثالث: معنوي أيضا، و هو الاختصاص، و كثير من البيانين يقتصر عليه، و ذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٣) فقال: فائدته الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة، و التوكيد، و إيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره».

و قد ذكر ابن هشام شروط ضمير الفصل فقال (٤):

«و هي ستة، و ذلك أنه يشترط فيما قبله أمران:

أحدهما: كونه مبتدأ في الحال أو في الأصل، نحو: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٥) ﴿ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ (٦) ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٧) ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ (٨) ﴿ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ (٩)

الثاني: كونه معرفة كما مثلنا، و أجاز الفراء و هشام و من تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو: «ما ظننت أحدا هو القائم»..... و يشترط فيما بعده أمران: كونه خبرا لمبتدأ في الحال أو الأصل.

(١) المائة/٥ : ١١٧.

(٢) خلافا للامام الكسائي حيث أجاز وصف ضمير الغيبة في نحو: «اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم» و

خرجه غيره على البديل، ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٤٢٠.

(٣) البقرة ٢ : ٥.

(٤) مغني اللبيب ٦٤١ - ٦٤٣.

(٥) الأعراف ٧ : ١٥٧.

(٦) الصافات ٣٧ : ١٦٥.

(٧) المائة ٥ : ١١٧.

(٨) المزمل ٧٣ : ٢٠.

(٩) الكهف ١٨ : ٣٩.

و كونه معرفة أو كالمعرفة في أنه لا يقبل "أل" كما تقدم في "خيرا" و "أقل"^(١).....
و يشترط له في نفسه أمران:

أحدهما: أن يكون بصيغة المرفوع، فيمتنع «زيد إياه الفاضل»....

و الثاني: أن يطابق ما قبله، فلا يجوز «كنت هو الفاضل».....

و قد ذكر ابن يعيش الفرق بين كون الضمير فصلا و بين كونه مبتدأ، فقال^(٢):

«و الذي يفارق به المبتدأ الفصل ههنا أن الضمير إذا كان مبتدأ يغير إعراب ما بعده فيرفعه البتة بأنه خبر المبتدأ، و إذا كان فصلا لا يغير الإعراب عما كان عليه بل يبقى على حاله كما لو لم يكن موجودا فنقول في المبتدأ: «كان زيد هو القائم» ترفع القائم بعد أن كان منصوبا و تكون الجملة في موضع الخبر».

هذا يعني أن المثال «كان زيد هو القائم» يحتمل احتمالين: أولهما: اعتبار الضمير "هو" مبتدأ فيكون مرفوع المحل، و يكون القائم حال كونه مرفوعا خبره، و الجملة "هو القائم" في موضع الخبر المنصوب لكان. و ثانيهما: اعتبار الضمير "هو" فصلا فلا محل له من الإعراب، و القائم يكون منصوبا خبر كان، فاعتباره مبتدأ غير إعراب ما بعده، أي القائم فجعله مرفوعا بعد أن كان منصوبا و اعتباره فصلا لم يغير الإعراب عما كان عليه فبقي القائم منصوبا كما كان.

و ذكر الفرق بين كون الضمير فصلا و بين كونه تأكيدا فقال^(٣):

«أما الفرق بين الفصل و التأكيد فإنه إذا كان التأكيد ضميرا فلا يؤكد به إلا مضمرا نحو: «قمت أنت» و «رأيتك أنت» و «مررت بك أنت» و الفصل ليس كذلك بل يقع بعد الظاهر و المضمرا، فإذا قلت: «كان زيد هو القائم» لم يكن "هو" ههنا إلا فصلا لوقوعه بعد ظاهر. و لو قلت: كنت أنت القائم، جاز أن يكون فصلا ههنا و تأكيدا، و من الفصل بينهما أنك إذا جعلت الضمير تأكيدا فهو باق على اسميته، و يحكم على موضعه بإعراب ما قبله، و ليس كذلك إذا كان فصلا على ما بينا».

و ذكر الفرق بين كون الضمير فصلا و بين كونه بدلا، فقال^(٤):

(١) تقدم ذكر "خير" و "أقل" في الآيتين اللتين أحيل إليهما بالهامش رقم ٨، و ٩ في الصفحة السابقة.

(٢) شرح المفصل ٣/ ١١٢، ١١٣.

(٣) المصدر نفسه ٣/ ١١٣.

(٤) المصدر نفسه ٣/ ١١٣.

«و أما الفصل بينه و بين البديل، فإن البديل تابع للمبدل منه في إعرابه كالتأكيد إلا أن الفرق بينهما أنك إذا أبدلت من منصوب أتيت بضمير المنصوب فتقول: «ظننتك إياك خيرا من زيد، وحسبته إياه خيرا من عمرو»، وإذا أكدت أو فصلت لا يكون إلا بضمير المرفوع».

و بين الفرق بين الفصل و التأكيد و البديل، فقال^(١):

« و من الفرق بين الفصل و التأكيد و البديل أن لام التأكيد تدخل على الفصل و لا تدخل على التأكيد و البديل، فتقول في الفصل:
"إن كان زيد لهو العاقل، وإن كنا لنحن الصالحين" و لا يجوز ذلك في التأكيد و البديل؛ لأن اللام تفصل بين التأكيد و المؤكد و البديل و المبدل منه و هما من تمام الأول في البيان».

قد ذكرت شروط ضمير الفصل و الفروق بينه و بين المبتدأ، و التأكيد و البديل ليمتيز ضمير الفصل عن غيره و يتبين فيمكن الحكم عليه لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

٥- قد تنتقل ضمائر الخطاب إلى الحرفية كما قال الدكتور تمام^(٢):

«تنتقل ضمائر الخطاب إلى الحرفية مع الإشارات فيسمى كل منها حرف خطاب، و الظاهر أنها منقولة إلى الحرفية أيضا في نحو «أرأيتك» و ذلك لاستقامة المعنى مع حذفها كما يحدث لها مع الإشارات».

و يمكن أن يكون قول الدكتور تمام مستفادا من مثل ما جاء في شرح المفصل^(٣).

«اعلم أن كاف الخطاب على ضربين:

أحدهما: ما يفيد الخطاب و الاسمية.

و الآخر ما يفيد الخطاب مجردا من معنى الاسمية.

فالأول نحو الكاف في أخيك و أبيك و غلامك و نحوها مما له موضع من الإعراب، ألا ترى أن موضع هذه الكاف خفض بإضافة الاسم الأول إليه، و كذلك إذا وضعت مكانه

(١) شرح المفصل ١١٣/٣.

(٢) البيان في روائع القرآن، ص ٤٩.

(٣) ١٣٤/٣، و ينظر ٩٢/٣، و ينظر شرح الرضي على الكافية ٢/٢٦، و مع الهوامع ١/٢٦٤ - ٢٦٦.

ظاهرا كان مخفوضا نحو: أخي زيدٍ و أبي خالدٍ و غلام عمرو.

و الثاني نحو: "الكاف اللاحقة بأسماء الإشارة نحو ذاك، ذانك، و ذينك و تانك، و تانك، و تينك، و تيك، و ذيك، و أولئك" الكاف في جميع ذلك للخطاب مجردا من معنى الاسمية و مما يدل على أن هذه حروف و ليست أسماء إثبات نون التثنية معها في ذانك و تانك، و لو كانت أسماء لوجب حذف النون قبلها و جرهما بالإضافة كما تقول غلاماك و صاحبك..... و مثله أرايتك زيدا ما يصنع، الكاف هنا للخطاب و ليست اسما، قال الله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ (١).

٦- ضمير الغائب (الهاء) قد يخرج عن كونه ضميرا ليقوم مقام هاء السكت كما قال ابن هشام (٢):

« الثالث: هاء السكت، و هي اللاحقة لبيان حركة أو حرف، نحو: ﴿ مَا هِيَ ﴾ (٣)، و نحو «هاهنا، و وا زيدا» و أصلها أن يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف». و قال الدكتور فاضل مصطفى الساقى (٤):

«يقوم ضمير الغائب (الهاء) مقام حرف السكت في السياق فيخرج عن كونه ضميرا ليؤدي وظيفة نطقية تقول: وا زيدا و ﴿ مَا هِيَ ﴾». و قد يخرج عن كونه ضميرا ليكون بمثابة حرف لمجرد معنى الغيبة، كما قال ابن هشام (٥):

« الثاني: أن تكون حرفا للغيبة، و هي الهاء في "إياه" و التحقيق أنها حرف لمجرد معنى الغيبة، و أن الضمير "إيا" وحدها».

٨- قد يخرج ضمير الغائبة (ها) عن كونه ضميرا ليقوم مقام اسم فعل الأمر كما قال ابن هشام (٦):

«ها، على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون اسما لفعل، و هو خذ، و يجوز مد ألفها، و يستعملان بكاف

(١) الإسراء ١٧ : ٦٢.

(٢) مغني اللبيب ٤٥٥.

(٣) القارعة ١٠١ : ١٠.

(٤) أقسام الكلام العربي، ص ٣٢٠.

(٥) مغني اللبيب ٤٥٥.

(٦) المصدر نفسه ٤٥٥، و ينظر أقسام الكلام العربي، ص ٣٢٠.

الخطاب و بدونها، ويجوز في الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف، فيقال: "هاء" للمذكر بالفتح و "هاء" للمؤنث بالكسر، و "هاؤما" و "هاؤن" و "هاؤم" و منه «هاؤم أقرؤوا كتّيبه»^(١).

٩- و يخرج عن كونه ضميرا ليقوم مقام أداة التنبيه كما قال ابن هشام^(٢):

« و الثالث: أن تكون للتنبيه، فتدخل على أربعة: أحدها: الإشارة غير المختصة بالبعيد نحو "هذا" بخلاف ثم و هنا بالتشديد و هنالك. و الثاني: ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة، نحو: «هَأَنْتُمْ أَوْلَاءٍ»^(٣) و الثالث: نعت أى في النداء نحو: «يا أيها الرجل» و هي في هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء، قيل: و للتعويض عما تضاف إليه، أى..... و الرابع: اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف، يقال: "ها الله" بقطع الهمزة و وصلها و كلاهما مع إثبات ألف "ها" و حذفها».

١٠- قد ينوب الضمير عن المفعول المطلق فيقوم مقامه كما جاء في التصريح على التوضيح^(٤):

«ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ما يدل على المصدر من صفة له أو من ضميره، أى ضميرا لمصدر نحو: عبد الله، بالنصب، أظنه جالسا فعبد مفعول أول لأظن و جالسا مفعوله الثاني، و الهاء في أظنه ضميرا لمصدر نائبة عنه في الانتصاب على المفعولية المطلقة».

فتعدد المعاني المذكورة تدل دلالة واضحة على الاقتصاد في الضمائر حيث يوجد فيها الوصول بالقليل من الوسائل أى الضمائر إلى الكثير من الغايات، أى المعاني. فبكل ما مضى في ضمير الشخص ثبت أن الاقتصاد وجد في ضمائر الشخص من النواحي المختلفة، من ناحية الوضع اللفظي، و من ناحية الوضع المعنوي، و من ناحية تعدد المعاني. فشىء واحد إذا وجد فيه الاقتصاد من ثلاث نواح و تحت كل ناحية أكثر من مظهر من مظاهر الاقتصاد، لا بد من أن يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي.

(١) الحاقة ٦٩ : ١٩.

(٢) مغني اللبيب ٤٥٦، و ينظر أقسام الكلام العربي، ص ٣٢٠.

(٣) آل عمران ٣ : ١١٩.

(٤) ٣٢٥/١، ٣٢٦، و ينظر شرح الكافية الشافية ٦٥٦/٢، و المساعد على تسهيل الفوائد ٤٦٨/١، و شرح

ابن عقيل ١٧٤/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ١١٤/٢.

المبحث الثاني : الاقتصاد في ضمائر الإشارة.

يتجلى فيها الاقتصاد من نواح مختلفة:

الأولى: من ناحية الوضع اللفظي.

وضع للإشارة عشرون اسما، كما قال ابن أبي الربيع^(١) :

«اعلم أن المبهمات هي: الأسماء التي يشار بها، وسميت مبهما لوقوعها على كل

شئ، إلا أنها معارف لحضور ما تقع عليه، والإشارة إليه، وهي على ثلاثة أقسام^(٢):

القسم الأول: ما يشار به للقريب، وتلك خمسة (ذا) للمذكر (ذان) للمذكرين (ألى)

للجمع مذكرا كان أو مؤنثا، (ذي) و (تي)، للمؤنثة، (تان) للمؤنثتين، ومن العرب من

يقول: (تا) للواحدة، وعليه جاءت التثنية، ومن العرب من يبديل من الياء هاء في الوقف

فيقول: (ذي) في الوصل، و (زه) في الوقف، ومن العرب من يقول: (زه) في الوصل و

الوقف، وهذا من باب إجراء الوصل مجرى الوقف.....

القسم الثاني: ما يشار به للوسط، وذلك خمسة: (ذاك) للمذكر (ذانك) للمذكرين،

(أولاء) للجمع مذكرا كان أو مؤنثا، ومن العرب من يقول (ألاك). (تيك) للواحدة المؤنثة،

(تانك) للتثنتين.

القسم الثالث: ما يشار به للبعيد. (ذلك) للواحد المذكر، (ذاتك) بتشديد النون

للمذكرين (أولئك) للجمع مذكرا كان أو مؤنثا، ومن العرب من يقول: (ألاك) و

(تلك) للواحدة المؤنثة، (تاتك) بتشديد النون للمؤنثتين. قال الكسائي: من قال: أولاك

فواحدهم ذاك، ومن قال: ألاك فواحدهم ذلك».

فمجموع أسماء الإشارة التي ذكرها عشرون ففي القسم الأول مع تصريحه

بخمسة ذكر ثمانية، والقسم الثاني أيضا صرح فيه بخمسة إلا أنه ذكر ستة، وكذلك

ذكر في القسم الثالث ستة فصار المجموع عشرين، ويمكن أن يضاف إلى عشرين بعض

(١) البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ٣٠٨/١، ٣٠٩. وينظر التصريح على التوضيح

١٢٩/١

(٢) خلافا لابن مالك، فمذهبه كما ذكر ابن عقيل فقال: «وظاهر كلام المصنف أنه ليس للمشار إليه إلا

رتبتان: «قريب وبعدي».... والجمهور على أن له ثلاث مراتب» شرح ابن عقيل ١٣٥/١. قول ابن عقيل

هذا ضمن شرح قول ابن مالك:

و المد أولى، ولدى البعد انطقا

و بأولى أشرف لجمع مطلقا

و اللام - إن قدمت ها - ممتنعة.

بالكاف حرفا: دون لام أو معه

أسماء الإشارة كما جاء في التصريح^(١):

« فللمفرد المذكر في القرب أربعة (ذا) بألف ساكنة، و (ذاء) بهمزة مكسورة بعد الألف، و (ذائه) بهاء مكسورة بعد الهمزة المكسورة، و (ذاؤه) بهاء مضمومة بعد همزة مضمومة و للمفرد المؤنث في القرب عشرة خمسة مبدوءة بالذال و خمسة مبدوءة بالتاء، و هي (ذي) و (تي) بكسر أولهما و سكون ثانيهما و (ذه) و (ته) بإشباع الكسرة، و (زه) و (ته) باختلاس، و هو اختطاف الحركة من الهاء و الإسراع بها و (زه) و (ته) بالإسكان للهاء، و (ذات) و (تا) بضم التاء من ذات و تا بألف.»

فيمكن إضافة ثلاثة للمفرد المذكر القريب: و هي: (ذاء) و (ذائه) و (ذاؤه) الثلاثة الأخيرة من الأربعة.

و إضافة ستة للمفرد المؤنث القريب، و هي: (ذه) و (ته) بإشباع الكسرة، و (زه) و (ته) باختلاس، و (ته) باسكان الهاء، و (ذات) بضم التاء، فصار المجموع إلى هنا تسعة وعشرين.

و يمكن إضافة اثنتين للمفرد المؤنث المتوسط، كما ذكر عباس حسن دخول كاف الخطاب الحرفية على أسماء الإشارة للدلالة على المتوسط إلا أنه قصر دخولها على ثلاثة من عشرة من أسماء الإشارة الخاصة بالمفرد المؤنث فقال^(٢):

« و كذلك تلحق ثلاثة من أسماء الإشارة الخاصة بالمفردة المؤنثة، هي: (تي) - تا - ذي) نحو: تيك الدار واسعة.... و لا تلحق آخر السبعة الأخرى التي للمفردة المؤنثة، فباستبعاد هذه السبعة تكون بقية أسماء الإشارة التي للقرب صالحة للتوسط أيضا.»

فأمكن إضافة تاك و ذيك.

و كذلك يمكن إضافة اثنين للمفردة المؤنثة البعيدة، كما ذكر عباس حسن دخول اللام للدلالة على البعد فقصره على الثلاثة المذكورة، فقال^(٣):

« و تزداد في آخر الثلاثة من الأسماء التي لإشارة المفردة، و هي الثلاثة التي تدخلها كاف الخطاب الحرفية؛ دون السبعة الأخرى التي لا تدخلها، نحو: تلك الصحارى

(١) ١٢٦/١، ١٢٧.

(٢) النحو الوافي ١/٢٢٥.

(٣) النحو الوافي ١/٢٢٦.

ميادين أعمال ناجحة».

فأمكن إضافة ذلك وتك بزيادة لام البعد مع كاف الخطاب وحذف الياء والألف لالتقاء الساكنين.

فبإضافة هذه الأربعة إلى تسعة وعشرين صار المجموع ثلاثة وثلاثين.

فالاقتصاد فيها واضح وجلي من ناحية الوضع اللفظي؛ لأن أسماء الإشارة المذكورة قليلة محدودة و الأسماء التي يشار إليها بأسماء الإشارة المذكورة وتدل عليها كثيرة غير محدودة فوظف فيها القليل من الوسائل أى أسماء الإشارة للوصول إلى الكثير من الغايات، وهذا مما يعنيه الاقتصاد.

الثانية : من ناحية الوضع المعنوي.

كل اسم من أسماء الإشارة المذكورة يدل على أكثر من معنى، فمثلا (ذا) يدل على الأفراد، والتذكير، والقرب، ولا تتغير عن هذه الحالة سواء كان في موضع الرفع أو النصب أو الجر، وهذا يعني أن شيئا واحدا استخدم في ثلاث حالات إعرابية أو بعبارة أخرى في ثلاثة معان وظيفية، وكذلك (ذاك) يدل على الأفراد، والتذكير، والتوسط، والرفع، والنصب، والجر، و (ذلك) أيضا يدل على الأفراد، والتذكير، والبعد، والرفع، والنصب، والجر، وهكذا ماعداها.

فشيء واحد يدل على أكثر من معنى، وذلك مما يعنيه الاقتصاد إذ يوجد فيه الوصول بالقليل إلى الكثير.

الثالثة : من ناحية تعدد المعنى.

١- معنى اسم الإشارة العام ووظيفته الأساسية إحضار المشار إليه قريبا كان أو متوسطا أو بعيدا في ذهن السامع وقد يوجد له معان أخر إضافة إلى معناه العام، فمنها:

٢- تعظيم^(١) درجته (أى المشار إليه) بالقرب، نحو: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (٢)

(١) جواهر البلاغة، ص ١٢٩ للسيد أحمد الهاشمي، الطبعة الثانية عشرة، دار إحياء التراث العربي -

بيروت، وينظر علم المعاني، ص ١٠٢ للدكتور درويش الجندي، مطبعة نهضة - القاهرة - مصر.

(٢) الإسراء ١٧: ٩.

- ٣- تعظيم^(١) درجته بالبعد، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٢)
- ٤- التحقير^(٣) بالقرب، نحو: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(٤) و ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذُكُّرُ
ءَالِهَتَكُمْ﴾^(٥)
- ٥- التحقير^(٦) بالبعد، كقوله تعالى: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾^(٧)
- ٦- إظهار^(٨) الاستغراب، كقول الشاعر:
- كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه و جاهل جاهل تلقاه مرزوقا^(٩)
هذا الذي ترك الأوهام حائرة و صير العالم النحرير زنديقا.
- ٧- كمال العناية^(١٠) بصو تمييزه أكمل تمييز، كقول الفرزدق:
- هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم^(١١)
و نحو قوله: هذا أبو الصقر فردا في محاسنه.^(١٢)
- ٨- التعريض^(١٣) بغباوة السامع، حتى كأنه لا يفهم غير المحسوس، نحو:
- أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجمع^(١٤)

(١) جواهر البلاغة، ص ١٢٩ ، علم المعاني للجندي، ص ١٠٢.

(٢) البقرة ٢ : ٢.

(٣) المصدران نفساهما، ص ١٢٩، ص ١٠٢.

(٤) الأنبياء ٢١ : ٣.

(٥) الأنبياء ٢١ : ٣٦.

(٦) المصدران نفساهما، ص ١٢٩، ص ١٠٢.

(٧) الماعون ١٠٧ : ٢.

(٨) المصدران نفساهما ، ص ١٢٩، ص ١٠٢.

(٩) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ١٤٧/١ لعبد الرحيم بن أحمد العباسي، ت/ محمد

محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب - بيروت ١٣٦٧ هـ .

(١٠) جواهر البلاغة ، ص ١٢٩، و علم المعاني^{الجندبي}، ص ١٠١.

(١١) ديوان الفرزدق ١٧٨/٢.

(١٢) معاهد التنصيص ١٠٧/١.

(١٣) جواهر البلاغة، ص ١٣٠، و علم المعاني للجندي، ص ١٠٢.

(١٤) ديوان الفرزدق ٤١٨/١.

٩- التنبيه^(١) على أن المشار إليه المعقب بأوصاف، جدير لأجل تلك الأوصاف بما يذكر بعد اسم الإشارة، كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

١٠- كثيراً^(٣) ما يشار إلى القريب غير المشاهد بإشارة البعيد، تنزيلاً للبعد عن العيان، منزلة البعد عن المكان، نحو: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(٤).

١١- قد يقوم ضمير الإشارة مقام ضمير الشخص، كما قال الزركشي^(٥):

« قد يسد مسد الضمير أمور:

منها: الإشارة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ

عَنهُ مَسْئُولًا﴾^(٦).

وهذا هو المقصود بقول الدكتور تمام^(٧):

«يكثر الربط بالإشارة في القرآن الكريم، وينبغي أن نشير إلى أنه على الرغم من

دلالة الإشارة على الحضور وإشارتها إلى مذكور سابق نرى أنه يطرد إمكان استبدال

ضمير الغائب بها في كل موقع تربط فيه بين عناصر الجملة. وإليك الشواهد الآتية:

١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾^(٨) جاء الربط بالإشارة وبعدها ضمير الفصل، ولولا ضمير الفصل

لصح أن تضع ضمير الغيبة موضع الإشارة.

٢- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(٩) يصلح الضمير

«هم» أن يحل محل الإشارة دون أن يتغير المعنى.

(١) جواهر البلاغة، ص ١٣٠، و علم المعاني للجندي، ص ١٠٢، ١٠٣.

(٢) البقرة ٢ : ٥.

(٣) جواهر البلاغة، ص ١٣٠.

(٤) الكهف ١٨ : ٨٢.

(٥) البرهان في علوم القرآن ٤/٤٥.

(٦) الإسراء ١٧ : ٣٦.

(٧) البيان في روائع القرآن، ص ١٢١.

(٨) النساء ٤ : ١٥٠، ١٥١.

(٩) المائدة ٥ : ٨٦.

٣- ﴿يَلْبِنِيْ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (١) مرة أخرى يصلح الضمير «هو» أن يحل محل الإشارة، اكتفيت بهذا القدر مع أنه ذكر شواهد أخرى كثيرة.

١٢- قد يقوم ضمير الإشارة مقام ضمير الشأن، كما قال الدكتور تمام (٢):
«إنما يستعمل ضمير الإشارة استعمال ضمير الشأن فيدخل على جملة تامة التركيب يتضح بها المضمون الذي أشير إليه بضمير الإشارة، فكان الإشارة للشأن تشير إلى متأخر لفظاً ورتبة كما يعود الضمير على متأخر، وإليك الآيات الآتية: ﴿ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ﴾ (٣) ﴿ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا﴾ (٤) ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ﴾ (٥)

و لو أنك وضعت «إنه» في موضع الإشارة في كل ما سبق لتحقق المعنى نفسه بواسطة ضمير الشخص الدال على الشأن، و لا فرق عندي بين ذلك و بين تراكيب أخرى تشبهه يستعمل فيها ضمير الشخص مثل:

﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ (٦) ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ (٧) ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ (٨) ..

١٣- قد ينوب ما للواحد من أسماء الإشارة عما للثنين و عما للجمع، كما جاء في التصريح على التوضيح (٩):

« نيابة ما للواحد عما للثنين و عما للجمع، فالأول: ﴿عَوَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ (١٠) أى: بين

(١) الأعراف ٧ : ٢٦.

(٢) البيان في روائع القرآن، ص ٣٢، ٣٤.

(٣) فصلت ٤١ : ٢٨.

(٤) الكهف ١٨ : ١٠٦.

(٥) فصلت ٤١ : ٢٣.

(٦) البقرة ٢ : ٨٥.

(٧) لقمان ٣١ : ١٦.

(٨) طه ٢٠ : ٧٤.

(٩) التصريح على التوضيح ١٢٩/١.

(١٠) البقرة ٢ : ٦٨.

الفارض و البكر، و الثاني كقول ليبيد:

و لقد سنّمت من الحياة و طولها و سؤال هذا الناس كيف ليبيد^(١) .

معنى هذا أن «ذلك» اسم الإشارة للواحد ناب عن ذاك اسم الإشارة للثنين؛ لأن المشار إليه اثنان، الفارض و البكر، فكان يقتضي من أسماء الإشارة ما يكون للثنين، لكن استعمل مكانه ما يكون للواحد، و هكذا المشار إليه «الناس» جمع فكان يقتضي من أسماء الإشارة ما يكون للجمع، لكن استعمل مكانه ما يكون للواحد فناب عنه.

١٤- بعض أسماء الإشارة إضافة إلى دلالتها العامة، و هي الإشارة تلازم دلالة أخرى، و هي الظرفية، كما ذكر عباس حسن فقال^(٢):

« من أسماء الإشارة "هنا" و "ثم" و كلاتهما تفيد الإشارة مع الظرفية التي لا تتصرف.

فأما "هنا" فهي اسم إشارة إلى المكان القريب، مثل: «هنا العلم و الأدب». و قد يزداد في أولها حرف التنبيه: "ها" نحو: هاهنا الأبطال، فهي في الحالتين سواء.

و بسبب دلالتها على المكان مع الإشارة دخلت في عداد ظروف المكان أيضا، فهي اسم إشارة و ظرف مكان معا، و هي ظرف مكان لا يتصرف.

و أما الأخرى: "ثم" فاسم إشارة إلى المكان البعيد، مثل: تأمل النجوم فتمّ الجلال و العظمة. و هي كسابقتها ظرف مكان لا يتصرف، إلا أن "ثم" للبعيد خاصة.

١٥- اسم الإشارة "ذا" قد يخرج عن كونه اسم إشارة فيكون بمعنى الذي، كما قال الهروي^(٣):

«و تكون (أي ذا) بمعنى "الذي" كقولك: «من ذا قائم؟» و «من ذا خير منك؟» تريد: من الذي هو قائم، و من الذي هو خير منك. ف "من" في موضع رفع بالابتداء، و "ذا" خبر الابتداء و هي اسم ناقص بمعنى "الذي". و قولك: «هو خير منك» ابتداء و خبر في صلة "الذي". و قال سيبويه: أكثر ما يستعمل هذا على الإنكار. أي ما أحد خيرا منك. كما تقول: «من ذا أرفع من الخليفة؟». الغرض ما أحد أرفع من الخليفة؛ و لم ترد أن تشير

(١) شرح ديوان ليبيد، ص ٣٥.

(٢) النحو الوافي ١/٢٢٧ - ٢٢٩، و ينظر شرح المفصل ٢/١٣٧، ١٣٨، و التصريح على التوضيح ١/١٢٩، ١٣٠.

(٣) الأزمية، ص ٢٠٥، ٢٠٦. و ينظر الجني الداني ٢٣٩، و مغني اللبيب ٢٩٥.

إلى إنسان قد عرفت فضله على المسئول، ولم تعرفه فتسأل عنه ليعلمكه. و لو أردت ذلك لنصبتَه فقلت: «من ذا خيرا منك؟» كما نصبت: «من ذا قائما؟». حين سألت عمن عرفت قيامه و لم تعرفه».

و يقول أيضا^(١):

«وإن جعلت "ما" اسما و "ذا" اسما بمعنى "الذي" ثم أبدلت رفعت البديل، فقلت: «ماذا أردت أخيرا أم شر». تجعل "ما" رفعا بالابتداء، و "ذا" خبر الابتداء، و "أردت" صلة "ذا" و "أخير أم شر" بدلا من "ما" كأنك قلت: ما الذي أردت: أهو خير أم شر و اعلم أن "ذا" إذا كانت بعد "ما" فهي على وجهين: تكون بمعنى "الذي" و تكون لغوا. و إذا كانت بعد "من" فهي على وجهين: تكون بمعنى "الذي" و تكون للإشارة إلى الحاضر، و لا تكون لغوا».

١٦- قد يخرج عن كونه اسم إشارة فيكون لغوا كما قال الهروي^(٢) :

«تكون "ذا" لغوا بعد "ما" كقولك: «ماذا أردت؟ أخيرا أم شرا؟» ف "ما" و "ذا" اسم واحد بمعنى "ما" و "ذا" لغو، و "ما" في موضع نصب بوقوع الفعل عليها، و المعنى: أى شئ أردت و نصبت: «أخيرا» على البديل من "ما».

١٧- و قد يخرج عن كونه اسم إشارة فيكون بمعنى صاحب، كما قال الهروي^(٣):

«تكون بمعنى "صاحب" كقولك: «رأيت رجلا ذا مال»، تريد صاحب مال».

١٨- قد ينوب اسم الإشارة عن المفعول المطلق و عن الظرف زمانا كان أو مكانا، و عن المفعول به فيقوم مقام كل واحد منها، كما قال ابن أبي الربيع^(٤):

«قوله: (فلما ضارعت الأفعال هذه المضارعة عملت عملها) (هذه) مصدر لضرارعت، و الفاعل مضمرة في ضارعت، و التقدير: فلما ضارعت الحروف الأفعال هذه المضارعة عملت عملها؛ لأن الأسماء المبهمة إنما يظهر إعرابها من تابعها، فإن كان (أى التابع)

(١) الأزهية، ص ٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٦. و ينظر الجني الداني ٢٢٩ - ٢٤١، و مغني اللبيب، ص ٢٩٦، ٢٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٥، و ينظر الجني الداني ٢٤١، ٢٤٢.

(٤) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٧٧٠/٢، ٧٧١، و ينظر التصريح على التوضيح ٣٢٧/١، و شرح

الكافية الشافية ٦٥٦/٢، و المساعد على تسهيل الفوائد ٤٦٩/١، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان

مصدرا أعربت (أى الأسماء المبهمة) مصدرا، وإن كان (أى التابع) ظرفا أعربت (أى الأسماء المبهمة) ظرفا، فتقول: ضربت هذا هذا الضرب، و ضربت هذا اليوم، و ضربت هذا المكان، و ضربت هذا الرجل، فالأول مصدر، و الثاني ظرف زمان، و الثالث ظرف مكان، و الرابع مفعول».

فالمعاني الوظيفية المتعددة المذكورة أكبر برهان و دليل على الاقتصاد في ضمائر الإشارة، حيث يوجد فيها الوصول بالقليل من الوسائل أى: أسماء الإشارة إلى الكثير من الغايات، أى: المعاني.

ثبت بكل ما سبق أن الاقتصاد وجد في ضمائر الإشارة من النواحي المختلفة، من ناحية الوضع اللفظي، من ناحية الوضع المعنوي، من ناحية تعدد المعنى لتعدد الاستعمالات، فشىء واحد إذا وجد فيه الاقتصاد من ثلاث نواح يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي.

المبحث الثالث الاقتصاد في ضمائر الموصول

يتبين فيها الاقتصاد من النواحي المختلفة:

الأولى: من ناحية الوضع اللفظي.

أولاً: بعض ضمائر الموصول موضوعة على وضع الحرف، أي على أقل من ثلاثة، كما ذكر

الرضي^(١) علة بنائها فقال:

«وإنما بنيت الموصولات لأن منها ما وضع وضع الحرف، نحو ما، و من و اللام

على ما قيل، ثم حملت البواقي عليها طرداً للباب».

و الأصل في وضع الاسم و الفعل أن يكون على ثلاثة، كما قال الفاكهي^(٢):

«الأصل في وضع الاسم و الفعل أن يكون على ثلاثة أحرف: حرف يبتدأ به و حرف

يوقف عليه، و حرف فاصل بينهما».

فكان ينبغي أن تكون ضمائر الموصول كلها موضوعة على ثلاثة فأكثر بحكم

اسميتها، لكن وضع بعض منها على حرفين و عدل به عن أصله رغبة في الاقتصاد و

الاختصار، إذ الاثنان أقل من الثلاثة فأكثر، فتحقق الوصول بالقليل إلي الكثير، و هذا

مما يعنيه الاقتصاد اللغوي.

ثانياً: ضمائر الموصول أربعة عشر فقط، النص منها ثمانية و المشترك ستة، كما قال

ابن هشام^(٣):

«فالنص ثمانية: منها للمفرد المذكر "الذي" للعالم و غيره.... و للمفرد المؤنث "التي"

للعاقلة و غيرها..... و لتثنيتهما "الذان" و "اللتان" رفعا، و "الذين" و "اللتين" جرا و

نصبا..... و لجمع المذكر العاقل^(٤) كثيرا و لغيره قليلا "الألى" مقصورا، و قد يمد، و

"الذين" بالياء مطلقا و لجمع المؤنث "اللاتي" و "اللآئي"..... و المشترك ستة: "من" و "ما"

و "أى" و "أل" و "ذو" و "ذا"».

و قد وضعت الموصولات توصلا إلى وصف المعارف بالجمل، كما قال ابن

(١) شرح الرضي على الكافية ٣٥/٢.

(٢) شرح الحدود في النحو، ص ١٦٥.

(٣) أوضح المسالك ١٣٩/١ - ١٤٧.

(٤) كلمة "العاقل" غير موجودة في أوضح المسالك، لكنها موجودة في متن التصريح ١٣٢/١، و السياق يقتضيها، لذا أضفتها هنا، و لعلها تكون موجودة في مخطوط أوضح المسالك و ساقطة من المطبوع.

«فإن قيل: فلم أدخلت "الذي" و"التي" في الكلام؟ قيل: توصلا إلى وصف المعارف بالجملة؛ لأنهم لما رأوا النكرات توصف بالمفردات و الجملة، نحو "مررت برجل ذاهب، و مررت برجل أبوه ذاهب، و ذهب أبوه" و ما أشبه ذلك، و لم يحسنوا أن يجعلوا النكرة أقوى من المعرفة، و أثروا التسوية بينهما، جاء و باسم ناقص لا يتم إلا بجملة، فجعلوه وصفا للمعرفة توصلا إلى وصف المعارف بالجملة كما أتوا بـ "ذي" التي بمعنى صاحب، توصلا إلى الوصف بأسماء الأجناس نحو قولك: «مررت برجل ذي مال» و أتوا بـ "أي" توصلا إلى نداء ما فيه الألف و اللام نحو: "يا أيها الرجل" و نحو ذلك».

فالأسماء المعارف الموصوفة بهذه الموصولات كثيرة و الضمائر الموصولات الصفات قليلة، يتوصل بهذه القليلة من الموصولات إلى وصف الكثيرة من تلك الأسماء المعارف، و هذا بدون شك مما يعنيه الاقتصاد.
الثانية: من ناحية الوضع المعنوي.

كل من ضمائر الموصول يدل على عدة معان، فمثلا "الذي" يدل على الغيبة، و التذكير، و الإفراد، و العاقل، و غير العاقل، مثل: «جاغني زيد الذي قام أبوه»، و « رأيت الثوب الذي تعرفه»، و لا تتغير عن هذه الحالة سواء كان في موضع الرفع، أو النصب أو الجر، و هذا يعني أن شيئا واحدا استخدم في ثلاث حالات إعرابية، أو بعبارة أخرى في ثلاثة معان وظيفية، و مثله "التي" تماما، إلا أنه يدل على التأنيث بدل التذكير.

و يتجلى الاقتصاد في "من" و "ما" و "أل"، و "ذو" الطائية، و "ذا" بعد من و ما الاستفهاميتين أكثر، حيث يستعمل كل واحد منها للمفرد و المثنى، و المجموع، و المذكر، و المؤنث، و للعاقل، و غير العاقل، كما قال ابن عقيل^(٢):

«أشار بقوله: «تساوي ما ذكر» إلى أن من، و ما، و الألف و اللام تكون بلفظ واحد: للمذكر، و المؤنث - المفرد، و المثنى و المجموع - فتقول جاغني من قام، و من قامت، و من قاما، و من قامتا، و من قاموا، و من قمن، و أعجيني ما ركب، و ما ركبت، و ما ركبا، و ما ركبتا، و ما ركبوا، و ما ركبنا، و جاغني القائم، و القائمة، و القائمان، و القائمتان، و

(١) أسرار العربية، ص ٣٨٠، ٣٨١.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٤٧/١ - ١٥٢.

القائمون، و القائمات.

و أكثر ما يستعمل "ما" في غير العاقل، و قد تستعمل في العاقل، و منه قوله تعالى:
 ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى﴾ (١)

و "من" بالعكس، فأكثر ما تستعمل في العاقل و قد تستعمل في غيره، كقوله تعالى:
 ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (٢) و أما الألف واللام فتكون
 للعاقل، و لغيره، نحو: «جاغي القائم، و المركوب» و لغة طيئ استعمال "نو" موصولة،
 و تكون للعاقل و لغيره، و أشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد: للمذكر، و المؤنث،
 مفردا، و مثنى، و مجموعا، فتقول: «جاغي نوقام، و ذو قامت، و ذو قاما، و ذو قامتا، و
 نو قاموا، و ذو قمن ذا اختصت من بين سائر أسماء الإشارة بأنها تستعمل
 موصولة، و تكون مثل "ما" في أنها تستعمل بلفظ واحد: للمذكر و المؤنث - مفردا كان، أو
 مثنى، أو مجموعا - فتقول: «من ذا عندك» و «ماذا عندك» سواء كان ما عنده مفردا
 مذكرا أو غيره.

و شرط استعمالها موصولة أن تكون مسبوقة بـ "ما" أو "من" الاستفهاميتين، نحو:
 «من ذا جاءك، و ماذا فعلت؟».

و هكذا "أى" يستعمل للمفرد، و المثنى، و المجموع، و المذكر، و المؤنث، كما قال
 ابن عقيل (٣):

«إن "أياً" مثل "ما" في أنها تكون بلفظ واحد: للمذكر، و المؤنث - مفردا كان، أو
 مثنى، أو مجموعا - نحو: يعجبني أيهم هو قائم».

فشيء واحد يدل على عدة معان، و هذا بدون شك مما يعنيه الاقتصار، إذ فيه
 الوصول بالقليل، أى: ضمائر الموصول إلى الكثير، أى: المعاني الوظيفية التي تدل عليها
 تلك الضمائر.

الثالثة: من ناحية تعدد المعنى.

١- معنى ضمير الموصول العام هو الدلالة على الغيبة دائما، كما قال الدكتور تمام (٤):

(١) النساء ٤: ٣.

(٢) النور ٢٤: ٤٥.

(٣) شرح ابن عقيل ١/١٦١.

(٤) البيان في روائع القرآن، ص ٣١، ٣٢.

«أما الموصول فدلالته دائما على الغيبة، سواء أكان مختصا أو مشتركا من الناحية العددية، أى سواء أكان دالا على الإفراد أم التثنية أم الجمع، ومع كل من ذلك على التذكير أم على التأنيث، أم مشتركا من حيث العدد والنوع».

٢- يساق في ابتداء الجملة لإفادة العموم وتفادي التخصيص، كما قال أيضا^(١):

«يساق في ابتداء الجملة لإفادة العموم وتفادي التخصيص نحو: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٢)».

٣- قد يتقدم جملة الخبر فينزع عنها الخبرية ويجعلها صلة له، وقد يتقدم جملة الحال ليصير بواسطتها نعتا لما قبله، ويجعلها صفة له، كما قال^(٣) أيضا:

«وقد يتقدم جملة الخبر فينزع عنها الخبرية ويجعلها صلة له نحو: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾^(٤)، وقد يتقدم جملة الحال ليصير بواسطتها نعتا لما قبله ويجعلها صلة له أيضا، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾^(٥) إذ نرى جملة "يجدونه" لو حذف الموصول قبلها لكانت جملة حالية (أو خبرية وهو غير مراد) غير أن إيراد الموصول قوي المعنى؛ لأن وصف الرسول بأنه مكتوب في التوراة فعلا أقوى من دعوى ملابسة وجوده مكتوبا لاتباعهم إياه وارتهانه بهذا الاتباع».

٤- قد يفيد معنى توقف الخبر على المبتدأ، كما قال الدكتور تمام^(٦):

«وقد يدل في ابتداء الجملة على توقف الخبر على المبتدأ فيكون خبره من الأحكام النحوية ما لجواب الشرط، وهذا هو الذي يسميه النحاة "الإخبار بالذي والألف واللام" فتقترن الفاء بالخبر في مواضع اقترانها بجواب الشرط تعبيراً عن قوة الشبه بين هذا الموصول وبين "من" الشرطية؛ لما بين معنى التوقف الذي في الموصول ومعنى التوقف الذي في الشرط من قوة الشبه، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَلْحِشَّةَ مِنْ نُسَائِكُمْ

(١) البيان في روائع القرآن، ص ٣١، ٣٢.

(٢) البقرة ٢: ٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٢.

(٤) البقرة ٢: ١٦.

(٥) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٢.

فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ ﴿١﴾ وقوله: ﴿وَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ ﴿٢﴾ فالاستشهاد في آية النساء متوقف على إتيان الفاحشة، وفي آية النور متوقف على طلب المكاتبه.

إضافة إلى المعاني السابقة قد تفيد ضمائر الموصول معاني أخرى، منها:

٥- التشويق، ذكره الهاشمي فقال: ﴿٣﴾

«و ذلك فيما إذا كان مضمون الصلة حكما غريبا كقوله:

و الذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد^(٤)».

٦- إخفاء^(٥) الأمر عن غير المخاطب - كقول الشاعر:

و أخذت ما جاد الأمير به وقضيت حاجاتي كما أهوى^(٦)

٧- استهجان^(٧) التصريح بالاسم - نحو الذي رباني أبي، أى بأن كان اسمه قبيحا كما اسمه «برغوث»، أو جحش، أو بطة، أو غيره.

٨- التوبيخ^(٨) - نحو: الذي أحسن إليك قد أسأت إليه.

٩- زيادة تقرير الغرض، ذكره الدكتور درويش الجندي فقال: ﴿٩﴾:

«زيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام، نحو قوله تعالى في قصة يوسف عليه

السلام: ﴿وَرَأَوْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ ﴿١٠﴾ فالغرض المسوق له الكلام هو بيان

نزاهة يوسف عليه السلام وبعده عن خطيئة الفحشاء وما ذكر من اسم الموصول و

صلته أشد تحقيقا وتقريراً لتلك النزاهة مما لو قيل: «امرأة العزيز» أو «زليخا» وذلك

لأنه إذا امتنع عن الفحشاء مع كونه في بيتها مما يجعل لها المقدرة والسيطرة عليه -

كان في غاية النزاهة، وفي نهاية الطهارة باطنا و ظاهرا».

(١) النساء ٤: ١٥.

(٢) النور ٢٤: ٣٣.

(٣) جواهر البلاغة، ص ١٣٠.

(٤) معاهد التنصيص ١/١٣٥.

(٥) جواهر البلاغة للهاشمي، ص ١٣١.

(٦) لم أجد البيت في مصدر آخر غير المقتبس منه النص.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٣١.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٣١.

(٩) علم المعاني، ص ٩٨.

(١٠) يوسف ١٢: ٢٣.

١٠- تنبيهه^(١) المخاطب على خطئه، كقول عبدة بن الطبيب:

إن الذين ترونهم إخوانكم يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا^(٢)
 أي: إن الذين تظنونهم إخوانكم يتمنون لكم الهلاك والدمار، فأنتم مخطئون في
 ظنكم أنهم إخوانكم. ولا يفهم هذا المعنى لو ترك الشاعر الموصول وصلته، وقال: إن
 قوما كذا يشفي..... الخ. فليس في ذلك ما يفيد تنبيههم إلى هذا الخطأ.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾^(٣) ففي قوله
 تعالى: ﴿الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ تنبيه على خطئهم في دعوتهم غير الله.
 ١١- قد يراد به التنبيه^(٤) على خطأ غير المخاطب، كقول الشاعر^(٥):

إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها.
 ففي قوله: التي زعمت فؤادك ملها - تنبيه إلى خطأ محبوبته في زعمها أن فؤاده
 قد ملها. وهو لا يخاطب محبوبته في هذا البيت، إنما يخاطب نفسه.

١٢- التهويل^(٦)، تعظيما - أو تحقيرا - نحو: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ أَلِيمٍ مَا غَشِيَهُمْ﴾^(٧) أي:
 غطاهم وسترهم من البحر موج عظيم، لا تحيط العبارة بوصفه. ونحو: من لم يدر
 حقيقة الحال قال ما قال.

١٣- «الإشارة^(٨)، إلى نوع الخبر، ومن حيث كونه مدحا أو ذما أو ثوبا أو غير ذلك، و
 بهذا يتنبه الفطن من فاتحة الكلام إلى خاتمته.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
 دَاخِرِينَ﴾^(٩) أي صاغرين، ففي مضمون الصلة وهو الاستكبار عن العبادة تلميح إلى أن

(١) علم المعاني للجندي، ص ٩٩. وينظر: جواهر البلاغة للهاشمي، ص ١٣١.

(٢) معاهد التنصيص ١/١٠٠.

(٣) الأعراف ٧: ١٩٤.

(٤) علم المعاني للجندي، ص ٩٩. وينظر: جواهر البلاغة، ص ١٣١.

(٥) شرح ديوان الحماسة ٣/١٢٣٥.

(٦) جواهر البلاغة، ص ١٣١. وينظر: علم المعاني للجندي، ص ٩٨، ٩٩.

(٧) طه ٢٠: ٧٨.

(٨) علم المعاني للجندي، ص ٩٩.

(٩) غافر ٤٠: ٦٠.

الخبر المترتب عليه من جنس الإذلال و العقوبة. و هذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ .»

١٤- «ربما جعلت الإشارة^(١) إلى نوع الخبر وسيلة إلى التعريض بتعظيم شأن الخبر أو تحقيره فمن الأول قول الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز و أطول^(٢)

فقوله: الذي سمك السماء - أي: رفعها- يشير إلى أن الخبر المحكوم به من جنس البناء و الرفعة، و لكن ليس هذا هو المقصود. إنما يريد الشاعر أن يجعل من هذه الإشارة وسيلة إلى التعريض بتعظيم بيته، و ذلك لأن بانيه هو الذي رفع السماء.

و من الثاني قولك: «إن الذي لا يحسن قرض الشعر أنشأ قصيدة، ففي الموصول إشارة إلى أن الخبر المترتب عليه من نوع التأليف و الإنشاء، لكن ليس هذا هو الغرض، إنما المقصود التوسل بهذه الإشارة إلى التعريض بتحقيق هذه القصيدة، و أنها من النوع المبتذل الساقط؛ لأنها صنع من لا يحسن التأليف في الشعر».

١٥- «ربما جعلت الإشارة^(٣) إلى نوع الخبر وسيلة للتعريض بتعظيم شأن غير الخبر أو تحقيره.

فمن الأول قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَالِسِينَ ﴾^(٤) فقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا ﴾ مما ينبئ عن الخيبة و الخسران فتكذيبه يؤدي إلى هذه الخسارة. لكن المقصود هو تعظيم شأن شعيب عليه السلام؛ لأن تكذيبه أدى إلى هذه العاقبة السيئة. و لفظ شعيب واقع في جملة الصلة في المسند إليه لا في جملة الخبر. من أجل ذلك كان التعريض هنا بتعظيم شأن غير الخبر.

و من الثاني قولك: إن الذي يصاحب الأشرار مصيره الخيبة. ففي الصلة إشارة إلى نوع الخبر - و هو سوء العاقبة - لأن مصاحبة الأشرار لا تؤدي إلى خير، و لكن الغرض هو تحقيق شأن الأشرار الذين تؤدي مصاحبتهم إلى سوء العقبى، و لفظ

(١) علم المعاني للجندي، ص ٩٩.

(٢) ديوان الفرزدق ١٥٥/٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٠، ١٠١.

(٤) الأعراف ٧: ٩٢.

الأشرار واقع في جملة الصلة لا في الخبر، فالتعريض هنا تعريض بتحقيق غير الخبر». ١٦- «ربما جعلت الإشارة^(١) إلى نوع الخبر وسيلة إلى الإشعار بأن الخبر أمر محقق ثابت. ومن ذلك قول عبدة بن الطبيب:

إن التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند عالت ودّها غول^(٢)

فإن في ضرب البيت بكوفة الجند أي: "مدينة الكوفة" وفي المهاجرة إليها إشارة إلى أن الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة، وذلك لأن المعروف بحسب العادة أن الإنسان لا يترك موطنه ويهجره إلى غيره إلا إذا كان كارها له ولمن فيه، وفي هذه الإشارة فوق ذلك تحقيق لزوال مودة الحبيبة وتقرير لبغضها لمن كانت تحب، والدليل على ذلك أنها هجرته وفضلت أن تنزح إلى ذلك البلد البعيد «كوفة الجند» وأن تستقر به».

فالمعاني الوظيفية المتعددة المذكورة التي تدل عليها ضمائر الموصول تدل دلالة واضحة على الاقتصاد اللغوي حيث يوجد فيها الوصول بالقليل، أي ضمائر الموصول إلى الكثير من المعاني.

ثبت بكل ما سبق أن الاقتصاد يوجد في ضمائر الموصول من النواحي المختلفة، من ناحية الوضع اللفظي، من ناحية الوضع المعنوي، من ناحية تعدد المعنى، فشيء واحد إذا وجد فيه الاقتصاد من ثلاث نواح يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي.

(١) علم المعاني للجندي، ص ١٠١.

(٢) الايضاح في علوم البلاغة، ص ٤٤.

خاتمة

أهم نتائج الدراسة كما يلي:

- * مبدأ الاقتصاد أى الوصول بالقليل إلى الكثير مودع في فطرة الإنسان ، إذ يعمل به في كل عمل له وكل تصرف، ومن تصرفاته اللغة ، فمن هذا وجد الاقتصاد في اللغة عامة، وفي اللغة العربية خاصة التي تتوفر فيها مظاهر الاقتصاد أكثر من غيرها كما يدل عليه النموذج المذكور في المقدمة، ولغة القرآن والحديث أسمى نموذج للاقتصاد اللغوي، والعرب كانوا وما زالوا يميلون إلى الاقتصاد الشامل الإيجاز والاختصار في لغتهم، فهذه الأمور إن دلت على شيء فإنما تدل على أهمية الاقتصاد اللغوي.
- * من خلال ما توصلت إليه من مظاهر الاقتصاد توصلت إلى أن الاقتصاد يوجد في جزء من الكلمة، وفي الكلمة بمفردها، وفي جملة فأكثر.
- * وجود الاقتصاد في جزء من الكلمة، وفي الكلمة، وفي جملة فأكثر أثبت أن الاقتصاد أعم وأشمل من الاختصار، والاقتصاد والإيجاز، إذ لا وجود لهذه الثلاثة إلا في جملة فأكثر.
- * الصيغ من أهم مظاهر الاقتصاد، إذ وضعت من الناحية اللفظية للتوصل إلى معرفة حال الكلمة وما طرأ عليها من تغييرات وما فيها من أصول وزوائد بأقل ما يمكن من اللفظ والعبارة، ومن الناحية المعنوية لتكون بمثابة معان كلية تشمل جميع جزئياتها، فمثلا صيغة "فاعل" وضعت لمعنى الفاعلية الكلي تشمل نحو: ذاهب، وضارب، وقاتل، وما إلى ذلك، وضعت من الناحية المعنوية أيضا ليتمكن الوصول بها إلى معان متعددة من مادة واحدة. فمثلا مادة (ق ط ع) يمكن أن نصل منها بواسطة الصيغ إلى معنى الماضي قطع، والمضارع يقطع والفاعل قاطع، والمفعول مقطوع، وما إلى ذلك فهذه الأمور الثلاثة أثبتت الاقتصاد في الصيغ وضعا سواء كانت للأفعال أو للأسماء.
- * النماذج المدروسة من صيغ الأفعال، هي: فَعَلَ، أَفْعَلَ، افْتَعَلَ، اسْتَفْعَلَ، فَعَّلَ، ولكل منها معان متعددة وفق استعمالاتها، فتوصلت إلى ستة وسبعين معنى لِفَعَلَ، و إلى مائة وخمسة معان لَأَفْعَلَ، و إلى خمسة وخمسين معنى لافْتَعَلَ، و إلى اثنين و

ضمائر الشخص من مظاهر الاقتصاد اللغوي، حيث كثير منها موضوعة على حرف أو حرفين عدولا عن أصل وضع الاسم، وذلك العدول لم يكن إلا رغبة في الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي، وكذا ألفاظ الضمائر قليلة محدودة و الأسماء التي تنوب عنها تلك الضمائر و تدل عليها كثيرة غير محدودة، فتحقق الوصول بالقليل من ألفاظ الضمائر إلى الكثير من الأسماء، ووجد فيها الاقتصاد من ناحية الوضع المعنوي حيث يدل كل ضمير على خمسة معان و بعضها على أكثر منها في استعمال واحد، وكذا يعني ضمير واحد عن إعادة كثير من الأسماء الظاهرة، و يقوم مقامها و يؤدي معانيها، فتحقق فيها الوصول بالقليل إلى الكثير و وجد فيها الاقتصاد من ناحية تعدد المعاني حسب الاستعمالات، حيث بلغت معانيها الوظيفية المتعددة عشرة، فتحقق الوصول بالقليل إلى الكثير، هكذا أثبتت الأمور المذكورة الاقتصاد في ضمائر الشخص وضعا و استعمالا.

وكذا بعض ضمائر الإشارة موضوعة على حرفين عدولا عن أصل وضع الاسم، وذلك رغبة في الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي، و ألفاظ ضمائر الإشارة قليلة محدودة و الأسماء المشار إليها بها كثيرة فتحقق الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي، و كل ضمير منها يدل على أكثر من معنى، فمثلا "ذا" يدل على الأفراد، و التذكير، و القرب، و الرفع، و النصب، و الجر، فتحقق الاقتصاد من ناحية الوضع المعنوي، و معانيها الوظيفية المتعددة حسب الاستعمال المتعددة تبلغ ثمانية عشر، فتحقق الاقتصاد من ناحية تعدد المعاني، هكذا النواحي الثلاث أثبتت الاقتصاد في ضمائر الإشارة وضعا و استعمالا.

وكذلك بعض ضمائر الموصول موضوعة على حرفين عدولا عن أصل وضع الاسم، و ذلك رغبة في الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي، و ألفاظ ضمائر الموصول قليلة، و الأسماء المعارف الموصوفة بتلك الضمائر كثيرة، فتحقق الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي، و كل ضمير منها يدل على أكثر من معنى، فمثلا "الذي" يدل على الغيبة، و التذكير، و الأفراد، و العاقل، و غير العاقل، فتحقق الاقتصاد من ناحية الوضع المعنوي، و معانيها الوظيفية المتعددة حسب الاستعمالات المتعددة تبلغ ستة عشر، فتحقق الاقتصاد من ناحية تعدد المعاني، هكذا النواحي الثلاث أثبتت الاقتصاد فيما يشبه الأدوات من ضمائر

الشخص و الإشارة و الموصول، و ضعا و استعمالا.

المقترحات:

- * مظاهر الاقتصاد التي سبق ذكرها في المقدمة و لم تدرس في البحث يمكن أن تدرس لأنه لم يقم أحد بدراستها من وجهة الاقتصاد، إذ لم أطلع، و قد بذلت ما بوسعي، إلا على مقالتي للدكتور تمام حسان، و قد استفدت منهما بعض الأحيان كما يتضح بتلك المواضع التي اقتبست فيها منهما.
- * أن تدرس خصائص اللغة العربية الأخرى غير الاقتصاد حتى يمكن بها إبطال صيحات المنفرين من اللغة العربية و خاصة الفصحى.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأجديث و الآثار

فهرس الأبيات

فهرس أنصاف الأبيات

فهرس المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية.

الصفحة	رقم الآية	الآية
		سورة الفاتحة
٢٥١	١	الحمد لله
		سورة البقرة
٢٢٨	٢	ذلك الكتاب لا ريب فيه
٢٣٩، ٢٣٠	٥	أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون
٢٤٦	١٦	أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
٢٤٠، ٢٣	٢٤	أعدت للكافرين.
٢٤٦	٢٩	والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
١٦ م	٦٠	كلوا واشربوا
٢٤٠	٦٨	عوان بين ذلك
٢٧١	٧٥	أفتطمعون أن يؤمنوا لكم
٢٤٠	٨٥	وهو محرم عليكم إخراجهم
١٩٩	٩٠	بئسما اشتروا به أنفسهم.... وللكافرين عذاب مهين
٢٨٤	٩١	مصدقاً لما معهم
٢١٦	٩٦	وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر
٢٧٥	١٠٢	ولقد علموا لمن اشتروه
٢٥٥	١٤٣	وما كان الله ليضيع إيمانكم
٢١٠	١٧٣	إنما حرم عليكم الميتة
٢٠٤	١٧٥	فما أصبرهم على النار
٤ م	١٧٩	ولكم في القصاص حياة
٢١٠	١٨٤	أياماً معدودات
٢٧٣	١٨٦	فليستجيئوا لى وليؤمنوا بى
١٨٤	١٨٧	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن
٢٠٤	١٩٧	وما تفعلوا من خير يعلمه الله
٢٠٩	٢٠٣	فى أيام معدودات
٢٧٥	٢٢١	لعبد مؤمن خير من مشرك
٢٢١	٢٢٨	ثلاثة قروء
٢ م	٢٤٥	من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً... وإليه ترجعون
١٦ م	٢٥٨	ربى الذى يحى ويميت

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢ م	٢٦١	مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة... و الله واسع عليم
٣٠٢	٢٧١	إن تبذروا الصدقات فنعمنا هي
٢٩٦	٢٨٠	وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة
٢٩٨ ، ٢٩٧	٢٨٢	إلا أن تكون تجارة
٤٢	٢٨٦	لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت

سورة آل عمران

٢٧٨	٦٢	إن هذا لهو القصص الحق
٢٥٤	٨١	و إذ أخذ الله ميثق النبيين لما آتيتكم من كتب و حكمة
٣٣٤	١١٩	هاتتم أولاء
١٧ م	١٣٠	لا تاكلوا الربوا
٢٩١	١٣٥	و من يغفر الذنوب إلا الله
٢٠٦	١٣٩	و أنتم الأعلون
٧٦	١٥٩	لانفضوا من حولك
٣٠٨	١٥٩	فيما رحمة من الله
٢٥٥	١٧٩	و ما كان الله ليطلعكم على الغيب
٢٦٢	١٩٣	ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان

سورة النساء

٢٤٥	٣	فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى
٢٦١	٦	فادفعوا إليهم أموالهم
٢٩٧	١١	و إن كانت واحدة
٢٥٢	١١	فإن كان له و إخوة
٢٤٦	١٥	و التي يأتين الفاحشة من نسائكم ... أربعة منكم
٣٥	٢٤	فما استمتعتم به منهن فئاتوهن أجورهن
٢ م	٤٠	إن الله لا يظلم متقال ذرة و إن حسنة ^{تلك} يضاعفها و يؤت من لدنه أجرا عظيما
٢٥١	١٣٩	العزة لله
٣٠٤	١٤٧	ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم
٣٣٩	١٥٠ ، ١٥١	إن الذين يكفرون بالله و رسله هم الكفرون حقا
٢٤٤	١٥٥	فيما نقضهم ميثقهم
٢٥٦	١٦٨	و لم يكن الله ليغفر لهم

سورة المائدة

٢٢١	٦	و أرجلكم إلى الكعبين
-----	---	----------------------

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٥١	٤١	و لهم في الدنيا خزي
٥٣	٤٩	و أن احكم بينهم بما أنزل الله و لا تتبع أهواءهم
٢٠٧	٦٤	كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله
٥٣	٦٧	يأئبها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك
٢٨١	٧٣	و إن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن
٢٣٩	٨٦	و الذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم
٢٣٠، ٢٢٩	١١٧	كنت أنت الرقيب

سورة الأنعام

٢٢٨	٢١	إنه لا يفلح الظالمون
٢٩١	٢٥	و منهم من يستمع إليك
١٦١	٢٨	و لوردوا لعادوا لما نهوا عنه
٤٨	٧١	كالذي استهوته الشياطين
٢٦١	٨٧	و هدينهم إلى صراط مستقيم
٣٠٦	١٣٢	و ما ريك بغافل
٣٠٢	١٣٤	إن ما توعدون لئات

سورة الأعراف

٤	٨	و الوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون
٢٧٦	١٨	لمن تبعك منهم
٢٨١	٢٣	و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن
٢٤٠	٢٦	يبنى آدم قد أنزلنا عليكم لباس ... ذلك خير
١٦٣	٣١	و كلوا و اشربوا و لا تسرفوا
٢٦١	٤٣	و قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
٢٥٥	٤٣	و ما كنا لننتهدي لولا أن هدانا الله
٣٠٦	٧٣	و ما كانوا مؤمنين
٢٤٩	٩٢	الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين
٢٥٦	١١٦	و جاعوا بسحر عظيم
٢٨٤	١٥٤	هدى و رحمة للذين هم لربهم يرهبون
٢٤٦	١٥٧	الذين يتبعون الرسول النبي الأمي ... في التوراة و الإنجيل
٢٣٠	١٥٧	أولئك هم المفلحون
٢٦٣	١٨٧	لا يجليها لوقتها إلا هو
٢٤٨	١٩٤	إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم

الصفحة	رقم الآية	الآية
سورة الأنفال		
٢٢١	١٢	فوق الأعناق
٣٢٩	٣٢	هذا هو الحق
٢٥٥	٣٣	وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
٣٠٩	٥٧	فإما تتقنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم
٣٠٨	٥٨	وإما تخافن
سورة التوبة		
٣٠٥	٧	فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم
٢٧٥	١٠٨	لمسجد أسس على التقوى
٣٠٧	١١٨	إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت
٩١	١٢٠	لا يصيبهم ظمأ ولا نصب
٣٠٨	١٢٤	وإذا ما أنزلت سورة
سورة يونس		
٢٦٠	١٢	دعانا لجنبه
٢٥٥	١٣	وما كانوا ليؤمنوا
٢٦٢	٣٥	قل الله يهدي للحق
٢٩١	٤٢	و منهم من يستمعون إليك
٢٧٢	٥٨	فبذلك فلتفرحوا
سورة هود		
٣١٦	٨	أ لا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم
٢٥٩	١٢	وهذا بعلى شيخا
٣٠٧	٢٠	ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون
٢٦٠	٣٥	فعلي إجرامي
٤٨	٦١	واستعمركم فيها
سورة يوسف		
٢٧٨	٣	وإن كنت من الغفلين
٣٤٧	٢٣	وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
٣٠٦	٣١	ما هذا بشرا
٢٦٨	٣٦	إني أرئني أعصر خمرا
٢٨٦	٣٧	ذلكما مما علمني ربي
٢٨٤	٤٣	إن كنتم للرؤيا تعبرون

الصفحة	رقم الآية	الآية
١٩ م	٤٥ ، ٤٦	أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف
٤٨	٧٦	ثم استخرجها من وعاء أخيه
٢٥٢	٧٨	إن له وُأبا
١٧ م ، ١٥ م	٨٢	و سئَلِ القرية
٢٥٨	٨٥	تالله تفتنوا تذكر يوسف
٣٢٨	٩٠	إنه من يتق و يصبر أجر المحسنين
٧٤	٩٤	لولا أن تفتنون
٢٧٥	١٠٩	و لدار التأخرة خير

سورة الرعد

٢٦٢	٢	و سخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى
٣٠٢	٧	إنما أنت منذر
٢٧١	١٩٣	ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان

سورة إبراهيم

٢٢١	٩	أيديهم في أفواههم
٢٦٢	١٠	و يؤخركم إلى أجل مسمى
٢٨٦	١٤	ذلك لمن خاف مقامي
٢٢١	٤٣	و أفئدتهم هواء
٢٥٦	٤٦	و إن كان مكروهم لتزول منه الجبال

سورة الحجر

٣١١	٢	ربما يود الذين كفروا
٣١٣	٧	لو ما تأتينا بالملائكة
٢٥٦	٣٣	و لم أكن لأسجد لبشر
١١٣	٥٧	قال فما خطبكم أيها المرسلون
٢٧٥	٧٢	لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون

سورة النحل

١٥ م	٣٠	قالوا: خيرا
٢٦١	٦٨	و أوحى ربك إلى النحل
٢٥٣	٧٢	و الله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً
١٥ م	٨١	سراييل تقيكم الحر
١٩٩	٨٨	الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الإسراء		
إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها	٧	٢٦٠
إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم	٩	٣٣٧
إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا	٣٦	٣٣٩
أرعبتكم هذا الذي كرمت علي	٦٢	٣٣٣
و استغفرز من استطعت منهم	٦٤	٤٨
و لقد كرمتنا بنى آدم و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا	٧٠	٢٠٥ ، ٢٠٦
أقم الصلوة لذلوك الشمس	٧٨	٢٦٤
و لن نؤمن لرقبك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه	٩٣	٢٧١
قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لامسكم	١٠٠	٢٨٠
و يخرون للأذقان	١٠٩	٢٦٠
أيأ ما تدعوا فله الأسماء الحسنى	١١٠	٢٩٠

سورة الكهف

فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر	٢٩	٢٧٣ ، ٢٧٤
إن ترن أنا أقل منك ما لا	٣٩	٣٢٩ ، ٣٣٠
فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما	٦١	١٩٦
فإني نسيت الحوت	٦٣	١٩٦
ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا	٨٢	٣٣٩
ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا	١٠٦	٣٤٠
لا ييغون عنها حولا	١٠٨	١٢٤ ، ١٢٧
أنما إلهكم إله واحد	١١٠	٣١٠

سورة مريم

فهب لي من لدنك وليا	٥	٢٦٧
كيف نكلم من كان في المهد صبيا	٢٩	٢٩٩ ، ٣٠٠
من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا	٧٥	٢٧٤

سورة طه

لعلى آتاكم	١٠	٢٨٦
و ما تلك بيمينك يأموسلى	١٧	٣٠٤
إنما صنعوا كيد ساحر	٦٩	٣٠٢
إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها و لا يحيى	٧٤	٣٤٠
فغشيهم من الغم ما غشيهم	٧٨	٣٤٨

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٦٣	١٠٨	وخشعت الأصوات للرحمن
سورة الأنبياء		
٢٨٢	١	اقترب للناس حسابهم
٢٢٨	٢	هل هذا إلا بشر مثلكم
٨	٢٢	لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون
٢٢٨	٢٦	أهذا الذي يذكر آلهتكم
٢٠٤	٢٧	خلق الإنسان من عجل
٢٦٣	٤٧	ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
٢٨٥	٧٨	وكنا لحكمهم شهدين
٢٩١	٨٢	ومن الشياطين من يغوصون له
٨٥	٩٨	إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
سورة الحج		
٢٧٣	٢٩	ثم ليقضوا تقصيرهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق
١٦٧	٢٤	لكل أمة جعلنا منسكا
٢٩٩	٤٦	فإنها لا تعمى الأبصار
١٧٧	٧٣	وإن يسلبهم الذبابه شيئا
سورة المؤمنون		
٢٠٩	١	قد أفلح المؤمنون
٢٠٨	٤٠	عما قليل
سورة النور		
١١٢	٢١	وليضربن بخمرهن على جيوبهن
٢٤٧	٢٣	والذين يبتغون الكتاب مما مملكت أيما نكم فيهم خيرا
٢٤٥	٤٥	ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء
٢٧٣	٥٨	ليستتذنكم
سورة الفرقان		
٢٨٧	٢٠	إلا أنهم لياكلون الطعام
١٩٢	٢٦	فقلنا إنهبنا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا
٢٩٠	٦٨	ومن يفعل ذلك يلق أثاما
سورة الشعراء		
١٥ م	٢٢	وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل
٥ م ، ٤ م	١٩٢ - ١٩٥	نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة النمل		
و استيقنتها أنفسهم	١٤	٥١
يأئبها النمل ادخلوا مساكنكم	١٨	٢٠ م
و أمرت أن أكون من المسلمين و أن أتلوا القرآن	٩٢، ٩١	٥ م
سورة القصص		
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا و حزنا	٨	٢٦٧، ٢٦٨
رب إني لما أنزلت إليّ من خير فقير	٢٤	٢٦٢
لعلي أطلع	٢٨	٢٨٦
سورة العنكبوت		
اتبعوا سبيلنا و لنحمل خطايكم	١٢	٢٧٤
ليقولنّ الله	٦١	١٥ م
سورة لقمان		
يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم	١٣	٢٣٧
إنها إن تك مثقال حبة من خردل..... يأت بها الله	١٦	٢٤٠
يا بني إنها إنها إن تك مثقال حبة..... من عزم الأمور	١٧	٢٣٧
و اقصد في مشيك	١٩	٢٠ م
و لو أنما في الأرض من شجرة أقلام	٢٧	٢٢١
سورة السجدة		
بما نسيتم لقاء يومكم هذا	١٤	٣٠٧
سورة ص		
أعد الله لهم مغفرة و أجرا عظيما	٣٥	٣٢٧
سورة سبأ		
لولا أنتم لكانا مؤمنين	٣١	٢٨١
و هم في الغرفت آمنون	٣٧	٢١١
سورة فاطر		
ذلکم الله ربکم	١٣	٢٨٦
إنما يخشى الله من عباده العلماء	٢٨	٣١١
فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات	٣٢	١ م
سورة يس		
إن كانت إلا صيحة واحدة	٥٣، ٢٩	٢٩٧

الصفحة	رقم الآية	الآية
سورة الصافات		
١٤٠	٣٥	إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون
٢٧٨	٥٦	قال تالله إن كدت لتردين
٢٦٠	١٠٣	وتله للجبين
٣٢	١٤٢	فالتقمه الحوت وهو مليم
سورة ص		
٢٠٦	٤٧	وإنهم عندنا لمن المصطفين
٥ م	٨٦	قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين
سورة غافر		
٢٨٦	٣٦	لعلى أبلغ
٢٤٨	٦٠	إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
سورة فصلت		
٣٤٠	٢٣	وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم
٣٤٠	٢٨	ذلك جزاء أعداء الله النار
٢٧٤	٤٠	اعملوا ما شئتم
٢٢١	٤٤	في آذانهم وقر
سورة الشورى		
٢٦٢	١٥	فلذلك فادع واستقم
١٩٦	٢٩	خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة
٢٧٦	٤١	ولمن انتصر بعد ظلمه
٢٧٦	٤٣	ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور
سورة الزخرف		
٢٩٧	٢٥	فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
٢٨٦	٧٢	وتلك الجنة التي أورثتموها
٢٧٣	٧٧	ليقض علينا ربك
سورة الأحقاف		
٢٦٥	١١	وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه
سورة الفتح		
١٧٠	١٢	وكنتم قوما بورا

الصفحة	رقم الآية	الآية
سورة الحجرات		
٢٦٠	٢	و لا تجهروا له بالقول
٢٤	٩	و أقسطوا إن الله يحب المقسطين
سورة ق		
٢٦٣	٥	بل كذبوا بالحق لما جاءهم
١٩٥	٢٤	ألقيا في جهنم
٣٠	٣٧	لمن كان له قلب
سورة الذاريات		
٥٦	٧	و السماء ذات الحبك
سورة القمر		
١٧٣	١٣	و حملته على ذات ألواح و دسر
٧٨	٢٠	أعجاز نخل منقعر
سورة الرحمن		
١٩٦	٢٠ ، ١٩	مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
١٩٦	٢٢	يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان
١٢ م	٥٦	فيهن قلصرات الطرف
٢٩١	٦٠	هل جزاء الإحسان إلا الإحسان
١٢ م	٧٢	حور مقصورات في الخيام
سورة المجادلة		
٣٠٦	٣	و ما هن أمهاتهم
٢٦٢	٣	و الذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا
٢٦٢	٨	ثم يعودون لما نهوا عنه
سورة الحشر		
٢٦٣	٢	هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر
٧٤	٢	فاعتبروا يا أولي الأبصار
٨ م	٧	و ما ءاتكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا
٢٨١	١٢	لئن أخرجوا لا يخرجون معهم
٢٧٥	١٣	لأنتم أشد رهبة
سورة الطلاق		
٢٧٣ ، ٢٧٢	٧	لئنفق ذو سعة من سعته

الصفحة	رقم الآية	الآية
		سورة التحريم
٢٢٣	٤	فقد صغت قلوبكما
		سورة الملك
١٩٩ ، ١٩٧	٤	ثم ارجع البصر كرتين و هو حسير
٢٧٠	١١	فسحقا لأصحاب السعير
		سورة الحاقة
٢٣٤	١٩	هاؤم اقرؤوا كتابيه
		سورة المعارج
٢٨٤	١٦	نزاعة للشوى
		سورة نوح
٧٩	٢١	ما له وولده إلا خسارا
٣٠٨	٢٥	مما خطاياهم
		سورة الجن
٣٤	١٥	و أما القسطنون فكانوا لجهنم حطبا
٣٢٩ ، ٢٩٩	١٩	و أنه لما قام عبدالله
١٢٣	١٩	كادوا يكونون عليه لبدا
		سورة المزمل
٣٣٠	٢٠	تجدوه عند الله هو خيرا
		سورة المدثر
٣٠٦	٢١	و ما يعلم جنود ربك إلا هو
١٤٥	٢٥	إنها لإحدى الكبر
٢٨٥	٣٦	نذيرا للبشر
		سورة القيامة
١٤ م	١	لا أقسم بيوم القيامة
١٥٢	٣٦	أيحسب الإنسان أن يترك سدى
		سورة المرسلات
١٢٩	٣٠	إلى ظل ذي ثلاث شعب
		سورة المطففين
٢٥١	١	ويل للمطففين

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٨٥ ، ٢٨٤	١٦	سورة البروج فَعَالٌ لَّمَّا يَرِيدُ
٤	٨٤٦	سورة القارعة فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ
٢٧١	٩	سورة الغاشية لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ
٨٣	٧	سورة الفجر إِرم ذات العماد
٢٦٣	٢٤	يَلِيَّتِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي
٩ م	٢٠ ، ١٩	سورة الليل وَمَا لَأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى
١٧ م	٣	سورة الضحى مَا وَدَّعَكَ رَبِّكَ وَمَا قَلَى
٢٧٦	٥	وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى
٢٧٩	١	سورة التين والتين و الزيتون
٢٧٩	٣	لقد خلقنا الإنسان
٢٧١	٥	سورة البينة وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ
٢٦١	٥	سورة الزلزلة بأن ربك أوحى لها
٢٥٤	٨	سورة العاديات وإنه لحب الخير لشديد
٢٥٤	١	سورة قريش إِلْيَافُ قَرِيْشٍ
٣٣٨	٢	سورة الماعون فذلك الذي يدع اليتيم
٣٢٩	١	سورة الإخلاص قل هو الله أحد
١٣٢	٤	ولم يكن له كفوا أحد

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الحديث
٣٦	أجرني الله في مصيبي وأخلف لي خيرا منها
١١٦	أبغني ثلاث راحل مسفرات
١٩٥	إذا سافرتما وأذنتما فليؤمكما أكبركما
١٨٠	أراك بارئا
٢٦٠	أشترطي لهم الولاء
١٥٦	أكره أن أكون من المسهين
٩٥	أقبلت مع رسول الله ﷺ من لية، فاستقبل نخبا ببصره
١٢٢	أ لا تقبل الغير؟ وفي رواية: أ لا الغير تريد
١٥٢، ١٥١	اللهم إني أعوذ برضاك عن سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
١٧٨	الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة كالجار قُصبه في النار
٥ م	أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش
٧٢	أ نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: أتصارون في رؤية الشمس....
١٥٥	إن الإبل ضمُر حُنُس
١٥٦	إن الإبل ضمُر حُبُس ما جُشِمَت جَشِمَت
٧٦	أن رجلا رأى في المنام كأن ظلة تنطف عسلا وسمنا و كأن الناس يتكفونونه
١١١	إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقرآء القرآن
١٢٨	أن الله خلقه بيده ثم سواه قبلا، وفي رواية أن الله كلمه قبلا
	إنما الأعمال بالنية و إنما لكل امرئ ما نوى
٩ م	أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه.
١٤٠	إن من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر لم يدخل الجنة
١٧٦	إنها حبة أبيض
٧١	أنه كان يعس بالمدينة
١٧٢	أنهم قوم بهت
١١١	أنه نهى عن الوجس
٥ م، ١ م	أوتيت جوامع الكلم و اختصر لي الكلام اختصارا.
١٤٥	بعث نبي من مضر بدين الله الكبر
١٠٦	بعد ما أصابهم القرع

٧٢	بغير بينة ولا ثبت
١٤٥	تجلببوا السكينة وأكملوا اللؤم
١٣٨	تسمعني أحالفك منذ اليوم وقد سمعته من رسول الله ﷺ فلا تنهاني
١١٦	تصدق بحلال يدك وسفرها
١٧٣	جاء محمد ﷺ بإطلاق الحبس
١٥٣	خرجت إلى جسر لنا، والنخل سلبٌ
٨م	خيركم من تعلم القرآن وعلمه
٩٤	رجل كان أقرع فمسح سيدنا رسول الله ﷺ يده على رأسه فنبت شعره
٨٦	سلك رسول الله ﷺ في مسيره إليها على عصر
٢م	صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفرد
٢٦٤	صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته
١٧٥	ضحينا مع رسول الله ﷺ بالجذع من الضأن والثني من المعز
١٧٨	عمرو بن لحي أول من بدل دين إسماعيل عليه السلام
١٠٤	فجئنتُ منه فرقا حين رأيته
١٧٨	فرأيته يجر قصبه في النار
١٥٤	فاقدروا قدر الجارية العربية
١٧٩	قال أنس: جئت إلى النبي ﷺ وعليه خميصة حوتية
١١٨	كان فيه نخل وقبور المشركين وخراب
١٤٥	كان له شكوكة ينقع فيها زبيبا
١٦٠	كانه قلع داري
١٥١	كان النبي ﷺ يقوم إلى منزل عائشة كثيرا
٧٥	كان يغتسل وهو محرم، وقال: إن الماء لا يزيده إلا شعنا
١٦٩	كان يواصل ثلاثا ثم يصبح، وهو أليث أصحابه
١٠٦	كنا نختبئ بقسيينا ونأكل حتى قرحت أشداقنا
١٦٥	لا بأس بالحضض
١٣٩	لا يتوفق عبد حتى يوفقه الله
٨٦	لا يدخل الجنة خبٌ ولا خائن
٢٧٢	لتاخذوا مصافكم

- ١٤٩ لست بنكح طَلِّقَة
- ١٥٧ لكل حال عنده عتاد
- ١٤٤ لو يعلم الناس ما في الحُبَّة لاشتروها ولو بوزنها ذهباً
٣٤٠ ما عال مَقْتَصِدٌ ولا يَحِيلُ
٨٠ ما لي لا يدخلني إلا سقط الناس و عجزهم
- ١٦٥ من أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل البَلَس
- ١٨٦ من احتكر طعاماً فهو كذا
- ٧٣ من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً
- من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها،
لا أقول: "ألم" حرف و لكن ألف حرف و لام حرف و ميم حرف.
- ٢ م موت المؤمن يعرق الجبين تبقى عليه البقية من الذنوب فيجارف بها
عند الموت.
- ١٨٤ نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه
إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه
- ٨ م هل يثبت لكم العد و حلب شاة؟ قالوا: نعم و أربع شياه عُزْرُ
١٥٨ و إن بالحجر ندباً ستة أو سبعة من ضربه إياه
٧٠ و عُزْقاً فيه دُبَاء
- ١٥١ و قد أفطروا في يوم غيم من رمضان، فقال: الخطب يسير
- ١٧٥ و من يجترئ على ذلك إلا أسامة، حب رسول الله ﷺ .
- ١٧٥ يا عُذْرُ! أَلست أسعى في عُذرتك؟
- ١٤٩

فهرس الأبيات

فهرست الأبيات حسب القوافي مرتبة ترتيبا هجائيا، مبتدأة بالمضمومة، فالفتوحة، فال مكسورة، فالساكنة.

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٩٦	واقر	شيحا		الهمزة	
	الخاء		٢٨٨	واقر	دواء
٧٠	طويل	الدخ	٢٩٧	واقر	الشتاء
	الذال		٣٠٩	خفيف	نجلاء
١٦٦	بسيط	الجمد		الباء	
٣٤١	كامل	لييد	٢٩٧	طويل	أشهب
٢٨٨	طويل	والد	٢٩٧	كامل	جندب
٩٣	بسيط	ومد	٨٤	منسرح	السكب
٣١٢	واقر	يسود	١٥٦	مجزوء الواقر	ضرب
٢٢٣	طويل	بردا	٨١	كامل	متحنب
٢٥٧	طويل	ترردا	٣٣	طويل	أخاطبه
١٠٨	رجز	سأدا	٣٣	طويل	ملاعبة
٢٩٤	بسيط	عددا	١٤١	رجز	صخبة
٣١٥	طويل	غدا	٣٧ ٨٣	مجزوء الواقر رجز	أغيبها، يجبرها الآهبة
١٠٩	طويل	قائدا	٢٨٧	رجز	شهرية
٢٨٧	بسيط	لمجهودا	٢٨٧	رجز	الرقبة
٢٦٨	متقارب	الوالدة	٣٠٩	متقارب	أوردى لها
١٥٩، ٨٠	بسيط	اليعد	٣١٠	مديد	شمالات
١٤٢	رجز	بالوادي، عادي			
٣٤٧	خفيف	جماد	١٩٥	كامل	فانهل
٢٥٧	واقر	لفرد	٢٨٧	رجز	دورياتها
٢٨٣	كامل	معاهد	٨٧	متقارب	السخت
١٣٠	رجز	التكد		الخاء	
١٣٠	رجز	الإبد	٩٥	بسيط	رماح
١٣٠	رجز	تلد			
			٢٨٣	مجزوء الكامل	فاستراحوا
			١٥٢	طويل	لرابع

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٨١	رجز	عامر المغافر		الراء	
٢٩٢	بسيط	محمطور			
١١٦	كامل	الهجر	١٧٠	خفيف	بود
١٢٨	رجز	أمر	٢٩٧	طويل	الخمير
١٤٩	رجز	بالسوز	٢٨١	وافر	الصفار
١٤٩	رجز	جود	١٢٤	بسيط	الصود
١٢٣	رجز	حيز	٢٨٤	بسيط	عمر
١٢٣	رجز	سقر			
١٧٢	رجز	الخضر	٣١٠	خفيف	المهار
٩٦	رجز	الرموز			
١٨٣	الزاي	رجز مشطور السبع	٢٨١	كامل	يزار
١٩٣	طويل	خامس			
١٩٨	طويل	لايس	٢٨٣	طويل	كاسره
٣٥	مقارب	التباسا	١٧٧، ١٥٩	طويل	يثيرها
٢٠٩	مقارب	المستاسا	٣٠٥	وافر	افتخارا
٨٥	رجز	العروس	٧٢	طويل	جعفر
	الصاد				
٣٧	مقارب	بصبصوا	١٢٣	رجز	أن يكبرا
٢٠ م	طويل	قانصا	١٢٣	رجز	حيرا
	الضاد		١١٩	بسيط	صورا
١٩٩	رجز	وخضا	٥١	بسيط	عسرا
١٩٨	طويل	بعض	١٣ م	وافر	اختصار
١٢١	رجز	مرض	١٣ م	وافر	القصار
١٢١	رجز	ارتمض	٢٧٥	طويل	أقر
١٢١	رجز	قضض	١٢ م	بسيط	إقصار
	الطاء		٢٥٧	كامل	بأمير
١٠٩	رجز	لم يبعط تسخط	٢٧٠	طويل	الخضري
	العين		١٢٠	بسيط	دعير
٢٩٨	طويل	أصنع	٢٩٣	رجز	شعري
٣١١	طويل	أفرع	١٢٢	سريع	ضائري
٣١١	طويل	أشجع	٣١	بسيط	عمار
			١٤٢	وافر	كبير

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٤١	هزج	امتداحيكا	٢٤٨	كامل	أن تصرعوا
٢٨٦	رجز	عساكا	١٦٦	طويل	النوافعُ
١١٠	رجز	عمكا	٨٢	طويل	الصوانعُ
١١٠	رجز	فاختمكا	٣٣٨	طويل	المجامعُ
١١٣	واقر	كذاك	٢٩٨	طويل	أشنعما
٩٢	رجز	لُكالكا	٢٨٨	طويل	مصرعا
١٩٣	رجز	ضنكُ	٢٦٤	طويل	معاً
١٩٣، ١٩٢	رجز	الفكُ	١٩٥	طويل	ممنعا
١٩٢	رجز	سكُ	٢٨٦	منسرح	رفعةُ
	اللام		٣٠٩	طويل	بلقع
٢٤٩	كامل	أطولُ			
٢٦٦	طويل	أفضلُ	١٠١، ٩٥	رجز	ضبُعُ
٢٣٦	طويل	الأناملُ	١٠١، ٩٥	رجز	منقفعُ
٢٢٣	طويل	أهلُ		الفاء	
			٢٦٠	طويل	تنتفُ
١٢٦	طويل	طولها	٢٢١	رجز	يضى، كما بصفي]
١٥١	واقر	العويل	٩٥	رجز	للصدفِ
٣٥٠	بسيط	عولُ		القاف	
٣٧	واقر	فصيلُ	١٢١	طويل	فروقُ
١٦٦	متقارب	المحولُ	٣٣٨	بسيط	مرزوقا
٧٥	كامل	تبغيلا	٣٣٨	بسيط	زنديقا
٢٣٦	طويل	تعملا	١٠٧	رجز	وغنقة
١١٧	رجز	مائلا	٧٧	رجز	فرقه
٣٠٧	طويل	منزلا	٧٧	رجز	ذات الحوقِ
٣٤٨	كامل	مهورى كها	٧٧	رجز	محلوقِ
١١٦	طويل	الأفاكلِ	٩٨	رجز	تسترقُ
١٧٦	طويل	أم حائلِ	٩٨	رجز	يتفقُ
٣٠٩	هزج	بالى	١٥٠	رجز	السوقُ
٢٥٧	طويل	بيذبلِ	١٥٠	رجز	الطوقُ
٢٨٨	طويل	سبيلِ		الكاف	
٢٧٩	طويل	صالِ	٢٨٤	رجز	أبا لكا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
	النون		٣١٠، ٣٠٣	خفيف	العقال
٢٠٢	وافر	أحمرينا	٣٠٨	طويل	لم يحول
			٩٠	وافر	الليالي
٢٩٢	كامل	إيانا	٨٨	رمل	بجل
٢٦١	وافر	فارتميننا	٣١٧	رمل	الجمال
١٣ م	بسيط	لينا	٢٨٢	رجز	العمل
٣٠	وافر	مصلطينا	٢٨٢	رجز	بذل ، بجل
٦٨	بسيط	تكفيني		الميم	
٢٨٦	وافر	عساني	٣٣٨	بسيط	الحرم
٢٦١	طويل	للجانجن	٢٨٨	وافر	غشوم
٢١٣	طويل	يدان			
٢٩٢	طويل	بصطحبان	١٣ م	خفيف	كلام
٢٩٢	سريح	اغندرين	٢٦٥	كامل	لدميم
٧١	متقارب	ذي شزن			
	الهاء		١١١	بسيط	الموم
			٣٧	طويل	ابنما
			١٣٦	منسرح	حلمًا
٢٦٨	بسيط	نبنينا	٢١١، ٢٠٩	طويل	دما
٢٧٠	رجز	نلقاما	٣٧	رجز	مهشممة
	الواو		٣٧	رجز	الينمة
٣٤٧	كامل	أهوى	٣٤	رجز	الأداهم
	الياء		٢٨١	كامل	أم القاسم
٣٦	متقارب	وفي	٣١٥	بسيط	بالجام
١٥٢	طويل	الأعادي	٨٢	طويل	السقم
٣٠٨	طويل	تلاقيا	٣١٠	طويل	القم
٣٠٨	طويل	تهاديا	٢٨٤	بسيط	لأقوام
٣٠٣	طويل	ساعيا	١١ م	طويل	مقام
١٢٠	طويل	شفائيا	١٢٤	رجز	خيم
٢١٨	طويل	شماليا	١١٠	رجز	زيم
٧٨	رجز	القواضيا	١٣٨، ١٣٠	متقارب	السقم
٧٨	رجز	عاديا	٩١	وافر	طلاصم
			١٠٨	سريح	تلم

الصفحة	البحر	القافية
٣١٨	رجز	بالنبي
٣١٨	رجز	بعلي
٢٨٧	رجز	العلي
٢٨٧	رجز	المطي
١٤١	رجز	اليثربي
١٤١	رجز	الجملي

فهرس أنصاف الأبيات

فهرست أنصاف الأبيات سواء أ كانت صدورا أو أعجازا حسب الحروف الأوائل مرتبة ترتيبا هجائيا.

الصفحة	
١٩٥	أبلغنا الأعني بجيرا رسالة
١٤٦	أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا
٢١٥	براقة الجيد و اللبات واضحة
١٩٥	براهين تنزل
١٦٩	بيض مرآبة غلب جحاجة
٣٠٠	سراة بني أبي بكر تسامى
٢٦٠	فخر سريعا لليدين و للقم
٢٩٣	فكفى بنا فضلا على من غيرنا
٢٥٩	فيا شوق ما أبقى، و يا لي من النوى
٢٥٨	فتيا للناس للواشم المطاع
٣٠٩	قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
١٦٦	قالت سليمان ببطن القاع من سرح
٦٧	لا أحسن قنوا الملوك و الخبيبا
٢٥٨	للّه يبقى على الأيام ذو حيد
٨٢	معد زرق هدت قضبا مصدرة
١١٨	من عجمة الرمل أنقاء لها خيب
٣٣٨	هذا أبو الصقر فردا في محاسنه
١٥٩	و أنتم خفاف مثل أجنحة الغرب
١١٩	و إن شفائي عبرة لو سفحتها
٩٨	و بعضهم على بعض حنيق
٣٢	و من يخذل أخاه فقد ألما
٢٩٣	و نعم من هو في سر و إعلان
٢٥٤	و يوم عقرت للعذار مطيتي
٢٩٤	يا شاة من قنص لمن حلت له
٢١٥	يزل الغلام الخف عن صهواته

فهرس المصادر و المراجع

أولا : الكتب المطبوعة :

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- أبنية الفعل دلالاتها و علاقاتها.
أبو أوس إبراهيم الشمسان، الطبعة الأولى، دار المدني - جدة ١٤٠٧هـ.
- ٣- الإتقان في علوم القرآن.
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق، مصطفى ديب البغا، الطبعة الأولى،
دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧ هـ
- ٤- أدب الكاتب.
أبو محمد، عبد الله بن محمد بن قنينة، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد،
الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة - مصر، ١٣٨٢ هـ .
- ٥- الأزهية في علم الحروف.
علي بن محمد الهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٣ هـ
- ٦- أسرار العربية.
أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق: محمد بهجة بيطار،
المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٧٧ هـ .
- ٧- الأشباه و النظائر في النحو.
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثالثة، دار الحديث للطباعة و النشر و التوزيع
- بيروت ١٤٠٤ هـ .
- ٨- الأغاني.
أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مطبعة دار الشعب - القاهرة .
١٩٦٩ - ١٩٧٤ م.
- ٩- الأفعال.
محمد بن عمر بن عبد العزيز، المعروف بابن القوطية، تحقيق: علي فودة، الطبعة الثانية،
مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٩٩٣ م.
- ١٠- أقسام الكلام العربي.
د. فاضل مصطفى الساقى، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٩٧ هـ .

- ١١- الأمالي الشجرية.
أبو السعادات، هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- ١٢- أوزان الفعل و معانيها.
د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف - العراق، ١٩٧١م.
- ١٣- أوضح المسالك.
ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، باسم عدة السالك، الطبعة السادسة، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٤ هـ.
- ١٤- الإيضاح في شرح المفصل.
أبو عمرو، عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب، تحقيق: د. موسى بنأي العلي، مطبعة العاني - بغداد، ١٤٠٢ هـ .
- ١٥- الإيضاح في علوم البلاغة.
أبو عبد الله، محمد بن أبي محمد، عبد الرحمن، المعروف بالخطيب القزويني، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٦- البحر المحيط.
أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الطبعة الثانية، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٣ هـ .
- ١٧- بحوث لغوية و أدبية.
معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ .
- ١٨- بدائع الفوائد.
أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر، المعروف، بابن قيم الجوزية، تصحيح: أحمد عبد السلام، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٤ هـ .
- ١٩- البرهان في علوم القرآن.
بدر الدين، محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ .
- ٢٠- البسيط في شرح جمل الزجاجي.
أبو الحسين، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، المعروف بابن أبي الربيع الإشبيلي، تحقيق: د. عياد الثبتي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٤٠٧ هـ .

- ٢١- البيان في روائع القرآن.
الدكتور تمام حسان عمر. الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٣ هـ .
- ٢٢- البيان و التبيين.
عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي - القاهرة.
- ٢٣- تاج العروس.
محمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا للنشر و التوزيع - بنغازي.
- ٢٤- تأويل مشكل القرآن.
أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث - القاهرة، ١٣٩٣ هـ .
- ٢٥- التبصرة و التذكرة.
أبو محمد، عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة، ١٤٠٢ هـ .
- ٢٦- التبيان في تصريف الأسماء.
أحمد حسن كحيل،، الطبعة السادسة، مطبعة السعادة - مصر، ١٣٩٨ هـ .
- ٢٧- تحبير التيسير.
محمد بن محمد بن محمد بن علي، المعروف بابن الجزري، تحقيق: عبد الفتاح القاضي، و محمد الصادق القمحاوي، دار الوعي - حلب، ١٣٩٢ هـ .
- ٢٨- التصريح على التوضيح.
خالد بن عبد الله الأزهري، دار الفكر، بيروت.
- ٢٩- تصريف الأسماء .
محمد الطنطاوي، الطبعة الخامسة، مطبعة وادي الملوك - مصر، ١٣٧٥ هـ .
- ٣٠- تصريف الأسماء و الأفعال.
د. فخر الدين قباوة. الطبعة الثانية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤٠٨ هـ .
- ٣١- تلخيص الأساس.
و هو شرح البنافي الصرف، لعلي بن عثمان، مطبوع مع شرح البنبا للسيد محمد الكفوي.
- ٣٢- تناوب حروف الجر في لغة القرآن.
محمد حسن عواد، الطبعة الأولى، دار الفرقان - عمان - الأردن، ١٤٠٢ هـ .

- ٣٣- تهذيب اللغة.
- أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهرى، الجزء السابع، تحقيق: د. عبدالسلام سرحان، و
الجزء الثامن تحقيق: عبد العظيم محمود، مطابع سجل العرب - القاهرة.
- ٣٤- التيسر في القراءات السبع.
- أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، مطبعة الدولة، استانبول ١٩٣٠م.
- ٣٥- جامع الترمذي مع تحفة الأحوزي.
- تصحیح عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، مطبعة الفجالة الجديدة -
القاهرة، ١٣٨٧هـ .
- ٣٦- الجامع الصحيح للإمام مسلم.
- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة،
١٣٧٤هـ .
- ٣٧- الجامع الكبير (المخطوط).
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الهيئة المصرية للكتب.
- ٣٨- الجامع لأحكام القرآن.
- أبو عبد الله، محمد القرطبي، دار الكاتب العربي - القاهرة، ١٣٨٧هـ .
- ٣٩- الجني الداني في حروف المعاني.
- الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، و محمد نديم فاضل،
الطبعة الثانية، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ١٤٠٣هـ .
- ٤٠- جواهر البلاغة.
- السيد أحمد الهاشمي، الطبعة الثانية عشرة، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٤١- حاشية الصبان على شرح الأشموني.
- تصحیح: مصطفى حسين أحمد، دار الفكر - بيروت.
- ٤٢- حاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام.
- عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: نظيف محرم خواجه، دار صادر - بيروت، ١٤٠٠هـ .
- ٤٤- حروف المعاني و الصفات.
- أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: د. حسن شانلي فرهود،
دار العلوم للطباعة و النشر، ١٤٠٢هـ .

- ٤٥- خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب.
عبد القادر بن عمر البغدادي، طبعة بولاق، ١٢٩٩ هـ .
- ٤٦- الخصائص.
أبو الفتح، عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٤٧- دراسات لأسلوب القرآن.
محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة - مصر، ١٣٩٢ هـ .
- ٤٨- الدراسات الوافية لجمعي التصحيح و التثنية.
الدكتور عبد الرحمن محمد إسماعيل، جامعة أم القرى - مكة المكرمة.
- ٤٩- دروس التصريف.
محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، مطبعة السعادة - مصر، ١٣٧٨ هـ .
- ٥٠- دقائق التصريف.
القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، و د. حسين تورال،
المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧ هـ .
- ٥١- ديوان أبي الأسود الدؤلي.
تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة - بغداد، ١٩٦٤ م.
- ٥٢- ديوان أبي نواس.
تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤ هـ .
- ٥٣- ديوان الأعشى.
شرح و تعليق: د. محمد محمد حسين، الطبعة الثانية، المكتب الشرقي للنشر و التوزيع -
بيروت، ١٣٨٨ هـ .
- ٥٤- ديوان امرئ القيس.
تحقيق: مصطفى عبد الشافي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ .
- ٥٥- ديوان أوس بن حجر.
تحقيق و شرح: الدكتور محمد يوسف نجم، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩ هـ .
- ٥٦- ديوان جرير.
دار صادر، بيروت، ١٣٧٩ هـ .
- ٥٧- ديوان حسان بن ثابت.
دار صادر - بيروت، ١٣٨١ هـ .

- ٥٨- ديوان عمرو بن قميئة البكري.
تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٥م.
- ٥٩- ديوان الفرزدق.
دار صادر - بيروت، ١٩٦٦م.
- ٦٠- ديوان النابغة الذبياني.
تحقيق: شكري فيصل، دار الفكر - بيروت، ١٩٦٨م.
- ٦١- رصف المباني في شرح حروف المعاني.
أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، الطبعة الثانية، دار القلم - دمشق، ١٤٠٥ هـ .
- ٦٢- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال.
د. زين كامل الخويسكي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، ١٩٨٤م.
- ٦٣- السبعة في القراءات.
أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ١٩٧٢م.
- ٦٤- سر صناعة الإعراب.
أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هندراوي، الطبعة الأولى، دار القلم - دمشق، ١٤٠٥ هـ .
- ٦٥- سفر السعادة و سفير الإفادة.
علي بن محمد السخاوي، تحقيق: محمد أحمد الدالي - دمشق، ١٤٠٣ هـ .
- ٦٦- سنن أبي داود.
مراجعة و ضبط و تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة و النشر - بيروت.
- ٦٧- السنن الكبرى للنسائي.
تحقيق: د. عبد القادر سليمان البغدادي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١١ هـ .
- ٦٨- شذا العرف.
أحمد الحماوي، الطبعة الثانية، دار القلم - بيروت.

- ٦٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، باسم منحة الجليل، الطبعة السادسة عشرة،
دار الفكر - بيروت، ١٣٩٩ هـ .
- ٧٠- شرح الأشموني مع حاشية الصبان
علي بن محمد الأشموني، تصحيح: مصطفى حسين أحمد، دار الفكر - بيروت.
- ٧١- شرح البناء.
السيد محمد الكفوي، مطبوع مع تلخيص الأساس لعلي بن عثمان، هذا أيضا شرح البناء.
- ٧٢- شرح التلخيص.
محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي، تحقيق: د. محمد مصطفى رمضان صوفيه،
الطبعة الأولى، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس.
- ٧٣- شرح جمل الزجاجي.
أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي، المعروف بابن عصفور الإشبيلي، تحقيق:
د. صاحب أبو جناح، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٠٢ هـ
- ٧٤- شرح الحدود في النحو.
عبد الله بن أحمد الفاكهي، تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري،
دار التضامن للطباعة - القاهرة، ١٤٠٨ هـ .
- ٧٥- شرح ديوان الحماسة.
أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، تحقيق: أحمد أمين، و عبد السلام هارون،
مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٣٧٨ هـ .
- ٧٦- شرح ديوان ذي الرمة.
أبو نصر، أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: د. عبد القدوس، أبو صالح، الطبعة الأولى،
مؤسسة الإيمان، بيروت ١٤٠٢ هـ .
- ٧٧- شرح ديوان كعب بن زهير.
أبو سعيد، الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري، دار الكتب المصرية،
القاهرة، ١٣٦٩ هـ .
- ٧٨- شرح ديوان ليبيد بن ربيعة العامري.
أبو الحسن الطوسي، تحقيق: د. إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء -
الكويت، ١٩٦٢ م.

- ٧٩- شرح ديوان المتنبي.
عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٨٠- شرح شافية ابن الحاجب.
رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي، تحقيق: محمد نور الحسن وزميليه،
دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٢ هـ.
- ٨١- شرح شواهد شافية ابن الحاجب.
عبد القادر البغدادي، مطبوع كجزء رابع مع شرح شافية ابن الحاجب للرضي، تحقيق:
نور الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٢ هـ .
- ٨٢- شرح شواهد المغني.
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مع تعليقات الشيخ محمد محمود الشنقيطي،
دار مكتبة الحياة - لبنان.
- ٨٣- شرح كافية ابن الحاجب.
رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٨٤- شرح الكافية الشافية.
جمال الدين ، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد
هريدي، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى مكة.
- ٨٥- شرح مختصر التصريف العزى في فن الصرف.
مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى.
دار السلاسل - الكويت، ١٩٨٣ هـ.
- ٨٦- شرح المعلقات السبع.
أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، دار صادر - بيروت.
- ٨٧- شرح المفصل.
موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، عالم الكتب - بيروت.
- ٨٨- شرح المفضليات.
أبو محمد، القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، نشره كارلوس ليل،
مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت، ١٩٢٠ م.
- ٨٩- شعر النابغة الجعدي.
جمعه ونشره عبد العزيز رباح، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي - دمشق ١٣٨٤ هـ .

- ٩٠- شعر نصيب بن رباح الأسود.
جمعه الدكتور داود سلوم، مكتبة الأندلس - بغداد.
- ٩١- الصحابي.
أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي -
القاهرة.
- ٩٢- الصحاح.
إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ.
- ٩٣- صحيح البخاري مع الفتح.
ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية - القاهرة، ١٣٨٠ هـ .
- ٩٤- الصرف الميسر للأسماء القسم الأول.
الدكتور محمد المختار محمد المهدي، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ، والقسم الثاني ١٤٠٥ هـ.
- ٩٥- علم المعاني.
الدكتور درويش الجندي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.
- ٩٦- علم المعاني.
د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية - بيروت، ١٤٠٤ هـ.
- ٩٧- عيون الأخبار.
أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية -
القاهرة، ١٣٤٨ هـ.
- ٩٨- فقه اللغة وخصائص العربية.
محمد المبارك، الطبعة الخامسة، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٣ هـ .
- ٩٩- فقه اللغة وسر العربية.
أبو منصور الثعالبي، تحقيق: مصطفى السقا وزميليه، الطبعة الثالثة، ١٣٩٢ هـ .
- ١٠٠- في تصريف الأسماء.
عبد الرحمن محمد شاهين، مكتبة الشباب ١٩٧٧ م.
- ١٠١- القاموس المحيط.
محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، دار الفكر - بيروت.

- ١٠٢- كتاب سيبويه.
- أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٤٠٢هـ .
- ١٠٣- الكشاف.
- جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٧ هـ .
- ١٠٤- كشاف اصطلاحات الفنون.
- محمد علي الفاروقي التهانوي، شركة خياط للكتب و النشر - بيروت، ١٩٦٦م.
- ١٠٥- كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس.
- إسماعيل بن محمد العجلوني، تصحيح: أحمد قلاش، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٢هـ .
- ١٠٦- كشف الظنون،
- مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة، دار العلوم الحديثة - بيروت.
- ١٠٧- الكليات.
- أبو البقا، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش و محمد المصري، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي - دمشق، ١٩٧٤م.
- ١٠٨- اللامات.
- أبو الحسن علي بن محمد الهروي، تحقيق: يحيى علوان البلداوي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح - الكويت، ١٤٠٥ هـ .
- ١٠٩- اللامات.
- أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الطبعة الثانية، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر - دمشق، ١٤٠٥هـ .
- ١١٠- لسان العرب.
- أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن منظور، الطبعة الأولى، دار صادر للطباعة و النشر - بيروت، ١٤١٠ هـ .
- ١١١- اللغة العربية معناها و مبناها.
- الدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٣م.
- ١١٢- اللمع في العربية.

- أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت.
- ١١٣- ليس في كلام العرب.
- حسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ
- ١١٤- المحاضرات (المجلد السادس)
- نشرت فيه محاضرة الدكتور تمام عن الطابع الاقتصادي لنظام اللغة النادي الأدبي الثقافي - جدة، ١٤٠٥ هـ .
- ١١٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها (الجزء الأول).
- أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وزميليه، دار سزكين للطباعة و النشر، ١٤٠٦ هـ .
- ١١٦- المخصص.
- أبو الحسن، علي بن إسماعيل الأندلسي، المعروف بابن سيده، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.
- ١١٧- المزهري.
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وزميليه، دار الجيل - بيروت.
- ١١٨- المساعد على تسهيل الفوائد.
- بهاء الدين ابن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، الطبعة الأولى، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ١٤٠٢ هـ .
- ١١٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل.
- المكتب الإسلامي للطباعة و النشر - بيروت.
- ١٢٠- المصباح المنير.
- أحمد بن محمد بن علي الفيومي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٤ هـ .
- ١٢١- المطلوب بشرح المقصود، مطبوع معه شرحان آخران: روح الشروح لعيسى أفندي، وإمعان الأنظار لمحمد بن پير علي، المعروف ببركلي، لم أقف على مؤلف المطلوب، الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية، ١٣٢٩ هـ .
- ١٢٢- معاني الحروف.
- أبو الحسن، علي بن عيسى الرماني، تحقيق: د. عبد الفتاح شلبي، الطبعة الثانية، مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧ هـ .

- ١٢٣- معاني القرآن (الجزء الثالث).
أبو زكريا، يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م. (الجزء الثاني) تحقيق: محمد علي النجار، مطابع سجل العرب - القاهرة.
- ١٢٤- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص.
عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب - بيروت، ١٣٦٧هـ.
- ١٢٥- معجم المصطلحات البلاغية و تطورها.
د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣ هـ .
- ١٢٦- معجم المصطلحات النحوية و الصرفية.
محمد سمير نجيب اللبدي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٩ هـ .
- ١٢٧- معجم مقاييس اللغة.
أبو الحسين، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ١٣٩٠ هـ .
- ١٢٨- المغني في تصريف الأفعال.
محمد عبد الخالق عزيمة، الطبعة الثالثة، دار الحديث، ١٣٨٢ هـ .
- ١٢٩- مغني اللبيب.
ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك و زميليه، الطبعة السادسة، دار الفكر - بيروت، ١٩٨٥م.
- ١٣٠- مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعات العلوم.
طاش كبرى زاده، تحقيق: كامل كامل بكري، و عبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة - مصر.
- ١٣١- مقالات في الأدب و اللغة.
د. تمام حسان، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٩٨٥م.
- ١٣٢- مقالات في الأدب و اللغة.
د. محمد محمد حسين، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ .

- ١٣٣- المقتصد في شرح الإيضاح.
عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.
- ١٣٤- المقتضب.
أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب - بيروت.
- ١٣٥- الممتع في التصريف.
ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٧هـ .
- ١٣٦- مناهل الرجال و أمراض الأطفال بلبان معاني لامية الأفعال.
محمد أمين بن عبد الله الأثيوبي، مطابع الصفا، ١٤٠٤ هـ .
- ١٣٧- المنصف.
شرح أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ١٣٧٣هـ
- ١٣٨- من صيغ و أوزان العربية أفعال.
عبد الحلیم عبد الباسط المرصفي، الطبعة الأولى، دار مرجان للطباعة ، ١٣٩٨ هـ .
- ١٣٩- النحو الوافي.
عباس حسن، الطبعة الرابعة، دار المعارف - القاهرة، ١٩٧٣م.
- ١٤٠- النشر في القراءات العشر.
محمد بن محمد بن محمد بن علي، المعروف بابن الجزري، تصحيح: علي محمد الضبّاع، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٤١- النوادر في اللغة.
أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت، ١٨٩٤م.
- ١٤٢- همع الهوامع.
جلال الدين، عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية - الكويت.

ثانياً: رسائل جامعية (غير منشورة).

- ١٤٣- دراسة في الصيغ العربية، أصولها، تطورها، علاقتها بالمعنى.
د. محمد أحمد السيد خاطر. رسالة الدكتوراه، مقدمة في سنة ١٣٩٦هـ، في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر.
- ١٤٤- شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك، المسمى بإيجاز التعريف في علم التصريف.
دراسة وتحقيق: أحمد دولة محمد الأمين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى، ١٤١١ هـ.
- ١٤٥- كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل.
أبو محمد، عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، رسالة ماجستير مطبوعة بالرونيو، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٢م.

ثالثاً: المجلات.

- ١٤٦- مجلة البيان، مقال بعنوان "اللغة و العصر" لإبراهيم اليازجي،
مجلة المجمع العلمي العراقي، السنة الأولى.

فهرس الموضوعات

مقدمة

١	أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في فطرة الإنسان ولغته
٤	أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في القرآن
٥	أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في الحديث
٦	أهمية الاقتصاد من حيث وجوده لدى العرب
٨	أسباب اختيار هذا الموضوع و أهدافه
	بيان الفرق بين الاقتصاد و بين الاختصار و الاقتصار و الإيجاز، و ذلك ببيان معنى كل منها لغة و اصطلاحاً.
١١	الاختصار لغة
١٢	الاقتصار لغة
١٣	الاختصار و الاقتصار اصطلاحاً
١٤	الخلاف بين النحاة و البلاغيين في إثبات الاقتصار و إنكاره
١٨	الإيجاز لغة و اصطلاحاً
٢٠	الاقتصاد لغة
٢١	الاقتصاد اللغوي اصطلاحاً
٢٢	الفرق بين الاقتصاد و بين الاختصار و الاقتصار و الإيجاز
٢٢	ما توصلت إليه من مظاهر الاقتصاد.
٢٧	خطة البحث
٢٨	المنهج المتبع فيه.

الباب الأول

الاقتصاد في الصيغ

١ - ٢٣٨

تمهيد:

٢	الصيغة لغة و اصطلاحاً
٢	البنية لغة و اصطلاحاً
٣	العلاقة بين الصيغة و البنية
٤	الوزن لغة و اصطلاحاً
٥	العلاقة بين الصيغة و الوزن

٧	الميزان الصرفي و علة كونه ثلاثيا
٨	علة اختصاصه بالفاء و العين و اللام
١٠	الاقتصاد في الصيغ
	الفصل الأول: الاقتصاد في صيغ الأفعال
١٤	أولا : الاقتصاد فيها وضعا
١٧	ثانيا: الاقتصاد فيها استعمالا
١٨	صيغة فَعَلَ و معانيها الوظيفية
٢٧	صيغة أَفْعَلَ و معانيها الوظيفية
٤٢	صيغة افْتَعَلَ و معانيها الوظيفية
٤٨	صيغة اسْتَفْعَلَ و معانيها الوظيفية
٥٢	صيغة فَعَّلَ و معانيها الوظيفية
	الفصل الثاني: الاقتصاد في صيغ الأسماء
٥٥	أولا: الاقتصاد فيها وضعا
٥٥	السر في إهمال فِعَلَ و فُعِلَ
٥٧	الصيغ الممكنة عقلا للاسم الرباعي المجرد
٥٩	سبب الاقتصار على ست منها
٦٠	الصيغ الممكنة عقلا للاسم الخماسي المجرد
٦٢	سبب الاقتصار على أربع منها
٦٤	ثانيا: الاقتصاد فيها استعمالا
٦٦	استعمالات فَعَلَ و معانيها الوظيفية
٨٩	استعمالات فِعَلَ و معانيها الوظيفية
١٠٠	استعمالات فُعَلَ و معانيها الوظيفية
١٠٢	استعمالات فَعَّلَ و معانيها الوظيفية
١١٨	استعمالات فَعَّلَ و معانيها الوظيفية
١٢٩	استعمالات فِعَّلَ و معانيها الوظيفية
١٣٢	استعمالات فَعَّلَ و معانيها الوظيفية
١٤٤	استعمالات فُعَّلَ و معانيها الوظيفية
١٥٢	استعمالات فَعَّلَ و معانيها الوظيفية
١٦٨	استعمالات فَعَّلَ و معانيها الوظيفية

١٨٨	الفصل الثالث: الاقتصاد في صيغ التثنية و الجمع و التصغير
	المبحث الأول حول المثني
١٨٩	المثني لغة و اصطلاحا و شروطه
١٩٠	كيفية التثنية
١٩١	الاقتصاد فيها وضعا
	الاقتصاد فيها استعمالا
١٩٤	دلالة المثني على التثنية حقيقة
١٩٥	دلالاته على المفرد
١٩٧	دلالاته على الجمع
١٩٧	دلالاته على المبالغة قصدا إلى التوكيد
	المبحث الثاني حول الجمع
	المطلب الأول حول الجمع المذكر السالم
٢٠١	تعريفه و ما يجمع هذا الجمع و شروطه
٢٠٢	التفريق بين جمع التصحيح لمذكر و جمع المكسر
٢٠٤	علة اختصاص الجمع المذكر السالم بالعقلاء
٢٠٦	كيفية جمع الاسم هذا الجمع
٢٠٧	الاقتصاد في صيغته وضعا
٢٠٨	الاقتصاد فيها استعمالا
٢٠٨	مذاهب النحاة في دلالة جمع التصحيح
٢١٠	سبب ترجيح المذهب الثاني
	المطلب الثاني حول الجمع المؤنث السالم
٢١٢	تعريفه و ما يجمع هذا الجمع
٢١٣	كيفية هذا الجمع
٢١٤	الاقتصاد في صيغته وضعا
	الاقتصاد فيها استعمالا
٢١٤	الدلالة على الجمع حقيقة
٢١٥	الدلالة على المفرد
٢١٦	الدلالة على المثني
	المطلب الثالث حول الجمع المكسر
٢١٧	تعريفه مع الشرح
٢١٨	ما يجمع هذا الجمع

٢١٩	الاقتصاد في صيغته وضعا
٢٢٠	الاقتصاد فيها استعمالا
٢٢٢	الدلالة على الجمع حقيقة
٢٢٢	الدلالة على المفرد
٢٢٣	الدلالة على المثني
	المبحث الثالث حول التصغير
٢٢٥	التصغير لغة و اصطلاحا
٢٢٥	صيغ التصغير و ما يصغر عليها
٢٢٨	شروط التصغير
٢٢٩	كيفية التصغير
٢٣٢	الاقتصاد في صيغ التصغير وضعا
٢٣٤	الاقتصاد فيها استعمالا
٢٣٥	الغرض الأول و الثاني و الثالث
٢٣٦	الغرض الرابع و الخامس
٢٣٧	الغرض السادس الأخير

الباب الثاني

الاقتصاد في نظام اللغة

٢٣٩ - ٢٥٠

	الفصل الأول: الاقتصاد في الأدوات وضعا و استعمالا
٢٤١	الأدوات لغة و اصطلاحا
٢٤٤	الاقتصاد في الأدوات وضعا
	الاقتصاد فيها استعمالا
٢٤٩	استعمالات اللام و معانيها الوظيفية
٢٥٠	جدول اللامات
٢٥١	غير الزائدة العاملة للجبر و معانيها الوظيفية
٢٧٢	غير الزائدة العاملة جزما و معانيها الوظيفية
٢٧٥	غير الزائدة غير العاملة و معانيها الوظيفية
٢٨٣	الزائدة العاملة و مواضعها
٢٨٦	الزائدة غير العاملة و مواضعها

- ٢٩٠ استعمالات من ومعانيها الوظيفية
 ٢٩٦ استعمالات كان ومعانيها الوظيفية
 ٣٠٢ استعمالات ما ومعانيها الوظيفية
 ٣١٤ استعمالات ليس ومعانيها الوظيفية

الفصل الثاني: الاقتصاد فيما يشبه الأدوات

- ٣١٩ المقصود بما يشبه الأدوات
 المبحث الأول الاقتصاد في ضمائر الأشخاص
 ٣٢١ من ناحية الوضع اللفظي
 ٣٢٥ من ناحية الوضع المعنوي
 ٣٢٧ من ناحية تعدد المعنى
 المبحث الثاني الاقتصاد في ضمائر الإشارة
 ٣٣٥ من ناحية الوضع اللفظي
 ٣٣٧ من ناحية الوضع المعنوي
 ٣٣٧ من ناحية تعدد المعنى
 المبحث الثالث الاقتصاد في ضمائر الموصول
 ٣٤٣ من ناحية الوضع اللفظي
 ٣٤٤ من ناحية الوضع المعنوي
 ٣٤٥ من ناحية تعدد المعنى

خاتمة

- ٣٥١ فهرس الآيات القرآنية
 ٣٥٦ فهرس الأحاديث والآثار
 ٣٦٨ فهرس الأبيات
 ٣٧١ فهرس أنصاف الأبيات
 ٣٧٦ فهرس المصادر والمراجع
 ٣٧٧ فهرس الموضوعات
 ٣٩١